

حوارات في

الثقافة السياسة الأدب

هدايت درويش

٢٠٠٣ هـ
هداية درويش، ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

درويـش، هداية

حوارات في السياسة، الثقافة، الأدب

هداية درويش - الرياض - ١٤٢٣ هـ

٤٧٦ ص، ١٦,٥ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٩٦٠-٤٣-٠٥١-٠

أ- العنوان

١- الحوار

١٤٢٣/٤٣١٤

ديوي ٠٨١

ردمك: ٩٩٦٠-٤٣-٠٥١-٠ رقم الإيداع: ١٤٢٣/٤٣١٤

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمؤلفة



الكاتبة في سطور

- الاسم: هداية درويش سلمان.
- كاتبة وصحافية سعودية دخلت عالم الصحافة من بوابة الكتابة الأدبية.
- حاصلة على بكالوريوس الآداب/خدمة اجتماعية من جامعة الملك سعود عام ١٤٠٦هـ/٧-١٤هـ.
- عملت كمحررة لثمان سنوات قدمت خلالها العديد من المواد الصحفية المتميزة والتي تركت بصماتها على مشوارها الصحفي.
- ترأست المكتب النسائي لجريدة عكاظ (مكتب الرياض).
- ترأست المكتب النسائي لمجلة اليمامة لسبع سنوات.
- تم ترشيحها من وزارة الإعلام كأول مراسلة لوكالة الأنباء السعودية.
- ورد اسمها في معجم أسبار نساء سعوديات.
- صدر لها أول مطبوعة وهي مجموعة قصصية بعنوان "اغتيال" عام ١٩٩٩م.
- ترأست المكتب النسائي لجريدة الوطن، مكتب الرياض.
- في عام ٢٠٠٠ دشنت موقعها الشخصي على الشبكة العنكبوتية:

www.hedayah.net

إهداء

إلى عشاق الكلمة... والغوص في أعماق الحقيقة...
إلى كل من منحني شرف لقاءه... ووسام الحوار معه...
إلى كل من عرفت كلماتي طريقها إلى عقله وقلبه... فألبسني تاج فخر
بهذا اللقاء الحميم بين عينيه وحروفي...
إليكم جميعاً أهدي صفحات من نتاج عملي.. فتلكم الصفحات
من أعز ما أملك.. وأنتم بلا استثناء أغلى من أحب...

هداية درويش

obeyikan.com

قبل البدء:

حين فكرت في إنجاز هذا الكتاب انداحت أمام ناظري آلاف الصور عن صحافتنا المحلية؛ صور مليئة بالرضا والغبطة في مجملها أحياناً ومتداخلة في بعض الأحيان بأساليب لا بتعت على كمال الرضا، ولكنها تتسابق لكي تقدم لوحة ذات مسحة جمالية شمولية.

فالصحافة السعودية -كما أعتقد- مستودع هائل للإبداع الفكري، والفني، والثقافي المضاف إلى وظائفها الأساسية بصفتها وسيلة لتوصيل الأخبار وتحليلاتها، ويستطيع كل مبدع يمتلك الأدوات ويتمتع بقدرات ذاتية تراكمية؛ وما يتطلبه العمل الصحفي من ثقافة ومثابرة أن يثبت وجوده ويحقق له مكانة بين المبدعين في هذه الصحافة المتطورة والأخذة بكل أسباب النجاح والتطور.

وإذا كان العمل الصحفي في عمومهِ؛ وعبر معطيات الإعلام المعاصر يقوم على تقديم المعلومة بحرفية ومهنية عالية، فإنه يخطئ من يعتقد أن الحوار الصحفي لا يعدو أن يكون نزهة صحفية، أو موعداً سلاحه مجموعة من الأسئلة وجهاز تسجيل، إذ إن الحوار الصحفي يعد شرياناً أساسياً، وفاكهة ذات نكهة خاصة؛ لأنه يحمل في طياته دوماً المعلومة الجديدة والخبر الشائق خاصة إذا كان من تحاوره شخصية مسؤولة أو مبدعاً في أي مجال من مجالات الإبداع المختلفة الثقافية أو السياسية.

فالعلاقة بالصحافة -والكلمة المكتوبة عموماً- تدرج فيما يمكن تسميته حقاً بالموهبة الخالصة من عند الله عز وجل، أو بمعنى آخر هي ذلك العشق الجارف الذي يتخلل مسامات الإنسان ويتمدد ليصبح المسار الرئيسي في حياته.

فالصحفي -الحق- ينام على إيقاعات الخبر وما وراء الخبر، ويصحو على متابعة الأحداث ومطاردة صانعيها؛ وإذا كان أهل الإعلام قد علمونا منذ زمن بأن الخبر الحقيقي هو أن يعرض إنسان ما.. كلباً وليس العكس، فإننا ومع التسارع الإعلامي

الحادث الآن، والتقنية التي يتم بها نقل الخبر عبر الفضائيات والإنترنت، نجد أن هامش الحركة أو المناورة في صنع الخبر وتوصيله ليكون سبقاً صحفياً قد أضحى ضئيلاً أمام الصحافة المكتوبة، ولكن العناصر الأساسية ما زالت في يد الكلمة المكتوبة وهو ما يتمثل في التحليل، والتعليق، والحوار الذي يتم عن طريقه سبر الأغوار، واستيفاء كافة جوانب الموضوع المطروح.

إن الذين انغمست أياديهم في العمل الصحفي وخبروه يعرفون دوماً ذلك القلق الذي يسبق إعداد الأسئلة، وفي مراحل «مطاردة» الضيف، ثم عبر مراحل الصياغة والتصحيح والإخراج المختلفة والخوف من الأخطاء، والضمير الملتبس من بعض القراء لمعاني الأسئلة والأجوبة.

والغريب والمثير في عالم الصحافة المكتوبة، أن السنوات –وإن طالت– لا تستطيع أن تطفئ أو تهدئ هذا القلق النبيل الذي يعتلج في وجدان الصحفي المصاحب لكل عمل جديد.

وعبر ثمانية عشر عاماً عشتها في دهاليز وبلاط «صاحبة الجلالة» –كما يطلقون عليها– لم أكن إلا تلميذة ينتابها ذلك الشعور بالفرح حينما تطالع أصداء نجاح حواراتها، أو أي عمل صحفي آخر عند الذين يقدرّون معنى الكلمة الصادقة والجهد المضني، الذي يبذل في سبيل توصيلها للقارئ.

ومثلما قلتُ على صفحات موقعي هداية نت على «الشبكة العنكبوتية» فإنني أسير وفوق كتفي هموم العالم، لا أبحث عن المتاعب ولا هي تبحث عني ولكننا نلتقي دوماً وكأننا على موعد من الحب والشوق، والترقب المشوب بالقلق.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الخصائص الزائفة والقيم الدخيلة على تعاليم ديننا السمحاء عبر بعض وسائل الإعلام، تجعلنا –نحن الذين– نحمل «سلاح» القلم مدركين تماماً وواعين للتصدي لمثل هذا النوع من الإعلام الترفيهي المسطح، والفكر المشوه، ولا يتأتى ذلك إلا عبر منظومة من آليات العمل الصحفي، ومن أبرزها الحوار مع من يستطيع أن يضع النقاط على الحروف، ويبدد قلق الناس حول أي قضية تهيم في الضبابية والتشويه.

ومن المؤكد أننا جميعاً ندرك أن الناس -طال الزمن أم قصر- لا بد أن ينتابهم السأم من تلك النوعية غير الهادفة من الإعلام، متوجهين إلى الإعلام الجاد والمسؤول الملتزم بالقيم الدينية والأخلاقية والمجتمعية.

وأستطيع أن أقول بعد هذه الأعوام الطويلة من الركض الجاد والحديث في عالم الصحافة: إنني توصلت إلى قناعة تامة، بأن الحوار هو «أجمل» الأساليب الصحفية وأكثرها معلوماتية وقدرة على الغوص في أعماق الموضوع واستجلائه، ولعل هذا هو سر تميزه على كافة مجالات الصحافة الأخرى، ومن هنا جاءت فكرة هذا الإصدار الذي تنوعت الحوارات فيه بين الفكر والثقافة والسياسة والفض.

ولا يسعني وأنا أعيد طباعة هذه الحوارات إلا أن أقدم الشكر والتحية لكل من تجاوب معي بصبر، وأضاف الجديد إلى القارئ والتحية أيضاً موصولة للقارئ الكريم الذي ربما يعيد اكتشاف ما قلت في البداية.

كما لا يفوتني أن أؤكد أن «اليمامة» تظل هي المحطة الأجمل والأكثر ثراءً في مشواري العملي، فقد استطعت -بتوفيق من الله- أن أقوم عبر صفحاتها باستثمار ما حصلت عليه من خبرات على مدى سنوات طوال؛ لذا أعود فأقول: إن مجلة «اليمامة» والتي تشرفت برئاسة المكتب النسائي فيها سبع سنوات تحتل المكانة الأجمل في حياتي المهنية أولاً، ثم في وجداني وعلى المستوى الإنساني ثانياً.

هداية درويش

obeyikan.com

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز

يؤكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز بأن ما يميز اختيار العاصمة العربية للثقافة هو أن لكل عاصمة عربية وجهها الثقافي وتميزها النوعي في إطار ثقافة عربية واسعة ويشير سموه في إجابته على سؤال حول الدور النسائي في هذه الاحتفالية إلى أن المرأة حاضرة في احتفالية الثقافة العربية من جانبيين هامين كما يوضح سموه الكريم الدور المطلوب من الصحافة والمتقف عموماً بهذه المناسبة ودور الأندية الأدبية.

المرأة حاضرة في احتفالية الثقافة

□ ما هي المؤشرات التي بنى عليها ترشيح الرياض عاصمة للثقافة للعام ٢٠٠٠م؟

□ من باب التوضيح فالترشيح قد يكون في التقديم الزمني حيث وافق اختيار الرياض لعام ٢٠٠٠م وكان قبلها اختيارات عربية وبعدها جملة عواصم أخرى ولكن أعيد صياغة السؤال بماذا يعنى هذا الاختيار ومدلول خصوصية الثقافة العربية في الرياض مثل هذه التساؤلات تجعل للمناسبة وهجا متميزا بحكم أنها تمثل أرض الثقافة العربية ودولة الإسلام ومنبع اللغة والتراث العربى، وبين ماض خالد وحاضر زاه يكون التناغم ويكون التنوع ويكون التوافق، نعم إن للتاريخ والحاضر والمستقبل حضوراً في المناسبة وهنا يكون للثقافة العربية دور معاش وكائن ملموس.

جهات التكليف

□ هل يوضح لنا سموكم الجهات التي تم تكليفها من قبل الرئاسة لتفعيل الأنشطة الثقافية؟

□ حقيقة هي جهات غير مكلفة من الرئاسة بهذا المعنى وإنما جهات مشاركة في المناسبة تساهم من قبلها في إبراز الوجه الثقافي لعاصمة بلادنا الغالية فقد أصبح معلوما الآن أن هناك وزارات وهيئات حكومية وأخرى غير حكومية ومنظمات إقليمية ودولية وحتى يكون للمناسبة بُعد حيوي آخر ومؤثر أتيح للشركات والجمعيات والمؤسسات الخيرية وكذا الأفراد التفاعل من خلال منظومة برامج متنوعة تشكل في إطارها المجلد الوجه الثقافي للمملكة العربية السعودية بوجه عام.

الأنشطة خارج المملكة:

□ وهل سيextend النشاط إلى خارج المملكة؟

□ هناك نشاطات ثقافية وفنية وعلمية عديدة تقام خارج المملكة اتشحت بالمناسبة وعبرت عن مدلولها وهذه إحدى خصوصيات المناسبة بتجاوزها المحيط السعودي إلى المحيط الأوسع رافعة راية الثقافة السعودية داخليا وخارجيا.

الأندية الأدبية

□ هناك ملاحظات عديدة تناولتها الصحف المحلية حول وضع الأندية الأدبية في المملكة.. ما تعليق سموكم حول هذه الملاحظات؟

□ القول بالملاحظات شيء وتقدير مثل هذه الأندية والإقرار به شيء آخر، نعم نحن نعيش طفرة ثقافية وتعليمية ومعها يكبر الطموح وشكل المشهد الثقافي ومحتواه وهذا يجعل هناك توقاً للتجديد، وأنا مع التجديد، ولكن ليس معنى ذلك نسف الإنجاز الماضي أو عدم الإقرار بأدائه الحاضر.

الدور النسائي

□ وماذا عن الدور النسائي في هذه الاحتفالية؟

□ المرأة حاضرة في احتفالية الثقافة العربية من جانبين يرصدهما دليل البرامج، الأول مشاركتها في بعض الفعاليات عبر العديد من البرامج التي تمثل عدداً من القطاعات المختلفة، والثاني مساهمة العديد من الجهات بالإضافة للرئاسة العامة لتعليم البنات ووكلياتها ومرافقها المختلفة في تناول موضوعات تهم مسيرة المرأة السعودية وتطورها ومكتسباتها.

ثقافة الطفل

□ ثقافة الطفل.. كيف سنبرزها في (الرياض ٢٠٠٠ م)؟

□ موضوع الطفولة أحد الموضوعات التي نالت اهتماماً خاصاً منذ بدأ التنسيق لبرامج المناسبة الثقافية واليوم الطفل لا يمكن تجاوز متطلباته أو عواطفه أو ثقافته وكل ما يشكل تكوينه لأن عالم الطفولة في مقدمة الأولويات عالمياً ومثل هذه المناسبة فرصة للتأكيد عليها في بلادنا العربية.

الفروع والعواصم الثقافية الأخرى

□ لماذا لا تضاف إلى الأندية الرياضية (فروع) ثقافية؟

□ الأندية في الأصل ذات نشاط شبابي متنوع والثقافة جانب أصيل من هذه النشاطات وعلى هذا الأساس فإن مسابقات الأندية الثقافية، وكذا نشاطاتها الاجتماعية تتم عبر منسوبي هذه الأندية وأعتقد أن المسألة لا تحتاج إلى تسمية فرع ثقافي بقدر ما تحتاج إلى تأصيل العمل الثقافي بين الشباب وإبرازه إعلامياً واهتمام قطاعات المجتمع بمثل هذه العطاءات.

□ هل يمكن أن نستفيد من التجارب السابقة لعدد من العواصم العربية

مثل الشارقة وبيروت في الاحتفال بالثقافة؟

□ الاستفادة من الآخرين واردة وهي تعنى - على المفروض - أن تبدأ من حيث انتهوا، ولكن ما يميز اختيار العاصمة العربية للثقافة هو أن لكل عاصمة عربية وجهها الثقافي وتميزها النوعي في إطار ثقافة عربية واسعة، أما إن كنت تقصدين في التنظيم فإن للمملكة العربية السعودية بحمد الله خبرة تنظيمية اكتسبتها من الكثير من المؤتمرات والمناسبات يقدمها شباب سعودي مؤهل وما هذه المناسبة

إلا واحدة من المناسبات الهامة التي ستديرها العقول والسواعد السعودية - إن شاء الله - بكل اقتدار.

الصحافة والمثقف

□ ما هو الدور المطلوب من الصحافة والمثقف عموماً بهذه المناسبة؟

□ لعلّي أختصر مطلباً عاماً بين الإعلام والثقافة، هو أن يكون عنوان التعاون والصلة القائمة هو المشاركة من كل طرف في مجال الآخر وميدانه ومثل هذه المناسبة فرصة طيبة للطرفين لإبداء ما يختزنه الطرف الآخر، وما يحتويه من إمكانات تعود في النهاية على واقع مجتمع سعودي عامر بالثقافة في إعلامه، وإعلامه ذو مضمون ثقافي ملحوظ.

صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز

أبدى الأمير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الجهاز العسكري بالحرس الوطني قائد كلية الملك خالد العسكرية، ترحيبه باستثمار مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة والذي ينظمه الحرس الوطني سنوياً، وذلك من خلال تنظيم معارض صناعية وتجارية بهدف إنعاش الثقافة الاقتصادية عبر المهرجان، وهي الأفكار التي طرحتها "الوطن" منذ فترة قصيرة واستطلعت آراء ومقترحات عدد من أبرز رجال المال والأعمال في المملكة وكان هذا الحوار مع صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد الله:

□ أثارت الوطن قبل فترة فكرة إنعاش الثقافة الاقتصادية عبر مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة، وفي ظل هذا التوجه ما هي إمكانية تنظيم معرض سنوي لقطاعات الصناعة والتجارة والعقار على هامش الجنادرية؟

□ أولاً المهرجان الوطني للتراث والثقافة له رسالة وله أهداف ومنذ انطلاقة حتى الآن وعلى مدى خمس عشرة دورة متتابعة وهو يسعى لإيصال هذه الرسالة من أجل تحقيق أهدافه، وإقامة معرض صناعي أو تجاري لا يدخل قطعا في هذه الأهداف على الرغم من أن المهرجان في تفاصيله وفعالياته يبرز التقدم والتطور

الصناعى والتجارى للملكة ضمنا عبر المعارض المقامة فى القرية الشعبية والتي تشارك بها الهيئات والمؤسسات ذات الصلة. لكن الحرس الوطنى الجهة المنظمة للمهرجان وبحثا عن المصلحة العامة ورغبة فى تطور روافد المهرجان واستجابتها للمتغيرات لا يمانع بل ويرحب باستثمار الجنادرية كمهرجان وكموقع وحدث يحظى بمتابعة إعلامية وجماهيرية كبيرة من خلال تنظيم معارض مصاحبة صناعية أ و تجارية أو فى أى مجال كان تقوم على تنفيذها وتنظيمها الجهات ذات الصلة بالتنسيق مع المهرجان.

□ ما مدى إمكانية اشتراك بعض الشركات والمؤسسات فى رعاية النشاط الاقتصادي لمهرجان الجنادرية؟

□ الجنادرية لها نشاطان رئيسيان ثقافى وتراثى، وقد وافق سمو سيدى ولى العهد الرئيس الأعلى للمهرجان الأمير عبد الله بن عبد العزيز على إتاحة الفرصة للقطاع الخاص للمساهمة فى تمويل هذه النشاطات عبر برامجها المختلفة، ومن بينها سباق الهجن السنوى الكبير والأوبريت، ومعرض الفن التشكيلى والنشاط الإعلامى، والمجال متاح لجميع الشركات والمؤسسات الراغبة فى المساهمة فى هذا الجانب وفق منظور مهنى وإعلامى متفق عليه.

□ ما رأى سموكم فى فكرة تنظيم مؤتمر دولى على مستوى عال من الإعداد والتنظيم للتعريف بمزايا الاستثمار فى المملكة، وتتم دعوة المؤسسات المالية وكبار ممثلى تجمعات المال والأعمال العرب والأجانب خلاف المستثمرين المحليين؟

□ برأى أن هذا التوجه بشكل عام جيد من وجهة نظر شخصية.. غير أنه من المهم أن نؤكد أن هناك جهة تعنى بالسياحة كصناعة واستثمار والتي يقوم عليها سمو أخى الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العليا للسياحة بالمملكة وحسب معلوماتى بأن ما طرحتموه من نقاط هو جزء أساسى فى الأهداف الرئيسية للهيئة ومن الطبيعى أن يكون هناك برامج وخطط لتفعيل هذا الجانب واستثماره بالشكل المطلوب.. مع الإشارة إلى أن المهرجان ومنذ أول دورة وحتى الآن يحتضن معرضا سنويا للكتاب تشارك به دور النشر والجامعات

والهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية والأندية الأدبية، وهناك أيضا السوق الشعبي بما يضمه من مقتنيات وحرف وصناعات من مناطق المملكة كافة.

□ هل هناك محاولة لتسويق الحرف اليدوية، والتي تشتهر بها بعض مناطق المملكة كالسدو والفخار والسيوف، خلال فترة انعقاد المهرجان؟

□ يرمى المهرجان من إبراز الحرف اليدوية إلى هدفين الأول: إظهار قدرة ابن هذا الوطن على الابتكار والإبداع على الرغم من ظروف الطبيعة وشح الموارد إلا أنه استطاع أن يتعايش مع عصره ويتكيف معه ويصنع وينجز بكل سهولة ويسر، إذن فهي الحرف اليدوية والصناعات والمهن في السابق تتوارثها الأجيال، وخشية من اندثارها سعى المهرجان إلى إبرازها وتحفيز المشاركين ماديا ومعنويا حتى توجد قاعدة تراثية تشمل جميع مناطق المملكة، وفي السوق الشعبي بالجندرية اليوم جناح لجميع الصناعات والمنتجات من سدو وفخار ونحاسيات وجلديات إضافة إلى أننا نقدم مكافأة مجزية للمشاركين في السوق، كما أود الإشارة إلى أنه وبتوجيه من سمو سيدي ولي العهد وبمتابعة من سمو رئيس اللجنة العليا للمهرجان الأمير بدر بن عبد العزيز تم إنشاء وحدة لتوثيق التراث يعمل بها موظفون متخصصون قاموا بإجراء مسح شامل لجميع مناطق المملكة بغية إيجاد قاعدة معلوماتية وأرشيف متكامل مزود بالوثائق والصور والنماذج المختلفة من الحرف السعودية إبرازا لها وحماية لها من الانقراض وهذا المشروع مستمر ونسعى جاهدين لتطويره وتوسيع حجم الاستفادة منه مستقبلاً.

حوار مع:

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز

أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال المعوقين أن الجائزة التي أقرتها الجمعية تحت مسمى "جائزة جمعية الأطفال المعوقين" بضرعها تأتي لتشجيع التنافس في خدمة الأطفال المعوقين. وقال سموه: أن جوائز الدعم والمؤازرة للأمير سلطان بن عبدالعزيز نحو خدمة المعاق يصعب حصرها مشيراً إلى دعمه الشخصي والرسمي في دعم الخدمة الإنسانية والبحوث العلمية.

وذكر الأمير سلطان بن سلمان أن هناك ثلاثة مراكز في مكة والمدينة وجدة خاصة برعاية الأطفال المعوقين في انتظار التشغيل مبيناً أن المركزين الأولين سيفتتحان في شهر رمضان الكريم.

وفي الحديث التالي تطرق سموه أيضاً إلى دور المجتمع والإعلام نحو المعوقين:

□ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان.. جائزة الخدمة الإنسانية مبادرة لها مكانتها ودورها في استنهاض الدور التوعوي والفاعل الاجتماعي على كافة المستويات. هل لنا أن يلقى سموكم نبذة تاريخية عن الجائزة من حيث الأهداف والفائزين بها. وآلية الاختيار؟ وهل لنا أن نعرف من سموكم جانباً من جوائز الدعم السخي والمتواصل للجمعية

من قبل الأمير الانسان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز؟

□ حرصا من الجمعية على تعريف المجتمع بأهمية رعاية الأطفال المعوقين بكافة صورها والتشجيع على التنافس في تحقيق أهدافها النبيلة من خلال الاشادة بالجهود والمساهمات المتميزة المتعلقة بتأهيل ورعاية الأطفال المعوقين، أقرت الجمعية انشاء جائزة تحت مسمى " جائزة جمعية الأطفال المعوقين " الغرض منها رصد وتثمين وتوثيق المبذولات والمجهودات الانسانية، والمبادرات المبرورة، والجهود العلمية المميزة في مجال ومحيط الاعاقة، من خلال الاحتفاء بها وبالأشخاص الذين بذلوا لحفز الآخرين على المشاركة في مد خريطة العمل الخيري. والجائزة تمنح في مجالين هامين رئيسين بقضية الاعاقة والمعوقين هما : مجال الخدمة الانسانية، ومجال البحث العلمي.

وجائزة الخدمة الانسانية تمنح لكل من أدى عملا متميزا في مجال اهتمامات الجمعية، أو أقدم على مساهمة غير عادية في دعم الجمعية لتتمكن من تحقيق أهدافها، بما في ذلك المساهمة في بناء أو تطوير مشروعات الجمعية ومراكزها المختلفة. ويتم الترشيح للجائزة من كل من أعضاء الجمعية العمومية للجمعية، على أن يحصل المرشح على عشرة ترشيحات على الأقل من أعضاء الجمعية العمومية، وكذلك من المؤسسات والهيئات والمراكز داخل المملكة ذات العلاقة باهتمامات الجمعية، ومن ثم تختار لجنة الجائزة بالجمعية الفائز بالجائزة لهذه الدورة بعد دراسة وافية ودقيقة لكافة الترشيحات التي ترد إليها من الجهات الحكومية والأهلية ومن أعضاء الجمعية العمومية.

ومن المعروف أن الجائزة منحت في دورتيها السابقتين لكل من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز - أمير منطقة الرياض - والى معالي الدكتور غازي بن عبد الرحمن القصيبي - سفير خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا .. أما جوانب الدعم والمؤازرة والمساندة المتواصلتين لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لمشاريع الجمعية الحالية والمستقبلية وخطتها التطلعية نحو خدمة المعاق وقضيته فإنها تتعدد بحيث يصعب حصرها في مسوغات منح سموه الكريم جائزة الخدمة الانسانية وهي :

دعمه الشخصى والرسمى للجمعية لتتمكن من تحقيق أهدافها، بما فى ذلك تيسير أعمالها ومعاملاتها، وتبرعات سموه الكريمة لمشروع توسعة مركز الرياض، ومشروع مركز المدينة المنورة، ومشروع دراسة النظام الوطنى للمعوقين، والمساهمة فى تمويل البحث الوطنى للمعوقين الذى يقوم به مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة، وترأسه اللجنة الوزارية العليا لدراسة أوضاع المعوقين بالمملكة، وتمويله عددا كبيرا من البرامج والمشاريع الانسانية مثل المشروع الوطنى لأبحاث الاعاقة، ومساهماته العديدة فى خدمة المعوقين من خلال انشاء المؤسسات والمراكز المهمة ذات الأهداف الانسانية، واسهاماته الواضحة لصالح المعوقين فى العالمين العربى والاسلامى، بما فى ذلك دعم البحوث العلمية والتجارب الحديثة لتطوير أدوات المعوقين وسبل العناية بهم وعلاجهم، ودعم سموه للمؤسسات التعليمية والبحثية، وتوفيرها للمنح الدراسية مثل منح الأمير سلطان بن عبد العزيز مع جامعة الخليج، وغيرها من المبادرات المبرورة التى أثرت ودعمت العمل الخيرى فى المملكة بصفة عامة، وساهمت فى مسيرة الجمعية نحو أهدافها بصفة خاصة.

افتتاح مراكز جديدة لرعاية الأطفال المعوقين

□ حققت الجمعية نموا متصاعدا فى توفير خدماتها. ونعرف أن هناك أكثر من مشروع فى طور التكامل. لعلكم تستعرضون لنا أحدث هذه المشاريع.. وما هى المشاريع المستقبلية ضمن خطة الجمعية التوسعية نحو خدمة أكبر عدد ممكن من المعوقين؟

□ ينطوى تحت مظلة الجمعية عدد من المراكز الخاصة برعاية الأطفال المعوقين تصب جميع مناشطها وأعمالها نحو تحقيق أهداف الجمعية سواء العلاجية أو التعليمية أو التأهيلية أو التوعوية، وتتسق جميعها فى مضمون خيرى بحت، فمن المراكز المشتغلة فعليا والتى تقدم خدماتها للمعوق، مركز الرياض (المركز الرئيسى) والذى يعد أحد أكبر مراكز الرعاية المتخصصة للأطفال المعوقين فى المملكة، وهو الخطوة الأولى للجمعية نحو تحقيق أهدافها. وقد نجح هذا المركز منذ افتتاحه رسميا عام ١٤٠٧هـ فى تأمين أفضل مستوى من خدمات الرعاية والعلاج والتأهيل لآلاف الأطفال المعوقين، ومركز الجوف الذى بدأ تشغيله فى عام ١٤١٦هـ وأنشئ بالتنسيق مع جمعية البر الخيرية بالجوف، ويقدم الخدمات

الطبية والتعليمية والتوعوية التي لاقت قبولا واقبالا على المركز من قبل ذوى الاعاقة من أهالى المنطقة.

كما أن هناك ثلاثة مراكز فى انتظار التشغيل والانضمام الى منظومة أعمال الجمعية وخدماتها للمعوقين، فهناك مركز مكة المكرمة والذي وضع حجر الأساس له فى ١١/٩/١٤١٤هـ تحت رعاية صاحب السمو الملكى الأمير ماجد ابن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة وبلغت تكاليف البناء والتجهيز أكثر من (٢٠) مليون ريال، ويقع المشروع على مساحة تصل ١٠ آلاف متر مربع، ويضم أقساما طبية وتعليمية وإدارية والتي تمكن المركز من تقديم الخدمات المختلفة للمعوق.

وهناك مركز جدة، والذي قام صاحب السمو الملكى الأمير سعود بن عبد المحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة بوضع حجر الأساس له فى ١٢/٩/١٤١٤هـ ويغضى مساحة تزيد عن ٥٠ ألف متر مربع وقدرت تكاليف بنائه وتأثيثه بنحو ٩٠ مليون ريال، وهذان المركزان سيتم افتتاحهما رسميا خلال شهر رمضان القادم بمشيئة الله. كما أن هناك مركز المدينة المنورة وتصل تكلفة الانشاء المتوقعة لهذا المركز الى ٤٠ مليون ريال وتبلغ مساحته حوالى ٥٠ ألف متر مربع.

ولعل من أهم فروع الجمعية مركز الأمير سلمان لأبحاث الاعاقة، والذي تأسس بمنحة من صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، وله شخصية اعتبارية مستقلة، ويعنى باثراء المعرفة ووضع الأسس العلمية للوقاية والرعاية فى مجال الاعاقة لدى الأطفال بالمملكة من خلال الأهداف المعرفية والعلمية المرسومة لأعماله المتعددة.

مجتمع التكافل الاجتماعى

❑ تكريس مفهوم العمل الاجتماعى رغم ماتحقق. لازال اقل مما يأمل من مجتمع مثل مجتمعنا السعودى بكل ما فيه من قيم وعادات وتقاليده.. ماهى القنوات التى يمكن من خلالها تعزيز هذا الدور وزيادة فعاليته؟

❑ مجتمعنا مجتمع اسلامى مترابط ومتماسك اذا شكا منه عضو تداعى له باقى الأعضاء - كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - ولعل من اكبر المبادئ

والمضامين التي رسخها ديننا الحنيف في سلوكياتنا و تعاملاتنا هو مبدأ التكافل الاجتماعي والتعاقد والتعاون بين أفرادنا، والدليل على ذلك تعدد وانتشار الجمعيات الخيرية في مدن المملكة.. الا أنه يمكن تفعيل العمل الاجتماعي الخيري وتكريسه من خلال عدد من المسالك والقنوات بدءا من المدرسة.. من خلال النشاطات المنهجية كزيارة المؤسسات الخيرية وتعريف الطالب الناشئ بمساعيها النبيلة ومعانيها الانسانية من خلال ما تقوم به من اعمال وخدمات جليلة لفئة معينة من الناس وترسيخ مبدأ "التبرع" لدى النشء الجديد خلال معلمى ومناهج المدرسة - وكما قلت - مناشطها اللاصفية.

كما يمكن تعزيز العمل الاجتماعي الخيري من خلال تقرب المنشأة الخيرية للمجتمع بكافة شرائحه والخطو نحوه والتعريف بجهودها وأهدافها، وهذا ما يقع على عاتق الرسالة الاعلامية لتلك المؤسسة وأهدافها المؤسسة وعلى مدى مشاركتها المجتمع في مناسباته المختلفة والاندماج والتقاطع معه في محافله المتعددة.

كما أن التنسيق بين الجهات الخيرية والداعمة للأعمال والمجهودات التطوعية من خلال التوضيح الكامل لكيفية دعم العمل الخيري لأفراد المجتمع مسلك آخر وهام لحفز رغبة التبرع لدى الكثيرين من الأفراد والذين لا يعيقهم عن التبرع سوى الكيفية والوسائل المتاحة له، وهذا الأمر أيضا يقع تحت مسؤولية الاعلام بكافة وسائطه المقروءة والمرئية و المسموعة في تعريف المجتمع بالقنوات المفتوحة للبذل والعطاء المبرور.

خدمة المعوقين بلغة العصر

□ ألا ترى سمو الأمير أننا بحاجة الى تواصل العمل الاعلامي وفق استراتيجيات واضحة وبينية تخرج عن التكتيف في المناسبات فقط، وشبه الغياب طول العام. خاصة أننا نعرف أن لدى مجلس ادارة الجمعية الكثير من الخطط والطموحات التي لا زالت المواكبة الاعلامية قاصرة دون متابعتها. تعليق سموكم على هذا الجانب؟

□ الاعلام لغة العصر ووسيلة لا غنى عنها هذا ما ندركه في الجمعية، فالاعلام له دور فاعل وحيوى في التعريف بالنشاطات الخيرية ومؤازرتها والحث على

المشاركة فيها والتأكيد عليها وبث قيمها النبيلة بين أفراد المجتمع، لذا وضعنا " استراتيجية اعلامية للجمعية " للتعريف بأهدافها وأعمالها والارشاد الى الكيفية المثلى لدعم الخدمات الخيرية التي تقدمها للمعوقين، يسعى لتنفيذها متخصصون فى الاعلام ومن ذوى الخبرة حتى تقدم الرسالة الاعلامية على أتم صورة وبأعمق تأثير ممكن، كما تشمل هذه الاستراتيجية جانباً هاماً، وهو الجانب التوعوى لأفراد المجتمع بأنواع الاعاقة ومسبباتها وطرق تجنبها، ومساعدة ذوى الاعاقة فى التفاعل والتعامل معه، والبحث المدروس نحو التبرع بكافة أنواعه المادى والعينى لبرامج الجمعية بعد خلق رأى ايجابى لدى المتلقى نحو أهداف ومساعى الجمعية.

أما الاعلام الصادر من خارج المؤسسة الخيرية، فنحن نلاحظ من خلال أعمال الجمعية والتعامل اليومى مع الاعلام أن هناك تفهماً متنامياً من قبل القائمين على وسائل الاعلام المختلفة، وتعاوناً كبيراً، لايمانهم بدور المؤسسات الخيرية فى دعم خطط التنمية لبلادنا.

فعاليات المؤتمر الدولى الثانى للإعاقة والتأهيل بالرياض

□ توصيات المؤتمر فى الدول النامية عادة لاتغادر الأرفف، فهل تم تفعيل أى من توصيات المؤتمر الأول للإعاقة والتأهيل الذى انعقد فى المملكة؟

□ كان المؤتمر الأول من أهم الدوافع لعقد المؤتمر الثانى، وذلك لأن كافة توصيات هذا المؤتمر تم وضع أدلة تفيعلها من قبل الخبراء والاختصاصيين، ومتابعة تنفيذها فى مختلف الجهات والمؤسسات الحكومية المختصة، وقد توجت هذه التوصيات بموافقة كريمة من المقام السامى، وبناء عليه قام مركز الامير سلمان لأبحاث الإعاقة بالتعاون مع متخصصين وخبراء فى العديد مجالات الإعاقة بإعداد دليل عملى لتفعيل هذه التوصيات ووضعها موضع التنفيذ، وتم رفعها لمقام وزارة العمل والشئون الاجتماعية وتعميمها على مختلف الجهات ذات العلاقة، وتم متابعتها وتقييم تنفيذها من قبل مركز الامير سلمان لأبحاث الإعاقة، كما كان المؤتمر الدولى الأول بداية انطلاق فكرة «النظام الوطنى للمعوقين».

□ يلاحظ أن المؤتمر الدولي للإعاقة والتأهيل يركز على المستجدات التقنية في مجالات الإعاقة من أين جاءت هذه الفكرة؟ ومدى استفادة المعاق من هذا المؤتمر؟

□ هذه ليست فكرة، وإنما هي أهم محاور الاستراتيجية الشاملة للجمعية في مواجهة الإعاقة. وهي تقديم الخدمات المتخصصة والتميز للأطفال مزدوجي الإعاقة سواء كانت طبية أو تعليمية أو تأهيلية، وقد شهدت السنوات الأخيرة مستجدات علمية وإنجازات هامة في مجال الرعاية الصحية بصفة عامة ورعاية المعوقين بصفة خاصة، وفي هذا الإطار يسعى المؤتمر إلى تدارس أحداث التقنيات في برامج الرقابة والرعاية والتأهيل للمعاقين والتطلع إلى الآفاق المستقبلية والتنسيق والتعاون في ذلك عالمياً وأقليمياً ومحلياً، خاصة بعد أن تم انجاز وتفعيل أدلة توصيات المؤتمر الأول بنجاح، إضافة إلى أن المؤتمر الثاني يأتي متزامناً مع احتفالات المملكة بمرور مئة عام على تأسيسها، ويعد فرصة لابرز الموروث الاجتماعي والتطور العلمي الملموس في المملكة العربية السعودية والقائم على الثوابت والمبادئ السلامية.

كما يركز المؤتمر على مواضيع مثار نقاش في الوقت الحاضر كالكشف المبكر عن الإعاقة والعوامل الوراثية والبيئية المسببة للإعاقة وأثرها في زيادة نسبة المعاقين، وتدارس قواعد وقائية وتوعوية للحد منها وتقييم البرامج المتنوعة في علاج وتأهيل وتعليم المعوقين ولما وكبة. الاتجاهات الحديثة في هذه المجالات، ويوفر المؤتمر مجالاً ملائماً للتعرف على أحدث نتائج الأبحاث في هذا المجال، ومناقشتها وتبادل الآراء والأفكار العلمية في تخصصات المجالات المختلفة الطبية والتأهيلية والتربوية والاجتماعية والنفسية، ولذلك يشارك عدد كبير من العلماء والباحثين والفنيين وآخرين من ذوى العلاقة بالبحوث المستقبلية العلمية في عرض العلوم المتنوعة وتطبيقاتها في مجال الرعاية والتأهيل الطبى في المملكة ودول الخليج العربى.

□ من الملاحظ أيضاً في كثير من المؤتمرات الخاصة المتعلقة بالإعاقة أنها تتجاهل دور المعاق نفسه.. هل تنبهتم لهذا الجانب في هذا المؤتمر؟

□ إن المعوق هو المحور الرئيسى للمؤتمر الدولى الثانى للإعاقة والتأهيل، بل أن حضور المعوقين لن يكون شرفياً ولكنه حضور ذو فاعلية بمشاركة.. وفى جمعية الأطفال المعوقين أعتقد أننا استطعنا أن نشكل صورة جديدة للمعاق، وتوجهها

جديدا في المجتمع ولقد ساهمت الجمعية في تشكيل هذا التوجه من خلال تعريف المجتمع بالمعوق كجزء من الأسرة والمجتمع ولايجوز استبعاده بشكل كامل وإنما علاجه واستيعابه ليكون ضمن الأسرة وفي نطاق المجتمع، ولدينا برامج تعليمية وتأهيلية تهدف إلى دمج الطفل المعاق في المجتمع حيث تمكنت مراكزه خلال السنوات الماضية من إلحاق العديد من الأطفال بمدارس التعليم العادي، وتتعاون الجمعية في ذلك مع وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات، وأعتقد أن المجتمع بكافة فئاته مطالب بالتفاعل مع قضايا المعاقين وتوفير البيئة الملائمة لهم للعلاج والتعليم، والتوظيف.

□ ألا ترون سموكم أن هناك ضرورة لايجاد صيغة للتكامل والتنسيق بين الجهات المعنية بالاعاقة، محليا، وعربيا، وخليجيا، على الأقل في إطار تبادل المعلومات والخبرات؟

□ المشاركة في المؤتمرات أو المنتديات ذات العلاقة على المستوى الإقليمي ضرورة لتبادل الخبرات والوقوف على التجارب الماثلة، ومؤخراً كانت للجمعية مشاركة فعالة في المؤتمر الدولي الثالث للتأهيل والذي نظمه نادى دبی للمعوقين بعناية الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، وكان لى شرف المشاركة من خلال اللقاء كامة في حفل الافتتاح، وكان برفقتي مجموعة متميزة من الجمعية واضطلعنا على الاجهزة المتطورة وأحدث التقنيات المصاحبة للمعرض، وفي هذا الاطار يمكن أن يقوم المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة بدور فعال في توسيع وتعزيز أوجه التعاون بين الجمعيات والمؤسسات الخيرية في مجال الإعاقة بدول مجلس التعاون الخليجي.

□ نصيب المرأة في هذا المؤتمر.. «حضورا.. ومشاركة»؟

□ هي مشاركة متميزة، وحضور فاعل، ويتمثل ذلك في مشاركتها في عدد من اللجان الفرعية المنبثقة من اللجنة المنظمة للمؤتمر، حيث كان دور الأخوات المشاركات في هذه اللجان دورا متميزا وبارزا في تفعيل مهام تلك اللجان، وفي هذا الاطار كانت جهودهن ذات تأثير بالغ الاهمية، هذا بالإضافة إلى حضورهن الفاعل في فعاليات المؤتمر، كما وإن هناك مشاركة نسائية فعالة من خلال أوراق العمل المقدمة في المؤتمر.

حوار مع:

صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز

أعلن نائب أمير منطقة الجوف الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز أن تزايد أعداد الخريجات المسلحات بالعلم والمعرفة سيفتح آفاقاً جديدة للمرأة للقيام بدورها في خدمة مجتمعه، موضحاً أن منطقة الجوف يوجد بها كلية للتربية للبنات في مدينة سكاكا، كما يوجد بها كلية متوسطة للبنات بمحافظة القريات وسيتم رفع مستواها بدءاً من العام الدراسي المقبل إلى كلية التربية.

كما تطرق سمو الأمير في حديثه لـ "الوطن" إلى عدد من مجالات الازدهار في منطقة الجوف وألح إلى بعض المشاريع المستقبلية التي ستسهم بشكل فعلي في دفع عجلة التنمية في هذه المنطقة الحاملة، وفيما يلي نص الحديث:

زيادة القدرة الاستيعابية

□ أصبح افتتاح فرع لكلية البنات بدومة الجندل وطبرجل ضرورة ملحة في ظل تنامي أعداد الطالبات في هذه المحافظة. متى يتحقق هذا المطلب؟

□ تعليم الفتاة يحظى باهتمام كبير على مختلف المستويات، وأشارككم الرأي أن أعداد الطالبات آخذ في التنامي بشكل ملحوظ ولا بد أن يواكبه خطة عملية للتفكير في كيفية الاستفادة من هذه الأعداد وتوجيهها إلى نيل الدرجات العلمية المختلفة، وعمل خطط للاستفادة من خريجات هذا القطاع في شتى النواحي العلمية.

حقيقة أنا أأس أن دور الفتاة لم يعد قاصرا على مهنة التعليم فحسب، بل أصبح ممتداً ليشمل مجالات عديدة. ومنطقة الجوف يوجد بها كلية للتربية للبنات بمدينة سكاكا، وفرع لها بمحافظة دومة الجندل، كما يوجد بها كلية متوسطة للبنات في محافظة القريات، وننتهز هذه المناسبة لنخصمكم بخبر رفع مستوى الكلية المتوسطة بمحافظة القريات إلى كلية للتربية بدءاً من العام الدراسي المقبل. كما تم التعاقد على أبنية تخصص سكناً للطالبات بمحافظة دومة الجندل. ولكن أؤكد أن هذا ليس كل شيء فموضوع تعليم البنات يحظى باهتمام كبير من قبل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله بن عبد العزيز أمير المنطقة حفظه الله، كما أننا لا ندخر جهداً في سبيل تطوير هذا القطاع.

غياب لن يطول

□ وكليات الطب والتقنية إلى متى يستمر غيابها عن الجوف؟

□ لن تغيب هذه المرافق التعليمية الهامة كثيراً عن المنطقة إن شاء الله، بل الأمر يمتد إلى مطالبات بإيجاد كليات للزراعة للأهمية التي يمثلها وجود هذا المرفق الجامعي، ولكن يجب ألا يغيب عنا أن المطالبات ترتبط باعتمادات وظروف موازنة وأولويات، ولذا فإنني إذ أطمئن المواطن أن طموحاته وتطلعاته هي محل اهتمام كبير فإنني في الوقت نفسه أوضح أن هذه المشاريع تحتاج إلى وقت حتى ترى النور.

عامل استقرار مكاني

□ هناك فروع للجامعات في منطقة الجنوب، متى يأخذ الشمال حظه لتحقيق حلم كل شاب وفتاة دون معاناة وبحث عن مقاعد جامعات ومعاهد المناطق الأخرى؟

□ أشاركم الرأي في أن غياب منظومة التعليم الجامعي عن المنطقة خاصة وعن مناطق الشمال عامة، قد أثر بشكل ملموس على هيكل مخرجات التعليم بشكل عام، ولعلنا نوضح أن أحد النماذج الثرية التي بدأت بعض الدول إنتاجها في دعم التنمية، هو توجيه الجامعات إلى مناطق النمو المستهدفة. لما لذلك من إثر في تنمية المناطق وإيجاد قاعدة تنموية جديدة تسهم في خلق فرص وظيفية عديدة،

ومن هذه المنطلقات فإننا ندعم ونرغب أن ترى الجوف قريبا فرعاً لإحدى الجامعات وسمو أمير المنطقة ومن جانبنا لن ندخر جهداً في تذليل أى عقبات من أجل إيجاد هذه المرافق التعليمية المهمة.

ضعف يلمسها الجميع

□ تدنى الخدمات فى القطاع الصحى، الذى يزداد يوماً بعد يوم قد دفع بأهالى المنطقة إلى البحث عن العلاج فى البلدان المجاورة، متى تخرج الخدمات الصحية من الحالة التى نراها عليها ويعيشها سكان الشمال؟

□ نحن لاشك فى ضعف مستوى الخدمات الصحية بمنطقة الجوف من حيث الكم والنوع، هذه حقيقة يلمسها الجميع منذ أول وهلة، ولقد ساءنا كثيراً ضعف مستوى الخدمة الصحية التى تقدم للمواطن فى هذه المنطقة.

ولس سمو أمير المنطقة هذا الواقع منذ البداية، وتم إيضاحه للمسؤولين بوزارة الصحة ولولاة الأمر، وتم اعتماد مستشفى الملك عبد العزيز ضمن موازنة العام الماضى بطاقة ٢٠٠ سرير، كما تم اعتماد مستشفى بسعة ١٠ سريراً لمركز الحديثة من موازنة الدولة للعام المقبل، وتم البدء فى تشغيل مستشفى للنساء والأطفال بسكاكا منذ نهاية شهر شعبان الماضى، وتم اعتماد ٤١١ وظيفة طبية للمنطقة خلال موازنة هذا العام منها ٢٨ تخصصاً استشارياً فى مجالات طبية متنوعة، وطبية مساعدة جارى استكمال إنهاء معها وقد تم الانتهاء من التعاقد مع عدد كبير منها، وفى محافظة دومة الجندل سيتم الانتهاء من ترميم مستشفى دومة الجندل قريباً إن شاء الله، إضافة إلى إجراء تحسينات وترميمات على مستشفى سكاكا المركزى، وهناك مطالبات لعدد من المشاريع الصحية لتغطى مدن ومحافظات ومراكز المنطقة، وجميع هذه المشاريع جارى متابعتها مع جهات الاختصاص وسيتم الإعلان عنها بعد اعتمادها بمشيئة الله. ولعلها مناسبة هامة لدعوة القطاع الصحى الخاص للاستثمار فى هذا القطاع المهم بالمنطقة، وسيجد المستثمرون منا كل الدعم، ولعلنا نشير إلى دعوة سمو أمير المنطقة للمستشفى السعودى الألمانى، الذى أوفد مندوبيه لزيارة المنطقة، وقد بذلت الإمارة والبلدية جهداً موفقاً من أجل

تخصيص الأرض المناسبة للمستشفى وتم إنهاء إجراءات تخصيصها وسيتم دعوة المسؤولين بالمستشفى السعودي الألماني لتوقيع عقد الأرض ومباشرة العمل مباشرة فى إنشاء فرع للمستشفى بالمنطقة والذي يستغرق تنفيذه ١٨ شهرا .

٩ مشاريع صناعية

□ سمو الأمير: ماذا عن قطاع الصناعة والكهرباء فى المنطقة؟ لماذا نجد القطاع الخاص فى الجوف قد توقف عند الاستثمار فى قطاع الزراعة؟

□ وضع الكهرباء بمنطقة الجوف سبب معاناة للمواطن امتدت إلى كهرباء المنازل، هذا ناهيك عن قصور هذه الخدمة لتشمل قطاعات اقتصادية متنوعة. ولقد فوجئنا كما فوجئ سمو أمير المنطقة، بطاير الانتظار للحصول على هذه الخدمة ولم يقتصر ذلك على مدينة سكاكا بل امتد لمحافظات ومراكز المنطقة، ولذا كان خيار التوسعة هو الهدف الأول، وبمتابعة من سمو أمير المنطقة وما بذلناه من جهد فى سبيل ذلك، تم التفاهم مع شركة الكهرباء على توسعة كهرباء المنطقة التى أصبحت إحدى أولويات الشركة التى سيتم البدء فى تنفيذها إن شاء الله، ولكن هناك نقطة هامة أكرر التأكيد عليها، هى أن المشاريع لا ترى النور بمجرد الاتفاق على تنفيذها، ولكن تحتاج إلى الوقت اللازم لها .

نأتى إلى القطاع الصناعى، هناك مشاريع حكومية تم اعتمادها لدعم القطاع الصناعى بالمنطقة وفى مقدمة ذلك مشروع المدينة الصناعية التى تم البدء فى اعتماد توزيع الأراضى للمستثمرين بها والتى بدأت بتخصيص أراضى لتسعة مشاريع صناعية متخصصة فى مجال المواد الغذائية والأصواف والأوانى المصنعة من الألومنيوم، كما أننا نلاحظ جهودا وإن كانت بطيئة بالمنطقة فى هذا القطاع، ومن ذلك مشاريع شركة الجوف للأصواف والمنتجات الحيوانية والشركة حصلت على الأرض بالمدينة الصناعية وفى المراحل الأخيرة للحصول على قرض تمويل لمشاريعها من صندوق التنمية الصناعية كما أن هناك شركة زيتون الشمال والشركة أيضا وبدعم من الإمارة حصلت على الأرض اللازمة لمشاريعها، كما تم

اعتماد مبلغ التمويل اللازم لمشاريعها من صندوق التنمية الصناعية، وهناك شركة ثمار الجوف التي أنهت إجراءات تسجيلها لتتخصص في تعبئة وتصنيع تمور المنطقة، إضافة إلى عدد من التراخيص الصناعية في مجال إنتاج زيت الزيتون التي شارفت على الخمسة عشر ترخيصاً لمواكبة التطور الكبير في زراعة الزيتون بالمنطقة. كما أن هيكل الصناعة بالمنطقة يشهد عدداً من الصناعات القائمة في مجال المواد الغذائية والكيمياوية ومواد البناء وتعبئة المياه وتصنيع منتجات الألبان.

وعلى الرغم من مما تقدم فإنني أرى أن قطاع الصناعة بالمنطقة مازال بحاجة إلى رؤية استثمارية جديدة من قبل رجال الأعمال، ولذا فإنني أرى أن على الغرف التجارية الصناعية بالمنطقة واللجان الصناعية العاملة بها مسؤوليات كبيرة لدراسة واقع هذا القطاع.

صيغة جديدة للمساهمة النسوية

□ تتطلع المرأة في الجوف إلى من يفتح لها أبواب المشاركة في عملية التنمية، هل يأخذ القطاع النسائي جزءاً من الاهتمام في خططكم المستقبلية؟

□ من حيث فتح أبواب المشاركة، فأبواب المشاركة مفتوحة لكل من يطرقها من الجنسين وحقيقة لمسنا أن نساء المنطقة لديهم الدافع للمشاركة في عملية التنمية ولكن من الملاحظ أن غياب وجود جهات نسوية تعنى بدراسة مناخ وفرص الاستثمار بمنطقة الجوف، وقد أعدت الدار مجلد المناخ وفرص الاستثمار بالمنطقة، كما خرجت الدراسة بعدد من الفرص الصناعية المتنوعة، وتدرس الإمارة حالياً الآلية المناسبة لتسويق هذه الفرص الهامة على المستثمرين، كما تابعت الإمارة مجريات دراسة شركة الجوف للتطوير والتنمية العمرانية والتي تم الانتهاء من دراسات الجدوى الاقتصادية لها، التي أوضحت نتائجها المؤشرات الإيجابية العالية لإيجاد شركة متخصصة في التنمية العمرانية و برأس مال ٤٥٠ مليون ريال، وتم عرض نتائج الدراسات على عدد من المستثمرين وسيتم قريباً اعتماد الصيغة المناسبة لبدء تأسيس الشركة.

قاعدة استثمارات سياحية

□ الجوف منطقة تمتلك مقومات نجاح التنمية، ومناخ إقامة المشروعات السياحية، هل هناك توجه في خططكم التنموية لتنشيط الجانب السياحي، وإنعاش المنطقة حول البحيرة على سبيل المثال؟

□ أنا أشاركك الرأي أن منطقة الجوف تمتلك كل مقومات نجاح التنمية، ولكن كما أوضحنا فإن تباطؤ الخطى الاستثمارية للقطاع الخاص، واحتياجات البنية بالمنطقة وعدم الاستثمار الأمثل لمقومات النجاح المتوفرة، إضافة إلى قصور في أداء بعض الجهات الخدمية وعدم سعيها للاستثمار الأمثل المتاح من الإمكانيات، ولكن بمشيئة الله فإن فيما يبذله سمو أمير المنطقة حفظه الله من جهد وفيما تحظى به المنطقة من اهتمامنا، إضافة على تقدير ولاية الأمر لوضع المنطقة وحاجاتها، كل الأمل في مستقبل مغاير تماما لواقع الحال الذي عاشته المنطقة وأهلها سنوات طويلة.

وامتداداً لعدم استثمار مقومات النجاح، فإن ذلك يمتد ليشمل القطاع السياحي، قد يتحقق الاستغراب إذا ذكرنا أن منطقة الجوف هي منطقة سياحية من الطراز الأول ينذر تكرره في مواقع أخرى ليس على المستوى المحلي فقط بل يتجاوزه إلى المستوى الإقليمي وإلى المستوى الدولي، فمنطقة الجوف تنافس من خلال قرية الشويحطبة على كونها ثاني موقع استيطان بشري في تاريخ البشرية، وأنا أرى أن الجوف إذا كانت تحتضن هذا الموقع فقط فهو كاف لإقامة صناعة سياحة ناجحة لجذب السياح من كل موقع ليطلعوا على الأرض التي وطأتها أقدام أول استيطان بشري، فكيف الأمر إذا كانت المنطقة تحتضن قلعة مارد وقلعة زعبل ومسجد عمر ومدينة دومة الجندل القديمة وسورها، وتراث الأجداد، في سوق دومة الجندل، والرجايل وبئر سيرا، وتل الصعیدی، وقصر كاف، وما تحتويه أرضها من مواقع طبيعية للحياة الفطرية ومحميات، ومواقع للمياه الكبريتية التي تستخدم للاستشفاء، ومشاريع زراعية عملاقة، كيف الأمر عندما نذكر أن هذه المقومات هي بعض ما تزخر به المنطقة من تراث. ولذا فإن الاستثمار السياحي هو أحد الأهداف الرئيسية لشركة الجوف للتنمية والتطوير العمراني. فقد وجهت الدراسات التي أعدت لهذه الشركة جزءا كبيرا من

الاستثمارات لخوض هذا المجال الاستثمارى الهام، كما أن هناك اهتماما من قبل الإمارة بالمنطقة الأثرية حول قلعة ماردر بمحافظة دومة الجندل، وتفكيراً فى إيجاد قرية تراثية فى هذا الموقع يكون قاعدة لاستثمارات سياحية داخل المنطقة.

دراسة استراتيجية للتنمية

□ من الملاحظ غياب التخطيط العمرانى فى المنطقة، هل هناك خطة عمرانية لإعطاء المنطقة ملمحاً حضارياً غير الذى نراها عليه اليوم؟

□ إن انعكاسات مظاهر النمو بالمنطقة جاءت دلالاتها واضحة على التخطيط والنمط العمرانى السائد، ولقد تسبب ذلك فى انتشار العشوائية، حقيقة مدينة سكاكا تحديدا هى قديمة، وهذا القدم كان أحد الأسباب لوجود حالة العشوائية، إلا أن مظاهر التخطيط العصري لم تأخذ الحيز المناسب من الاهتمام خاصة فى حالات الهدم وإعادة البناء، والتعامل مع هذه المظاهر يأخذ عدة أبعاد تم التفكير فى بلورتها ضمن سياق علمى بمعالجة ذلك، ولقد بدأ ذلك وبناء على توجيهات سمو أمير المنطقة حفظه الله بتشكيل لجنة برئاسة لتحديد مواقع الانتشار العشوائى ووضع آلية المعالجة المناسبة لها. وتجرى دراسة مجموعة من البدائل من ضمنها التعويض التبدلى لأصحاب المواقع المتسببة فى تشويه مظاهر التنظيم.

ومن جانب آخر وبناء على توجيهات سيدى صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد حفظه الله فقد اجتمعت مع كل من معالى وزير المواصلات لبحث سبل التغيير والتطوير بالمنطقة وتم الاتفاق على تنفيذ دراسة استراتيجية للتنمية الإقليمية لمنطقة الجوف. تقوم على تحليل للوضع القائم وتحديد الاحتياجات، كما تم الاتفاق على تنفيذ مشروع طريق دائرى يربط كلا من مدينة سكاكا والمراكز التابعة لها ومحافظة دومة الجندل والمراكز والقوى التابعة لها بطول ٢٥٠ كيلو مترا.

صاحبة السمو الملكي الأميرة الجوهرة الإبراهيم حرم خادم الحرمين الشريفين

قليلاً ما تتحدث حرم خادم الحرمين الشريفين الأميرة الجوهرة الإبراهيم، إلى وسائل الإعلام.. لأن سمو الأميرة الإنسانية والأم والأخت، تؤمن أن الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات.. ومن منا -رجلاً كان أو امرأة- لا يشعر بالامتنان العميق، للدعم الكريم -المعنوي والمادي- الذي تقدمه حرم خادم الحرمين الشريفين لمسيرة المرأة السعودية التي نعتز بمحافظتها على خصوصيتها الإسلامية، مع أنها حققت أرقى الإنجازات العلمية والإنسانية وأسهمت عن جدارة في نهضتنا التنموية المباركة التي يراها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله. ونحن في "اليمامة" نعتز بهذا الحوار مع الأميرة الجوهرة، التي لم تضن علينا بوقتها الثمين، وأجابت عن أسئلتنا بما عرف عن سموها من عمق ينبع تلقائياً من قلب كبير ونفس كريمة صادقة.

حرم خادم الحرمين الشريفين الأميرة الجوهرة الإبراهيم لـ "اليمامة":

مسيرة المرأة التعليمية

□ صاحبة السمو الأميرة الجوهرة الإبراهيم ونحن على مشارف الاحتفال المئوي لتوحيد المملكة ما هي مرئيات سموك حول مسيرة المرأة التعليمية والتي فتحت أبوابها علماً وعملاً مؤسس هذه البلاد المغفور له الملك عبدالعزيز؟

□ منذ أن توحدت المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بدأت حركة التطور مساراتها في كل مجال ومن هذه المجالات التعليم، بدأ الاهتمام حينما أنشئت (إدارة المعارف العامة) في مكة لتهتم بشئون التربية والتعليم، تلا ذلك إنشاء (المعهد العلمي السعودي) لإعداد المدرسين الابتدائي، وفي ١٣٤٦هـ تم إرسال أول بعثة للخارج وأنشئت مدرسة تحضير البعثات، وكان في بداياته مقصوراً على الذكور، لكن ذلك لم يمنع ظهور نوع من تعليم الفتاة أشبه بالكتاتيب حيث تخصص غرفة تحول إلى مدرسة لتعليم البنات على يد (الفقيهة) التي تعلم الفتيات القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، ومع مرور الوقت وزيادة عدد الراغبات في التعليم تحولت بعض الكتاتيب إلى مدارس أهلية بعضها اتبع مناهج المعارف السعودية، وقبل قيام رئاسة تعليم البنات كان هناك ما لا يقل عن خمس عشرة مدرسة أهلية للبنات منها خمس في مكة وست في جدة وثلاث في الرياض وواحدة في الدمام. وفي عام ١٣٧٩هـ صدر مرسوم ملكي إيداناً ببداية تعليم البنات والآن هناك آلاف عديدة من مدارس البنات الحكومية إلى جانب ٣٢ كلية للبنات.

ويصل عدد الطالبات الآن إلى أكثر من مليونين في التعليم العام إلى جانب عشرات الآلاف من الطالبات اللاتي تدرسن في مؤسسات التعليم العالي.

نجاح سياسة تعليم البنات

□ نرى ونتابع دوماً مسيرة التعليم النسوى والاحتفاء بالخريجات واللقاء بمنسوباته يأخذ أكبر جزء من اهتمامات سموك.. لماذا؟

□ للمرأة دورها المهم والأساسي في المجتمع وتعليم المرأة معناه أن يزيد عطاؤها ويتحسن دورها في تشيئة الأبناء والبنات تشيئة صالحة تعود على الوطن بكل خير، وأحرص دائماً على حضور حفلات التخرج، وأشعر بالسعادة وأنا أرى أعداد الخريجات تتزايد كل عام وكأنهن بناتي.

ولا شك أن ازدياد عدد الخريجات وتعدد تخصصاتهن يؤكد نجاح سياسة تعليم

البنات في مملكتنا وأنها حققت الأهداف المرسومة لها وسينعكس أثرها الإيجابي إن شاء الله خيراً وسلاماً على المملكة.

أهمية وجود معهد إعلامي

□ تشتكى الأجيال الجديدة من العائلات في مجال الإعلام من عدم وجود كلية تصقل ما لديهم من مواهب وقدرات. ونحن هنا نضع بين يدي سموك حلماً ندعو الله أن يتحقق ألا وهو (كلية الجوهرة البراهيم للتدريب الإعلامي للفتيات) لتكون بداية خير لانطلاقة جيل من الإعلاميات المؤهلات، خاصة ونحن نعيش مع العالم عصر ثورة في وسائل الإعلام؟

□ أصبح للإعلام دور خطير في عالمنا المعاصر في ظل التطورات العلمية والتقنية السريعة، ولا شك أن تنمية قدرات العاملين في الإعلام وصقل موهبتهم بالنسبة للإناث والذكور أمر مرغوب تحرص عليه كل الدول، وأشير هنا إلى أن المرسوم الملكي الخاص لإنشاء الإذاعة سنة ١٣٦٨هـ أشار في مادته الأولى تمرين معاونين في البرامج الإذاعية وتدريبهم على هذه الأعمال، ويذكر كذلك أنه كان هناك مشروع سنة ١٣٨٧هـ تقريباً لإقامة معهد تدريب إذاعي وتلفزيوني لم يتم تنفيذه، وأنا معكن في أهمية وجود معهد تدريب أو كلية للتدريب الإعلامي للفتيات لأن تطور الأداء الإعلامي لا يقتصر على تطوير الأجهزة فحسب بل يتطلب كذلك تطوير الكفايات البشرية حتى يؤدي الإعلام دوره على أفضل وجه.

إتاحة التعليم العالي لخريجات الثانويات

□ هناك دائماً أزمة في عمليات القبول والتسجيل تواجه فتياتنا مع كل عام دراسي.. ما هي وجهة نظر سموك حول أفضل السبل والبدائل لتجاوز هذه المعوقات؟

□ لا شك بأن تزايد أعداد خريجات الثانوية سنة بعد أخرى والإقبال الكبير من الفتاة السعودية على التعليم العالي، أدى إلى الضغط على مؤسسات التعليم

العالى، وحسب علمى هناك جهود مبذولة لإتاحة التعليم العالى المناسب والملائم لطالباته حسب الحاجة وحسب إمكانيات الخريجات من الثانوية.

العمل الخيري والتطوعى

● دور المرأة فى مجال العمل الخيرى والتطوعى فى المملكة كيف تقيمينه...؟ وهل قامت المرأة السعودية بالدور المطلوب منها فى هذا المجال؟

■ للمرأة السعودية دور مهم فى العمل التطوعى، وهذا ما نشاهده فى الجمعيات الخيرية المنتشرة فى مختلف مدن المملكة، والتي شهد بحسن أدائها وفعاليتها، كل من زارها وشاهد نشاطها سواء من داخل المملكة، أو من خارجها ولقد قامت بالدور المطلوب منها على الوجه الأكمل وهو ليس جديداً على المرأة السعودية التى جبلت على العطاء.

معالي وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي

يشكل الحوار مع مسؤول إعلامي بقامة الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي إضاءة واسعة الأبعاد في مجالات الإعلام المختلفة، وذلك لأسباب متعددة من أهمها وأبرزها التمرس الإعلامي لمعالي الوزير، والدراية المهنية بمختلف الأساليب الإعلامية المعاصرة خاصة ونحن نعيش في ظل ثورة إعلامية، تكاد بتقنياتها أن تقوِّب العالم وتجعله أنموذجاً واحداً.

دكتور فارسي يدرك كما سنلاحظ من خلال هذا الحوار -وأيضاً من خلال السياسة الإعلامية للمملكة- يدرك أهمية ومغزى الإعلام المسؤول وأهمية ارتكاز هذا الإعلام سواء كان عبر الفضاء أو إعلام مكتوب أو مسموع- استناداً إلى القيم الروحية والخصائص المميزة للشعب السعودي بمدلولاتها القائمة على هدى الإسلام وتعاليمه السماوية. إن النشاط الذهني المرتبط بالعمل الإعلامي في العموم، هو نشاط مرتبط بالسلوك البشري وقدراته على الإبداع، ومن هنا تزداد أهمية الإعلام المعاصر في توضيح وتوصيلها للمتلقين.

في هذا الحوار يقدم لنا معالي الدكتور الفارسي وبأسلوبه الهادئ الرصين، رؤيته لمجالات العمل الإعلامي في المملكة، مؤكداً على أن الصحافة السعودية تتمتع بالحرية المسؤولة، وبأنها تسير في الاتجاه الصحيح، كما يتحدث معاليه عن الإعلام الخارجي، وعن الكاتبات والصحفيات وغير ذلك من هموم العمل الإعلامي.

القمر الصناعي وحيوية الإعلام

□ معالي الوزير: هناك اتجاه قوى فى كثير من الدول الامتلاك أقمار صناعية خاصة، هل تتوقعون قمراً صناعياً سعودياً قريباً؟ وما هى الفرص التى يتيحها مثل هذا المشروع لجهة تعزيز وتحسين البث الإذاعى والتلفزيونى ولا سيما توسيع مساحة انتشاره عالمياً؟

□ إن عضوية المملكة فى مؤسسة (عربسات) خير مؤشر على أن من الأهمية بمكان من الناحية الاقتصادية إذ لا بد من التوازن بين حجم الإنفاق والمردود الإعلامى ولعل الأكثر أهمية هو مدى إمكانية استثمار القنوات المتاحة وإشغالها بالمواد البرمجية النافعة المفيدة، فإذا ما تأكد من خلال البحوث والدراسات التى يقوم بها القطاع الهندسى والقطاع البرامجى أن هناك حاجة ماسة لامتلاك قمر صناعى فإن الوزارة لن تدخر وسعاً لأخذ زمام المبادرة.

□ تزداد أهمية الإعلام الخارجى يوماً بعد يوم، وقد ثبت لنا أهميته القصوى إبان أزمة الخليج.. والكثيرون يتطلعون إلى مزيد من الحيوية والعطاء فى أساليب ووسائل إعلامنا فى الخارج.. كيف يمكننا تفعيل هذا الجانب الحيوى فى العملية الإعلامية؟

□ إن الوزارة تولى جل عنايتها لتكون نشاطات الإعلام الخارجى على النحو الأمثل ومع ذلك يجب أن لا يغيب عن البال أن هناك قطاعات إعلامية أخرى مثل القطاع الإذاعى والقطاع التلفازى وكذلك الصحافة السعودية تقوم بدور مساند بما يعزز ما ينبغى القيام به فى نطاق الإعلام الخارجى وأنه عبر هذا التكامل يتحقق من الفعاليات الشئ الكثير الذى يدعو التفاؤل بإنجازات واعدة.

الصحافة والمنافسة

□ ما هو تقييمكم لأداء صحافتنا المحلية؟ وهل أنتم راضون عن تطورها مقارنة بالتقدم السريع الذى أحرزته بلادنا فى مختلف القطاعات؟ وما الذى ينقص صحافتنا المحلية لتكون أكثر فاعلية؟

□ إن الصحافة السعودية التي تتمتع بالحرية المسؤولة لها خصائصها ولها مميزاتها التي تتسم بها كما أنها تنمو باستمرار لأنها تأخذ بأسباب التطور وقد تكون خطواتها بطيئة بعض الشيء ولكنها خطوات وثقة وتسير في الاتجاه الصحيح لأن الاخوة الزملاء المعنيين بها مدركين تماماً لأهمية الرسالة التي يضطلعون بها.

□ تعامل وزارة الإعلام الصحف المحلية على قدم المساواة.. ألا تعتقدون معاليكم أن إيجاد صيغة ما تبعث على التنافس يمكن أن تسهم في تجويد الأداء وإثراء الحركة الصحفية وتنشيطها؟

□ إن وزارة الإعلام والصحف المحلية بينهما قواسم مشتركة وذلك بحكم كونهما تقومان بمهام إعلامية وثقافية وإخبارية مما يقتضى التنسيق بهدف تحقيق التكامل، وهناك علاقة تنظيمية مثل علاقة الوزارة بالمطابع ودور النشر والتوزيع والمكاتب التجارية وغير ذلك.

وقد جرت العادة أن تكون هناك حوافز لها تقنياتها على درب التنافس الشريف لتحقيق التفوق والسبق.

□ نظام المؤسسات الصحفية "الجديد" طال انتظاره.. فمتى يرى النور؟ وما أبرز معالمه؟

□ من المتوقع أن يصدر قريباً.. نظام المؤسسات الصحفية الجديد الذي استنفد بالفعل الكثير من الوقت بهدف أن يتوفر على الشمولية بما يتوجب أن يكون عليه للحفاظ على الثوابت وعلى (ديناميكية) التعامل مع المتغيرات وذلك من منطلق أساسه الفهم والإدراك الكاملان. ولابد من الإشارة هنا إلى الجهود والتوجيهات السديدة التي بذلت من قبل المجلس الأعلى للإعلام وفي المقدمة رئيس المجلس الأعلى للإعلام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز الذي كان له أكبر الأثر في إنجاز هذا النظام على النحو الأمثل.

الحرية والصحف والوافدة

□ يتحدث العديد من الكتاب والصحفيين عن أن المساحة التي يتحركون فيها ازدادت منذ تسلمكم الوزارة.. ما تعليق معاليكم على ذلك؟

□ إن ما أود التأكيد عليه أن بلادنا دولة فتية تؤثر وتتأثر بكل تطور يسود العالم ولكنها غير مندفعة لأنها تأخذ ما يطيّب لها بالفكر الذى يتفق مع منهجها الإسلامى القويم، وأن الصحافة السعودية هى جزء لا يتجزأ من هذا الواقع الخير الذى قد يكون لشخص ما إسهاماته فى تشكيله ولكن بالتأكيد ليس ذلك كل شىء فى ميزان العمل الصحفى الذى يتطلب الكثير من تضافر الجهود ومواصلة الليل بالنهار.

□ ما هى القوانين والنظم التى تطبق على المجالات الوافدة التى تسمى إلى ثقافة وتربية النشء من مراهقين ومراهقات وما مدى تطبيق هذه النظم على أرض الواقع؟

□ إن قطاع الرقابة لديه تعليمات واضحة بما يمكنه من فرض الجزاءات الرادعة متى ما تبين وجود الخلل الذى يضر بالنشء أو غيره من الشرائح الاجتماعية وهناك تدرج فى تطبيق الجزاءات يصل لدرجة المنع النهائى الذى لا رجعة فيه ولن تأخذنا فى ذلك لومة لائم. وملخص القول فإن الجزاءات لم توضع أساساً إلا من أجل التصدى للأمور المخالفة للعقيدة والقيم وكذلك تلك المنافية للأداب العامة أكثر منها رقابة فكر.

□ هناك إصدارات صحفية - يومية وأسبوعية - تفد إلى المملكة رأس مالها سعودى، وهى فى الأصل موجهة إلى القارئ السعودى، وتطبع خارجياً لعدم حصولها على ترخيص من الوزارة، ويرى البعض أن هذا يشكل استنزافاً مالياً يغادر إلى خارج الوطن ورقاً وطباعة.. الخ، والسؤال هو: لماذا فى أقل الأحوال لا تأذن الوزارة بعملية الطبع هنا لتدوير رأس المال من جهة، ولضمان حصة من كعكة الطباعة من جهة أخرى؟

□ الوزارة دائماً وأبداً تحرص على تقديم التسهيلات الممكنة فى إطار النظم المعمول بها وأن الصحف التى تصدر فى الخارج برأسمال سعودى تستفيد من كل الفرص المتاحة ومنها الأذونات المؤقتة إذا ما توفر الاقتناع بجدوى الطباعة فى الداخل وقبل ذلك التزام المطبوعة بما يعبر عن فكر وتقاليده بلادنا.

□ ما هي - بصراحة وبدون إحراج - صحتكم المفضلة بصفة شخصية لا رسمية طبعاً؟

□ الصحافة السعودية بالنسبة لي مثل حديقة تضم العديد من الأشجار السامقة ولكل واحدة منها شكلها المميز ومذاق ثمارها ومع ذلك أستطيع أن أقول إن أقربها إلى قلبي هي أكثرها التزاماً بما يعكس النهج السعودي الذي نفخر له ونفاخر به.

الحرية المسؤولة

□ صرح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض "أن لا قيود على الصحافة" وقد أجمع العديد من المهتمين بالصحافة والإعلاميين على أن هذا المفهوم يمثل أحد الموانع الصحفية للصحفيين نظراً لأهميته وموضوعيته.. ولكن على أرض الواقع نجد أن بعض القيادات التحريرية في بعض المطبوعات يشوهون هذا المفهوم من خلال مغالاتهم في الحذر، ويضعون قيوداً على الصحفيين ليس لها وجود إلا في حساباتهم فقط.. فما قول معاليكم لهؤلاء؟

□ إن ما عبر عنه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض هو لسان حال كل من يدرك طبيعة الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية التي تقوم على التناصح وقولة الحق والأخذ بكل ما هو أقوم. وإن الأخوة رؤساء تحرير الصحف السعودية بحكم مواقعهم في قمة الهرم الصحفي قد يلتمس لهم العذر فيما يضيفونه من ضوابط من أجل تحقيق الصالح العام.

□ كثر الحديث عن مفهوم "الأمن الوظيفي" للصحفي والصحفية.. هل يرى معاليكم أن تلك الطروحات مبالغ فيها.. أم أن لديكم ما يطمئن الخائفين على مستقبلهم في مهنة الصحافة؟

□ الأمن الوظيفي بشكل عام هو دوماً محل اهتمام الحكومة السنية، ومنهم العاملون في الحقل الصحفي الذين أرجو يجدوا نظام المؤسسات الصحفية الجديد ما يوفر لهم المزيد من الاطمئنان وراحة البال.

الصحافيات والكاتبات

□ هناك عدد من الصحافيات يعملن في مختلف مطبوعاتنا المحلية ويحملن اسم هذه المؤسسات "في غياب التأهل الأكاديمي والخلفية الثقافية" هل هناك توجه لدى الوزارة نحو تقنين العمل الصحفي نحو الاختيار الأمثل لمن يحملون أمانة الكلمة ويمثلون ضمير الناس؟ ثم لماذا لا تتبنى وزارة الإعلام مبادرة تنظيم دورات للإعلاميات تمنحهن درجة الدبلوم في أي من تخصصات الإعلام (إذاعة- صحافة- تلفزيون)؟

□ المؤسسات الصحفية وفق نظامها هي المسؤولة عن عملية استقطاب الكفاءات التي تحتاج إليها ومن المفترض أن كل مؤسسة حريصة على حسن الاختيار لتحقيق الطموحات، ولذلك لا أعتقد أن تدخل الوزارة يضيف جديداً، أما مسألة تنظيم دورات فإن من الأجدي الاستعانة بجهات أكاديمية ضمن ما يسمى بالتعليم المستمر، وإن هذه الوزارة تسهم وتدعم بما تتوفر عليه من خبرة لدعم كل توجه طيب يعزز المسيرة الإعلامية والصحفية.

□ في مقال للكاتبة الدكتورة نورة خالد السعد تحت عنوان "بأمر الرقيب" حول ما هو ممنوع في الإذاعة ومسموح به في الصحافة تساءلت في عبارة موجّهة لمعالیکم، ما هي الحدود الفاصلة بين ما هو ممنوع وما هو مسموح به في برامج الإذاعة، ونحن بدورنا نكرر هذه العبارة؟

□ إن الأخت نورة خالد السعد لها إسهاماتها الصحفية المميزة في مجال ما تعرض له، وفيما يتعلق بتساؤلها فلا أعتقد أن هناك تبايناً شاسعاً بين الصحافة والإذاعة سوى بعض التحفظ بالنسبة للأخيرة كونها تعكس وجهة النظر الرسمية.

الدماء الجديدة

□ كيف تقيمون الحاجة إلى ضخ دماء شابة في أوردّة التلفزيون إذ ربما بإمكانها أن توازن بين الهامش الجديد، وبين القدرات المهنية الفاعلة التي يعاني التلفزيون من غيابها خاصة ونحن نعيش زمن المد الفضائي والتدفق المعلوماتي؟

□ إن ما تدعين إليه هو جزء من اهتمامات هذه الوزارة لتطوير مختلف قطاعاتها ومن ضمنها القطاع التلفازي الذي يحتاج إلى الكثير من التخصصات إعداداً وإخراجاً وتقنية ولذلك فإن الوزارة تعمل بدأب في إطار خططها المعدة سلفاً لتنظيم الدورات في الداخل والخارج وإيفاد مبعوثين للدراسات العليا والتدريب لتعميق الخبرات ويساند ذلك العديد من الأكاديميين السعوديين الذين يسهمون بدورهم لإثراء الإنتاج البرامجي الإذاعي والتلفازي.

□ **يحمد لكم المشاهدون الخطوة الجريئة التي اتخذتها القناة الأولى بتبني برنامج "وجهاً لوجه" الذي يجسد صورة جميلة من التلاحم بين المواطن والمسؤول.. هل هناك نية للوزارة في تبني برامج مماثلة خاصة تلك التي تعتمد على البث المباشر والتي حققت القنوات الفضائية انتشارها الجماهيري من خلالها؟ وهل يقرأ معاليكم ويسمع ما يقال عن صحافة الشعر الشعبي والأخرى المهاجرة؟**

□ إن مسألة تقديم برامج في إطار ما يسمى بالبث المباشر ليس هدفاً في حد ذاته لأن القصد الأساسي هو الكيفية التي يجب أن تكون عليها المادة البرمجية بما يفيد المتلقى وقد يتحقق المطلوب عبر برامج معدة سلفاً وفي ظروف مواتية يمكن أن تتفادى الكثير من السلبيات التي تلحظ في برامج بعض الفضائيات.

وأخيراً فإن ما يقال عن صحافة الشعر الشعبي والصحافة المهاجرة يعكس وجهات نظر متعددة وإن هذا التعدد يدعو للاطمئنان طالما أنه بالأسلوب الهادئ ولا أرى ما يمنع الاستمرار فيه لبلورة الرأي السديد حتى لا تحمل الأشياء أكثر مما تحتمل.

حوار مع:

معالي الوزير أمين هويدي

شاهد على تاريخ مصر الحديث حيث عمل في عدة مناصب هامة في عهد الرئيس المصري الراحل عبد الناصر في فترة شهدت هزيمة يونيو ١٩٦٧م.

وفي هذا الحوار يتحدث لنا الأستاذ هويدي بصراحة عن خفايا تلك الأيام وعن علاقته مع أطراف السلطة المختلفة والصراعات التي كانت تدور وراء الكواليس.

عبد الناصر مسؤول

□ من خلال معاشتك لمرحلة خطيرة من تاريخ الثورة المصرية ليس فقط كشاهد على العصر بل ومشارك في صنع القرار.. كم من المسؤولية تقع على عبد الناصر في ٦٧م؟

□ أولا.. هو اعترف بالمسؤولية كاملة علناً، وهذه حقيقة لا نستطيع أن نكذبها، فإن أى قائد سياسى عبارة عن قطعة من رخام يحفر عليها كل هزائم وانتصارات عهده. أين يهرب منها؟ نحن بشر.. وعبد الناصر بشر وتحمل المسؤولية فهل يمكن أن نكذب ونقول عبد الناصر انتصر في حرب ٦٧م؟ هو حقيقة فشل فى أن يجد القائد العسكرى المناسب وكان من المفروض أن يغير القادة بعد حرب ٥٦م، وأقول هذا علماً بأننى ناصرى أن لعبد الناصر أخطاء ولكل رجل أيضاً أخطاءه.

مجاملة المشير

□ هناك من يتهم عبد الناصر بأنه جامل المشير عبد الحكيم عامر على حساب مصر.. وشعب مصر ما مدى صحة ذلك؟

□ لا نستطيع أن نقول إن ذلك حدث منذ البداية علما بأنه قد حدث في النهاية ولكن الهزيمة كانت كارثة لا يمكن الدفاع أو السكوت عن المتسببين فيها.

□ في واحد من لقاءاتك عبر إحدى القنوات الفضائية قلت "إن الرادار في يوم ٥ يونيو ٦٧ لم يكن يستقبل أى إشارات، وأن مركز القيادة كان مقفلا".. والتساؤل هنا هل عدم استقبال الرادار لأى إشارة.. وإقفال مركز القيادة وضع طبيعى فى ظل الظروف التى كانت تعيشها مصر فى تلك الأيام؟

□ فى يوم ٥ يونيو ٦٧ كان المنظر صباحا كالاتى:

"للعلم لقد كتبت كل هذا الكلام فى حياة القادة فى ٦٧ والذين تسببوا فى الكارثة" كان المنظر كالاتى: "فى الصباح وأثناء الضربة الجوية كان المشير عبد الحكيم عامر فى الطائرة وكان ذاهبا لزيارة القوات فى سيناء، ومعه على نفس الطائرة رئيس العمليات "أنور القاضى" وقائد الدفاع الجوى "صدقى محمود" وأنا كنت فى منزلى أتناول الإفطار وحين سمعت صوت الطائرات خرجت إلى الشرفة.. وكلنا يعرف الباقي" وكان فى هذا اليوم مركز القيادة مقفلا، حيث أن المسؤولين عن المركز لم يكونوا مقتنعين أو مصدقين أن هناك قتالا محتملا، أما عن عدم استقبال الرادار لأية إشارات فإن الشفرة كانت قد تغيرت فى تلك الليلة وجاءت بالشفرة القديمة ولكن على أى حال مركز القيادة كان مقفلا ولم يكن بوسع أى ضابط استقبال أى إشارة أو حلها، وحين عاد المشير نزل فى مطار القاهرة الدولى وكانت الضربة قد تمت، أخذ تاكسى وذهب إلى القيادة وكانت قد فتحت بعد الضربة ولكن الأخطر من ذلك أن القادة التابعين للوحدات الأمامية كانوا قد ذهبوا لاستقبال المشير ومن معه فى سيناء وكان على كل واحد منهم أن يعود ١٠٠ كيلو أو أكثر أو أقل ليصل إلى وحدته.

□ التساؤل الذى يطرح نفسه هنا وبعد هذه التفاصيل.. هل تم محاكمة المتسببين فيها.. أو على الأقل المسؤولين عن القيادة؟

□ جميعهم وضعوا مسؤولية إغلاق هذه الغرفة إلى أحد الضباط وحوكم كالعادة "فمن لم يقدر على الحمار فليأت بالبردة".

ثورة لا انقلاب

□ بعد ٢٨ عاما من رحيل الرئيس عبد الناصر، لا زال هو الشخصية المثيرة للجدل على الساحة السياسية.. لماذا؟

□ لا أظن أن أيا من السياسيين، أو زعيما من الزعماء كتب عنه أثناء حياته... وبعد وفاته كما حدث مع عبد الناصر، وهذا يدل على أن الرجل كان يحمل أفكارا هامة وخطيرة، كان قائد ثورة وفرق كبير بين الانقلاب وبين الثورة، فالثورة في مصر قامت لهدم الفساد وإعادة البنيان على أسس سليمة وقد ترك عبد الناصر بصماته سواء كانت على الهزيمة أو الانتصار.

□ أي انتصار تعنى سيادتكم؟

□ انتصر في معارك ضخمة في الخارج والداخل، أزاح عبد الناصر القاعدة البريطانية، وأزال الاحتلال البريطاني الذي كان في مصر منذ عام ١٨٨٢م ولا أنسى هنا كلمة أستاذنا فتحى رضوان والذي كان في السجن حين قامت الثورة، قال: "كلنا نادينا بالاستقلال، وكلنا رفعنا شعار الاستقلال ولكن الذى حققه هو عبد الناصر" كذلك أمم القناة وهى مهمة ثلاث قضايا كبرى على الجبهة الشرقية وهى: "إسرائيل - القاعدة البريطانية فى القناة - شركة قناة السويس" لذا لم يكن ممكنا أن نقوم بحرب دفاعية أو هجومية ضد إسرائيل وبريطانيا موجودة فى منطقة خطوط المواصلات، وكذلك لم يكن ممكنا أن ننتهى من الاحتلال إلا بالقتال، لذا حاربنا حرب وإنما كانت حرب تحرير القناة هى أول حرب، كذلك لم يكن ممكنا أن ينمو اقتصادنا إلا إذا استعدنا القناة بكل إيراداتها.

انتصارات عبد الناصر

وهنا نرى أن كل واحدة من هذه القضايا تتطلب قتالا عنيفا، فإسرائيل لن تسلم بسهولة، والقاعدة لن تذهب بسهولة والقناة لن تسترد بكل إيراداتها بسهولة، كما

ومن المهم أن لا ننسى أن الثورة قد ورثت بلدا متهالكا وعلى الرغم من ذلك فإننا انتصرنا في موضوع الإنجليز، وفي القناة، ولم نتصر أو لم ينتصر عبد الناصر في حربه مع إسرائيل حيث كان يحارب دولا كبرى ولا يحارب إسرائيل وحدها، ونحن نظل أنفسنا حين نقول إن إسرائيل جاءت إلى فلسطين في عام ١٩٤٨م والحقيقة أنها مشروع استعماري.

ومن أتى بالإسرائيليين إلى فلسطين هو التخطيط الدولي والقوى الاستعمارية والمؤامرات الدولية وهم يسعون إلى وجودها بيننا كبلد يفصل البلاد العربية حتى لا يتم بينها اتصال، وللتاريخ أقول إن انتصار عبد الناصر في قضية عدم الانحياز وقضايا القواعد أشعل حروبا كثيرة ولقد شاركت بريطانيا في عام ١٩٥٦م في ضرب مصر لأن عبد الناصر يهدد إمبراطوريتها في شرق القناة، وشاركت فرنسا أيضا في نفس الحرب وقالت إنها لن تنهي الحرب في الجزائر إلا عن طريق مصر وشاركت إسرائيل في الضربة لأنها تريد أن تضرب التسليح المصري.

وإنني أملك وثائق حرب القناة "٥٤ - ١٩٥٥م" حيث كنت في ذلك الوقت رئيسا لقسم التخطيط ولقد قمنا على مدى عام كامل بإخلاء قواتنا كاملة من سيناء لنخوض حرب القناة وهذه كانت عملية شاقة جدا.

لقد كان عبد الناصر رغم كل هذه الحروب يحاول تطبيق الديمقراطية الاجتماعية كأساس للديمقراطية السياسية وكان ينادى بالعدالة الاجتماعية.

عن الديكتاتورية والرأى الآخر

□ ولكن هناك من شهود العصر.. من يتهمون عبد الناصر بالديكتاتورية وأن عهده قد شهد قمعا للحريات؟

□ الذين قالوا هذا الكلام لم يتفوهوا به إلا بعد وفاته.

□ أليس هذا تأكيداً على ديكتاتوريته وعن عدم رغبته في سماع الرأى الآخر؟

□ لو كان هؤلاء يملكون قضية عادلة لكان عليهم أن يحاربوا من أجلها وأن يواجهوا عبد الناصر بها مهما كان السبب ولكن أستطيع وصف هؤلاء بالجبن، وهنا أود أن أوضح كلمة ديكتاتور وهو ما وصفت به عبد الناصر.. ديكتاتورية لصالح من؟ فالديكتاتور لا بد وأن يكون لصا يحاول تأمين نفسه.. وعائلته على أقل تقدير

ولكن عبد الناصر مات وحسابه في البنك ١٥٠٠ جنيه وأذكر هنا في ٩ - ١٠ يونيو يوم تتحى كنت موجودا في منزله ونزلت زوجته وأمامها حقيبة ملابس وهي تحدث نفسها "كده بس يا ريس.. نروح فين دلوقت، ما تعملناش حتى بيت.. هل نذهب الآن إلى زوج ابنتي" أقسم بالله العظيم.. أقسم بالله العظيم أن هذا ما سمعته وشاهدته بعيني.

مذكرات صلاح نصر

❑ مذكرات صلاح نصر.. لماذا أثارت كل هذه الضجة.. ولماذا أغضب هذا الكتاب الفريق فوزى وسامى شرف؟

❑ أولا دعينا نفند هذا الكتاب أو هذه المذكرات.. الكتاب عبارة عن ٢٦٣ صفحة منها ٢٧ صفحة صور - ومنها وثيقة واحدة لمذكرات رئيس المخابرات، هذه الوثيقة هي خطاب تقدم به الأستاذ مصطفى أمين عندما اتهم في قضية الجاسوسية إلى عبد الناصر، هذه الوثيقة ٦٤ صفحة بمعنى أننا أمام ١٠١ صفحة من كتاب عدد صفحاته ٢٦٤، أى أن هناك ١٦٣ صفحة منها ١٤ صفحة لدور الأخ صلاح في الثورة والمخابرات العامة والتي رأسها لمدة عشر سنوات كاملة، والنكسة أخذت ٥٢ صفحة.

عندما قرأت الكتاب "المذكرات" دهشت لما أثاره من ضجة فهو لا يرقى أبدا لأن يكون وثيقة تاريخية، وهو عمل صحفى عادى جدا، وأما لماذا غضب البعض.. فلا أدري فقد يكون لديهم أسبابهم، وعودة للكتاب، لقد تعرض الكتاب لقضايا شديدة الأهمية والخطورة وعالجها بشكل سطحي. فالموضوعات والقضايا الخطيرة لا بد وأن توضع في إطارها السليم، وأن بعض ما أثير في المذكرات من قضايا ليس صحيحا بالمرّة.. وأخرى هامة لم تذكر أذكر مثلا لماذا يتطرق الأخ صلاح في هذا الكتاب لدور المخابرات العامة حيث كان أول جهاز مخابرات العالم يكشف مفاعل "ديمونة" لم يتطرق الكتاب إلى الوحدة.. والانفصال.. وإلى الإنزال البحري للأسطول السادس الأمريكى في بيروت عقب ثورة العراق.

وكذلك الإنزال البريطاني في عمان.. لم يذكر الكتاب شيئا عن كل هذه القضايا على الرغم من أهميتها وعموما أرى أن هذا الكتاب لم يكتب بفكر رجل مخابرات إذ أن على رجل المخابرات أن يكون أوسع أفقا.

عبد الناصر والكتاب

□ في المذكرات نفسها كتب صلاح نصر أن عبد الناصر كان يهوى ضرب أجهزة الدولة بعضها ببعض كي تعيش في تنافس مخرب ومدمر.. ما تعليقكم على ما كتب كواحد من أبرز شهود هذه المرحلة؟

□ كون الرئيس يطلب من جهاز أن يأتيه بمعلومات.. ويكرر الطلب من جهاز آخر فهذا لا يعتبر خطأ، وهناك أمثلة كثيرة على هذا ليس في مصر وحدها ولكن في دول العالم، فكل الأجهزة أو معظمها يجب أن تتعاون من أجل سلامة وأمن البلاد، وهنا أضرب مثالا، عندما كنت رئيسا لجهاز المخابرات العامة بعد النكسة قمنا بتصوير خط بارليف بالكامل وكانت هذه مهمة المخابرات الحربية، ولكن هل أجرمت أنا حين فعلت ذلك.. بالطبع لا فقد سلمته بكامله للجهاز الذي سيستفيد منه، وأعتقد أن هناك قواعد محددة للفصل بين الأجهزة ولكن أبدا لا نستطيع أن نصور ما كان يحدث بأنه ضرب للأجهزة بعضها ببعض.

اشعال نار الفتنة والمشير عامر

□ أيضا قال صلاح نصر إن المقربين من عبد الناصر - وأنت واحد منهم - قد أشعلوا نار الفتنة بينه وبين المشير عامر.. ردك؟

□ أنا لا أريد أن أقول صلاح نصر قال وأنا قلت، ولكني أود أن أتحدث عن قضية. كانت هناك مظاهرات قام بها رجال من القوات المسلحة، كانت هذه المظاهرات تهتف باسم المشير عامر وتتحدى بسقوط عبد الناصر، وكان هذا شيئا خطيرا للغاية في ظل الظروف التي كانت تعيشها مصر. "روح معنوية متدنية - قوات منسحبة - فوضى شاملة..".

هنا يجب أن نتوقف.. هناك شيء اسمه الشرعية.. من الشرعية هنا؟.. الشرعية هي رئيس الدولة وإلا تصبح المسألة تثبيتا للشرعية والضرب على كل من يهدد هذه الشرعية.

مؤامرة لقلب نظام الحاكم

□ ولكن هل كانت هناك مؤامرة لقلب نظام الحكم بالفعل.. أم هي خطة من

عبد الناصر لإزاحة المشير؟

□ كانت هناك مؤامرة لقلب نظام الحكم يعد لها المشير ومن معه وأستطيع أن أتكلم عن خطواتها، فقد كنا كجهاز مخابرات عامة على علم بها ومتابعين لكل خطواتها، المشير عامر رفض أن يترك منصبه على الرغم من أن عبد الناصر قد طلب منه ذلك خاصة بعد النكسة التي أصيبت بها البلاد وطلب منه أيضا أن يكتفى بمنصب نائب رئيس الجمهورية.

وقد كنت أنا شخصا ضد هذه الفكرة وكان رأى أن يذهب المشير وأن لا يحمل أى منصب، وأن يتحمل عبد الناصر المسؤولية كاملة أمام الشعب المصرى والأمة العربية.

كان المشير عامر يرفض هذه الفكرة.. وبدأ فى بيته فى الجيزة يجمع العديد من الضباط من مختلف الرتب العالية والصغيرة بسياراتهم، وقام بنقل أسلحة صغيرة، ومتوسطة وهاونات "قمنا بعد ذلك بنقلها فى ثلاث سيارات لورى" وقد أرسل المشير بطلب ٣٠٠ شخص من ألمانيا - وأسطال، وأصبح بيته فى الجيزة عبارة عن قلعة بكل من فيها من ضباط وحرس وأسلحة.

قام بالاتصال ببعض الضباط، وبدأ يوزع منشورات، ونحن خلال كل هذه التحركات متابعون من خلال جهاز المخابرات ولم نتحرك إذ لا بد من أن نترك المسائل كى تصل إلى حدودها خاصة وأنها تحت سيطرتنا فليس هناك داع للعصية.

كان عامر يهيئ الجيش إلى ما سوف يحدث بعد "قلب نظام الحكم" وكانت خطته أن يتحرك إلى "انشاص" حيث توجد قوات الصاعقة التى يرأسها أحد أنصاره، ثم يتحرك إلى القيادة الشرقية فى الإسماعيلية ليستولى عليها، ومن هناك يتحدث إلى الرئيس عبد الناصر فإذا رضى إلى طلباته يتم تسوية الموضوع، وإن لم يرضخ يتقدم عامر للاستيلاء على الحكم بالقوة.

السيرة الذاتية لمعالي الوزير

- حاصل على بكالوريوس فى العلوم العسكرية من كلية أركان حرب المصرية.
- ماجستير العلوم العسكرية من كلية أركان حرب المصرية.
- ماجستير العلوم العسكرية من كلية القيادة والأركان الأمريكية وهى أرقى كلية قيادة يدخلها أجنبى من أبوين غير أمريكيين.
- ماجستير فى الصحافة والترجمة والنشر من جامعة القاهرة.

أهم المناصب

- مدرس فى الكلية العسكرية، وأستاذ فى كلية الأركان، ورئيس قسم الخطط فى العمليات العسكرية بقيادة القوات المسلحة، وقد وضع خطة الدفاع عن بورسعيد، وخطة الدفاع عن القاهرة فى حرب ٥٦.
- قبل ٦٧ كان نائباً لرئيس جهاز المخابرات العامة وبعد النكسة تولى رئاسة جهاز المخابرات.
- كان مستشاراً للرئيس عبد الناصر للشؤون السياسية، ثم سفيراً فى المغرب وبغداد.
- تولى منصب وزير الإرشاد القومى ثم وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء ثم وزيراً للحربية ورئيساً للمخابرات العامة فى نفس الوقت وهذا يحدث لأول مرة فى تاريخ مصر الحديث.
- بعد وفاة عبد الناصر وفى أحداث ١٥ مايو تم اعتقاله ضمن مجموعة ١٥ مايو بتهمة الخيانة العظمى وحوكم ثم وضع تحت الحراسة ليعمل فى البحث والتأليف والكتابة.
- له ٢٥ مؤلفاً باللغة العربية والإنجليزية ويكتب فى عدد من المطبوعات: "الأهرام والأهرام الأسبوعى والحياة والأهالى".

حوار مع:

الجزء الثاني

أمين هويدي

في هذا الجزء من الحوار.. يستكمل أمين هويدي الذي شغل منصب رئيس المخابرات أثناء حرب ٦٧ وجمع أيضاً ولأول مرة في تاريخ مصريين منصبي وزير الحربية ورئيس جهاز المخابرات العامة بعد هزيمة يونيو. الحديث عن انتحار المشير عامر. رأيه في الرئيس السادات وأسباب ابتعاده عن السلطة. رؤيته لمستقبل الدولة الفلسطينية المنتظرة.

قوة المشير

□ ولكن المشير عامر لم يكن بتلك القوة.. أي كان أضعف من أن يقوم بتلك العملية كما ذكر صلاح نصر في مذكراته ؟

□ كان عامر قويا بمن حوله، وهناك جانب شديد الأهمية وهو أن المشير قد تولى السلطة وهذا المركز الحساس لفترة طويلة وكان طوال هذه السنين الأمر الناهي لذا كان يتصور أن لا عبد الناصر ولا غيره يستطيعون إزاحته من مكانه أو نزع سلطاته، وهذا خطأ تسلم فرد واحد للسلطة فترة طويلة فتبادل السلطة شيء شديد الأهمية، ومن هنا.. وبعد هذه الأحداث كان لابد من اتخاذ قرار لإزاحته.. وهذا ما حدث.

□ كنت واحداً ممن كلفهم عبد الناصر بتطويق المشير عامر وتحديد إقامته.. ما هي الخطة التي تمت في ما أسميته "أخطر ليلة في تاريخ ثورة يوليو ٢٥-٢٦ أغسطس" ؟

□ كنت كما ذكرت واحدا من المكلفين في هذه العملية وكان معي شعراوى جمعة، وسامى شرف "كان عبد الناصر على علم بكل ما كان يحدث في بيت المشير وبكافة تحركاته واتصالاته".

وضعنا نحن الثلاثة خطة أسميناها "خطة جونسون" كان عمادها أننا سوف ننتظر المشير في شارع صلاح سالم وهو عائد ليلا حيث لا يكون في كامل يقظته ونتقدم لاعتقاله ونجبره على ترك منصبه، وعندما سمع عبد الناصر الخطة طلب منا العودة إلى زكريا محي الدين، وذهبنا إليه بالفعل وأطلعناه على الخطة وخرجنا، ولكن عندما أعدنا بحث الموضوع وجدنا أن هذه الخطة شديدة التعقيد وتتطوى على خطورة شديدة فمن يضمن أن يكون الشارع خاليا، ومن يضمن أن لا يكون هناك تبادل لإطلاق النار.. لذا قمنا بتعديل الخطة ورأينا أن يستدعى إلى بيت الرئيس عبد الناصر، وفي هذا الوقت تتجه قوات إلى بيت الجيزة لتصفيته من الأسلحة والذخائر وإخلائه من الضباط، وبعد ذلك يعود المشير إلى بيته وقد تحددت إقامته، وفي تلك الليلة كانت العملية عمليتين عزل المشير وتعييني رئيسا للمخابرات العامة.

حوار وتردد

في بيت المشير دار حوار بينه وبين من معه بعضهم حذره من الذهاب إلى بيت الرئيس وآخرون شجعوه على الذهاب فقد يتم الصلح بينه وبين الرئيس.

حضر المشير إلى بيت عبد الناصر، وصلت سيارته تم القبض على السائق والياور ثم وضعت السيارة في جراج رئاسة الجمهورية، وكنت عندها أعطى تعليماتى للفريق فوزى ليأخذ قوات من الشرطة العسكرية لتصفية بيت الجيزة وأوصيته أن لا يستخدم العنف وأن يتم الأمر بسلام.

أصبح المشير في الداخل هو وعبد الناصر، وحسين الشافعى، وأنور السادات، وزكريا محي الدين، دخلت أنا إلى البيت بعد أن أنهيت مهمتى في الخارج وبقيت في الصالة وكنت أستمع إلى بعض الحوار "النقاش" الذى يدور، طلب الرئيس من المشير أن يبقى في بيته، وقد كان يرجوه كى يفعل ذلك، ولكن المشير رد قائلا: عايزنى أقعد في البيت معنى كده أنك بتحدد إقامتى.. قطع لسانك".

لم يرد عليه عبد الناصر.. وابتلع ما سمعه من كلام فقد كان كبيراً كعادته.
خرج عبد الناصر من الغرفة وأخذنى معه إلى غرفة المكتب وكان يدخل بشراهة، تحدث هاتفياً مع عباس رضوان وقال له: "إن الليل قد تأخر وأنت لم تنته الوضع" وكان يقصد تصفية بيت الجيزة، وخرج مرة أخرى ليتحدث من المكتب مع رضوان ولكن هذه المرة بحدة طالبا منه إنهاء الموضوع بهدوء وسلام، بعدها صعد إلى الطابق العلوى، فى هذه الفترة جاءنى تليفون من الفريق فوزى حيث قال إنه يرى دخانا شديدا من بيت المشير فقلت له "عال" وأعلمنى أنه يتعامل مع المتواجدين بالداخل من خلال مكبر الصوت وأوصيته بالهدوء.

خرج عامر من الغرفة وفوجئ بوجودى فقال: "أهلا وزير حرييتنا هنا.. المسألة مطبوخة ٢٤ قيراطا" دخل دورة المياه وخرج وبيده كأس بها قليل من الماء وأطاح بها بقوة وقال لى (قل للرئيس بتاعك عبد الحكيم انتحرج) قمنا بإحضار الأطباء.. وأنا ذهبت لأعلم الرئيس فقال: "لا تصدق.. كان انتحرج يوم ما سبب لنا الكارثة الكبرى فى سيناء" طبعاً المشير كان سليماً ولم يحدث له شئ وخرج معى إلى حديقة المنزل حيث طلبت منه أن يحاول إنهاء الخلاف فطلب منى أن أسكت لأنى لا أعرف شيئاً، قلت له وإلى متى لا أعلم شيئاً ؟ دخلنا مرة أخرى حيث كان حسين الشافعى صامتا لا يظهر على وجهه أى تعبير كعادته، وأنور السادات يبكى وحسين الشافعى فى الصالة ومعه بعض الفاكهة.

رن جرس الهاتف وكان المتحدث الفريق فوزى الذى أخبرنى أن كل شئ قد تم بسلام وأنه قد عين حارساً على بيت المشير عامر، قطعت الشارع لأصل إلى مكتب سامى شرف حيث طلبنى الرئيس فى التليفون وسألنى: "إيه رأيك فى الليلة دى.. دى كان ليلة عصيبة" وقد وصفتها أنا فى كتابى بأنها أخطر ليلة فى تاريخ ثورة يوليو، وكان على أن أستعد فى اليوم التالى لتولى منصب رئاسة المخابرات العامة.

انتحرام قتل؟

□ بعد كل هذه السنوات لازال هناك جدل قائم حول وفاة المشير عامر.. ونحن هنا نود معرفة الحقيقة وحسم الجدل ؟

□ المشير عبد الحكيم عامر، انتحر ولقد كان هذا الموضوع مثار اهتمام من قبل النائب العام محمد عبد السلام والذي حقق في هذا الموضوع، وباستطاعة المتشككين في ذلك الرجوع إلى تقرير الطبيب الشرعي لمعرفة نتيجة التحقيق والذي تحدد على إثره سبب الوفاة، ولقد حاول بعضهم من فترة قريبة إعادة التحقيق ولكن النائب العام رفض وقال إن القضية لا غبار عليها وأن المشير عامر مات منتحرا، ولقد وجد عند تشريح الجثة مجموعة من الكبسولات والتي تحتوي على نوع السم الذي انتحر فيه وهي مثبتة بشريط لاصق في أعلى الفخذ "ولا أريد أن أدخل هنا في قضية السموم وكيف تسربت من جهاز المخابرات لأنها قصة طويلة ولا أريد أن أثقل على القراء".

□ ولكن برلنتى عبد الحميد تقول أو تؤكد أن عامر مقتولا وذكرت نوع السم الذي قتل به ؟

□ من هي برلنتى عبد الحميد .. دعوها تقول ما تريد .. وعن اسم السم فقد ذكر في التحقيقات، ولكن ماذا يمكن أن نقول بعدما حدث .. عموما هي زوجة المشير عامر بعقد زواج "عرفى" ولا أريد أن أدخل في هذا الموضوع.

□ بعد أن صعد نجم الرئيس أنور السادات .. لماذا اختلفتم .. أو بمعنى آخر لماذا انقلب عليكم ؟

□ رأى الرئيس أنور السادات أن الذى أزاح المشير عامر هم أمين هويدى وسامى شرف وشعراوى جمعة فكان من الصعب أن يأمن لهم خاصة وهو يعلم أنهم اختلفوا بعد ذلك.

رسالة السادات

□ أرسل الرئيس أنور السادات فى اليوم الثانى من حرب أكتوبر رسالة إلى كيسنجر قال فيها "إننا لا نعتزم تعميق مدى الاشتباكات أو توسيع مدى المواجهة". والمشير الجمصى اعتبر هذه الرسالة إفشاء لأسرار حربية واتهم السادات بالخيانة .. ما تقيمك لهذه الرسالة ؟

□ ليس هناك قائد مصرى خائن، وإنه من العيب أن أكون وزيرا للدفاع لرئيس

أصفه بالخيانة، وعلينا أن نترفع عن هذه المسائل، السادات قد سجننى، ولكن لا يمكن أن أصفه أبدا بالخيانة.

أما عن الرسالة فقد كنت بوجه عام أفضل أن لا ترسل هذه المعلومات إلى الجانب الآخر فى ذلك الوقت وتلك الظروف، فمن أخطر الأمور أن تفصحى عن نواياك المستقبلية، وقد كانت هذه الرسالة سببا فى أن الأمريكان قد تأكدوا أن مصر لن تتقدم أكثر من ذلك.. وقد نسمى تصرف السادات بأنه سوء تقدير وليس خيانة وإفشاء أسرار.

الفرصة الذهبية

□ هل ضاعت فرصة ذهبية كانت ستقلب الموازين لتطوير القتال بالهجوم شرقا نحو المضائق يوم ٩ أكتوبر؟

□ باختصار.. إن ما حدث هو أن هناك خطة وضعت كى تمر قواتنا إلى الشرق ١٠-١٥ كيلو مترا وسميت خطة المآذن العالية.

وحين حضر الرئيس حافظ الأسد إلى مصر وقابل السادات وعرف الخطة قال الرئيس الأسد للرئيس السادات آسف إن شرطنا هو أن تصلوا إلى المضائق كمرحلة أولى ثم يتم تطوير القتال ونحن من جهتنا سنكتسح الجولان.

قال له الرئيس السادات "بسيطة" ثم ذهب إلى أحمد إسماعيل وأبلغه بخطة حافظ الأسد وقال له بينى وبينك كده.. وكده.

□ وهل هناك قتال على المستوى "كده وكده"؟

□ هذا ما حدث فقد كان يريد أن يظهر للرئيس حافظ الأسد أنه موافق على خطته.

ذهب أحمد إسماعيل إلى الفريق الشاذلى وقال له إننا سوف نقوم بتعديل الخطة بشكل هيكلى ونعطيهما للسوريين، وقد كان الشاذلى فى البداية قد أبلغه أننا لا نستطيع الوصول إلى المضائق.

إذن إننا هنا أمام حالة لا تصح من قادة على هذا المستوى. وهل خطة العبور للوصول إلى المضائق هى نفس خطة العبور للقناة فقط ؟

الدولة الفلسطينية

□ تصوراتك حيال الدولة الفلسطينية إذا ما تم إعلانها؟

□ في تقديرى أن الدولة الفلسطينية قادمة ولكن.. أى دولة؟

سوف تكون دولة منقوصة الإرادة لأن إسرائيل تصر على هذا، ولكن المهم كيف نتعامل مع هذه الدولة ؟ فى تصورى إنه سوف يكون اتحادا كونفدراليا مع الأردن، وقد يكون هناك اتحاد سام بين الأردن وفلسطين وإسرائيل، وقد تندهشين أنه منذ عام ١٩٦٤م قد تقدم نورى أفيرى بمشروع فى الكنيسة مازال موجودا عن الاتحاد السامى الفلسطينى الأردنى الإسرائيلى.

هل سيتم ؟

هنا نتساءل عن دور مصر.. أرى أن العلاقات الثقافية هى الموجودة، أما الاقتصادية فإن إسرائيل تحاول أن تقبض على نواحي الاقتصاد فى فلسطين تماما، أما من ناحية الأمن والجيش فلا أظن أن هناك أملا كبيرا فى ذلك.

إلا أن أملى كبير فى الشعب الفلسطينى لأنه شعب مناضل ومكافح ومتعلم ويملك عقلية متميزة وأنه سوف يحسن ظروفه مع الأيام، فكما أنه لم تكن هناك دولة فلسطينية فإنه سوف يثبت للعالم أنه عمل وأنشأ هذه الدولة فالأمل بإذن الله كبير، وأن إسرائيل إذا استمرت على ما هى عليه الآن من تعنت فإن مصيرها نفسه سوف يكون مشكوكا فيه، فقد زرعت نفسها فى أرض معادية ولم تنجح فى كسب ثقة جيرانها وهى الآن تستورد رأس المال، والقوى البشرية وتعتمد على أمريكا بشكل كلى، وما زالت تزيد الكراهية بينها وبين البلاد العربية.

وهناك حقيقة هامة وهى إذا نظرنا إلى مقدار التقدم الذى حققته البلاد العربية خلال ٣٠-٤٠ عاما الماضية نرى أنها تتقدم رغم الصعوبات ويبقى أن نعلم مزاياها حتى لا تتوه الأمور ونحن نكرر أخطاءنا وسلبياتنا وأكرر هنا أنه ما من أزمة كافحت وناضلت وتصدت للصهيونية كما فعلت الأمة العربية، حاربنا إسرائيل فى ٤٨ - ٥٦ - ٦٧ - ٧٣ - ٨٢ ومازلنا حتى اليوم.

ولقد جاءت هذه الحروب حتى الخاسرة منها بفائدة فقد عرفت إسرائيل أن لا

أمل في إسرائيل الكبرى.. وأجبرت على الجلوس مع العرب للتفاوض وإعادة أرض، وهذا يدلنا على حيوية الشعب العربى ومدى صموده.

تجربة المملكة

□ تقييمك للتجربة التنموية التى تعيشها المملكة فى مختلف مناحى الحياة ؟

□ إن من يعرف المملكة قبل سنوات طويلة مضت يستطيع أن يحكم بشكل موضوعى على ما تعيشه الآن من نقلة حضارية شاملة. وأنا كنت ممن عرفوها منذ زمن طويل لذا أقول إن المملكة تعيش نقلة حضارية شملت كل مجالات الحياة، ولقد كان الاهتمام بالإنسان السعودى من أولويات اهتمام القادة فيها هذا إلى جانب النهضة العمرانية الشاملة وأنا أشيد هنا كرجل مسلم بما تبذله حكومة المملكة من جهد فى خدمة جموع الحجيج وما قامت به من توسعة فى الحرمين المكى والمدنى وهذا عمل سوف يجزيهم الله عنه خير الجزاء.

بعيدا عن السلطة؟

□ بعد وزارة الثقافة والإرشاد، ووزارة الحربية.. ورئاسة المخابرات العامة.. ماذا يفعل الوزير بعيدا عن السلطة ؟

□ هذه لم تعد مشكلة بالنسبة لى، فأنا تركت الوزارة وعمرى ٤٩ عاما، ولقد سهر معى الرئيس أنور السادات ليلة وقام بتأجيل التشكيل الوزارى يومين كى يقوم بإقناعى لأنضم للتشكيل الوزارى ولكنى اعتذرت.

□ ولماذا الابتعاد وقد كان بإمكانك الاستمرار فى العمل لصالح البلاد ؟

□ كنت مقتنعا بأنى بعد أن قضيت سبع سنوات فى الوزارة بأنه لم يعد لدى شىء أضيفه وأن من الضرورى أن يكون هناك دماء جديدة، وهناك نقطة أخرى وهى أننى كنت أعلم أن لكل رئيس رجاله وأن الرئيس السادات لابد وأن يأتى معه برجاله.

وأنا بعد أن كنت مستشارا للرئيس عبد الناصر.. ووزيرا لحربيته، ورئيس جهاز المخابرات وسفيره فى أكثر من عاصمة.. ماذا يمكننى أن أكون بعد ذلك ؟ اتجهت للكتابة والبحث والتأليف وهو الشىء الذى لا يجعلنى أسأل مخلوقا وأن أستعين

بالله، ولقد عاهدت نفسي ألا أكتب إلا الصدق فقد كنت شاهدا على التاريخ وواحدا من صناعه.

ما حدث في كسوفاً

□ بعيدا عن أحداث التاريخ.. وخروجا من صفحاته، كيف ترى سعادتك صورة ما حدث في كسوفاً؟

□ أنا سعيد جدا بهذا السؤال فقد آن لنا جميعا أن نخرج كما قلت من صفحات التاريخ، إذ علينا جميعا أن نعى ما يحدث حولنا من مستجدات على الساحة الدولية والعربية.

حينما أقرأ خريطة ما يدور في كسوفاً الآن أخرج بعدة نقاط، أولها أن أمريكا بعد أن تحلل الاتحاد السوفييتي، وتراجعت الشيوعية، كان أمامها عدة خيارات، الأول هو أن تتبع نظام توحيد القوى ضد المخطئ كما حدث في عملية "عاصفة الصحراء" ثم كان أمامها موضوع توازن القوى مثلما كان معمولاً به أيام الحرب الباردة، وكان الخيار الثالث هو الهيمنة، وفعلاً بدأوا بتطبيق سياسة الهيمنة، أي فرض المصالح الأمريكية على العالم، وعدم السماح لأي مصالح أخرى بأن تتواجد، وهنا يلاحظ استخدام القوة في ممارسة الدبلوماسية مثلما يحدث في السودان - ليبيا - أفغانستان - كسوفاً - العراق. اليوم هي تعمل خارج إطار الشرعية الدولية أي خارج مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة فمثلاً هي تستخدم هيئة الأمم إلى حد ما ثم تكمل وحدها.

حوار مع:

معالي الدكتور محمد عبده يماني

كان أثناء الدراسة يميل إلى الأدب، لكنه تخصص في الجيولوجيا..
عمل أستاذاً جامعياً في تخصصه، ثم أصبح وزيراً للإعلام وأخيراً
رجع إلى رحاب الجامعة وله في مجال الدعوة الإسلامية إسهامات
معروفة..
إنه الدكتور محمد عبده يماني، ضيف بداية مشوار لهذا العدد

ليس كل ما في ART يعجب صالح كامل

□ مكان النشأة ومرتع الصبا تظل دائماً محفورة في الذاكرة.. ماذا بقي منها
في ذاكرتك؟

□ كل شيء من تلك الذكريات العطرة باق في نفسي، وما يزال محفورا في ذاكرتي،
فقد نشأت في مكة المكرمة بين جنبات وادي إبراهيم وكان الحرم الشريف هو
المدرسة الأولى بالنسبة لنا، وكانت القيم النبيلة تحكم تصرفاتنا، والتقاليد
والعادات المحترمة تسيطر على سلوكنا وتوجهاتنا، وكانت حياة بسيطة ولكنها
ثرية وجميلة وعطرة أكاد أشم عبيرها حتى اليوم.

□ من هم أبرز زملاء دراستك؟ وهل مازلت تتواصل معهم؟

□ زملاء الدراسة كثر ولازلت أتصل بهم جميعا، ولكن بحكم عملي في جدة فمعظم
الذين اتصل بهم الآن هم الذين يعملون على مقربة مني، منهم مثلاً: الشيخ صالح

كامل، الدكتور سالم مليباري، الدكتور عبد الله نصيف، الدكتور عبد العزيز سمباوة، الأستاذ عدنان خضري، الأستاذ عبد الله الطاسان، الأستاذ إبراهيم الماس، الدكتور أحمد باسهل، الدكتور عبد العزيز أبو زنادة، الدكتور على مفتي وكثيرون غيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم الآن، ولكنى على اتصال بهم فأنا ممن يعتز بزملاء الصبا ويتواصل معهم دائماً.

❑ من أبرز أساتذتك الذين درسوك في المراحل الأولى، وما أحب المواد لديك؟

❑ كنت أرتاح إلى المواد الأدبية وبصورة خاصة مواد الأدب العربي والإنشاء والمحفوظات، وعلوم الحديث والفقه. ومن الأساتذة الذين علموني في المراحل الأولى: السيد اسحق عزوز رحمه الله، والسيد محمد العربي، والسيد محمد أنعم، والأستاذ عبد الرحمن دوم، والأستاذان أحمد ومحمد عبد الماجد، والشيخ الجليل يمانى.

❑ من أكثر الأساتذة تأثيراً فيكم؟

❑ كلهم كان لهم تأثير ولكن أكثر الذين التصقت بهم حتى بعد تخرجي من الجامعة هو أستاذنا المرحوم السيد اسحق عزوز رحمه الله.

الجامعة أولاً وأخيراً

❑ ما أول عمل شغلتموه بعد التخرج؟

❑ معيد في جامعة الملك سعود.

❑ ما أبرز محطات حياتك؟

❑ لقد مررت بمحطات عديدة ولكن أبرزها عملي كأستاذ بالجامعة ثم كوكيل لوزارة المعارف، ثم كوزير للإعلام وحتى عودتي الآن إلى مقاعد الدراسة حيث أدرس وأدرس في جامعة الملك عبد العزيز.

❑ كيف تصنع قرارك داخل الأسرة؟

❑ لقد تعلمت من الوالد قواعد أساسية في التربية تنطلق من هدى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع أهله وحنانه عليهم وحبهم له وحرصه وحزمه صلى الله عليه وسلم وكيفية تعامله مع أهله وحنانه عليهم وحبهم له وحرصه استطعت أن أكون على مقربة منهم جميعا واستمع لهم، وفي بعض الأحيان أحتاج إلى أن أكون صارما ولكنهم يتفهمون والحمد لله.

□ ما حصيله رحلاتك إلى خارج المملكة؟

□ رحلاتي كثيرة ولله الحمد أهمها على الإطلاق تلك الرحلات التي أسافر إليها في أغراض دراسية إلى أفريقيا وبعض الدول الأوروبية، أو تلك التي اتصل فيها بالجاليات المسلمة لتفقد أحوالهم، وخاصة في أفريقيا والدول المستقلة في الاتحاد السوفيتي حديثا والصين حيث الأقليات المسلمة، وهذه من أمتع الرحلات التي أقوم بها، لأن هؤلاء الناس يفرحون بتواصلنا معهم وتفقدنا لأحوالهم.

□ هل دونت أي مذكرات عن مشوار حياتك؟

□ ما أزال في دور التدوين.

مشاريع وعبر

□ ما بين الجامعة والمنصب الوزاري ثم التقاعد كانت لكم رحلة ثرية، أين وجدت نفسك؟

□ في كل منها وجدت جانبا من الجوانب ولكن الجانب الذي ارتحت فيه واسترحت إليه واطمأنت فيه هو العمل التعليمي والتدريس في الجامعة على وجه الخصوص.

□ ما مشاريعك الحالية والمستقبلية؟

□ أهم ما أفكر فيه الآن هو مشروع الجامعة الأهلية أنا وأخي الشيخ صالح كامل، ونتمنى أن يرى هذا المشروع النور لأنه سيكون رافدا مهما من روافد التعليم ويعطى الفرصة للمساهمة في تحسين وتطوير التعليم الجامعي وتثويته.

□ الجيولوجيا كان تخصصك العلمي هل وظفته في حياته العملية؟

□ طبعاً. فأنا أدرس هذه المادة في الجامعة حتى اليوم، كما أن لي أكثر من كتاب فيها وبعض طلابي يدرسون في أقسام مختلفة في الجامعات.

❑ ما الفرق بين الإعلام السعودي اليوم والإعلام السعودي عندما كنت وزيراً للإعلام؟

❑ نفس المعجون التمرى.

❑ ما الذى كنت تتمنى تحقيقه للإعلام السعودي ولم تفعل؟

❑ كنت أتمنى أن ينطلق إلى الخارج أكثر ويحقق التواصل مع العالم العربى والإسلامى وقد تحقق هذا الحلم من خلال مركز تلفزيون الشرق الأوسط، ومازلت أتمنى أن تكون هناك محطة تتصل بالعالم الإسلامى وأخرى تنقل صورتنا إلى العالم الغربى والأمل معقود على همم الرجال وأخى الدكتور فؤاد الفارسى رجل إعلام، وأسرة وزارة الإعلام الذين عملت معهم أشعر بثقة بأنهم سوف يتمكنون عند الفرصة المناسبة للانطلاق نحو هذه الأهداف وغيرها مما نتمناه جميعاً.

❑ هل خفت اهتمامك بالدعوة فى الآونة الأخيرة؟

❑ مثل هذه الأعمال لا تحتاج إلى دعاية أو ضجيج فالمفروض أن تتم لوجه الله تعالى وخاصة أن جوانب الدعوة ذات حساسية خاصة، والمفروض أن تقوم بها مجموعات متعاونة هدفها نشر الدعوة الإسلامية والوصول إلى الناس دون ضجيج أو إعلام لا مبرر له.

مشكلات ART

❑ هناك عدد من الانتقادات على محطة راديو وتلفزيون العرب حول طبيعة بعض البرامج التى تقدمها وخاصة البرامج التى تناقش قضايا اجتماعية شديدة الخصوصية يتم طرحها بجرأة شديدة تخذش الأحياء ولا تتماشى مع خصوصية مجتمعاتنا العربية ما موقع المسؤولية.. فما تعليقكم على ذلك؟

❑ الإعلام والعمل الإعلامى حساس جداً، والناس دائماً تكون لها وجهات نظر متباينة فى مثل هذا الموضوع، ومحطات راديو وتلفزيون العرب ليس كل ما يقدم فيها يعجبني أو حتى يعجب أخى الشيخ صالح كامل أو أسرة المحطات ولكنها محاولات وعمل متواصل فى سبيل الوصول إلى ما هو أفضل والمحطات الآن فى

مرحلة انتقالية مهمة لأنها تحاول الوصول إلى الناس وربطهم بها وتقديم ما يغريهم للبقاء معها لأن الهدف النهائي الذي ترمى إليه هذه المحطات هو أن تكون البديل الأفضل، ولن تستطيع أن تصل إلى ذلك بين يوم وليلة، فالعملية الإعلامية عملية معقدة ودقيقة وحساسة وشائكة، لكنى أثق تماما في توجهات أخى الشيخ صالح كامل الذى يعتبر صاحب مبادرات لخدمة الهدف الإسلامى الأسمى الذى نسعى إليه، وأشعر بأن مزيدا من الصبر سوف يحقق هذا الهدف. ونصل إلى ما نأمله من ربط الطفل والأسرة بمثل هذه البرامج.

وما أحمد الله عليه الآن هو أن محطات راديو وتلفزيون العرب نجحت فى تقديم برامج خالية من المخالفات العظمى وحمت الشباب من قضايا الانحراف الفكرى والإسقاط الخطيرة التى ييثرها الإعلام الغربى وفى قمتها قضية التوحيد والمبادئ الإسلامية والروابط الأسرية وعنيت بصورة خاصة بقضايا الطفل ولكن ما تزال هناك كما ذكرت مخالفات وأخطاء وهفوات نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين عليها على تداركها وتصحيحها حتى نصل إلى الهدف الأسمى الذى نسعى إليه جميعا وسبحان من يعلم النيات وقد ربط الأعمال بهذه النيات وجعل لكل امرئ وما نوى.

□ لماذا غابت المادة الإخبارية عن محطات ART؟

□ منذ البداية كان التخطيط قائما على ألا يكون هناك مواد إخبارية فى ART لأننا نشعر أن هناك قنوات أخرى كان لنا فضل المساهمة فى تأسيسها وهى MBC وهى محطة تقدم الأخبار بشكل جيد ومتطور وتحقق فى هذا.

فيما يتعلق بالإعلان ولكن أحب هنا أن أوضح أننا على مدى السنوات القادمة سوف نستقبل قنوات متعددة على أجهزةتنا دون الاستعانة بالريسفر وسوف يرى شبابنا كل شئ عبر هذه القنوات وبالطبع أن شبابنا لا يبحث عن الرذيلة لذا علينا أن نقبل التحدى القادم إلينا ونقدم لشبابنا البديل الأفضل حتى نستقطب تلك القطاعات وفى هذه المرحلة يجب ألا نلجأ للمنع.. بل لمواجهة التحدى بتقديم الأفضل تدريجيا بما يتماشى مع قيمنا الإسلامية، أما فيما يتعلق

بالإعلان المذكور.. نأمل أن يكون مستقبلاً بديلاً أفضل وأنسب ويستطيع في نفس الوقت جذب كافة القطاعات من المشاهدين لمحاطتنا .

الإعلام مظلوم

❑ الإعلام المعاصر يحمل مسؤولية فوق طاقته، فهو مصدر الغزو الحضاري والفكري، وهو المسئول عن تشويه صورة العرب والمسلمين.. الخ.. هل تعتقدون أن الإعلام اليوم ظالم أم مظلوم؟

❑ الإعلام ينطبق عليه قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له

إياك أن تبــــتـل بالماء

فقد حرم هذا الإعلام من كثير الإمكانات التي حالت دونه ودون بلوغ الأهداف الأساسية كما أنه لا يملك مقومات النجاح فلا حرية له ولا تأهيل لديه ولا مؤهلات تسمح له بالتحرك إضافة إلى أنه مثقل بالدعايات وأصبح كفريق الكرة الذي يتدخل الكل في طريقة لعبه ثم تلقى المسؤولية على المدرب.

❑ المثقفون العرب والمسلمون في المجتمعات الغربية أعدادهم كثيرة ولكنهم فشلوا أيضاً في ترك أي بصمة حيث يشعرون، هل تعتقدون أن هذه الجاليات مازالت رصيда يمكن الرهان عليه على المدى البعيد؟

❑ اعتقد أن هذا تعميم غير عادل فبعضهم أنتج وأثر المطربين والفنانين والراقصات والراقصين ثم المبدعين في مجالات كرة القدم، ولا نسمع عن مثل هؤلاء ولا نتابع كتبهم أو إنتاجهم. ولكن الكثير من المؤسسات الغربية تهتم بهم وتراقب إنتاجهم وتحتضنهم وتعطيهم الجنسيات وتمنحهم الحوافز والجوائز ونحن غائبون عن الساحة على طريقة "شاهد ما شافش حاجة".

حوار مع:

معالي الشيخ جميل الحجيلان

جميل جداً أن نحاور رجلاً مثل جميل الحجيلان فقلما يقتترن الرصيد العريق في مجالات الدبلوماسية والإعلام والسياسة بالحجم الذي تكون لديه منذ خوضه تجربة الإعلام مبكراً قبل نحو نصف قرن، مروراً برحلته الباريسية الثرية ممثلاً للمملكة العربية السعودية، وصولاً - حتى الآن - إلى محطاته الجديدة: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

في هذا اللقاء نلامس الجوانب الإنسانية والذاتية في رحلة جميل الحجيلان ونبحر مع رؤيته السياسية لمستقبل مجلس التعاون خاصة والغد العربي عامة. بركيز متعمد -منا- على العلاقات الخليجية-الأوروبية، فهو مواطن خليجي ولديه خبرة واسعة في الشؤون الأوروبية.

مقارنة وألويات

□ أنتم تستعدون الآن لتولى مسؤولية جديدة ربما كانت أوسع نطاقاً وأفقاً.. هل تتوقعون أن يشكل تعيينكم محطة مختلفة في حياتكم؟

□ نعم في باريس كنت أرى شؤون بلادى يساعدنى فى ذلك خمسة عشر دبلوماسياً. والأمين العام لمجلس التعاون يرأس جهازاً مكوناً من حوالى أربعمئة موظف فيهم العديد من المؤهلين فى مجال العلوم السياسية، والاقتصاد، والتعليم والبيئة، والقانون، والصحة والمواصلات، وما إلى ذلك من الأمور التى تشمل مختلف أوجه الحياة فى دول مجلس التعاون. وعلى الأمانة العامة لمجلس التعاون

تقع مسؤولية تنفيذ ومتابعة القرارات والتوصيات الصادرة عن مجلس التعاون على اختلاف مستويات انعقاده. كما يقوم الأمين العام بالتعبير عن سياسة المجلس في علاقته مع العالم الخارجى. وإذا كانت خبرتى الوزارية والدبلوماسية الطويلة تسهل على مهمة استيعاب هذه الأمور والتعامل معها، فإن العمل يظل فى تقديرى أكثر أهمية وكثافة وتشعباً من عمل السفير فى أى عاصمة دولية كانت.

□ تعيينكم رافقه ما يشبه أجواء الأزمة فى قمة (مسقط) الأخيرة مما أثار تساؤلات وحيرة فى الشارع الخليجى.. هل يمكننا أن نقول إنها أزمة عابرة؟.

□ أرجو ذلك..

□ يقول كثير من النقاد أن مسيرة مجلس التعاون كانت بطيئة حتى الآن.. ما هو تقييمكم للشوط الذى قطعته مسيرة التكامل الخليجى حتى الآن؟ وهل كان فى الإمكان أفضل مما كان؟.

□ ليس فى وسعنى أن أجيب على هذا السؤال قبل الإحاطة بمختلف الظروف المتصلة بعمل المجلس. لقد مضى على قيام مجلس التعاون ما يقرب من خمسة عشر عاماً.. والمواطن الخليجى يعتقد أن هذه المدة كافية للاستجابة لكافة تطلعاته. إلا أن الأمر ليس على هذا القدر من البساطة. لقد أنجز مجلس التعاون أموراً كثيرة فى مجال التعاون الاقتصادى بين دوله مثل حق مواطنى المجلس فى تملك العقار. وحق ممارسة المهن الحرة. وفتح مجال تجارية، وشراء أسهم الشركات، وإقامة مشاريع صناعية بقروض من صناديق التنمية وغيرها من الأمور غير المنظورة للمواطن العادى. غير أن نفس هذا المواطن لا يحكم على مجلس التعاون وإنجازاته فى خدمة المواطن إلا من خلال قدرته على التنقل بين دول المجلس بإجراءات سريعة مبسطة لدى الجمارك.. والجوازات على الحدود. وهذا ما لمستته فى الكثير من أحاديث الناس معى من مواطنى دول الخليج.

التجربة الأوروبية

□ عملتم فى أوروبا فترة طويلة وعاشتكم تجربة الاتحاد الأوروبى عن كثب بكل نجاحاتها ومعوقاتها.. هل تجدون عناصر مشتركة بين تجربتين الخليجية والأوروبية؟ وهل يمكننا الاستفادة من التجربة الأوروبية؟

■ دول مجلس التعاون والمجموعة الأوروبية كلتاهما تجمع إقليمى تربطه مصالح اقتصادية وسياسية، وثقافية وسكانية مشتركة. ولم تتوفر لتجمع إقليمى شروط موضوعية تساعد على قيام هذا التجمع وصموده كتلك التى توفرت لدول مجلس التعاون. فلا توجد فى العالم العربى، أو الغربى، شعوب متقاربة كتقارب شعوب دول الخليج. السحنة واحدة.. التاريخ.. الدين.. اللغة.. اللهجات.. الثقافة.. التقاليد.. المزاج.. الملبس.. المأكّل.. فضلا عن وحدة المصير الأمنى والاقتصادى والسياسى.. يساعد على ذلك غياب أى حاجز جغرافى بين دول الخليج. الأرض تشكل وحدة جغرافية منبسطة لا تفصلها إلا حدود الدولة السياسية. وليس فى تاريخ هذه الدول تطاحن وحروب مثل أوروبا، ولا اختلاف لغات، ولا حواجز طبيعية، لقد قامت فى العالم العربى خلال الأعوام الثلاثين الماضية محاولات عديدة للوحدة، والاتحاد والتنظيم الإقليمى التعاونى وما إلى غير ذلك من المسميات لم يكتب لها البقاء لأنها قامت استجابة لأهداف سياسية مرحلية وشعارات انفعالية عابرة فلم تقو على الصمود لافتقارها إلى الأسباب الموضوعية المكونة لتجمع سليم قوى.

التجربة الأوروبية قامت على تناول أمورها. رغم كثرتها وتعقيداتها بالوضوح. والمناقشة المستمرة.

الاتحاد الأوروبى يسعى لإيجاد تجمع اقتصادى بين دول المجموعة الأوروبية لحماية مصالح دولة أمام قوى اقتصادية كبرى منافسة مثل الولايات المتحدة، واليابان والدول الناشئة فى جنوب شرق آسيا. ومجلس التعاون له أيضا مصالح تستوجب حمايتها والدفاع عنها، لا سيما فى حقل البترول والصناعات البتروكيميائية، والصناعات الجديدة الناشئة. المجموعة الأوروبية تسعى لتوحيد سياساتها الخارجية فى مواجهة المشاكل العالمية. كما هو الحال أيضا بالنسبة لدول مجلس التعاون. المجموعة الأوروبية تستهدف إذابة بعض الفوارق الثقافية بين دولها لتعزيز الكيان الاتحادى بين شعوبها. ومجلس التعاون لا يعانى من مثل هذه الظاهرة.. على أنه يجب أن ننسى بأن خمسين عاما قد انقضت منذ أن بدأ الأوروبيون البحث فى إقامة تجمع أوروبى على نحو ما هو عليه الحال الآن. ومع ذلك فإن هناك أمورا جوهرية لا يزال الخلاف قائما بشأنها بين دول بلغت أرقى

مستويات التحضر في العالم الغربي. هناك خلاف على رفع حواجز الحدود، هناك أيضا شبه خلاف على شروط إصدار عملة أوروبية موحدة. وربما أيضا على تاريخ إصدارها. هناك خلافات أخرى على أمور فنية لا يتسع المجال لذكرها.. ومع الأخذ في الاعتبار قدرة دول أوروبا الغربية على الدراسة والتنفيذ - قياسا بدول مجلس التعاون - يمكن القول بأن المجلس قد استطاع خلال الخمسة عشر عاما الماضية أن يصدر العديد من الأنظمة الاسترشادية. والأنظمة الملزمة، لتحقيق التعاون والتكامل بين الدول أعضائه إلا أن تنفيذ تلك الأنظمة، التي تكاد تكون مثالية هو في حاجة للعناصر البشرية القادرة على التنفيذ. وإلى الوقت الكافي لتنفيذها، وهما عنصران يتوفران مع مرور الأيام، أما الإدارة السياسية لدى قادة دول مجلس التعاون فهي إن شاء الله، متوفرة رغم ما قد يبدو من بعض الأمور هي من طبيعة التعامل بين الدول حتى الشقيقة منها.

ورقة الجمارك

□ العلاقات الاقتصادية بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي كانت من أهم القضايا على أجندة مجلس التعاون في السنوات الأخيرة. ويبدو أن خلافات كثيرة حول حرية التجارة والرسوم الجمركية ما زالت قائمة. ما هي فرص إرساء قواعد علاقة تجارية عادلة بين الطرفين على المدى البعيد؟

□ لعل أهم القضايا موضوع البحث مع الاتحاد الأوروبي نسبة الرسوم الجمركية المرتفعة التي تفرضها المجموعة الأوروبية على الصناعات البتروكيميائية التي تصدرها دول الخليج، وكذلك الضريبة على الطاقة (البترو) التي تستوردها دول المجموعة الأوروبية. إن الرسوم الجمركية المرتفعة على صناعة مشتقات البترول تعوق من نمو هذه الصناعات الأساسية بالنسبة لدول مجلس التعاون. كما أن الضريبة على الطاقة (أي البترول) ترفع من سعر النفط داخل الدول الأوروبية المستهلكة له فيقل استهلاكه والطلب عليه، مما يترتب عليه انخفاض في كميات المبيع من بترول دول الخليج، فتتخفف بالتالي عائداتها البترولية، وهاتان قضيتان حيويتان تستوجبان موقفا موحدا متضامنا من دول مجلس التعاون،

والتأكيد على دول الاتحاد الأوروبي بأن مثل هذه العوائق لا تخدم المصالح الاقتصادية للمجموعتين، والبحث فيما يعزز من موقف دول مجلس التعاون التفاوضي مع الجانب الأوروبي الأمر الذي ما فتئت دول مجلس التعاون توليه اهتمامها الكبير منذ عدة سنوات.

وقد وقعت دول مجلس التعاون مع الاتحاد الأوروبي عام ١٩٨٨م اتفاقية تعاون شامل بين المجموعتين سميت بالاتفاقية الإطارية، إلا أن هذه الاتفاقية لم تمكن الطرفين بعد من إيجاد حلول مناسبة لمشكلتي صادراتهما من مشتقات النفط وصناعة البتروكيميايات ومشكلة فرض ضريبة على الطاقة.

معركة الحجاب مسألة فرنسية داخلية

الحجاب وصورة الإسلام

□ كان " الحجاب " ورقة انتخابية عند بعض الأحزاب اليمينية رغم أن فرنسا تعرف ببلد الحرية.. كيف ضاقت الحرية إلى هذا الحد.. ثم ما هو دور السفارات العربية في توضيح ما يشكل فهمه على العقلية الغربية؟.

□ عمدت بعض الطالبات المسلمات (من المغرب العربي) وعددهن لا يزيد على أصابع اليد، إلى حمل حجاب الرأس دون الوجه في وقت اشتداد نفوذ جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر وما أعقب ذلك من ممارسات العنف والشعارات المخيفة للفرنسيين، وقد استغلت الأوساط العنصرية المعادية، أصلا، للعرب في فرنسا حمل الحجاب لتخفيف الرأي العام الفرنسي من تهديد انتشار إسلامي (متعصب) على غرار ما هو حاصل في الجزائر لأن فرنسا بلد علماني، وليس لتعليم الدين مكان في المدارس العامة، واعتبروا حمل حجاب الرأس في الفصول المدرسية خرقا لعلمانية التعليم.

السفارات العربية في فرنسا تعتبر الأمر شأننا فرنسيا داخليا ولا يبحث فيه، إلا في الأحاديث الخاصة مع بعض المسؤولين الفرنسيين من سياسيين وإعلاميين.

الغرب يشهد للمملكة برفضها استغلال الدين لأرب سياسية

□ تبذل المملكة جهودا مكثفة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب من خلال مبادرات أكاديمية وإعلامية عديدة.. إلى أى مدى يمكن أن ينجح هذا النوع من الاتصال في معالجة سوء الفهم السائد في المؤسسات الفكرية والسياسية الغربية عن المسلمين؟ وما الذى تحتاجه الأمة الإسلامية ليكون خطابها الإعلامى مؤثرا في الرأى العالم الغربى؟.

□ الأوساط السياسية والإعلامية والجامعية فى فرنسا تعرف بأن المملكة العربية السعودية لا تقبل أن يكون الدين أداة للاستغلال السياسى، كما أن إقامتها للمؤسسات التعليمية (أكاديميات الملك فهد)، والمساجد الكبيرة، مثل المركز الإسلامى فى روما، ومسجد مدينة ليون الكبير فى فرنسا، لا تثير لدى الغربيين شكوكا حول نوايا المملكة إزاء هذه المنجزات.

إلا أن الممارسات التى تسمى للإسلام الصادرة عن بعض البلاد الإسلامية وتقدمه بصورة الدين العنيف، غير المتسامح، المتجاوز على حقوق الإنسان وحقوق المرأة بالذات فقد تركت أثرا سيئ على صورة هذا الدين العظيم. ولعل أفضل حل لمواجهة هذا الأمر هو أن يعهد إلى علماء أكفاء قادرين على التعبير، وبلغات فرنسية وإنجليزية ممتازة، للتحدث عبر وسائل الإعلام الغربية بشكل يتفق على تنظيمه بين الدول الإسلامية. وربما كانت منظمة مؤتمر العالم الإسلامى خير جهة تتولى القيام بهذه المهمة. ولا أعتقد أن بلدا إسلاميا واحدا قادر على التصدى لهذه المسؤولية مهما بلغ توفر الإمكانيات لديه.. كما أنه يتوجب الاتفاق عليه حتى لا ينفرد كل واحد بعمل ما يراه ويعتقد أن تفسير الإسلام هو وقف عليه.. وأن يراعى فى من يقع عليهم الاختيار بعدهم عن السياسة. وتمكنهم من لغة أجنبية. وقدرتهم العلمية للتصدى لهذه المهمة النبيلة.

الغد المرتقب

□ كيف تنظرون إلى مستقبل منطقة الخليج عموما؟ هل أنتم متفائلون بمؤشرات هذا المستقبل؟

□ الثروة النفطية الهائلة التى تنام عليها دول الخليج قد جعلت منها منطقة تحوم

حولها المطامع.. وليس من سبيل للتصدي لهذه المطامع إلا بإدراك قادة وشعوب المنطقة بوحدة المصير. ولعل واحدة من الأمور الجديرة بالنظر هي التركيبة السكانية في بعض دول الخليج والطفيان العددي للأجانب فيها والاعتماد عليهم في أكثر مرافق الحياة.. وهي ظاهرة لا تشكل في اعتقادي، أمرا يدعو للاطمئنان على المدى البعيد.

□ هل لدى معاليكم تصور محدد المعالم حول تيسير الانتقال والمواصلات بين دول مجلس التعاون الخليجي؟

□ إن تيسير الانتقال بين دول مجلس التعاون هو إحدى دعائم نجاح هذا المجلس. فتسهيل عبور الحدود، وبناء طرق برية حديثة متعددة المسارات بين دول المجلس، مع مراكز خدمات واستراحات حديثة، وتكثيف رحلات الطيران، والعمل على اعتدال أسعار التذاكر هي من الأمور الأساسية في مسيرة المجلس، وإدارة المواصلات في الأمانة العامة لمجلس التعاون تعكف على دراسة هذه الأمور وتقديمها للجهات المختصة في دول المجلس للنظر في اتخاذ ما يجب بشأنها من توصيات.

□ يلاحظ أن هناك تباينا في مواقف الدول الأعضاء في مجلس التعاون تجاه مسألة التطبيع مع إسرائيل قبل إنجاز السلام على المسارين السوري واللبناني.. ألا يعد ذلك مؤشرا على فقدان التوجه الخليجي الموحد في السياسة الخارجية؟

□ في مقابلة أجرتها معي مجلة اليمامة في شهر يناير ١٩٩٣ م قلت إن " عجلة السلام قد دارت ولن تتوقف عن الدوران حتى يتحقق السلام ولكنه لن يكون سلاما متكافئ الموازين ".

ولم تمض تسعة أشهر على هذه المقابلة حتى كان اجتماع الرئيس عرفات بإسحاق رابين في واشنطن. وفي العام الماضي أبرم الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل. وتحرك المغرب العربي.. موريتانيا والمغرب. وتونس في اتجاه السلام مع الدولة العبرية.. وقامت سلطنة عمان ودولة قطر بمبادرات في اتجاه السلام. إن كل الدول العربية، بما فيها دول مجلس التعاون، مجمعة على إقرار السلام

العادل الشامل القائم على مبدأ الأرض مقابل السلام، وإعمالاً لجميع القرارات الدولية الصادرة بشأن الخلاف العربي الإسرائيلي. وكل بلد يتحرك في هذا الاتجاه طبقاً لتقديراته ورؤاه.. على أن تحقيق السلام على المسارين السوري واللبناني يظل المدخل الرئيسى لسلام الشرق الأوسط وهذا أمر لا خلاف عليه بين دول مجلس التعاون.

الإعلام المهاجر

□ في الماضي كان للكلمة المكتوبة سطوتها وفي هذا الزمن أخذت الكلمة المسموعة / المرئية بواسطة القنوات الفضائية تزاخم الصحافة المكتوبة.. فبحكم خبرتكم الإعلامية كيف ترون معالى الأمين العام الناجعة لخوض هذا المجال؟

□ تحتاج الإجابة على هذا السؤال لبحث منفرد يتناول مختلف جوانب الموضوع.. على أن ما يمكن قوله، على نحو عابر، هو أن الصحافة تظل، رغم مزاحمة الفضائيات لها، مصدراً إعلامياً وإخبارياً لا غنى للإنسان عنه، القنوات الفضائية أضعفت من قيمة الخبر الصحفى المنشور. إذا كان عالمياً! كما أنها، أى الفضائيات. قد نالت من قدرة الإنسان وصبره على القراءة.. وهذا فى رأى أمر بالغ الأهمية.

□ بعض الصحافة العربية المهاجرة تباع وتشتري. ثم تباع وتشتري.. وحجة ناشريها أن هذا "أى تمويل" هو السبيل الوحيد لاستمرار المطبوعة فى الصدور، كيف نحل هذه الإشكالية؟

□ لندن، وليست باريس، هى عاصمة الصحافة التى تسمونها بالمهاجرة والمسألة عرض وطلب..! فما دامت هناك سوق للتكسب من العمل الصحفى المتقلب.. المتذبذب.. اللاملتزم.. القائم على الابتزاز.. فستظل الحال على ما هى عليه..

أول علاقة لى بالإعلام كانت قبل ٤٥ سنة

□ متى بدأت علاقتكم بالإعلام؟

□ أول تجربة لى مع الإذاعة فى عام ١٩٥١م كنت حديث التخرج من الجامعة موظفاً

فى وزارة الخارجية كتبت للإذاعة السعودية مجموعة من القصص القصيرة والمقالات القانونية السياسية عن منظمة الأمم المتحدة. كان مدير الإذاعة فى ذلك الحين المرحوم السيد محمد شطا. يدفع لى جنيها سعوديا ذهباً عن كل قصة أو حديث. كانت الإذاعة مكونة من ستوديو واحد. كل المواد تقدم فيها على الهواء كان يعمل فى الإذاعة الأخ الصديق السفير حسن عبد الله القرشى، والسيد محسن باروم والأخ السيد على فدعق شفاه الله، وممن لبوا نداء ربهم عرفت الإخوان الشاعر طاهر زمخشري، والسيد أحمد عبد الله الفاسى والسيد عبد الله المنيعى..

ذكريات أدبية

❑ هل نشرت تلك القصص؟

❑ نشرت بعضها فى جريدة " البلاد السعودية " التى كانت تصدر يوماً بعد يوم، ولم تكن هناك صحيفة يومية فى المملكة. وقد ساعدتنى مؤسسة تهامة بعد خمسة وأربعين عاماً من نشر تلك القصص على الحصول على خمسة منها هى قصة (أتذكر يا سيدى؟) و (ليتة يعود...) و (بعد المغيب...) و (دماغ من ذهب...) و (يوميات شاعر...) و (أطياف ز) كما وجدت بين أوراقى القديمة أصولاً لبعض القصص التى أذيعت ولم تنشر.

❑ كيف ترى هذه القصص وأنت تعيد قراءتها الآن؟

❑ عندما بدأت الكتابة كان عمري أربعة وعشرين عاماً.. وكان التعبير العفوى.. المنطلق.. عن المشاعر الإنسانية فى ذلك الوقت فى كتابة القصة محكوماً باعتبار دينية واجتماعية شديدة.. ومع ذلك فإننى - رغم ما قد يبدو فيها من سذاجة قياساً بما يكتب الآن - حين أعيد قراءتها الآن، بموضوعية وتجرد أشعر بالتأثر والإعجاب بما كتبه ابن الرابعة والعشرين عاماً!!

❑ الدبلوماسية والإعلام وجهان لعملة واحدة. فماذا أضفتم إلى الدبلوماسية من خبرتكم الإعلامية؟

❑ الإعلام حس، وثقافة متجددة ومتابعة يقظة للأمور وهذه صفات لازمة للدبلوماسى الناجح.

المملكة هي العنصر الأول في إقامة واستمرار معهد العالم العربي معهد العالم العربي

□ في السنوات الأخيرة تضاءل عطاء معهد العالم العربي في باريس وقيل إن السبب تقاعس بعض العرب عن دعمه.. ما الواقع الحقيقي للمعهد الآن.. وما سبل إنقاذه؟

□ قدمت المملكة أكبر مساهمة عربية في رأس مال تأسيس المعهد. وشاركت في نفقات إدارته بالملايين من الفرنكات كان آخرها شيكا بأربعة عشر مليونا وكسور سلم لرئيس المعهد في أوائل عام ١٩٩٢م. وبلغت مساهمات المملكة يوما ما يعدل مساهمات الدول العربية مجتمعة. والسبب في ذلك أننا ندفع ١٤٪ من مجموع نصيب الدول العربية في ميزانية المعهد.. في حين يستفيد الآخرون من إمكانيات هذا الصرح الحضاري الكبير ولا يدفعون إلا شيئا رمزيا. بعض الدول العربية لم تساهم أصلا في ميزانية التأسيس ومع ذلك تراحم على الاستفادة من نشاطاته.. فكان لا بد من مراجعة شاملة، وتقييم جديد لعلاقة المعهد بالدول العربية وتنظيم العلاقة على أساس واقع استفادة الدول العربية من نشاطاته، واقترحنا أن تكون أنصبة الدول العربية في ميزانية المعهد متساوية. ما دامت فرص الاستفادة من نشاطاته متساوية أيضا..!!

يضاف إلى ذلك أن الرئيس السابق للمعهد السيد إدجار بيزاني، مع احترامي لكفاءته وماضيه.. قد خرج بالمعهد عن خطه الحضاري ليشيع داخله بعضا من التوجهات السياسية المنحازة. كما أنه شخصا قد اتخذ على نحو غير مألوف. موقفا سياسيا خلال أزمة الخليج لا ينسجم مع مقتضيات التحفظ والحياد التي يوجبها مركزه عليه. وقد اختار الرئيس جاك شيراك واحدا من وزرائه السابقين رئيسا للمعهد لتصحيح بعض مساراته الخاطئة.

لم أغترب يوما عن بلدي

□ بعد هذه الغربة الطويلة كيف تشعرون وأنتم تلقون عصا الترحال وتعودون إلى العيش في ربوع الوطن؟

□ لم أكن يوما في غربة عن وطني.

حوار مع:

الأخضر الإبراهيمي الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة

□ وصف الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، القمة العربية المقبلة والتي ستعقد في عمان نهاية مارس المقبل برئاسة الملك عبد الله بن الحسين بأنها «قمة المصالحة العربية» التي ستتناول أمهات القضايا العربية وفي مقدمتها العراق والكويت وفلسطين. وطالب الدكتور عبد المجيد في حديث لـ «الوطن» العرب بأن يستعيدوا الثقة بأنفسهم خاصة وهم يدخلون الألفية الثالثة واصفا القمة المقبلة بأنها باكورة العمل العربي المشترك على مستوى القمة وهي أول قمة دورية. وعلمت «الوطن» أن الدول العربية تجرى حاليا اتصالات فيما بينها لتحديد ستة ملفات رئيسة لبحثها خلال القمة وهذه الملفات هي الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي وانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧م، واستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، والموقف من إسرائيل على ضوء الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، إضافة إلى الملف الاقتصادي والمسألة العراقية، وليبيا بعد فشل إدانة المتهمين في لوكيربي. وطلبت الجامعة العربية رسميا من الأردن إعداد جدول الأعمال بالاتفاق مع الدول العربية الأخرى. من جانبه شدد الموفد الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، الأخضر الإبراهيمي على أهمية أن تبعد «قمة عمان» عن الشعارات وأن تخرج بقرارات قابلة للتنفيذ. وقال الإبراهيمي في حديث لـ «الوطن»: إن الأولوية على أجندة القمة المقبلة هي قضية فلسطين لأن الشعوب العربية في كل

مكان قد عبرت عن الغضب الشديد من خلال المسيرات الشعبية. وأضاف: «الجامعة العربية مرآة تعكس أصل الصورة الجماعية للوطن العربي، وبالطبع لا يمكن أن تكون الصورة أجمل من الأصل، ولا يمكن أن تتحسن الجامعة العربية إلا إذا تحسنت الصورة، ولكن المؤسف والمخيب للأمال ما نشاهده من تخلف الجامعة العربية عن مثيلاتها من المنظمات الأخرى، كالاتحاد الأوروبي. وعن رؤيته لأمن الخليج في ظل التهديدات الإقليمية قال الإبراهيمي: لا أتصور وجود خوف على أمن الخليج، فدوله منظمه واتحاده يسير بشكل جيد، ونحن نسعد بتطور العلاقات بين السعودية وإيران وبعض الدول الخليجية الأخرى، ونتمنى أن يكون هناك حل عادل ومقبول لقضية الجزر لأنها عقبة في طريق تطور العلاقات بين الدول العربية وإيران. وفيما يتعلق بتضارب الخطاب السياسي العراقي قال: «لاشك أن هذا التضارب يشكل إزعاجا شديدا لدول المنطقة، وما صدر عن عدى صدام حسين عن إلحاق الكويت بخريطة العراق يزيد من الفجوة بين العراق والدول الخليجية، ولكنني أرى في الوقت نفسه أن تصريحات نائب الرئيس العراقي التي أوضح فيها أن هذا الرأي لا يمثل رأى الدولة جيدة، إلا أننا نتمنى أن يكون هناك ثبات ووضوح في الخطاب السياسي العراقي، بالشكل الذي يؤدي إلى تضيق بالفجوة بينه وبين جيرانه.

حوار مع:

معالي الدكتور ناصر الدين الأسد رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن

الدكتور ناصر الدين الأسد أحد أعلام الأدب العربي المعاصر عرف بإنتاجه الرصين وسمعته الأكاديمية المميّزة كان من أوائل الحاصلين على جائزة الملك فيصل العالمية في حقل الأدب العربي كان من تلامذة طه حسين ورد عليه نظريته عن الشعر الجاهلي دون أن يتجاوز حد الاحترام اللائق من الطالب لأستاذه في هذا الحوار العميق والمطول نتجول مع آراء الدكتور الأسد في الثقافة واللغة والحضارة والإرهاب.

مراكز الإقناع

□ كيف يمكننا إقناع العالم بأننا لسنا أمة إرهابية لمجرد وجود فئة متطرفة لدينا.. يوجد لدى الآخرين من هم أشد منها شططا وغلوا؟

□ حتى نقنع العالم لا بد من توافر عوامل متعددة قد يكون في طليعتها أن نعرف مراكز الفهم ومراكز الإقناع عند الآخرين.. وأن نبذل أقصى الجهد للوصول إلى مراكز الفهم والإقناع تلك، مستعملين الخطاب الذي يصل إليهم ويفهمونه واللغة التي يمكن أن يتدبروها لأننا في الغالب الأعم نستعمل خطابنا نحن أو ما نستعمله فيما بيننا نريد أن نقنع أنفسنا أي نقنع المقتنع. ولكن المهم قبل هذا ومعه وبعده، أن هذا الغير وبكل أسف لايهمه إلا منطق القوة، ولذا علينا أن نصل إلى شئ من الندية والتكافؤ مع هذا العدو «قد يكون هناك من يقول إذن نحن بعيدون جدا عن الوصول لهذا الهدف» وهنا أقول: لكن علينا أن نبذل جهدا إذ أن علينا واجبا في هذه المرحلة التي نجتازها، علينا أن نقوم به فلا نستكين لأن الاستكانة هذه أخطر

ما يواجه الأفراد والأمم. فيما يتصل بالموضوع الأول، وهو موضوع معرفة مراكز الفهم والإقناع ومحاولة الوصول إليه بأسلوب الخطاب المجدى.

لا بد لنا أن ندرك أن «المقعد الشاغر» فى كل المؤتمرات والندوات والمحافل الدولية والمجالس العالمية هو أمر فى غاية الخطورة ويجب أن نتجنبه ليكون لنا حضورنا الفاعل فى هذه الاجتماعات، لأننا إذا تركنا المقعد شاغرا أتحنا الفرصة لعدونا يملؤه.

إن لدى غيرنا فئة أو فئات متطرفة إرهابية تمارس تفجير القنابل وإسقاط القتلى، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ولكن مع هذا لا ينسبون لا إلى قومية معينة ولا إلى دين معين، فى حين أنهم يصفون الإسلام بأنه إرهابى وأن العرب إرهابيون إنهم لا يصفون الأيرلنديين مثلا بأنهم إرهابيون وإنما ينسبون هذا الإرهاب إما إلى أشخاص وإما إلى فئات معينة.. ثم هل بعد إرهاب الصرب من إرهاب ومع هذا لا ينسبون هذا إلى أمة بعينها ولم يقولوا إن الأرثوذكسية فيها إرهاب.. هذه عوامل متعددة علينا أن نتنبه لها إذ لا تستطيع أن تحقق كل ما تريد هذه المرحلة من الضعف العربى، لكن المثل يقول ما لا يدرك كله لا يترك جله.

محنة المثقفين

□ المناخ الساخن الذى يمر به العالم الإسلامى اليوم. هل أثقل على الضمير الأدبى والإبداعى للدكتور ناصر الدين الأسد؟

□ لا شك أنه أثقل على الضمير اللغوى والأدبى عندنا جميعا، وأعنى «أصحاب الفكر والقلم فى العالم العربى» فالمثقفون والمبدعون والعلماء والباحثون فى محنة حقيقية لأنهم يقعون بين طرفين، الطرف الأول وجوب الاستمتاع بالحرية فى التعبير والتفكير من جهة ووجوب مراعاة القيود والعوائق التى تحول بينهم وبين هذه الحرية فمن أجل هذا يقعون فى هذا التناقض بل يقعون فى صراع نفسى وفكرى ولا شك أنك تعلمين أن كثيرا من مفكرينا وأدبائنا قد آثروا الصمت بسبب. ما ذكرت من الأمور وهنا أقول إن الصمت أحيانا يكون موقفا لكنه لا يصل إلى الجماهرة الغالبية من الناس، إذن من المهم أن نصل رسائل المثقفين

والمبدعين والمفكرين إلى أوسع نطاق ممكن من الجماهير حتى تتفاعل معها، وهذا المهم الذي يحدث في بلادنا يثقل ضمائرنا .

الآخرون يعادوننا

□ هناك مقولة تدعى أن جزءاً من البلاء الذي يتعرض له العالم الإسلامي مرده سلوكيات بعض المسلمين أنفسهم يؤلب القلوب والعقول ضدهم في أماكن أخرى من العالم. وربما يحرك نزعة المؤامرة عليهم.. ما رأى معاليكم في هذه المقولة؟

□ هذه حجة ظاهرية والجميع يظهر أنهم مستعدون للإقناع بها ولكنها ليست حقيقية، والحقيقة هي هذا العداء الذي يكنه لنا الآخر بكل أسف، وإلا فإن عمليات الإرهاب المتعددة وبصورها المختلفة موجودة في كل مكان في العالم ولكنهم بوسائل إعلامهم يضخمون ما يجري في بلادنا، وبذلك يؤذون الحياة الاجتماعية وكذلك الأوضاع الاقتصادية في بلادنا ويؤذون نفوسنا ويخلقون الخصومة والنزاع فيما بيننا بمثل هذه الأقول، لكن هذه أعمال موجودة في كل العالم وأسبابها لا تمت إلى دين ولا إلى قومية معينة وإنما تمت إلى المظالم السياسية التي حاقت بهذه الأمة خصوصاً إلى التدخل الأجنبي وأحياناً علينا أن نفرق بين الإرهاب والمقاومة الوطنية المشروعة، فهناك مظالم سياسية ومظالم عسكرية ومظالم اقتصادية ومظالم اجتماعية، لاتوجد قنوات طبيعية للتعبير عنها، ومن أجل هذا لجأ بعضهم إلى هذه الوسائل ونحن هنا لانقر هذه السلوكيات، نحن ندينها فهي غير مشروعة، ولكنهم هم وجدوا أنه ليس أمامهم إلا هذا الطريق، وعلى كل حال يجب ألا توجه هذه الوسائل إلى داخل الأمة فإنها تزيدها تمزقاً، وإنما يجب أن تأخذ صوتها في قنوات طبيعية في مقاومة العدو .

مؤسستنا ومؤسسة الملك فيصل

□ ما هي عوامل التشابه والتمايز بين مؤسسة الملك فيصل الخيرية ومؤسسة آل البيت؟

□ مؤسسة آل البيت اسمها العلمي «المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية»

والمجمع هو المصطلح الذي ارتضاه العرب منذ القرن الثامن عشر لمقابل المصطلح الأجنبي «الأكاديمية» فالمجمع الملكي هو أكاديمية لها أعضاء عاملون من مختلف أنحاء العالم ومن جلة المسلمين المعروفين ببحوثهم وكتبهم ومؤلفاتهم عن أى من ميادين الحضارة الإسلامية، فلنا أعضاء عاملون فى الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتى وفرنسا والبلاد الآسيوية والإفريقية إضافة إلى البلاد العربية جميعها، وهم علماء أفاضل نعتز بهم، ولنا أيضا أعضاء مراسلون من العلماء الذين يعرفون ببحوثهم ولكن يجوز فى العضو المراسل أن يكون غير مسلم بشرط أن يكون معروفا بموضوعيته وأن تكون بحوثه معروفة.

إن الفرق الأول أن مؤسسة آل البيت أكاديمية لها أعضاء عاملون وأعضاء مراسلون.

والفرق الثانى أننا نحن لم نصل إلى ما وصلت إليه مؤسسة الملك فيصل من إنشاء جائزة دولية كبرى فى الميادين المختلفة وهى الميادين الخمسة المعروفة «بجوائز الملك فيصل».

أنشأنا جوائز فى موضوع واحد ولكنها محصورة فى مجالها على خلاف ما هو معروف فى مؤسسة الملك فيصل الخيرية، ثم عندنا من وجوه التشابه مع مؤسسة الملك فيصل أن فى الأكاديمية مراكز للبحوث المختلفة مثل مركز البحوث (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) نقوم نحن وإياهم بكثير من الأعمال المتشابهة ونحاول أن نبذل الجهد معا من أجل تنسيق العمل لتوفير الوقت والمال والجهد.

نهج الفيصل

□ تطرقت فى محاضراتك التى ألقيتها فى أول يوم من أيام الاحتفال بمرور عشرين عاما على تأسيس مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى (النهج الفيصلى) هل بإمكان معاليكم توضيح أبرز النقد فى هذا النهج؟

□ قد أشرت فى البحث الأسمى على النهج الفيصلى ولكنى أثناء المحاضرة ونظرا لمحدودية الوقت فقد أشرت إليه إشارة عابرة بينت فقط المراكز التى يقوم عليها النهج ومن العسير على أن أختار معلما واحدا وأتحدث عنه لأن هذه المعالم كلها

ركائز ينهض عليها ذلك النهج فإذا اخترت معلما واحدا فكأنما أضع القدر على ساق واحدة ولا يمكن أن يستقيم ذلك، ومن المعروف أن الملك فيصل رحمه الله كان يرى قوة الإسلام في قوة العرب ولا يفرق بين العرب والمسلمين لذلك بذل جهدا كبيرا في سبيل التضامن الإسلامي، ثم كان يدعو رحمه الله إلى أن يكون القول والتصريحات والبيانات متطابقة مع العمل الفعلي ومع الواقع، وخطبه تركز على أن الكلام بغير العمل لاجدوى له.. ثم أيضا ركيزة أخرى من ركائز نهجه وهو موقفه الصريح والجرئ من القضية الفلسطينية عامة وأقواله في هذا حقيقة تدهش، خاصة وإننا تعودنا من بعض الحكام شيئا من المداورة والمناورة في تصريحاتهم ولكنه رحمه الله كان جريئا لا يخشى في الحق لومة لائم، وهذه مجموعة من الركائز بينها في بحثي واقتصرت هنا على هذا الجانب إذ ما يلفت انتباهي وانتباه غيري في نهج الملك فيصل جوانب كثيرة لا يمكن حصرها في سطور أو صفحات قليلة.

نطاق المجامع

□ ما هو تقييم معاليكم لمستوى أداء المجامع اللغوية العربية ومستوى التنسيق فيما بينها؟

□ شرفتي هذه المجامع بعضويتها حيث أننى عضو في كافة هذه المجامع ومطلع على أعمالها ولاشك في أنها تبذل جهودا كبيرة في سبيل تحقيق ما نصت عليه قوانينها ولكننا مع ذلك نحس كما يحس كل مواطن عربى أن رسالتها ضيقة جدا ومحصورة، ولم تستطع أن تفتح على الحركة الفكرية الأدبية الثقافية ولا حتى على الحركة اللغوية في بلادنا ذلك لأنها حصرت نفسها في مجال ضيق وهو مجال إيجاد مقابل للمصطلحات الأجنبية، وأنت تعلمين أن المصطلح رمز للعلم وأن العلم يتقدم تقدما هائلا في هذه الأيام وهى لاتستطيع أن تواكبه في وضع المقابلات العربية، لأن المصطلحات الأجنبية تصدر بعشرات الآلاف إن لم أقل يوميا فأسبوعيا وهم يحاولون أن يلحقوا بهذه المصطلحات ولكنهم يلهثون وراءها دون أن يدركوا إلا أقل القليل منها وهم يعتقدون أن هذه المصطلحات تخدم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية واستعمال اللغة العربية لغة للتدريس، والحقيقة مخالفة لهذا الاعتقاد فلا نجد جامعة عربية واحدة

استعملت هذه المصطلحات إلا جامعات في سوريا وهذه تستفيد من بعض ما وضعته الجامعات اللغوية لكن جهودها سابقة على ذلك، ومعروف أن حياة المصطلحات في استعمالها وإذا لم يستخدم المصطلح يموت وإذا وضع في المعاجم أو في مخازن المكتبات فقد قيمته، إذن من أجل أن تنشط هذه الجامعات اللغوية يجب أن توسع مدى عملها إلى نطاق المجتمع، وثانياً أن ندرس في الجامعات العربية ما تنتجه هذه الجامعات من أجل صقل المصطلحات وإشاعتها..

وقضية المصطلح في الواقع قضية مهمة يحسن أن نقف عندها نحن عندها، نحن دائماً نقول «تعريب العلوم» وهو مختلف كل الاختلاف عن استعمال اللغة العربية لغة للتدريس فتعريب العلوم يعنى أن نجعل العلم عربياً، بمعنى أن نكون منتجي العلم ولسنا مستورديه أو مستهلكيه فقط، إذ نحن في حالتنا نستورده ونستهلكه سواء كان ذلك في العلوم النظرية أو العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) فنحن نستوردهما، تعريب العلوم أن تصبح عربية وهذا يتطلب أن نستتبتها في بلادنا ثم نعيد إنتاجها عندها من أنفسنا؛ عندها تكون مشاركتنا في التقدم الإنساني الحضاري في العالم مشاركة فعالة إيجابية ولكن هذا لم يحدث حتى الآن للأسف، وهنا أريد أن أقول أن استعمالنا للغة العربية كلفة للتدريس في الجامعات مختلفة عن المصطلح، يمكن أن نستعمل اللغة العربية في الجمل الشارحة والجمل الواصلة بين المصطلحات المختلفة وأن يظل المصطلح باللغة الأجنبية، وإما أن نستعمل المصطلحات التي وضعت مقابلاتها الآن وأصبحت مقبولة، لكن لايجوز أن نعطل الشرح باللغة العربية للتدريس انتظارا لوضع جميع المصطلحات الأجنبية فإن ذلك يعطل عملية استعمال اللغة العربية، فمن وجهة نظري أن استعمال اللغة العربية في الشرح يسهل على الطالب الفهم فتزيد قدرة الطالب على الاستيعاب فحين نشرح المعاني للطالب باللغة العربية يزيد فهمه لأن أن كثيراً من خريجي الثانوية في بلادنا العربية ضعاف في اللغة الإنجليزية، وحين يتم شرح الإنجليزية بالإنجليزية يزداد الأمر تعقيدا فحين لايفهم الطالب السؤال باللغة الإنجليزية يحجم عن الاستفسار عن معناه فإن لغته الإنجليزية لاتمكنه من ذلك فيبقى صامتا دون فهم أو استيعاب، وهذا الأمر يحتاج إلى اقتناع من أعضاء هيئة التدريس ومن القائمين على العملية التعليمية، ونهاية

أقول إن المجامع اللغوية تقوم بجهدا لكن رسالتها لم تستطع أن تحقق الغاية منها ولم تستطع أن تصل إلى الجمهور العريض من المثقفين والمتعلمين والأدباء وأرى أن تدريس اللغة العربية في الجامعات يحتاج إلى قرار سياسى.

عشر جامعات

□ نتساءل عن الكم الكبير من الجامعات الأهلية في الأردن، فهل الأردن بحاجة إلى سبع جامعات أهلية؟

□ الأردن تستوعب هذه الأعداد، للعلم أنها ليست سبع جامعات بل عشر هي أيضا لازالت غير قادرة على استيعاب الطلاب الذين يتزايد عددهم عاما بعد عام، والجامعات الأهلية عندنا تقوم بجهود واستثمارات أهلية فقط دون مساعدة من الدولة والإشراف هنا يكون بوضع معايير محددة من خلالها تتم عليها الموافقة وإجازتها وهذا يعنى أن معايير الاعتماد هي الحد الفاصل والدولة - ممثلة في وزارة التعليم العالي - لا تتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الجامعات طالما أنها مطابقة للمعايير وبشهادات معترف بها ومعادلة من قبل التعليم العالي.

الإعلام ليس ضدى

□ برغم المنهجية وأدب الحوار اللذين يتسم بهما كتابكم «مصادر الشعر الجاهلى» فإنه لم ينل من الشهرة ما ناله تشكيك طه حسين في الشعر الجاهلى. هل يعود ذلك إلى تحيز إعلامى ما..؟

□ لا يوجد أى تحيز إعلامى من أى جهة إعلامية فكتابى «مصادر الشعر الجاهلى» نال شهرة كبيرة وسمعة طيبة واستعمل في جهات مختلفة منها جامعات عربية، لكن لاشك أن آراء الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلى نالت شهرة أعرق وأوسع واستقرت في النفوس أكثر، والسبب يعود إلى أمرين الأول: أن آراء الدكتور طه حسين سبقت والأمر السابق يستقر في الذهن ومن الصعب أن يمسح بسهولة، أما الأمر الثانى: فهو مكانة الدكتور طه حسين الأدبية والفكرية والعربية والعالمية وأحيانا القول يستمد قوته من قوة قائله ومكانته، فمن أجل هذا آراء الدكتور طه حسين حققت شهرة كبيرة.

إنها مرآتنا

□ يقول العديد من المثقفين إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

لم تقم بالدور المتوقع منها.. تعليق معاليكم على هذا القول؟

□ هذا صحيح، ولكن لا بد من معرفة طبيعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

لأن شأنها شأن جميع الوكالات المتخصصة الإقليمية والدولية فهي ليست شيئاً قائماً بذاته معلقاً في الفراغ، وإنما هي جزء من كيان هذا المجتمع هي متلاطمة في هذه الحياة العربية وتتأثر بما يحدث في العالم العربي من ضعف وتفكك، ومن قوة وازدهار، والحياة العربية الآن في حالة من الضعف لا بد وأن تظهر آثارها على جميع مؤسساتنا ومنها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ ثم إن المنظمة العربية يقودها «مؤتمر سنوي» يقودها أيضاً «مجلس تنفيذي» فالمؤتمر والمجلس هما مؤلفان من ممثلين رسميين في البلاد العربية وهم يأتون بجميع آرائهم وأفكارهم وخلافاتهم وصراعاتهم وتمنعهم عن التمويل لمشروعات كثيرة وهذا أثر في المنطقة تأثيراً كبيراً ولا ننسى أن هذه المنظمة جزء من الحكومات العربية وفيها جميع ما في الحكومات العربية من أوصاف ومظاهر.

أي سلام هذا؟

□ بعد عنا قيد الغضب وما تلاها من تداعيات محبطة لنا كشعوب عربية..

هل تعتقدون أن هذا سوف يؤثر على مسيرة السلام على المسار السوري -

اللبناني والتطبيع على المسارات الأخرى؟

□ لا أستطيع أن أتحدث أنا ولا غيري من الأدباء والمفكرين وحتى السياسيين لأن

المتغيرات والمستجدات أصبحت كثيرة ومتسارعة فلا تعرف ما يمكن أن يحدث فيسرع في عملية السلام.. أو ما قد يحدث فيعطل هذه العملية لكن أستطيع أن أقول لك: إن الجمهرة العريضة من الناس يحبون السلام وكلنا طلبة سلام مع إسرائيل لكن الناس مترددون في قبول هذا النوع من السلام تردداً كبيراً وأكثر الناس غير راضين عما يحدث ولا شك أن الشراسة الإسرائيلية الأخيرة في لبناننا قطرنا العربي الغالي قد شوهت صورة معاهدات السلام في نفوسنا كعرب، هذا إضافة إلى ما يحدث في الأرض الفلسطينية من حصار وقتل وتحكم وتجويع يجعلنا نحس أن العقلية الاحتلالية الإسرائيلية هي المتغطرة هي

المسيطرة وأن المسؤولين في هذه الدولة بالرغم من تصريحاتهم إلا أن عقلياتهم لا تستوعب السلام.

الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد في سطور:

- رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن.
- عضو مجلس الأعيان بمجلس الأمة الأردني.
- حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة القاهرة عام ١٩٥٥م.

• الخبرات:

- وكيل الإدارة الثقافية - جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩م.
- عميد كلية الآداب والتربية - الجامعة الليبية في بنغازي ١٩٥٩ - ١٩٦١م.
- أستاذ اللغة العربية وعميد كلية الآداب بالجامعة الأردنية في عمان.
- رئيس الجامعة الأردنية في عمان ١٩٦٢ - ١٩٦٨ / وللمرة الثانية ١٩٧٨ - ١٩٨٠.
- المدير العام المساعد والمشرف العام على الشؤون الثقافية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة ١٩٦٨ - ١٩٧٧.
- سفير الأردن في المملكة العربية السعودية ١٩٧٧ - ١٩٧٨.
- وزير التعليم العالي في الأردن ١٩٨٥ - ١٩٨٩؛
- رئيس جامعة عمان (الأهلية) ١٩٩١ - ١٩٩٣.
- فاز بالعديد من الأوسمة والشهادات والميداليات والجوائز وأبرزها جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٤٠٢هـ.
- عضو في عدد من مجامع اللغة العربية في الوطن العربي والهند.
- شارك في العديد من المؤتمرات والحلقات الثقافية والتربوية العربية والدولية.

• من مؤلفاته:

- يقظة العرب، تأليف جورج أنطونيوس (ترجمة).
- تاريخ نجد لحسين غنام - تحرير وتحقيق ..
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمها التاريخية.
- مصحف الشرق المفسر الميسر - تحقيق وتحرير -

معالي الأستاذ عبدالرحمن السدحان نائب أمين عام مجلس الوزراء

الأستاذ عبدالرحمن السدحان هو الأمين العام لمجلس الخدمة المدنية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى كونه واحداً من أبرز المختصين في مجال الإدارة ومن أبرز الكتاب في هذا المجال. صدر له كتاب بعنوان (هواجس بيروقراطية) وعمل محاضراً في الإدارة والعلاقات الإنسانية في معهد الإدارة العامة، وكذلك سكرتيراً للجنة العليا للإصلاح الإداري.. ومديراً للبحوث والاستشارات، كما شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية في مجال الإدارة. يكتب في الصحافة السعودية في انتظام منذ سنوات. في هذا الحوار اخترنا له محور الكاتب، لأن تجربته الكتابية من الثراء بحيث أنها تركت أصداء واسعة في مختلف أوساط القراء في السعودية.

هل الإسلام في أزمة

□ هناك مقولة تدعي أن جزءاً من البلاء الذي يتعرض له العالم الإسلامي مرده سلوكيات بعض المسلمين أنفسهم، مما يؤلب القلوب والعقول ضدهم في أماكن أخرى من العالم وربما تتحرك نزعة المؤامرة عليهم. يضاف إلى ذلك المؤامرة التي أصبحت تحتل ركنا هاما في العقل العربي، يلجأ إليه العقل متى أراد أن يهرب من مواجهة المشاكل التي تعترضه.. ما هو تعليقك على ذلك؟

□ هناك قدر غير هين من الحقيقة في هذه المقولة والذي يرى خلاف ذلك.. هو مكابر أو جاهل، ويفترض نظريا أن سلوكيات أي شعب في أي مكان مرآة يراه من خلالها الآخرون.. فيحكمون عليه. خيرا أو شرا.

لكن عمليا، الناس ليسوا سواء حتى لو خرجوا من رحم واحد، فهم يتألفون في شيء ويختلفون في أشياء، ومن ثم تتباين أنماط سلوكياتهم تبعاً لذلك، إذن فمن الخطأ الاستدلال بفعل الجزء على الكل، أو محاكمة الأغلبية في شعب استشهاده في ما تفعله الأقلية منه.

ويتعين أن ندرك هنا حقيقة نفسية واجتماعية معا، وهي أن لدى الناس، كل الناس، ميلا فطريا إلى "التعميم" في "محاكمتهم" للظواهر الاجتماعية والإنسانية، مستندين في ذلك إلى مفردات السلوك الذي يأتيه فرد أو جماعة ينتمون إلى هوية جغرافية أو اجتماعية معينة، فإذا شهدوا ما يرفضون من أقوال أو أفعال يختص بها فرد أو أفراد ينتمون إلى بيئة أخرى، سارعوا إلى تعميم حكمهم على ذلك الفرد أو الأفراد ليوذوا الباقين من الأفراد والجماعات في ذلك البلد.. أو تلك البيئة.

هذه بديهيات معروفة ومألوفة، لا تحتاج إلى دليل، وقد سمعنا قديما ونسمع الآن صيغا وأحكاما ألصقت بهويات بشرية عبر كوكبنا الأرضي، فقد وصف الأمريكي يوما بـ "البشاعة" والإنجليزي بالبرود، وساكن الريف في بعض البلدان العربية بالغباء، وحديثا، أدخلت إلى "قاموس" التعريفات العشوائية مفردات تصف إنسان الخليج والجزيرة العربية بالثراء المفرط.. والإسراف غير المقنن في الإنفاق على أهواء "النفس" مادية ومعنوية.

المسلمون كغيرهم، من المجاميع البشرية، تعرضوا ويتعرضون إلى الحكم عليهم "عشوائيا" من لدن فئات أخرى.. استدلالا بما تفعله القلة منهم، في هذا المكان أو ذاك، فاقتربت هويتهم في بعض الأذهان، شرقية وغربية بنعوت غير حميدة، مثل الإرهاب، وسفك الدماء، والرغبة في التقوقع حضاريا داخل أسوار الماضي ونحو ذلك.

وحديثا، باتت قضية الإرهاب "الإسلامي" الشغل الشاغل لكثير من المراقبين والمحللين، ناهيك عن الأفراد العاديين، في غرب القارة الأوروبية وأمريكا المالية،

وظهر في أوساط الأكاديمية من يحذر وينذر ضد خطر الصدام الحضاري مع المسلمين في أرجاء الأرض، وعلى رأس أولئك البروفيسور هينغتون من جامعة هارفارد الأمريكية، عبر أطروحته الشهيرة، التي صور الإسلام وأتباعه بالعدو الجديد للحضارة الغربية ومنجزاتها، بعد سقوط النظرية الماركسية ورموزها الكبيرة والصغيرة منه.

إذن، فالمسلمون، كغيرهم يحاكمون عشوائيا ويدانون غيابيا من لدن آخرين، مستهدين في ذلك ببعض السلوكيات والممارسات التي تقترب هنا أو هناك، مما لا يقره شرع ولا تصونه أخلاق المسلمون أنفسهم ينكرون هذه الممارسات غير المسؤولة، في بعض البلدان ذات الهوية الإسلامية، خصوصا تلك التي تقع فيها أحداث يذهب ضحيتها الأبرياء من النساء والرجال والأطفال تارة باسم "الجهاد" ضد قوى الشيطان، وتارة أخرى لتحقيق السطوة بقبضة الحديد على الأعناق.

ولا ريب أن أفعالا كهذه لها من المساوئ ما لا ينكره أحد، لأنها تؤاخذ الكثرة بما تفعله القلة من المسلمين، ولأنها في خاتمة المطاف، ترسم صورة غير حميدة عن الإسلام الحنيف، الذي جعله الله خاتمة الأديان، وجعل فيه المبادئ والمثل العليا ما يزكو بها الإنسان، ويسمو، لأنه صيغة حياة، معاشا ومعادا، وليس طقوسا مفرغة من مضامين الوجود بما فيه ومن فيه.

أمام هذا الأمر كله، ليس غريبا أن تظهر في بعض أوساط الغرب دعوات أو نزعات ضد الإسلام، دينا واتباعا، فهي في تقديري، ردود فعل.. بعضها مفتعل إلى حد الغلو، والبعض الآخر تسيره فطرة "الدفاع عن النفس".. أمام التيار الذي يصنف المسلمين ودينهم بالعداء لمنجزات الإنسان الحديث.. مما ينفع ولا يضر.

وهناك إشكال آخر، يتثل في تصور بعض المسلمين في أن ظاهرة "رد الفعل" المشار إليها قد آلت إلى "مؤامرة" تستهدف الإسلام والمسلمين.. في كل مكان ومع أن المسلم العاقل لا يستطيع أن ينكر وجود من يتمنى له ولدينه كرها، إلا أنه في الوقت نفسه، يرفض أن "يعمم فكرة" المؤامرة تلك، فيجعل منها "شماعة" يحملها كل الأوزار والأخطاء والعثرات، حيثما كانت، ويرسم من خلالها وصفات "الاعتذار" الجاهز لتلك الأوزار والأخطاء تبريرا أو تمريرا.

وفي تقديري المتواضع، أن تضخيم فكرة "المؤامرة" من لدن بعض المسلمين في

بعض المواقع على النحو المشار إليه، أشد خطرا وألد إيذاء مما يضره أعداء الإسلام أنفسهم، لسبب يسير هو أن الجهل في الإسلام، وقصور المسلمين في التعريف به مبدأ وممارسة، وأنه يمكن أن تروض تلك المواقف عبر الحوار، وعبر الممارسة السوية لمقاصد الإسلام الحنيف ومبادئه، داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها.

□ أزمة الأمة الإسلامية، البعض يرى أنها أزمة وعي شعبي.. وآخرون يرون أنها إفرازات لظاهرة الإخفاق في تحقيق تطلعات أفراد المجتمع نحو حياة أفضل، ماذا ترى فيها؟

□ هذا السؤال قاس ويستحق أن يفرد له كتاب، وما أحسب أنني في ملكاتي الفكرية المتواضعة بقادر على التصدي له على نحو يشبع فضول السائل من جهة أخرى، فإن لمكتبة العربية تعد بعشرات المصنفات التي تتناول موضوع السؤال من مداخل مختلفة وطروحات متباينة.

الكل يجمع على وجود أزمة من نوع ما في ديننا المسلم، لكنهم يختلفون في تشخيص هذه الأزمة:

- فهناك فرقة تعرف أزمة الأمة الإسلامية في الابتعاد عن الله، والإغراق في طلب الدنيا، مصالح ولها.

- وهناك فرقة أخرى تعرفها في الإخفاق في تحقيق توازن سوي بين معادلة الدين الحنيف وتحديات العصر الحديث، حيث انقسم الناس إلى ثلاث فئات على الأقل:

(١) فئة الاستلاب في كل ما هو حديث والاستسلام له و "الهجرة" إليه بعيدا عن الجذور.

(٢) فئة اغتراب صوب الماضي. هربا من تحديات العصر وأزماته، وخوفا من الإنزلاق في متاهة التناقض بين طقوس العصر وما ترتبه هوية الالتزام بالدين كما تراها، مبدأ وممارسة.

(٣) فئة يعاني أصحابها قدرا من الانقسام روحا وسلوكا، لا ينتمون لا إلى هؤلاء، ولا إلى أولئك. ويبحثون عن صيغة "توفيقية" تنتهي حالة انفصامهم الفكري والروحي، وتحقق لهم التوازن المطلوب بين الدين والحياة.

وقد تأتي فرقة الثالثة أو رابعة أو خامسة بتفسيرات أو تأويلات أخرى للأزمة. وهنا نعود إلى مضمون السؤال المطروح في هذا اللقاء، فنقول: إن مسألتني "الوعي الشعبي" و "الإخفاق في تحقيق الطموحات" اللتين خصهما السائل بالذكر، تدخلان ضمناً تحت مظلة الفجوة الناجمة عن الإخفاق في استيعاب المضامين الحقيقية السامية للدين الإسلامي كمعادلة للدارين، العاجلة والآجلة، من جهة والتكيف مع متغيرات العصر وتحدياته من جهة أخرى، وهذا في ظني أبرز المؤشرات اللازمة التي يعيشها مسلم اليوم وأحسب أنها لن تنتهي طالما عانى المسلم المعاصر حالة من "الغربة" بين هويته الدينية، وبين حيثيات العيش في هذا العصر المتختم بالاكشافات والتغيرات التي لا تخضع إلى نصاب واحد كماً وكيفاً.

نحن شركاء في عرض وصنع الغناء التي تبثه القنوات الفضائية

□ البعض يرى أن ما يعرض على شاشات الكثير من القنوات الفضائية العربية لا يعدو كونه مؤامرة على الوجدان العربي لسلخه عن هويته.. واقتلاع جذوره في أسلوب غنائي.. استعراضي.. راقص.. رأيكم في هذا، وهل نتعرض لغزو فكري ثقافي.. عربي؟

□ بدءاً أتساءل بدوري: لماذا تعتبرون حصار الشاشات الفضائية "مؤامرة" على الوجدان العربي لمن أجل سلخه عن هويته، ولماذا الوجدان العربي وحده؟ أليس من الجائز القول أن ما تحمله هذه الشاشات من ضرر، يهدد هوية الوجدان الإنساني قاطبة، شرقية وغربية، عربية وعجمية، يحوله إلى شبح استعراضي.. راقص؟

وإذا كنا نحن معشر العرب، نرى في هذا الحصاد "مؤامرة" للإطاحة بهويتنا، فقل لي ماذا فعلنا لمواجهة هذا البلاء؟ أين "البديل" الذي تتقذ به "وجداننا" المصون ممن ذلك الخطر؟ ثم، ألسنا "شركاء" في صنع وعرض كثير من الغناء الذي تبثه هذه الشاشات؟ بمعنى أننا لسنا أبرياء مما تبثه بعض هذه الشاشات، ولسنا في كل الأحوال "متلقين" فقط لما يصنعه إعلام لغرب. من الذي جنى على الأغنية العربية، فجردها من عفتها وهيبة النغم فيها؟ نحن العرب أم الغرب؟ من الذي ابتدع صرعة "السح دح" و "الإيقاع الراقص" الذي يهز الخصر لا الوجدان؟ نحن العرب.. أم الغرب..؟

أخيرا.. ماذا يفعل رواد الفن، إذا كانت الشريحة الشابة في الوطن العربي وهي "المستهلك" الأكبر لمنتجات الفن، مسموعة ومرئية، تفضل الألوان التي يعترض عليها السؤال، ويعتبرها "مؤامرة" على الوجدان العربي؟! والواقع أن الفن، في مفهومه وممارساته المعاصرة ليس إبداعا فحسب، لكنه "بزنس" يخضع لديناميكية السوق عرضا وطلبا، ربعا وخسارة ولذا، فلن نستغرب أو ننكر رد فعل فنان يواجه بهذا السؤال، حين يقول "لا تلمني.. لم السوق المستهلك يرده كذلك...!"

□ وصفت الكتابة مرة بأنها رثة ثالثة ماذا تعني بهذا؟

□ أستاذ القارئ الكريم إن اقتبست ما كتبت حول الموضوع نفسه قبل نحو سبع سنوات، حين قلت في زاويتي اليمامية "غصن زيتون" بعنوان "الكتابة رثتي الثالثة" ما يلي:

".. الكتابة بالنسبة لي كالهواء، لا عوض لي عنها ولا بديل، هي رثتي الثالثة، وهي صراط الوصل مع من يسعدني الحظ في لقاءهم عبر الحرف، وهي وسيلة التعبير عن غاية أروم من خلالها خدمة هذا الوطن الغالي.. بم أراه رافدا لنموه، محققا لغزه معضدا لكبريائه، وحرمانني منها يعني بتر واحد من شرايين بقائي..."

□ عنوان زاويتك في عكاظ "نكون أو لا نكون" ما سبب اختيارك لهذا العنوان؟

□ "الكيونة" المقصودة هنا تحمل مقاصد طوبائية لما "يجب" أن يكون عليه حال أمر من الأمور ضمن مفردات حياتنا، وهي تعني حالة من "المواجهة" مع مفردات اليأس والهزيمة والانكسار في حياتنا بهدف كسب الجولة القاضية ضدها لصالح الخير والتفائل والإبداع وكل القيم الجميلة التي يبتغي منها الإنسان "كيونة" حياتية أفضل وبدونها لا يكون.

□ ماذا تفعل حين تواجه أعداء النجاح..والإبداع..؟

□ أفعل ما يفعله المؤمن السوي العاقل بالتجاهل أولا، وإن لم أستطع، فبالنصيحة، فإن لم أستطع فبالدعاء لهم.. ولي.

□ متى ترى أن الصمت.. يكون أبلغ من الكلام..؟

□ الصمت لغة لا سکون، وهو أحياناً أبلغ تعبيراً من لغة الكلام خصوصاً بين المحبين، وهو بعد ذلك البديل المفضل حين تفشل مهمة الكلام، وأفضل حسنات الصمت أنه يرغم الطرف الآخر في حال النزاع على الصمت والإمساك عن الكلام غير المباح، وتوظيف فضوله لتفسير موقف الصمت الذي يمارسه غريمه.

□ بماذا تخترق حاجز التشاؤم؟

□ التشاؤم هزيمة واستسلام، وهناك أكثر من وسيلة للتفوق عليه أولها الإيمان بالله، ثم التسليم بأن "الفشل" درب من دروب النجاح، وأن النجاح نفلسه لا ينال إلا غالباً، وبالتالي لا بد من تجديد المحاولة، مرة بعد أخرى، لبلوغ الغاية شريطة أن يقترن التجديد بتقويم الخطوة السابقة كيلا يتكرر الخطأ فيصطدم المرء بحاجز اليأس والعياذ بالله.

□ ما قيمة العزلة لديك؟

□ ليست هناك عزلة مطلقة سوى عزلة "اللحد" لأن المرء يستمتع معها بحضور ذاته ويقظة ضميره وصفاء عقله، فينجز من الأمور ما لا يتاح له بلا عزلة، ثم إن للعزلة إيجابيات تجنب صاحبها أضراراً، من بينها مجالسة رفاق السوء، وأكل لحوم الأبرياء بالإفك أو الغيبة والنميمة.

□ من هي الكاتبة التي تضحك على القراءة في زمن "الدش"؟

□ ليست هناك كاتبة معينة ولا كاتب معين يحرضني على القراءة، في حضور "الدش" أو غيابه لكن هناك النص المبدع الذي ينتشلي من وحدتي أو من فراغي، أو من لهوي، ليس في الضرورة أن يكون هذا النص "مؤثراً" أو "مذكراً" بل ليس هذا مهماً على الإطلاق، لأن الإبداع لا جنس له ولا هوية! "قرية الإبداع" تحتضن الذكور والإناث، من جميع الألوان والأجناس، والنص المبدع هو "المواطن" الأول والأخير في هذه القرية.

□ أحد الكتاب المعروفين يصف عادة السمان بأنها فيروز الكلمة، عبد الحليم الحرف، وماجدة الرومي الصدق، وعبد الوهاب الأصالة. ماذا ترى في عادة السمان؟

□ عادة السمان، هي كل ما ذكر أعلاه والأهم من ذلك أنها زنبقة جميلة في غابة

الحرف، وهي كتلة من المواهب، يتقدمها حس مرهف، وخيال جميل، وريشة عذبة.

□ في الصحافة النسائية السعودية.. لماذا غابت الصحفية النجمة؟

□ ينبغي أولاً التمييز بين "الصحفية" والكاتبة، فليست كل كاتبة صحفية، والعكس صحيح وردا على هذا السؤال أقول: لست أدري هل تقف "شوفينية" الرجل حاجزا دون بروز المواهب النسائية صحافيا، أم هو غياب الموهبة نفسها أم أن السبب عدم التفرغ من لدن بعضهم لخوض التجربة الصحافية معاناة وممارسة، وصولاً إلى المستوى ما النجومية؟ وحين أتحدث عن النجومية الصحافية.. نسائياً، هناك اسم واحد فرض حضوره في أكثر من مطبوعة محلية عبر السنوات الأخيرة. وهو اسم الصحفية هداية درويش سلمان.

ومن يدري، فقد يفرز المشوار الصحافي المقبل أكثر من موهبة صحافية تؤهلها للنجومية، يوماً من الأيام.

□ كمختص في الإدارة، هل استطعت القضاء على الروتين الإداري.. إلى خد ما في إدارتك..؟

□ إذا سلمنا بدءاً بأن "الروتين" هو مجموعة الضوابط والقواعد والإجراءات للعمل الإداري، جاز لنا القول بأن "الروتين" معيار أداء يتعين بقاءه، وليس وربما خبيثاً يجب استئصاله!.

وإذن يتعذر القضاء على "الروتين" لأن ذلك يعني تعطيل قدرات الإدارة في أداء مهماتها.

لكن "الروتين" وفقاً للمفهوم الذي أوردته في فاتحة هذا الرد يجب أن يخضع في كل الأحوال إلى المراجعة والتقويم ليبقى منه ما كان صالحاً. ويستبعد ما كان خلاف ذلك. والمعيار المسير لعملية التقويم هذه هو تحقيق مرونة أكبر في الأداء.. تفرز عائداً أفضل في خدمة المستفيد في الخدمة لأن الإدارة في المطاف الأخير وسيلة لا غاية.

ويسرني أن أختم القول إنني ومن معي نعيش هذه الفلسفة هاجساً عملياً في الأمانة العامة لمجلس الخدمة المدنية منذ نشأتها. قبل نحو تسعة عشر عاماً.

□ العنف.. والتطرف في العالم، ماذا تقول فيهما؟

□ العنف والتطرف إذا ما اقترنا، وتلازما. وجهان لعملية واحدة.. اسمها الجهل، والجهل، كالفقر والمرض، واحد من ثالوث البلاء الذي يعرض الإنسان للبوار. ويصادر منه القدرة على تحقيق الكينونة السوية، في عالم يضطرب بالحقْد والحسد وصنوهما الحرب!

□ المرأة.. عند عبد الرحمن السدحان "الكاتب"؟

□ المرأة عندي هي الأم التي حملتني وهنا على وهن، وهي الزوجة التي قاسمتني ولم تزل، رحلة العيش في زورق الحياة، وهي المواطنة التي أزهو بها رفيقة أداء.. وشريكة عشق لهذا الوطن، وبمعنى آخر، المرأة عندي.. هي المرأة التي إذا نظرت إليها شعرت بهيبة العطاء.. ونفحة الإلهام!

□ متى تكتب؟

□ ليس بيني وبين الكتابة عقد مكتوب ينظم مواعيد زيارتها وإقامتها.. وعطائها، فهي تزورني متى شئت، لا حين أشاء، ليلا أو نهارا، وهي تعطيني بمقدار ما تستشرقه أو تستقرئه من فرح الدنيا وترحها. وعندي أن الكتابة المبدعة لا تخضع إلى ضوابط الزمان والمكان... وهي تخترق فضاء الخاطر.. بلا إذن ولا موعد، وتغادره متى شئت. في معظم زياراتها تجلب إلهاما جديدا: إما سحباً يقطر أملا، وإما حمما تمطر نارا!

وعلى أي حال، لست كاتباً محترفاً حتى أخضع الكتابة لشروط أحدها بدءاً، زماناً ومكاناً وحتى لو كنت كذلك، فإنني أفضل أن تبقى "العصمة" في يد الكتابة.. لا في يدي!

□ ما تعليقك على الكلمات التالية: الحزن. الحب. الحياة. الموت. الليل. القمر. الدموع.

□ الحزن: واحد من الفصول الأربعة في "أجندا" العمر!

الحب: رياضة القلب!

الحياة: شريط عبور بين الميلاد والموت!

الموت: المحطة الأخيرة.. لقطار العمر!

الليل: استراحة المحارب.. وستر المحب!

القمر: فقد عذريته يوم "زاره الإنسان"!

الدموع: في عيني المرأة سحر.. وفي مقلتي الرجل.. وقار!

❑ ما هو السؤال الذي كنت ستتخفظ عليه في هذا اللقاء؟

❑ هذا السؤال بعينه!

معالي الأستاذ عبدالرحمن السدحان نائب أمين عام مجلس الوزراء

يمكننا أن نسمي هذا الحديث مع الأستاذ عبدالرحمن السدحان بأنه نوع من السياحة في تجاربه الإدارية والكتابية.

فالسدحان يكتب في الصحف السعودية في جوانب متنوعة واجتماعية وإعلامية، ولذلك يرى أن العمل الصحفي في بلادنا يفتقر إلى الحسن المهني، وإلى جانب كونه كاتباً فإنه مارس الإدارة في جهات حكومية عديدة حتى صار نائب أمين عام مجلس الوزراء ولهذا رأينا أن نخوض معه في اتجاهين متعاكسين، العمل الكتابي الذي يحتاج إلى ديناميكية والعمل الإداري الذي تكتنفه البيروقراطية فكان هذا الحديث الذي تداخلت فيه قضايا مختلفة حول الإعلام والأدب، والرؤى الذاتية..

□ التسابق المحموم على خدش الحياء العام وكسر حاجز الخجل لدى الأجيال والذي تجاوز الفضائيات يتخلل بين جمل وعبارات المطبوعات بماذا تعلله؟

□ هناك جملة شعبية يردها إخواننا المصريون تقول (المخرج عاوز كده)! وقياساً على ذلك يمكننا القول بشيء من الحذر والحزن معاً.. إن ظاهرة (العُرى) في بعض وسائل الإعلام الغربي والعربي سواء كانت صورة أو صوتاً.. أو كلمة تستتر وراء جملة أو عبارة - كل ذلك جاء استجابة لمقولة (الجمهور يريد كذا)؟

● مجلة الإعلام والاتصال، السنة الأولى.

ويجب أن لا يغيب عن البال أن الإعلام الذي نتحدث عنه، مقروءاً كان أم مرئياً، هو في الأصل مشروع تجارى قائم على مغامرات اقتصادية تعتمد على فرضية الربح والخسارة، فهو من جهة يخوض معركة شرسة تنافساً على سمع وبصر وحس الجمهور المتلقى لمادته، تدفعه إلى ذلك حمى (الإعلان) الذى يمتص من رحيقه رغيف بقاءه، وفى الوقت ذاته، يتنافس المعلنون بدورهم على حجز الدقائق والثوانى عبر مساحات البث والنشر لعرض خدماتهم أو منتجاتهم، ويرجحون القناة أو المطبوعة التى تستقطب أكبر حشد ممكن من المشاهدين أو القراء.. وهنا تأتى مهمة الإغراء عبر الصورة والصوت والكلمة ولغة البدن.. وتلعب (حواء) دور (الطعم) لاصطياد العيون.. وما خلف العيون وما تحتها..

أذن فنحن أمام معادلة معقدة متعددة الأطراف:

جمهور (يتمرد) على القوالب الإعلامية التقليدية.. بحثاً عن تبديل أكثر إثارة.. وإمتاعاً للحس.. فيصوت لصالح هذه القناة أو المطبوعة التى يجد فيها ضالته. وقناة فضائية (أو مطبوعة) تتسابق مع مثيلاتها طمعاً فى نيل رضا المتلقى وإشباع هواجس الذهن والحس عنده.

ومعلن يستثمر هذه الإشكالية الأخلاقية والحضارية لصالح منتجه، وتكون النتيجة عرضاً لاهتاً بأبطاله الثلاثة: الجمهور والوسيط الإعلامى والمعلن!..

□ هل يمكن فض هذا الاشتباك؟

□ لأشك أن يتم هذا فى زمن تزحف فيه سحابة العولة الاقتصادية والأخلاقية والتقنية.. لتحجب الرؤية، وتفتن النفوس، لكن أعتقد أن.. فى التربية.. بمضامينها المختلفة، بعض الحل، وفى الخيار الإعلامى والعقلانى المحلى بعض الحل.. وإن لم يكن فى كل الأحوال بديلاً!

□ "أبها" كلنا يعلم مكانتها فى وجدان عبد الرحمن السدحان ولكن ما نود معرفته نصيبها من إجازته الصيفية؟

□ بينى وبين أبها " عقد " من الحب لا يبلى، وزيارتى لها لا تخضع لحيثيات الفصول، شتاء أو صيفاً، أو ربيعاً، ويعزز هذا الحب ولاء وجود والدتى بها، أما الإجازة الصيفية.. فقد باتت فى (أجندا) حاضرى فعلاً ماضياً.. وتبقى أبها، كما

غيرها للسائح المحلي، خياراً لا بديلاً.. ولا علاقة لذلك بعقد الحب المشار إليه
فى صدر هذا الرد!

□ الواسطة هل هى شفاععة حسنة؟

□ الشفاععة أو (الواسطة) حسنة إذا حسنت غايتها.. وهى غير ذلك إذا ساءت،
وسيلة أو غاية.

وبمعنى آخر.. الحكم للشفاعة أو عليها مقرون بالنتيجة منها، فهى ضرورة متى
كانت لنصرة المظلوم.. أو رفع أذى عن مريض.. أو مساعدة محتاج، وهى ضرر
متى كانت غير ذلك.

□ من كلمات سقراط: تجنب حب المرأة، ولا تخف من كراهية الرجل " هل استطعت تجنب حب المرأة.. وأمنت كراهية الرجل "؟

□ هذا موقف فظ غليظ القول قليل الحكمة، شحيح الصواب، يفضح تحامل
سقراط على المرأة، ويوقد نار الفتنة بينها وبين الرجل.. فسقراط من جهة
يحرض على كراهية المرأة.. بإنكار الحب لها أو منها.. ويجامل الرجل إلى درجة
التفضيل له.. حتى لو مارس الكره!

والقراءة الباطنة كما أراها لمغزى سقراط عبر مقولته هذه هى أن المرأة قد تحب
الرجل بلا عقل.. فإذا أخفقت.. تحوّل حبها له كرهاً، ومن ثم يوصى سقراط
بتجنبها فى كلتا الحالين أماناً من تلك العقبة.

أما الرجل فى العرف السقراطى فإنه حتى لو كره يظل عقله حاضراً.. فتؤمن
عقباه!

مرة أخرى أقول: إن هذه سفسطة كلام لا ينسحب على أغلب نساء ورجال الأرض،
فالحب دوحة تتغذى برحيق المودة والرحمة بين المرأة والرجل وتنمو فى فيئها
هويتها أما إذا كان هناك من يشذ عن هذه القاعدة ذاتها، لا نفى لها.

أما أنا فلست سوى نقطة فى زحام البشر.. أسعد بالحب وأشقى بالكراهية
شأنى فى ذلك شأن الأسوياء من البشر: أحب ألا أكره، وأكره ألا أحب!

□ على مستوى الإعلام الفضائى، ما هو البرنامج الذى يثير ضجرك والآخر الذى يستفز هدوءك.. وآخر تحرص على متابعته؟

□ كثيرة هي البرامج التي تبثها فضائيات هذا الزمان.. منها الحسن ومنها القبيح ومنها ما هو بين هذا وذاك!
وتحديداً للإجابة أقول:

برنامج واحد يصادر الهدوء والسكينة من نفسه هو (الاتجاه المعاكس) الذي تبثه قناة (الجزيرة) القطرية، حين يخلط صاحبه فيصل القاسم بين الحق والباطل، وبين التثقيف والإثارة، فيحوّله إلى عراك بالألسن.. والحناجر.. لولا ذرة من حياة لاشتبتك في أيدٍ وسالت دماء!! أما البرامج التي أحرص على متابعتها فكثيرة وتبرز المشكلة أحياناً في محاولة المفاضلة بينها إذ تزامن بثها، ويشدني بوجه خاص برنامجان تبثهما القناة الثانية من قناة شبكة (الأروبت) أحدهما (بدون رقيب) والآخر (على الهواء) لمقدمه عماد الدين أديب.

□ في أي المواقف ترى أن صمتك أبلغ من الكلام؟

□ هناك مواقف يكون فيها الكلام نحاساً والسكوت ذهباً عندئذ، يكون الصمت أبلغ من لغة الكلام!

وأبرز المواقف التي يرجح فيها الصمت، لحظة الغضب، فقد تدمر كلمة طائشة في لحظة غضب ما بناء المرء في سنوات!!

□ انسحابك من العمل التطوعي.. لماذا؟

□ انسحبت من العمل التطوعي تطوعاً، لا زهداً فيه ولا كرهاً، كما قد يوحي بذلك السؤال.. فقد خدمت جمعية الأطفال المعاقين تسع سنوات مقتدياً بعزم وحماس الصديق العزيز الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة الجمعية، وكنت أملك مساحة من الوقت والطاقة تعينني على ذلك.. وحين تغيرت ظروف عملي.. وازداد الحمل في ظلها كما ونوعاً ألفيتني أعانى شعور التقصير في خدمة الجمعية، وطرحت ذلك على سمو رئيس مجلس إدارة الجمعية، فقدر سموه بعد إلحاح ظروفى، وأعفانى من دخول الترشيح للدورة الأخيرة لمجلس الإدارة لكننى، رغم ذلك كله، أظل وفيّاً لسموه الكريم.. وللجمعية، فخوراً بولايتي فيها، وسعيداً بشراكة العمل الصالح بين جدرا

□ "عن مجلة الإعلام والاتصال" البعض يرى أنها مولود جديد ولج

الساحة ومن الظلم أن نحكم على مستواه، وآخرون يرون فيها قفزة إلى التوثيق، كيف تراها بموضوعية؟

□ أرى كل ما ذكر أعلاه!

فهى مولود جديد استقبلته الأسرة الإعلامية بحفاوة وتفاؤل.. وما برحت وتتوقع منه الأفضل دائماً.. ومن ثم يصعب الحكم على هذا الوليد، ولما يتجاوز (عمره) أعداد!

وهى رغم حداثة سنّها، جاءت جريئة طرْحاً وإخراجاً على نحو لم يألّفه أحد، ولا توقعه أحد فى ساحتنا الإعلامية المحلية، وقد ظن الناس بادئ الأمر إن (الإعلام والاتصال) لن تخرج عن القالب المألوف للمطبوعات الحكومية.

أما مسألة المعلومات التى يصفها السؤال بـ " شديدة الأهمية " فإن علينا أن نتذكر إن (الإعلام والاتصال) مجلة شهرية عامة النفع، شاملة الطرح، وليست مجلداً متخصصاً محكماً يخضع لمسطرة البحث الموثق رغم أن هذا لا ينفى أهمية التحرى سلفاً عن صحة ودقة كل معلومة تعرضها شأنها فى ذلك شأن أى مطبوعة أخرى.

□ فى الاحتفال المئوى كان هناك كم هائل من الأبحاث التى تطرقت إلى موضوعات شديدة الأهمية إلا أنها لم تحظ نظراً - لضيق الوقت - بالحضور المطلوب، ولا بالمناقشة التى تتناسب مع كم الجهد المبذول فيها، والسؤال هنا.. كيف يمكننا استثمار تلك الجهود وتفعيل دورها فى إلقاء الضوء على ما طرح فيها من جوانب مضيئة من تاريخنا؟

□ صحيحاً كل ما ذهب إليه السائل من إن فترة التظاهرة الفكرية المصاحبة لاحتفالات المئوية احتضنت كمّاً هائلاً من الأبحاث المفيدة، لكن الوقت المقنن لها طرْحاً ومناقشة عبر الندوات العديدة التى عقدت من أجلها، كان شحيحاً، وكان أمام المنظمين لتلك الندوات خياران، إما تمديد النصاب الزمنى للندوات، وكان هذا يستغرق وقتاً طويلاً جداً، وإما اختصار كم الأبحاث إلى القدر الذى يتيح الزمن المحدد للجلسات، وفى هذا ابتسار لا مبرر له للجهود التى بذلت فى إعداد تلك البحوث.

وعلى أية حال.. لم تخل العروض والتي تخللت الندوات.. من نفع كبير رغم شح الوقت، ومن شاء نفعاً أكبر، فليقرأ ما يريد من تلك الأبحاث.. فنفعها باقٍ لا يبور.

□ من هو الكاتب الذى يحرضك على الكتابة فى زمن الدش.. وما هو الكتاب الذى يشدك إلى ركن هادئ للانفراد به؟

□ الدكتور غازى القصيبي.. حين يكتب نثراً لا شعراً، وليس فى هذا طعناً فى شعر غازى أو قدحاً فى إبداعه، بل هو طعن فى قدرتى على قراءة الشعر المبدع، ناهيك بما هو دون ذلك، حتى ولو كان قائله غازى القصيبي، ثم الدكتور تركى الحمد، المحلل السياسى لا الراوى، فعبء الرحمن الراشد، عبر عموده اليومي المتألق فى الشرق الأوسط، ثم الدكتور أحمد الربيعى، صاحب القلم الذى ينطق ذهباً! أما الكتاب الذى يشدنى للانفراد به.. فهناك أكثر من عنوان لأكثر من كاتب، والتمس الوقت كى (أنفرد) بكل منها. ثم أحكم!

□ الخلاف مع أحد الأصدقاء عند السدحان هل يعنى القطيعة؟

□ نشأت على حب الخلق.. وعرفت كذلك بين من يعرفوننى. إلى الحد الذى حمل بعض الأصدقاء على إسداء النصح لى بأن لا أكون (طيب السريرة) مع كل الناس حاضر الثقة بهم إلا أن طبعى وطبيعتى ما فتئتاً يتمردان على هذه النصيحة، مقتدياً بفلسفة خاصة تقول: الأصل فى البشر الطيبة وحسن الظن فعاملهم كذلك حتى يظهر لك العكس.. ثم احكم بما ترى.. لا بما تسمع وتظن!

أما إذا اختلفت مع أحد اختلافاً اقترن بسوء ظن ألهمنى النسيان.. الغفران.. إن كنت مظلوماً.. وإلا سعت من تلقاء نفسى طلباً للصلح والعفو، إن كنت غير ذلك.

□ فى الغالبية من تجمعاتنا الفكرية الثقافية الاجتماعية يلاحظ أن الصحفى - الصحفية لا يحظيان بالتقدير أو حتى التعامل الجيد.. من وجهة نظرك هل يعود - ذلك لشخصية الصحفى أو الصحفية أم إلى عدم وعى تلك الجهات بأهمية هذا العمل.. أم قصور المؤسسات الصحفية التى لا تؤمن الحماية لمنسوبيها؟

□ أميل إلى القول بأن كل العناصر التى أوردها السؤال تشترك مجتمعة فى تشكيل

الكيفية التي تتعامل بها شرائح متفرقة من الناس مع الصحفي أو الصحفية، ولكن بدرجات تتباين بين موقف وآخر، فهناك من الجنسين صحفي مؤهل وذكي ونابه.. لكن مطبوعته تخذله بسوء المعاملة أو شح الجزاء فيخفق، وقد تسوء مطبوعة أخرى الاختيار وتراهن على امرئ ما أملأ في حسن الأداء، فيخذلها بضده! لكن.. تبقى هناك حقيقة لا مفر منها في هذا السياق وهي ممارسة العمل الصحفي في بلادنا تفتقر إلى الحس المهني الذي يمنح صاحبه بديهية الحضور، وهيبة التخصص، وحصافة الأداء وإذا توفرت هذه الخصال، فإن الصحفي لن يجد عنثاً ولا حرجاً في فرض وجوده واحترامه. وإذا كان هناك بين ممارسي العمل الصحفي في زمننا الراهن، وهم أكثر من لا يتقن أدبيات العمل الصحفي، بدءاً بأدوات اللغة مروراً بالثقافة المعلوماتية، وانتهاءً بشفافية السلوك، أمكننا تشخيص الأدواء التي يطرحها السؤال!

□ في الصحافة السعودية يقال أنه لا وجود للصحفية النجمة.. ألا ينطبق ذلك على الصحفي؟

□ كلاهما في تقديري يشترك في الوصف. لكن يجب أن لا ننكر هذا السياق أن هناك من الجنسين من يجتهد اجتهداً يتجاوز به القوالب المتوقعة، فيحرز قدراً من النجاح الذي يلوى الأعناق إليه إعجاباً وتقديراً، ولكن هؤلاء قلة في وسطنا الصحفي الراهن، وإذا كان العمل الصحفي قد وصف قديماً بأنه (مهنة البحث عن المتاعب)، فإن الواصف له يعد الحقيقة، لأن المهنة في حدودها الدنيا شاقة.. هدفها الإبداع، وصراتها الاجتهاد، لذا فهي لا تعترف (بساعات دوام) في ليل أو نهار.. لأن بلوغ الإبداع هم يحتل وجدان صاحبه آناء الليل وأطراف النهار، والإبداع في تقديري هاجس النجومية.. ولسان حالها!

□ في كل المواقع التي تسنمت إدارتها، ومن خلال تخصصك في الإدارة، هل استطعت أن "تسبح" الروتين أم إنك أعلنت استسلامك أمام البيروقراطية؟

□ بدءاً ليس بيني وبين (الروتين) خصومة و عدا و لا ثأر، وبالتالي لا حاجة لي أن (أسدحه) أو استسلم له، كما يقترح السؤال.

ثم.. أرى أن (الروتين) في أحسن الأحوال حالة نفسية.. نصنعها نحن بأنفسنا،

من أضغاث أحلامنا .. حيناً ومن أحكامنا غير السديدة على المواقف أغلب الأحيان.. ولذا لا بد لنا أن نبدأ بأنفسنا تصحيحاً لمفاهيمنا الإدارية وتصويباً لآليات التعامل معها، عندئذ سنكتشف إن (الروتين) يعمل لصالحنا إذا أردناه كذلك.. وإنه حمل وديع لا وحش كاسر! دعنى أضرب لذلك مثلين:

يأتى أحدهم لجهاز خدمة يبتغى إنجاز خدمة ما، ويحاط علماً بالإجراءات والضوابط والأوامر والنواهي المقننة لتلك الخدمة، والنصاب الزمنى اللازم لإنجاز مهمته، فيثور ويمور احتجاجاً على ما سمع وكأن الخدمة التى جاء من أجلها سلعة تباع وتشتري، كما يباع ويشترى الثوم والبصل! ويسقط لومه على (الروتين) وهو الأولى باللوم.

وهناك الموظف الملوث عقلاً ووجداناً الذى يسئ استخدام ولايته.. إرضاءً لحاجة فى نفسه.. فيتعامل مع المراجع بفوقية ترفضها مكارم الخلق وحيثيات الإدارة. فيعطل مصالح الناس ذلك (روتيناً).

ألم أقل إن جزءاً كبيراً من الروتين حالة نفسية تسكن أفئدتنا نحن البشر، نكيفها كيف نشاء.. ونؤولها كيف نريد.

□ العنف.. والتطرف فى العالم.. ماذا تقول فيه؟ وهل أنت مع من يقول أن هناك مؤامرة على كل ما هو إسلامي؟

□ أرفض (نظرية المؤامرة) جملة وتفصيلاً.. وما أصاب ويصيب الجسد الإسلامى معظمه من صنع أبنائه.. وأحسب إن الأفعال المشينة التى تدرج تحت مظلة (التطرف والإرهاب) لا تصيب سوى الأبرياء من الناس.. أمور لا علاقة لها بالإسلام.. ولا بالجهاد فى سبيله، ولا بالإرث الخالد الذى تركه لنا الأسلاف من أهل العلم والورع والصلاح، كثير من تلك الأفعال تؤتى لأسباب دنيوية لا دينية، بحثاً عن سلطة أو سطوة أو مال، ثم تدثر برداء الدين.. فيحسبها البسطاء من الناس ديناً! ولست أنكر أن هناك أعداء لديننا الحنيف فى أكثر من موقع فى الأرض يوظفون تلك الأفعال التى يأتيتها السفهاء منا لصالحهم.. ويتخذونها (ذريعة) للنيل من عقيدتنا.. إذا كنا منحناهم الحجة والوسيلة كيداً لنا.

□ سألتك منذ تسع سنوات عبر حوار على صفحات "الرياض" عن رأيك في "الجامعة الأهلية" فكنت من المتحفظين ألا زلت عند رأيك؟

□ باختصار شديد جداً أنا مع أى جهد أهلى مدروس يبذل لسد الثغرات فى بنية تعليمنا العالى سواء كان هذا الجهد كلية أو معهداً أو حتى جامعة، أما إذا كان هذا الغرض من أى هذه البنى العلمية مبنياً على امتصاص الفائض من خريجي الثانوية العامة فحسب، دون أن يقترن ذلك برؤية استثمارية مستقبلية للموارد الشابة فى مجتمعنا، كى تفيد مجتمعها وتستفيد، وإذا كان ثمرة هذا الجهد عبر السنين إغراق سوق العمالة بطاقات لا حاجة له بها، فإننى لست متحفظاً على هذا الجهد بل رافضاً له، لأن ضرره أكثر من نفعه!

□ يقولون إننا فقدنا آخر المبدعين "شعراً بغياب نزار. رأيك؟

□ أن فى هذا القول غلو غير مباح، لأن الإبداع الشعري ليس قاصراً على فرد أو أفراد فى أى زمان ومكان.. ولو كان هذا القول صحيحاً، لكان المتبى آخر المبدعين فى الشرق وشكسبير آخرهم فى الغرب!

أما إن نزار كان مبدعاً فقول لا يرفضه إلا جاهل ليس بالشعر فحسب.. ولكن بسحر البيان الذى يؤتيه الله من يشاء من عباده، لكن القول بأن نزار رحل ورحل معه إبداع الكلمة قول مردود على صاحبه، نعم رحل نزار ونعته الكلمة الجميلة والخيال الأجل، ولكن الساحة تظل حافلة بالمبدعين منهم القائم ومنهم القادم!.

□ الكتابة فى أكثر من مطبوعة تستهلك الكاتب؟

□ يقترن الأمر بقدرة الكاتب على الاستمرار، ورغبة المطبوعة فى استقطابه ولا ريب أن الإسراف فى الكتابة سواء فى مطبوعة واحدة أو أكثر يضعف قدرة الكاتب على الإبداع.. خاصة عندما تتحول الكتابة عنده إلى وظيفة تخضع لناموس الواجب الذى يلزم صاحبه بالوفاء، هنا.. تصبح الكتابة كالرسم على الماء.. لا تسمن ولا تغن شيئاً!

□ قلت إن الكتابة هى (رئتك) الثالثة هل ستمارس التنفس من خلالها عبر "الوطن" الجريدة؟

□ لم تزل (الوطن) فى مرحلة التجهيز قبل أن تزف إلى الوطن قريباً بأذن الله، وإلى أن يحين ذلك الوقت يقدر الله ما يشاء!

□ أزمة الأمة الإسلامية البعض يرى أنها أزمة وعى شعبى، وآخرون يرون فيها إفرازات لظاهرة الإخفاق فى تحقيق تطلعات أفراد المجتمع نحو حياة أفضل، كيف تراها؟

□ هى شىء من هذا وشىء من ذاك، كثير بينها وبين ذاك _ نعم جزء من الأزمة يتعلق بقصور الوعى الجماهيرى نحو المعادلة الإسلامية فى هذا العصر المتلاطم بأموال الفكر والفتن.. وبدع النفس والجسد، أغلب المسلمين لا يعلمون ماذا يريدون، ولا ماذا يراد منهم أو لهم _ بعضهم يفرق فى البحث عن صيغ (تلفيقية) لا هى إلى الدين ولا هى إلى الدنيا فى شىء.. والبعض الآخر ضل السبيل.. فوق ضحية الإفراط أو التقريط واتبع منهجاً أحادياً.. أما جموداً ورفضاً لكل جديد باسم الالتزام، وأما انفلاتاً وانبهاراً بكل جديد.. باسم المعاصرة والتجديد.

وفى تقديرى المتواضع، إن خير الأمور أوسطها وديننا الحنيف لم يرفض متاع الدنيا ولا زينتها ما دام ذلك لا يضير بالعقيدة.. ولا يضر بالعبادة، أما التطرف فى أى من الاتجاهين.. فأمر يرفضه الدين الحنيف، وينكره الطبع السليم.

□ أحد الكتاب المعروفين يصف غادة السمان بأنها فيروز الكلمة.. بماذا تصف أنت غادة السمان.. وأين تضع أحلام مستغانمى؟

□ غادة السمان (حورية) الكلمة لا (فيروزها) فحسب. هكذا كانت وهكذا تبقى أما أحلام مستغانمى.. فلم أقرأ لها ما يبيح الحديث عنها سلباً أو إيجاباً.

□ الإدارة ومسؤوليات المنصب والكتابة.. هل تركت مكاناً للأسرة على أجندة عبد الرحمن السدحان اليومية؟

□ تشاركنى أسرتى الكريمة سراء الحياة وضراءها وتتحمل جزءاً من متاعب منصبى الجديد، خاصة حين يضطررنى العمل للغياب المتقطع شهراً خارج مدينة الرياض، أما الكتابة فأعاقرها اختلاساً للوقت بين ساعات العمل.. وأوقات الراحة، وأجد حضورها ولو خلسة ساعة من ليل أو نهار كمتعة شاعر يلتقى بحورية شعره إلهاماً وإبداعاً.

□ الجمال والذكاء.. والحضور، هل هي معادلة صعبة أو مستحيلة التحقيق عند المرأة؟

□ صاحب هذه المعادلة أما جاهل بالمرأة أو عدو لها. أو متحامل عليها _ والخصال الثلاث المشار إليها في السؤال ليست معادلة صعبة التحقيق للمرأة ولا الرجل، لكنها مواهب يمنحها الله من يشاء من عباد، قد تجتمع لامرأة واحدة أو رجل واحد، وقد يتفوق أحدها على الآخر وفقاً لظروف الزمان والمكان ونمط التربية ومناخ العيش الخاص به أو بها.

□ في اجتماعاتكم الخاصة حول (الوطن) بماذا تهمس في أذن كل من:

د. فهد الحارثي - الشيخ عبد الله أبو ملح، الأستاذ قينان الغامدي؟

□ فهد العرابي الحارثي: من سار يا رفيق الدرب على الدرب وصل، وأنت تخط للوطن درباً محفوظاً بالطموح والتفاؤل معاً والإنجاز الموعد بإذن الله، وفقك الله. الأستاذ: عبد الله أبو ملح: أنت (رأس الحربة) في سباق (الوطن) مع الطموح ومع الزمن، وقد حقق لها الكثير.. وننتظر منك الأكثر أعانك الله. الأستاذ: قينان الغامدي: خسرتك (البلاد) وكسبتك (الوطن) لتكون رفيق مشوارها الطويل الواعد بالخير للوطن الغالي.

□ ترشيح د. غازي القصيبي لقيادة اليونسكو ماذا تقول عنه؟

□ الدكتور غازي القصيبي كفاءة عربية جادة تشرف المكان الذي تشغله وتثريه جهداً وإبداعاً، وترشيحه لقيادة اليونسكو ليس نصراً للعرب فحسب.. بل للثقافة العربية من محيطها إلى خليجها، نرجو أن يخرج العرب عن عاداتهم ويتحدوا صوتاً واحداً تأييداً لهذا الترشيح.

□ هل للسياحة الداخلية في المملكة مستقبل يبشر بحال غير حاضره؟

□ الحديث عن حاضر ومستقبل السياحة في المملكة بعيداً عن الجمل الإنشائية المتفائلة يفتقر إلى جرعة من الموضوعية تضع كثيراً من النقاط على الحروف، هناك جهد جاد لإنشاء هيئة عليا للسياحة الوطنية تعنى بهذا القطاع تنظيمياً ورعاية وإنشاء هذه الهيئة خطوة هامة في المسار الصحيح.

لكن رغم ذلك كله لابد من إيجاد البنية التحتية للسياحة في المملكة تشد الناس إليها، من الداخل أو من الخارج سواء، يأتي في مقدمة ذلك الاهتمام بالآثار صيانة وترميمها وعرضاً، يلي ذلك إيجاد مرافق الجذب السياحي كالفنادق الملائمة لـ (مستوى الحال) وعناصر اللهو البريء للصغار والكبار وتيسير وسائل الاتصال والمواصلات براً وجواً. أخيراً يجب ألا تقوم السياحة الداخلية على فراغ.. أو تعالج في فراغ وهي بعد كل شيء.. تظل خياراً للناس بديلاً.

□ ما هو نصيب الصحف اليومية من قراءتك اليومية أو الأسبوعية؟

□ الركض اليومي بحثاً عن الرغبة الحلال لا يتيح لي مساحة طويلة من الوقت لقراءة الصحف، لكنني رغم ذلك أحرص على متابعتها.. بدءاً بالعناوين، فالمقالات ذات النبض الخاص.

أما أخبار الحدث المحلي والعربي والعالمي فالمنذياح والتلفاز والقنوات الفضائية مجتمعة تكفيني مؤونة قراءة الصحف إلا ما كان منها جديداً!

□ ما هي قراءتك لقرار الكونجرس الأمريكي تبرئة ساحة الرئيس كلينتون مما ينسب إليه؟

□ لم تفاجئني (براءة) الرئيس كلينتون! والذين يعرفون آلية العمل الحزبي في أمريكا بالنسبة لهذه القضية وما تتخللها من صراعات ظاهرها (الغيرة على الأخلاق).. وباطنها الرغبة في تسجيل مواقف.. تستثمر سياسياً لصالح هذا الحزب أو ذاك - لم تفاجئهم النتيجة أبداً، ولو استفتى الأمريكيون حول مصير الرئيس في هذه القضية بعيداً عن هرطقات (الكوادر) الحزبية.. ومنازلاتها الكلامية، لبرأ معظمهم ساحته فوراً.. بل ربما طالبوا بمحاكمة القاضي المستقل كنيث ستار، لأن أسلوبه في عرض القضية تجاوز الحدود وكان بينه وبين الرئيس كلينتون ثأر يراق على جوانبه الدم!!

□ صف في كلمات (جنادرية ١٤) هذا العام؟

□ كانت أجمل من البدر في ليلة تمام! زينها المبدع بدر بن عبد المحسن بملحمته الرائعة عن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - طيب الله ثراه - وتفوق الحرس

الوطنى هذا العام.. أكثر من أى عام مضى فى إخراج تلك الملحمة إخراجاً مسرحياً مثيراً شد الألباب، وكان لقاءاً رائعاً تلاقت فيه (جنادرية ١٤) مع الذكرى المئوية لتأسيس هذا الكيان.

□ كلمة أخيرة تختم بها هذا اللقاء؟

■ أرجو ان يكون القارئ الكريم قد استمتع بهذه الجولة الذهنية فى آفاق عقل وتجربة ووجدان ضيف هذا اللقاء، ألتمس العذر ممن لم يرقه بعض ما جاء فيه، وممسك الختام باقة شكر وعرفان لمجلة (الإعلام والاتصال) ممثلة بالصحفية الجادة الأستاذة /هداية درويش سلمان، التى اخترقت صمتى اختراقاً رقيقاً، فكان هذا اللقاء الذى أطمع فى أن يكون أهلاً للظن الجميل!

حوار مع:

سيف بن هاشل المسكري الأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي

أكد الأستاذ سيف بن هاشل المسكري الأمين العام المساعد لمجلس التعاون لدول الخليج العربية للشؤون السياسية أن دول المجلس قد استفادت من دروس وأحداث أزمة الخليج وأن هذه الاستفادة قد انعكست فيما شاهدنا من الترابط الشعبي والرسمي بين دول المجلس خلال الأزمة كما سينعكس في قرارات ونتائج قمة دول المجلس التي ستعقد بالكويت يوم الاثنين المقبل.

وتوقع المسكري في حديث خاص لـ "عكاظ" أن تشهد قمة الكويت أعمالاً غير عادية في طريق الترابط والتعاون بين دول المجلس نحو تحقيق أهداف المجلس خاصة أنها أول قمة خليجية تعقد بعد تحرير الكويت وبعد انتهاء الأزمة. وفيما يلي نص الحديث:

□ ماهي رؤيتكم لمستقبل مسيرة التعاون الخليجي على ضوء دروس الازمة

الأخيرة وماتم انجازه خلال السنوات العشر الماضية من عمر المجلس؟

□ من خلال مسيرة التعاون الخليجي، ومن خلال الأحداث منذ قمة الدوحة.. كان

هناك قدر بالغ الأهمية من الترابط الخليجي وبرز حجم الاهتمام بالمجلس حكوميا وشعبيا مما كان له أثر طيب في دفع المجلس نحو الأمام ونحو مزيد من الترابط.. وإنني متفائل جدا بأن قمة الكويت سيكون لها أكثر من منعطف جديد هدفه خطوات جديدة نحو مزيد من التعاون والترابط بين دول المجلس.

□ إذن كيف تتوقعون أبرز النتائج التي سستمخض عنها قمة الكويت؟

□ إذا أخذنا في الاعتبار أن هذه أول قمة خليجية تعقد بعد الأزمة وبعد تحرير الكويت فتصوري أن هناك منعطفًا جديدًا نحو عمل "غير عادي" بحيث يكون لهذه القمة طابعها الخاص وستكون قمة فعالة جدًا بإذن الله بحيث يشعر المواطن في هذه المنطقة بأن ما مرت به المنطقة من أحداث قد حظى بأكبر اهتمام من المجلس وعلى أعلى المستويات.. فأكبر اهتمام ومسؤوليات القادة هو حماية أمن واستقرار وسلامة المواطن بكل أبعاد الأمن وهم يضطلعون بهذه المهمة بما يجسده الواقع وما ستبرزه نتائج قمة الكويت.

□ أمن الخليج هو أحد القضايا المطروحة على اهتمامات دول المنطقة والعالم على ضوء أحداث كارثة الغزو العراقي لدولة الكويت.. ماهي منطلقات مجلس التعاون للتعامل مع هذه القضية؟

□ عند مناقشة هذا الموضوع فإننا يجب أن نركز في الأساس على حقيقة أن الأمن كل لا يتجزأ، فالأمن السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي هو كل مترابط يتفق ويصب في رافد أساسي هو الأمن الجماعي لدول المجلس. ومن خلال التجربة التي مرت علينا فإن دول المجلس قد استفادت من هذه التجربة القاسية بحيث تستطيع أن تتجاوز المحنة في المستقبل القريب، ومن خلال هذه التجربة والاستفادة منها تم اتخاذ قرار في قمة الدوحة بتشكيل لجنة عليا يرأسها صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان لوضع تصور حول الترتيبات الأمنية في المنطقة.

وهناك أطراف اقليمية نبحث أسلوب التعاون معها من أجل استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة.

□ المتغيرات العالمية المتلاحقة وكذلك التوجه نحو احلال السلام في المنطقة تفرض نفسها على العالم. وبالطبع فإن منطقة الخليج تتأثر بهذه المتغيرات فكيف يتعامل المجلس معها؟

□ لاشك أن دول المجلس - باعتباره منظمة اقليمية - فإن أهدافها الأساسية هي خدمة شعوبها والتركيز على التنمية والارتقاء بمستوى معيشة شعوبها.. ولكن المتغيرات العالمية فرضت بالطبع على هذه الدول القيام بدورها ليس فقط على

المستوى العربى ولكن أيضاً على المستوى العالمى وتطويع هذا الدور لخدمة المصلحة الاقليمية والعربية على حد سواء.

فعلى المستوى الاقليمى لا يغيب عن بال أحد منا دور المجلس فى السعى من أجل إيقاف الحرب الايرانية / العراقية والتي استمرت مايقرب من الثمانى سنوات والبدء فى محاولة لايجاد قاعدة سلام فى هذه المنطقة لولا الغزو العراقى لدولة الكويت.

ثم يأتى دور المجلس عربيا والعمل العربى الجماعى.. فكلنا نعلم دور المجلس وقادته وفى مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ودوره من أجل جمع الشمل على الصعيد العربى والدور الايجابى للمجلس عربيا ووقوف دول المجلس مع القضية الفلسطينية التى كنا ومازلنا نعتبرها قضيتنا الأساسية ومن مسئوليتنا دعم الشرعية الفلسطينية وعودة الشرعية الفلسطينية وعودة حقوق الشعب الفلسطينى من خلال مؤتمر السلام فى مدريد وكان دور المجلس أن أعلن بأنه على الاستعداد للمشاركة فى أية محادثات للسلام ثم أكد على استعدادده للمشاركة فى الاجتماعات متعددة الأطراف المزمع عقدها فى بداية السنه القادمة. مما يعطى دليلا على أن دول المجلس ليست منفصلة على نفسها وإنما انطلقت نحو الآفاق العالمية.. وهناك جانب آخر وهو أن دول المجلس كان لها دور فى المساعدات الاقتصادية إذ أننا لانخرجها عن نطاق الدور العالمى لدول المجلس فنرى أن هناك مساعدات قدمت بنسب متفاوتة كان لها دوراً فعالاً فى السياسة العالمية.

□ كمواطن خليجى ومسئول ايضا ماهى تطلعاتكم وآمالكم من قمة الكويت؟

□ تطلعاتى يمكن أن افصلها الى قسمين:

اولاً: كمواطن خليجى. وثانياً: كمسؤول فى جهاز تنفيذى.

فكمواطن خليجى: باستطاعتى أن أقول إن تطلعاتى كبيرة وآمالى أن تحقق هذه القمة ما أطمح اليه وبالتالي أتوقع أن تخرج القمة بمنظور جديد للعمل الجماعى لحماية المكاسب التى اكتسبناها على مدى العشر سنوات الماضية من أمن وتنمية واستقرار.

وكمسؤول في جهاز تنفيذي أقول: أنه من واجبى أن أعمل على تحقيق هذا الهدف واتوقع من القمة القادمة أن يكون لها دور ايجابى ومنعطف جديد نحو النظر بعين صائبة إلى أحداث المنطقة.. وأهداف دول المجلس.

رحاب الإيمان فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي

فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر ومفتي مصر السابق أحد الذين تعاملوا مع القضايا الفكرية والاجتماعية في مجتمعه وعلى نطاق العالم الإسلامي من خلال المناصب الحساسة التي تولاهما والجدل الذي كثيراً ما أثارته آراؤه في بعض القضايا.

هداية درويش رئيسة القسم النسائي التقت شيخ الأزهر في حوار مطول تناول بعضاً من المسائل التي تشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الناس داخل مصر وخارجها.

□ منصب المفتي.. أم شيخ الأزهر.. أيهما أكثر صعوبة؟

□ كل وظيفة لها تبعاتها فوظيفة شيخ الأزهر الإشراف على المعاهد الأزهرية التي تبلغ الآن ما يقرب من ستة آلاف معهد منها الإبتدائي (ذكور وإناث) والإعدادي (ذكور وإناث) ومنها الثانوي (ذكور وإناث)، ومنها معاهد المعلمين، كذلك يشرف على العملية العلمية. وعلى المبعوثين الى الخارج وعلى استقبال أبناء المسلمين من الدول الأفريقية والآسيوية والأوروبية والإشراف على ما يتعلق بالمباني التعليمية وجامعة الأزهر التي أصبح لها الآن أكثر من ستين كلية فوظيفة شيخ الأزهر هي وظيفة تعليمية كالإشراف على النواحي التعليمية والدينية وما أكثرها. أما وظيفة المفتي فهي وظيفة تتعلق في بيان ما هو حلال وما هو حرام من الأمور الشرعية فوظيفة المفتي تختلف عن وظيفة شيخ الأزهر كما أن وظيفة

شيخ الأزهر تختلف عن وظيفة المفتى وكلاهما يتعاون مع الآخر تعاوناً أخوياً ولا توجد وظيفة سهلة.. وأخرى صعبة وإنما جميع الوظائف لها مهامها وتبعاتها إلا أن الوظيفة مهما ثقلت تبعاتها فإنها بفضل الإخلاص وصدق العزيمة وبفضل الوضوح والصراحة والمقاصد الشريفة يتحول الصعب فيها إلى سهل والبعيد إلى قريب والعسير إلى يسير وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

□ تبرز ظاهرة الصراع بين المثقفين "الإسلاميين" ومن يتهمون بالعلمانية، كما يتجلى ذلك في محاكمة د حامد أبو زيد.. ماهو دور الأزهر بالتحديد في هذا الصراع؟

□ الأزهر وظيفته علمية والدراسة في الأزهر تمثل الوسطية المعتدلة ونحن نعلم أننا في مراحل التعليم في الأزهر على إختلافها نعلمهم فيما يتعلق "بالفقه" الأصول التي قامت عليها المذاهب الأربعة دون تفرقة بينها ونعلمهم أيضاً العلوم الشرعية من تفسير وحديث ومن فقه ومن غير ذلك من ألوان العلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة وما إلى ذلك ووظيفة الأزهر كما سبق وقلت تعليمية فإذا ما صدر كتاب وهذا الكتاب فيه ما يخالف شريعة الإسلام هنا وظيفة الأزهر أن يبين ما في هذا الكتاب من أخطار وأن يرد عليها بالأدلة العلمية السليمة وأن يرفع الأمر إلى الجهات الأمنية أو القضائية أو التنفيذية المسؤولة بعد أن قال رأيه في هذا الكتاب وإن كان فيه أخطاء نبين هذه الأخطاء وإن كانت تلك الأخطاء جسيمة ولا تتحمل السكوت عليها ويؤدي نشرها إلى اضطراب الأفكار والتهوين من أمر وظيفة الأديان هنا نقترح مصادرة هذا الكتاب، فليس الأزهر طرفاً في الصراعات المتعددة لأن الأزهر لا يؤمن بالصراعات وإنما يؤمن بأن هناك حقاً يجب أن يتبع ووظيفة الأزهر أن يبين ماهو باطل وليس طرفاً في الصراعات على إختلاف ألوانها وأنواعها.

□ ظاهرة الكتاب الذين يبحثون عن الشهرة أو تحقيق مكاسب شخصية من خلال إصدار كتب تسيء إلى الإسلام.. ماهو رأي فضيلتكم؟ وكيف يمكن التصدي لها؟

□ بصرف النظر عن الأشخاص.. وظيفة الأزهر أن أي كتاب يصدر سواء أكان في

مصر أم خارج مصر وهذا الكتاب فيه إساءة للإسلام، وظيفة الأزهر أن يقرأ هذا الكتاب قراءة موضوعية وأن يبين مافيه من أخطاء وأن يرد عليها رداً منطقياً علمياً سليماً وأن يقترح مايراه مناسباً بالنسبة لهذا الكتاب بصرف النظر عن الأسماء والأشخاص، ولو قلت لك بأن عدد الكتب التي اقترح الأزهر منعها أو مصادرتها تزيد على ألف كتاب خلال مدة ماضية يسيرة لما كنت مبالغاً.

❑ رأى فضيلتكم في رفع دعاوى الردة على بعض الكتاب المشككين في الإسلام عقيدة وشريعة لاسيما وأن هناك من يرى أن ضررها أكثر من نفعها لما تجلبه من شهرة للمدعى عليهم؟

❑ على أية حال هذه مسألة، نحن نؤيدهم مادام قد ثبت بالدليل القاطع بأن إنساناً قد أنكر ما هو معلوم من الدين وجاهر بالإساءة للإسلام وأصر على ذلك فأنتنا في هذه الحالة نؤيد رفع الأمر إلى القضاء بالنسبة إلى هذا الإنسان ليقول كلمته في هذا المتجرى على شريعة الإيلام، والذي يصفها بأوصاف باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، وكما أن من حق الملحد من حق المؤمنين الصادقين أن يردوا على من يهاجم عقيدتهم ودينهم.

❑ ما هو موقفكم من الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية على فئات تلجأ إلى العنف في سبيل تحقيق تلك الدعوة؟

❑ نحن مع تطبيق الشريعة الإسلامية مائة بالمائة إلا أننا ضد العدوان والإرهاب والقتل والتخريب والإفساد في الأرض لأن تطبيق الشريعة لا يأتي بالأساليب التي تتفر منها شريعة الإسلام وتحاربها وتصف من يرتكب جريمة القتل أو الإفساد في الأرض تصفه بالإجرام وأنه يستحق العقوبات الرادعة التي تصون أمن الناس في كل زمان ومكان.

السحر..والجن

❑ في الآونة الأخيرة كثر الحديث عن السحر والسحرة.. ما تفسير فضيلتكم لتوجه الناس في هذه الأيام للسحرة والاستعانة بهم، ولقد تناول عدد من الكتاب هذا الموضوع وأشار إلى عدد من الأسماء الصريحة من المشاهير بأنهم يتعاملون مع سحرة للوصول إلى الشهرة. ما رأيكم في هذه القضية.. وما هو السحر الأسود وهل هو موجود فعلاً؟

□ والله أنا شخصياً أقول إن السحر حقيقة والقرآن الكريم يشير الى ذلك فى قوله عز (ومن شر النفاثات فى العقد) وعدد كبير من المفسرين يرون أن المقصود "بالنفاثات فى العقد " السحرة والقرآن الكريم أشار أن للسحر حقيقة ومن ذلك قوله تعالى: (واتبعوا ماتلتوا الشياطين على ملك سليمان وماكفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) فحديث القرآن عن السحر يدل على أنه واقع، إلا أنني أقول بأن السحر إذا استعمل فيما يضر الناس بأى لون من ألوان الضرر فهذا حرام..حرام..حرام ويجب أن يعاقب الساحر بالعقوبة المقررة أو التى يقررها أهل الاختصاص من الهيئات القضائية إذا ما ثبت بأث هذا الساحر قد استعمل السحر فيما يضر الناس أو يؤذيهم، هذه حقيقة، الحقيقة الثانية أن السحر مهما بلغت درجته من القوة فلن يغير شيئاً مما قضاه الله سبحانه وتعالى على الإنسان بدليل قوله تعالى: (وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله) والحقيقة الثالثة التى أحب أن أقررها هى أن كثير من الناس يزعمون أنهم قد أثر فيهم السحروهم لم يرتكب ضدّهم شيء من السحر وإنما هى الوسواس والخرافات والأوهام، وأنا أنصح المسلم والمسلمة بأن يعتمدا على الله سبحانه وتعالى وأن يعلم أن ما قدره الله سبحانه وتعالى لا بد أن يكون وأن يتسلح بسلاح الإيمان وأن يكثر من قراءة القرآن الكريم ولا سيما سورة (قل هو الله أحد) وسورة (قل أعوذ برب الفلق) وسورة (قل أعوذ برب الناس) وأن شاء الله لن يؤثر فيه سحر الساحرين.

□ هل من الممكن أن يحدث تزواج بين الإنس والجن كما يزعم بعض الناس؟

هذا شيء لأعلمه ولكن الذى أرجحه وأعتقد أنه الإنس أوجده الله عز وجل من طينة معينة والجن أوجده الله من شيء آخر وهذا ثابت فى القرآن الكريم كما فى قوله تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من نار) وأظن أن طبيعية النار تختلف عن الصلصال.

الإرهاب..والفتوى

□ هناك عدد من الأفلام التى تعرضت لظاهرة الإرهاب، البعض صور الأسرة المسلمة بشكل سىء فلا ترابط ولا انضباط ولا التزام بالدين والقيم.. لمصلحة من نسيء إلى إسلامنا عقيدة وشريعة ثم نقوم عبر هذه الأفلام بتصدير تلك الإساءة الى شعوب العالم؟

□ طبعاً نحن ضد المبالغات وضد المزاعم الكاذبة وفي الوقت نفسه نحن ضد الإرهاب وضد الإفساد في الأرض لكن نريد ممن يصور الإرهاب أن يصوره تصويراً موضوعياً حقيقياً بعيداً عن الإثارة والتجنى والتعميم. نحن ضد الإرهاب والعدوان والظلم سواء كان صادراً من الحاكم أم المحكوم ونحاربه بكل وسيلة مشروعة أما الذين يحاربون الإرهاب عن طريق الأفلام.. فهذه الأفلام فيها الإثارة وفيها الكذب وفيها غير الواقع فنحن لا نؤيدها ونقول لهؤلاء إنكم بفعلكم هذا تزيدون النار اشتعالاً بل وربما جعلتم بعض الناس يتعاطف مع الإرهاب لأنكم صورتم الإرهاب بصورة فيها إساءة إلى الإسلام والمسلمين فنحن ضد الإرهاب وفي الوقت نفسه وضد من يصورون الإرهاب في أفلامهم تصويراً بعيداً عن الواقع وبعيداً عن الحقيقة.

□ هناك خلاف حول مرجعية الفتوى في كثير من البلدان الإسلامية، ما السبيل إلى حسم هذا الخلافات؟ وهل تؤيدون الاجتهاد الجماعي على طريقة المجامع الفقهية؟

□ من حق كل عالم درس الجوانب الشرعية وعلى صلة طيبة بالعلم وعنده من الشهادات مايدل على أنه قد رسخ في العلم أو قد فهم أمور دينه فهماً سليماً من حق هذا الإنسان أن يفتي في حدود علمه ولانستطيع أن نكلم أفواه الناس أو أن نمنع أهل العلم أن يدلوا برأيهم إلا أن الذي أنصح به أن كل عالم أو كل تقى أن يفتي في حدود علمه ومعرفته لأنه إذا أفتى بغير علم فإن عليه إثماً كبيراً وصدق الله إذ يقول (ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون) ولقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن من علامات قرب قيام الساعة أن يكثر عدد الذين يفتون بغير علم. ففي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم "إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهلاء سئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا" نحن لانستطيع أن نمنع أحد من الفقهاء أن يفتي ولكن كل مانريده أن يفتي في حدود علمه ومعرفته ونحن نرى أن الجهات الرسمية للفتوى هي "دور الإفتاء فدار الإفتاء في مصر هي الدار الرسمية التي تؤخذ الفتوى الرسمية؛ سوى دار الإفتاء الرسمية من الجهات الأخرى أو من الأشخاص الآخرين بصفتهم

علماء نقول لهم مرحباً بفتواكم مادامت الفتوى صحيحة ولكن الفتوى تكون رسمية ومعتمدة عندما تصدر من دار الإفتاء المصرية لأنها هي الجهة الرسمية هنا دون غيرها .

❑ مبادرات المملكة الرامية لإقامة مراكز إسلامية، وكراس للدراسات الإسلامية في الجامعات.. ماتقييم فضيلتكم لفوائد تلك المبادرات؟

❑ تقييمي؛ إن هذه المبادرات هي لون طيب لخدمة الإسلام والمسلمين والدولة التي تساعد الدول الفقيرة في إنشاء مراكز إسلامية أو معاهد دينية أو مدارس تخدم العقيدة الإسلامية فهو عمل جليل وأيضاً المراكز الإسلامية التي تنشأ في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وفي دول الشمال والشرق والجنوب والغرب هذه المراكز الإسلامية والتي يديرها ويشرف عليها عدد من العلماء المتخصصين في شتى أنواع العلوم النافعة سواء كانت علوماً شرعية أم لغوية أم طبية أم هندسية.. هؤلاء العلماء الذين يساهمون في نشر هذا العلم النافع لهم أجرهم.. وثوابهم عند الله عز وجل.

لست قاسياً

❑ يعتب محبوكم على اللهجة القاسية التي تستخدمونها مع مخالفيكم في الرأي. فهل ترون أنهم على حق؟

❑ أولاً أحب أن أشكرك على هذا الأسلوب الصريح، وأحب أن أقول لك بكل صدق وأمانة أنا لست ممن يستعملون اللهجات التي فيها تطاول على أحد أو تحمل إساءة لأحد. وإنما أنا عودت نفسي على أنني أخاطب الناس بأسلوب حسن والأدب الرفيع الذي علمني الإسلام إياه، والذين يقولون إنني أستعمل عبارات جارحة لمن يخالفونني في الرأي هم ليسوا على حق في ذلك لأن هؤلاء هم الذين بدءوا العبارات الجارحة والتي لا تليق بمسلم أن يقولها، فعندما يصفون بعض الناس بصفات تكاد أن تخرجهم عن الإسلام..ماذا ينتظرون في الرد عليهم؟ إنهم لم يستعملوا الأدب في حوارهم وإنما وصموا غيرهم بصفات الخيانة.. التحلل من الدين ومخالفة شريعة الإسلام والكفر.. ففي هذه الحالة وأنا كبشر لابد وأن أرد عليهم بالرد الذي يناسب أباطيلهم وفي الوقت نفسه لا أجاريهم في التطاول وإنما

الرد الذي هو أقل مما يقولونه ولو استعملت القصاص أو الرد بالمثل لكان ردى أشد مما قلته ولكننى مع كل هذا استعمل الرفق، والألفاظ المقبولة ولا أجاريهم فى تفاهاتهم.

فهؤلاء الذين يقولون عنى بأنى أستعمل فى الرد عليهم ألفاظا لا تناسبهم يريدون أن يقولوا كل شىء فيه ما فيه من الأباطيل ولا يريدون أن يرد عليه بشىء وهذا تأباه شريعة الإسلام.

أدب الحوار

□ تبعا لما سلف.. ما ضوابط الحوار بين العلماء فى القضايا الفقهية الخلافية؟

□ ضوابط الحوار بين العلماء أن يكون حوارا بالمنطق السليم وبالحجة الواضحة وبالدليل الساطع، وبالأدب الرفيع وبأن يكون المقصد من هذا الحوار الوصول إلى الحقيقة حتى ولو كان الوصول إلى الحقيقة على يد من يخالفنى فى رأى فمرحبا بالحوار ما دام الغرض منه الوصول إلى الحقيقة وإلى ما يرضى الخالق عز وجل وما يوصلنا إلى الطريق القويم الذى جاءت به شريعة الإسلام.

□ نحن نرى بض اللقاءات على قنوات فضائية تقوم على الحوار بين شخصين وغالبا ما تخرج عن أدب الحوار فى تلك الحلقات. كيف نعلم الناس أدب الحوار؟

□ لى كتاب اسمه "أدب الحوار فى الإسلام" صدر منذ فترة بسيطة تحدثت فيه عن أدب الحوار، وضوابط الحوار ونماذج من المحاورات التى دارت بين الخالق عز وجل وبعض مخلوقاته كالذى تقرأه فى سورة البقرة بين الخالق وبين ملائكته (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال إنى أعلم ما لا تعلمون) الآية. بل نقرأ فى القرآن فى سورة الأعراف "وسورة "ص" حوارا بين الخالق عز وجل وبين إبليس وهذا يعلمنا كيف أن الله عز وجل فتح بابا للخلق لى يسمع ولكى يرشد الناس إلى الأدب فى الحوار وفتح وإلى فتح باب الحوار وإلى عدم تكميم الأفواه. الله عز وجل يقول فى سورة "الأعراف" (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما

منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)..
الآيات. وطبعا المقصود من عليه أن يكون متواضعا وأن يفتح بابه حتى لخصمه
ليحاوره لكي تتضح الحقائق.

إذن باب الحوار مفتوح.. ونجدد بأن لفظ قال، ويقول، وقلنا، وقل ألفاظ تكررت
في القرآن الكريم مئات المرات، إذن مرحبا بالحوار مادام القصد من ورائه
الوصول إلى الحقيقة.

اللقاء مشروع

□ الذين اعترضوا على لقاءكم مع حاخام إسرائيل لم يعترضوا عليه
بوصفه رجل دين يهودي، وإنما لأن له فتاوى معادية للمسلمين والعرب..
فما رأى فضيلتكم؟

□ أولا هذا الكلام لا يؤمن به لأنني كما قلت إذا كان الله عز وجل قد حكى لنا
نماذج من القرآن وتلك المحاورات التي دارت بينه عز وجل وبين إبليس فلماذا
نحن نقفل أبوابنا في وجه أعدائنا. أنا لم أسمع إلى هذا الحاخام، هو جاء إلى
مصر وقابل رئيس الجمهورية، ثم بعد ذلك أراد أن يقابلني، وأنا لا أعلم لى به،
ولا أعرفه من قبل ذلك وأنا سألت ماذا يريد منى فقبل لى إنه رجل دين ويريد
أن يناقشني في أمور دينية فقلت لهم أنا لا أعرفه فقالوا هو يريد أن يقابلك
ونحن نؤيد هذه المقابلة.

جاء الرجل ومعه السفير الإسرائيلي في مصر وهو لا يعرف اللغة العربية فكان
هذا السفير هو الذى يترجم له. جرت مناقشة عادية جداً أنا لم أتحدث باسم
إخواننا في فلسطين وإنما كان معظم الحديث يدور حول قضايا دينية أنا تعرضت
لها في كتابي "بنو إسرائيل في الكتاب والسنة" وهو كان يقول لى بأنك أنت أسأت
إلينا في كذا.. وكذا، وقلت له أبدأ أنا في رسالة الدكتوراه التي كتبتها منذ أكثر
من ثلاثين سنة لم أتعرض فيها للجوانب السياسية وإنما أنا بينت حديث القرآن
عن اليهود، وهذا الحديث جاء في مجلدين وفي أكثر من ألف صفحة وهي رسالة
دكتوراه تكلمت فيها عن تاريخ بنى إسرائيل منذ عهد سيدنا إبراهيم إلى البعثة
النبوية الشريفة، ثم تكلمت عن مسالك اليهود لكيد الدعوة الإسلامية، ثم تكلمت

عن دعوهم الكاذبة وكيف رد القرآن عليها ثم عن لقاء السيف بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم ثم عن رذائلهم كما صورها الإسلام، ثم عن عقوبات الله لهم، ثم عن فلسطين ومراحل الغزو الصهيوني لها، وبعد كل ذلك أخذ يناقشني في هذه القضايا ثم قال لي بأنني جئت إليك لكي تصدر بيانا نحارب الإرهاب فقلت له بكل وضوح أنا لا أستطيع أن أصدر بيانا أنا وأنت، ولكن إذا أردت أن تصدر بيانا عليك أن تدعو بابا الفاتيكان وأسقف كنبري بإنجلترا وتدعو البابا شنودة وتدعو بعض الحاخامات وبعض العلماء المسلمين من المملكة العربية السعودية ومن فلسطين ومن سورية وشرق الأردن ومن مصر، وبعد ذلك ممكن أن تلتقي في مؤتمر في دولة محايدة مثل إيطاليا أو فرنسا، ثم نصدر بيانا ندين في الإرهاب بكل صوره وكل ألوانه ثم ندين فيه بناء المستوطنات على الأرض المغتصبة وندين فيه الاغتصاب بكل صوره، وندين فيه ما تفعلونه أنتم في فلسطين ثم بدأت المناقشة تشتد بيننا وتأخذ جانبا حادا فقال لي إن القدس مذكورة في التوراة نحو خمسمائة مرة، فقلت له إن المسجد الأقصى في القدس افتتحت به سورة الإسراء وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين. فقال لي إنني أريدك أن تزورني بالقدس وترى علاقتنا بالمسلمين هناك، فقلت له أتريدني أن أزور القدس لكي أخذ تأشيرة الدخول من السفير الذي يجلس بجانبك وهو سفيركم في مصر!.. هذا لن يكون أبداً إلى أن ألقى الله، لكنني قريباً سأزور القدس بتأشيرة من السلطة الفلسطينية الشرعية، وكان الكلام يدور حول هذه المعانى بلغة فيها حدة وكان فيها لون من التحدى وانتهت المقابلة.

ولقد قلت له إذا أردتم أن تعيشوا بشيء من الأمان عليكم أن تعطوا الأخوة الفلسطينيين حقوقهم غير منقوصة وأن يقيموا دولتهم على أرضهم وكان هذا الحوار الذي دار بيني وبين الحاخام.

متسترون بالوطنية

● ما الذي أزعج المعارضين طالما أن الحوار مع الحاخام كان على هذا الشكل؟

■ الذي أزعجهم هو لون من المخالفة، والتباهى والتستر بالدين باسم الوطنية، وأنا شخصيا قلبي مفتوح لأقابل هذا الحاخام ومئات الحاخامات وعندما يقولون هذا لون من ألوان التطبيع أتساءل ما المقصود بالتطبيع إن كان المقصود بالتطبيع أنني

من خلال مقابلته سوف أتأثر بثقافته وأجعلها تحل محل الثقافة الإسلامية عندي هذا والعياذ بالله لا يكون تطبيعا . وإنما يكون كفرا وفسوقا، ولكن إن كان المراد بالتطبيع العلاقات السياسية فهذا أمر سياسي لا شأن لي به والسفير الإسرائيلي موجود لدينا ولنا أيضا سفير في تل أبيب أو في فلسطين إذن هناك علاقات أيضا فمثلا السفير الإسرائيلي يأتي إلى مصر ويستمر لأربع سنوات لا يزار ولا يزور ويمرض بالاكْتئاب ثم يعود إلى بلده ويأتي غيره فلا أثر لهؤلاء الناس في بلادنا . ثم أريد أن أسأل الذين اعترضوا على هذا اللقاء وهو هل هناك مانع وأنا شيخ الأزهر أن أطبع هذا الحاخام وأن أحوله من يهودي إلى مسلم؟ لماذا يخافون على منه، ولماذا لا يخافون عليه مني.. فقد أجعله يتأثر بي ولا أتأثر أنا به إذ إنني أقف على أرض صلبة وعلى دين صحيح وهو على باطل.. فلماذا هذا الخوف؟ لماذا أنا لا أستطيع أن أؤثر فيه ويأخذ كلامي مأخذ الجد ويقتنع بأن الدين الإسلامي هو الدين الحق.

ولكن للأسف الذين اعترضوا على هذا اللقاء، وشككوا فيه وقالوا ألفاظاً غير مهذبة : بأن هذه المقابلة تثير الغثيان وشيئا من القبيل وتخالف الدين.. فهذا كله كلام مردود عليهم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقابل أعداءه كما يقابل أصدقاءه والقرآن الكريم زاخر في المحاورات التي حكاها القرآن بين الرسول وبين الأحبار من اليهود (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) ورد القرآن عليهم، وليس الأمر مقتصرًا على الرسول صلى الله عليه وسلم وحده بل سيدنا (أبو بكر) وغيره من الصحابة كانوا يقابلون هؤلاء وكان هؤلاء يأتون إليهم وحكي لنا القرآن عن ذلك، سيدنا أبو بكر حين ذهب إلى بيت عبادتهم ودعاهم للإسلام فقالوا له إن ربكم فقير يا أبا بكر يطلب "القرض" فصفعه أبو بكر صفقة قوية اشتكى اليهودي بعدها للرسول صلى الله عليه وسلم وأنكر ما قاله ونزل القرآن (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) العقلاء يا بنتي لا يعترضون على المقابلة وإنما العقلاء دائما يسألون عما دار في المقابلة، أنا لم أنتقص شيئا من حق الفلسطينيين ولم أتنازل عن شيء من ديني وإنما كانت هذه المقابلة من أجل الرد على الشبهات التي في ذهنه وأخرست لسانه وأستطيع هنا أن أقول بكل تواضع لو يعلم وهو يأتي ساقبله بهذه المقابلة لما فكر في أن يأتيني أو يزورني وأنا أتحدى من اعترض على هذه المقابلة بأن يذهبوا إليه وأن يأتوا به

ولتكن المناظرة أمامهم، وينظرون ماذا أقول لهم وهذا لون من ألوان التستر بالدين باسم الغيرة والدين برئ من هذه المغالطة.

● هل وجدتم فضيلتكم لديه حجة على ما يزعم؟

■ لم أجد في الحقيقة لأن المناقشة كانت في مجموعها مناقشة دينية وأنا بينت له بالآيات والأحاديث النبوية بأننا على حق والحمد لله وأن فلسطين منذ الفتح الإسلامي دولة إسلامية عربية بالواقع الإسلامي والواقع التاريخي وإن شاء الله ستبقى كذلك مادام المسلمون يعتصمون بكتاب الله وسنة نبيهم ويتعاونون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، وأنا قلت للحاخام بكل صراحة إخواننا في فلسطين أموالهم كأموالنا، وأعراضهم كأعراضنا حقوقهم كحقوقنا ويجب أن نقف إلى جانبهم وأن نؤيدهم وندافع عنهم لأنهم على الحق.

لا للاعتراض على الشرع

● فضيلة الشيخ.. ما حكم الشرع في الذي يزعم أنه مسلم ومع ذلك يتهم قطع اليد للشارق مثلا، بأنه عقوبة وحشية تتعارض مع حقوق الإنسان في القرن العشرين؟

■ إن الحكم على هذا الإنسان بأنه ليس مسلما والمسلم الذي يعترض على حكم من أحكام الله عن تعمد وإصرار يكون مرتدا عن الإسلام، وإذا كان متزوجا تطلق منه زوجته وإذا مات لا يدفن في مقابر المسلمين، لأن هذا من الأمور التي ثبتت من الدين بالضرورة، أنا شخصا أذكر بأنه منذ بضعة شهور قد قرأت في الصحف خبرا مفاده أن ممرضتين في المنطقة الشرقية من المملكة العربية قد قتلتا زميلة لهما استرالية، وقد أصدر القضاء في المملكة حكما رادعا في هذا وهو الإعدام على إحدهما وبعقوبة السجن على الأخرى وأخذنا نقرأ في الصحف أن بريطانيا تعترض، وأن سمو وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية التقى ببعض المسؤولين وجرت مناقشات طويلة حول هذه المسألة، أنا شخصا كتبت مقالا وكذلك في خطبتي بالجامع الأزهر، بينت أن هؤلاء لو كانوا يعقلون لقالوا بأن هذا من محاسن شريعة الإسلام، والمملكة العربية السعودية حين أصدر قضاؤها هذا الحكم معناه أن الإسلام يحمي الأعراض والأنفس

والإنسان كإنسان، ولو حدثت هذه الحادثة في أوروبا أو أمريكا وببين رعايا ليسوا أوروبيين أو أمريكيين ربما يتركونها قائلين ما شأننا أجنبي قتل أجنبيا ولكن نحن هنا كمسلمين نسير على القاعدة التي تقول "لن يظل دم في الإسلام" إذن عندما أصدر القضاء السعودي حكمه الرادع هذا إنما كان حماية لأنفس الناس وأعراضهم وأموالهم سواء كانوا من المسلمين أم من غير المسلمين وهذا يمثل أسمى ألوان حماية عرض الإنسان وأسمى ألوان العدالة بصرف النظر عن عقيدتها، وأثبت الأيام أن هذا الحكم كان مفخرة للإسلام وقد امتدحت أنا شخصيا المملكة في مقالاتي وخطبي لأنها تصدت للباطل ودافعت عن الحق.

كيف تطبق الشريعة

❑ ما السبل المشروعة التي توصل أمة الإسلام إلى الاحتكام لشريعة الله دون الوقوع في حبال الغلاة والمزايدين؟

❑ السبل متعددة أولها إنشاء جيل يكون فاهما لروح الإسلام فهما سليما وحافظا لكتاب الله حفظا جيدا وفاهما للسنة النبوية الشريفة فهما قويما، وفاهما للفقهاء الإسلامى فهما دقيقا ليكون هذا الجيل جيلا مؤمنا بشريعة الإسلام وبأحكام الإسلام، مؤمنا بما جاء به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه إيماننا كاملا تتزلزل الجبال معه ولا يتزلزل هذا الإيمان، إذا ما نشأ هذا الجيل الذى اعتصم بكتاب الله واعتصم بسنة رسوله وآمن بأن هذا الدين صالح لكل زمان ومكان، بإذن الله ستكون عندئذ قد حكمنا الإسلام تحكيما عمليا وليس قولنا نظريا لأن الإسلام إنما هو بأهله فما دام أهله يتمسكون به يسيرون على نهجه يكون هذا هو التطبيق العملي لشريعة الإسلام تطبيق الإسلام فى معاملاتنا وعقيدتنا وآدابنا وسلوكنا وفى تشريعاتنا وفى كل قول أو فعل.

❑ ونحن فى موسم الحج ماذا نقول للمسلمين بهذه المناسبة؟

❑ أقول لهم بأن فريضة الحج كما يعلم كل مسلم هى ركن من أركان الإسلام عليهم أن يؤدوها كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد بين العلماء والفقهاء فى المملكة والحمد لله كل الأمور فيما يتعلق بالحج للمسلمين جميعا، ولى كلمة هنا للمسلمين الذين ينوون الحج هذا العام سواء كانوا من أفريقيا أو من آسيا أو من أوروبا، أو من أستراليا عليهم أن يلتزموا

بالآداب الإسلامية وألا يختلفوا فيما بينهم وأن يطيعوا الفقهاء في المملكة فيما يرشدونهم إليه وألا يخالفوه لأن هذه المخالفة تؤدي إلى الشقاق ومن شأن الضيف أن يسير على النهج الذي يرسمه له مضيفه مادام لم يأمر بشيء يخالف كتاب الله أو سنة نبيه.

أى حوار؟

□ يلاحظ بعض الإسلاميين عدم إسهامكم في إقامة حوار إيجابي وبناء بين الحكومة والتيارات الإسلامية المعتدلة، فهل لكم جهود في هذا المجال لا يعرفونها فيعتبون عليكم تقديرا لدوركم ومكانة الأزهر؟

□ مسألة الحوار تنقسم إلى قسمين حوار ديني وحوار غير ديني، أما بالنسبة للحوار الديني فأنا مع الحوار الديني بكل صوره وألوانه، وإن خالفني فيه بعض المخالفين فأنا شخصيا أؤمن بالحوار، وأفتح قلبي قبل أن أفتح فمي وأرحب بالحوار سواء كان مع المسجونين أو مع المعتقلين أو غيرهم وأنا مكتبي مفتوح. وبيتي مفتوح ومن زارني يعلم أنني كشيخ للأزهر لا أمانع أحدا من لقائي وأنبه على من يعملون معي بأن لا يمنعوا أحدا من مقابلي سواء كان رجلا أم امرأة أم حاكما أم محكوما فإن أؤمن بالحوار وأؤمن بالانفتاح وأؤمن بأن قفل باب الحوار يتعارض مع آداب الشريعة أما الحوار بالمعنى السياسي بمعنى أن تكون المناقشة في أمور سياسية فأنا لست من رجال السياسة ولا أ تدخل في هذه الأمور، ولكنني مرة أخرى : إنني أؤمن بالحوار وأقول لأولياء الأمور، اتركوا من يريد الحوار أن يحاور فأنا ضد تكميم الأفواه وأترك كل واحد يتكلم كما يريد وأقوم بتصحيح كلامه إن وجدت فيه خطأ وأؤيده إن كان على حق ومبدئي في النهاية لا يصح إلا الصحيح.

□ غالبية المسلمين تناوئ الإرهاب لأنه افتراء على دينهم، لكنها تأسى في الوقت ذاته من محاولة بعض العلمانيين من رسميين وكتاب محاربة الإسلام بذريعة مكافحة الإرهاب. فكيف يمكن تحديد الخط الدقيق الفاصل في هذه المسألة الجوهرية؟

□ الإرهاب كل يفسره على حسب فهمه، فالإرهاب بمعنى القتل ويأتي بمعنى

مصادره الحريات ويشمل الإرهاب معنى الدفاع عن الباطل والعدوان على الحق ويشمل الإلحاد، كل هذه ألوان من الإرهاب.

نحن ضد الإرهاب بكل صوره. ضد قتل النساء والشيوخ والأطفال.. ضد قتل الأمنيين، ضد الإرهاب الفكري أى أن افول قولاً فيأتى من يسبنى ويصادر حريتى فى القول، هذا الإرهاب الذى هو يأتى بمعنى افتراء الكذب.

وضد محاولة تحويل الشخص من الإيمان إلى الكفر، ومن الخير إلى الشر ومن الهداية إلى الضلال ومن الطاعة إلى المعصية.. الخ لكن أبشع ألوان الإرهاب هو قتل الأمنيين من الأطفال والنساء والشيوخ، والذى يخالفنى فى رأى، ويكفى أن الله سبحانه وتعالى قد بين أن من قتل نفسا واحدة فكأنما قتل الناس جميعا، والرسول قد بين أن عرض المؤمن أقدم عند الله من الكعبة، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشير الإنسان إلى غيره من المسلمين بالسلاح، إذن الإرهاب أنواع وأنواع وأخطرها الإرهاب على نفس الإنسان وماله وعرضه.

زراعة الأعضاء والجبن

□ تتأرجح قضية زرع الأعضاء ما بين تحليل وتحريم، رأى فضيلتكم فى هذه القضية؟

□ مسألة زرع الأعضاء هى مسألة فقهية ومجمع البحوث الإسلامية وغيره من المجامع الدينية قد قالوا كلمتهم فى هذه القضية، زرع الأعضاء إن كان بمعنى بيع الأعضاء كمتاجرة بأن أبيع عضوا من أعضائى بثمن هذا محل اتفاق بين العلماء بأنه حرام حرام.. حرام، لكن زرع الأعضاء بأننى أرى ابنى بحاجة إلى عضو ويقول الأطباء المتفرسون بأن تبرعك بعضو من أعضائك يضر بنسبة ٥% ويفيد له بنسبة ٩٠% هذا لون من الإيثار الذى مدح الله أصحابه، فزرع الأعضاء بمعنى المتاجرة حرام.. ولكن بالمعنى الذى ذكرت حلال.. وصاحبه له أجره عند الله، وإذا الشخص قبل وفاته قد أوصى بأن يؤخذ أى من أعضائه فهو يعتبر من العمل الصالح، وربما يندرج تحت الصدقة الجارية .

□ هناك قضية قد أخذت حيزاً من الاهتمام عبر القنوات الفضائية حول وجود الجنب الذى من الممكن أن يتلبس الإنسان ويصيبه بضرر، وكذلك

حول السحر. هناك من يؤكد وجود الجن والسحر، وهناك من يقول إن ما يجري لبعض الناس ليس إلا مرضاً نفسياً، رأى فضيلتكم؟

□ بالنسبة للجن هناك سورة في القرآن الكريم تسمى بسورة "الجن" وحكى لنا القرآن أن الجن استمعوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنوا به "الآيات" في أواخر سورة الأعراف.. إذن الجن موجودون ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت إلى الإنس والجن منهم مؤمنون ومنهم من ليس بمؤمنين، إذن وجود الجن حقيقة في عصرنا هذا وإلى أن تقوم الساعة (يا معشر الجن والإنس). مسألة "المس" أيضاً أشار إليها القرآن (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) والشيطان هو المتمرّد من الجن، وكون الشيطان يضر الإنسان فهو وارد أيضاً في القرآن الكريم، إلا أن القرآن قد بين أن إبليس وجنوده لن يستطيعوا الوصول إلى عباد الله الصالحين بدليل (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان).

هذا بالنسبة للجن أما مسألة سكن الجن لجسم الإنسان فأنا استبعدها، لكن الذى لا أستبعده هو أن يضر الشيطان الإنسان ولكن ليس بالضرورة أن يسكن جسد الإنسان ولكنه يضره بأى لون من ألوان الضرر.

أما السحر.. فهو حقيقة كما جاء في القرآن وفسر بعضهم قول الله (ومن شر النفاثات فى العقد) بأنهن السواحر، أيضاً أهل السنة يرون أن السحر حقيقة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء فى صحيح البخارى تأثر بالسحر تأثراً كان فى جسده ولم يؤثر فى عقله، وقد يؤثر السحر فى المسحور، ولكن علينا أن نؤمن بقول الله (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) وعلينا أن نبتعد عن الوسوسة وأن نعتد على الله وألا نخاف وأن نقرأ (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الناس) و (قل أعوذ برب الفلق) والله هو الحافظ يرد عنا كيد الشياطين والسحرة بإذن الله.

روعة الجنادرية

□ عن الجنادرية كمهرجان وطنى للتراث والثقافة.. والذى شهدتم فعاليات هذا العام كيف يراه فضيلتكم؟

□ مهرجان الجنادرية كنت أعلم أنه مناسبة سنوية يتجمع فيه المتفقهون من كتاب وأدباء وعلماء وإعلاميين ولكنى أشارك فيه لأول مرة عبر الجنادرية ١٣، ومن مميزاته أنه مهرجان متنوع فقد جئت مثلاً لألقى بحثاً حول الغلو والتطرف فى المجتمع المسلم " وكان معى عدد من أفاضل العلماء، وهناك ندوات أخرى حول الشعر وأخرى عن التراث، وغيرها عن السياسة والتاريخ وأخرى عن الرياضة وفى مسائل متنوعة تهتم الحياة الإنسانية، إذن من مزايا هذا المهرجان أنه شامل ومتنوع وهو ليس مهرجاناً لنوع واحد من العلوم وإنما هو فيه الجانب الدينى والتاريخى والتراثى والفكرى والأدبى والسياسى والحضارى والعلمى وكلها والحمد لله جوانب أحلها الله سبحانه لأنها فى خدمة الفضائل.

فضيلة أ. د. عبد الصبور شاهين

أ. د. عبد الصبور شاهين، أزهري حول طريقه إلى دار العلوم، لكنه لم يحول رسالته الإسلامية التي تعلمها في الأزهر، تعلم الفرنسية وخدم الإسلام من خلالها، قدم بالعربية مؤلفات المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي وهي ثمانية مجلدات، نقل أيضاً إلى العربية فلسطين أرض الرسالات الإلهية لروحيه جارودي، له ٦٥ كتاباً ما بين مؤلفات وتراجم أكبرها مفصل لآيات القرآن في عشرة مجلدات وأحدثها مجموعة نساء وراء الأحداث ١٠ كتب، أول من اشترك مع زوجه في التأليف إذ أخرجاً معاً موسوعة أمهات المؤمنين وصحابييات حول الرسول في مجلدين.

خاض معارك فكرية وعقائدية عديدة وشهدت أروقة المحاكم قضايا اتهم بتكفير نصر حامد أبوزيد وبالضلالة حين نشر كتابه أبي آدم.

إبحار في عقل وفكر أ. د. عبد الصبور شاهين للتعرف على العديد من القضايا والصراعات التي عاشها، وما زال ينتظر منها الكثير في الفكر واللغة والثقافة والسياسة.

□ كيف ترى إمكانية المواءمة بين حرية الإبداع والموقف الديني والأخلاق من بعض النصوص، وما هو برأيكم الرادع الذي يحمي العقيدة ويحقق عدالة الموقف بعيداً عن الوصايا المترجلة على المبدعين، ورؤيتك لحرية الإبداع عند صلاح الدين محسن وحيدر الحيدر؟

□ على المفكر أن يحافظ على سلامة العقيدة في المجتمع بمعنى أن كل إنسان يستطيع أن يفكر كما يشاء دون حرج في كل القضايا بشرط ألا يمس اعتبارات

المجتمع، فكل ما تفكر فيه هو لغو ما دام لا يغادر رؤوسنا ولا ينطلق من حناجرنا، فالذى يكفر بالله وينكر وجوده بينه وبين نفسه لا حرج عليه فى الدنيا ما دام لا يطلع أحد عليه، وما دام لا يعلن ذلك فى المجتمع، فإذا تحرك نحو الإعلان أصبح معاديا لعقيدة المجتمع باغيا لإفساده ومن ثم حق على المجتمع الاعتراض عليه وأن تطبق عليه الشريعة باعتباره من المفسدين. إذن فحرية الإنسان فى نفسه وذاته لا اعتراض عليه ولا يتعرض لها أحد، وأظن أننا نذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أراد أن يحاسب إنساناً على ما فى داخله فرفض صلى الله عليه وسلم وقال هلا شققت قلبه. ولنفترض أن رجلاً لا يعترف بوجود الله وقد أخفى ذلك فى نفسه كالذى يريد أن ينتحر فإن انتحاره ناشئ عن فكرة اختمرت فى ذهنه، أما أن يعلن إنكاره وجود الله فإنه يتحول من مجرد مفكر إلى داعية للفساد، وهنا يقف الشرع فى وجهه ويضع له حدا لا اعتراضاً على تفكيره ولكن رفضاً لدعوته إلى الإفساد العقائدى.

الإبداع معناه الخلق من عدمه والله سبحانه وتعالى يوصف بأنه بديع السموات والأرض أى هو من أوجدهما من العدم، فإذا جئنا إلى هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم مبدعين وجدنا أنهم يقعون فى مغالطة لغوية لأنهم لا يخلقون شيئاً من عدمه سواء على مستوى الكتابة والإنتاج ومن ثم أولاً أننا نرفض تسمية هؤلاء بالمبدعين، ثم نأتى إلى ما يبدعون فشخص مثل حيدر أو صلاح الدين محسن لم يأت أحدهما بشيء جديد لأنهما مسبقان بأمثال كثيرة قالت ما قالاً بل ربما تجاوزت ما قالاه بمراحل كثيرة فإذا أنكرا وجود الإله أو القوة الخالقة فقد سبقهما من ادعى هو ذاته الإله وأنه يحى ويميت وهذا أمر مشار إليه فى القرآن الكريم، وصلاح محسن وحيدر حيدر من المواليد الطبيعية غير الشرعية للفكر الشيعوى، والفكر الشيعوى أساساً يقوم على أنه لا إله وأن الحياة مادة، ومهما تقمصا بقمصان مزركشة فإن حقيقتهما تتكشف عن انتمائهما للفكر الماركسى الذى عاش وعربد فى مجتمعنا عشرات السنين ثم عندما سقط ترك خلفه هذه المخلفات التى تمثل جزيئات من التفكير الشيعوى.

وأنا هنا أقف عند جوهر الفكر، أما استخدام ألفاظ نتة متعفنة فى سياق الكلام فذلك لا يمثل فكراً فى الكتابة لأنه يدل على طبيعة تفكير صاحبه ويدل على وجود أنيميا فى فكره.

□ في ردك على هجوم الشيخ يوسف البدرى عليك قلت إن خريجى دار العلوم ليسوا شيوخا ونفيت عنه صفة المشيخة، فهل هذا موقفك من كل من يعترضك؟ وخلافك معه هل هو خلاف فكري فى المنهج الواحد أم خلاف منهجى؟

□ ليس هذا ولا ذاك، إن يوسف البدرى أخذ من دار العلوم شهادة الليسانس، ومعنى ذلك أنه يصبح مدرسا فى المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، فإذا تقادم به العهد رقى إلى المرحلة الثانوية، ومعنى ذلك أنه فى مستوى العمل المدرسى لا أكثر. ودار العلوم لا تخرج متخصصين فى الفكر الإسلامى، وإنما برز من بين خريجيه من اعتنوا بالدراسة الإسلامية والفكر الإسلامى، فصاروا فيه إعلاما مثل الأستاذ حسن البنا وسيد قطب والشيخ طنطاوى الجوهري رحمة الله عليهم، إذن فاعتراضى لم يكن على أنه متخرج فى دار العلوم ولكن على أنه لم يتجاوز المرحلة المدرسية ليتعاطى قضايا الفكر عالية المستوى.

ثانيا تحركت فى غمار هذه الضجة قوى تقليدية وجماعات سلفية لا تريد أن تستخدم عقولها فى فهم الأفكار والقضايا المثارة فى الكتاب أبى آدم ولا شك وأنا أعد لإصدار هذا الكتاب قرأت كل ما كتب وروى على طريق السلف ومن قبل السلف ما قاله الإسرائيليون ورفضت هذا وذاك واتخذت لنفسى منطلقاً جديداً ينبع من القرآن والسنة، وقد فوجئت بأن الهجمة على كتابى جاءت من باب التكفير واعتبرونى كافراً فلم أملك إلا أن أتهم هؤلاء بالجهل، وحين تحدث قائلهم بأننى بادلتهم الشتائم قلت لقد رمونى بالضلالة فوصفتهم بالجهالة، والضلالة تحتاج إلى الخروج من الفكر والفسق أما الجهالة فتحتاج إلى الخروج من الجهل إلى العلم، وما أريد أن أوضحه أن الله قد أنصفنى فيما أثاروه حولى من قضايا وحكم لصالحى فيها ورفضت قضاياهم.

□ كتابك "أبى آدم" وصف من كثيرين أن فيه خروجاً عن ثوابت العقيدة وإنكاراً لما هو معلوم من الدين بالضرورة. اجتهادك هنا هل هو اجتهاد مشروع؟

□ يسأل فى هذا مجمع البحوث الإسلامى الذى كتب تقريراً جاء فيه إن الكتاب ليس فيه أى إنكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وليس فيه مساس بثابت من

ثوابت العقيدة، وليس فيه مخالفة للقرآن أو السنة أو خروج على منهجها، وإنما نختلف مع المؤلف في بعض الاجتهادات التي انتهى إليها، الاجتهاد أمر مشروع ولا يلغى اجتهاد اجتهادا. هذا هو تقرير مركز البحوث الإسلامية من قال بغير ذلك فلا وزن له.

❑ قلت إن تفاسير القرآن كلها اجتهاد في فهم المنصوص. كيف ترى اجتهاد

د. محمد شحرور في فهمه للنصوص فيما يتعلق ب"التعدد، الحجاب،

القضاء والقدر....؟

❑ الدكتور شحرور له منطلق غير المنطقات التي نعرفها في المجتهدين في الإسلام،

ومنطلقه بكل أسف تغطي عليه المادية الجدلية ومن المعلوم أن عليه معالجة

قضايا الدين بمنطلق ماركسي يمسح الدين مسخاً كاملاً، لذلك كانت شطحات

د. شحرور دائماً ناشئة من الاختلاف والمسافة بين المنهج الإسلامي الصحيح

والمنهج المادي الماركسي، وأعتقد هنا أن د. شحرور قد أعاد النظر في كثير من

من مقولاته بناء على مناقشاتنا معه تلك التي دامت ١٤ ساعة على شاشة أوربت،

إن تفسير شحرور يمثل شطحات غريبة لا يسلم بها أهل الإسلام أبداً فمثلاً

حديثه عن قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن

فروجهن..) الآية سورة النور، واضح تفسيره لهذه الآية أنه ليس معه ذرة من

الصواب حيث يقول إن الزينة في هذه الآية تعني فرج المرأة، وأن الجيوب في

هذه الآية تعني أيضاً الفرج والشرح وما بين الثديين وما تحتها وما تحت الإبط،

إذ يقول إن هذه الأماكن كلها جيوب وهي المقصودة بالتغطية والستر. والمعلوم أنه

لا يوجد في اللغة ما يمكن أن يعتمد عليه هذا المذهب في التفسير وإنما هو

مجرد نخع واللغة لا تكون نخعاً أبداً وإنما هي رواية لجيل عن جيل إلى أقدم

الأزمان ولا يجوز أبداً القول في كتاب الله "بالنخع" حيث يقول إن الزينة في الآية

تعني الفرج معنى ذلك أنه قد وقع في مأزق شديد الضيق لأن هذا الاتجاه فرض

عليه أن يقول إن المرأة لا بأس بأن تظهر فرجها لوالد زوجها أو أبناء زوجها

وإخوتها.. الخ. ما جاء في الآية وهو أقرب إلى تقاليد مجتمع العراة الذين

يعيشون في غابات بولونيا ولا أدري ما الذي يدفع رجلاً محترماً له زوجة محجبة

إلى أن يضع نفسه في هذا الحرج إلا أن تكون الرغبة في الإدهاش أو خالف

تعرف وتفسيره أيضا للتعدد نوع من التهريج لأننا لا نستطيع أن نتجاهل واقع التعدد في عصر النبي وصحابته وهو الذي يفسر لنا اتجاه الإسلام في هذا المجال وقد ثبت أن تعدد الزوجات هو حكم تشريع يدافع به الإسلام عن الأمن الأخلاقي للمجتمع، فالإسلام لا يقبل في مجتمعه امرأة بلا زوج فإذا خلت من الزوج لطلاق أو وفاة فلا بد أن تدخل في عصمة زوج آخر لأن وجود امرأة بلا زوج قنبلة موقوتة إن لم تتفجر اليوم فغداً أو بعد غد، لذلك لم يشك المجتمع الإسلامي في مراحل التاريخ المختلفة من مجتمعات العنوسة التي نشهدها اليوم.

❑ تصديت بشدة للدكتور محمد شحرور لأنه اعتمد في فهمه للنصوص على القرآن دون السنة، فهل كان لك الموقف نفسه من الدكتور مصطفى محمود حيث شكك في كتب السنة؟ وهل كان د. محمود ضمن من عارضوك في "أبي آدم"؟

❑ الدكتور مصطفى محمود ليس كالدكتور شحرور أبداً وهو لا يشكك في صحيح السنة، وهو عادة يرجع إلى من يحسن التعقيب عليه، أما عن موقفه من كتابي فقد كان أول من أيده وكتب عنه في الأهرام.

❑ إبعادك عن الخطابة في مسجد عمرو بن العاص.. من كان وراءه؟

❑ قضيت في هذا المسجد اثني عشر عاما، كنت فيها خطيباً متطوعاً، تحول خلالها مسجد عمرو بن العاص إلى مركز إسلامي ضخم يؤمه مئات الألوف من الناس للاستماع إلى خطبة الجمعة، وكنت قد اتبعت منهجاً وهو تفسير القرآن تفسيراً منهجياً في الخطبة الأولى، والتعليق على الأحداث السياسية التي تعيشها الأمة الإسلامية في الخطبة الثانية، وهذا المنهج التزمته به وعندى الآن ما يزيد على ٨٠٠ شريط يضم كل منهما خطبتين الأولى تفسير القرآن والثانية التعقيب على الأحداث السياسية، وفجأة وجدت من يتصل بي ليقول لي لا تذهب إلى المسجد، وعرفت أن هناك قوة كبيرة من الشرطة حشدت أمام المسجد كي تحمي الخطيب الجديد الذي وقع الاختيار عليه بديلاً عنى وكانت القوة مخافة أن يبطش به المصلون وكان الخطيب البديل هو محمد عبد السميع جاد عميد كلية أصول الدين في ذلك الوقت، المهم أن مسجد عمرو بن العاص لم يعد يذهب إليه إلا الجيران الذين تقترب مساكنهم منه وفقد المسجد أهميته الاجتماعية.

□ ألم تسأل عن سبب هذا الإبعاد؟

□ سألت الوزارة فقيل لى لا نعلم، وقد نشرت إحدى المجلات الدستور وكانت معروفة بالعدوان على وشتيمتى - نشرت هذه أن إبعادى كان مطلباً لنتتياهو فى مؤتمر شرم الشيخ، فلما نشر هذا الخبر صدر قرار بإيقاف المجلة نهائياً، وقد نشرت المجلة هذا الخبر على سبيل التشنيع ولكنها أعطتني إشارة إلى ما قد يكون بالفعل وراء إبعادى.. أنا الآن بنيت مسجداً بجوار بيتي وأخطب فيه وأتبع المنهج نفسه الذى ذكرته.

□ البعض ينبئ بحدوث صدام بين العلم والدين بعد تطور الهندسة الوراثية.. رأى فضيلتكم.. وماذا لو أدى هذا التطور إلى إطالة عمر الإنسان.. وهل الأعمار محددة سلفاً أم أن آياتها من الآيات المتشابهات التى تقبل التأويل؟

□ الأعمار بيد الله وهى فى علمه، ولا يمكن أن تدخل فى علم أحد من خلقه والله سبحانه وتعالى يقول " وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير " فنفى سبحانه وتعالى الدراية عن خلقه ووصف نفسه بالعليم الخبير فأغلق الباب تماماً على الخلق، والله هو المنفرد بشؤون هذا الخلق سواء من طول الأعمار أو قصرها، وقد ربط كل شئ بسبب من الأسباب يتصل بما تسمح به القدرة الإلهية للمخلوقات من علم، ولكل جيل حصته من العلم إلا قليلاً وليس هذا حجراً على اجتهاد وفى تعلم ما نجهل من العلوم وكل ما فى الكون هو من أمر الله ومن حقنا ونحن جزء من هذا الكون أن نتعلم من الأمور الأخرى أو الأوامر الأخرى، ومن هنا قد تطول الأعمار فى جيل وتقصّر فى جيل بأسباب محددة فى علم الله، وما كانت الهندسة الوراثية إلا قطرة من علم الله أتاحه لبعض عباده المجتهدين، الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين وهو علم من أعلام الطب واللغة حصل على جائزة الدولة التقديرية مرتين فى العلم والأدب كان يزور واحداً من أبرز معامل الأبحاث فى ألمانيا وحين طاف وبهره ضخامة التجهيز والإنفاق ووسائل التكنولوجيا قال للمدير الذى يرافقه.. إن الحقيقة العلمية لن يوحى بها بسبب ضخامة المبنى وحجم الإنفاق، ويقصد هنا أن الحقيقة العلمية تأتى وحيّاً من عند الله، فقال له الألمانى بالفعل إن انكشاف الحقيقة لا بد وأن يكون وحياً من عند

الله ولكن الوحي لن ينزل إلا على أحد المعامل المجهزة والعقول التي تسعى لاستقباله والاختيار هنا لله وحده، فعلماء الوراثة لن يغيروا شيئاً من طبيعة الخلق إنما هم يزدادون علماً بدقيق صنع الله في خلقه وهذه الدقة تتوفر في المخلوقات كالإنسان والحيوانات الضخمة وبالقدر نفسه تتوافر في الذبابة والنملة وما هو أصغر.

□ الكاتب المحامي عيد ورداني، أورد في كتابه قصة الخلق - العرش والفرش، أن لا علاقة للشمس والقمر بالليل والنهار، وأن علماء الأرض جميعاً قد وقعوا في خطأ حين قالوا إن الأرض تدور، إلى جانب العديد من القضايا الفقهية، والعلمية التي أثارت الكثير من الجدل...ردك حول هذه الآراء؟

□ عيد ورداني، رجل مخرف" عرض على كتابه أنا وغيرى من العلماء والمفكرون فوجدنا أنه جهل في جهل، وأن أمثال هذا الكتاب يسىء إلى الإسلام والمسلمين، وهو ضد الدين كما هو ضد العلم الذى جاهد فى الوصول إلى علم حركة الكون والعلاقة بين الأجرام السماوية، وكان ردى على هذا الكتاب باختصار أن أعرض عن الجاهلين، وهذا ما يجب أن نفعله.

□ المفكر الإسلامى جمال البنا قال إن حجاب المرأة فى الإسلام هو الذى يرفع الحشمة ويبعد عن التبرج، سواء غطى هذا الحجاب شعرها أم لم يغطه، وأن غطاء المرأة لوجهها يعتبر طمساً لشخصيتها وهو ظلم لها كإنسان. رأى فضيلتكم فى قول الشيخ البنا؟

□ القسم الذى يتصل بالوجه هو النقاب أقول إن النقاب ليس فرضاً ولا سنة وإنما هو فضيلة واختيار المرأة له عندما تشعر أن كشف وجهها يؤدي إلى الفتنة فتغطى وجهها إيماناً منها بأنه لا ينبغي أن تكون عنصراً من عناصر الفتنة فى المجتمع، وهذا تجسيد لما منحنا الله عز وجل من اختيار وإرادة، والله سبحانه وتعالى أنزل شرعه وطلب منا نحن عباده الصالحين أن نختار من هذا الشرع أفضله وأجمله وأحسنه، فالأخذ بالمثل الأعلى مطلب إلهي، ولذلك يقول تعالى " فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك هداهم الله وأولئك هم ألوالباب " ومعنى ذلك أن هناك مستويين فيما أنزل الله من أحكام، مستوى حسن ومستوى أحسن ومثال على ذلك أن الله سبحانه وتعالى يبيح الفطر فى رمضان للمريض

والمسافر ثم يقول وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون " ، وكلا الموقفين على خير. فالمرأة إذا كشفت وجهها فهو أمر حسن وإذا غطته عند احتمال الفتنة فهو أمر أحسن. أما عن قضية غطاء الشعر فليس ذلك من اجتهاد العباد وإنما هو توقيف الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد استجابت كل النساء في عهد النبوة وما تلاه بهذا التوجيه فصار الشعر عورة بحكم الله على لسان نبيه، أما الشيخ جمال البنا فقد عفى الله عنه بأن أخاه رحمة الله عليه إمامنا حسن البنا لم يسمع ما قاله، ولو عاش الرجل لكان له مع أخيه شأن أى شأن، بل أغلب الظن أنه ما كان يستطيع أن يقول هذا في حياة أخيه أبداً.

الشيخ عكرمة سعيد صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية

في ليلة حزينة ذهبت فلسطين، وتحولت ذكرى غالية على كل النفوس، بعد أن اغتصب أرضها الاحتلال الصهيوني الغاشم، وعلى مدى نصف قرن من الزمان ظلوا يقيمون المستوطنات في محاولة لفرض سياسة الأمر الواقع على الأرض المحتلة، لكن الفلسطينيين لم يرضوا بالخنوع أو الاستسلام، وظلوا طوال هذه السنوات يقاومون بالسلاح تارة.. وبالجملة تارة أخرى لاسترداد الأرض التي عاش عليها الآباء والأجداد. وعلى الرغم من المعاهدات والاتفاقيات إلا أن اليهود هم اليهود.. لا يعرفون عهداً ولا يلتزمون باتفاق، وليبقى السؤال المطروح دائماً.. ما الحل؟ وكيف نسترد أرضنا المحتلة.. ومى يستعيد الفلسطينيون وطنهم المغتصب.. وحلمهم المسلوب؟ ومتى، ومتى، ومتى؟!! عشرات الأسئلة تدور في عقول المسلمين بشتى بقاع الأرض، دون أن تجد إجابة على واحد منها.

"الإعلام والاتصالات" أبحرت في فكر ووجدان فضيلة الشيخ "عكرمة سعيد صبري" مفتي القدس والديار الفلسطينية، رئيس هيئة العلماء والدعاة، وخطيب المسجد الأقصى ليحيب على بعض الأسئلة التي تشغل بال المسلمين بكل أرجاء المعمورة.. الكلمات خرجت من القلب معبرة عن حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

مفتي القدس أكد في حوارهِ أن القادة والزعماء بإسرائيل لا يريدون السام، ولن يلتزموا به لأنهم يريدون أن يعيش اليهود في خوف دائم باعتبار أن ذلك هو الطريق الوحيد لاستقرار إسرائيل!! وقال إن تجمع اليهود في مكان واحد مؤشر لقرب عقابهم -كما أخبرنا القرآن الكريم-

وحذر من المؤامرة التي ينسجها أعداء الإسلام لأمتنا الإسلامية عبر وسائل الإعلام.. إلى غير ذلك من الأمور التي تطرق إليها هذا الحوار المثير.

❑ فضيلة الشيخ في البداية نود أن نعرف هل توقفت عمليات الحفر الإسرائيلية في محيط المسجد الأقصى؟

❑ الحفر لم يتوقف.. والحقيقة فإن عمليات الحفر تلك بدأت عملياً منذ عام ١٩٦٧م أي بعد النكسة، فإن إسرائيل تخطط لهذه الحفريات منذ القرن الثامن عشر وحتى الآن، لأنها تزعم إنها تبحث عن آثار اليهود كالهيكل وغيره ولكنهم حتى الآن لم يجدوا أى شيء يخصهم، بمعنى إن كل محاولاتهم حتى الآن لم توصلهم لأى دليل يؤكد وجودهم على أرض فلسطين سواء في القدس أو غيرها، ولكنهم مستمرين في الحفر والتخريب، لقد مكثوا سبعة قرون في صراع مع اليونان، والرومان قبل الفتح الإسلامي وقبل مجيء عمر بن الخطاب رضى الله عنه وخلال السبعة قرون قام الرومان واليونان بإزالة آثار اليهود إذا كانت لهم آثار فهم قوم بلا حضارة، ولم يحكموا القدس أكثر من سبعين عاماً ولم يتركوا خلفهم أثراً، ولكنهم يوهمون العالم بأنهم حكموا هذه الديار ثلاثة آلاف سنة. وعلى كل حال كان هناك صراع بين اليهود وشعوب كثيرة كاليونان والآشوريين والبابليين والهنود، ولم يكن العرب طرفاً في هذا الصراع بل إن العرب قد أحسنوا لليهود ولكنهم يتكبرون دوماً لمواقفنا التسامحية والإيجابية تجاههم، إذن فالحفريات لم تتوقف ولكنها لن تصل إلى نتيجة.

مجرد تعاطف

❑ ما تقييمكم للموقف العربى والإسلامى رسمياً وشعبياً لنصرة القدس الشريف؟

❑ الموقف إلى الآن لا يتعدى التعاطف والتأييد، ولكن القدس بحاجة إلى تأييد

عملى ودعم فعلى وليس بالقول فالقرارات الشفهية لن تعيد للقدس كرامته ولا قدسيته .

❑ كيف ينظر المسلمون في فلسطين المحتلة إلى مستقبل القدس في ظل التعتن والاستيطان اليهودى المستمر؟

❑ نحن في فلسطين لا نقر ولا نعترف بأى إجراء تقوم به إسرائيل منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن لأنها قرارات وإجراءات أحادية الجانب أى من طرف واحد، وتمثل اعتداء على حقوقنا المشروعة وهم يحاولون أن يفرضوا علينا أمراً واقعاً بإعطاء القدس صبغة وطابعاً يهودياً، ولكن لن نقر أبداً بتلك الإجراءات ولو إننا ضعفنا أمامهم لكانت القدس ملكاً لهم منذ زمن، ولكن سيبقى بإذن الله حقنا الإيمانى والحضارى وهو القائم ونحن متمسكون به مهما طال الزمن .

نحن لن نعترف بقراراتهم

❑ ولو حدث أنهم أعلنوها عاصمة لهم بالقوة وبالتعتن؟

❑ فليعلنوا ما يريدون فلن نعترف بأى قرار ضد حقنا الدينى والتاريخى وضد مصيرنا ووجودنا .

❑ ما هى أبرز احتياجات المسجد الأقصى لتدعيمه، وحمايته من الناحية العمرانية فى المستقبل القريب؟

❑ المسجد الأقصى بحاجة إلى ترميم وصيانة دائمة، هناك مكتب الإعمار الدائم للمسجد تقوم الأردن بتمويله وإننا نهيب بالعالم الإسلامى للوقوف إلى جانبنا فى إعمار وصيانة المسجد الأقصى لإبقائه فى حالة جيدة فالإسرائيليون لا يسمحون لنا بالتوسع رغم إننا نملك قطعة أرض كبيرة ولكننا لا نستطيع التوسع بأمر من الحكومة الإسرائيلية فهم لا يريدون للمسجد الأقصى أن يتسع، ولكن فقط الصيانة هى المسموح بها وهذا ما ندعو إليه الأمة الإسلامية .

نصف مليون مصلّ

□ كم عدد المصلين الذين يستطيع المسجد الأقصى استيعابهم وكيف يتمكن المسلمون هناك من التغلب على العقبات التي يضعها الجنود الإسرائيليون لمنعهم الوصول إلى المسجد؟

□ المسجد يستوعب نصف مليون مصل إلا إن الإسرائيليين دائماً يستخدمون الوسائل المتعددة لمنع المسلمين من الوصول إلى المسجد، ولكن دائماً يجد المسلمون طريقاً للوصول والصلاة في المسجد الأقصى وفي ساحته، وكلما زاد تشدد اليهود تعلق الناس بحقهم في الصلاة بالمسجد الأقصى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)

مؤشرات لقرب عقابهم

□ تجمع اليهود وطغيانهم هو بداية النهاية لبنى إسرائيل؟

□ هو مؤشر لقرب عقابهم ولكن ذلك مربوط بشرط وهو إن الخالق العظيم يطالبنا بالتمسك بديننا والإخلاص في عبادتنا فليس من المعقول أن يرضى الله عن المسلمين أو أن ينصرهم وهم يعصون أوامرهم.. أو يتهاونون في دينهم.

الحركات المتطرفة

□ ونحن نعيش في ظل هيمنة الحركات المتطرفة على الفكر الإنساني عموماً من قبل ملل وديانات أخرى "التطرف اليهودي - التطرف المسيحي - الهمندوسى" والسؤال هنا لماذا ابتعد البشر عموماً عن التسامح.. والتعايش السلمى؟

□ كلما ابتعد الناس عن الدين ازداد الجهل وضعف التسامح في نفوسهم، إن التزام أى إنسان بدينه يجعله صافى النفس متصفاً بالمرونة، أما الذى يجهل دينه فهو يكون دائماً متعصباً، متطرفاً مسيئاً لنفسه ولغيره.

□ مصطلح "حقوق الإنسان" الذى ترفعه العديد من المنظمات والجماعات الغربية ماذا يعنى لنا نحن كمسلمين؟

■ نحن كمسلمين دعونا إلى حقوق الإنسان قبل أى منظمة أو جماعة فى العالم، ولقد أعطى الله سبحانه وتعالى الحقوق لكل البشر الذكر والأنثى، وخاطب الناس دون تمييز وطلب منا أن نقيم العدل بين الناس دون تفریق وحتى إن كان صاحب الحق غير مسلم فله الحق دون جدال، وإن علينا كمسلمين أن نبرز للعالم أجمع مزايا الإسلام وأن نوضح لهم حقوق الإنسان التى ينادى بها ديننا الحنيف قبل أى منظمة فى العالم وإن حقوق الإنسان التى تنادى بها هذه المنظمات مجرد شعارات فقط ولا يتم فى الواقع تطبيق عملى لها والأمثلة على ذلك كثيرة وتمارس فى أكبر الدول التى تنادى منظماتها بحقوق الإنسان فهم يضطهدون المسلمين فى الصومال، وفى كوسوفو ويتحيزون لليهود بشدة، ولنا أن نسأل أين هى حقوق الإنسان؟

تقصير من العلماء

■ هل تعتقدون إن ذلك راجع إلى تقصير من علمائنا؟

■ بالطبع هو تقصير من مفكرى وعلماء العالم الإسلامى، والإعلام لا يزال مقصراً فى هذا المجال فلم يستطع أن يخاطب العالم الغربى باللغة والأسلوب الذى يفهمه، وهنا أتمنى أن يعاد النظر فى صياغة خطابنا الإعلامى كى يصل صوت العدل والحق أى صوت الإسلام بسماحته للعالم، وعلى العلماء أن يأخذوا دورهم فى إبراز فضائل الإسلام ويعملوا على إصدار نشرات باللغة الإنجليزية والفرنسية خاصة وإننا الآن نعيش عصر الانفتاح الفضائى علينا أن نستغل قنواتنا الفضائية لخدمة ديننا وعقيدتنا ونخاطب العالم الغربى عن طريق الإعلام.. وهنا أقول إننا فى البداية يجب أن نتعلم كيف نخاطب أنفسنا كأمة إسلامية تربطنا أواصر الدين والعقيدة والجوار وبعدها أعتقد إن من السهل علينا أن نخاطب الآخرين.

احذروا المؤامرة

■ هل تؤمنون فضيلتكم بأن هناك مؤامرة على كل ما هو إسلامى؟

■ دون شك فالمؤامرة على الأمة الإسلامية قائمة ولم تتوقف منذ سنوات طويلة ولكنها بدأت الآن تأخذ أشكالا مختلفة ففى السابق كانت المؤامرة عسكرية

سياسية أما الآن فهي مؤامرة تأخذ شكلاً دعائياً إعلامياً لتخترق الفكر والثقافة والسلوك وتدعو إلى هدم القيم والأخلاق والبعد عن الدين. وإذا لم تكن مؤهلين لإعداد خطاب إعلامي إسلامي لمواجهة هذه المؤامرة فإن أجيالنا معرضة للخطر وعلينا أن نكون على استعداد للرد على القوى التي تستهدف عقيدتنا كي ننقذ أجيالنا ونحميها من المؤامرات بكافة أشكالها.

الشعور بالخوف

□ من خلال معاشيتك لقوى الاحتلال الإسرائيلي سواء الجنود أو المدنيين، كيف تصف لنا تركيبة المجتمع اليهودي؟

□ اليهود مزيج من مختلف الشعوب والقوميات يجمعهم " الخوف " فالقيادة الإسرائيلية تحاول دائماً أن تشعر الشعب بأن العرب يحاولون إبادتهم وأن الدول المحيطة سوف تدمرهم كي تلقى الخوف الدائم في قلوبهم فلا يشعرون بالأمان فيبقى الخوف هو الشيء الذي يربط بينهم، أما إذا انتهى الخوف وحل السلام العادل فسوف تبرز الخلافات بينهم، والملاحظ أن زعماءهم يحرصون على ألا يتحقق السلام أبداً لأن هذا ليس في صالحهم فطالما كان هناك خوف بقي شعبهم متماسكاً تجمعهم الرغبة في البقاء والدفاع عن النفس.

أما حياتهم الخاصة فهي انحلال وتفسخ وتفكك فلا قيم لديهم ولا أخلاقيات، وعودة إلى الخوف فهم يعرفون أن قواتهم لا تحتل الهزائم وإن أى هزيمة يتعرض لها الجيش سوف تسحقهم تماماً بعكس أى قوة عربية تتعرض لهزيمة ولكن الشعب يبقى متماسكاً.

دور المرأة الفلسطينية

□ دور المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال .. ما هي أبرز ملامحه؟

□ المرأة الفلسطينية تشارك في كل مجالات الحياة فهي تشارك في النضال ضد الاحتلال كما تشارك في العمل في الحقل، وفي المجال الثقافي والتربوي، ولا شك أنكم تسمعون عن آلاف النساء المعتقلات واللاتي كن يساهمن في العمل النضالي ضد الاحتلال الصهيوني، وهناك المرأة الأم التي تنجب وتربي الأبناء

وتعدهم للشهادة في سبيل الله دون خوف أو تردد وهو جهاد كبير فتضحية الأم بأبنائها في حد ذاته هو النضال.

الصراع مع حماس

□ في اعتقاد فضيلتكم ما هي حقيقة الصراع بين " حماس " والسلطة الفلسطينية.. وهل هناك مبالغة إعلامية في تصويره؟

□ ليس هناك صراع ولكن هناك خلاف في وجهات النظر، والمعارضة والخلاف تجدهم في جميع بلاد العالم، ولكن حقيقة إن الإعلام الغربي بشكل خاص يصوره على أنه انشقاق لأن اليهود يريدون ذلك ويسعون إلى قيام حرب أهلية.. ولكن بإذن الله لن يحدث أبداً هذا الانشقاق في صفوفنا بالداخل ولكن قد تحدث انتفاضة لجميع قطاعات الشعب الفلسطيني في ظل القهر والمعاناة وسياسة التوسع وهدم البيوت وتشريد الأسر وتجويع الشعب خلال منع الرجال من العمل.

□ سؤالي الأخير.. هل حقق الفلسطينيون بعض المكاسب من خلال " مدريد " وما بعدها؟

□ بالطبع.. إذ يكفي أننا أصبحنا نقف على الأرض وبإذن الله لن يضيع الحق مهما طال الزمن فإن الله مع الصابرين، وهذا قدرنا، ولا أريد أن أكون متشائماً ويكفي - ما قلت - أننا وضعنا أقدامنا في الداخل ومهما وجهت للسلطة من تهم نقول إن الذي يعمل أفضل من الذي لا يعمل ومن ينجز أفضل ممن لا ينجز، والمهم في النهاية مصلحة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

فضيلة الشيخ محمد رشيد قباني مفتي الجمهورية اللبنانية

□ ما هو مستقبل الدعوة الإسلامية في منظوركم في ظل الصخب الذي يصطنعه أهل الإفراط وأهل التفريط؟

□ الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، وبه أرسل الرسل / من لدن آدم إلى إبراهيم وداود وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، إلى سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فختم به الرسل، وأنزل عليه القرآن هدى للناس فختم به الرسالات، وجعله نظام حياتهم، كما جعل النظم الكونية نظاما للكون المحيط بهم.

فإذا وقع خلل بعد ذلك في حياتهم، فالخطيئة في ذلك هي خطيئة الأشخاص وليست خطيئة الدين، والإسلام في ذلك لا يضيره صخب الناس إذا أفرطوا أو فرطوا.

إن الدين يسر كما قال خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم: (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، ويسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا) والإسلام بعد ذلك كله محفوظ بحفظ الله تعالى ولن يضيره شغب أو افتراء.

ولن يزيدنا أهل الإفراط أو التفريط بالإسلام إلا تشبثا به وبسماحته ويسره وسهولته ورحمته، تلك سمات الإسلام التي ينبغي أن نعلن بها من جهل حقيقة

الإسلام، ونجبه بها من أغار عليه وعلى أهله ظن أو افترى أو سلك مسلكا يعاب به على الإسلام بسببه، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

المسلمون في لبنان

□ مع مراعاة خصوصية الحالة اللبنانية، ما مستقبل المسلمين في لبنان؟ وما الحدود التي تضبط تمسكهم بدينهم وتفاعلهم مع الآخرين من مواطنيهم؟

□ المسلمون في لبنان هم جزء من الوطن، ومستقبلهم في لبنان ووفاق أبنائه ووحدتهم الوطنية ضمان لمستقبل وطنهم، اتفاق الطائف أخرج لبنان من حالة الحرب إلى حالة السلم الأهلي والوفاق الوطني، وقد بدأ لبنان مسيرته بخطى ثابتة نحو النهضة والتقدم والمستقبل.

سماحة الإسلام رحبة في بناء الأوطان على أسس سليمة وقوية في إطار المحافظة على القيم والاعتقاد والحريات الشخصية في لبنان مكفولة في إطار القانون، ولذلك لا خوف على مستقبل المسلمين ولا على تمسكهم بدينهم ولا على تفاعلهم في الحياة مع سائر المواطنين في لبنان، كما لا خوف على طائفة من الطوائف في لبنان.

الذكرى المئوية

□ تقترب الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، ما هو تقييمكم لهذا الحدث وتأثيراته على العالم العربي والإسلامي، وتاريخ المنطقة بشكل عام؟

□ إن توحيد أجزاء شبه الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وتأسيس المملكة العربية السعودية كان حدثاً مهماً في التاريخ الحديث، ففيما كان العالم يتجه نحو نهضة سريعة في بداية القرن الحالي، وكادت شبه الجزيرة تقع فريسة الفرقة والانقسام والاختلاف والتنازع وفقدان الأمن على النفس والمال والحياة، فإذا بالملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله يظهر في وسط ذلك الشتات والضياع لينقذ شبه الجزيرة وأبناءها من كل تلك الأخطار ويتقدم

بهم نحو نهضة سريعة وقوية، فوحد شبه الجزيرة وأعاد إليها وحدة أبنائها، كما أعاد إليها أمنها على النفس والمال والحياة، وهياً أمامها استقراراً مكنها من تحريك عجلة الاقتصاد والمجتمع والعلم والنهوض بسرعة فائقة، خاصة مع اكتشاف البترول وتوظيف ثروته في خدمة المملكة وحياة شعبها ومرافق المملكة وتطويرها على كل صعيد، وفي كل السنوات والعهد التالية للملك المملكة العربية السعودية أبناء الملك عبدالعزيز، حتى بلغت المملكة شأواً بعيداً في الرفعة والرقى في كل مجال، إضافة لخدمة المملكة للحرمين الشريفين، وتوفير راحة الحجاج والعمار وتطوير توسعتهما حتى بلغت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله حدّاً يفوق التصور، إضافة إلى قيام المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها في عهد الملك عبدالعزيز وحتى اليوم بدور الأخ الكبير للبلدان العربية والإسلامية، والتعاون والتضامن معها، والمساهمة في نهضتها، انطلاقاً من مكانتها الدينية في قلوب المسلمين في العالم، حيث يقع في رحابها الحرمين الشريفان في مكة والمدينة، مهبط الوحي والحرم الشريف وبيت الله الحرام وقبلة المسلمين وكعبتهم في مكة المكرمة، والحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، إضافة إلى مكانتها السياسية وحنكة وحكمة مليكها الملك عبدالعزيز رحمه الله في تحقيق دورها الهام في العالم كافة، مما أكسبها دوراً هاماً وبارزاً على الصعيد العالمي، وفي قلوب المسلمين في العالم ولقد بلغ من تفاني ملوك المملكة العربية السعودية أبناء الملك عبدالعزيز أن أطلق الملك فهد بن عبدالعزيز على منصب الملك -في المملكة العربية السعودية وبدأ بنفسه- لقب خادم الحرمين الشريفين.

شخصية الملك عبدالعزيز

□ معروف أن والدكم كان على علاقة شخصية بالملك عبدالعزيز رحمه الله، على الجانب الإنساني؛ كيف ترى شخصية الملك عبدالعزيز الإنسان، ثم ما رأيكم في شخصيته كقائد وزعيم سياسي؟

□ توجه والدي الشيخ راغب القباني إلى المملكة العربية السعودية في زمن تأسيسها وبعد أن تخرج من الأزهر الشريف في القاهرة بالشهادة العالمية، حيث لم يتمكن

بسبب الحرب العالمية من العودة إلى بيروت، وكان مديراً لمدرسة ينبع التابعة لوزارة المعارف في المملكة العربية السعودية لمدة أربع سنوات، كما كان يحضر المجالس التي يعقدها الملك عبدالعزيز للعلماء، حيث أثر عنه رحمه الله تقديره البالغ للعلم والعلماء عملاً بقواعد الإسلام التي ترفع من شأنهم في حياة الناس والمجتمع، وعند الله يوم القيامة.

إن الحدث التاريخي الذي تحقق على يد الملك عبدالعزيز في شبه الجزيرة ليس مجرد حدث عادي أو ذكرى عابرة، بل هو حدث على مستوى التاريخ والدول والأمم والمجتمعات في العالم وفي التاريخ، لقد غير هذا الحدث وجه شبه الجزيرة ونقلها من حالة الفرقة والانقسام والتناحر وفقدان الأمن على النفس والمال والحياة، إلى حالة الأمن والاستقرار، والدولة الواعدة بمستقبل حضاري فاعل ومؤثر لدولة الإسلام في شبه الجزيرة العربية وفي العالم، وما ذلك إلا بتوفيق الله عز وجل، ثم بعزيمة وشخصية الملك عبدالعزيز رحمه الله، الذي جاهد وتحمل وحقق هذا الهدف وأنشأ المملكة العربية السعودية، ودولة الإسلام.

إن أبناء الجزيرة العربية هم الذين قادوا العالم القديم بوحى الله وقيم الإسلام ومثله العليا وبحضارة الرحمة والإيثار التي جاء بها الإسلام منذ بعث الله سيدنا ونبينا محمداً ﷺ في مكة المكرمة رحمة للعالمين، وخاتماً للأنبياء والمرسلين، وأنزل عليه القرآن الكريم خاتمة رسالات الله إلى الناس والعالم، وهم المدعوون اليوم في الطليعة لقيادته للمرة الثانية بكل ذلك، وكما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾.

والحقيقة الكبرى أن فطرة أبناء الجزيرة العربية إذا حلتها ألفيتها الذهب الوهاج تشع بالنور والهدى، وكما قال النبي ﷺ: «الناس معادن كمعادن الذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»؛ والتاريخ أكبر شاهد على ذلك، فلا حاجة إلى سرد البراهين وهي قائمة في تاريخ شبه الجزيرة منذ بعثة النبي ﷺ وخروج الصحابة والتابعين من بعدهم إلى العالم وحتى اليوم، وكأن هذه الحقيقة هي الشمس في رابعة النهار، بل هي أسطع وأضوأ وأشرق.

رحم الله الملك عبدالعزيز آل سعود رحمة واسعة، لقد مضى إلى ربه راضياً مرضياً، بعد أن كان الناهض والبانى والمجدد لحضارة الإسلام في جزيرة العرب، والجامع لكلمتها، والموحد لأجزائها، والواضع لأسس تقدمها على قواعد الإسلام عبر الأجيال القادمة، ولقد لمس أبناء الملك عبدالعزيز رحمه الله بكل حواسهم ما قدمه والدهم العظيم في سبيل ذلك من تضحيات، حتى استطاع أن يجمع الكلمة ويوحد المشاعر، ويوجه الجميع إلى الاستمساك بمثل الإسلام العليا، ويفرض العمل بها، فطفقوا يشاركونه في تحمل التبعات الجسام في قيادة المملكة، ويجاهدون جهاده، ويخلصون إخلاصه، وما قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الحكيمة للمملكة العربية السعودية وهو أحد أبناء الملك عبدالعزيز البررة، وول عهده الأمين سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، إلا شاهد ساطع على توطيد مسؤولية حفظ الأمة الإسلامية لدى أبناء الملك عبدالعزيز، والجد في الاستمساك بما أوحاه الله وأنزله على خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ صافياً شفافاً، وهو سر توفيق الملك عبدالعزيز وأبنائه البررة، وسر حفظ الله لهم ونجاحهم وانتصارهم.

حوار مع:

فضيلة د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

**ليس من حق المبدع أن يعيب في الذات الإلهية أو يسيء للأديان
بحجة الإبداع.**

طرحنا أمام الدكتور أحمد عمر هاشم عدداً من الموضوعات سواء
التقريب بين المذاهب أو الحدود التي يتحرك من خلالها المبدع ولا
يتجاوزها وغيرها من الموضوعات في هذا الحوار:

□ في الأسابيع الأخيرة الماضية شارك وفد من الأزهر برئاسة الشيخ نصر
فريد واصل في مؤتمر التقارب بين السنة والشيعة الذي عقد في إيران.
رأيكم من باب علماء الأزهر الذين يرون أن لا تقارب بين السنة والشيعة
وأن ليس هناك نقاط التقاء بينهما؟

□ الوفد الذي اتجه إلى طهران من الأزهر الشريف، كان يتكون من وكيل الأزهر،
ومفتي مصر وبعض العلماء، وهذه الزيارة كانت تلبية لدعوة وجهت إليهم من
طهران كانت تشتمل على إقامة مؤتمر علمي لشخصيتين إسلاميتين، الأولى هي
الشيخ محمود شلتوت "شيخ الأزهر الأسبق"، والثانية شخصية إسلامية إيرانية
كانت تسعى مع الشيخ شلتوت لتقريب بين المذاهب، في الواقع التقريب بين
المذاهب لا يقصد به تنازل هذه المذاهب عن بعض الأحكام، ولا يمكن أن يكون
ذلك، لكن المقصود أن هناك أصولاً عامة لا خلاف عليها أو حولها الله واحد لا

شريك له، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر والجنة والنار والثواب والعقاب والفضائل وما ينبغى أن يفعله الإنسان من العبادات والأخلاق والصلاة الزكاة... هناك فروق قد تكون في الاعتقاد، وقد تكون في العبادات.. أو الأخلاق بين السنة والشيعة، لكن لأننا جميعا ننتظم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ولأننا جميعا مسلمون فلا يصح أن نتفرق أو نتشرزم إذا كانت هناك أصول عامة تجمعنا فلنتوحد ونتعاون على ما اتفقنا عليه والأمور التي اختلفنا عليها يعذر بعضنا بعض فيها بيننا، لأن هناك خطرا أكبر من هذه الخلافات الفرعية، والتحديات التي تواجهنا من الصهيونية وما يحدث على أرض فلسطين وما يتعرض له المسجد الأقصى، والأقليات المسلمة كلها تستوجب أن يكون المسلمون على قلب واحد، فحين تكون هناك دعوة للتقارب يجب أن نسعى بكل جهدنا لإنجاحها.

□ بعض المفكرين الإسلاميين يرون أن النظر إلى قضية فلسطين من منظور عقدي إسلامي وليس من منظور عقدي فكري.. هو السبيل الوحيد لدحر الاحتلال... رأيك؟

□ أنا أرى في قضية فلسطين والقدس بأنها قضية إسلامية وعربية في نفس الوقت، أما كونها عربية فلا أحد يمارى في هويتها، أما كونها إسلامية وأنها أولى القبلتين وثالث الحرمين وأنها مسرى رسول الله ﷺ، ليكن تقدير كل فريق ما يكون المهم أن نتوحد، ونريد أن نواجه هذا العدو الذي عاث في الأرض فسادا، ونحن نلاحظ الآن أنه صدرت قرارات منذ عشرات السنين لمجلس الأمن، وللأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الوحدة الإفريقية، كل هذه القرارات للمنظمات العالمية والعربية أدارت لها إسرائيل ظهرها ولم تكثر بأصحابها، وتقوم بسياسة العريضة في المنطقة، وليس لها كبير، هذا ما كان يتأتى لو كان المسلمون على قلب رجل واحد، لذلك أرى أن المنظور الإسلامي أقوى لأننا لو نظرنا إلى تعداد المسلمين لوجدنا أنهم أكثر من خمس سكان العالم، وحين أقول الإسلام سينضم لى المسلمون في كافة أنحاء المعمورة، فلو توحدت موارد هؤلاء المسلمين البشرية، والطبيعية، والمالية، والتكنولوجية، والعلمية فسوف يحتلون قوة ضاغطة، ويكونون أصحاب القرار

المؤثر حتى على من هم وراء إسرائيل، لكن الذي أصاب أمتنا بهذا الضعف، هو أن العدو قد نجح في إثارة الشغب والمعاداة بين الدول العربية والإسلامية حتى إننا نرى دولا كالعراق تنقض على جارتها وتتداعى المشاكل في المنطقة العربية منذ حرب الخليج وحتى يومنا هذا، معنى هذا أننا نخسر كثيرا حين يعادى بعضنا البعض، ونكسب حين نتوحد لأننا نعيش الآن عصر التكتلات والكيانات الكبرى فإذا كان الأعداء يتوحدون فالأولى بنا نحن أصحاب الحق أن نتوحد ككتلة عربية... إسلامية.

□ في لقاء وزير الثقافة المصري الدكتور فاروق حسنى، صرح أن من حق الأزهر أن يطلع على الكتب الدينية فقط، أما ما يتعلق بإصدارات المبدعين فلا حق للأزهر في مراجعته أو المطالبة بعرض هذه الكتب عليه... ردكم؟

□ الأزهر من حقه بنص القانون أن كل ما يمس الأديان والشريعة الإسلامية والأخلاق أن يرجع إليه، فلنفترض أن هناك كتابا دينيا.. فيرجع للأزهر... أو أن كتابا ليس دينيا كما يصفه إبداعى، لكنه يمس العقائد والشرائع والأخلاق الإسلامية وفيه إباحية وتحلل أو إغراء للفتاة أو للمرأة بالانحلال... أليس هذا داخلا ضمن دائرة نص القانون، ووزير الثقافة لا يستطيع أن يغير نص القانون.. فليس من الممكن أن يكون من حق كاتب الرواية أو الشعر أو القصة أن يجرح فى أعراض المسلمين أو فى الذات الإلهية أو الرسول، إذن لا بد من الرجوع إلى الأزهر سواء كان كتابا دينيا أو غير ديني، ولكنه يتعرض للدين أو الأخلاق أو الشرائع.

□ كتاب "أبى آدم" هل كنت طرفا فى الإشكالية التى قامت بسبب ما جاء فيه؟

□ أنا لم أقرأ هذا الكتاب.

□ على الرغم من كل ما أثير حوله من جدل؟

□ نعم لقد كنا فى اجتماع فى مجمع البحوث الإسلامية فى الأزهر الشريف، ولما أثير هذا الموضوع تشكلت لجنة لمقابلة الدكتور "عبد الصبور شاهين" وهذه اللجنة قابلته بالفعل وتنازل عن بعض الآراء التى جاءت فى الكتاب، والتى تحتوى على تجاوزات وانتهى الأمر عند هذا الحد، ولقد أقنعت اللجنة بخطأ ما كتب.

❑ هل أنت متابع لما كتبه الدكتور محمد شحرور وتفسيره العلمي لآيات من القرآن خاصة فيما يتعلق بالحجاب، والإرث، والتعدد؟

❑ أنا أيضا لم أقرأ ما كتبه الدكتور شحرور وماذا يمكن أن يقول عن الحجاب مثلا.

❑ قال إن شعر المرأة ليس بعورة، وأن الحجاب إرث اجتماعي وليس مطلب ديني.. ردك؟

❑ هذا تفكير عقلي، فأحيانا نرى أن الشعر أكثر إغراء من الوجه، والمسألة ليست مسألة عقل بشرى يقيس الأمور بمقياس الدكتور شحرور، وإنما هناك نص وآية قرآنية، فإذا وجد النص فلا اجتهاد مع النص، والنص يقول " ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها " وما ظهر منها هنا الوجه والكفين، فللمرأة أن تظهر وجهها وكفيها وهذا كلام جمهور المفسرين.

❑ بعض العلماء الذين لهم جهود فى الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه، كثيرا ما نسمع حولهم إشاعات وأقاويل تحاول النيل منهم، لم يكن آخرها ما أثير عبر الإنترنت عن الشيخ أحمد ديدات... ماهو دور الأزهر؟

❑ لم يصلنا هذا الكلام.. والإنترنت قد يسئ إلى الإسلام والمسلمين، وبعض العلماء، وقد حرفت بعض الآيات، وسور القرآن، ورد الأزهر عليها، ونحن فى الأزهر اتخذنا موقعا عنوانه الأزهر الشريف والمؤسسات الدينية فى مصر ولدينا أيضا موقع لجامعة الأزهر احتججته أنا شخصيا، وهو على شبكة المعلومات الدولية نرد فيه على أسئلة المستفسرين، وعلى ما يثار من شبهات حول الإسلام والمسلمين، مثل هذه الشبهات التى تثار حول علماء الإسلام موجودة، ونحن نرد على كل ما يصلنا، هناك أيضا " جريدة صوت الأزهر " أشرف أنا شخصيا بصفتى رئيس جامعة الأزهر - وشيخ الأزهر - ووكيل الأزهر، ولها رئيس تحرير اسمه الدكتور كرم شلبى تصدر أسبوعيا، تم إنشاؤها للرد على الأباطيل وعلى الشبهات التى يتعرض لها علماء المسلمين من عدد من الجهات وحقيقة أن المقصود ليس علماء المسلمين بل الإسلام نفسه.

حوار مع:

الشيخ مظهر الحموي رئيس تحرير مجلة التقوى اللبنانية

يشهد لبنان تجربة إعلامية يرافقها تنافس إعلامي بين وسائل الإعلام المتعددة (المسموعة، والمقروءة، والمرئية)، وتزحف التجربة الإعلامية الإسلامية بخطى بطيئة وخجولة لتجد مكانها وتبث رسالتها فكيف يقيم أصحاب هذه التجربة مشروعهم الإسلامي؟
الوطن التقت رئيس تحرير مجلة التقوى الإسلامية، وأجرت معه هذا الحوار:

- ما هو نصيب الإعلام الإسلامي من هذه التجربة الإعلامية في لبنان؟
- النهضة الإعلامية اللبنانية تواكب مستجدات الحضارة، و لما كانت هذه التجربة تمثل تيارات سياسية وفكرية، فقد حشدت كل التيارات كامل طاقتها لتسويق آرائها والدعاية لها، لذلك كثر التنافس بين وسائل الإعلام، وكان لها من يقوم بعملية الإنفاق والتأطير والبرمجة إلا الإعلام الإسلامي فلم يكن مسموحاً له في يوم من الأيام أن يعبر عن رأيه، نظراً للضغط المادية والسياسية وذلك من أجل تحقيق عدد من الأهداف أوجزها هنا بما يلي:
نشر الأفكار الأوروبية في بلادنا لزعزعة الثقة بديننا، و السيطرة على نوافذ الفكر ودور النشر ووسائل الإعلام، تنفيذاً لسياسات الدول الأوروبية الهادفة إلى التسلل إلى بلادنا ثقافياً، وفكرياً، و اقتصادياً بعد أن فشلت عسكرياً.

ويلاحظ أن وسائل الإعلام في لبنان تنقسم إلى عدة أصناف منها: صحف، وإذاعات، و محطات تلفزة سياسية تسعى في معظمها إلى نشر الفكر الأجنبي.

ثانياً: صحف و إذاعات ومحطات تلفزة هدفها بث موجات الفساد و الإنحلال والاهتمام بالفنون الرخيصة المشجعة على الميوعة.

ثالثاً: وسائل إعلام ناطقة باسم دول أو تنظيمات محلية مدعومة بدرجة قصوى هدفها تمييع الشخصية الإسلامية.

رابعاً: صحف و إذاعات ومحطات تلفزة إسلامية لا تتجاوز أصابع اليد في حين غيرها يزيد عن ٤٠٠ مؤسسة إعلامية، و للأسف أجد أن الصحفيين كل من واد يهتمون بمن يدفع أكثر ويسخرون أقلامهم لخدمته - هذا إلى جانب أن هناك صحفيين إسلاميين ذاب معظمهم في تيار العمل الصحفي العام، وانسجموا مع سياسات المؤسسات التي يعملون بها ولا يسمح لهم بالكتابة في مواضيع إسلامية، أما الصحفيون الإسلاميون الملتزمون والذين هم أكفأ من غيرهم في العمل الصحفي الحقيقي لأنهم أصحاب عقيدة ورسالة، فمعظمهم في منازلهم لا يجدون وسيلة للنشر ومقالاتهم لا تجد طريقها إلى الجمهور، إذ نصيب الإعلام الإسلامي في التجربة اللبنانية ضيق ومحدود.

❑ فيما يتعلق بالإعلام الفضائي اللبناني... هل يعكس الهوية الحقيقية للبنانيين؟

❑ يسود اعتقاد أن لبنان عبارة عن "ملهى ليلي". وهذه حقيقة لا أستطيع إنكارها، ما يحدث على بعض الفضائيات اللبنانية لا يعكس أبداً حقيقتنا. فنحن مسلمون محافظون على ديننا وخلقنا، إلا أنه للأسف ما يحدث على بعض الفضائيات اللبنانية مخز ولا يعكس هويتنا اللبنانية الإسلامية. فهناك تسابق فيها على إشاعة الإنحلال وكسر حاجز الخجل لدى الأجيال. ولقد قال المشرف على إحدى المحطات إنهم استطاعوا غزو العالم عن طريق هذه الفضائية، وهنا لا أنسى عبارة "لبيريز" منذ عشر سنوات حين قال فيها "نحن لن نستطيع تغيير العقل العربي ولكننا لسنا على عجلة من أمرنا، فالدش والفضائيات القادمة سوف تفعل".

□ كثيراً ما يستغل الإعلام ليكون وسيلة خطيرة في الإساءة إلى الإسلام و بالتالي تشويه الفكر الإنساني السليم، كيف ترون الحل الإسلامي المعاصر لمواجهة هذا الخطر؟

□ بالفعل كثيرة هي المعاول التي تحاول هدم الإسلام و الإساءة إلى المسلمين، و لكنها لن تستطيع بإذن الله. لذلك أرى أن تقوم مؤسسات و ليس أفراد تستفيد من وسائل العرض وإعداد البرامج، تعد دراسات نفسية، الهدف منها إثارة رغبات الجمهور لا غرائزه، وتعد برامج علمية مفيدة تجمع بين الفائدة والترفيه بدلاً من برامج السوء التي تطفو على وسائل الإعلام، و أرى ضرورة التنسيق بين جميع وسائل الإعلام لوضع خطة لعملها وانطلاقتها.

□ ماهى مقومات الإعلام الإسلامى الذى ينبغى اعتمادها من قبل القائمين عليه والتي يمكننا من حماية الجيل وتوجيهه وتحقيقه من الأفكار الهدامة؟

□ مقومات الإعلام الإسلامى كثيرة أختصرها هنا إلى الحاجة لرجال إعلام متخصصين لينتشلوا وسائل الإعلام من الارتجال و السطحية، فنحن فى عصر التخصص. فالإعلام الإسلامى بحاجة إلى إعلامى مخلص لا تاجر، لأن الإعلام قائد وموجه، و ينبغى وضع دراسات تطويرية ليصبح الإعلام الإسلامى فى المستوى المأمول لمزاومة الإعلام الموجه للإفساد.

□ يكثر الحديث عن "ثقافة التغريب" أو "الغزو الفكرى" إلى أى مدى تخاف على هويتنا الحضارية فى ظل تلك الثقافة، وذاك الغزو؟

□ أعتقد أننا لا نستطيع الادعاء أننا أصحاب هوية حضارية، نحن نعيش على فتات الماضى من جهة، وعلى موائد التغريب والاستشراق من جهة ثانية، مثقفونا أصبحوا مبهورين بكل ما هو غربى فى الثقافة، و المأكّل والمشرب والملبس، و نساؤنا مأخوذات بالأزياء الغربية و نماذج العارضات، و أبنائنا يتقنون الفرنسية و الإنجليزية أكثر من العربية، و الثقافة الغربية كانت تتزود من المسلمين فى الأندلس، أما اليوم فالخوف كل الخوف على الشخصية المسلمة، الخوف على التراث أكثر من أى شىء آخر. ونحن بانتظار من يقومون على تطوير المناهج

التعليمية التي تدرس في لبنان... وهل سيعيدون النظر في تدريس المواد العلمية باللغة العربية؟

□ من وجهة نظرك هل الصحافة الإسلامية صحافة قضية ورسالة، أم صحافة وصف وأخبار؟ وهل لكوادر هذه الصحافة مواصفات أخرى خاصة؟

□ على الأقل هي صحافة لا تنشر الفساد في الأرض، و لكن ما أود أن أقوله هنا، كيف يمكن للصحيفة الإسلامية أن تطرح قضية أو تتبنى رسالة، و هي في نفس الوقت مثقلة بالديون يحمل القائمون عليها هم إصدار عدد جديد ليوصل صوت الدعوة إلى الناس، و لكنها أيضاً ليست صحافة أخبار خاصة وسط زخم إعلامي فضائي متدفق، على أية حال تبقى الصحافة الإسلامية تكدح وسط البحار الإعلامية الهائجة، و نسأل الله لها الثبات، أما عن كوادر هذه الصحافة فعليهم أن يربطوا عملهم بحياتهم وبهدفهم، و أن يعيشوا هم الصحافة لأنهم هم الدعوة، و يجب أن يجندوا أنفسهم لترصد المستجدات لتوعية الناس وليعلموا أنهم ليسوا تجار بل دعاة ورواد "والرائد لا يكذب أهله".

□ ماذا عن المجالات الإسلامية التي تعنى بشؤون المرأة عموماً؟

□ كل ما أتمناه هو أن يكون الجمهور النسائي جناحاً قوياً متيناً، يدعم جمهور الرجال ويساعده على أعباء الحياة (أعباء الحياة الإسلامية) وأن لا تتأثر نساؤنا بإعلام المضللين والمنحرفين فالمرأة شقيقة الرجل، و هما في ميزان الإسلام "نفس واحدة" و أطلب من النساء أن يقبلن بقوامة الرجال و لا يتمردن عليها، فذلك خير لهن و إسعاد لمجتمعهن وأبنائهن.

حوار مع:

د. منذر صلاح وزير التعليم العالي في السلطة الفلسطينية

نقى وزير التعليم العالي الفلسطيني الدكتور منذر صلاح أن تكون القمة العربية انطلاقة لإجهاز الانتفاضة، وقال: نحن كفلسطينيين لا نتوقع من مؤتمر القمة أكثر من دعم للمفاوض الفلسطيني في مطالبة العدالة للوقوف أمام المفاوض الإسرائيلي، وأضاف في حديثه الخاص مع الوطن أن كل الأعمال والتحركات سواء كانت نضالية أو سياسية أو تفاوضية تصب في إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وليس هناك بديل لذلك.

□ في كل المواجهات السابقة بين الحكومة الإسرائيلية وبين الشارع الفلسطيني لم تصل إلى حد قصف المباني والمنشآت على غرار ما حدث في هذه الانتفاضة لماذا أقدمت الحكومة الإسرائيلية على هذا التصعيد من وجهة نظركم؟

□ السلطات الإسرائيلية قد هددت بقصف مقر الرئيس عرفات في مايو الماضي أثناء هبة الأقصى، وكان هذا التهديد نابعا من موقفنا الرفض للأمر التي عرضت على المفاوض الفلسطيني، وكذلك فإن اجتماع الرئيس مع الإدارة الأمريكية ورفض ما تم تقديمه فيها كان وراء التهديد بقصف مركز السلطة الفلسطينية آنذاك أى بالأحرى بعد كامب ديفيد واسقاط لاءات باراك «لا لعودة للاجئين، والقدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ولا عودة إلى حدود الرابع من يونيو

١٩٦٧» أسقطت هذه اللاءات بموقف فلسطيني متكامل ورافض لكل الإغراءات المالية وغير المالية، فكان التهديد العسكري الذي شهدناه هو الرد على الرفض الفلسطيني، وكانت زيارة شارون للأقصى شرارة متفق عليها بين باراك وشارون لاشعال فتيل في المنطقة والدليل على ذلك أنه في اليوم التالي للزيارة دخل ٣٠٠٠ جندي إسرائيلي إلى الحرم وأطلقوا الرصاص على المصلين، وجاء شارون بحراسة قوية للحرم باتفاق مسبق لاشعال المنطقة.

□ هناك من يتخوف من أن تكون وظيفة القمة العربية القادمة هي إعادة الهدوء على الأرض وفتح المعابر، كما أن هناك من يرى فيها خطوة لامتصاص غضبة الشارع العربي فقط. كيف ترونها أنتم؟

□ مؤتمر القمة لن يكون أبدا انطلاقة لاجهاض الانتفاضة، ولا لامتصاص غضب الشارع العربي، نحن كفلسطينيين لانتوقع من مؤتمر القمة أكثر من دعم للمفاوضات الفلسطينية في مطالبة العادلة حتى يقوى في مواجهة المفاوضات الإسرائيلية، وهناك دول عربية لها علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع إسرائيل يجب أن تتوقف، وينظر فيها على ضوء المفاوضات ومدى جدية الجانب الإسرائيلي فيها، هذا ما نأمل كفلسطينيين أن نحصل عليه في هذه القمة كخدمة للقضية الفلسطينية في الوقت الراهن.

□ هناك من يطلق على هذه الانتفاضة اسم «انتفاضة اقامة الدولة» هل أنت معهم في هذا التفاوض؟

□ هذه حقيقة، فكل ما نراه من تحركات وأعمال نضالية أو سياسية أو تفاوضية ماراثونية تصب في هذا الاتجاه «إقامة الدولة» وعاصمتها القدس، إلا أن الانتفاضة الأخيرة قد أثبتت للعلم كله أن القدس الشرقية عاصمة لفلسطين. وليس هناك بديل لذلك.

□ أيضا معالي الوزير هناك تخوف من أن يكون الاتفاق الأمني الذي يلوح في الأفق بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل على حساب حماس والجهد؟

□ حماس حركة وطنية فلسطينية تعمل لصالح الشعب الفلسطيني، ولا يمكن أن يكون هناك أي تفاهم أمني فلسطيني إسرائيلي على حساب حماس أو أي من الفصائل التي تسعى إلى المصلحة الوطنية.

□ وبماذا تفسر الأفراج عن عناصر من حماس في الوقت الذي حدث فيه انهيار الوضع الأمني بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية؟

□ العملية ليست افراجا بمعنى الأفراج، فما حدث أن هناك ٦٠ سجينا في سجن نابلس، بعد قصف مقرات السلطة الفلسطينية خافت السلطة أن تقوم إسرائيل بقصف هذا السجن وبه ٦٠ من عناصر حماس، لذا تم اخراجهم من السجن، أمس الأحد ١٥ أكتوبر جاء إلى السلطة عدد كبير من عناصر حماس وسلموا أنفسهم للشرطة خوفا من عملية انتقام الجنود الإسرائيليين منهم.

□ نفهم من هذا أن هناك احتمال لعودة هؤلاء إلى السجن؟

□ من أساء للنظام من حق السلطة أن تحتجزه، وهذا يحدث في كل دول العالم.

□ ولكن في وضعكم على الأخص يبقى الأمر غير واضح، ويبقى الاعتقاد أن الحكومة الإسرائيلية وما تتضمنها من بنود وراء احتجاز النشطاء من حماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية؟

□ هذا النوع من الاندفاع في التفكير هو نوع عاطفي وتلقائي وأساء للنظام وأن الكثيرين لا يقرأون ما يكتب، إذ من المفترض أن يكون هناك تفهما لكل الظروف المحيطة في كل مناطق السلطة الفلسطينية.

معالي الوزير علي القواسمة

نقى وزير النقل والمواصلات في السلطة الفلسطينية، عضو المجلس التشريعي، رئيس إعمار الخليل الدكتور علي القواسمة أن تكون مطالبة السلطة الفلسطينية بفتح البلاد العربية أمام العمالة الفلسطينية تفرغاً للأرض من كوادرها، مشيراً إلى وجود ١٢٠ ألف فلسطيني بلا عمل وتحت رحمة السلطة الإسرائيلية التي تمسك بهم وبأرزاقهم من الأعماق.

❑ ما هي خطط السلطة الفلسطينية لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية؟

❑ نحن موجودون على أرضنا، وسوف ندافع عن هذا الوجود مهما كلفنا من تضحيات، لقد سرنا في طريق السلام، لكن ما هو واضح للعالم الآن أن إسرائيل تفرض علينا خيار القتال، لأنها لا تريد أن تستجيب لقرارات الشرعية الدولية. أقول إن هذه الانتفاضة سوف تستمر بإذن الله، فأرض الإسراء والمعراج أمانة في أعناقنا، وكل الخيارات مفتوحة، ونحن كسلطة فلسطينية وكشعب فلسطيني مستعدون لمواجهة كل الخيارات.

❑ في حديث لصائب عريقات قال إننا إلى الآن لم نشهد الأسوأ.. ما هو الأسوأ الذي يتوقعه؟

❑ ليس هناك سقف للأسوأ الذي نتوقعه من الإسرائيليين.

❑ كيف ترون تفاعل الشارع الإسرائيلي مع ما يجري في الأراضي المحتلة؟

❑ الإسرائيليون يتابعون ما يجرى على أرض الواقع ومع ذلك يزدادون شراسة وتطرفا ورغبة في القتل، إلا قلة منهم ليس لها أى صوت.

❑ **أحد مطالب السلطة الفلسطينية هو فتح البلاد العربية أمام العمالة الفلسطينية، ألا ترى أن فى هذا المطلب تفريغا للمنطقة من كوادرها؟**

❑ لا ليس تفريغا للأرض من كوادرها، فهناك ١٢٠ ألف فلسطينى بلا عمل، وهم دائما تحت رحمة السلطة الإسرائيلية وهى تمسك بهم وبأرزاقهم من الأعناق، لأننا مرتبطون بهم اقتصادياً، وفتح الأبواب للعمالة الفلسطينية فى الدول العربية يخفف من هذا الارتباط، ويجعلنا أقل ارتباطا فيما يتعلق بالجانب الاقتصادى، وهنا أحب أن أوضح أن عمالتنا مدربة ومؤهلة ومنها شهادات عليا بشكل لا يجعلها عبئاً على أى من الدول العربية، أما عن تفريغ المنطقة من كوادرها فهذا غير وارد.

الفلسطينى لا ينسى أرضه أو قضيته وهو يعلم أن خروجه مرتبط بالسعى وراء لقمة العيش وتأمين متطلبات الأسرة.

❑ **هل استطاعت المساعدات العربية أن تحل جزءا من الأزمة المعيشية التى يعيشها الشعب الفلسطينى؟**

❑ لم يصلنا إلى الآن مساعدات مادية إلا من المملكة العربية السعودية، وهى عبارة عن ٣٠ مليون دولار كجزء من الأموال المخصصة للصندوق الذى اقترحه صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز، وما زالت اللجان العاملة تبحث آلية صرف هذه التبرعات. وقد تحدثت مع صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز عن الصعوبات فى الأرض المحتلة، والتى تتطلب الإسراع فى وضع آلية مشتركة لصرف وتوزيع الأموال على الجهات التى تستحق المساعدة، خاصة فى ظل الحصار المستمر وسياسة التجويع التى تتبعها السلطة الإسرائيلية تجاه شعبنا فى الشهر الكريم، لقد تسلمنا العديد من التبرعات العينية من أغذية وموئ وأدوية، وهى وقفة لن ننساها للشعوب والحكومات العربية كافة فى هذا الوقت العصيب، والذى نواجه فيه الصهيونية العالمية والتى تساندها أمريكا صاحبة الثقل الحقيقى فى الضغط على الشعب الفلسطينى.

السفير عباس فائق غزاوي

حينما كان سعادة سفير المملكة في تشاد الأستاذ عباس فائق غزاوي واقفاً مع رئيس جمهورية تشاد يشاهد عرضاً عسكرياً.. ألقى فتاة قنبلة يدوية فاخترت الجميع من فوق المنصة ما عدا السفير السعودي (الغزاوي) الذي يروي لنا تفاصيل تلك الحادثة "غير الدبلوماسية".

كما يعرج على أيام طفولته في مكة المكرمة التي ينظر إليها الآن بذلك الحنين الباحث عما أحدثته المباني الحديثة في شوارع الذكرى..

ولا ينسى ضيفنا الدبلوماسي الكبير أن يوظف لنا أوجه الارتباط بين الإعلام والدبلوماسية وأن يعترف بأن العودة إلى الكتابة في مقدمة أمنيته.

□ نريد أن تكون البداية مع الصفحات البيضاء في حياتك.. طفولتك في مكة المكرمة بجوار المسجد الحرام.. ماذا بقي منها في الذاكرة؟ وما الظروف التي أثرت في توجهاتك المستقبلية؟

□ حياتي ولله الحمد ليس فيها صفحات بيضاء، ذلك لأنني اعتبر الصفحة البيضاء صفحة خالية وهذا ما لم أقبله لحياتي في أي يوم من الأيام.

أما ذكريات الطفولة في مكة المكرمة وبجوار المسجد الحرام فهي صورة من

حياتي مازالت ماثلة أمامي وأعود إليها متأملاً كلما وجدت تيار الحياة يحاول أن يبعدني عن (الأصول).

أما الفقرة الأخيرة من السؤال فلعل كاتب السؤال يجيب بنفسه عليها، وهي أن الإقامة في مكة المكرمة وبجوار المسجد الحرام تحدد - التوجهات المستقبلية - وهذا ما أحمد الله عليه ويجعلني أشعر دائماً بأن أهم أسباب القوة والنجاح في الحياة هو الارتباط بالمنبع والعودة دائماً إليه.

زملاء الدراسة والعمل

□ زملاء الدراسة والزملاء في العمل تبقى بعض أسمائهم في الذاكرة وأحياناً يستمر التواصل مع بعضهم.. فمن هم أبرز الزملاء في المرحلتين ومع من ما زلت تتواصل؟

□ رغم ما أعانيه من ازدحام الذاكرة فأنا أرى هؤلاء الزملاء كما كنا بالأمس البعيد وأعرفهم وأن كنت لا أرى أو أتبين أسماء الكثير منهم، على كل حال سأذكر أسماء مرت على في بعض المراحل مع حفظ الألقاب: إبراهيم العنقري، حسن المشاري، أحمد زكي يمامي، على الشاعر (كانوا أسبق مني بسنتين أو ثلاث) عبد الرحمن منصوري، عبد الله القرعاوي، محمد الفريح عبد المقصود خوجة، عبد الله أبو السمح، وعبد الله الوهبي.

هؤلاء بعض من أذكر من زملاء الدراسة وفي المراحل التالية تتسابق إلى ذاكرتي أسماء كثيرة أذكر بعضها دون ترتيب ومع حفظ الألقاب.

حسن آل الشيخ، محمد عمر توفيق، ضياء الدين رجب، حسين عرب، طاهر زمخشري، عزيز ضياء، إبراهيم فودة، جميل الحجيلان، عبد المجيد شبكشي، أحمد السباعي، طارق عبد الحكيم، طلال مداح، ومحمد عبده، رحم الله من توفاه منهم وللآخرين طول البقاء وهؤلاء بعضهم أساتذة لي وبعضهم زملاء وأصدقاء من أيام الإذاعة والتلفزيون.

وأجد أن القائمة قد تطول كثيراً، لذا فإنني أعتذر لمن لم أذكر أسمائهم وهم كثير وربما يأتي الحديث عن ذلك مرة أخرى خاصة وأن كل اسم أو مجموعة أسماء يمثل مناسبة خاصة ومرحلة زمنية معينة لا بد من ذكرهما لتتضح الصورة والذكرى التي يحملها كل اسم.

مكة المكرمة..والآن.

● عن أم القرى يحلو الحديث كما تهفو القلوب.. مكة قبل ستين عاماً ومكة الآن.. ما الذي تغير وما الذي بقى وكيف ترى حجم النقلة الحضارية التي شهدتها هذه المدينة المقدسة؟

□ لاشك في أنها تغيرت تغيراً لدرجة أنني أفقد كل معالم الماضي تقريباً وهذه ضريبة يدفعها جيلنا مقابل ما تم فيها وحولها من إنجازات فاقت كل التوقعات وخاصة التوسعة التاريخية الكبرى للمسجد الحرام. ولا يفوت على أحد أنني أعنى بالتغيير المرافق والمباني والخدمات.. أما الجوهر والروح فهما ليسا موضع سؤال.

الإعلام والدبلوماسية

□ بدأت إعلامياً ثم انتقلت إلى العمل الدبلوماسي.. هل ثمة رابط يجمع بين هذين الحقلين؟ وهل تشعر بالحنين إلى "الميكروفون" والعمل الإعلامي؟

□ بالنسبة إلى كإنسان عمل في المجالين أجد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما خاصة إذا سبق الإعلام وتلته الدبلوماسية.. فمن أوجه الارتباط الكثيرة القدرة على التعبير والدقة فيه ومنها: حسن تحمل المسؤولية والقيام بها تحت كل الظروف - أنا هنا أتحدث من حيث المبدأ - أما الحنين إلى الميكروفون فقد وجد ليبقى ولكنه يتحرك من حين إلى آخر على حد قول الشاعر:

وذو الشوق القديم وأن تعزى

مشوق حين يلقى العاشقين

السفر..والسفير!

□ مهام ومسؤوليات "السفير" تحتم عليه الانتقال من وطنه إلى بلد آخر.. ما هي أول تجربة لكم في هذا المجال؟ وما الذي بقى منها في الذاكرة؟

□ السفر والسفير مرافقان بالطبيعة ومن أصل الاشتقاق اللغوي..

أول عمل لى خارج المملكة كان سفارتنا فى روما .. وكانت تجربة جميلة ومثمرة رغم ما عانيته من إحساس بالغربة عن الوطن، وما عانىناه جميعا بسبب عدم توفر المدارس الملائمة لأطفالنا .

أما الذكريات .. فلها حديث يطول وليس هذا مجاله . ثم من روما إلى تشاد .. وكانت تجربة ومرحلة هامة وحافلة وإن كانت الغربة أشد وقعاً بسبب البعد واستمرت أزمة المدارس . ومنها إلى المملكة .. لمدة طالت ولله الحمد ومنها إلى تونس . ومن ثم إلى ألمانيا .. ومازلت أواصل الترحال .. حيث يبدو أنه قد أصبح عادة .. بحكم طول الممارسة .

الحنين إلى الكتابة

□ نعرف أن لكم اهتمامات بارزة فى كتابة المقالة السياسية والاجتماعية إضافة إلى القصة القصيرة .. هل لكم أن تحدثونا عن هذا الجانب؟

□ هذا أمر أصبح قديما جدا فقد توقفت عن الكتابة منذ سنوات طويلة، لكننى أعترف أن العودة إلى الكتابة فى مقدمة أمنيأتى حيث أشعر ليس فقط بالحنين إلى ذلك وإنما أيضا بأن عندى الكثير .. مما أريد أن أكتبه .. إلا أن الكتابة رسالة من الأهمية بحيث أن التفرغ لها أمر لا بد منه لى ..

الخارجية وقنبلة تشاد!

□ عمالك فى وزارة الخارجية أتاح لك فرصة التعرف عن كثب على الجهود التى تبذلها المملكة .. هل لكم أن تحدثونا عن جانب من هذه الجهود؟

□ الحديث عن جهود المملكة وسياستها فى المجالات العربية والإسلامية والدولية ليس من الأمور التى يمكن اختصارها فى إجابة موجزة على سؤال عابر .

ويمكن القول بإيجاز بأن ذلك أمر ليس بالجديد حيث أن ما قدمته المملكة وما سارت عليه فى مختلف المجالات اعتمد دائماً على أسس قيامها ككيان موحد بقيادة الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - .

□ طبيعة عمل السفير تعرضه للكثير من المواقف .. هل لنا أن نتعرف على أطرف وأصعب المواقف التى واجهتها أثناء عملك؟

□ موقف صعب وطريف واجهني عندما كنت سفيراً للمملكة في تشاد وكنا في حفل نقف مع رئيس الجمهورية نشاهد عرضاً عسكرياً فوق منصة مرتفعة نسبياً وفجأة ألقى قبلة يدوية على المنصة فاخفى الناس جميعاً من فوقها حيث هرب من هرب وقفز من قفز بمن في ذلك رئيس الجمهورية. أما أنا فقد اضطررت إلى البقاء فوق المنصة والسبب أن والدتي كانت في جانب منها تراقب العرض وكان من المستحيل عليها القفز من المنصة ولذلك فقد أخذت بيدها ونزلنا السلالم وكأن شيئاً لم يحدث.

الطريف أن الجماهير التي كانت تراقب العرض من الجانب الآخر من الطريق قد أعجبت بما سمته (شجاعته السفير السعودي) الذي لم يقفز كما قفز الآخرون.

الأسرة والأبناء

□ سعادة السفير لنبتعد قليلاً عن هموم الوظيفة ونتحدث عن الجانب الآخر في حياتك.. علاقاتك بأسرتك وأبنائك؟ وإلى أي الجنسين البنين أم البنات تميل؟ وماذا أخذ منك أبنائك؟

□ علاقاتي بأسرتي وأبنائي وبناتي أعتبرها ويعتبرونها هم في المقام الأول من الاهتمامات الحياتية وهي علاقات تجمع بين الاحترام والصداقة والانسجام الفكري.

وفي نظري أن البنات أولى بالحنان وأقرب إليه.

أما عن السؤال ماذا أخذ عني أبنائي فهو سؤال قد يجيبون عنه في يوم من الأيام. ومن جهتي فقد حاولت أن أعطيهم كل ما أستطيع أن أعطيهم إياه وأفضل العطاء كان وما زال في نظري القدوة الحسنة.

لغة الضاد والحوار

□ في ألمانيا حيث يصل التعصب للغة حداً أكبر.. كيف ترون حال لغة الضاد مع أهلها؟

□ حال لغة الضاد مع أهلها - إن صح القول - تعتمد بطبيعة الحال على أهلها الذين قد يتجاهلونهم أو يهملونهم في عقر دارها وقد يرفعون رأيتهم أينما كانوا وقضيتهم ليست قضية تعصب في ألمانيا أو غيرها بقدر ما هي قضية الاعتزاز بها من قبل أهلها ويكفي أن لغتنا هي لغة القرآن الكريم.

□ متى يرى الدبلوماسي أنه لا فائدة من الحوار؟

□ لا يمكن أن يكون دبلوماسياً من يرى أنه لا فائدة من الحوار، قد يتوقف الدبلوماسي عن الحوار لأسباب معينة ولكنه يعود إليه دائماً، فهو وسيلته الأساسية لأداء مهمته.

□ هل ترك لك السفر.. ومهام الوظيفة متسعاً لممارسة القراءة والرياضة؟

□ أعتبر الحاجة للقراءة وممارسة الرياضة مثل الحاجة إلى الماء والهواء.

صاحبة السمو الملكي الأميرة موزي بنت خالد بن عبدالعزيز آل سعود

قالت الأميرة موزي بنت خالد بن عبدالعزيز آل سعود الأمينة العامة لجمعية النهضة النسائية الخيرية إن الجمعية بصدد تنفيذ مشروع خيرى، يعود للأرامل والأيتام الذين فقدوا عائلهم بسبب حمى الوادى المتصدع وستكون هذه المساعدة طويلة المدى، لمساعدة هذه الأسر فى تأمين العيش الكريم لأفرادها إضافة إلى محاولة الجمعية ابتكار أفكار وأساليب جديدة لاستقطاب المتبرعين، للمساهمة فى دعم برامج الجمعية.

□ تردد مؤخراً أن جمعية النهضة النسائية قامت بدراسة ميدانية لقياس حجم الاحتياجات فى منطقة جازان، وعلى ضوء ذلك فإن الجمعية تخطط حالياً لمشروع تهدف من خلاله إلى مد جسور من الرعاية للأرامل والأيتام فى المنطقة الذين تضرروا من حمى الوادى المتصدع... هل يمكن أن نأخذ فكرة عن هذا المشروع؟

□ إنطلاقاً من إيماننا بدورنا الوطنى فى الوقوف مع المرأة السعودية ومعاضدتها فى أزماتها ومساعدتها للقيام بدورها فى رعاية أطفالنا ولما لمسه من حاجة المرأة التى فقدت معيها بسبب حمى الوادى المتصدع. وإلى الوقوف معها ومساندتها بالتخطيط لمستقبل أسرتها وتأمين العيش الكريم لهم لتتمكن من أداء دورها الاجتماعى ومنحها الاستقرار والأمان، لذا فقد قررت جمعية النهضة

النسائية الخيرية إقامة عشاء خيري ترعاه بإذن الله تعالى الأميرة الجوهرة البراهيم، حرم خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، عضوة الشرف بالجمعية، يعود ريعه للأرامل والأيتام الذين تضرروا بفقد عائلهم بسبب حمى الوادى المتصدع وتتوى الجمعية أن تكون هذه المساعدة غير آنية، بل طويلة المدى لتقديم دعم معنوى ومادى وتأهيلى لهذه الأسر ومساندتها فى تأمين العيش الكريم لها ولأبنائها.

سوق لتراث المرأة السعودية

□ تجربة جمعية النهضة النسائية الخيرية فى أسواق رمضان من التجارب الناجحة.. ويعتبر سوق رمضان للمناطق، والذي أقيم منذ سنتين، يعتبر من الأسواق التى حققت نجاحاً على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، هل يمكن تكرار هذه التجربة والتى كان لها أثر كبير فى تحقيق التواصل بين المناطق والتعريف بها عبر الجمعية؟

□ لقد كان من أهم أسباب نجاح سوق رمضان الذى نظم قبل عامين للتعريف بمناطق المملكة ودعم أطفال متلازمة داون، هو فكرته الفريدة لإتاحة الفرصة لسكان عاصمة المملكة للتعرف على عادات وتقاليده وتراث المرأة فى مناطق المملكة المختلفة سواء فى المنزل أو فى الحقل أو فى البادية وقد كان حماس الأميرات قرينات أمراء المناطق ورغبتهم الصادقة فى مؤازرة الجمعية والتعريف بالمرأة فى مناطقهن، من أهم عوامل نجاح السوق وقد تم من خلال السوق التعريف بعادات المرأة السعودية وحرفها وتقاليدها، وإلقاء الضوء على الخدمات التعليمية والتأهيلية التى تقدمها الجمعية لأطفال متلازمة داون عبر مدارس النهضة المتلازمة داون.

ونحن فى جمعية النهضة النسائية الخيرية نحاول دائماً ابتكار أفكار وأساليب جديدة للتعريف ببرامجنا واستقطاب المتبرعين للمساهمة معنا ودعمنا لإنجاحها.

❑ ما أبرز الصعوبات التي تواجه الجمعيات النسائية بشكل عام، وجمعية النهضة بشكل خاص؟

❑ تواجه الجمعيات الخيرية النسائية شأنها شأن معظم الجمعيات الخيرية في العالم، انخفاض مواردها المالية للصرف على مشاريعها مما يحد من تحقيق أهدافها بالشكل المطلوب، كما تعاني الجمعيات النسائية من قصور في الإمكانيات والكفاءات الفنية المتخصصة التي تساعد على تطوير خدماتها وتوضيح رسالتها أمام المجتمع، ولا تختلف جمعية النهضة النسائية الخيرية فيما تواجهه من صعوبات عن الجمعيات النسائية الأخرى.

❑ صندوق النهضة الخيري الاستثماري، واحد من إنجازات الجمعية، ما هي أهدافه الاستراتيجية؟

❑ طرحت جمعية النهضة النسائية الخيرية مؤخراً أحدث مشاريعها الاستثمارية بمسمى «صندوق النهضة الخيري» الذي يركز على إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من باذلي الخير في المجتمع للمساهمة لتمويل إقامة معارض الجمعية الخيرية، وتعتبر المساهمة في صندوق النهضة الخيري صدقة جارية للمتبرع ومصدر تمويل ثابت للأعمال الخيرية؟ وقد قام مجلس إدارة الجمعية بعمل لائحة وضوابط للمساهمة وللصرف من هذا الصندوق بالاستعانة بالمحاسب القانوني للجمعية.

ويمكن للمتبرع الاشتراك في الصندوق بالفئة الماسية وتبلغ قيمتها ٣٠٠٠ ريال أو الفئة الذهبية ٢٠٠٠ ريال أو الفئة الثالثة الفضية وتبلغ قيمتها ١٠٠٠ ريال، ويحد أدنى مقداره ٥٠٠ ريال كفئة برونزية.

حوار مع :

صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت ماجد بن عبدالعزيز آل سعود

كشفت رئيسة لجنة الثقافة والتراث بجمعية النهضة النسائية الخيرية، صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت ماجد بن عبدالعزيز لـ "الوطن" عن وجود خطة لدى الجمعية لإتاحة الفرصة أمام معرض "من وحي الماضي"٤، الذي أقامته الجمعية مؤخراً للتجوال داخل وخارج المملكة، مشيرة إلى التطور الذي حققه المعرض في عامه الرابع، من خلال مزج روح العصر لضرورة المواكبة دون خروج عن إطار التراث.

وتحدثت الأميرة بسمة بنت ماجد عن مركز التراث بالجمعية مبينة أن هدفه جمع قطع التراث الأصلية وإعادة إحيائها والاستفادة منها بطرق عديدة، وقالت: إن المرأة السعودية أكثر إقبالاً على اقتناء الملابس التراثية، لإصرارها على إظهار هويتها الخاصة بها.

إعادة إحياء التراث

□ مركز النهضة للتراث والذي تأسس قبل أحد عشر عاماً، نود أن نتعرف على بداياته.. ثم مراحل تطوره؟

□ الفكرة نشأت عندما عازمت الجمعية على إقامة عروض للأزياء التراثية القديمة، حيث بدأنا بالبحث وجمع هذه القطع لكي نعرضها ، فوجدنا صعوبات في تجميع هذه المقتنيات عندها ولدت فكرة تجميع هذه المقتنيات التراثية وحفظها والاستفادة منها. وعندما بدأت عملية الجمع طرحت صاحبة السمو الملكي

الأميرة البندري بنت خالد بن عبد العزيز، عضوة في الجمعية، فكرة انشاء مركز متخصص بالتراث حيث تكون مهماته جمع القطع الأصلية من التراث وإعادة احيائها والاستفادة منها بطرق عديدة وكونت لجنة خاصة لهذا الغرض وسميت لجنة التراث وكانت ترأسها الأميرة البندري بنت خالد، حيث أسست المركز المنفذ للأعمال التي ترونها الآن كثمار لتلك الفكرة وذلك التأسيس.

□ **شهد معرض (من وحى الماضي) نقلة نوعية لم تغب عن أعين الحاضرات وشملت الجانبين الكمي والنوعي، والسؤال هنا: دقة الصنع.. ورقى الخامات والتي جاءت تضاهى أرقى المنتجات الأوروبية، هل كانت نتيجة الاستعانة بخبيرات أجنبيات؟**

□ **الحمد لله على ذلك الحقيقة نحن نحرص دائما على تطوير عملنا في المركز وكلما رأينا ثغرة حاولنا اصلاحها، كما استفدنا من متخصصة فرنسية لكي تقوم على تدريب الفتيات في المركز والارتقاء بنوعية العمل الى ما وصل اليه الآن، وربما تلاحظون التطور الملموس لمعرض (من وحى الماضي) حيث ينظم هذا العام للمرة الرابعة بتغيير للأفضل والتجربة تعلم الإنسان والحمد لله على ذلك. وللملاحظة فإن التدريب من قبل السيدة الفرنسية يقتصر على الخياطة ولكن ليس باختيار الألوان أو الموديل حيث أن نوعية الأقمشة والألوان هي من عمل مصممة المركز مع أخذ رأى الجميع في ذلك حيث نعمل كفريق عمل يقدم كل رأيه وفي الأخير تظهر القطعة بالشكل الذي ترونه.**

□ **نعلم أن مركز النهضة للتراث يستعين أحيانا بكبيرات السن من النساء صاحبات الخبرة والمهارة في التطريز والحياسة والسدو.. هل هنا توجه لدى الجمعية لتنظيم دورات تدريبية للفتيات لتلقى الحرف من كبيرات السن حفاظا على التراث من الاندثار؟**

□ **نحن نستعين بهؤلاء السيدات ولدينا عدد لا بأس به من السيدات اللاتي يطرزن في بيوتهن، إذ أن من أهداف المركز أن تقوم بعملية التدريب، ولقد دربنا بعض الفتيات ولكن ليس بشكل دورات رسمية بل كعمل فردي ونتمنى أن يكون بشكل أفضل.**

التراث وروح العصر

□ **في معرض (من وحى الماضي) شاهدنا أن هناك محاولة لاضفاء روح**

العصر على بعض القطع.. وهناك أيضا مزج بين المناطق من خلال بعض المعروضات.. والسؤال هنا: التدخل من حيث اضاء روح العصر أو المزج بين المناطق. هل يتم بصورة مدروسة؟

□ دائما نحاول أن نمزج روح العصر في ثيابنا الجميلة وذلك لضرورة المواكبة، ولكن لا نخرج أبدا عن اطار التراث فكل سنة تظهر خامات جديدة وأقمشة جميلة تضيف الى التصميم التراثى بعدا جميلا ولطيفا، أما مزج المناطق فالبعض يراها فكرة جميلة أو فلسفة تعبر عن ترابط المملكة، ولكن دائما سنرى أن هناك مزجا وهناك نسخة طبق الأصل.

□ **هل تجددين اقبالا من المرأة السعودية على اقتناء الملابس التراثية؟**

□ نعم فى البداية كان أقل منه الآن، فهو منتشر ومطلوب بشكل كبير وخاصة بعد المثوية ولاصرار السيدة السعودية فى اظهار هويتها الخاصة بها فى المناسبات التى يكون فيها سيدات من دول مختلفة لا سيما فى المناسبات الرسمية.

التعاون بطريقة مدروسة

□ **من المعروف أن جمعية النهضة النسائية الخيرية تملك أكبر مجموعة من المقتنيات التراثية على مستوى المملكة.. والسؤال هنا: لماذا لا يتم التنسيق بين الجمعية وسفارتنا فى الخارج لعرض جميع المقتنيات، والملابس التراثية خاصة ونحن نعلم ولع الغربيين بهذه الجوانب؟**

□ نرحب بذلك التعاون ولكن يجب أن يكون بطريقة مدروسة، لأن الجمعية قد قامت بعمل جبار حين بعثت بمجموعتها الى أمريكا لحفظ الأقمشة كى لا تتلف مع مرور الوقت، لذلك نخشى أن تتلف اذا بعثت بصورة عشوائية، لاسيما وأنها ظلت ثلاث سنوات لكى تصبح بالشكل التى هى عليه الآن.

□ **فى كل مرة نتابع نجاح هذا المعرض يراودنا حلم أن تشهد المنطقة الخليجية والعربية عروضاً لمقتنياتنا، وملابسنا، وحلينا الأثرية.. ما الذى اتخذتموه حيال ذلك؟**

□ إن شاء الله هذا المعرض يكتب له التجوال داخل وخارج المملكة وهناك خطة لذلك.

صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد حرم أمير القصيم

تحمل بين جنباتها قلب يسكنه الحماس.. وعزيمة لا تعرف اليأس..
وطموح نحو الأفضل لا يحده سقف.

مع هذه المرأة الأنموذج.. مع آمالها.. وأحلامها.. وطموحاتها.. وأسلوبها
في العمل الجماعي ومع أفراد أسرتها.. كان للوطن فرصة للغوص في
أعماق صاحبة السمو الملكي الأميرة نورة بنت محمد، تلك الإنسانية التي
كرست في أذهاننا أن الانتماء امرأة.. عطاؤها ليس له حدود.

□ من وجهة نظرك.. كيف يمكن الاستفادة من الخبرات النسائية المختلفة
والتي يزرعها مجتمعنا في محاولة لتغيير جمود وثبات المشهد
الثقافي وللعمل على بث روح التجديد بعيداً عن الاستعانة بأسماء
محددة دون غيرها في غالبية المناسبات؟

□ تعلمين أن الحركة الفكرية هي نتاج تجارب وسلسلة تاريخية منطقية ولن تتوقف
أو تكون محصورة على فكر محدد بزمان أو مكان، بل هي إسهامات أجيال عدة..
مما يجعل للثقافات المختلفة خصوصيتها وسماتها.

فالحياة الفكرية في بلادنا أهم سماتها الإسلامية والعربية وهي حصيلة هذا
التسلسل التاريخي، لذا أعتقد أن الرعيل الأول من رياداتنا الثقافية لن يرحبن
بأن يصبحن مستهلكات ولا بد من إتاحة الفرصة للأجيال القادمة ليؤمن هن

أيضاً بدور فاعل، وسوف تستمر بإذن الله مسيرتنا الثقافية وتتفاعل بكل الصور مع كل المتغيرات الحضارية مع الحفاظ على الهوية.

□ إذا وضعت أى من المسؤوليات ضميرها فى درج مكتبها وأغلقت عليه كيف تتصرفين معها؟.. وما هى التجاوزات التى لا يمكنك التغاضى عنها فى مجال العمل؟

□ من يضعن ضميرهن فى الأدراج لم يصادفنى كثيراً فى مجال عملى ولله الحمد، وإن مرت أحاول دون يأس إيجاد مفتاح لهذه الأقفال.

ما يغضبني فى العمل الفوضى وعدم الإحساس بالمسئولية ومن يتحدث أكثر مما يعمل، هذه النوعيات لا أستطيع العمل معهن، بعضهن يتغير بالتدريب العملى وبعضهن حالات خاصة يصعب تغييرهن وفى تصورى أن ذلك يعود إلى التشئة الاجتماعية وأساليب التربية المحيطة وليس الضمير فقط.

□ تراث الأجداد ومحاولة الحفاظ عليه، دوماً يشوبهما الحنين إلى الماضى وإلى الحياة بأثر رجعى. هل ذلك أننا فقدنا خصوصيتنا فى الهرولة نحو التضرر؟

□ التضرر لا يعنى فقدان الهوية أو التفريط فيها، خاصة ونحن شعب له موروث حضارى وثقافى غنى، فى العمارة والملبس والمأكل والفنون بكل أشكالها وصورها، ومن خلال البحوث أثبتت ملائمتها ولماخنا وموقعنا الجغرافى، ولكن العمل على تحديث هذا الموروث ضرورى لكى يواكب العصر بشرط ألا يفقد خصوصيته، لأن حضارتنا لم تكن جامدة فى أى عصر من العصور، بل مرت بحالات من التغير والتطور إلى الوضع الذى نراه اليوم، فالتطور سمة من سمات الحضارات.

□ كيف يمكن للمرأة السعودية أن تحافظ على الإنجازات التى حصلت عليها، دون أن تفقد مكانتها عند الرجل، ودون أن تتنازل عن مملكتها الصغيرة؟

□ بالتنظيم وإعطاء كل ذى حق حقه.

□ رجال من القصيم كتاب ضم أسماء بارزة من رجال المنطقة.. ماذا عن المرأة وهل نرى على المدى القريب كتاب يحتوى على أسماء المتميزات من نساء القصيم؟

□ فكرة رائعة خاصة أن كتاب الدكتورة دلال الحربي: نساء من نجد قد ضم أسماء لا بأس بها من القصيم كذلك من نشاط اللجنة الثقافية في الجندرية عمل كتب حول هذا الموضوع، أما عن الكتب العلمية فأرجو أن تطرح للمتخصصين فإن هذا يحتاج إلى دراسة وبحث وتدقيق علمي.

□ جمعية الجنوب النسائية.. ماذا تشكل في وجدان نورة بنت محمد؟

□ جمعية الجنوب تشكل لي حقبة رائعة من العمر، اكتشفت فيها ذاتي، وحبى للعمل الخيري والاجتماعي والتطوعي، وصداقة وتواد سوف يبقىان بإذن الله إلى الأبد بيني وبين إنسان عسير.

□ نتابع النشاط الاجتماعي والثقافي والتعليمي والتطوعي للمرأة في القصيم.. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أين تقف المرأة في المنطقة من النشاط الاقتصادي؟

□ هناك سيدات يقمن بنشاط اقتصادي متعدد الاتجاهات وبشكل يتناسب مع قيمنا وعاداتنا، والذي أعرفه أن من خطط اللجنة النسائية إعداد دورات في التسويق والتخطيط لعمل اقتصادي قوى ومدرّوس، ولقد كانت محاضرة الدكتورة وفاء المبيريك عن النشاط الاقتصادي في منطقة القصيم محاضرة قيمة ودقيقة، اعتمدت على الإحصاءات والبحث الميداني، وسوف نعمل على الاستفادة من توصياتها.

□ حرفة السدو من الحرف التي نسعى إلى تطويرها وضمان استمراريتها.. ماهي الخطوات التي قمتم بها من أجل تحقيق هذا الهدف؟ وهل فكرتم في تسويق إنتاج المنطقة من السدو عربياً وخليجياً وعالمياً عبر سفاراتنا في الخارج؟

□ مشروع السدو تبنته جمعية بن صالح في عنيزة، وتحقق من خلال هذه الجمعية تطور واضح في هذه الحرفة، أما عن التسويق فهناك عدد من الصعوبات أهمها: التكلفة المادية للمواد الخام، ولكن هناك حضور مستمر للجمعية وما تقوم بإنتاجه من قطع السدو في عدد من الأسواق داخل المملكة وهو إنتاج متقن ويحظى بإقبال كل محبي التراث، ولكن أنا معك أن هناك ضرورة لدراسة تسويق هذه القطع إلى الخارج لضمان استمرارية العمل على تطويره.

□ حتى لا يصبح الاحتفال بالثقافة حدثاً موسمياً بالنسبة للمرأة.. كيف يمكننا تفعيل الدور الثقافي للمرأة على مستوى المملكة بعيداً عن المناسبات ولضمان استمراريته على مدار العام؟

□ لجامعاتنا السعودية دور كبير في تفعيل الدور الثقافي، كذلك الأندية الأدبية من خلال تأمين هذا التواصل عبر الشبكة التلفزيونية أو إيجاد فروع لهذه الأندية على أن تكون فاعلة ونشطة.

□ ماذا نقولين للقائمين على المهرجان الوطني للتراث والثقافة؟ وهل ترين أنها بحاجة إلى صياغة جديدة في اتجاه التجديد وبشكل يتناسب مع اسم هذا المهرجان وسمعته على مستوى العالم العربي والغربي؟

□ أتمنى للقائمين على المهرجان التوفيق والنجاح، أما عن إعادة الصياغة فإن لدى قناعة خاصة وهي أن أرى أى عمل مهما كان حجمه لا بد وأن تعاد صياغته بين كل فترة وأخرى وصولاً إلى تطويره وإدخال آليات عمل جديدة تتناسب مع كل مرحلة يمر بها العمل، فما بالك حين يكون هذا العمل يتعلق بالتراث والثقافة وله ثقله على الساحة الثقافية العربية، إذن الحاجة هنا ملحة، ولا أعتقد أن القائمين على المهرجان يفوتهم هذا التفكير فهم على قدر عال من الثقافة والعلم والمعرفة، أدعو لهم بالتوفيق والنجاح.

نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشؤون البيئة

نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشؤون البيئة بجمهورية مصر العربية، تولت هذا المنصب عام ١٩٧١م بعد أن عملت على مدى ثلاثين عاماً في الأمم المتحدة وقضت من تلك الفترة ٢٥ عاماً في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. انتقلت في عام ١٩٩٢م للعمل في منظمة الأغذية والزراعة. حصلت على درجة الماجستير في إدارة الأعمال. عملت لمدة ٥ سنوات مديرة لبرامج المرأة بمنظمة الفاو. أرملة ولها ولدان. أصبحت أشهر وزيرة في هذه الوزارة بمعنى أن أي مواطن يعلم الآن أن هناك وزيرة للبيئة لها نشاطها.. وبرنامجها الخاص لمتابعة كل ما يهم البيئة.

ليست البداية

□ معالي الوزيرة.. منذ متى بدأ الاهتمام بقضايا البيئة في مصر؟

□ لقد بدأ الاهتمام بالبيئة في مصر منذ سنوات أي قبل وصولي إلى هذا المنصب، ودوما أحب أن أؤكد أن ما أفعله الآن من جهد هو في الأساس قائم على جهود سابقة قام بها مسؤولون من قبلي وأنا أكمل المشوار.. فاعمل من أجل الوطن دوما لا يتوقف عند حد وهو حلقات متصلة بعضها ببعض، وقد كان هناك من عمل قبلي بجهد في هذا المجال ولكن نقطة الانطلاق الحقيقية والتي أعطتنا دفعة قوية للعمل هي كلمة سيادة الرئيس حسنى مبارك في مجلس الشعب والشورى في نوفمبر من العام الماضى والذي أكد فيها أن البيئة ضرورة لازمة لا

ضرب من الرفاه، وأنا أعتبر أن هذا توجه سياسى هام صادر على أعلى مستوى، ونقطة تحول بالنسبة للعمل البيئى.

المعادلة الصعبة

□ معالى الوزيرة هل لنا أن نتعرف على نوعية التحديات التى تواجهونها؟

□ أهم التحديات التى تواجهنا هنا فى مصر هى كيف نحل المعادلة الصعبة ونحقق التوازن بين متطلبات التنمية لحرصنا على التنمية بكل مجالاتها على الطبيعة الخلافة وعلى مواردنا الطبيعية التى حباها بها الله.

هناك العديد من التحديات المتشابهة والمتشعبة وهى نتيجة تراكمات سنين طويلة قد تصل إلى ثلاثين أو أربعين سنة، وهى ليست مصر وحدها بل فى جميع البلاد النامية.. كيف نحل هذه المشكلات التى تراكمت على هذه السنين ولا أحد منا يملك عصا سحرية يستطيع بواسطتها أن يحل هذه المشكلات ما بين يوم وليلة، ودوما أقول من خلال اللقاءات المختلفة عبر وسائل الإعلام إننى عندما تسلمت هذا المنصب زارتنا وزيرة البيئة اليابانية.. سألتها كيف استطعتم التغلب على مشكلات التلوث وكم استغرق ذلك؟ أجابتنى قائلة على مدى ثلاثين سنة، هنا جلست لأفكر.. وأدرس وأقارن بين قدراتنا وما يملكه اليابانيون.. وفى النهاية توصلت إلى أننا يجب أن نبدأ لا أن نرى أين وصلوا.

هناك تحد آخر يواجهنا وهو ندرة المعلومات البيئية، فنحن بحاجة إلى بنية معلوماتية قوية وموثقة من أجل الوقوف على قاعدة صلبة ننطلق من خلالها إلى العمل الصحيح فى مجال البيئة، ونحن والحمد لله الآن نستكمل شبكة لرصد المعلومات ليصبح لدينا المعلومات البيئية والإحصائية الكافية كذلك أحب أن أضيف أن من بين التحديات التى تواجهنا هى ندرة الكوادر البشرية المتخصصة فى مجال البيئة.

بداية متأخرة

□ ما الذى أوصل مصر إلى هذه المرحلة من التلوث البيئى الذى نسمع عنه؟

□ مصر كغيرها من البلدان لم تكن تهتم بالبيئة، ولكن بعد مؤتمر الأرض ١٩٩٢ م بدأ العالم يتنبه بأن هناك بيئة وعلى الناس حكومات وأفراد الاهتمام.

□ هل للأفراد دور في التلوث البيئي؟

□ بالطبع للأفراد دور في هذا التلوث فلو أردنا أن نذكر مثالا لدينا تكدس القمامة في الشوارع.. هي دون شك مسؤولية أفراد مثال حي على هذه المسؤولية.

□ من وجهة نظر معاليك.. من هي الجهة المسؤولة عن رفع الوعي البيئي لدى الأفراد والجماعات؟

□ وسائل الإعلام عليها دور كبير في مجال رفع الوعي البيئي لدى الأفراد والجماعات وعليهم أن يبدؤوا في هذه البرامج منذ الطفولة من خلال الكتب والنشرات والأفلام والزيارات الميدانية فالاهتمام برفع درجة وعي الطفل بالبيئة التي يعيش فيها نقطة هامة يجب على وسائل الإعلام التركيز عليها، كذلك هناك دور على الأسرة.. وهنا أركز على دور المرأة ومدى أهميته في حماية البيئة ودورها في تنشئة الأبناء وتنمية إحساسهم بالجمال والطبيعة وكل ما وهبنا الله من نعم في البيئة التي نعيش فيها، وهنا أتمنى أن يراعى فنانونا البعد البيئي وأهمية ما يقدمونه من أعمال فنية " أغان - تمثيلات - أفلام - لوحات فنية " فالأطفال والشباب دوما يرون في الفنان قدوة لهم ويسرعون في تقليدهم.. من هنا على الفنانين أن ينتبهوا إلى خطورة دورهم في المجتمع.

تنقية النيل

□ من المعروف أن القضية الأهم التي تشغل بال معالي الوزيرة هي تحويل النيل إلى نهر خال من التلوث.. ما هي الخطوات التي وضعتها الوزارة لتحقيق الهدف؟

□ فيما يخص نهر النيل وقعت مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خطة لتنفيذ هذا المشروع ولكن في نفس الوقت لا أستطيع أن أنتظر إلى حين تنفيذ هذه الخطة سنة أو سنتين فهناك أولويات وقضايا ملحة علينا أن نتعامل معها وبسرعة مثل نهر النيل، فقضية تلوث نهر النيل ومحاولة إزالة الأوجاع التي يعاني منها نهر النيل العظيم يجب أن تكون لها أولوية قصوى، لذا ذهبت للرجل والأخ الفاضل الدكتور " محمود أبو زيد " وزير الأشغال العامة والموارد المائية وتم الاتفاق بيننا على إيقاف الصرف الصناعي الملوث لمياه النيل وجلسنا مع الخبراء المنتمين

للجهاز ومع وزير الصحة ومع الفنيين والمحافظين ووزير الصناعة واتفقنا على أن نتكلم بلغة واحدة وقررنا أن نعد حصرا شاملا لمعرفة عدد المنشآت الصناعية التي تلقى في نهر النيل مواد ملوثة ومن خلال الحصر وجدنا أن هناك ٣٤ مصنعا ومنشأة صناعية مسؤولون عن إلقاء مائة مليون متر مكعب من الصرف الصناعي الملوث لنهر النيل سنويا، وقمنا بعمل خطة من خلالها زرنا الـ (أربعة وثلاثين مصنعا) وتحدثنا معهم ورأينا مشاكلهم وسألناهم لماذا يفرغون مواد الصرف الصناعي الملوث في نهر النيل، ومن خلال الحوار حاولنا أن نجد حلولاً لمشاكلهم والأهم من ذلك أنهم تفهموا القضية بشكل جاد والتزموا أمامي بإجراءات وتواريخ محددة لوقف صرف هذه المواد في نهر النيل وقد كانت نتيجة جهودنا رائعة حيث أن العدد الذي كان ٣٤ قد نزل إلى ١٩ منشأة فقط وما زلنا في بداية المشوار. وبإذن الله سوف نرى نهر النيل خاليا من التلوث مع كثير من العمل والجهد والمتابعة والإخلاص.

يبقى أيضا مشكلة الصرف الزراعي، وحقيقة أن وزارة الزراعة من الوزارات النشطة والتي تأخذ دوما مبادرات بيئية ممتازة. على سبيل المثال إنهم خفضوا استعمالهم للمبيدات الزراعية من ٢٨ ألف طن إلى ثلاثة آلاف طن وقد قمنا بتحليل مياه النهر فوجدنا أن نسبة المبيدات الموجودة فيها مطابقة تماما لما تسمح به منظمة الصحة العالمية ونحن نسعى لتخفيض الـ (ثلاثة آلاف طن) أيضا.

أما قضية الصرف الصحي فهي قضية كبيرة ونحن نتحدث عن بنية أساسية واستثمارات كبيرة لا تبخل الدولة عليها بشيء كي تريح المواطن، ولكننا اتفقنا مع وزير الإسكان والتعمير بأن يمنح الأولوية لمشروعات الصرف الصحي والتي تصرف بطريق غير مباشرة على النيل ولكنها تصل إلى النيل، فيعطى أولوية لهذه المشاريع خاصة مشاريع الوجه القبلي في مشاريع الصرف الصحي.

وأحب أن أضيف أننا بالتعاون مع وزارة الصحة ووزارة الزراعة ووزارة الإسكان والتعمير وغيرها من الجهات المعنية، نقوم بعمل لجان لتنظيم العمل من خلال لغة واحدة وفريق عمل متجانس، ولكن يبقى هناك السلوكيات الفردية والتي تعيش معنا لسنوات طويلة والتي لا يمكن تغييرها ما بين يوم وليلة ولكننا لن نياس بالتعاون والإصرار لا بد وأن يكون النجاح بانتظارنا.

كنز النفائات

□ إن الحلم الأكبر الذي يراود معالي الوزيرة هو أن ترى شوارع مصر خالية من النفائات.. فما هي خطة الوزارة؟

□ خطة الوزارة هنا كما سبق وذكرت أننا نسير فى أكثر من اتجاه إذ أن هناك نشاطا على المستوى القومى وآخر على المستوى الإقليمى، والدولى أى أكثر من نشاط وفى أكثر من اتجاه ولكن نهر النيل كان أولوية فى خطة هذا العام ومشكلة القمامة بحاجة لاستراتيجية كاملة تبدأ من الألف إلى الياء أى من الجمع إلى التخلص من هذه النفائات وهناك من يقول إن هذه النفائات " كنز لا ينفى" وأنها ثروات وليست نفائات وهذه حقيقة وإننى أرى أنه يجب أن يكون هناك نظام من أجل العمل على التخلص من هذه المشكلة والتي نتجت من سلوكيات فردية خاطئة وعلى مدى سنوات طوال أى هى نتيجة تراكمات عديدة من السنوات.

□ فريق العمل فى الوزارة.. كيف تختاره معالي الوزيرة.. هل هناك تحيز للنساء؟

□ لا ليس تحيزا ولكن حقيقة أرى أنه يجب أن يكون هناك دور للمرأة خاصة فى مجال البيئة ولكنى أختار فريق عمل من الشباب فأنا مؤمنة بقدرات الشباب من الجنسين حيث أرى فيهم مستقبل الأمة وأحب من يؤدي عمله بجد ونشاط وأمانة زمن يملكون القدرة على التحرك فى كل الاتجاهات فى سبيل الوصول إلى أفضل النتائج. وأنا معروفة بأنى دقيقة جدا فى اختيارى لفريق العمل وغالبا ما تجد الفريق الذى يعمل معى متعبا جدا ولكننا معا نحقق نتائج جيدة ونجنى ثمارا رائعة من النجاح.

□ ما هى المناصب الإدارية فى مصر التى ترى معالي الوزيرة أن لدى المرأة قدرة على إدارتها؟

□ إن المرأة تستطيع أن تتولى أى منصب، إلا أن هناك مناصب حساسة يصعب على المرأة توليها مثل الدفاع والطيران.. وغيرها، لكن معروف أن المرأة المصرية ومنذ العهود القديمة لها قدرة على الإدارة وتسيير الأمور بشكل جيد مشهود لها فيه، وليس بالضرورة أن يكون منصبا وزاريا فقد تكون سفيرة أو اقتصادية.. أو غير ذلك من المهام.

جوانب إنسانية

□ المرأة العاملة بشكل عام متهمه بأنها غير قادرة على تحقيق التوازن بين عملها وبين بيتها، وغالبا ما يكون نجاحها في العمل على حساب الزوج والأبناء.. فكيف استطاعت معالي الوزيرة تحقيق هذه المعادلة الصعبة... نجاح في العمل.. والتفوق في تربية الأبناء؟

□ إن لى ظروفًا خاصة فأنا أرملة.. وأبنائي متفهمون لوضعي ودوما أوفر الوقت للبقاء معهم، أقول إن تنظيم الوقت شيء أساسي لأى نجاح.. وإن علاقتي بالأبناء هى علاقة متميزة أشركهم فى كثير من الأمور، أستشيرهم أشعرهم دوما بمكانتهم فى حياتى ومدى أهميتهم، ولا تبعدنى مسؤولياتى عن متابعهم ومعرفة كافة أمورهم فهم الأساس وهم الجزء الأهم فى حياتى بل هى نقطة ضعفى.

□ العمل المتواصل.. ومسؤولية الوزارة هل أخذك بعيدا عن حياتك الاجتماعية؟

□ جدا أخذتني المسؤولية بعيدا عن حياتي الاجتماعية فليس لدى الوقت للزيارات أو لممارسة أى نشاط خاص وحقيقة أنا مشتاقة لتلك الأمور وأحس بوحشة لصديقاتي.. ولرياضتي المفضلة.

□ الأبناء معالي الوزيرة.. أين هم على أجندة أيامك؟

□ هم على أولوية الأجندة.. وأخلق الوقت لأراهم وأجلس معهم وأعرف كل ما يتعلق بأمورهم الخاصة.

□ "مسقعة الوزيرة" كان عنوانا كبيرا لحوار جرى مع معاليك.. هل أغضبك هذا العنوان.. وهل يضايقك أن يراك الناس وأنت تمارسين دورك كربة بيت؟

□ هذا العمل جزء لا يتجزأ من تكويني كامرأة.. وأبدا لا يزعجني أن يراني الناس وأنا أمارس هذا الدور.. ولم يغضبني عنوان التحقيق فكوني وزيرة لا ينفي دوري كامرأة.

□ هناك من ينادى بتحرير المرأة.. من وجهة نظر معاليك ما هى حدود حرية المرأة؟ ومن هى المرأة العصرية؟

□ المرأة العصرية هى المرأة المتفتحة المثقفة والتي تعرف ما لها وما عليها من

واجبات والتي تعرف أن هناك حدودا يجب ألا تتفادها فالعادات والتقاليد والقيم التي تربينا عليها هي حدود الحرية التي يجب أن نسير عليها، المرأة العصرية هي التي تحافظ على أسرتها وتحاول أن تغرس فيها القيم الدينية والقيمية من أجل بناء مجتمع سليم فالمرأة هي الأساس في التنشئة والتربية فيما يتعلق بأجيال المستقبل كذلك المرأة العصرية هي التي تحاول المحافظة على مظهرها بشكل لائق دون مبالغة ودون الجري وراء الموضة. وهي التي تقوم بتوعية غيرها وتساعدهم..

أما الحرية.. فهي لا تخرج عن إطار الضوابط الأخلاقية والدينية والاجتماعية ولا أعتقد أن هناك حرية بدون ضوابط اجتماعية لأي كان سواء رجل أم امرأة.

□ معالي الوزيرة.. هل أبعدتك المسؤولية عن كونك امرأة؟

□ من الصعب أن أجيب على هذا السؤال ولكن كما ترين أحاول الاحتفاظ بأنوثتي وبمظهرى اللائق وأتابع ما يناسبني من الموضة.

□ العلاقة بين مصر والمملكة العربية السعودية في مجال البيئة؟

□ هناك علاقة وثيقة جدا، جدا في هذا المجال وصاحب السمو الملكي الأمير فهد ابن عبد الله رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء البيئة العرب منذ إنشاء هذا المجلس والذي أنشئ عام ١٩٨٦ م. قد بذل سمو الأمير من خلال خبرته الواسعة جهدا غير عادي واستطاع من خلاله أن يخلق نوعا من أنواع التحريك السياسي للمنطقة العربية بالنسبة لقضية البيئة العربية، ولقد أصبح رئيس مجلس الأمناء للمركز الإقليمي للبيئة والتنمية للوطن العربي وأوروبا. وأنا نائبة سمو الأمير في هذا المنصب وحقيقة أقولها هنا: إن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد الله من الشخصيات العربية التي تتميز بالعلم والمعرفة والثقافة والحضور المتميز الذي يحترمه الجميع، وإنه أثبت من خلال العديد من الجلسات أنه قادر على شد الانتباه لما يملك من معلومات خاصة فيما يتعلق في مجال البيئة وهو حين يتحدث يستمع الجميع له ليتعلموا منه فهو كما سبق وقلت قدوة يحتذى بها.

حوار مع:

صاحبة السمو الملكي الأميرة غادة بنت مساعد آل سعود

الإبداع في العديد من المجالات الفنية يحتاج في كثير من الأحيان إلى الموهبة عن طريق الدراسة، ومتابعة ذلك الحقل من الإبداع. وبالطبع فإن ما سبق قوله يكاد يكون كلاماً بديهياً ومعروفاً خاصة في مجالات الفنون التشكيلية. وقد يقوم العديد من الموهوبين والفنانين باختيار مدارس فنية معينة "يقولون" أنفسهم في داخلها؟ وربما لهذا السبب تخبرنا الفنانة التشكيلية الأميرة غادة بنت مساعد آل سعود بأنها لا تنتمي إلى أي مدرسة فنية معينة.. وفي هذا الحوار تحدثنا أيضاً عن رسالة الفن التشكيلي وتسميه اللوحات وأثر الحالة النفسية على اللوحات.

كل فنان يرسم بوجدانه

□ قد تتشابه الأعمال التشكيلية النسائية، ولكن الإبداع يكمن خلف

الألوان وتأثيراتها النفسية والجمالية.. ما وجهة نظرك في هذا الرأي؟

□ قد تتشابه الأعمال الفنية في مجالات الدراسة والمدارس التي ينتسب إليها

الفنان، لكن الأعمال الفنية تختلف باختلاف إحساس الفنان ورؤيته للحياة ومجمل عواطفه الحسية والفكرية والوجدانية، فكل فنان يرسم بوجدانه وانفعالاته تجاه مجريات الأمور الحياتية من حوله، وإحساسه يظهر من خلال اللون، والفكرة، وقوة التعبير، ومدى القدرة الإبداعية التي تساعد على توصيل

الإحساس الصادق النابع من الذات وكلما كان إحساس الفنان صادقاً ومخلصاً في التعبير ساعده ذلك على توصيل الفكر والمضمون إلى المتلقى بأجمل صورة وبما تحتويه من قيم سامية ومعبرة.

❑ من وجهة نظرك.. ما هي رسالة الفن التشكيلي؟

❑ في اعتقادي أن الفن يحمل رسالة الجمال الحسى والانفعالي، والكثير من المعاني الراقية والسامية، أما إن جاز لي الحديث عن نفسي فإن رسالتي الفنية هي محاولة إيصال كل ما هو صادق من المشاعر في عصر اختفى فيه الصدق وضاع في دروب الصراعات والحروب، إضافة إلى التكنولوجيا التي تكاد تحول الإنسان إلى آلة جامدة العواطف.

المدرسة الفنية وتسمية اللوحات

❑ ما المدرسة الفنية التي تنتمين إليها؟

❑ ليس هناك مدرسة معينة أنتسب إليها ولكني معجبة بالمدرسة الكلاسيكية والمدرسة الرومنطيقية؟

بعض الفنانين يتركون اللوحة دون اسم وهذه فلسفة لمشاركة المشاهد.. هل تسمين لوحاتك.. وهل تأتي التسمية أثناء الرسم أم بعد اكتمال العمل؟

بالنسبة لي فأنا لا أسمى لوحاتي ولا أسعى لذلك، وذلك لأن أعمالي تعتبر حالة نفسية وانفعالية خاصة تظهر بلا مقدمات، وأنا غالباً ما أطلق العنان للمتلقى للغوص في أعمالي الفنية والبحث فيها واستخراج المعاني التي يراها من خلال رؤيته الخاصة.

المعارض والحالة النفسية

❑ أول معرض شاركت فيه.. وآخر معرض؟

❑ أول معرض شاركت فيه هو معرض «التراث والحضارة» التابع للخطوط

السعودية، وآخر معرض هو معرض «الربيع» للفن التشكيلي الذي افتتح في مبنى السفارة الفرنسية بالرياض وهو المعرض الخاص لى.

□ هل تنعكس حالتك النفسية على لوحاتك؟

□ طبعى أن الحالة النفسية للفنان تنعكس على عمله الفنى وذلك لأن العمل الفنى أولاً وأخيراً نتاج لتفاعلات الفنان النفسية والجسدية والعاطفية، وبالتالي فتلك الحالات تجبر الفنان على طرحها من خلال عمله الفنى لأن نفسية الفنان هى بمثابة ترمومتر لقياس قوام الفن ومضمونه فى دواخل النفس البشرية. لذا أود هنا أن أقول أن أعمالى الفنية التشكيلية ما هى إلا نتاج معاناة صادقة نابغة من داخل نفسى وأحرص على إظهارها بشكل صادق مشتملة على الفكر والمضمون الصحيح على قدر من الإبداع فى مفردات العملية الفنية الفكرة والمضمون واللون.

الدراسة ونقطة التحول

□ عن دراستك.. هل هى تدعيم لعشقك للفن التشكيلي؟

□ أنا أدرس بجامعة الملك سعود قسم التربية الفنية، وقد درست علم التشريح للجسم البشرى إضافة إلى دراسة خاصة لفن البورتريه.

□ لمن كان الفضل فى دعمك؟

□ إنها أمى.. كانت نقطة التحول الأساسية فى حياتى.. وكانت هى رداء الحب والعطاء الكبير. وكانت هى نافذتى على الحياة، وكانت هى بالنسبة لى كل الحياة.. لقد غمرتنى أمى بدفتها ورعايتها ونصحها وشدت على يدي ودعمتى حتى تمكنت من عبور أصعب الجسور وكنت الفنانة التشكيلية الصغيرة التى قد تبذل كل حياتها لرد هذا الجميل.

د. صالح بن ناصر

فيصل بن فهد كما عرفته أوراق د. صالح بن ناصر.

في ميونيخ رفض فيصل تخليد الإسرائيليين وبذل جهوداً لطردهم من الاتحاد الآسيوي.

كان حريصاً على الاستعانة بالخبرات المؤهلة لتحقيق النقلة الكبرى.

تحل علينا ذكرى اليوم الوطني المجيد لوطننا العظيم ونحن نواصل السير الحثيث في ركب المقدمة مستنديين على منجزات ومعطيات ضخمة مت خلال سنوات قصار وأوصلتنا إلى الوضع اللائق بنا.

نحتفل بهذا اليوم ولكن هذه المرة بغياب رمز خالد من رجالات الوطن العظام ذلكم هو الأمير الراحل فيصل بن فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- الذي انتقل إلى جوار ربه قبل أيام من حلول هذه الذكرى فغاب عنها جسداً ولكنه لا زال وسيظل حاضراً في كل مناسبة وطنية نظير ما قدمه لوطنه من خدمات لا تحصى ولا تنسى، ومنها أنه الرجل ذو الأيدي المعطاءة التي أسست للنقلة الرياضية الهائلة التي نعيشها لا يوم.

وحضوره هذا يجعلنا نحاول استعادة شيء من أعماله العظام في القطاع الرياضي والشبابي عبر واحد من الرجال الذين رافقوا أميرنا الغالي لأكثر من عقدين من الزمن كان خلالها شاهد عيان على الأفعال العظام والأعمال الجليلة للأمير فيصل بن فهد -رحمه الله- ذلكم الدكتور صالح بن أحمد بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب الذي يحدث عن بعض الشواهد.

فيصل بن فهد كما عرفته

□ كنتم الشخصية الأكثر التصاقا بالراحل الكبير سمو الأمير بن فهد على مدى عقدين من الزمان. هل لنا أن نعرف كيف بدأت هذه العلاقة وكيف تنامت على مر السنين؟

□ يشرفني وكان ومازال مصدر اعتزاري الكبير أننى كنت كثير القرب من صاحب السمو الملكى الأمير الفقيه / فيصل بن فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته - وعملت تحت توجيه سموه لحوالى ١٧ عاما ونهلت من مدرسته الكثير.

وقد بدأت علاقتى بسموه - رحمه الله - عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م عندما كلفنى سموه بمهمة رسمية على ضوء معرفة سموه بى سابقا ولأننى كنت من أوائل من عاصر نشأة إدارة رعاية الشباب فى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فى الثمانينيات الهجرية.

وقد تنامت هذه العلاقة مع بداية عملى فى وزارة الإعلام عندما كنت وكيلا مساعدا لشئون الاذاعة والتلفزيون وقيامى بالترتيب لنقل المباريات واهتمامى بصفتى مسؤولا مباشرا عن التلفزيون بتغطية جميع النشاطات الرياضية.

وكانت أول مهمة كلفنى سموه بها فى عام ١٩٧٦م عندما مثلت المملكة فى لجنة ضمت رؤساء اللجان الأولمبية فى العراق وسوريا ومصر. وسعيت لدى اللجنة المنظمة فى كندا واللجنة الأولمبية الدولية من أجل منع تخليد مقتل الإسرائيليين فى أولمبياد ميونيخ عام ١٩٧٢م حيث كانت النية تتجه إلى إصدار طابع تذكارى والوقوف حدادا يوم الافتتاح فى أولمبياد مونتريال عام ١٩٧٦م.

كما كلفنى سموه - رحمه الله - فى نفس العام ١٩٧٦م لتمثيل الاتحاد السعودى لكرة القدم فى اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوى وبذل جهود حثيثة لطرد إسرائيل من الاتحاد الآسيوى لكرة القدم..

استغلال وتخطيط

□ وكيف كان اللقاء العملى الأول بينكم وبين الراحل الكبير.. وما هى أبرز الملامح التى رسخت فى ذاكرتكم عن هذه الرحلة؟

□ توطدت العملية المباشرة مع سمو الأمير فيصل - رحمه الله - بعدما رشحنى سموه - رحمه الله - وتم تعيينى فى عام ١٤٠٣ هـ وكيلا للرئيس العام لشئون الشباب حيث زادت صلتى بسموه، وأصبحت أكثر قربا له - غفر الله له - وكان خير الموجه وخير الرئيس وخير الصديق الناصح الأمين - تغمده الله بواسع رحمته - وأصبحت منذ ذلك التاريخ على اتصال عملى مستمر مع سموه وأسند إلى كثيرا من المسؤوليات من منطق ثقة سموه فى شخصى. وهو ما شكل دافعا معنويا كبيرا لى فى عملى.

ومن أبرز ما لمست فى سموه خلال تلك المرحلة حرصه - أسكنه الله فسيح جناته - على الاستعانة بالخبرات والكوادر المؤهلة فى سبيل تحقيق هدفه الكبير وهو نقل الرياضة السعودية إلى المصاف العالمية وهو ما تحقق فيما بعد على يد سموه - جزاه الله عنا وعن وطنه خير الجزاء.

□ عشتم بدايات التخطيط للنهضة الرياضية الضخمة التى نعيشها اليوم ونعلم أن تنفيذ هذا الأمر الجبار قد استدعى استنفار كافة الطاقات المادية والمعنوية.. والسؤال الذى يطرح نفسه هنا.. ما هى أبرز ملامح تلك المرحلة.. وما هو الإطار الذى تشكلت فيه.. وكيف استطعتم تجاوز الصعاب..؟

□ لقد بدأ صاحب السمو الملكى الأمير/ فيصل بن فهد - يرحمه الله - مسؤولياته فى الرئاسة العامة لرعاية الشباب بدعم جهاز الرئاسة بالكوادر والخبرات، فمن المعلوم أن الرئاسة كانت إدارة لرعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ثم تحولت إلى مؤسسة اعتبارية مستقلة باسم الرئاسة العامة لرعاية الشباب تتبع رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

وتحقق ذلك بفضل جهود الأمير فيصل ودعم ولاية الأمر وإيمانهم بأهمية دور الشباب والرياضة على المستوى الوطنى.

وبعد أن قام سموه باستكمال الكادر الإدارى والفنى بالرئاسة بدأ سموه بتكوين المؤسسات والهيئات الرديفة التابعة للرئاسة مثل الاتحادات الرياضية وباللجان والجمعيات.. وأمدّها سموه بكافة أسباب الدعم المادى والمعنوى.

وبعد استكمال الكوادر البشرية والمؤسسات الهيكلية التي كانت أساس الانطلاقة أشرف سموه - رحمه الله - على وضع الخطط اللازمة للنهوض الرياضي الشامل في جميع أنحاء المملكة عبر عدة وسائل منها المنشآت الرياضية والتدريب والاحتكاك الخارجي وبلور هذه الخطط في برامج انتظمت في عدة مسابقات وطنية على مستوى المملكة بدلا من دورى المناطق فانطلق الدورى العام لكرة القدم وكذلك الدورى العام للألعاب الأخرى المختلفة وأصبح هناك درجات للأندية بعد مسابقات تصنيفية مثل الدرجة الممتازة والدرجة الأولى والشباب والناشئين.

واستكملت هذه المسيرة المظفرة باستضافة المملكة للبطولات العربية والقارية والدولية مع نهضة إعلامية رياضية وزخم رياضى عم البلاد.

لم يختلف على إنصافه وحياديته ونزاهته أحد

□ امتلك كل صفات القيادة:

□ عبر مشوار من الجهد والعمل الجاد حدثت النقلة الحضارية رياضيا وشبابيا، انتشر سموه - رحمه الله - كالمطر فوق أرض عربية.. كيف كان - رحمه الله - قادرا على استيعاب كل هذه الهموم، وما هي فلسفته العملية التي جعلته قادرا على احتواء كل الخلافات والتناقضات العربية في سبيل توحيد الصف وترسيخ المفهوم السامى للرياضة ووضعه فوق كل اعتبار؟

□ تمتع سمو الأمير فيصل بشخصية قيادة فذة جمعت الحنكة السياسية والإدارية مع المهارة فى العلاقات الإنسانية وكان لسموه نفس طويل فى مواجهة لتحديات. والصبر على المكاره. وكان - رحمه الله - يتسلح بالأمل الدائم والثقة المستمدة من عون الله والإيمان بأن لكل مشكلة حلا. ويحرص سموه فى كل قراراته المصيرية على الساحة العربية على ما يجمع الأمة وما تشترك فيه من مقومات. وكان شديد الانحياز نحو التوحد والوحدة. والترفع عن صفائر الأمور.

لقد كان - غفر الله له - شخصية فذة ودعوية وصبورة. استطاع أن يحقق آماله بأقل الخسائر وأن يكسب الجميع بلباقته ودبلوماسيته وقوة حجته.

كان - رحمه الله - عنصر جمع وعامل وحدة. والإنسان الذي لا يختلف على إنصافه أحد ولا يشك في حياديته ونزاهته مخلوق. وبكل هذه الصفات القيادية النادرة تمكن - رحمه الله - من تحقيق طموحات العرب في إنشاء المؤسسات الرياضية الشبابية العربية. وواجه سموه كل التحديات التي واجهت هذه المؤسسات العتيدة بحزم وحكمة معا. وانتصر على الظروف وكان من شعارات سموه: «أن الاتحاد العربي ولد ليبقى ويبقى ليسير ويستمر ليتطور» وتحول هذا الشعار إلى واقع حقيقى بعزيمة الأمير فيصل وحكمته وإرادته الصلبة.

كان متمسكا بوحدة الشباب العربي طوال حياته

□ عُرِف عن سموه الاهتمام بأعمال الخير.. ما هى الحالات الإنسانية التي حظيت باهتمام سريع من سموه؟

□ الأمير فيصل بن فهد جسد فى أعماله وأياديه البيضاء كل معانى الإنسانية حتى لقب بأمير الإنسانية.

لم يقرأ عن حالة الإلهب لمساعدتها ولم يسمع عن ظرف إنسانى إلا وكان خير معين لصاحبه فكان ملبس الجروح رفيق المكومين ومعين المحتاجين. ولم يكن - رحمه الله - يفرق بين هذا وذاك فالحالات الإنسانية عنده سواء. والمحتاجون للعون جميعهم فى درجة واحدة عند سموه.

فالحير لا يعرف التفريق والنزوع إلى مساعدة الناس لا يفرز بينه ولا يفرق بين حاجاتهم إلا بقدر نوع الدعم ومستوى المساعدة حسب كل حالة. - رحمه الله - فيصل الذى تُقْب بنصير الإنسانية وصديق الفقراء وملجأ المحتاجين ولبسم المكومين ودواء المعلولين.

□ ما هى أبرز ملامح شخصيته.. وماهى نقاط الضعف والقوة فيها؟

□ الأمير فيصل نسيج وحده.. فقد امتلك كل صفات القيادة السياسية والإدارية وجمع كل ضوابط الإنسانية. وكان مزيجا بين الحزم والسماحة. والدقة والثقة، وكان سموه فى أسلوبه الإدارى مدرسة بعينها فى أسلوب الاستقراء والتوجيه والمتابعة والمعاملة وكان مفهوما وواضحا لمرءوسيه وقدوة لهم. إذا شرح أقتع وإذا قرر وصل وإذا استفسر فتح نوافذ مغلقة لرؤى جديدة. كان ثاقب الرأى. حكيم القرار ذا حس مرهف ورؤية شفافة.

ولقد استلهمنا جميعا وكل من عمل معه من أسلوبه الإداري والقيادي قيما إدارية جديدة وأساليب قيادية حاذقة.

بالفعل افتقدنا ينبوعا للحكمة ونهرا من الحصانة وحقلا من ورود الحب والعطاء.
إن نقط قوة الأمير فيصل - رحمه الله - فى ضعفه أمام المحتاج والمريض والمكلم وصاحب المساة.

قلب الرياضة العربية

□ كيف تقيمون دوره فى بناء النهضة الرياضية على مستوى المملكة والعالم العربى؟

□ إن دور الأمير فيصل - رحمه الله - هو المرتكز والمحور لكل حركة المسيرة الشبابية والرياضية فى المملكة والعالم العربى.
لقد كان سموه - رحمه الله - وراء الأفكار ثم الخطط ثم البرامج ثم كان فى قلب العمل.

يشجع هذا التوجه ويدعم ذلك الإبداع ويرفد كل تفوق. يدعو لوحدة الكلمة والصف.. ويجسد دعوته بالحوار.. فيحول الكلمات إلى واقع، والواقع إلى أهداف تصب فى غايات سامية للوطن والأمة.

كان سموه - تغمدہ الله بواسع رحمته - يعل ليل نهار.. لأمتة ولوطنه ولعالمه الإنسانى بعطاء لا ينضب وجهد لا يفتر وهمة لا تلين فلقد كان قلب الرياضة العربية وعصبها ومفاصلها بفكره وإدارته وروحه الوثابة الطموحة.

جزاه الله خيرا عن مجتمعه ووطنه وأمتة الذين قدم لهم كل ما يستطيع أن يقدمه بلا منة أو تردد.. منطلقا من قناعاته السامية وقيمة النبيلة المستمدة من إيمانه الدينى وفروسيته العربية.

لدوره العالمى نغاه الاتحاد الدولى للعالم أجمع:

شفوف بالمعرفة

□ كان - يرحمه الله - صاحب ثقل كبير على المستوى الدولى خاصة فيما يتعلق بالشباب والرياضة.. كيف استطاع أن يصل إلى هذه المكانة؟

□ يكفى كدليل على دوره العالمى أن الاتحاد الدولى لكرة القدم نعه. إلى العالم أجمع وكذلك فعل رئيس اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الآسيوى لكرة القدم والاتحادات العربية والهيئات الشبابية والرياضية فى مختلف أنحاء العالم.

لقد كان - رحمه الله - صاحب موقف بناء ودور رائد فقد اتسمت مواقفه بالدعوة إلى السلام العالمى عبر اللقاءات الرياضية. ودافع بقوة عن حقوق المظلومين فى الساحة الدولية مثل الفلسطينيين والكويتيين أثناء أزمة الغزو العراقى. فكان نصيرا للحق وداعية للسلام.

آخر مشاريعه الثقافية جائزة خادم الحرمين الشريفين للإبداع الثقافى فى دول مجلس التعاون:

□ وعلاقة سموه بالحركة الثقافية على مستوى المملكة والوطن العربى.. وما هى أحب الكتب إليه؟.

□ لم أشهد فى حياتى مسؤولا شغوفاً بالقراءة متلهفا للمعرفة مثل الأمير فيصل.. كان يقرأ كل ما يقع فى يده ويطلب كل كتاب قيم يسمع عنه فيقرأ قراءة الفاحص المتمكن من عمله والباحث المستبحر فى تخصصه.

كان - رحمه الله - ميالا للقراءة فى الموضوعات السياسية والتاريخية والفكرية. وكل إصدار يشبع غريزة المعرفة ويرفد فكر المرء قريب إلى نفسه وإلى عقله.

ولذا كان له دور ثقافى واسع على مستوى العالم العربى حيث كانت أطروحاته فى مؤتمرات الوزراء السنوية عن الثقافة فى العالم العربى ودول مجلس التعاون تلقى أذانا صاغية لأنها كانت مشروعات لأفكار رائدة.

وكان آخر ما طرحه جائزة خادم الحرمين الشريفين للإبداع الثقافى فى دول مجلس التعاون خلال مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الثقافة بدول مجلس التعاون فى اجتماعهم الأخير. كما ترأس ودعم بقوة اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى والتي تتخذ من استنبول مقرا لها.

وعرف عن سموه دعمه للمثقفين وتشجيعه للصحفيين من كتاب ومهنيين، وخصص سموه صندوقا لدعم المثقفين ذوى الظروف الخاصة.

طموحات لا تتوقف

□ مواقف لسموه . رحمه الله . معكم .. لن تنسوها؟

□ مواقف سموه معى نبيلة وستبقى خالدة فى الذاكرة إلى الأبد . إن شاء الله . وكان من أبرزها أننى عندما أصبت بهبوط مفاجئ بالقلب عام ١٩٩٥ وبعد أن دخلت قسم الطوارئ فى مستشفى الملك فيصل التخصصى بنصف ساعة فقط أجرى اتصالا هاتفيا من لوس أنجلوس حيث كان يرافق والدته . رحمه الله . بالجهاز الطبى . وظل على اتصال مستمر بعائلتى كل نصف ساعة على مدى يومين مدة وجودى فى العناية المركزة ، وبعد خروجى من المستشفى أصر . رحمه الله . على سفرى إلى الخارج لمزيد من الفحوصات ، وكعاداته لم يترك شيئا من مسلتزمات ذلك السفر إلا تولاه بكرمه المعهود .

□ متى كان آخر اتصال بينك وبينه؟

□ عندما توفى الأمير فيصل بن فهد كنت فى إجازة اعتيادية فى أمريكا وعدت مباشرة .. ورغم مكوثى بعيدا عن العمل كنت على اتصال بسموه . رحمه الله . حتى قبل وفاته بأيام قليلة .

□ ماهى أمنياته التى كان يسعى لتحقيقها على مستوى الرياضة والشباب؟

□ طموحات الأمير فيصل . رحمه الله . كانت كبيرة وكثيرة ولا تتوقف عند حدود معينة . وكان يسعى جاهدا لنقل الرياضة السعودية والعربية إلى ميدان المنافسة العالمية . وأن يكون للعرب دور حيوى فى قيادة الاتحادات والهيئات الرياضية والشبابية الدولية ، كما تمسك طوال حياته وحتى اللحظات الأخيرة بوحدة الشباب العربى وتوحد الموقف الرياضى العربى .

الأديبة والباحثة سهيلة زين العابدين

أديبة وباحثة إسلامية سعودية، صاحبة النظرية الإسلامية في النقد الأدبي التي لم يعترف أعضاء رابطة الأدب الإسلامي بها حتى الآن، كما تقول في ثنايا هذا الحوار.

قدمت الأستاذة سهيلة الكثير من المؤلفات والأبحاث التي تناولت دور المرأة المسلمة ووضعها الراهن ولها مؤلفات أدبية ونقدية كما ترأست لجنة الأدبيات الإسلامية برابطة العالم الإسلامي بالهند وفي هذا الحوار المطول تقدم لنا آراءها في عدد من الأدباء والمثقفين ومنظورها لمسيرة المرأة السعودية وموقفها من زواج المسير.

□ سهيلة زين العابدين.. تصديت للعديد من القضايا وتعرضت أيضا لأسماء ملأت الساحة الأدبية حضورا على مدى قرن من الزمان.. ما هي قضيتك؟

□ قضيتي الأساسية هي الإسهام في إصلاح المجتمع الإسلامي، وقد بدأت في العمل على إصلاح المرأة انطلاقا من كونها فسدت. وبدأت بالكتابة حول المرأة السعودية - الخليجية - العربية المسلمة في كل مكان.

من أهم كتبى في هذا المجال (مسيرة المرأة السعودية إلى أين؟) (المرأة بين الإفراط والتفريط) (المرأة المسلمة في وضعنا الراهن).

ولقد كتبت الأخير في أعقاب مذابح صبرا وشاتيلا والاحتياح الإسرائيلي لبيروت، ولقد رأيت أن هناك علاقة وثيقة بين ما تعانيه الشعوب العربية المسلمة

من ذل وبين تقصير المرأة المسلمة في التربية، فالمرأة هي صانعة القرار من خلال تربيته لصناع القرار، فإن أحسنت تربيتهم جعلت منهم رجالا قادرين على اتخاذ القرار، وإن لم تفعل فإن أثر تضيقها في الدور المنوط بها . انعكس على الأمة نحن للأسف نرى أن كثر من النساء المسلمات قد انشغلن بمطالبهن الخاصة، وبحقيق الذات وبالنجاح في العمل وباللحاق بالمرأة الغربية ومحاولة تقليدها . كل ذلك متتاسية الدور الرئيسي وهو تربية النشء .

لذا سعيت من خلال كتاباتي إلى توثيق العلاقة ما بين المرأة وكتاب الله الكريم، فإذا حفظت المرأة كتاب الله في صدرها تخلقت بأخلاق القرآن وعملت على مبادئه، ولقد رأيت بنفسى أثر حفظ القرآن على نساء المدينة وكان هذا العمل يمثل أهم القضايا التي أتصدى لها .

□ ما هي النظرية الإسلامية للنقد الأدبي؟ وما هو مفهوم الأدب الإسلامي؟ وما هي أبرز ملامحها؟

□ الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الذي يحس به الكاتب أو الشاعر أو الأديب تجاه الله سبحانه وتعالى والكون والحياة، ومن خلال هذا المفهوم البسيط يمكننا أن نتعرف على أبرز ملامح الأدب الإسلامي بمعنى أن التعبير الفني الهادف لا بد له وأن يكون شاملا على جمال المضمون وجمال الشكل، ولا بد أن يتفق جمال المضمون مع نظرة الإسلام للخالق جل شأنه والإنسان والكون والحياة والكون أي لا يكون هذا المضمون الفني مخالفا للنظرة الإسلامية .

أما بالنسبة للنظرية الإسلامية للنقد الأدبي فهي نظرية منبثقة من نفس التعريف، وطالما أن الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الخالق جل شأنه للإنسان والكون والحياة إذن القاعدة التي تقوم بها هذا الأدب هو التصور الإسلامي، فعندما نقرأ النص الأدبي تتساءل هل هذا النص يوافق نظرة الإسلام للخالق جل شأنه أم يخالفها؟ ولا بد أن يكون الناقد الذي يريد تطبيق هذه النظرية على علم ووعي وثقافة إسلامية سليمة وأن يدرك أبعاد المذاهب الغربية جميعها، وكذلك على علم بكافة النظريات الفلسفية والعلمية والنفسية والتي من خلالها يستطيع أن يحكم ما إذا كان الكاتب أو الأديب قد تأثر بها، فبعض الكتاب تأثروا "بفرويد" أو طبقوا نظرية "داروين" أو حتى تأثروا بنظريات في

الطب إذ نرى بعضهم أخذ بالاستتساخ.. عندئذ يجب أن يبين الناقد الإسلامي موقف الإسلام من كل ما يكتب، وهنا لابد وأن أشير إلى أنه ليس بالضرورة أن يعالج النص الأدبي أيا كان نوعه موضوعاً دينياً ليصبح أدباً إسلامياً، وليس بالضرورة أن يحتوى على آيات من القرآن أو أحداث نبوية ليكون أدباً إسلامياً، وإنما على الأديب أن يلزم نفسه بالتصور الإسلامى.

اتباع النظرية

□ عبر مشوارك الطويل.. وتبينك لهذه النظرية هل لهذه النظرية اتباع؟

□ الاتجاه الإسلامى أساساً موجود فى رابطة الأدب الإسلامى منذ عام ١٤٠٥هـ والنظرية الإسلامية فى النقد الأدبى بالنسبة لأدباء الرابطة إلى الآن أراهم اكتفوا بالتظير فقط ولكن بالنسبة للتطبيق وفقاً للمنهج الذى اتبعه فإن كثيرين قالوا إنى أول من طبق هذه النظرية وأعضاء الرابطة عندما يسألون هل طبقت النظرية الإسلامية فى النقد الأدبى، يقولون ليس بعد، البعض يكون قد قرأ ما كتبه من أبحاث ولكنه يتجاهل ربما لأنى امرأة، حتى الآن لم يعترف أعضاء الرابطة بأنى أول من طبق هذه النظرية وأدب المواجهة.

تطبيق المنهج

□ من هم الكتاب والأدباء.. والشعراء الذين اختلفت معهم وفق هذا التصور؟

□ طبقت هذا المنهج على الكثير من الكتاب والأدباء والشعراء مما قد لا يتسع المجال لذكر أسمائهم ولكن اختصر لأقول منهم "أحمد عبد الغفور عطار" وهو مفكر إسلامى له فكر سليم ومتميز، وجرى فى الحق. (عبد الهادى العشماوى) أيضاً هو مفكر إسلامى أما أصحاب الفكر الذين اختلفت معهم فهم: (توفيق الحكيم - طه حسين - إحسان عبد القدوس - يوسف إدريس - أدونيس - نزار - البياتى - نوال السعداوى - نجيب محفوظ - عبد الله الغدامى - صلاح عبد الصبور - محمد العلى - أمل دنقل - بدر شاكر السياب - فوزية أبو خالد - نجاة عمر - عبده خال - رجاء عالم.. وغيرهم سواء كانوا من الوطن العربى أم من المملكة والخليج).

مآخذ على توفيق الحكيم

□ توفيق الحكيم.. وضعته أدبا وفكرا تحت مجهر التصور الإسلامي.. ما هي مآخذك على كاتب ملأ الساحة الأدبية حضوراً وتأثيراً؟

□ مآخذى على توفيق الحكيم كثيرة.. وأخطرها أنه أنكر الشهادتين، وذكر أن الإنسان عليه أن يكتفى بالإيمان بها دون اللفظ، وقال إن إرادة الله تعادل إرادة الإنسان في كتابه "التعادلية" وذكر أن الإنسان خلق ليحارب القوى الإلهية في ص ٦٠/٦١ من كتابه "التعادلية" وهو متأثر بالفكر الإغريقي. في "أهل الكهف" وفي مسرحية سليمان "سليمان الحكيم".." وشهر زاد" و"الملك أوديب" يتضح الأثر الوثني الإغريقي على فكر توفيق الحكيم، في كتابه "راقصة المعبد" جعل توفيق الحكيم للذنن إلهها يعبد ويستغفره ويسجد له ويستجير به، وفي كتابه "الشهيد" صور الشيطان بالشهيد الذي رفضت توبته، وفي مسرحية "أهل الكهف" خالف النص القرآني تماما واعتبر أن قصة أهل الكهف والقصص القرآنية هي من إبداع العقلية العربية الإسلامية وأنكر واقعية القصص القرآنية.. وفي مسرحية "محمد رسول الله" نظر للرسول عليه الصلاة والسلام على أنه بشر ولم ينظر إليه على أنه بشر ورسول، وفي الحديث النبوي الشريف "حبب إلى الطيب والنساء وقرة عيني هي الصلاة" ذكر الشطر الأول من الحديث وحذف قرة عيني هي الصلاة كما يفعل المستشرقون وذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج بعد كل غزوة وأن له جلادا. وفي قصة سليمان الحكيم حول هذه القصة إلى حب وغرام وسحر ونظر إلى سيدنا سليمان نظرة اليهود.

قال توفيق الحكيم إن العرب أمة لا ماضى لها ولا تاريخ وأنهم أمة تجرى وراء اللذة والمتعة ودعا إلى الفرعونية والاشتراكية.

أدب طه حسين ونجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس

□ وكيف نظرت إلى جزيئات أدب "طه حسين" ونجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وغيرهم ممن لهم قراء ومحبون ينتشرون على مساحة كبيرة من الوطن العربي، ومع ذلك هاجمتهم بشدة من خلال مجهر التصور الإسلامي؟

□ "طه حسين" متأثر بالمستشرقين.. خاصة المستشرق اليهودي "مارجليوث" ولقد تعمقت في أدب طه حسين ودرسته جيداً خاصة كتبه الإسلامية مثل "الشعر الجاهلي" والوعد الحق " ومرآة الإسلام " و"الفتنة الكبرى" والشيخان" وأمعت النظر في "الأيام" وأحاديث الأربعاء" و"ابن خلدون" وغيرهما من الكتب فوجدت أنها جميعاً تظهر بوضوح تأثير الفكر الاستشراقي على فكر طه حسين وهذا ليس غريباً وهو أيضاً لم ينكره بل يعترف به.. حين وضعته تحت مجهر التصور الإسلامي كانت هذه المآخذ:

- (إن طه حسين أخضع القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي لمنهج الشك الديكارتى، وإنه قصر القرآن الكريم على الأمة العربية وليس للناس جميعاً).
 - (قال إن الدين الإسلامي دين للعرب وحدهم وقد نزل لإصلاحهم في فترة زمنية معينة وقد انتهى دوره).
 - أنكر ما جاء في التوراة والإنجيل عن النبي صلى الله عليه وسلم وشك في نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الحنيفية ملة إبراهيم، ولقد ثار عليه الأزهر في حينها وتراجع عن بعض آرائه).
- باختصار إنه يطبق فكر "مارجليوث" ونظريته في الشك على ثوابت الإسلام، وأخضع الأسلوب القرآني للنقد، ولقد أوجد مادة عندما كان يدرس في جامعة فؤاد الأول اسمها (نقد القرآن الكريم). ودعا طه حسين إلى الأخذ بالحضارة الغربية بخيرها وشرها وحلوها ومرها.

نجيب محفوظ: أدبه يدينه

أما نجيب محفوظ فاسمح لي أولاً أن أوضح أنني لم أهاجم نجيب محفوظ.. ولم أوجه له التهم ولكن أدبه هو الذى يدينه ولست أنا من يفعل ذلك. وهذه النقطة الأساسية التى أود توضيحها بالنسبة لكل من تصدित لهم فأنا لم أدع عليهم ولم افتر، بل أدبهم وفكرهم ومنهاجهم هى التى تدينهم والنصوص موجودة بين أيدي القراء وعليهم أن يرجعوا إليها.

نجيب محفوظ عليه الكثير من المآخذ.. هو جعل الله سبحانه وتعالى أبا.. وجعل له زوجة وأبناء ولقد أقرب به كتاب أولاد حارتنا والشحاذ وثرثرة فوق النيل وبداية ونهاية ولقد ذكر الأستاذ جورج طرابيشي في كتاب (الله في رحلة نجيب محفوظ)

مبيناً أن نجيب رمز إلى الله عز وجل في هذه القصص بالأدب فكتب له نجيب محفوظ رسالة قال له فيها (أقر أن استدلالك خير من عبر عنى فيها) ولقد نشر جورج طرابيشي هذا الخطاب على الغلاف الأخير من الكتاب حتى يبرئ نفسه من أى تهمة وحتى لا ينكر نجيب محفوظ هذا الخطاب الذى بتوقيعه.

من المآخذ الأخرى على أدب نجيب محفوظ ترويجه للإباحية والعبثية فى كتبه والتي تظهر من خلال كتبه "اللمس والكلاب" و"الطريق" و"عبث الأقدار" تأثر كذلك نجيب محفوظ بالماركسية والاشتراكية وفصله بين المادة والروح وغلب على كتاباته الانتماء اليسارى كما ظهر فى "الثلاثية" ولقد تحدث فى ثرثرة فوق النيل "عن غياب الله. لذا أمل أن ينظر القارئ إلى كتب نجيب محفوظ ن خلال المنظور الإسلامى كى يتيقن من أنى لم أظلمه ولم أتهمه وهو برئ ولم أدع عليه كذباً.

إحسان عبد القدوس

وكذلك أدب إحسان عبد القدوس هو الذى يدينه، لقد استبعد إحسان الدين تماماً من قصصه، وإذا ذكر جانب دينى نجده يصور الاتجاه الآخر بالقوة، الفرويدية والوجودية ظاهرة فى قصص عبد القدوس وبطلات وأبطال قصصه تسيرهم الغريزة الجنسية وهى المحور الأساسى بكل شخصياته، قمت بدراسة (٥٢) ومسلسلات إذاعية وتلفزيونية. لقد بررها إحسان وأغلبها قد تحول إلى أفلام ومسلسلات تلفزيونية، لقد برر إحسان الخيانة الزوجية، وفى قصة أرجوك أعطنى هذا الدواء جعل علاج الخيانة الزوجية من الزوج لزوجته أن تقوم الزوجة بالخيانة أيضاً وأن تكون لها علاقات برجال آخرين وبذلك تتساوى شخصيتها مع شخصه وعندما رفضت الزوجة فكرة الخيانة اتهمها طبيبها بأنها تسير على تقاليد متحفظة مهملاً الجانب الدينى.

لقد خضت أثناء دراستى لأدب إحسان فى أعماق فكره، واتضح لى معالم فكره وأدبه ورأيت أنه فى مجمله يمثل الأدب المكشوف وأن له نظرات الخاصة لله عز وجل وللكون والحياة وهى نظرة جمعت ما بين العلمانية والواقعية والاشتراكية والإسماعيلية والفرويدية والوجودية والسارترية، وتبين من خلال دراستى بعده عن المنهج والمنظور الإسلامى، وعن التصور الإسلامى للألوهية والدين والحلال والحرام وهذا يتجلى فى إبطاله وبطلاته عن الدين فهم لا يندمون لارتكاب

الفواحش ولا يصومون ولا يصلون، ولا يرون ضررا في إقامة العلاقات غير الشرعية، ولقد جعل إحسان عبد القدوس الحب فوق الحلال والحرام، وهاجم الحجاب والفصل بين الجنسين، وقال إن شرف البنت وعذريتها من التقاليد التي يجب التمرد عليها.. وهناك المثات من الأمثلة.. هل تريدين غيرها؟ وهل يتسع المجال لديك لترى أنى أتجنى عليه؟

الحرب على نوال السعداوى

□ د. نوال السعداوى التي خرجت على القيم والعادات والتقاليد.. كيف ترينها؟

□ د. نوال السعداوى صرحت لمجلة فرنسية تصريحاً أساء للمرأة المسلمة.. إذ قالت: ((إن المرأة المحجبة والتي تغطي رأسها متخلفة، وإن عقلها مغلق)) وأعلنت في نفس التصريح أن والدها قال لها "فسرى الدين على هواك وفسرى القرآن على هواك وخذى الآيات التي تعجبك.. واتركى مالا يعجبك" ود. نوال معروفة بأنها تطبق نظرية فرويد والماركسية وتتأدى بالإباحة المطلقة وتدعو إلى تعدد الأزواج وتقول لماذا يكون التعدد للرجل فقط فعلى المرأة أن تمارس الجنس مثلها مثل الرجل فالمتعة من حقها..

وهي دعوة صريحة للانحلال والإباحية وللتحرر من كل قيم الدين والأخلاق. كما سخرت "السعداوى" من عذرية المرأة، وتعالج كل هذه الموضوعات من باب الدفاع عن المرأة وحريتها وهي في هذا الطريق تتعدى على ثوابت الدين قائلة إن المرأة هي الأساس.

"أدونيس" ونزار.. والبياتى

□ اتهمت أدونيس.. نزار قباني.. عبد الوهاب البياتى بالإلحاد ما هو سندك التي انطلقت منه لهذا الاتهام؟

□ أقرئنى شعر هؤلاء.. تجددين فيه الرد على سؤالك..

شعر أدونيس ينبئ عن إلحاده.. وقد استدلل باختصار على ما أقول من خلال عدد قليل من أبياته حيث إن المجال لا يسمح بغير ذلك وإلا كنت قد أوردت الكثير الكثير..

نموت إن لم نخلق الإله

نموت إن لم نقتل الإله

(من قصيدة "موت")

وفى قصيدة "هذا هو اسمي" يقول أدونيس:

"طفل يشب ولأرض إله أعمى يموت"

وفى قصيدة أخرى:

سقط الخالق فى تابوته

سقط المخلوق فى تابوته.

وهناك الكثير من الأمثلة وأكثر منها جرأة وإلحاداً وهي تؤكد نظرة أدونيس إلى الله سبحانه وتعالى وإلى الحياة على أنها جميعاً لا تتعدى الحب والجنس والموت، حيث يظهر في شعره أن المرأة لم تخلق إلا للمتعة فجاء شعره يقطر جنساً وإباحة. أما نزار قباني فإنه يجمع بين الإباحية والإلحاد وإن كان إلحاده خافياً على البعض ولقد كتب "إننى على الورق امتلك حرية إله.. وأتصرف كإله.. الخ" ويقول: "ليس ضرورياً أن يصطدم الله والشاعر فالأول سلطة محصورة في مبادئ الخير والشر وتقييم أعمال البشر أما الثاني فيحكم على أرض الإبداع الفنى". أليس في ذلك إلحاد؟.. هذا إضافة إلى أن نزار جعل من الجنس ديناً فهو يراه كالصلاة ويصور افتراشه لشعر حبيبته تماماً كما يفترش المؤمن سجادة الصلاة!!.. بالله عليك.. هل تجنيت على هذا الشاعر.. هل اتهمته باطلاً..

نأتى الآن للبياتي.. والذي عاش عمره مؤمناً بالماركسية الملحدة ولقد كان يقول ذلك صراحة ولا يخيفه ولم يكن يؤمن بالدنيا في كتاباته وكان أكثر غلواً من أدونيس - نزار - عبد المعطى حجازى - أمل دنقل - صلاح عبد الصبور - بدر شاكر السياب.

شعراء سعوديون

□ **هل تعرضت لشعراء سعوديين ووضعتهم تحت نفس النجهر؟**

□ **نعم تصديت لمحمد العلى، ومحمد جبر الحري، ومحمد الثبتي.. ولقد سبق لى**

أن أوضحت بالتفصيل كافة المآخذ على فكر كل الأسماء السابقة ولن آت بجديد هنا .. ويبقى التصور الإسلامى هو الحكم بينى وبين فكرهم أمام القراء ..

مداخله..مواجهات

□ فى برنامج "مواجهات" عبر محطة اقرأ.. استضاف معد البرنامج الدكتور مصطفى محمود. وكانت لك مداخله مطولة.. أثارت الكثير من الجدل.. إلى جانب غضب الدكتور مصطفى محمود.. هل هناك خلاف أيضا بينك وبين الدكتور مصطفى محمود؟

□ دكتور مصطفى محمود خاض بما ليس له به علم. أولا بدأ بتفسير القرآن تفسيراً عصبياً، وأخضعه لمفاهيم ونظريات علمية، ولكن القرآن لا يخضع أساساً للقوانين العلمية لأنه كتاب منزل من عند الله ولا نستطيع أن نفسره بموجب الاكتشافات العلمية، لأن هذه الاكتشافات قابلة للتغيير فلو ربطنا القرآن الكريم بهذه الاكتشافات العلمية والقوانين ثم جاء بعد ذلك أى تغيير فى هذه الاكتشافات.. فسوف يكن هناك تناقض مع ما جاء فى القرآن حسب التفسير الأول وهذا حقيقة ما يسعى إليه أعداء الإسلام.

ولقد حاول "مونتجمرى" و"ريتشارد بيل" من خلال دراسة عن القرآن الكريم وقالوا إنهم لم يجدوا فيه ثغرة يمكنهم من خلالها أن يثبتوا عدم مصداقية القرآن رغم محاولاتهم المستمرة ومع هذا يحاولون التشكيك فى القرآن.

الاستعمار البريطانى طلب من السيد "ميرزا أحمد" المؤسس الرئيسى للقاديانية أن يفسر القرآن التفسير العصرى وأن يربطه بالعلم للنيل منه. والآن الدكتور مصطفى محمود يسير على نفس النهج، هو قد لا يقصد ذلك ولكنه وقع فى شطحات كثيرة.

وعندما سئل فى المقابلة التلفزيونية قال "أنا لم أربط القرآن بالعلم وإنما تحدثت عن ثوابت العلم فقط" وعندما واجهته أنا وقلت له إنك فسرت القرآن وفق ثوابت العلم ولم تفسره وفق متطلبات العلم فكيف تقول هذا وأنت فسرت خلق الإنسان حسب نظرية "داروين" أى إنه خلق حيوان، ولقد قلت للدكتور محمود إن كتب التفسير جميعها سواء كانت التفسير المأثور أو التفسير بالראى لا تختلف عن

تقرير وجهتين الأولى أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر الملائكة بأن ذرية خليفته في الأرض يفسدون فيها ويسفكون الدماء، واكتفى بدلالة ما قد ظهر من الكلام وهذا معروف في القرآن وفي اللغة، ولكن جهل الدكتور محمود في اللغة أوقعه في المحذور.

وفي كتاب الدكتور مصطفى محمود التفسير العصري للقرآن " نجده في ص (٥٤) يفسر قوله تعالى (لقد خلقناكم ثم صورناكم) أن آدم مر بمراحل التخليق والتصوير والتسوية واستغرقت ملايين السنين، وأقول هنا لو تأمل د. مصطفى محمود في الآية (٥٩) من سورة آل عمران" التي يقول فيها جل شأنه (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) فهل خلق عيسى عليه السلام في رحم أمه استغرق ملايين السنين؟ ومر بأطوار حيوانية مفترسة كما زعم الدكتور مصطفى محمود؟

وخلافي الثاني مع الدكتور مصطفى محمود والذي واجهته به على الهواء مباشرة يتعلق فيما جاء في كتابه "الشفاعة" ص(٥٢) حين قال: "للأسف الشديد نحن نقرأ كتب السيرة بتسليم وكأنها قرآن منزل محفوظ..و الله لم يقل لنا إنه تولى حفظ هذه الكتب وهو لم يحفظ إلا القرآن وكل ما عدا القرآن يجب أن يخضع للنقد والفحص مهما عظم شأن أصحابها".

الدكتور محمود يدعى أن كل من هاجموني لم يقرأوني، وأنا لم أنكر الشفاعة" وهنا نرى أن الدكتور مصطفى محمود يغالط ويكابر ولقد أثبت له من كتابه أنه أنكر الشفاعة حيث قال "إن الشفاعة لله وحده وليس للرسول وحده" وإن الآيات التي استدلل بها د. محمود على نفى الشفاعة هي الآيات التي تتحدث عن الشفاعة المنفية وهي شفاعة المشركين التي نفاها الله عز وجل ونزه نفسه عنها نفى أن يكون للخلق من ولى أو شفيع، وهؤلاء المشركون الذين قالوا عن الأصنام التي عبدوها من دون الله هؤلاء شفعاؤنا عند الله، وقال الله تعالى لهم (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون إن الشفاعة لله جميعا) إذن هذه الآية خاصة بالمشركون، اتخذوا الأصنام شفعاء لهم من دون الله فالله ينفي هذه الشفاعة، ولكن الدكتور مصطفى محمود نفى الشفاعة نفيا لم يجزؤ عليه أى مستشرق، وأنا متخصصة الآن في دراسة كتابات المستشرقين، ووالله لم أجد بينهم من تجرأ على السنة جراً د. مصطفى محمود.

لقد شكك في صحيح البخاري، ومسلم، وهذا خطأ وقع فيه د. مصطفى محمود مع أن هناك كتابا آخر للدكتور محمود "أسرار القرآن" وفي صفحة (٧٢ - ٧٣) اعترف فيه بالشفاعة الكبرى وقال بالنص: "وفي الآخرة سوف يناولنا الله البراءة والنجاة على يد رسولنا الكريم وذلك هو مقام الشفاعة الكبرى" إذن هو يناقض نفسه وما الذي غير رأيه، وما الذي جعله يهاجم كتب السنة ويقول عنها إن السنة كتبت في عصر قصور السلاطين، مع أن السنة هي وحى معنى ولفظا، ومن مقتضيات حفظ القرآن حفظ السنة فهي مفسرة وموضحة للتشريعات التي جاءت فيه ولهذا كتبت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وليس في قصور السلاطين، وإن من مفاخر الأمة الإسلامية "علم الحديث" وما بذله رجال السنة في كتب الصحاح الستة والتي لا يرقى إليها الشك وليس كما قال د. محمود إننا لا نثق في أي حديث أو كتاب حديث مهما كان وأيا كان قائله.

مسيرة المرأة السعودية

□ بعيدا عن المواجهات.. وبعيدا عن الخلافات ما هو تقييمك لمسيرة المرأة السعودية على مدى ربع قرن؟ وتأثير خروجها للعمل على المجتمع؟

□ مسيرة المرأة السعودية تتجاوز الأربعين عاما وليس ربع قرن.. فقد كانت البداية عام ١٣٨١هـ مع بداية التعليم.. ولقد كان هناك نتائج إيجابية كثيرة لهذه الانطلاقة.. كما أن لها العديد من السلبيات.

إن الإيجابيات واضحة وملموسة في المجتمع فقد أخذت المرأة السعودية حقها من التعليم في كل مراحله.. وأتيحت لها فرص التخصص في العديد من المجالات بما يتفق مع ديننا وفطرتنا، وكانت منطلقة على أساس صحيح وسليم صانها من السفور والتبرج والاختلاط، لقد فتحت الجامعات أبوابها للمرأة وأتاحت لها فرصة النهل من العلم وقد أصبح لدينا طبيبات وباحثات في مجال العلوم على مستوى العالم وكذلك في العلوم التطبيقية ولقد حققت المرأة السعودية إنجازات طيبة في مجال الاقتصاد من خلال المشروعات التجارية الصغيرة والكبيرة.

بلا شك إن خروج المرأة للعمل له سلبياته كما أن له إيجابياته، وهي سلبيات تمس

بناء الإنسان حيث إن وظيفة المرأة الأساسية هي الأمومة والزوجية، وتربية الأبناء هي المهمة الأولى، ويجب أن يكون تركيزها واهتمامها قبل كل شيء يتجه نحو التربية، واهتمامها بالأبناء لا يعنى أن نحكم عليها بالجهل أو عدم الاهتمام بالتعليم كما وأن تعليمها لا يعنى أبدا تخليها عن مسؤولية التربية.

أتمنى أن يكون هناك أندية أدبية نسائية تقوم على المنهج الإسلامى وفى هذه الأندية نستقطب الفتيات ونقوم بعمل ندوات حول ما يعرض فى التلفزيون وتقويم المسلسلات من المنظور الإسلامى كى نوجد الوعى لدى الشابات وتقوية الوازع الدينى لديهن عندها لن نكون بحاجة للمراقبة والتوجيه فسوف يكون الوازع من داخلهن أقوى من أى توجيه بعيدا عن الوعظ المباشر، والإرهاب ودخولا فى حوار بناء بين الأبناء والآباء وبين جميع أفراد الأسرة.

زواج المسيار

□ معروف أن لك رأيا وموقفا من زواج المسيار "؟ من وجهة نظرك ما الذى يدفع المرأة إلى قبول هذا النوع من الزواج؟

□ فى رأى إن فى ذلك رغبة فى التمرد على قوامه الرجل وتسلمته، لأنه فى كثير من الأحيان نجد أن بعض الرجال يسيئون استخدام القوامة، فالقوامة فى ديننا الحنيف ليست تسلطا ولا استعبادا، ولكنها كما وضع لنا القرآن الكريم (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا) والمقصود بالتفضيل هنا القيادة والمسؤولية وتحمل تبعات الحياة وأعبائها وليست القيادة أن يكون الرجل هو السيد فقط دون مسؤولية، وهنا نجد أن سوء فهم بعض الرجال للقوامة جعل المرأة تشعر أنها أسيرة الرجل وأنه مادام ينفق عليها فهو صاحب السلطة، لذا فهى إن أصبحت مستقلة ماديا كأنها تقول للرجل أنا أتزوجك ولست مسؤولا عن نفقتى وكسوتى وسكنى إذن فلا قوامة لك أى أنت زوج فقط بلا سلطة، قبول المرأة لهذا النوع من الزواج الذى تنازلت فيه المرأة عن حقوقها الشرعية ورضيت أن تكون امرأة "فراش" فقط.. هو حقيقة امتهان لها وأعاتب من أجاز هذا النوع من الزواج لأننا لو نظرنا إليه من كل الجوانب لوجدناه يعطل الكثير من الأحكام الشرعية منها "القوامة والنتى لا تكون إلا بالإنفاق وتحمل المسؤولية" ولقد رأى بعض العلماء أنه باطل، ولكن للأسف البعض مثل الشيخ

يوسف القرضاوى فى كتابه "زواج المسيار وأحكامه" اعتبر دفع المهر كأنه إنفاق مع أن المهر لا يعتبر أجرا وقال الله جل وعلا: (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) ونحلة هنا بمعنى هبة أو هدية عطاء بلا عوض وليس نتيجة تمتع أو أى شىء آخر لذا يجب أن لا يدخل المهر فى عملية الإنفاق، وهذا النوع من الزواج أستطيع أن أصفه بأنه نوع من المخادنة ألبست لباس الشرعية، فالأم هنا تكون مسؤولة عن الأبناء.. وهنا أتساءل إن كانت الأم هنا قد تنازلت عن حقوقها.. ولكن أين حقوق الأبناء الذين يولدون من هذا الزواج.. وهنا ينعدم أيضا العدل بين أبناء الزواج المعلن وبين الزواج المسيار، فأبناء الزواج الأول يتمتعون برعاية الأب واهتمامه وماله ووقته.. والآخرون من المسيار هو غير مكلف بهم لا برعايتهم ولا بالإنفاق عليهم.. أين العدل.. ونقطة أخرى هنا أود أقف عندها وهى تعطيل للميراث والدية فالزوجة هنا عليها التزامات وليس لها شىء وكيف إذن يرث الزوج زوجته وهو أساسا لم ينفق عليها؟ هناك خلل قائم فى هذا النوع من الزواج يتنافى مع الشرع.

أتمنى أن يعرض زواج المسيار على المجمع الفقهى وأن تدرس كل هذه الجوانب ((القوامة - السكن - المودة - الرحمة)) أين يكون السكن والمودة والرحمة إن كان الزوج يمر عليها مرورا فقط ثم يذهب دون مسؤولية ليسكن فى بيت آخر معلن (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).. قال تعالى لتسكنوا إليها.. وليس تسكنوا عندها كما هو قائم فى زواج المسيار، كذلك الإحصان لم يتحقق فى المسيار لأن الإحصان ليس معاشرة فقط ولكنه إحساس بالأمان.. فإن مرضت الزوجة.. أو احتاجت لمن يتولى رعايتها.. وزوجها غائب عنها؟

فإن تنازلت المرأة عن حقها.. هذا لا يعنى أن يتنازل المجتمع عن هذا الحق بل عليه أن يعيد إليها حقها.. وعلينا أن نتساءل لماذا قبلت بهذا الغبن؟ على علماء النفس والاجتماع أن يدرسوا أسباب قبول المرأة لهذا الزواج.

حوار مع:

جيهان السادات حرم الرئيس الراحل أنور السادات

قبل أن يصبح أنور السادات رئيساً لمصر لم تكن جيهان السادات معروفة على نطاق واسع.. لكنها منذ ستة وعشرين عاماً أصبحت من النجوم المشهورين حتى على المستوى العالمي.. وكان من المتوقع أن تعود إلى الظل بعد حادث المنصة الذي أودى بحياة زوجها.. غير أن ذلك لم يحدث.. فهي امرأة مثيرة للجدل ولها أنصارها ولها خصومها، إذ يكاد يتعذر اتخاذ موقف وسط نحوها..

عن رحلة حياتها في عهد السادات وما بعده حتى الآن، وعن الاتهامات التي توجه إليها، كان لنا معها هذا اللقاء الذي لا تنقصه الصراحة.

□ جيهان السادات ماذا تفعل الآن وماهى علاقتها بالناس؟

□ منذ أحد عشر عاماً أى منذ ١٩٨٥م عرض على التدريس فى الولايات المتحدة الأمريكية وكنت فى ذلك الوقت أقوم بالتدريس بجامعة القاهرة.. أحسست أن فى هذا العرض شيئاً من التغيير أو خروجاً عن كل ما يحيط بى من ذكريات وكان فى نيتى أن أبقى عاماً واحداً فقط هناك ولكن عندما ذهبت عرض على كذلك العمل فى الجامعة الأمريكية وفى جامعة رادفورد وقمت أيضاً بالتدريس فى "فريجينيا" والآن أقوم بالتدريس فى جامعة ميريلاند وفى كولومبيا بارك وهى إحدى أكبر جامعات أمريكا وأنا سعيدة بأن هناك صوتاً عربياً يعبر عن مشاكلنا وينقل قضايانا فى الولايات المتحدة، فأنا لا أقوم بالتدريس فى جامعة "ميريلاند"

فقط وإنما أدعى من جامعات أخرى لإلقاء محاضرات، وأقوم بالفعل بقبول تلك المحاضرات ولى الحق أن أقبل أو أرفض هذه العروض، أنا أشعر بالسعادة لأنى أقوم بتوصيل رسالة للشعب الأمريكى، وفى الحقيقة أقول إنى محظوظة كونى أجد من يستمع إلى حيث أن لدى عددا كبيرا من الطلبة أحيانا لا يتسع لهم المدرج وحدث فى إحدى المرات أن اضطررنا للعبور إلى كنيسة بالقرب من الجامعة لأن بها صالة كبيرة جداً واستأذنا من المسؤولين فيها لاستخدامها لعدد من الأيام لتتسع لذلك العدد الكبير من الطلبة الحضور، وهذا يعنى أن هناك رغبة فى سماعى وذلك يشعرنى بمسؤولية أكبر فأنا لا أدرس لغة عربية أو أدبا مقارنا ولكنى أنقل مشاكلنا وقضايانا لهذا العدد من الحضور، وأنقل صورة كاملة لهم عن المرأة فى مجتمعنا.. وعن الرجل.. والتنمية إضافة إلى القضايا السياسية فى منطقتنا.

مصر معي دائماً

□ وماذا عن المواطن المصرى فى داخلك؟

□ أنا أولاً مصرية.. وحبى لمصر لا حدود له.. وزواجى من أنور السادات شدى لمصر أكثر.. وإن غيابى لم يخفف من قلقي وحبى لمصر ولا للشارع المصرى ومنذ سنوات ثلاث فكرت أن البعد بدأ يتعبنى ويبعدنى عن أبنائى وأحفادى فقممت بالاتفاق مع الجامعة أن يقيموا كرسيّاً خاصاً باسم "أنور السادات" وسيفتتح قريباً وهذا تشريف لأنور السادات حيث تقدم فيها الأبحاث والمحاضرات والمنح الدراسية باسم أنور السادات.. إلا أن هذا كله لم يشغلنى عن الشارع المصرى ولا عن حب مصر واتفقت مع جامعة ميرلاند على التدريس "فصلاً واحداً فى السنة" وقبلوا وقد قدمت هذا العرض معتقدة أنهم سيرفضونه فأبقى بين أبنائى وأحفادى ولكنهم قبلوا هذا الطلب وتمسكوا بى، فأصبحت أقضى ثلاثة أشهر من العام فى أمريكا وباقى العام أقضيه هنا فى بلدى وحققت شيئاً من التوازن من خلال هذا الاتفاق.

القمة ونتنياهو

□ ماذا عن القمة العربية الأخيرة التى عقدت فى القاهرة والتى جاءت بعد التشردم الذى عشناه جميعاً؟

□ هي في الحقيقة خطوة رائعة جداً وكنت سعيدة جداً بكون سيادة الرئيس مبارك تنازل عن حقه وموقفه من الرئيس البشير من أجل جمع الشمل. أمل أن يستمر التضامن لأن أسوأ ما نراه هو أن هناك مؤتمرات وكلمات رنانة وقرارات بديعة وينتهي المؤتمر. وتنتهي بعده الكثير من الأشياء وأتساءل هنا: أين المتابعة وأين تنفيذ ما اتفق عليه في تلك المؤتمرات على اختلاف أنواعها وهذا هو الأهم، فالعالم يتقدم بسرعة مخيفة ولا بد أن نلحق به، وإلا سوف نضيع، فإن لم نستطع أن نعيش ونسائر هذا التطور والمستجدات مع الساحة الدولية وأن نتفاعل معها فسوف تدوسنا الأرجل، هنا أقول أنه لا بد من الاهتمام بالتعليم فالتعليم شيء هام وأساسى من أجل رفع درجة الوعي لدى الشعوب ولكي يتفهم المواطن حقوقه وواجباته.

□ هل تتفقين مع رأى الذى أشارت إليه القمة العربية من أن تشدد نتيها هو كان سبباً فى انعقاد المؤتمر؟

□ هذا صحيح بالفعل ولقد سعدت أنا بتشده هذا لأنه جمع شمل العرب.. إذ أن ما جمعنا أننا وجدنا جبهة ما تقف ضدنا لذا تجمعننا لنقف معاً ضد هذه الجبهة وهذا جعل "نتيها هو" يتنازل ويتراجع بعض الشيء وغير في جانب من أقواله وهذا يعتبر شيئاً إيجابياً إلى حد ما، وهذا يؤكد ما أقوله وهو أن اتفاقنا معاً واجتماعنا يجعل أى إنسان، يتخذ ضدنا موقفاً ما، أن يصلح من هذا الموقف أو يغيره.. وهذا ما حدث بالفعل.

□ ما هى المحطات الرئيسية فى حياة جيهان السادات؟

□ هناك محطات كثيرة فى حياتى.. لكن زواجى من أنور السادات كان أجمل محطة فى حياتى سعدت بها ووفقنى الله فى هذا الزوج وبأبنائى منه إلى يومنا هذا.. كونه ذهب فإن هذا قدره وقدرنا ودوماً أقول لأبنائى أننا تمتعنا به سنوات طويلة ولكن فى النهاية لا بد من تقبل قضاء الله وقدره وهذه محطة نقف دوماً عندها لنذكره كأب وزوج وجد. من الأشياء أو المحطات التى أفخر بها دوماً حرب ٧٣ واشتراكى بمداوة الجرحى والمصابين من أبنائنا وكان لدينا زائرات من خارج مصر رافقتى بعضهن فى زيارة المستشفيات فى ذاك الوقت وقد كانت مشاركة لها أهميتها إضافة إلى مشاركة السعودية على الجبهة وغيرها من الدول

العربية.. ففى تلك الأيام تجلت وحدة الشعوب العربية.. إن حرب ٧٣ واحدة من المحطات التى لا تغيب عن ذهنى أبداً فأنا فخورة بها وفخورة بالدور الذى قمنا به وأنا أثبتنا للعالم أننا لسنا جثة هامدة أو أننا تقبلنا الاحتلال وسكتنا عليه، وأذكر جيداً أن اليوم الذى حمل أنور السادات حقيبته ذاهباً للقيادة.. لم يكن أنور السادات يحدثنى عن شىء من أسرار عمله ولا عن خططه ليس ذلك عن عدم ثقة فهو يعلم أنى أحرص الناس على مصالحته ومصالحة مصر ولكنه دوماً كان يفصل بين بيته وبين حياته العملية ولا يرى ضرورة فى أن يحملنى قرار حرب ليس لى دخل فيه.. ومنذ البداية كان هذا أسلوب حياتنا إذ لى مملكتى الخاصة بيتى وأبنائى لا يتدخل فيها.. فقد كان هناك احترام من جانب كل منا لدور الآخر.

عرفت دون كلام

□ فى حرب ٧٣ أخذ حقيبته.. فهمت عندها أن الحرب لا بد قادمة غداً أو بعد غد ولم أسأله لأنى أعلم أنه لن يجيب على سؤالى فهذا ليس من اختصاصى ولكنى سألتته سؤالاً آخر حيث كانت ابنتى جيهان صغيرة فقلت له "هل أرسل جيهان إلى المدرسة غداً" فقال.. أرسلها كغيرها من الأطفال ودعيها تذهب إلى المدرسة" عندها فهمت أن المعركة قادمة غداً ولم أرسل جيهان إلى المدرسة فقلب الأم - عندها - هو الذى يوجهنى فى ذلك اليوم.. وقد كان لدى مواعيد حتى الساعة الواحدة ظهراً. ودعت ضيفتى وذهبت لأمسك بالراديو وأسأل أبنائى وأزواجهم، هل سمعتم شيئاً فأجابوا بالنفى ولم أحاول أن أظهر أى شىء من الانفعال الذى كان بداخلى.. حتى ساعة إعلان العبور قمت لأعلن لأبنائى خبر العبور.. فى البداية كان الإعلان أن العدو قد تحرش بنا ولكن الواقع غير ذلك فنحن الذين تحرشنا وابتدأنا بدخول الحرب "فحرب العبور" محطة لا تنسى فى حياتى.. والمحطات السيئة فى عمري... كانت يوم اغتيال السادات أمام عيني وعيون أحفاده وهذا شىء صعب على النفس نفس أى زوجة تحب زوجها وتقدره وتقدر إنجازاته.. أنا إنسان مؤمنة بالله ولكن نبقى بشراً قبل كل شىء فتلك محطة أحاول نسيانها وأحمد الله أن استطاع زوجى أن يحقق النصر لبلاده وللعرب قبل وفاته.

المنصة والتقشير

□ **حادث المنصة من وجهة نظرك.. هل كان نتيجة ضعف فى الإجراءات الأمنية أم كان بداية لمرحلة العنف والتطرف فى مصر؟**

□ أنا كزوجة أقول الاثنين معاً فكيف يفسر لى أن يكون هناك شخص فى عرض عسكري يحمل سلاحاً؟ أين التفتيش المطلوب فى مثل هذه الظروف؟ إذن هناك تقصير وإهمال وهذا أبسط شيء أستطيع أن أصف به ما حدث.

□ **من وجهة نظر السيدة جيهان السادات كيف ترين الإرهاب وما وصل إليه على مستوى العالم؟**

□ الإرهاب للأسف أصبح ظاهرة عالمية.. ولكن سوف أتحدث عما يحدث فى بلادنا فهو تعصب وهذا خطر.. والإرهاب كان موجوداً فى كل العصور إلا أنه زاد فى هذه الأيام لذا عندما نتحدث عنه يجب أن نبحث عن علاجه ونتساءل عن أسبابه.. أى يجب ألا نقول الإرهاب ظاهرة عالمية ليست موجودة عندنا فقط بل هناك الجزائر وأمريكا وفى كثير من البلاد العربية.. ونصمت.. بل يجب أن نبحث عن الأسباب.. فالأسباب من وجهة نظرى متعددة، فكثير من العوامل تجمعت فأدت إلى حدوث ما نحن فيه الآن من صراعات وإحباطات فاتجه شبابنا إلى هذا الاتجاه الخاطئ.. وبالتعليم الصحيح والعلم بأمر الدين سوف لا يتجه أى من هؤلاء الشباب إلى التطرف.. فجهل واحد من الأفراد ذوى السطوة والقدرة على التأثير يؤدي إلى تطرف العديد من الشباب.

نحن بحاجة لعلماء الدين ليوجهوا الأمة التوجيه السليم نحن بحاجة إلى الأستاذ ليعلم تلاميذه.. نحن بحاجة للبيت ورعايته لأبنائه.. للمدرسة ولتوجيه الدولة والحكومات ولحل المشكلات الاقتصادية بقدر المستطاع لحل باقى المشكلات.

الذكرى وصنع السلام

□ **ماذابقى لك من الرئيس الراحل.. محمد أنور السادات؟**

□ يا خبر..!! بقى لى ذكرى افتخر بها طوال عمرى أنا وأبنائى..أنا أشعر بأن الله سبحانه وتعالى قد منحنى أكبر هدية أعيش وافتخر بها مدى العمر وهى "محمد أنور السادات" صاحب قرار حرب أكتوبر واجه إسرائيل وأمريكا التى تساندها بكل قوتها.

□ هل كان لك دور في عملية السلام؟

□ أنا متهمة دوماً بالتدخل في شؤون كهذه.. ولكن الله يعلم أن ذلك لم يحدث فقد علمنى السادات، حتى أن لا أرفع عليه سماعة الهاتف في عمله لأسأله لماذا تأخر مع أن هذا من حقي كزوجة ولكنه علمنى منذ أن تزوجته وكان عمري خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر ماذا على وماذا لى فعرفت حدودى التى يجب ألا أتعداها أبدا حتى أصبح رئيساً للجمهورية، أما عن السلام.. فقد سمته يقول إننى أنوى الذهاب إلى آخر الدنيا لأحل مشكلة بلادى ومشكلة الاحتلال حتى لو كلفنى ذلك أن أذهب إلى إسرائيل.. كنت خارج البيت عندها وعندما عدت وجدت ابنتى الصغير تقول إن أبى سوف يذهب إلى إسرائيل.. أنا كزوجة أقول إننى أشعر أن هناك قراراً سوف يتخذه زوجى ولكنى لا أعلم ما هو هذا القرار.. أما عن أيام السلام وما قاله فى مجلس الشعب وبحضور ياسر عرفات فليس هذا من شأنى ولو سألتها فلن يجيب ولكنه كان يبقى جالساً يفكر ويجتمع بالوزراء والمستشارين الكبار منهم والصغار وفى النهاية يكون تصورا معيناً عن القضية.. وقد يرمى لى سؤالاً هامشياً ليعرف رأى ولكن ليس شرطاً أن يأخذ به.. بمعنى أن أنور السادات ليس الرجل الذى يسهل التأثير عليه.

(قرار السلام.. قرار أنور السادات)، نحن كأسرة نحب الخير والسلام لكل الناس ووسط هذه المشكلة قد قمت بالوقوف إلى جانب مجموعة من اليهود لهم مجموعة من المشاكل أهمها الفقر سألت أنور السادات هل ستقف معى.. فقال لى أنت زوجتى ويمكنك أن تعرفى فى مثل هذه الموضوعات فأنا لا أفرق بين مسلم ومسيحى ويهودى ومن واجبى أن أحل مشكلة أى فئة مهما كانت ديانتها.

وعندما جاء المسؤول اليهودى عن تلك الفئة يحمل الرعب والخوف بين ضلوعه وجد أن أبنائى يتبارون لدفع مصروفاتهم الخاصة للمساعدة وهذا يعكس نشأة أسرتنا على المحبة والسلام.

فهو إنسان متدين لذا يعرف معنى العدل والرحمة ولا يحمل الكراهية لأحد. وهذا يفسر لك صمتى أمام السخف والإسفاف الذى كتب فى الصحف بعد رحيل السادات وقد طلبت من الله أن يهديهم وسوف يعلمون يوماً ما ما هى الحقيقة.

ضمير المهنة..!

□ في إجابتك على واحد من الأسئلة التي وجهت لك عبر إحدى القنوات الفضائية أنك عانيت كثيراً بعد وفاة السادات بسبب مثل تلك الكتابات.. ألا ترين أن ذلك يعكس أزمة ضمير يعيشها هؤلاء؟

□ بالطبع بالدرجة الأولى هي أزمة الضمير فالصحفي يجب أن يكون صاحب ضمير حي، وأن لا يتحيز لأحد سوى للحق وسوف أضرب مثلاً بما حدث أخيراً في جريدة الأحرار التي نشرت أنني تزوجت وأنجبت.. وفي سني هذا يعتبر إنجابي معجزة.. وقد استخرج هذا الصحفي شهادة ميلاد الطفل وسماه (شريف).. فأى مستوى من الانحطاط وصل ضمير من كتب هذا الكلام.. أن السادات بخمسة عشر عاماً!! هل هذا كلام؟ أين مستوى الضمير الصحفي في هذا الكلام.. هنا لم أقف ساكتة فكون إنسان يستخرج شهادة ميلاد ويكتب في جريدة مثل هذا الكلام فلا بد من وقفة للرد عليه رغم أنه شيء مضحك ومبك في نفس الوقت.. وقد وقف الرئيس حسنى مبارك بجانبى في هذه القضية ونحى رئيس التحرير عن منصبه والصحفي كذلك.

□ خصوم جيهان السادات.. من هم؟

□ بلا شك لا يوجد إنسان له دور كبير وعمل كبير إلا وله خصوم.. فكلما كثرت أعمال الإنسان ومهامه كلما كثر خصومه وأعداؤه. وأنا لا أغضب من هؤلاء الخصوم ولا من النقد.. وقد نلت شهادة الدكتوراه في النقد.. ولكن هناك فرق بين النقد وعدم الاحترام ومراعاة الضمير ووجهات النظر إذا اختلفت لا تغضب بل هي مطلوبة في حدود الاحترام بحيث لا يصل إلى الكذب والإسفاف واختلاق حكايات لا أساس لها.

أين الخطأ؟

□ هل قمت بزيارة إسرائيل بعد عملية السلام وهل يزورك الإسرائيليون؟

□ هذه أيضاً من الأمور التي ظلمت فيها فلم أقم بزيارة إسرائيل سوى مرة واحدة مع أنور السادات وكانت لمدينة حيفا وهل سأقوم بزيارة إسرائيل سراً.. هل يوجد

لى صورة.. أو حديث أثناء هذه الزيارات.. حقيقة أنا من الناس الذين افترى عليهم بدرجة كبيرة.. وأعتقد أن لى ثواباً عند الله لأنى دوماً أقول "حسبى الله ونعم الوكيل" وقد قيل إنى أجمع تبرعات لإسرائيل.

وهنا أريد أن أوضح نقطة هامة وهى: ما الخطأ فى زيارتى لإسرائيل؟ فبلدى، أصبح له تبادل دبلوماسى مع إسرائيل.. وزوجى هو من قام بالسلام مع إسرائيل.. وأنا اعتبر أن إسرائيل الآن ليست عدوة لمصر، هناك مشاكل، نعم هناك مشاكل، لكن ما أريد قوله إن كل ما فعله أنور السادات وكل ما قيل وما وقع علينا من ظلم اتضح أنه كان على الطريق الصحيح فنحن لدينا مشكلة مع الإسرائيليين فنجلس معهم ونتحدث لنصل إلى نتيجة.. وإسرائيل لن تعطيك أرضك التى احتلتها هدية ولكن يجب أن نجلس ونتفاوض كأنداد ولذلك كانت حرب ٧٣ أى أن أنور السادات أثبت للعالم أنه على قدم المساواة مع الإسرائيليين فنحن منتصرون ونتفاوض من موقع انتصار وليس هزيمة.

مصريين حقبتين

□ قال واحد من أشهر الكتاب فى مصر إن للرئيس السادات أكثر من شخصية مشيراً إلى أنه يتسم بعدم الثبات.. فماذا تقولين له؟

□ كل الحاقدين تكلموا عن أنور السادات بمثل تلك الكلمات.. وأنا أتمنى لو كان فى العالم أكثر من سادات لأصبح العالم شيئاً آخر مع أن السادات ليس بحاجة لشهادتى فالتاريخ يشهد له وكل الشعوب الراقية والمتحضرة مقدره لأنور السادات وأرى ذلك فى استقبالهم لى فى أى بلد من بلدان العالم حين أقوم بزيارتهم مما يسعدنى ويشعرنى بالفخر.. ومن يتهم أنور السادات وقد ثبت للعالم أنه كان على صواب وكل من هاجمه كان على خطأ.

□ ما تقييمك للفرق بين مرحلة السادات والمرحلة الحالية فى مصر؟

□ حسننى مبارك اختاره أنور السادات نائباً له.. وكان هناك الكثيرون ممن لم يعجبهم اختيار حسننى مبارك ولكن أيضاً ثبت مع الأيام وبمتمتهى الأمانة أنه رجل عاقل ومسؤول وملتزن ولا يتهور.. فموقفه من حرب الخليج مثلاً هو موقف مشرف.. وفى أى خلاف مع إسرائيل يقوم هو بدور الوسيط.. موقف فى القمة

العربية الأخيرة موقف مشرف أيضا وهو حقيقة يسير على خطوات أنور السادات مع التغييرات المطلوبة لكل زمن، فهو رجل عاقل ورزين ويحسب خطواته بدقة وتفكير ومع هذا هناك من يهاجمه.

٢٠ عاماً!!

□ ما هو رأيك في الشوط الذي قطعته المرأة السعودية في الفترة السابقة؟

□ أعلم أن المرأة السعودية تقدمت في كل المجالات ولو نظرنا إلى ٢٠ عاماً سابقة لرأينا كم التقدم الذي أحرزته في العديد من المجالات فهي مدرسة وطبيبة وموظفة وإعلامية وهذا شيء مشرف وأتمنى أيضاً أن تواصل المسيرة للحصول على أكثر وأكثر من الحقوق.

فالمجتمع الذي لا تشارك فيه المرأة نصفه معطل.. فالمرأة جزء هام وفعال كأم ومربية أجيال يجب أن تأخذ دورها في بلادها في ظل قيمها وتقاليدها وخصوصية بلادها. فالعالم يحترم الإنسان الذي يحترم تقاليده وقيمه.

□ أمنيّاتك بالنسبة للمرأة العربية؟

□ أتمنى أن أرى المرأة العربية وفي العالم على قدم المساواة مع الرجل، هذا موجود في مصر ونحن فعلاً نسبق أمريكا والدول الغربية في هذا إلا أن هناك بعض الأشياء مثل عدم استطاعة المرأة السفر إلا بإذن زوجها وموافقته.. فهل يعقل أن تسافر زوجة بدون موافقة زوجها.. فالنشاز يجب ألا يبني عليه قانون.. وأيضاً مازال موضوع طلب الزوج لزوجته في الطاعة..

افتراء آخر

□ كثير الحديث عن خلافك مع السيدة أم كلثوم فما هي حقيقته؟

□ هذا جانب آخر من الافتراءات التي تعرضت لها لأنى من محبى أم كلثوم، ولم يكن هناك أى نوع من الغيرة بينى وبينها فهي في مجال وأنا في مجال آخر.. هي مطربة محترمة لها مكانتها، قالوا أنها قالت لأنور السادات "يا أبو الأنوار" وأن هذا أغضبني، هذا لم يحدث فأم كلثوم كانت سيدة فاضلة تحترم نفسها ولم تخطئ بكلمة أبداً وكانت تكن لى ولأنور السادات حبا كبيراً وعلاقتنا معها بدأت مع الثورة وكانت تزورنا

فى البيت باستمرار على الرغم من أنى كنت أسكن فى الطابق الخامس ولم يكن لدينا مصعد .. وعندما مرضت أم كلثوم كنت بجانبها ولم أفارقها طوال فترة مرضها، ومن روج هذه الإشاعة وفبركها هم رجال "سامى شرف" لأنهم وجدوا أم كلثوم إنسانه محبوبة وأيضاً وجدوا جيهان السادات أيضاً محبوبة فقاموا بفبركة هذه الحكاية وفى الحقيقة ليس هناك أى نوع من المنافسة بيننا لذلك تعجبت من هذه الشائعات التى استغلت لترويج بعض الكتب وهذا البيع كان على حسابى أنا .. ولكن عندما وصل الأمر إلى تزوير شهادة ميلاد لطفل نسب لى وأنا فى هذا السن .. عندها كما قلت لم أسكت فهذا إسفاف وانحطاط أخلاقى لا يمكن السكوت عليه.

❑ ما طبيعة علاقتك بالسيدة سوزان مبارك؟

❑ علاقتى بها علاقة صداقة واحترام منذ أن كانت حرم نائب رئيس الجمهورية وهى سيدة فاضلة وتقوم بدور ممتاز.

❑ ماذا عن ذكرياتك بالنسبة للملكة؟

❑ عندما كان الرئيس السادات يزور المملكة وأكون معه كنت أذهب لأداء العمرة، والمملكة لها عندى مكانة كبيرة .. وأذكر أنه بعد وفاة الرئيس السادات بعدة أعوام أردت أداء العمرة واتفقت مع إحدى الشركات السياحية الخاصة وحصلت على تأشيرة عمرة من السفارة وكنا حوالى خمس سيدات وعندما نزلت من الطائرة وجدنا سيارات غير سيارات الشركة فأبلغنا المسؤول عن هذه السيارات بأننى ضيفة على المملكة بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فطلبت منه أن يشكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وأنا مقدرة لخادم الحرمين هذا الموقف وإننى أرغب فى أداء العمرة مثل باقى رفيقاتى فقال المسؤول إننى لا أستطيع فهذا أمر من خادم الحرمين الشريفين ويجب أن أقوم بتنفيذه فوافقت ونزلت فى نفس القصر الذى كنت أنزل فيه مع الرئيس السادات.

وكانت رحلة أداء العمرة ضيافة من خادم الحرمين الشريفين .. وهذا فى الحقيقة يدل على الكرم السعودى والأخلاقيات التى لا تتسى أبداً، ودائماً أذكر المملكة بكل خير .. ومن الأعمال المشرفة والجميلة والرائعة التوسعات التى قام بها خادم الحرمين الشريفين فى الأماكن المقدسة ودعائى له بدوام الصحة والعافية.

حوار مع:

الدكتورة فاتنة أمين شاكر

امرأة من إنجاز وعمل هكذا تقول سيرتها الذاتية.. وإنسانة ألمعية
الرؤى بدخولها مناطق بكر بخطوها وعقلها وقلمها حين تكتب.
كانت أول رئيسة تحرير سعودية حين ترأست تحرير مجلة "سيدتي"
عام ١٩٨٠م وهي أول صوت نسائي تبثه الإذاعة السعودية معلنة بذلك
بداية فترة أخرى..
تحمل بالإضافة إلى حب العمل مغامرة التجربة. حصلت على
الدكتوراه في علم الاجتماع ودبلوماً مكثفاً في الصحة العامة وظلت في
محارب العلم تبذل عطاءاتها ومناشطها ومحاضراتها، ذابةً عن نفسها
الكسل والاكتماء بنظرات الفضول خلال فترة امتدت تقريباً (٢٧) عاماً
تخللتها فترات إعاره وتفرغ وزيارات مثرية ومتقطعة للمجال الإعلامي..
إنها من صنف الرائدات العاملات ومن صنف المائزات المنجزات.
في هذا الحوار نستضيف إنجازاتها وأفكارها ورؤيتها ومشوارها، كامرأة
من عقل وفكر من ذهب.

□ لو لم تكوني أنت..ماذا تتمنين؟

□ أحب البحر، وأغبط السمك لأنه يعيش في البحر، أحياناً أتخيل نفسي سمكة، ولكن
صغيرة أم كبيرة؟ ملونة! وبأى لون؟ ماذا عن السمكة الفضية، أو السمكة الطائرة!!
أو ربما دولفين! وأتذكر، أتذكر سمك القرش، والباراكودا فيعتريني الخوف، السمكة
خلقت للبحر، و(أنا) خلقت لأعيش هنا على البر، وكل لما خلق له، أحمد الله على
نفسى، لا أتمنى حقيقة أن أكون شيئاً غير نفسى، وما خلقنى الله لأكونه.

□ أنت من رائدات العمل الصحفي النسائي في بلادنا.. هل لنا أن نعرف شئ من صعوبة البدايات؟

□ اسمح لي أن أضع كلمة (رائدات) بين قوسين، البدايات كانت مجرد اجتهد من قبلي، مجرد إحساس ما بضرورة تحريك «شئ» ما في وعي الرأي العام عن المرأة وواقعها، تبنى هذا الإحساس واحتواه الرجال - آنذاك - الرجال ممن احتووا المحاولات الأولى (لي ولغيري) ودفعوها إلى الأمام، ودافعوا عنها، لهذا اعتبر أن (الريادة) الحقيقية تعود إليهم، لأنهم هم الذين تحملوا الصعاب الأساتذة محمد حسين زيدان، عبد الغفور عطار، العواد. وعزيز ضياء (رحمهم الله) كانوا نخبة من هؤلاء الرجال. بالنسبة لي خاصة، والدي تحمل عني كل الصعوبات، وترك لي الاحتفاء بالدهشة والفرح المقترنين بتلك البدايات.

□ وكيف بدأت مشوارك مع الكلمة؟ وكيف كانت أحاسيسك الأولى حين رأيت اسمك مطبوعاً لأول مرة؟

ربما بأول كلمة اكتبها لجريدة الحائط المدرسية، وأول خطاب أكتبه لوالدي، أما بالنسبة لإحساسى عندما رأيت اسمي مطبوعاً لأول مرة، حقيقة لا أذكره، أفترض أنني فرحت أو ربما دهشت.

«سيدتي» المفاجأة والمدرسة

□ يقال إن الصحافة مهنة تجعل من المرأة نصف امرأة ونصف زوجة.. ونصف أم.. ما تعليقك؟

□ لم أسمع هذا القول من قبل، ربما الدافع له هو أن الصحافة تعرف بمهنة المتاعب، وهى قد تشد المرأة العاملة بها فى اتجاهين عكسيين، وخاصة إذا كانت تتحمل مسؤوليات أخرى، فيصبح نصفها مع عملها، ونصفها الآخر مع المسؤوليات الأخرى.

ولكن هذا قد ينطبق على أى مهنة تتطلب جهداً خاصاً ووقتاً غير مقنن، هذا الانتشار قد تتعرض له المرأة التى تريد (أو تحرص على) إن تحملت مسؤولية ما أن تؤديها بأعلى كفاءة ممكنة، المرأة التى لا ترضى بأنصاف الحلول، أو أنصاف الأداء والتمييز، المعضلة هنا أنها قد تجد نفسها منشطرة نصفين أو أكثر.

لكن - دعيني - أذكر أيضا أن هناك نساء ورجالا مجرد أنصاف، أنصاف زوجات / أزواج، أنصاف أمهات / آباء بصرف النظر عن طبيعة المهنة التي يعملون بها، بل هناك أنصاف زوجات وأنصاف أمهات، وهن متفرغات للمهام الأسرية.

□ أما بالنسبة للعمل الصحفي هنا وواقع المرأة العاملة فيه، هل هو من العمق، والجدية، والصعوبة إلى الحد الذي يجعلها نصف امرأة أو نصف زوجة، أو نصف أم؟! وعن سيدتي.. وتجربتك فيها ومعها.. كيف تقيمينها.. وماذا بقى فى ذاكرتك منها؟

□ «سيدتي» بالنسبة لى هى التجربة الصحفية بحق. «سيدتي» كانت مفاجأة، كانت فى أحاسيسى واجبا وطنيا، لم يكن كمشروع، أو كعمل ضمن دائرة طموحاتى، لذلك لم تكن طموحا خاصا بقدر ما اعتبرتها مهمة جادة ومخيفة!! وعلى مستوى أعمق، كانت تشكل لى تحديا ما، أشعر بالسعادة الآن أننى قبلته، فقد كانت هى المدرسة التى تعلمت فيها (ألف- باء) العمل الصحفي ولكن كونها مطبوعة عربية (تطبخ) فى لندن وتطبع فيها لتوزع فى مختلف الدول العربية، أعطائها طابعا سياسيا من عدة وجوه، أولاً: من حيث هيئة التحرير التى حوت ممثلين / ممثلات لكل الدول العربية، وأكثر من دين وملة. لقد كانت صورة مصغرة للواقع العربى، (أو الشرق أوسطى) بكل تعقيداته وخلافاته.

ومهمتى كانت أن (أرأس) تحرير هذه الهيئة الفسيفسائية العربية! لذلك كانت «سيدتي» مدرسة سياسية، وضعتنى وجها لوجه مع الواقع السياسى العربى، و(أنا) إنسانة لا تجيد فن اللعبة السياسية، واكتشفت أن ذلك كان فى صالحى، فقد ركزت على تعلم فنون اللعبة الصحفية الجادة، الصادقة، الهادفة، ليكون ذلك مبررى فى البقاء والعمل فى هذه الساحة وتحمل أعباء هذا الموقع، أما البعد السياسى الثانى للعمل كرئيسة تحرير لمجلة سيدتي، فهو ساحة المقبول وغير المقبول فى كل دولة عربية، والتفاوت فى حجم وطبيعة هذه المساحة من دولة إلى أخرى.

فى كثير من الأوقات والمواقف كانت العملية الصحفية تتحول إلى لعبة (القط والفأر) فتعلمت كيف أتحايل على (الرقابة) هنا وهناك!! الواقع العربى،

بالاختلافات الواضحة فيه، وبمخاوفه، وتناقضاته، وحساسياته تجاه المرأة وقضاياها جعل العمل في سيدتي ممتعا حيناً، صعباً حيناً آخر، ومستحيلاً أحيانا كثيرة.

إضافة إلى (الرقابة) في كل دولة عربية توزع فيها سيدتي كان هناك المعلن والموزع، المعلن يريد مساحة، يرغمنا الواقع التجاري للمطبوعة على توفيره، كان ذلك يتم على حساب المادة المقدمة للقارئ، أما الموزع فقد كان يسعد بصورة الغلاف التي تشد المشتري، وللأسف أن الصورة المرغوبة (توزيعياً) غير الصورة التي تعطى المطبوعة جديتها واحتراميتها.

لهذا فإن العمل الصحفى في مطبوعة عربية مثل (سيدتي) لا يقتصر على مجرد إعداد مادة صحفية جادة وهادفة، ولكن أيضا التعامل مع واقع سياسى / اقتصادى تحكمه الرقابة، والمعلن، والموزع، والناشر.. إن تطويع هذا الواقع بشكل يسمح بتحقيق درجة ما من الجدية والاحترامية و (سيدتي) كان هو التحدى، وأشعر أننا نجحنا في تحقيق ذلك قدر المستطاع، وأحمد الله على ذلك، والتعلم، والدافعية للتواصل الإنسانى، ولكن حتى يؤتى ثمارا حقيقية لا بد له من مساحة كافية من حرية الرأى وحرية الفكر.

حملت معى من سيدتي كل إيجابيات التجربة، وحدودها الزمنية عامان فقط لا غير، هما فترة استعارة خدماتى من الجامعة، عدت بعدها إلى الجامعة، وبعد أن تأكد لى أننى وصلت بسيدتي أقصى حدود الجدية والاحترامية المسموح بها أو المحتملة! لم يكن أمامى آنذاك غير التلويح وداعاً، والعودة إلى مسرح عملى الأساسى وهو التدريس الجامعى، وعندما ألوح وداعاً، لا أنظر إلى الوراء مرة أخرى. لذلك لم أتابع تطور ((سيدتي)) أو أين تقف هى الآن! أحمل فى ذاكرتى أيضا، احترام الناشرين لـ ((سيدتي)) وتعاملها المهنى معى، لقد بنى على الكثير من الاحترام والتقدير.

كذلك هيئة التحرير، وخاصة المجموعة النسائية، ربطنى بها حس جماعى رطب كثيرا من وحشة الغربة وقسوة ما كان حادثا فى العالم العربى من فرقة وتشتت.

الصحافة والمرأة والبيئة الثقافية

□ هل توافقيين من يقول: إن الصحفية النجمة غير موجودة في صحافتنا المحلية؟

□ ماذا تقصدين بالصحفية النجمة؟ الأكثر (فرقة)؟ الأكثر جدية وتأثيراً؟ أم الأكثر وجوداً في الساحة؟ أم الأكثر تكلفة؟

في الغرب توجد الصحافة والإعلام النجومى إذا اعتمدنا على التأثير والجدية والكفاءة والخبرة وأيضا التكلفة كمقاييس.

(بربرا والترز) كانت إحدى بدايات هذا الجيل الذى تخطت عقود عمله السنوية إلى ستة أصفار بالدولار الأمريكى! أمام هؤلاء، يقف المسؤول متأدباً، حريصاً على كل تصريح يعطيه، حريصاً على كسب ثقتهم و(رضائهم).

القدرة والاستعداد موجود لدينا وفي كل مجتمع عربى، ولكن هل الإمكانيات الضرورية لاستيعابها متوفرة؟ هل الواقع السياسى / الاجتماعى، الاقتصادى، فى مجتمعاتنا يسمح بتنمية هذه القدرات والاستعدادات لتصبح نجوماً فى سماء التميز والتأثير؟ إن (نجومية) الفكر الإعلامى والأداء الإعلامى يرتبط بتعريف البيئة لهذا المصطلح. ولذلك بدأت إجابتي بالسؤال عن المقصود بالنجومية.

وإذا أردت منى - يا عزيزتى - تقييماً فأقول: إن التأثير النسائى فى مجال الإعلام موجود. ولكنه لا يعكس إلا جزءاً يسيراً جداً من حقيقة القدرات الإبداعية الفكرية الموجودة لدى نساتنا. كما أن المجال الإعلامى لم يوفق إلى الآن فى اكتساب أو اجتذاب هذه القدرات.

إنه مفتوح على مصراعيه لا للكفاءات ولكن لمن تسمح لها ظروفها الاجتماعية بالعمل فى هذا المجال سواء توفرت الكفاءات أم لا. وهذا يضر كثيراً بحقيقة التأثير للقلة الجادة الموجودة فى الساحة الإعلامية.

□ وهل استطاعت الصحفية أن تعبر عن حقيقة جوهر المرأة فى بلادنا؟

□ إن العمل الصحفى كى يستطيع التعبير عن جوهر المجتمع لابد أن يكون قائماً على علم وفن هذه الصنعة، إنه ليس مجرد اجتهد، إنه يتطلب دراسة تنمى

الوعي والمعرفة والقدرة، إنه يتطلب أيضا التدريب والتمرس المهني في الميدان، فالعمل الصحفي بحق هو ليس عملا مكتبيا، إنه عمل ميداني بالدرجة الأولى يتطلب قدرات ومهارات الباحث العلمي والاجتماعي، أضيف إلى خلفية ثقافية علمية في مجال محدد، يكتمل لديك وجود الصحفي الصحي، أو السياسي أو الاقتصادي، أو الفني، أو ذاك المتخصص في شؤون المرأة أو الطفل أو التربية والتعليم، لكن هذا التخصص لا يعفيه من ضرورة الإلمام العام بقضايا المجتمع بأبعادها المختلفة، وأيضاً الإلمام الثقافي المعرفي بواقع هذا المجتمع على خارطة المستقبل السياسي / الاجتماعي / الثقافي العالمي.

ولكن يجب أن ننتبه إلى أن العمل الصحفي من هذا المنطلق هو تفاعل وليس فقط فعل أو رد فعل، التفاعل يقتضي وجود البيئة الموائمة لهذا التصور لكي يستطيع العمل الصحفي - بصرف النظر عن هويته الأنثوية أو الذكورية - التعبير عن حقيقة جوهر المرأة في بلادنا يحتاج إلى، أو يتم في محتوى بيئي متعدد الأبعاد يسمح بهذا التعبير، أي أن العمل لا يتم من فراغ، ولكن صورته النهائية هي نتاج تفاعله مع البيئة، وتفاعل البيئة معه.

لاستجلاء إجابة موضوعية لهذا السؤال المطروح، ربما يجدر بنا المقارنة بين العمل الصحفي (النسائي) ومجالات أخرى. أعتقد أنه في مجال الكتابة الروائية أو القصصية أو الاجتماعية توجد ومضات. في المجال العلمي الأكاديمي هناك حضور ومؤشرات جيدة، في مجال الرسم بمدارسه المختلفة يوجد الحضور الأكبر والتعبير الأكبر انطلاقة في قول شيء ما عن حقيقة المرأة في بلادنا.

أما المجال الذي أراه بحق قد نجح في تخطي الكثير من القيود للتعبير عن حقيقة جوهر المرأة في بلادنا فهو العمل التطوعي النسائي الذي قدمته الجمعيات التطوعية النسائية على مدى الثلاثين عاما الماضية، ولولا القيود الموضوعية عليه لكانت انطلاسته أكثر وأشمل تأثيراً. ولكن خير سفير لنا خارج الحدود.

□ أين دور المرأة في العمل الصحفي من كل هذا؟!!

□ باستثناءات معدودة إنه حقيقة محدود، مقيد، أسير رؤية ضيقة لطبيعة العمل الصحفي بشكل عام، وبطبيعة العمل الصحفي للمرأة بوجه خاص.

التنظير مرتبط بالتجريم:

- هذا الحكم من المجالات الملونة والبراقة.. هل تأخذ جزءا من اهتمامك؟
- من أن لآخر تستوقفني بعض المجالات الأجنبية المتخصصة فى فنون العمارة، والديكور الداخلى، وفن تخطيط الحدائق والصحة والرياضة والتغذية.
- أسماء ومحطات لها تأثير فى حياتك؟
- أهم محطة هى الآن - مرحلة ما بعد التقاعد (المبكر) - إنها مرحلة اكتشاف وتعلم، باختصار إنها ميلاد جديد بالنسبة لى، قد أخبرك عن تأثيرها خلال الأعوام القليلة القادمة بإذن الله.
- هناك هجوم على الكتاب والصحفيين يتهمون فيها بأنهم لم يقدموا لمجتمعاتهم سوى التنظير.. رأيك كواحدة من أبرز هذه الأسماء؟
- هذا تعميم واسع وغير موضوعى، وخاصة بالنسبة للكتاب لأنه يجب الفصل بين موقع الكاتب والصحفى، إننا عادة نخلط بينهما مما يضلل التوقعات والأحكام. على كل حال إن فاعلية الكلمة وفاعلية العمل الصحفى تتحدد بالكفاءة والحس الاجتماعى وأيضا بالمناخ الاجتماعى / السياسى، إن الكلمة تجنح إلى التنظير أو إلى الرمز عندما تفتقد إلى التقبل الاجتماعى / السياسى للكلمة الواقعية الموضوعية.
- إن مستوى (الكلمة) المطروحة على الساحة لا تعكس فقط الكفاءة الشخصية لصانعها، وإنما أيضا تعكس حقيقة الواقع الفكرى للبيئة، ومدى استعداد هذا الواقع لتقبل الكلمة الصريحة الجادة المعبرة عن الحقيقة كما تراها.
- ولكن بالطبع هناك كتاب وصحفيون يسوء وجودهم على الساحة إلى قيمة الكلمة وإلى قيمة الكلمة وإلى قيمة العمل الصحفى، لأنهم يمتهنون أنفسهم ويزيفون الواقع ويخدعون القارئ ويضللون الرأى العام، ولكنهم عادة مكشوفون معروفون.
- هل لنجومية المرأة تأثير سلبي على حياتها الخاصة الأسرية؟
- إجابتي على هذا السؤال ستكون من باب (التنظير!) إبحثى عن (امرأة نجمة) واطرحى عليها السؤال.

❑ لو كنت رئيسة اللجنة النسائية المنظمة للمهرجان الوطني للتراث والثقافة "الجنادرية" .. ما هي مقترحاتك؟

❑ لم يسبق لى المشاركة من قبل، الاقتراح خارج التجربة غيره عندما يكون بعد ملامسة للواقع الخاص بمشاركة المرأة فى المهرجان. بإذن الله سوف اشترك هذا العام. فلقد دعييت لأول مرة لتقديم ورقة عمل فى واحدة من الندوات الثقافية. بعد خوض التجربة قد أستطيع تقديم بعض المقترحات.

❑ ما هي أعنف تجربة فك ارتباط عشتها؟

❑ حبذا لو غيرنا كلمة (أعنف) بكلمة (أجمل). إن أجمل تجربة فك ارتباط عشتها ولازلت، هي تجربة انفصالي عن (زوجي) الدكتور/ الإنسان أحمد نبيل أبو خطوة قد تتساءلين كيف يكون الانفصال جميلاً؟! يكون كذلك عندما يحقق قول الله تعالى: (وأن تعفوا أقرب إلى التقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير).

ما أجمل الفراق الذى لا يقتل الاعتبار، ولا يخرب وراءه جسور الود والذكرى الطيبة التى ظلت أياما ما فى حياة الناس. إننا نعرف موتا واحدا وهو الموت الذى نفارق به هذه الحياة. ونعرف كيف نتعامل مع هذا الموت. ولكننا لا ندرك أن روابطنا وعلاقاتنا الإنسانية تتعرض هي أيضا إلى أمراض تؤدي إلى الموت إن لم "تعالج" وكثير من علاقتنا الإنسانية تستمر فى ظاهرها أو فى أشكالها الخارجية بينما هي فى حقيقتها مريضة عليلة. وفى بعض الأحيان تكون ميتة!

لقد حبانى الله بثروة غالية: وهى معنى الاعتبار والتقدير والاحترام للعشرة الإنسانية وقيمتها، وإحساسى وقناعتي بأن انتهاء رابطة إنسانية فى ظاهرها لا يعنى موت معانيها داخليا. أفضل كثيراً الإبقاء على المعنى والقيمة فى الرابطة الإنسانية حتى وإن كان ذلك على حساب الحفاظ بالشكل الخارجى لها. كما أننى سعيدة الحظ أن هناك من بادلنى اعتبارا باعتبار. وبادلنى احتراما باحترام. هذه هي ثروتى الحقيقية فى هذه الحياة.

هناك نهايات طبيعية لارتباطات إنسانية ولكن فى مواقع العمل. نهاية ارتباطى بالعمل مع الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، توقفت الروابط، غير أن معانى

الاحترام والتقدير التي ظلت هذه الروابط تظل معي. كذلك فترة كتابتي في جريدة الرياض ثم توقفي يظل الاعتبار كبيراً في نفسي لطبيعة التعامل الذي كان بحكم العمل بين رئيس التحرير الأستاذ تركي السديري وبينى ككاتبة متعاونة، لقد جمعت بيننا رابطة مهنية إنسانية جسدت معنى الاحترام والتقدير. انتهت بتوقفي عن الكتابة في الرياض ولكن احترامي له كإنسان مسئول وككاتب لم يتوقف.

وآخر تجربة هي تقاعدى المبكر، روابطى المهنية بالزميلات والطالبات توقفت. ولكن روابطى الإنسانية لم تتوقف. لقد غادرت الجميع ونفسي ممتلئة وداً ومحبة.

فى زيارة قريبة للجامعة، فى استضافة طالبات قسم الاجتماع، تأكد لى أن الود الصادق والمحبة الإنسانية لا يموتان عندما تقوم الارتباطات بأشكالها المختلفة على الاحترام والتقدير لإنسانية الآخر. إن احترام الإنسان لنفسه واحترامه لإنسانية الآخر تجعل الروابط الإنسانية الأجمل على الإطلاق فى استمرارها وانتهائها على حد سواء.

المثقف لن يكون (سوبرمان)

□ الدكتورة فاتنة أمين شاكر.. الإنسانية.. إلى أين تذهب حين يزورها الحزن؟

□ فى الفرح والحزن أذهب إلى مكة وإلى البحر. إن مسكنى فى منتصف المسافة بينهما، فى الحرم وأمام الكعبة أبكى فرحاً. وأبكى حزناً. أبكى ألماً وخوفاً وحمداً وترقباً.

وفى البحر، أو على شاطئه، اتخذت روحى لها سكناً فى مكان ما لم يتغير على مدى عشرين عاماً. مع البحر أخاطب الكون بلغة الرمل، والغروب، والأسماك الراقصة أحياناً، والنورس الطائر حيناً آخر. أتأمل الأحجار والأصداف المتحركة، أستلهم منها حكايات الزمن.

البحر متعة ما بعدها متعة. والحرم، بيت الله الكريم، نعمة لا تعادلها نعمة إلا زيارة الحبيب المصطفى فى طيبة الطيبة، وكم أحن وأشتاق إلى زيارة المسجد الأقصى. هناك أخاف أن تتكثف حدة الألم وتعتصر الروح حزناً وأسى!!

□ الغياب الطويل عن الساحة الإعلامية لماذا؟

□ الساحة الإعلامية بالنسبة لى كانت بمثابة ساحة مهمات محددة، أعود بعد إنجازها إلى مجال علمى الأساسى وهو منذ عشرين عاما التدريس الجامعى حتى تقاعدت مبكرا هذا العام كما أن بداية حياتى العملية لم تكن فى مجال الإعلام ولكن فى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

هناك من يتهم الدكتوراة فتنة بأنها لم تترك بصمة على الساحة الصحفية أو الإعلامية على الرغم من تاريخها الطويل والذى يحمل طابعاً من الجرأة والتميز؟ ما ردك على هذا الاتهام؟

نعود مرة أخرى لمفاهيم فضفاضة. البصمة.. ما المقصود بها؟ هل المقصود بها العمل الذى يغير وجه التاريخ؟ أو يغير وجه المجتمع؟ إننى لا أعتبر هذا الرأى اتهاماً، بقدر ما هو من باب الاستفزاز المقبول، والقائم على كثير من الود والتقدير.

ثم لماذا هذا التوقع المحب أن أترك (بصمة) فى مجال لم يكن مجال تخصصى أو مجال عملى الأساسى؟ إن تجربتى فى الإذاعة كانت مهمة وطنية كلفت بها. من خلالها انطلق صوت المرأة فى مجتمعنا عبر الأثير ليقدم ويعد برامج للمرأة والأسرة لأول مرة.

إذا أخذنا بعين الاعتبار الفترة الزمنية التى قدم فيها هذا الصوت والمناخ الاجتماعى الذى ساد هذه الفترة ربما لكان الحكم مختلفا. إن هذه الانطلاقة بصمة فى حد ذاتها. ولكن الفضل يعود لوالدى الذى وافق على خوضى لهذه التجربة. ودفع عنى الكثير من سلبيات الفضول الاجتماعى التى تصاحب كل تجربة جديدة.

والمشاركة فى إنشاء ورئاسة تحرير مجلة سيدتى لمدة عامين! إننى بكل فخر وتواضع أعتبر (سيدتى) آنذاك بصمة فى مجال الصحافة الأسرية فى العالم العربى، ولكن سيدتى لم تكن طموحا سعت إليه. كان أيضا مهمة وخبرة كبيرة تركت بصماتها على.

أما مجال الكتابة فى الصحافة، فهى أيضا لم تستمر طويلا، كانت مجرد اجتهادات فى البداية لفترة لم تزد عن عام واحد. ثم ركزت على كتابة المقال

القصير في إطار الزاوية اليومية. كان ذلك لمدة عام في جريدة الشرق الأوسط وثلاثة أعوام - متفرقة - في جريدة الرياض.

إننى أذكر هذه الحقائق لأدلل على أننى مجرد زائرة موسمية للساحة الإعلامية. ولا ينفي ذلك أننى اعتبر نفسى (كاتبة) لى رؤيتى ولى أسلوبى، وهنا أرى التقصير غير المقصود ولكن الذى حتمته عوامل عدة. أهمها تفرغى للتدريس الجامعى الذى استتفد أغلب حيويتى وطاقتى. كان بالإمكان الاستمرار فى الكتابة اليومية بجانب التدريس. ولكننى أكره (الاجترار) وأكره الكلمة المكررة الميئة، وأكره الخوف من الانطلاق. لهذا كان توقفى الطويل عن الكتابة الصحفية ولكننى أعد نفسى الآن لرصد تجاربى العملية، إن كان هناك مجال أطمع أن أكون قد تركت بصمة فيه فهو نفوس وعقول طالباتى. والأثر هنا إن وجد هو أثر معنوى لا يمكن قياسه بمعايير مادية - الأستاذ الجامعى يقيم ويرقى من خلال أبحاثه العلمية، (أنا) فضلت البناء فى جبهة مختلفة. ومن الناحية النظرية لا تعارض بين الدورين للأستاذ الجامعى. على كل حال، إن المفردات اللغوية التى تستخدم فى التعبير عن (النجاح)، مثل الريادة، التاريخ، النجومية لا وجود لها فى قاموسى الخاص، للنجاح معنى مختلف فى نظرى وإحساسى. أن أكون صادقة مع نفسى، محترمة لنفسى وإنسانيتى هو قمة النجاح فى نظرى وأصعبه، إنه الجهد الذى لا يتوقف ولا ينتهى، إننى - يا عزيزتى - شيدت موقعى بحرص شديد وبإدراك خارج دائرة الضوء والنجومية!

المفكر الإسلامي الدكتور فهمي جدعان

الدكتور فهمي جدعان مفكر له رؤية مستقلة للتعامل مع التراث ومع العصر، أودعها في عدد من الكتب القيمة التي لا تخلو من آراء يحق لنا - ولكل قارئ- أن يخالفه فيها..
"اليمامة" التقت الرجل عقب محاضراته في الندوة الكبرى بمهرجان الجنادرية وحاورته حول علاقة الحركات الإسلامية بالحكومات، وصلة المسلمين عموماً بالغرب حضارياً وسياسياً..
ونبدأ الحوار الجاد والعميق بقصة مثيرة ربطت بين محاضرة جدعان ووفاة الشيخ محمد الغزالي الداعية الإسلامي المعروف الذي توفاه الله خلال فعاليات الجنادرية.

□ ربط أحد الكتاب الإسلاميين في مصر بين محاضرتك في مهرجان الجنادرية الأخير وعدم اتاحة الفرصة للشيخ الغزالي رحمه الله التعقيب عليها، وبين وفاته، ما رأيك في ذلك؟

□ لا أعتقد أن إنساناً عاقلاً أو تقياً. (بالتاء) يمكن أن يصدق للحظة واحدة مثل هذا الهراء الذي يمثل هزأً واستهتاراً بقضاء رب العباد وأحكامه في آجال العباد، وتكرراً لحقائق الواقع البينة القاطعة. بكل تأكيد لا شأن لي بهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد والشيخ رحمه الله رحمة واسعة لم يطلب الكلام إطلاقاً ولم يمنعه أحد منه أبداً، وكذلك لم يجر أي تبادل للحديث أو المناقشة معه أثناء الندوة لا بينه وبينى ولا بينه ولا بين أى من المشاركين الآخرين الأربعة فيها، وقد

أكد ذلك رئيس الجلسة، والتسجيلات تقطع بذلك، ومحاضرتي مكتوبة ووفق عليها مقدما من إدارة المهرجان وما عرضته منها في الندوة مسجل محفوظ لديها وليس فيها ٠ أى المحاضرة - ولا فيه - أى العرض - أية عبارة أو فكرة أو إشارة تحمل من قريب أو بعيد أدنى إساءة أو تناول على الإسلام فى عقائده أو أحكامه أو أهله، وزعم صاحب المقالة الذى لم يكن حاضراً زعم باطل ومخترع جملة وتفصيلا، والواضح أن القصد ليس نزيها وأن الغرض هو على الأقل تصدير مشكلاته المحلية إلى الخارج بدون أى تقدير لقواعد الإسلام وأخلاقه فى السلوك والمعاملة، للأسف الشديد هذا مثال صارخ لبعض الآفات التى تتلبس بعض الذين ينسبون أنفسهم إلى العمل الإسلامى المعاصر، والتى من شأنها أن تلقى بظلال قائمة على صورة الإسلام والمسلمين فى العالم وسيظل من واجبنا نحن التأكيد بأن ديننا الحنيف وأخلاقه ينفران نفورا مطلقا من هذا السلوك.. وينكرانه أشد الإنكار فى جميع الأحوال.

ظاهرة مرتبطة بالحضارة

□ انتشرت الأطباق الفضائية وسط تباين حاد بين مؤيديها وخصومها الذين يدعون إلى حظرها بواسطة الدولة.. ما رؤيتكم لهذه المسألة المهمة؟

□ الحقيقة أن الأطباق الفضائية ليست ظاهرة تقنية منعزلة، إنها ظاهرة مرتبطة ارتباطا جوهريا بواقع الحضارة الحديثة، حضارة التقنية العالية الممتدة المنتشرة بتعاضد مستمر، ولأن الموقف السوى من حضارة التقنية هو ذلك الذى يقضى بتمثلها واستيعابها وتجاوزها لا بتجنبها أو الهروب منها أو تجاهل وجودها فإن حال الأطباق الفضائية يصبح كحال العناصر الحضارية الأخرى التى لا مفر من استيعابها. ومعنى ذلك أن الموقف الإيجابى العملى من هذه المسألة يكمن فى ربطها بأمر التنمية والنهضة والمضاهاة الحضارية التى تجعل من هذا العنصر واحداً من العناصر المفيدة للتشكيل الحضارى الذى لا مفر من استمرار العمل من أجله، أما المخاطر الأخلاقية أو الاجتماعية أو النفسية التى يمكن أن تتولد من انتشار هذه الأطباق فيمكن للفنيين وفق سياسات تضعها الدولة ووفق تقنيات يحكمون انفاذها ويضعون مبادئها بين يدي الأسرة وأولياء الأمور بحيث يتييسر التحكم فى المخاطر إلى أقصى حد ممكن، وقبل كل شئ وبعد كل شئ لن يعيد

التوازن إلى أحوال متلقى برامج هذه الأطباق إلا البناء الثقافى والنفسى والاجتماعى - وبكلمة الحضارى - المحكم الذى يظل اليوم وغداً مبدأ الخلاص ومستند الأداة الوحيدة للتصدى والمضاهاة والتجاوز.

ليس سراً

□ يلحظ بعض المحللين أن ثمة خلطاً شبه متعمد لدى بعض القوى النافذة ولا سيما فى الساحة الدولية - بين الإسلاميين الغلاة والمعتدلين حيث يدمغون جميعاً بالإرهاب. كيف يمكن للمخلصين العقلاء تنفيذ ذلك الخلط دون التفريط بثوابت الإسلام؟

□ ليس سراً أن قطاعات بشرية وقوى أيديولوجية عديدة فى العالم الغربى الحديث تحمل من الماضى مشاعر النفور والعداء والكرهية للإسلام وعوالمه المشخصة، لقد نجحت هذه القوى بدرجات متفاوتة فى الإفادة من ظاهرة الانتشار السياسى الراديكالى فى الإسلام وعالمه فوحدت بين الإسلام نفسه وبين المظاهر العنيفة التى تلبسها الحركات الدينية السياسية الراديكالية ذات المرجعية الإسلامية المطلقة، وانتهت إلى إزاحة الصورة الرحيمة للإسلام وعلى تدمير الغنائية الروحية الإنسانية له، علينا أن نعترف اليوم بأن الخطاب الإسلامى " ذا الغنائية الإنسانية والجمالية الروحانية قد جرد من رصيده التاريخى العميق لصالح الصيغة "العدوانية" غير المدنية " التى صنعتها أجهزة البث السمعى والبصرى الغربية وهذه الصورة لن تتبدد بين عشية وضحاها، علينا أن نبذل جهوداً ممتدة طويلة مضنية من أجل تعديلها وذلك بزيارة حجم المظاهر العملية النظرية التى تبين عن الطابع الإنسانى الرحيم للإسلام. ويتقدم هذه الجهود تضافر الدول والأغلبية الصامتة فى مجتمعاتنا من أجل إشاعة قيم الحرية والعدالة واحترام الآخرين والتسامح والنزاهة.. مما يعيد إلى الإسلام صورته الأصلية الجاذبة. وعلينا أيضاً أن نمد جسوراً كثيفة من الحوار والتواصل مع القوى الثقافية والإعلامية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة فى الغرب من أجل توضيح الصورة السوية للإسلام، ولا شك أن هجر الحركات المتشددة لطريق التقابل العنيف مع الدول والمجتمع وعالم الغير) سيساعد بشكل حاسم على إعادة تشكيل الصورة الحقيقية الرحيمة للإسلام وأهله.

لا طريق آخر

□ ألا تعتقدون بضرورة إيجاد مبادرة ما لجمع كل المنظمات الإسلامية الدعوية والخيرية..الخ لإعادة صياغة منهج عمل جديد يتفادى أخطاء الماضي ويتجنب المثالب السياسية التي تهدد بضرب العمل الإسلامي حتى غير السياسى؟ وما هى المبادئ التى ينبغى أن يركز عليها مثل ميثاق العمل الجديد؟

□ لا أعتقد أن المنظمات الإسلامية الدعوية والخيرية والإصلاحية وغيرها من المنظمات المماثلة - حتى ولو تم جمعها تحت راية واحدة - يمكن أن تكون بديلاً مطلقاً لتلك التى تنفذ العمل الإسلامى من خلال السياسى " فهذه الأخيرة ذات "غائية" مختلفة وهى غائية السلطة ويتعذر تماماً تصور زوالها وتبديدها. بيد أن ما ينبغى تقريره واحترامه هو أن أية حركة أو منظمة أو جماعة تريد أن تعمل للمجتمع أو الفرد أو الدين مطالبة بإنفاذ الأساليب المشروعة " ولا يحق لها اختيار أساليب لا يقرها القانون ولا تقبل بها غالبية الجماعة هذه قاعدة مطلقة، القانون هو مطالب بأن يختار طريق الحرية للجميع وبأن يتجنب طريق الاستبداد بكل أشكاله. وهذا طريق وحده: طريق الحرية وطريق القانون هو وحده الذى يستطيع أن يجنب جميع قوى المجتمع مخاطر الانزلاق نحو أوضاع تضاد أخرى لهذه المسألة.

إعادة تأسيس

□ البعض يلقي بتبعة كل ما تتعرض له الحركة الإسلامية حالياً على الغرب ومخططاته..إلى أى مدى تعتقدون بصحة هذا الاتهام؟

□ لا شك أن الغرب معنى بما يحدث فى العالم الإسلامى من مستجدات ومن قوى تعمل لصالحه أو تعمل لغير صالحه. والتقابل بين عالم الإسلام وبين الغرب ليس حديث العهد. والذى حدث فى هذا القرن أن أزمة الآفاق المسدودة التى عانت منها مواطن عديدة من عالم الإسلام قد عقدت العلاقات مع الغرب وأفضت إلى حالة من (التقابل الصدامى) تفصح عنها الأحوال الراهنة، لا أحد ينكر أن الغرب قد أدى دوراً حاسماً فى تمزيق أوصال العالم الإسلامى ولا أحد ينكر أن الغرب فعل ذلك "خوفاً" من عقدة الإسلام الصاعدة "، لأن ذكرى "التجربة التاريخية"

السالفة من الصراع لم تخرج من ساحة الوعي والرؤية. لكن لاشك أيضا في أن عالم الإسلام لا يرتاح إلى السيطرة الغربية والاستعمار الغربي والهيمنة الغربية، وفي أنه ينشد لنفسه طريقاً حراً مستقلاً للخلاص. فالوضع هو وضع صراعي في الماضي وفي الحاضر. وسيظل كذلك طالما أننا بإزاء حضارات ذات خصوصيات محددة وإرث ثقافي وديني وسياسي متباين، وهي تمقت أن تقف في وجهها سلطات خارجية تحد من هذه التطلعات والأمانى والمشاريع. وفي الأوضاع الصراعية كل الأطراف تتحمل المسؤولية والعبء والتبعة. والخروج من أتون الصراع لا يتم إلا بإعادة تشكيل العلاقات على أسس جديدة، واعتبار ما هو تاريخي "تاريخياً" زمنياً عارضاً لا أكثر ولا أقل.

□ نحن نعيش واقعاً سياسياً دولياً أصبح من المستحيل على بلد ما تجاهل تأثيراته على خيارات كل بلد.. ألا ترون أن كثيراً من طروحات القوى الإسلامية تتجاهل معطيات هذا الواقع بشكل يكسبها عداء سافراً؟ ألا يدل ذلك على نوع من جمود المبادرة وقصور المناورة السياسية عند هذه المجموعات؟

□ لا شك أبداً - في أن الواقع السياسي الدولي ينوء بثقله على أوضاع كل بلد وسياساته. ولاشك في أن بعض القوى الإسلامية تستهين بمعطيات هذا الواقع ولا تأبه به ولا تلين أمامه وإنما تتشبث بأطروحات تشبثاً وتوثقياً مطلقاً. وهذا هو بعينه ما نسميه بالراديكالية والسياسية. ومثلما هو الحال في كل النظم الراديكالية فإن القاعدة هي التصلب ونبذ الحلول المتوسطة أو المرونة واتساع هامش المبادرة والحراك. ومن الطبيعي أن يكون العداء السافر هو الرد المكافئ لمثل هذا الوضع.

تعديل الصورة

□ أشرتكم إلى التواصل مع الغرب ويطرح الآن مبادرات كثيرة لفتح حوار فكري مع الغرب.. إلى أي مدى يمكن أن تكون هذه المبادرات مجدية في تخفيف حدة الصراع الراهن؟

□ ألا ترون أن نوعاً من التقتصير قد حدث في فتح مثل هذا الحوار قبل أن يأخذ الصراع كل هذا المدى؟

□ بكل تأكيد تستطيع هذه المبادرات أن تخفف من حدة الصراع.. لكن الذي ينبغي أن يسبق هذه المبادرات بناء تشكيل عربى موحد يتبنى مبادئ واضحة فى الحوار تستجيب لهواجس العقلانية والمصلحة ومع ذلك فإن المسألة أعقد من ذلك بكثير. إذ أن هذا الحوار المقترح لا يمكن أن يكون ناجعاً إن لم تقدم الأطراف العربية - والإسلامية إن أردنا التوسع - على تعديل صوتها الذاتية فى عين العالم، إذ كيف يمكن لهذا العالم أن يقيم حواراً جاداً مع نظم اجتماعية - سياسية لا تحترم فيها الحقوق الإنسانية الأساسية نحن نعلم أن للغرب مثالبه ونقائصه لكنه حين يتعلق الأمر بمفهوم الحوار فإنه يفترض ضرباً من المضاهاة ومن توافر عدد من القيم الأساسية الإنسانية التى من شأنها أن تجعل الحوار موضع ثقة وأمل. إن صورتنا "الإنسانية" فى الغرب ليست مما يبعث على الغبطة كثيراً لذا لا بد من إعادة تشكيل هذه الصورة حتى يستطيع الغرب تقبلنا وتقديرنا والدخول فى حوار حقيقى معنا. ومع ذلك فإن الواقع يقضى، إلى أن يتم ذلك التحول فى الصورة المرتبطة بالخيال الجماعى الغربى، بتكثيف الاتصالات مع مراكز القوة وقوى الضغط والتأثير والتوجه الغربية من أجل إحداث تأثيرات إيجابية فى نظرتها إلينا وفى أفعالها المشخصة تجاهنا.

الديمقراطية واليابان

□ هل نحن نعيش فى ظل هيمنة حركات متطرفة على الفكر الإنسانى عموماً.. ومن قبل ملل ونحل وديانات أخرى.. نقصد التطرف اليهودى والمسيحى والهندوسى؟

□ كل الحضارات والثقافات والملل والنحل والقوى الصاعدة تتشد الامتداد والتأثير. وقد قلنا إن الصراع ظاهرة أساسية فى الحياة البشرية. ومعنى ذلك أن من الطبيعى تماماً أن نصادف انتشار قوى الهيمنة التى يتخذ بعضها شكلاً متصلباً أو متطرفاً بينما يتخذ بعضها الآخر شكلاً وادعاً فى الظاهر على الأقل. ومن وجه آخر من المؤكد أن هناك فى العالم اليوم "أصوليات" عديدة من بينها هذه التى ذكرت. غير أن هيمنة "الليبرالية الديمقراطية" هى أبرز قوى الهيمنة التى تتشد التوسع والانتشار والتجذر.

□ اليابان دولة تتمسك بقيمها وتقاليدها وعاداتها وفى ذات الوقت تقف

على رأس أقطاب الحضارة المعاصرة، كيف نستطيع أن نجىء بمثل هذه المعادلة؟

□ نستطيع ذلك إذا ما رددنا للإنسان حقوقه بما هو إنسان وحررناه من القيود التي تحاصر عقله وإرادته وأفعاله وأقرنا في كينونته الشخصية أنه قادر على إعادة تشكيل العالم وعلى أن يخط لنفسه طريقا تصونه من مخاطر العدم الحقيقي الذي ينتظره إذا ما استمر على حالة المصادرة التامة لوجوده. وعن خطر الوجود ومخاطره، وإدراك وقائع العصر التي تثير الرعب واحتمالات الامحاء من لوح الوجود، وبث استراتيجيات معرفية وعملية واقعية لإدراك هذه المظاهر.. كل ذلك ضرورات لا مفر من تمثلها. وبالطبع ينبغي أن يصاحب ذلك إبراز الأسس الإيجابية في الامتداد التاريخي لوجودنا وبيان وجوه القدرة والكفاية الراسختين على تحقيق تقدم حقيقي في كافة القطاعات الفاعلة المنتجة - بجملة طبائعها العقلية والفعلية والوجدانية وترسيخها في كل المؤسسات التي تنظم حياة الدولة والمجتمع والفرد.

حقوق الإنسان

□ مصطلح حقوق الإنسان "الذي ترفعه المنظمات والجماعات الغربية ماذا يعنى لنا كمسلمين؟

□ ليس علينا أن نخشى المطالب المتعلقة بـ "حقوق الإنسان" فنحن أول من أقر هذه الحقوق في تاريخ البشرية المستنيرة. قيم الحرية والعاله والمساواة والكرامة وحق الاختلاف. قيم راسخة في ثقافتنا وهي صريحة في النصوص الدينية الإسلامية. وإذا كان تطبيقها في التجربة التاريخية الإسلامية أقل مما كان ينبغي في فترات مختلفة فليس ذلك إلا بسبب عجز البشر عن إدراك الكمال في حياتهم المشخصة، ومعروف أن رغبات البشر وأهواءهم يمكن أن تتحرف بأفعالهم عن المعايير المرجعية الأصلية. ومن حقنا أن نفخر بأن جميع القيم التي تنتسب اليوم إلى جملة (حقوق الإنسان) هي قيم إسلامية في الأصل. أما الغلو في تجسيد هذه القيم وفي فرض قراءات لها خاصة بثقافة معينة أو بقوى هيمنة معينة فليس وجها أصليا وجوهرياً لمبدأ التعلق نفسه بحقوق الإنسان. ومن حق أبناء كل ثقافة أن تكون لهم قراءاتهم الخاصة وتمثلهم الخاص لهذه الحقوق، مع

التشبت بالمبدأ ذاته في أصله الجوهرى وليس فى أطرافه التى يمكن أن توجه للإضرار بهذا الفهم أو ذاك من الفهوم الخاصة بالثقافات الخصوصية أو النوعية. وعلينا أن قرب أن هذه المبادئ نفسها، مبادئ حقوق الإنسان، ليست محددة تحديدا نهائيا وأن النقد يمكن أن يطال كثيرا من وجوه الفهم والتمثل لها أو لبعضها.

المؤامرة والتصادم

□ هل تؤمن بالنظرية القائلة إن هناك "مؤامرة" على كل ما هو إسلامي؟

□ أؤمن بأن علاقات الصراع هى التى تحكم القوى الكونية الكبرى، وأن هذا الضرب من العلاقات يتوسل بكل الطرق والأساليب المتصورة لحسم الصراع لصالح أصحابه. وفيما يتعلق بالإسلام أعتقد أن التجربة التاريخية التى حكمت العلاقات بين الإسلام وبين الغرب تجربة تثير الريبة والخوف والشك من جانب جميع الأطراف. وكلنا يعلم أن الغرب بدأ يتوجس خيفة مما أسماه برنارد لويس (عودة الإسلام)، وهى العودة التى أعلنت فيها القوى الإسلامية الراديكالية عن مظاهر مختلفة لعلاقات يتوقع أن تحمل أسباب الخطر والصراع العنيف والعداء المستحكم. وقد ترتب على هذا أن الغرب راح يتصدى بتصميم وعزم لرد هذه المخاطر ومحاصرتها وتبديدها فى عقر دارها وخارج حدودها. ومن الطبيعى أن يلجأ إلى كل الأساليب التى تتوافر له لتحقيق أهدافه فى حسم الصراع، الحقيقى أو المتوهم، لصالحه. الغرب يعادى الصيغة السياسية الراديكالية للإسلام، وبعض شرائحه - قد تكون واسعة أحيانا فى بعض المواطن - لا ترتاح للديانة الإسلامية وأهلها، لكن شرائح غير يسيرة فيه تتعاطف مع المثل الأخلاقية والروحية والجمالية والأدبية التى يمثلها الإسلام ويعرضها على البشر منذ بداياته إلى اليوم.

فى ظل هيمنة قوى الحضارة الغربية على العالم وذلك لتقهر الحضارات المنافسة وتضمن لنفسها استمرار السبق والغلبة والهيمنة. ودعاوى هانتجتون وفوكوياما وغيرهما تفضح ذلك بشكل صريح. أما نحن فلسنا نطلب شيئا من ذلك. وحين انتشرت الحضارة الإسلامية لم نكن ننشد الغلبة والهيمنة وإن كانت تحقق مثلا للخير العام للبشر بإرادة أصحابها واليوم، فى الظروف المشاهدة للتطور

الحضارى وللتفوق الغربى الكاسح وللتخلف الحضارى لعالمنا الذى نتمنى إليه ولشعوبنا ودولنا التى تشكو من كل ضروب الضعف والتضاؤل والعجز والتمزق وانعدام الوسائل ..لا يدعو إلى التصادم مع حضارة التقنية الطاغية ومع القوى العسكرية التى لا تضاهى، إلا كل من هو ناقص عقل ودين لا بل أحرق أرعن معتوه.

إعادة بناء قوى الأمة، وتمثل ثمرات الحضارة الحديثة، وخلق دول ومجتمعات عصرية قوية منظمة، وإعادة بناء الشخصية الإنسانية لإنساننا..هى بعض ما ينبغى نشدانه لادراك حالة من الوجود تمكنا من القدرة على (الحوار) و(التواصل) مع الحضارة الحديثة والحضارات الأخرى.. والقصد من التعاون والمشاركة والإسهام فى سبيل تقدم مجتمعاتنا وتقدم البشرية.. لا التصادم الصراعى المدمر.. لأن الأسلحة المادية المتوافرة لا تسمح بصراعات محدودة المخاطر، وإنما تقضى إلى الكارثة العدمية على طول الخط.

❑ هل إعلامنا ومفكرونا مقصرون فى التعريف بالإسلام؟

❑ أعتقد ذلك. وقد لا يكون السبب آتيا من مجرد الإهمال والتقصير، بقدر ما هو آت من ضحالة البضاعة العلمية الحديثة التى يمتلكها أولئك الذين يعملون للتعريف بالإسلام وبث معارفه وقيمه ومعانيه. نحن نحتاج فى هذا الصدد إلى أمرين أساسيين: الثقافة والمعرفة التنويرية بالإسلام، وإلى تأسيس مؤسسات علمية وثقافية فعالة ومجدية لتحقيق ما نتطلع إليه من نشر صورة مشرقة للإسلام والمسلمين. ولا بد أن تطل جهود هذه المؤسسات قطاعات البث الإعلامى بجميع أشكاله السمعية والبصرية والمكتوبة.. وبطرائق حديثة مشوقة جذابة مفيدة.

اتهامات جائرة

❑ يتهمنا الغربيون بأننا غير منتجين وغير عمليين ونضطهد المرأة كثيرا، ما رأيكم؟

❑ لا يجوز اطلاق هذه الاتهامات على عواهنها وإن كان لبعضها وجوه محدودة فى الواقع عارضة تاريخية زمنية على كل تقدير. ونحن أنفسنا نشكو من بعض هذه المظاهر. إننا فعلا نحتاج إلى تجذير قيم العمل والإنتاج والإتقان والنظام

والفاعلية والنزاهة في حياتنا الفردية والاجتماعية والمؤسسية. أما اضطهادنا للمرأة فهو ظاهرة تتفاوت بين بيئة وأخرى، تشدد حيناً وتضيق حيناً. ومعروف أن مؤتمر بكين الأخير قد جعل من مسألة وضع المرأة في العالم وعلاقتها بنفسها وبالرجل والمجتمع والمؤسسات موضوعه الرئيسى. لاشك أن هناك مشكلة لدينا ولدى الآخرين أيضاً، ومن واجبنا أن ننظر فيها نظراً جدياً والمقام هنا لا يسمح بذلك للأسف الشديد.

□ بعد سنوات قليلة يدخل العالم عالم الطريق السريع للمعلومات وهو في رأينا فرصة ذهبية للتعريف بالإسلام - فكيف نستفيد من أدوات التقنية في مجال الدعوة الإسلامية؟

□ لقد دخلنا فعلاً في هذا العالم الجديد. وبكل تأكيد هذا العالم يهيئ وسائل وأدوات مذهلة للتعريف بالإسلام. لكن ينبغي أن نعلم أيضاً أن الوضع الجديد يتطلب أيضاً طرائق مختلفة في التعامل معه وفي الاستجابة لمتطلباته. إنه يتطلب أشكالاً جديدة من اللغة والصوت والصورة والزي والمضمون والعرض والتشخيص والثقافة والعلم والحساسية الجمالية.

وأركز تركيزاً خاصاً جداً على الصورة الفنية والمضمون الثقافى العلمى والحساسية الجمالية. فهذه عناصر جوهرية لا يمكن أن يكون لها صدق الرضى والقبول عبر وسائل البث الجديد إلا إذا هي وافقت نمط هذه الوسائل وروحها وأحكامها.. وكل هذا يحتاج إلى دراسة معمقة وأعمال تجريبية وكفايات ثقافية وفنية عالية ليست هي التى ألفناها واعتدنا عليها حتى الآن. وإذا لم يتحقق ذلك وتشبثنا بطرائقنا التقليدية فى تمثيل الإسلام وعرضه وقد تكون النتائج عكسية لأن المشاهدين الذين سيتلقون بثنا وبرامجنا فى العوالم البعيدة يختلفون فى ثقافتهم وعاداتهم وأنماط تفكيرهم وسلوكهم وفى حساسياتهم الجمالية عما نعرفه من أنفسنا وأبنائنا ومجتمعاتنا. فالمسألة معقدة عميقة وهى تحتاج إلى جهود غير عادية حتى تكون النتائج على قدر التوقعات وحتى يكون هناك تراسل إيجابى بين الغايات وبين الوسائل.

د. عبدالرحمن الشبيلي عضو مجلس الشورى

الدكتور عبدالرحمن الشبيلي أحد الوجوه الإعلامية والثقافية في المملكة العربية السعودية. ظهر على شاشة التلفزيون لسنوات طويلة كوجه تلفزيوني مميز، وعمل لفترة تزيد عن ست سنوات كمدير عام للتلفزيون. كما عمل لعشر سنوات كأستاذ للإعلام في جامعة الملك سعود في الرياض. قبل أن يصبح وكيلاً لوزارة التعليم العالي وأميناً للمجلس الأعلى للإعلام. وقد توج مسيرته العملية والعلمية الحافلة في اختياره عضواً لمجلس الشورى. صدرت له مؤلفات عدة أبرزها كتاب (نحو إعلام أفضل) الذي أثار اهتمام الدارسين والعاملين في مجالات الإعلام المختلفة. في هذا الحوار يحدثنا عن حياته ومسيرته الإعلامية. بطريقة تليق برجل إعلام مميز.

□ المدينة التي نشأتم فيها هل كان لها تأثير في شخصيتكم؟

□ لقد ولدت وعشت السنوات الأولى (حتى الثامنة عشرة) من حياتي في مدينة عنيزة شمال شرق المملكة والذي يعرف من القراء الكرام هذه المدينة، بما تضمه من مناخ علمي وثقافي وفنون متميزة، وصلات وانفتاح نسبي مع الأقاليم المجاورة يقدر ما يمكن أن تحدثه من أثر في أبنائها، خصوصاً منهم من تمكنه الظروف من إكمال دراسته في ما بعد، لقد نقشت هذه المدينة آثاراً واضحة على طفولتي، وكونت المقومات الأساسية لمعالم شخصيتي حتى أصبحت شيئاً كبيراً مغروساً في وجداني.

لم يكن تفاعلي مع محيطي الصغير في تلك المدينة، تفاعلاً سطحياً أو بسيطاً

فلقد ولدت في عمق المدينة ولعبت في شوارعها. وعرفت أهلها، وساعدت والدي في دكانه، فتعاملت مع الناس في أسواقها، وتعلمت من والدي (رحمه الله) كثيرا من اهتماماته وعلاقاته وأساليب البيع والشراء وإن كنت لم أخرج بعد هذه التجربة بنجاح في مجال التجارة.

وأعتقد على وجه الخصوص، أن الفقر هو من أكثر الأمور التي تركت أثرا إيجابيا في حياتي، حيث كنا نعيش حالة (مستورة) وهو تعبير يقصد به عادة ضعف الإمكانيات المادية.

هذا الوضع علمني أشياء كثيرة، كما تعلم غيري من أبناء جيلي، الذين يقدرّون معنى الرخاء الذي عم البلاد بعد توحيدها، ثم ما أنعم الله به عليها بعد ظهور البترول. إنني مدين لهذه الديانة العريضة ولا يمكن أن أصور في سطور مدى أثرها على فكما أننى جزء حقيقى منها، فإنها جزء متأصل من تكوينى وحياتى. وأسأل الله أن يوفقنى للوفاء بحقها على بما تستحقه وهى جزء من وطنى الغالى الأكبر.

□ أيهما يتفوق عليكم عقلا ووجدانا، الدكتور الشبيلي الإعلامي، أم الأكاديمي، أم عضو مجلس الشورى؟

□ لنبدأ بعضوية مجلس الشورى، فمشاركتي تتركز في مجالى التعليم والإعلام معا، فهما في لجنة مشتركة واحدة من لجان المجلس.

قد يدل هذا على أن التعليم والإعلام لهما روابط مشتركة، أو هما وجهان لعملة واحدة فالذى ينتقل من أحدهما إلى الآخر قد لا يشعر بتغيير كبير، وخصوصا لمن لديه خلفية أكاديمية.

وإذا كان الإعلام مهنة أو تخصصا، هو الأقرب إلى وجداني، فإننى في الواقع لم أطلق الإعلام أو أفارقه، لأننى أمارسه من خلال عملى في المجلس، وفي المجلس الأعلى للإعلام، وفي النشاط العام والتأليف ومهما تعددت مجالات العمل، وبغض النظر عن قربها أو وبعدها عن عقل الإنسان أو وجدانه، فهى جميعا تصف في أداء خدمة عامة ووطنية.

أما بالنسبة إلى الاختلاف بين طبيعة هذه الأعمال الثلاثة، ومقدار حساسيتها، ومدى راحتها البدنية، فهى فوارق لا تخفى على القارئ الكريم، على أن عضوية مجلس الشورى، هى في الواقع، ليست مشاركة في اتخاذ قرارات أو مناقشة

موضوع ما فحسب. بل إنه يتم فيها ممارسة ذهنية وفكرية مفيدة للأعضاء كافة. سواء كان ذلك على مستوى المجلس أو على مستوى لجانه.

□ منذ العام الماضي، وأنتم على صلة وثيقة مع إحدى المؤسسات الصحفية في المملكة، بصفتكم عضواً في مجلس إدارتها، ونائباً لرئيس المجلس فما هو حكمك على المؤسسات الصحفية السعودية من خلال هذه التجربة العملية، وهل ترون إن أنظمتها في حاجة إلى تطوير للقضاء على أي قصور؟

□ لا يوجد نظام مدني لا يحتاج إلى تطوير، إلا أننا لا ينبغي أن نلقي باللوم دائماً على النظام. هناك أنظمة جيدة لكن التطبيق يضعفها، والعكس صحيح، هناك بعض الأنظمة، قد يظهر فيها بعض القصور مع الأيام إلا أن كفاءة القائمين عليها تكفل تجاوز ذلك.

في اعتقادي، أن مشكلة المؤسسات الصحفية ليست في نظامها بقدر ما هي في التطبيق، صحيح أن النظام مضى عليه ثلاثون عاماً، وفيه بعض الأمور التي يستحسن تعديلها كما أنه لم يحقق كل الأهداف المنشودة منه، ولكن حتى في حال تطويره، ستظل المشكلة قائمة في حال بقاء أوضاع القائمين عليه على ما هي عليه وعلى كل، فالنظام الحالي تحت الدراسة بهدف التطوير.

لعل أحد الجوانب التي تحتاج إلى إعادة نظر في النظام، أنه يقتصر اختيار رئيس التحرير ومدير عام المؤسسة على الأعضاء أنفسهم، إذ قد يحتاج الأمر أحياناً إلى البحث عن كفاءات أفضل من خارج المؤسسة.

في تصوري كذلك أن أحد الأهداف التي كان النظام الحالي (القديم) يرمى إليها عندما صدر، هو تنظيم سلطة رئيس التحرير وحدودها. ويبدو من التطبيق أن هذا الهدف لم يتحقق كاملاً، إذ لا يزال بعض رؤساء التحرير يمارسون أهواءهم الشخصية، إلى حد ما، في التحرير.

□ لا تزال إسهامات المرأة في وسائل الإعلام المختلفة محدودة، مقارنة بمجالات أخرى، هل لديكم تصور يعطى للمرأة مساحة أكبر في هذا المجال؟

□ العبرة في أي عمل ليس طبيعة من يقوم به، رجل أو امرأة، قد أشاركم الرأي أن

عمل المرأة هو مطلب وغاية في حد ذاته أحيانا، وبالذات في المملكة، حيث تقل المجالات المتاحة للمرأة، وقد اتفق معكم على أن مجال الإعلام من المجالات المناسبة لطبيعة المرأة بشكل عام.

على كل حال في استعراض آفاق العمل الإعلامي في المملكة، اشعر أن هناك العديد من الأعمال داخل المؤسسات الإعلامية على اختلاف حقولها، لبحث هذه المسألة، وتحديد المجالات التي يمكن للمرأة أن تسهم فيها.

أعتقد أن السيدات أنفسهن، يمكن أن يبتكرن المجالات المناسبة وهذا من طبيعتهن فنحن نرى عاما بعد عام أن المرأة السعودية بدأت تكيف كثيرا من الأعمال التي كانت حكرا على الرجل، فافتحمتها بعد أن طوعتها لتتناسب مع ظروفها.

□ ما هو تفسيركم لظاهرة هجرة الاستثمار الإعلامي السعودي إلى خارج الحدود بدلا من حدوث العكس؟

□ لا أجد مبررا لهجرة رأس المال السعودي المستثمر في مجال الإعلام إلى خارج الوطن، إلا أنه نوع من الرغبة في عدم الالتزام في قواعد الرقابة الداخلية، لأنه سينظر إلى هذه الصحف - عند دخولها - على أنها صحف خارجية، حتى لو كانت برأس مال سعودي، لأنها لا تصدر في الداخل، الأمر الثاني: إن صدورها في الخارج يحلله من قيود نظام لمؤسسات الصحافية الذي ينظم قواعد إصدار الصحف والمجلات.

وعلى أي حال، فإننا بقدر ما ندرك هذه الدواعي والمبررات أو غيرها، لا بد أن نستكشف المزايا الإيجابية - الإعلامية أو الفنية أو الإدارية صدور بعض الصحف والمحطات الإذاعية والتلفزيونية في الخارج برأس مال وطني، تماما، كما يهاجر رأس المال للاستثمار في مجالات أخرى لأسباب معقولة ومقبولة.

والأمر في نظري، يتطلب في ما يتطلب للتخفيف من هذه الظاهرة، تضيق الفجوة بين معاملة الصحف الداخلية والصحف الخارجية من الناحية الرقابية بما لا يتعارض مع الثوابت ويتطلب كذلك: السماح للمؤسسات الصحافية القائمة في التوسع في الإصدارات، حسب جدواها الإعلامية والاقتصادية.

على أنه لا بد من الإشارة إلى الجودة - النوعية والمهنية - لمعظم الأعمال الإعلامية

التي أقيمت برأس مال وطني سعودي في الخارج، فقد انطلق معظمها من قوة مالية وجودة مهنية واكتسبت مكانة واحتراما يليقان بمكانة البلاد التي ينتسب إليها رأس المال والإدارة.

❑ **يصادف هذا العام مرور ثلاثين عاما على بداية انطلاقة التلفزيون السعودي التي أسهمتم فيه، ولمدة تزيد على خمسة عشر عاما، جاء بعدها دخولكم إلى مجال التعليم العالي، ثم مجلس الشورى، فما هو تقييمكم لمسيرة التلفزيون منذ إنشائه وحتى الآن؟**

❑ **أذكر عندما تركت التلفزيون قبل خمسة عشر عاما، وكانت آخر مقابلة صحافية أجريت معي، قلت فيها، إن أهم ما ينقص التلفزيون السعودي منذ نشأته هو " الاحتراف المهني " .**

وأعتقد أن في مقدوري اليوم، وبعد خمس عشرة سنة أخرى، أن أقول الشيء نفسه. إن مقارنة بسيطة بين المحطات الفضائية، توضح هذه الناحية، والتلفزيون والحمد لله لا تنقصه الإمكانيات الفنية والمالية والبشرية، ولكن أبرز ما ينقصه هو الاحتراف والتحديث. عليه أن يفرق بين ما يندرج تحت طبيعة الصحافة والإذاعة، والتلفزيون. فكل وسيلة لها ما يلائمها من الاحتراف. صحيح أن الظروف الرقابية المحيطة قد تؤثر لكنني من مدرسة تؤمن أنه يمكن عمل المعجزات ضمن الظروف والإمكانيات المتاحة إذا ما توفرت الخبرة.

❑ **عودة إلى التلفزيون: ما هو العمل الذي كنتم تتمنون إنجازه قبل ترككم لهذا الجهاز قبل خمسة عشر عاما؟**

❑ **الأفكار كانت كثيرة، ومنها ما لا يمكن تحقيقه سريعا بالأموال كانتقاء الكفاءات والتدريب والانضباط.. الخ، لكنني عندما انتقلت كنت أسعى، على وجه الخصوص، إلى تحقيق، أملين، كل في مجراه: الأول كان يتصل بمسعى تسجيل تاريخ المملكة عبر برنامج وثائقي، كان اسمه " حديث الذكريات " مع التركيز على فترة قيام الدولة السعودية الثالثة، وجهود الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه، وذلك من خلال تسجيل ذكريات عدد من رجالات المملكة، متقدمي السن منهم، وقد كنت سجلت منه حوالي خمس عشرة حلقة قبل انتقالى.**

أما الأمل الثاني: فقد كنت أتمنى قبل انتقالى أن أنجح في تحويل التلفزيون إلى

مؤسسة عامة، تحظى بمزيد من المرونة المالية والإدارية التي تتسجم مع طبيعة العمل التلفزيوني.

وإذا لم أنجح في تحقيق هاتين الأمنيتين فإنني أعلل نفسي بأنني طرحت الفكرة. عمليا وإعلاميا، وأرجو أن ينجح غيري في تحقيق ما فشلت في تحقيقه.

□ ما هو الجديد لديكم بعد كتاب: محمد الحمد الشبيلي، الذي صدر في العام الماضي؟

□ لدى نية في استكمال مؤلف عن تاريخ الإعلام في المملكة العربية السعودية، نواته كانت رسالة لدكتوراه.

إلا ان جهدي الذي أخصصه لتحقيق الفكرة لا يرقى إلى مستوى الاقتراب من الإعلان عنها فالوقت لا يزال مبكرا، فلقد انشغلت كثيرا في الفترة الماضية في المناسبات (الندوات والمحاضرات) التي عقدت لتقديم كتابي السابق عن سيرة معالي الشيخ الشبيلي - السفير الأسبق في ماليزيا وأفغانستان والهند وباكستان والعراق.

□ قمتم في جمع قصائد من الشعر العربي والشعبي التي نظمها والدكم، فهل ورثتم عنه شيئا من موهبة الشعر؟

□ والدي رحمه الله، كان شاعرا مقلدا، يعبر عن عواطفه وأحاسيسه وفق الظروف الاجتماعية أو الأسرية التي تمر به، وأحيانا يسجل مشاعره بالفصحى أو العامية، ومجموع ما قمنا برصده لا يتجاوز خمسين قصيدة، معظمها كما قلت لها صبغة عائلية خاصة.

هذه الموهبة الشعرية، لم تنتقل بالوراثة - من الأب إلى الابن. وإن كنت أحيانا أحب مداعبة أولادي ببعض الأبيات التي أعبت بها، وإن كانوا يحسنون الظن بأبيهم، كما كنت أحسن الظن بوالدي مع الفارق في الموهبة.

□ عبد الرحمن الشبيلي الإعلامي الأكاديمي عضو مجلس الشورى، هل هناك متسع للعواطف في مساحة العمر لديكم؟

□ من الذي ليس لديه متسع في حياته للعواطف، أو مجرد منها بل وبقدر ما تبرز العواطف أو تكمن، وتتحصر أو تتعدد، تتحدد إنسانية الفرد وشخصيته... أؤكد

لك إننى مشحون بالعواطف وملء بها كأى إنسان، ولكننا قد نختلف على نوعها وعمقها واتجاهها.. وقد يكون ما فى ذهنك، يختلف عما فى ذهنى.

❑ ما هو الكتاب الذى يحضكم على قراءته فى زمن " الدش "؟

❑ " الدش " مفردا أو جمعا، لم يغير كثيرا من نمط حياتى " الفكرية " فلم يؤخر موعدا لنومى، ولم ألغ ارتباطا بسببه، ولم يجعلنى أبقى مدة أطول فى مشاهدة التلفزيون، ولم ينقص من وقت كنت أخصصه للكتابة أو القراءة إلا أنه بالنسبة إلى بلا شك، نافذة إضافية، فهو لم يغير نوع قراءتى ولم يضيف إليها شيئا، وأعتقد أنه هكذا بالنسبة للكثيرين من أمثالى، وسيكون الأمر كذلك بالنسبة إلى الآخرين بعد مدة، تماما كما هو الحال نسبيا مع الراديو.

❑ دعنا نتسلل إلى عالمك الخاص: ماذا تقرأ؟ وأين أنت من الرياضة؟ ومن

برامج التلفزيون، وأى من الإذاعات تحرص على الاستماع إليها؟

❑ قراءتى تتركز على كتب السياسة والإعلام والفكر الدينى، وآخر كتابين قرأتهم هما: الرمال العربية، وتوحيد المملكة. الأول عن رحلات اكتشاف الربع الخالى، والثانى كتبه بالإنجليزية محمد المانع أحد مترجمى الملك عبدالعزيز رحمه الله، وترجمه إلى العربية الدكتور عبد الله العثيمين.

أما الرياضة: فإننى مغرم بالمشى قبل النوم وأواظب منذ سنوات على التمارين مرتين فى الأسبوع (مساء الأربعاء وصباح الجمعة تحديدا).

وأما برامج التلفزيون، فليس هناك برنامج محدد، مشاهدتى تعتمد على الظروف والنوعية.

أما الإذاعة، فلعلنى من المواظبين جدا على سماع القسم العربى أو الإنكليزى فى إذاعة لندن (ثلاث نشرات يوميا) بالإضافة إلى سماع ثلاث نشرات من إذاعة المملكة، وقد استمع أحيانا وحسب الظروف إلى مونت كارلو، أو صوت أمريكا.

❑ دعاء أو حكمة أو آية ترددها، أو تتمثل بها أحيانا؟

❑ كثيرا ما أتأمل فى قول الحق، سبحانه وتعالى، فى سورة القصص (وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين).

حوار مع:

الكاتب والصحفي والمفكر لطفي الخولي

رجل مثير للجدل، فهو ماركسي سابق، وليبرالي "متعولم" حالياً..
سجن سبع مرات، وفرضت عليه الإقامة الجبرية ثلاث مرات..
وأخر جدل أثاره -ولما يهدأ بعد- بدأ بتوقيعه وثيقة كوبنهاجن مع
مثقفين عرب وإسرائيليين..
مع لطفي الخولي الذي أعجب بأسئلتنا على استفزازيتها كان هذا
الحوار:

التعددية حتمية

- بعد إخفاق الفكر الشيوعي، ودعوى نهاية التاريخ - عالميا - هل بقيت
فى العالم العربى مدارس فكرية متعددة؟ أم أن تاريخها انتهى - كذلك -؟
- لا يوجد مجتمع فى العالم، أيا كانت درجة تخلفه أو تقدمه، خال من مدارس فكرية
متعددة والمدارس الفكرية كأى ظاهرة إنسانية اجتماعية يمكن أن تتجمد وتتخلف
ويمكن أن تعيد مراجعة نفسها وتتطور، كما أنه مع المعطيات والتحديات الجديدة،
خلال مسيرة التطور أو الانتكاس، تنشأ بالضرورة مدارس فكرية جديدة.
- وعلى هذا الأساس فى العالم العربى، الذى هو فى حقيقته أيضا مجموعة عوامل
مختلفة نتيجة لاختلاف مستويات التطور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى،
توجد مدارس متعددة من الفكر الدينى حتى الفكر اليسارى مروراً بالفكر
بالقومى الخ..

وقد أتيج لى فى كتاباتى سواء فى "الأهرام" أم فى "الحياة" أم فى الكتب التى أصدرتها أن أنقد الفكر العربى والفكر اليسارى الاشتراكى معا .

والمشكلة لدينا فى العالم العربى أن ما يمكن أن يسمى بالفكر العربى أنه ينبع من مناهل أربعة أساسية، الفكر الإسلامى (والمسيحى أيضا إلا أن الغالب هو الفكر الإسلامى) والفكر القومى والفكر الليبرالى نتيجة الاصطدام والتأثر بالغرب والفكر اليسارى. ولم يحدث كما حدث فى كل البلدان أو العوالم القومية أو الإقليمية أن دار حوار منظم وعميق وحضارى ونقدى بين هذه المناهل الأربعة. ومن هنا نشعر نحن العرب، على جميع المستويات، بالتيه وأحيانا بالضيق وما نسميه فقد الهوية. خاصة وأن كل منهل فكرى أو مدرسة فكرية تعتقد أنها تحتكر الحقيقة. وأحيانا يتصور أحد زعماء هذه المدرسة أو تلك - على المستوى الفكرى أو السياسى - أنه يملك الكلمة النهائية الجامعة المانعة التى تحسم كل حوار أو تساؤل.

بدأ مبكراً

□ انهيار الاتحاد السوفيتى دون أن نلاحظ عليك مراجعة فكرك.. أهى محاولة لدفن ما مضى! أم حرص على كبرياء الذات؟ أم.. ماذا؟

□ أود أن أقول لك بكل تواضع أننى راجعت أفكارى حول الاشتراكية قبل انهيار الاتحاد السوفيتى وكتاباتى فى مجلة الطليعة التى كنت رئيساً لتحريرها والتى أغلقها السادات فى ١٩٧٧م، تشهد بذلك. ولم أكن وحدى كان هناك عدد من الزملاء أيضا مثل الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله. وواصلت ذلك بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وكتبت تحليلات عديدة عن البريستوركا وأزمة الاشتراكية وأصدرت كتاباً عن التراجيديا الروسية بعنوان "البحث عن ستالين جديد" يحاول تلمس أسباب انهيار الاشتراكية فى الاتحاد السوفيتى.

فليس فى المسألة إذن محاولة لدفن ما مضى أو حرص على كبرياء الذات. الذات هنا لا قيمة لها إذا لم تتعامل بجسارة نقدية مع الموضوع. إن الإنسان الحق، الذى يتعامل بالفكر بشجاعة وموضوعية لا يخجل أو يتردد فى نقد أفكاره ومواقفه وتغييرها بتغير معطيات الزمن والظروف الجديدة وتراكم معرفة لديه لم تكن

متاحة له من قبل، وهذا ما جعل عددا من الأصدقاء والزملاء ينتقدوننى فى ذلك. ولكنى قلت وأقول دائما إن الميت أو الحجر أو الحمار هو وحده الذى لا يتغير بتغير معطيات الحياة المتجددة وإلا اغتال عقله وفقد شجاعته ومصادقيته ككاتب يزعم أن حرفته هى التفكير.

الفن أولا

□ ما مدى صحة التفسير التأمري لتفكك الاتحاد السوفيتي؟

□ لا أعتقد فى صحة التفسير التأمري لتفكك الاتحاد السوفيتي. لقد انهار الاتحاد السوفيتي من الداخل ولأسباب داخلية فى معماره الفكرى والسياسى والاقتصادى والاجتماعى فى الأساس. وقد فصلت ذلك فى كتابي "البحث عن ستالين جديد".

□ كنت ذات يوم رئيسا لمهرجان السينما فمازلت تعتقد بضرورة تسييس السينما؟

□ أسند إلى فى عام ١٩٩٤م رئاسة لجنة التحكيم للمهرجان القومى للأفلام الروائية الذى تقيمه سنويا وزارة الثقافة المصرية، ولم أتعرض فى كلمتى خلال هذا المهرجان لا من قريب أو بعيد عما تسميه تسييس السينما من حرفة وفكر ورؤية وتمثيل وإخراج وديكور الخ.. سواء تناولت موضوعات سياسية أو غير سياسية.

لكن ما ركزت عليه فى كلمتى وآثار النقاش والنقد والهجوم من عدد من السينمائيين هو أننى انتقدت المستوى الفنى والفكرى الذى ينحدر إليه الإبداع السينمائى فى مصر التى تملك تاريخا غنيا للفن السينمائى يقرب من مائة عام. وقلت باسم زملائى أعضاء لجنة التحكيم وباسمى، إننا ندق بكل تواضع ناقوس الخطر للسينما المصرية العربية قبل فوات الأوان.

□ وبصورة أشمل: هل الأيديولوجيات تفسد الفن أم أنها تزيد جمالا -

على حد قول صلاح أبو سيف؟

□ فى تقديرى أن الأيديولوجيات لها وجه إيجابى ووجه سلبى.

الوجه الإيجابى هو أن يكون لصاحبها منهج فى الرؤية والبحث حول القضايا والظواهر والمشاكل المختلفة. وموقف فكرى - جماعى وبالتالي سياسى.

لكن الوجه السلبي، هو الاستعاضة بالأيديولوجية عن المعرفة وعن دراسة تطورات ومتغيرات الواقع. وبالتالي "التجمد" عند رؤية أو موقف باستمرار بديلا لاستزادة المعرفة والعلم باستمرار. وإلا تحولت إلى مجرد شعارات لا أكثر ولا أقل.

وبهذه المناسبة حذر ماركس نفسه الذى تناول الأيديولوجية من هذا المعنى السلبي الذى يحولها إلى "دوجما" أو "دين" وهذا يفسد العقل البشرى والتفكير الإنسانى وإبداعاته.

□ بسبب صخب المثقفين العرب المنشطرين ما بين الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، ودعوى العولمة، شتت وعى الجمهور.. فأين يقف لطفى الخولى من هذه المسألة؟

□ أولا وقبل كل شيء لا يوجد شيء فى الحياة، فكر بشرى أو ظاهرة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أدبية أو اتجاه ثقافى، محسوم مرة واحدة وإلى الأبد. وإلا كان معنى ذلك موت الحياة والإنسان والمجتمع معا.

ولا يوجد تناقض بين الهوية العربية الإسلامية والعولمة الحديثة. ذلك إذا كانت الهوية ثقافة - حضارة - طريقة تفكير وحياة. ولكل شخص ولكل مجتمع أو أمة هويته الخاصة التى يتميز بها بين العالمين. لكن هذه الهوية أيضا غير جامدة وإنما تكتسب مع المعارف ومعطيات الحياة والعلم المتجددة، بما فيها الاكتشافات الجديدة فى تاريخ هذه الهوية أو تلك أشكال ومضامين جديدة. بمعنى أن الهوية العربية الإسلامية فى زمن الأمويين أو العباسيين ليست هى بكل المضمون وبذات الأشكال التى تطورت إليها فى عصر الدولة - الأمة فى القرن العشرين. أو فى عصر الدابة أو الجمل كوسيلة للمواصلات، هى، فى عصر الطائرة والصاروخ.

أما العولمة فهى أن العالم مع ثورة العلم والتكنولوجيا وخصوصا فى الاتصالات والمواصلات المعاصرة والتى ليس لها سوابق - بنفس الكم والكيف - بات قرية صغيرة متداخلة. وكذلك فى مجال الاقتصاد والخدمات أصبح العالم أيضا يتجه من سوق العشيرة إلى سوق القرية إلى سوق المدينة إلى سوق الدولة إلى السوق الإقليمى المتعدد الدول.. وأخيرا إلى سوق عالمية. ولم يعد فى إمكان أحد فردا أو جماعة أو دولة أن لا يدخل العولمة. المهم كيف يدخلها.

العولة إذن هي كيف ندخل إلى القرية العالمية الصغيرة وإلى السوق الدولية بهوية عربية إسلامية متطورة قادرة على الحوار والمنافسة وتقديم النموذج الأفضل.

□ ألم يبدل تعنت نتتياهو من مواقفك بشأن مسيرة السلام في المنطقة، بحيث ترى - مع كثير من الناس - أن ما عشناه منها حتى الآن ليس أكثر من شهر عسل وهمي؟ أم أن لقاء كوبنهاجن جدد قناعتك السابقة؟

■ يا سيدتي، نتتياهو أو غير نتتياهو ليس القضية الرئيسية والتي يتوقف عليها الصراع العربي الإسرائيلي.

نتتياهو، رجل سياسة وحكومة يحاول أن يقطع الطريق على مسيرة التاريخ الراهنة للصراع. وهو في هذا يصطدم بالتاريخ وأيضا وفي الصميم بمصالح وحياة ومستقبل إسرائيل اليوم من وجهة نظر غالبية الإسرائيليين. بالمناسبة إذا كان نتتياهو قد نجح بأغلبية أقل من نسبة ١٪، فإنه اليوم، كما تقرر الدراسات الميدانية واستطلاع الرأي لمراكز الدراسات الإسرائيلية مثل "جافى سنتر" وكذلك جريدة معاريف الإسرائيلية المستقلة فإن المعارضة له أصبحت تتراوح بين ٦٨٪ إلى ٧٠٪. والمعارضة هنا في مواجهة سياساته الداخلية الاقتصادية وغيرها من انكماش للجريمة المنظمة الخ.. وكذلك في مواجهة مواقفه حول التسوية السياسية لأنه يزيد أعباء وتكلفة الأمن الإسرائيلي بدرجة لا يحتملها المواطن العادي أو ميزانية الدولة.

إن التسوية ليست اختيار هذا الحاكم أو ذاك في إسرائيل أو في هذا البلد العربي أو ذاك.. التسوية تأتي كحتمية لأن الحرب باتت مستحيلة من كلا الطرفين لأسباب عديدة هي التطور المذهل في الأسلحة التقليدية وكذلك في أسلحة الدمار الشامل المخترنة في المنطقة كلها مما يجعل أي حرب، حتى بالنسبة للطرف الأقوى، خرابا ودمارا كاملين. بمعنى أنه لم يعد هناك لاحتمال وجود منتصر ومهزوم في أي حرب قادمة وإنما دمار للجميع. وتجربة الصراع التاريخية بحروبها الدورية وعندما كانت الأسلحة ليست على التطور والتحديث الراهن، فشل أي من الطرفين العدوين في أن يلحق بالطرف الآخر هزيمة ساحقة ماحقة تفرض عليه "شروطه وسلامه" ومادامت الحرب مستحيلة فلا بديل إلا التسوية السياسية السلمية الشاملة والعادلة.

الصراع الدائر الآن مع هذه المرحلة الخاصة بنتتياهو والتي بسبب عنصريتها وعدائها لأسس التسوية المتفق عليها دوليا وعقم سياساته، سوف تصطدم بحائط مسدود لتعود مسيرتها. لكن مع الأسف سوف يكون هناك وقت وجهد ودم مهدر. ذلك أن الإسرائيليين لم يعد في قدرتهم أن يستمروا نصف قرن آخر تحت السلاح وفي قلعة عسكرية لا جدوى من قوتها إلا المزيد من سفك الدماء. هذا فضلا عن التغيير الجوهرى إلى الأفضل نسبيا في الجانب العربى رغم انقساماته وبدل على ذلك انتصارات حرب أكتوبر ١٩٧٣م العسكرية البترولية والانفاضة الفلسطينية ثم تواجد الثورة الفلسطينية بكوادرها وقواها العسكرية (٣٥ ألف جندي الآن) على الأرض الفلسطينية فى الداخل بعد أن كانت منفية إلى الخارج على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر فى تونس.

لقاء كوبنهاجن يأخذ هذا الواقع الجديد للصراع فى اعتباره ويؤسس تحالفا دوليا بين القوى العالمية وكل أطراف الصراع ضد الذين يقفون ضد التسوية من خارج حركة التاريخ وبالأذات حكومة الليكود بزعامة نتتياهو. وهذا امتداد لما حدث فى القرن العشرين مع التحالف الدولى بين القوى العالمية وأطراف الصراع المباشرين بالنسبة لكل من الجزائر وفيتنام.

بمعنى أنه تأتى لحظة تاريخية فى كل صراع كبير أو خطير عرفته الإنسانية بعد تجربة الحرب أكثر من مرة واستحالة انتصار طرف ضد طرف آخر انتصارا ساحقا وملحا للحوار خاصة بين المثقفين من الطرفين الذين يتمتعون برؤية مستقبلية وشجاعة فى طرح آرائهم ومواقفهم علنيا. وغالبا ما يجرى ذلك فى إطار دولى وبتدخل القوى العالمية. وهذا هو بالدقة معنى إعلان كوبنهاجن: إنشاء قوة دولية شعبية ضاغطة من أجل السلام العادل والشامل والتوجه رأسا ضد أعدائه وهم هنا بالدقة حكومة نتتياهو.

□ فى حوار أجرى معك قلت: "فلنتجاوز القبور ونتوقف عن الحديث عنها".. فهل السأم هو الذى حدا بك إلى هذا الطرح، أم أنه الخوف من الاعتراف بأخطائك وأخطاء أبناء جيلك الذين يشاطرونك التوجه الفكرى ذاته؟ وكيف يدعو مثقف إلى تجاهل الماضى، مع أن تأثيراته فى الحاضر قوية ومستمرة؟

□ يا سيدتي. الكاتب أو المفكر أو المثقف سميّه ما شئت كائن إنساني اجتماعي في حركة تأثر وتأثير مستمر بما حوله في المجتمع والحياة وتجدد المعرفة والعلم. وبالتالي فهو يحاول دائماً أن ينمي من قدراته الثقافية والعقلية والمعرفية. ومع هذا النمو لا مفر وأن يكتشف أنه كان خاطئاً أو تنقصه الخبرة أو الدراية أو المعرفة في هذه القضية أو تلك.

وهو يكون صادقاً وشجاعاً مع نفسه أولاً ومع قرائه ومجتمعه وشعبه إذا أعلن عن هذا الخطأ. أو قرر بأنه تطور فكرياً عند هذه النقطة أو تلك مع تطور الحياة ومعطياتها الجديدة.

وفي تقديرى أن الحجر أو الميت أو الحمار هو وحده الذى لا يتغير فكره أو موقفه في هذه النقطة أو تلك مع تغير معطيات الواقع والدنيا.

والشجاعة والأصالة في تقديرى هي أن يعلن المفكر ذلك، دون أن يحسب حساب من لا يرضى أو حتى من يملك قمعه سواء مادياً (السجن مثلاً) أو معنوياً (الشتائم والسباب).

نقيب الصحفيين إبراهيم نافع

الأستاذ إبراهيم نافع واحد من أبرز صحفيي الساحة الإعلامية في مصر حالياً وهو يشغل منصب رئيس مجلس إدارة جريدة الأهرام منذ عام ١٩٨٤م ورئيس تحريرها منذ عام ١٩٧٩م، كما أنه مهتم بالقضايا الاقتصادية والسياسية المحلية والدولية والاجتماعية التي يعلق عليها في عموده اليومي. وفي هذا الحوار وعبر الأسئلة والأجوبة يوضح لنا الأستاذ إبراهيم نافع رؤيته حول العديد من شجون الصحافة المصرية والعربية وغير ذلك من القضايا.

الصحافة المصرية والتقنيات الحديثة

□ أين تقف الصحافة المصرية الآن في منظومة الصحف العربية، وهل استفادت من التقدم التقني للصحافة عبر إدخال الكمبيوتر، والاستفادة من الإنترنت وغيرها؟

□ الصحافة المصرية، مثلها في ذلك، مثل مجمل الصحف العربية تكافح لتحافظ لنفسها بدور حقيقي في عصر تتنافس فيه أكثر من وسيلة إعلامية على الوصول إلى الناس، وإذا كان للصحافة المصرية أية خصوصية معينة. فإن ذلك يعود إلى ظروف موضوعية مستمدة من تاريخها ومن ثقل مصر ودورها العربي والإقليمي.

□ إلى أي مدى استطاعت الصحافة أن تصمد في وجه التقنيات الحديثة من فضائيات وإنترنت وغيرها؟

□ دائما أقول إننى لا أخاف على الصحافة من الفضائيات ولا من غيرها. أنا أخاف على الصحافة من نفسها! فالصحافة بيدها أن تطور نفسها ويبيدها أن تركز إلى الكسل، والمنافسة الموضوعية تفيد الصحافة ولا تضرها وسبق أن توقع البعض أن يكون انتشار الراديو على حساب الصحافة وهو ما لم يحدث ثم توقع آخرون أن تتراجع الصحافة أمام التلفزيون وهو ما لم يحدث أيضا.

باختصار: الصحافة المطبوعة هي واحدة من أهم ضروريات الحياة المعاصرة. مثلها مثل الخبز والماء والهواء في حياة الإنسان.

الإخراج الصحفي

□ مستوى الإخراج الصحفي لم يرق بعد إلى مستوى القضايا المتميزة التي تطرحها الصحافة المصرية. فهل حجة "الإمكانات" لازالت تحول دون تحقيق إخراج متميز؟

□ بالعكس. أنا أرى تطورا محمودا في تقنيات الإخراج الصحفي، في مصر وفي كثير من الدول العربية، وإذا كان هناك من يقول إن الإمكانيات لا تسمح فأنا أظن أنه قول لا يسرى على الجميع، إنما يسرى على قائله فقط.

□ إبراهيم نافع، خرج من بين جيل من الصحفيين تسنموا مناصب وبرزوا في الصحف المصرية والعربية.. ألا ترى بوصفك رئيس تحرير أن الجيل الجديد من الصحفيين الآن متضائل؟ وهل تعتقد أن الأمر ذاته ينسحب على بقية مجالات الإبداع؟

□ الجيل الجديد من الصحفيين هم زملاؤنا وأبنائنا، وعلينا أن نوفر لهم كل فرص الارتقاء المهني، وعلينا أن نمد لهم بكل ما يحتاجونه لاستثمار مواهبهم وإمكاناتهم وأنا دائما متفائل بالمثل الشعبي: بكرة أحلى من النهار ده!

أهرام هيكل.. وأهرام نافع

□ يقال إن أهرام "هيكل" كان متواضعا إذا ما قيس بأهرام نافع؟

□ الأهرام، هو الأهرام، ولا يمكن تقسيمه أهرام فلان وأهرام علان، الأهرام هي

أهرام مصر، وهى تعكس تطور الحياة وتقدمها فى هذا البعد، ومن طبيعة التطور أن تكبر الأشياء وأن تنمو وأن تتقدم إلى الأمام.

المجتمع.. وحرية الصحافة

□ كيف لرئيس تحرير أن يجعل من مطبوعته جزءا من المشاريع العامة فى المجتمع؟

□ بالنسبة لى فى الأهرام لم يكن هناك مشكلة، فالأهرام لما يقرب من قرن ونصف هى مشروع نهضوى مصرى، وهى مشروع ثقافى مصرى، وهى مشروع للتقدم المصرى، ولعل هذا الطابع ما يجعل من الأهرام جزءا من مكونات مصر الحديثة والمعاصرة.

□ حدود حرية الصحافة عند إبراهيم نافع أين تقف ومتى تشعر أنك بحاجة إلى التدخل بقلمك الأحمر؟

□ حرية الصحافة عندى نهر بلا شيطان وبحر لا يعرف الحدود إلا حدا واحدا وهو حماية الإنسان من الغرق فى هذه الحرية ذات الأمواج المتلاطمة.

الشؤون المحلية

□ تتهم الصحافة المصرية بالاهتمام بشؤون مصرية وأنها لا تخرج عن إطار المحلية؟

□ حين تهتم الصحافة المصرية بالقضايا المحلية، فإنها تهتم بقضايا ثلث سكان العالم العربى، وما يعتبر فى مصر قضايا محلية هو فى الغالب قضايا لها أصداء عربية فالحدث المحلى المصرى يحظى باهتمام يجعله حدثا قوميا عربيا.. سواء كان حدثا ثقافيا أم سياسيا أم اجتماعيا، حتى لو كان كارثة طبيعية يتم النظر إليها من الأصدقاء العرب على إنها كارثة أصابت الجميع.

ثم إن الصحافة المصرية هى انعكاس لدور مصر، ودور مصر لا يستطيع أحد أن يصفه بأنه محلى. فمصر لها دور عربى وإقليمى ودولى غير عادى، فكيف تعبر عنه صحافة محلية؟ أظن أن هذا الاتهام يحتاج لإعادة نظر ممن يقولونه! أرجو ممن يقول ذلك أن يتابع الآراء التى تمثل جميع التيارات السياسية والفكرية من

اليمين إلى الوسط إلى اليسار، ليس على مستوى مصر وحدها وإنما على المستوى العربى ككل وسواء كان ذلك فى الأهرام الداخلى، أو على مستوى طبيعته الدولية، إن لم يكن على مستوى جميع إصداراته.

التوزيع والسياسة التحريرية

□ هل مازالت "الأهرام" أكثر الصحف العربية توزيعاً؟

□ دون ادعاءات التواضع، أحب أن أقول - بصدق - إننى لا أحب المباهاة ولا المفاخرة بأن الأهرام كانت ومازالت أكثر الصحف العربية توزيعاً، وهذه حقيقة تؤكد الأرقام التى لا أحب أن أتحدث بها، وكل ما نرجوه أن يكون السبق فى التوزيع مؤشراً صادقاً على مصداقية الأهرام، وأن يكون دليلاً حياً على مكانتها لدى جمهورها المصرى والعربى الذى يعتز بدورها الصحفى والإعلامى والثقافى والسياسى والحضارى وأكون سعيداً جداً حين ألمس هذا الاعتزاز لدى الناس فى مصر والعالم العربى، ولا تستغربى إذا قلت لك إننى أفرح حين أقرأ خبراً يقول أن هذه الصحيفة العربية أو تلك قد ازدادت أرقام توزيعها، فهذا مكسب لمجمل الصحافة العربية.

□ هل أنت ديمقراطى فى سياستك التحريرية للأهرام أم تمارس نوعاً من الديكتاتورية؟

□ أهم مزايا الأهرام أنها مؤسسة بكل ما تعنيه كلمة مؤسسة، فلها قوانين ولها تقاليد ولها أعراف مستقرة تتوارثها الأجيال، حتى أن البعض يقول إنها مثل الهوية أو مثل الجنسية أو مثل الوطن المصغر، ومن ثم فإدارتها ليست أمراً جزافياً يعود إلى مزاج الشخص وطبيعته الخاصة، فأنا تربيت فى الأهرام على الديمقراطية وعشت فيها أجواء الديمقراطية، فمن الطبيعى أن يكون سلوكى نابعاً من كل هذا التراث.

عيوب الصحافة المصرية

□ فى رأيك: ما أبرز عيوب الصحافة المصرية؟

□ لا توجد صحافة فى العالم خالية من العيوب، وإذا توصل أى رئيس تحرير إلى وهم أن صحيفته قد خلت من العيوب، يكون قد حكم عليها بالجمود، وأحب دائماً

أن نبحت عن المآخذ حتى يكون ذلك دافعا لمزيد من التطوير والتجديد.. ونحن دائماً في الأهرام لدينا إحساس بأن لدينا المزيد الذي يحتاج منا لأن نقدمه. ونوقن أن روعة الصحافة تكمن في اكتشاف الثغرات والسعى لمعالجتها كل يوم، بحيث تخرج للقارئ كل صباح وهي تحمل شيئاً جديداً.

وأظن أنك تجدين اتفاقاً عاماً على مثل هذه العيوب، فقد يرى البعض عيباً في عدم الاهتمام بقضايا فئة معينة مثل الشباب والأطفال وقد يرى بعض آخر أن هناك عيباً في ترتيب الأولويات الصحفية وهكذا. فليس الأمر الخطير أن تكون هناك عيوب وإنما الخطير أن يتعمى الصحفيون عن وجود العيوب، والسعى إلى الجمال يظل غاية إنسانية يسعى لها الإنسان لإدراك ما يستطيع إدراكه منه.

الصحافة الساخرة

□ الصحافة الساخرة في مصر تراجعت كثيراً.. لماذا؟

□ لو أردنا الحديث عن الصحافة الساخرة في مصر، لا ستلزم ذلك إعادة قراءة تاريخ الصحافة المصرية، فالصحافة الساخرة ارتبطت بوجود قيود على الصحافة فتم اللجوء لاستخدام الرمز والنكتة والفكاهة، كأدوات للإفلات من قيود الرقابة من ناحية، وللتفتيش عن المطالب الوطنية المكبوتة من ناحية ثانية، وللتعبير الآمن من ناحية أخيرة. ولكن إذا كانت الصحافة المصرية تعيش أجواء غير مسبوقة من الحرية واسعة النطاق. فإن الباب يكون مفتوحاً للتعبير الصريح والحر والمباشر دون حاجة للرموز والدوران حول الموضوع. فمن الطبيعي أن يستمتع الصحفي باللغة المباشرة دون اللجوء إلى الرمز الساخر.

ولهذا لا أقول إن الصحافة الساخرة تراجعت، ولكن أقول إن الصحافة الحرة تقدمت، ولم تعد هناك حاجة للرموز والشفرات الساخرة.

التطبيع الثقافي

□ التطبيع الثقافي مع إسرائيل.. كيف تراه؟ وهل أنت متفائل بشأن

العلاقات المستقبلية معها؟

□ لى موقف ثابت من التطبيع مع إسرائيل، التزم به فى كل الأحوال، فقد ألزمت به نفسى عن اقتناع وأنا نقيب للصحفيين المصريين، وألتزم به حالياً وأنا نقيب للصحفيين العرب، وألتزم به كموقف شخصى وصحفى ومهنى ووطنى.

وهذا الموقف هو أن التطبيع لا يمكن القبول به إلا فى إطار السلام العادل المتوازن، الذى يحفظ الحقوق العربية المشروعة، فحين يتحقق هذا السلام، وحتى يحصل العرب على حقوقهم، يكون من المقبول أن نتحدث عن التطبيع.

محاولة الاغتيال

□ ألا تخاف من محاولة اغتيالك؟ خاصة وأن زميلاً لك تعرض لها من قبل؟

□ لا أحب إدعاء البطولات، ولا أحب الحديث عن شخصى كثيراً، فقد حدث مرات لا حصر لها أن وصلتى تهديدات بالقتل، وفى مرات كثيرة وجد اسمى على قائمة المطلوبين للاغتيال.

ولكن لم أعبأ أبداً بمثل هذه التهديدات، فأولاً أنا رجل مؤمن بالله، وعلى يقين كامل، أن الأعمار مثل الأرزاق بيده وحده ولا تستطيع الدنيا كلها أن تنقص من عمري يوماً، ولا أن تزيد فيه يوماً. فهذه مسألة عقيدة ومسألة إيمان بالله.

وثانياً: أنا مؤمن أننى بكل ما أكتب ولا أنشد إلا وجه الحق والحقيقة ولا أبتغى إلا مصالح الوطن وسلامته وازدهاره، ولا توجد قوة فى الدنيا تستطيع أن تثنى الإنسان عن مبادئه ولا تجعله يتردد فى الجهر بما يؤمن أنه الحق فهذه مسألة موقف مهنى وفكرى لا بد أن يكون مؤمناً بما يكتب وأن يكون مسؤولاً عن نتائجه وأن يكون مقتنعاً بصواب منهجه.

الشيخ الشعراوى

□ لماذا الهجوم على الشيخ الشعراوى بعد وفاته؟

□ قد لا يكون صحيحاً أن الهجوم كثر ضد الشيخ الشعراوى بعد وفاته، فالرجل ترك من الأثر ما يستحق من أجله أن يلقي التكريم حياً وميتاً، وإذا كان قد أثار بعض المعارك الفكرية والفقهية أثناء حياته، فهذا شأن كل العلماء الكبار.

ولكن لا خلاف على أن الرجل أدى أمانة العلم وقام بواجب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وكان رمزا للاعتدال والاقتصاد في الدنيا والدين.

❑ هل تتابع الصحافة السعودية؟ وما رأيك في مجلات الأدب الشعبي؟

❑ أتابع الصحافة السعودية، وأحیی ما تشهده من طفرات ملموسة في الشكل والمضمون، وهی لبنة هامة في بناء الصحافة العربية.

أما مجلات الأدب الشعبي، فأنا أرى بعضها، ولكن أتمنى لو عرفت أكثر عن جمهورها، لأن هذا يقف بالإنسان عند دلالات كثيرة، لا أستطيع أن أتكهن بها بمجرد قراءة عابرة أو بمجرد متابعة عامة. خاصة أن الأدب الشعبي في الخليج يختلف عن الأدب الشعبي في مصر.

آراء أخيرة

ماذا تقول لكل من:

❑ محمد حسنين هيكل؟

❑ صفی قدير تعزز به الصحافة المصرية.

❑ تركي السديري؟

❑ زميل له بصمته الواضحة في كل عمل يتولاه.

❑ عبد الرحمن الراشد؟

❑ رئيس تحرير أمامه الكثير من الفرص.

❑ هالة سرحان؟

❑ لها حضور قوى في الفضائيات العربية.

❑ عماد الدين أديب؟

❑ مجهود جدير بالتقدير.

حوار مع:

نبيل خوري

كاتب وأديب وصحفي مخضرم.

عرف المنفى الباريسي الاختياري فراراً من الحرب الأهلية اللبنانية لكنه في كل وقت ظل يحمل فلسطين في قلبه وظلت آلامها وآمالها تقطر من قلمه..

والرجل من المثقفين العرب المعروفين بصدقهم وتقديرهم العميق للمملكة وسياستها العربية المتميزة.

فإلى الحوار مع نبيل خوري متعدد المواهب والقدرات والخبرات.

□ قال أحد المفكرين، إننا دوماً نحاول إقناع الآخر بعدالة قضايانا... ولكننا لا نقنع سوى أنفسنا، هل نحن بحاجة إلى إعادة صياغة الخطاب الإعلامي الموجه للغرب؟ وكيف؟

□ نحن بالفعل بحاجة إلى إعادة صياغة لخطابنا الإعلامي الموجه للغرب، أما كيف فأجيب عليه بقصة..

المندوبون العرب في الأمم المتحدة، والوزراء العرب الذين يذهبون إلى هناك يشكون مر الشكوى من إهمال الإعلام الأمريكي وخاصة الصحافة الأمريكية لما يقومون به داخل المنظمة الدولية، بينما يهتم هذا الإعلام بشكل جيد بكل ما يقوله المندوب الإسرائيلي.. لذا سألت مرة أحد كبار محرري جريدة "النيوزويك تايم" عن سبب هذا التحيز الفاضح! وتوقعت أن يصارحنى لأنه صديقى بأن

السبب هو "اللوبي اليهودي" و "النفوذ اليهودي" و«المال اليهودي» إلى آخر المعزوفة والتي يبدو أننا لا نعرف غيرها لتبرير غيابنا عن الساحة الإعلامية الأمريكية، ولكن حديث الصحفي الأمريكي كان مختلفا، بسيطا، ومفاجئا بالنسبة لي قال: ببساطة إن الملحق في الوفد الإسرائيلي من الصحفيين يتولى اختصار وتلخيص خطاب مندوب بلاده ثم يتولى صياغة هذا الملخص ويحدد بالضبط عدد كلماته حسب الحيز الموجود، هذا الخبر يجد طريقه إلى المطبعة بعد دقائق من وصوله. أما المندوبون العرب" وهنا ضحك الصحفي الأمريكي" فيرسلون لنا خطابات كاملة وهي تكون في العادة طويلة ومملة.. ومين فاضى يقرأ.. ويختصر أو يعيد صياغة لذا يكون مكانها "سلة المهملات" بنفس السرعة التي أرسل بها خبر مندوب إسرائيلي إلى المطبعة.

العيب في التطبيق

□ ما سمى بعملية السلام «كيف كان تقييمك لها منذ البداية وكيف ترى ما وصلت إليه الآن»؟ وما هي انعكاساتها على العلاقات العربية/ العربية؟

□ التقييم المبدئي لها كان جيدا.. بل جيدا جدا «فقد تعبنا جميعا من الحرب» ومبادئ أو ما سمى بشرعية مدريد تأتي متطابقة مع المطالب العربية تحديداً "الأرض مقابل السلام" .. ونحن ماذا نطلب سوى الأرض وتطبيق قرارات الأمم المتحدة وتحديداً ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٤٥ وكلها مطالب عربية ولكن الذي حدث أن العرب بدلا من مفاوضة إسرائيل باستراتيجية واحدة موحدة وبموقف واحد وبرؤيا واحدة متكاملة شذ بعضهم وفأوض سرا ووقع منفردا وهنا انفرط العقد العربي، وها هي إسرائيل مستمرة في محاولة استفرادنا دولة.. دولة واستطاعت مع الزمن.. وخاصة زمن بنيامين نتنياهو أن تطلق رصاصة الرحمة على مؤتمر مدريد وشرعيته، ومن أجل ذلك نحن بحاجة إلى مؤتمر جديد للسلام؛ أما إنعكاسات عملية السلام وما صاحبها من تعثر في خطواتها، على العلاقات العربية - العربية فقد تعيد التقارب العربي إلى ما كان عليه إذ لا أمل إطلاقا إلا في تضامن عربي جديد وحقيقي هذه المرة لمواجهة كارثة السلام الحالية.

شرط النجاح

□ كيف يمكننا إقناع العالم بأننا لسنا أمة إرهابية مجرد وجود فئة

متطرفة لدينا.. يوجد لدى الآخرين ما هو أخطر منها؟

□ الوسيلة الوحيدة هي الإعلام بكل وسائله، ولست أعنى هنا إعلامنا العربي لأنه

عاجز ولا يصدق، ما أقصده هو الإعلام الغربي وأنا لست من أنصار الكلام

المكرر بأننا لا نستطيع أن ننفذ إلى هذا الإعلام ونقل وجهات نظرنا وقضايانا

عبره فقد يكون هذا صحيحاً إلى حد ما الإعلام الأمريكي ولكن الإعلام

الأوروبي أقول عن خبرة إنه على استعداد لاستقبال أفكارنا "شرط" أن نعرف

كيف نخاطبه وأود هنا أن أضع خطأ عريضاً تحت كلمة "شرط".

□ بعد تجربتك الطويلة في الإعلام، ما هي المواقف التي تثير ضجرك

واشمئزك وما هي القضايا التي لا تمل من الكتابة عنها.. ولها؟

□ المواقف التي تثير ضجري واشمئززي تلك التي يتصدى فيها البعض لمعالجة

القضايا الهامة التي تتعرض لها الأمة العربية والإسلامية بما أسميه بالبدهييات،

أي أن يكتبوا كلاماً خطابياً عفا عليه الزمن وبدون أن يقدم أي منهم رؤياً جديدة

أو مشروعا للحل، أو حتى مجرد فكرة للنقاش. أما الموضوعات التي لا أمل من

الكتابة عنها ولها فهي الوطن.. الوطن.. الوطن الصغير فلسطين والوطن الكبير

الذي يشمل الأمة العربية والإسلامية بكل قضاياها وهمومه. وانكساراته.

حشوفوى

□ نظرية المؤامرة.. هل أنت واحد ممن يعلقون خطاياهم عليها؟

□ لا.. لا أعلق خطاياي إلا على شماعتي الشخصية.

□ كوبنهاجن "هل هي زوبعة في فنجان؟

□ ليست زوبعة في فنجان بل هي ريح صغيرة في "كشتبان" والدليل.. أين هي الآن؟

□ ما الفرق بين حوار القلم والكاميرا والميكروفون؟

□ هذا السؤال يحتاج إلى مجلد كامل للإجابة عليه، ولكن باستطاعتي القول إن السيد في كل الحوارات هو حوار "الكلمة" ولا سيد غيرها.

□ هناك من يرى أن حواراتك الأخيرة في الفضائيات تحوى الكثير من الاستعراض والحشو اللغوى؟

□ أما أن هؤلاء لا يعرفون اللغة أو أنهم أناس متجنون فإذا كان هناك ميزة لما أكتب أو أذيع فهي أنني وبدون تواضع أستاذ الاختصار فلا كلمة زائدة ولا كلمة ناقصة بل إن كل كلمة في مكانها، وهذا ما أفعله في حواراتي التلفزيونية سواء كانت فضائية أم أرضية.

أما تهمة الاستعراض.. فما ذنبي إذا كنت من القلائل الذين يملكون هذا المخزون الهائل من المعلومات والذكريات والخبرات.. وأملك في نفس الوقت أدوات استعراضها عندما أسأل عنها. ولكن يبدو أن ضرب "الجهل" الذي بدأ يصبح أكثرية في عالمنا الذي لا يملك أى معلومة، وذاكرته ممسوخة وممسوحة وخبرته لا تتعدى الإعجاب والتصفيق بما تقدمه الفضائيات من برامج هابطة، وبالتالي يصنف أى كلام يكون أكبر من قدرته على الاستيعاب بأنه.. استعراض.. وحشو لغوى.

تأسيس الصحافة

□ منذ أربعين سنة.. وأنت تحمل السلم بالعرض لماذا؟

. لأننا لم نصل إلى ما وصلنا إليه من ضياع إلا من جراء "حمل السلم بالطول".

□ هل أنت مع تأسيس الصحفى؟

□ لم أفهم السؤال.. فإذا كان المقصود منه أن يعمل الصحفى فى السياسة فالإجابة لا. أما إذا كان المقصود أن يفهم.. ويتعمق ويتعاطى الأمور السياسية فالجواب نعم.

□ قالوا إن نبيل خورى عاشق لا يباريه أحد فى عشق فلسطين؟ بماذا تصف من يفجرون أجسادهم فداء لتراب فلسطين؟

- أقول إن حذاء أصغر واحد منهم يساوي كل ما كتبت من مقالات وروايات وما سوف أكتب عن فلسطين.

❑ **تركي عبدالله السديري "قال عبر إحدى القنوات الفضائية لا تسألوني السؤال المكرر.. كيف ترى الصحافة السعودية" لو وجهنا إليك نفس السؤال بماذا تجيب؟ وماذا تقول عن تركي السديري رئيس تحرير الرياض؟**

❑ **كي تحكم على شيء عليك أن تكون ملماً به تماماً ومن سوء حظي أنني لست ملماً بما فيه الكفاية بما يجري على الساحة الصحفية في السعودية أما تركي السديري فالتقول إن شهادتي فيه مجروحة لأنه صديق بل أخى ورفيقي منذ زمن طويل، ولكن هناك اتفاق بين جميع زملائه بأنه خلو، مثقف، عاشق لمهنته جرى في الانتصار لما يؤمن به لا يساوم أو يهادن في قناعاته، شيخ من شيوخ المهنة.. متابع.. مثابر، ألم أقل لك إن شهادتي مجروحة؟**

البكاء وأربعون عاماً

❑ **في وداع "نزار قباني" ماذا قلت. وهل ودعت الساحة الشعرية آخر جيل العمالة؟**

❑ **بكيت كصديق قديم، ولم أبكه كشاعر فشعره مازال معي بل معنا جميعاً، ولكن كثير أن نقول إنه آخر جيل العمالة وأن الساحة قد خلت من بعده.. أين تضعين "محمود درويش" مثلاً؟ لا تخافى فالأمة العربية ولادة إذا أصبح التعبير ولن تخلو الساحة الشعرية. ولا غيرها.**

❑ **رأيك في.. حسنين هيكل - شفيق الحوت - عبدالرحمن الراشد - أنيس منصور - عثمان العمير؟**

❑ **في حياتي الصحفية مبدأ لا أحيد عنه ولن أحيد عنه. ومنذ أكثر من أربعين عاماً لم أعط رأياً في زميل سواء كان رأياً سلبياً أم إيجابياً. وأترك الرأي للقراء.**

□ المناخ الساخن الذي تعيشه أمتنا اليوم.. هل أثقل على الضمير الأدبي للكاتب نبيل خوري فلجأ إلى التعبير عنه كتابه؟ ما الجديد لديكم؟

□ لا جديد لدى.. أشعر أن هذه الأيام هي أسوأ أيام العرب وإن كلماتي وللمرة الأولى تعجز عن التعبير عما أشعر به، والمناخ الساخن الذي تتحدثين عنه ولد في حزناً عميقاً.. وجرحاً أعمق.

□ بعيداً عن السياسة.. هل تركت السياسة مساحة في وجدان الكاتب والمفكر السياسي لأي شيء أو أي أحد آخر؟

□ الكاتب الذي لا يترك مساحة لأي شيء آخر في وجدانه لغير السياسة يكون أولاً.. "ثقيل الظل".

وثانياً "فيه نقص كإنسان" وثالثاً "لا يملك الرؤيا الصحيحة للحكم على الأمور".
وأين ذهبت بالشعر.. والموسيقى أو التمتع بلوحة فنية.. بقراءة رواية.. إلى آخر المتع الذهنية غير السياسية.. الكاتب السياسي هو أولاً إنسان وثانياً سياسى.

صديق الصحافة

□ معروف أن هناك صداقة حميمة تربطكم بصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، من وجهة نظرك.. ما الذي يربط الأمير سلمان بهذه المجموعة الكبيرة من كتاب وصحافى ومفكرى الوطن العربى؟

□ إذا كانت شهادتى مجروحة مرة فى الأستاذ تركى السديري.. فهى مجروحة ألف ألف مرة فى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان.. ثم كيف لا تحبين حاكماً.. وتحترمينه وهو يقرأ أكثر منك ويتابع باهتمام أكثر منك. وكيف لا تبادلين حاكماً صدقاً بصدق.. وصداقة بصداقة.. ووفاء بوفاء.. واحتراماً باحترام وهو البادى بكل هذا.. الأمير سلمان صريح جداً.. وودود جداً فقد يتصل معترضاً على كلمة فى مقال من آخر الدنيا وفى آخر الليل.. إذا كنت بحاجة إليه تجده بجانبك وإن كان بعيداً.. نحن جميعاً ككتاب مقصرون بحقه وحق المملكة العربية السعودية ولو تحرينا الإنصاف لكتبنا عنه وعن وطنه أكثر بكثير مما نفعل الآن، خاصة فيما

يتعلق بصلابة موقفه وموقف بلاده الوطنى والقومى والذى لم يتزحزح يوما قيد أنملة فى أحلك الأوقات والأزمات..

ورغم كل الضغوط.. وبعد ذلك تسألين.. ما الذى يقرب كل كتاب ومفكرى الوطن العربى من سلمان؟

□ من هى الشخصية العربية التى تتمنى أن تحاورها؟

□ صلاح الدين الأيوبي.

□ أنت من الذين يتابعون الأحداث الداخلية "للبنان" هل كان من الضرورى أن يواجه دولة الرئيس "رفيق الحريري" كل هذه الصعوبات ليثبت للبنانيين أنه ابنهم البار.. ولماذا يقف أمامه أعداء النجاح؟

□ "نصف الناس أعداء لمن ولى الأحكام هذا إن عدل" بالطبع لم يكن هناك ضرورة لكل هذه المواجهات ورد الحريري عليها هى الطريق الوحيد ليعرف الناس فى لبنان أى معدن من الرجال هذا الرجل.. صلب هو خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا الوطن وهمومه، وهو ليس بحاجة لأن يثبت للبنان بأنه ابنها البار فأعماله فى الإعمار ظاهرة للعيان.. وبناءؤه دولة المؤسسات تدل عليه، ولولاه لاستمر لبنان فى حالة حرب على الرغم من انتهاء الحرب.

الدكتورة نعمات أحمد فؤاد

لا يذكر اسم نعمات أحمد فؤاد إلا ويقفز إلى الذاكرة تاريخ طويل من المعارك القلمية والقضائية المبررة التي خاضتها سواء على صفحات الصحف والمجلات أو في ساحات وأروقة المحاكم.. دفاعاً عن كثير من الأفكار والقيم والمبادئ التي تؤمن بها.

حول كل هذه القضايا التي أثارته كان لنا هذا اللقاء مع الدكتورة نعمات أحمد فؤاد.

□ أنت تخوضين معارك منذ خمسة وعشرين عاماً، فما هي منابع هذه الروح القتالية وما هي عناصر التكوين التي جعلت منك الكاتبة التي تقول "لا" طوال الوقت؟

□ يقف وراء مقاومتي للخطأ في أي صورة كانت أولاً إيماني بالله الحق المبين، ثانياً: أنا لا أطيق المساس بديني أو وطني وهما أعز ما أملك، وكفاحي من أجلهما أعتبره لونا من ألوان الجهاد، ثالثاً: أنا لا أخوض معركة إلا بعد دراسة فإذا تيقنت أنها حق وواجب مضيت فيها بإيمان عميق، وهذا الإيمان بقضية من القضايا يمنحني قوة بلا حدود تجعلني أستهيئ بكل المصاعب فالنفس مطمئنة تنام في قصف الرعود وبالمناسبة أنا لا أقول لا طوال الوقت كما جاء في السؤال وإنما أقولها بعد دراسة وتحليل وحساب دقيق.

□ البعض يرى أن الحضارة الفرعونية حضارة حجرية لم تترك أثراً أو فنوناً أو فكراً أو فلسفة، بل تركت أصناماً وأحجاراً وأنت تدافعين عنها إلى حد جعل البعض يتهمك بالفرعونية ما تعليقك؟

□ الحضارة الفرعونية تكونت قبل آلاف السنين، آمنت بالبعث والحياة، وبالثواب والعقاب، والخير والحق، ولهذا حمت مصر الأديان، ومصر هي البلد الوحيد الذى أنشأ للإسلام متحفاً وهو المتحف الإسلامى بخبرتها الطويلة فى الحضارة والفن، ومن يقول إن الحضارة الفرعونية لم تترك فنا ولا فلسفة لم ير فى حياته المتحف بكل ما فيه من روائع فنية لا نظير لها فى العالم، وهو سطحى النظرة والرؤية والتفكير فالهرم على سبيل المثال وراءه علوم هندسية وجيولوجيا، وعقيدة للبعث وهى التى دعت الفراعنة إلى تحنيط موتاهم والذى لم يستطيع العلم الحديث أن يصل إليها، أما عن اتهامى بالفرعونية فهى شرف لى لأنى مصرية أشرف بالحضارة الفرعونية ومسلمة أشرف بالحضارة الإسلامية.

□ أيهما نصدق: أنيس منصور حين قال: إن مصر دخلت عصر الذرة، أم نعمات فؤاد التى قالت: إن مصر دخلت عصر النفايات؟ ما هي حقيقة المعركة بينك وبين السلطة حينذاك حول دفن النفايات النووية في مصر؟

□ دعيني أخلص لك الحكاية، إن الاتفاقية الخاصة بدفن النفايات النووية كانت بين مصر والنمسا فى عهد "أنور السادات" خلاصة هذه المعاهدة تنص على تأجير بعض الأراضى المصرية لإقامة مخازن لدفن النفايات النووية وتنص على حق النمسا فى استرداد هذه النفايات فى الوقت الذى تراه مناسباً، وهذه النفايات من النفايات الذرية المنخفضة والمتوسطة الإشعاع، على أن تتحمل النمسا نفقات نقل تلك المواد إلى الأراضى المصرية وذلك فى مقابل التزامين محددين من الجانب المصرى أحدهما إعفاء الجانب النمساوى من الضرائب والرسوم المتعلقة بإدخال المواد والأدوات اللازمة لهذا العمل وكذلك أن تلتزم مصر بتمكين النمسا من سحب تلك المواد المشعة للواردات وفى الوقت الذى تريده، وفى مقابل الالتزامات من الحكومة المصرية سوف تدفع النمسا مبلغ (مليار شلن) لبناء مستشفى لعلاج الحالات الخطرة التى يمكن أن تنشأ نتيجة لهذه النفايات المشعة، وهنا لا بد أن أتوقف لشرح هذه الاتفاقية فهى تتعلق بالأمن القومى المصرى، وفى المستقبل لا نستطيع فى مناطق دفن النفايات أن نقيم عوائق دفاعية لو فرضت علينا ظروف معينة وهذا يعنى تخلياً عن اعتبارات الأمن القومى، وتزداد الخطورة حين نذكر أن مناطق دفن النفايات المحملة تقع

حول القاهرة شرقاً وقناة السويس غرباً - هذا إضافة إلى أن مخاطر دفن النفايات لن تقتصر على مصر وحدها بل تتعداها إلى المنطقة المحيطة بمصر، وبصفة خاصة المطلة على البحر الأحمر وتعرفين المخاطر التي يمكن أن تحدث وهي مجموعة من الأمراض مثل، نشر السرطان بأنواعه، تشوه الأجنة، تلوث النباتات والحيوانات، تغيرات في عدسة العين وهذه الأضرار لا تقف عند جيل واحد بل تمتد إلى أجيال لاحقة هذه قضيتي وقصة خلافي مع الرئيس أنور السادات.. وأترك لك الحكم بين أن تصدق ما كتبه أنيس منصور عن أن مصر قد دخلت عصر الذرة، وبين ما كتبه عن أننا دخلنا عصر النفايات.

❑ ولكن إلى اليوم مازال البعض يجهل نهاية هذه المعركة.. فهل دفنت النفايات في الأراضي المصرية؟

❑ حقيقة ما حدث أن هذه المشكلة انتهت مؤقتاً ليس بسبب معركتي وإنما لأن مشروع الإنتاج الذري للطاقة عندما طرح على الرأي العام النمساوي آنذاك انتهى بالفرض، ذلك الأمر فرض على الحكومة النمساوية أن تتخلى عن المشروع بشكل كامل بما فيها دفن النفايات في الأراضي المصرية.. ومن هنا علينا أن ندرس خطورة هذه القرارات وقياس أهميتها بالنسبة للأمة.

❑ هل تعتقدين أنك قد كسبت معركتك من أجل اللغة العربية والدين الإسلامي ضد وزارة التربية والتعليم في مصر؟

❑ معركتي من أجل الدين واللغة العربية خضتها من أجل الجيل الموجود في المدارس، لقد عاد والحمد لله الدين مادة أساسية في المدارس المصرية بعد كفاحي المير من أجل هذا الهدف وقد كان تم استبعاده بحجة واهية أما اللغة العربية فما زالت معركتي من أجلها قائمة ولن أهدأ حتى أنتصر فيها.

❑ لماذا تهاجمين باستمرار وزير الثقافة فاروق حسنى "مع أن الكثيرين يرون أنه قام بعمل رائع خاصة ترميمه للآثار الفرعونية والإسلامية؟

❑ فاروق حسنى لم يقيم بعمل رائع في ترميم الآثار واسألى المتخصصين فجميع أساتذة التاريخ والآثار والفنون يعرفون حقيقته وحقيقة ما يفعله ولا يقف معه الآن إلا موظفو الوزارة الذين يكتم أفواههم بوسائل يعرفها الجميع بما فيهم المقاولون.

وزير الثقافة احترق في عهده أثر من أعظم الآثار الإسلامية وهو قصر "المسافر خانة" إنه الوزير الذي صدرت ضده ثلاثة أحكام إلى الآن من مجلس الدولة من أجل الآثار، تابعى بعناية ما يصنع بالآثار التي يطوحها في الشرق والغرب مخالفة المادة العاشرة من القانون ١١٧ / ١٩٨٣ الخاص بالآثار والذي ينص على أن لا تتعاقد مصر إلا مع الدول والجامعات العالمية على معارض آثار بشرط ألا يسافر إلا المكرر ولا يسافر النادر من الآثار أو التي يخشى عليه من التلف وزير الثقافة، هذا، تعاقد مع شركتى إعلام يابانيتين ورفعت أنا ضده دعوى وحكم لى مجلس الدولة بعودة الآثار، ولكنه بعد بضع سنوات من الحكم أرسل نفس هذه الآثار إلى اليابان.

❑ **قيل عن موسوعة " عيون الكتب " أنها تغنى عن مكتبة هل هذه صيغة من صيغ المبالغة؟**

❑ هذه الموسوعة عبارة عن دراسة وتحليل لنحو أكثر من مائتى كتاب من الكتب العالمية وهذا العمل قصدت به أن يحث على التعلم والاطلاع ومعرفة ما عند الآخرين وهى بذلك تغرى باقتناء مكتبة ولا تغنى عن مكتبة.

الروائي الطيب صالح

الروائي العربي، الطيب صالح يثير في هذا الحوار مجموعة من القضايا والنقاشات الأدبية والفكرية وينفي أن تكون "موسم الهجرة إلى الشمال" سيرة ذاتية لشخصه ولكن الملاحظات ووجهات النظر التي يطرحها توحى للقارئ بهذه الإشكالية ومن هنا طرحنا عليه سؤالنا الأول:

□ من أي عمل روائي يمكننا أن نأخذ ملمحاً من السيرة الذاتية للطيب صالح؟

□ أنا لم أكتب في أي عمل من أعمالي سيرتي الذاتية، ولكن بطبيعة الحال، أنا الذي أكتب الرواية، وهذا يعني أنني موجود فيها بشكل أو بآخر، وليس بطريقة مباشرة ممكن تكون وجهة نظري في الحياة، وبعض ملاحظاتي الشخصية أضيفها على بعض الشخصيات، ولكن لست موجوداً بحيث يضع القارئ يده على شخصية ويقول هذا هو الطيب صالح، القارئ كما يقولون حين يقرأ العمل الروائي يبحث عن الكاتب أو الكاتبة، لماذا؟ أتصور لأنه يريد أن يعفى نفسه من المسؤولية، خاصة إذا كان العمل يواجه القارئ بمشكلة المفروض يفكر فيها بينه وبين نفسه ويصل إلى قناعة. الخلاصة أنني لست موجوداً بشكل مباشر فيما أكتب.

□ مفهوم التراث عند الطيب صالح وكيف يمكن توظيفه في العمل الروائي؟

□ التراث كما أقول دائماً.. نحن في العالم العربي نتصور التراث على أنه عبارة عن أشياء موجودة في مخزن ونقوم بفتح المخزن ونأخذ منه أشياء.. حقيقة التراث

أنه موجود في دمنا، وجزء من تكويننا هو ميراثنا، ولم نرثه بل إن بعض ما يسمى التراث بمعنى أنه قديم وأنه لم يعد يلائم حياتنا المعاصرة، ولكنه حقيقة أنه أكثر معاصرة من كثير مما يزعم له المعاصرة، وأنا أضرب مثلاً في الشعر أبو نواس الحسن بن هاني، هذا شاعر معاصر جداً ولعل العصر لم يلحق به بعد المتنبى شاعر معاصر، وهذا قيمة ما آل إلينا من شعر وأدب وفكر، هناك ما يسمى بالتراث الشعبي، وهذا ما أسميناه فلكلورا ووضعناه في قفص في هذه التسمية وانتهينا، علماً بأنه جزء من تفكيرنا ووجداننا وحياتنا، التراث بالنسبة لي شديد الأهمية، أما كيف يمكن توظيفه في الأدب أقول إن الشعر الشعبي في جميع البلاد العربية والذي يطلق عليه النبطي هنا، والزجل في بلاد الشام، والنم في موريتانيا.. هي كلمات لا توجد في المعجم المتداول الآن في الشعر الفصيح. في الشعر الفصيح الآن يكتب ما ليس له من الفصاحة، إلا أنه موزون ومقفى، وبه صور ركيكة وكلام سخييف خال من المعنى، بينما تجددين شاعراً دارجاً هو أفصح في الواقع لأنه أقرب إلى الوجدان العربي الأصيل، وهو امتداد حقيقي للشعر العربي منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا.

□ هل سعيت إلى تحطيم الشكل التقليدي في الكتابة الروائية؟

□ هذا كلام كبير، ولا أريد أن أزعم ذلك الرواية لها أشكال معروفة والشكل الروائي كما أقول دائماً يجب ألا يكون هو الهدف، بمعنى أن الكاتب يجب ألا يشغل نفسه بأن يؤدي بشكل جديد فهو على أية حال لن يأتي بجديد، لأن الأشكال عرفت، هو عليه أن يقول ما يحس به بإخلاص بأي شكل يريجه، حتى وإن كتب بالطريقة التقليدية منذ البداية، فهو يصل إلى الناس، أنا لا أتعهد أن أجدد في الشكل وأترك نفسي لما أحسنه وأريد إيصاله للقارئ.

□ لماذا يقع المبدع فريسة لعقدة العمل الأوحده والمنفرد.. هل يعني ذلك عدم قدرته على تجاوز ذلك العمل؟

□ وراء هذا السؤال افتراض هو أنني عملت عملاً واحداً، ولا أستطيع تجاوزه، وهذا ليس صحيحاً، أنا عرفت برواية اسمها موسم الهجرة إلى الشمال" لكن هذا ليس ذنبى، أنا أعتقد بأن أعمالى الأخيرة والتي أسميتها بندر شاه فيها ما هو أهم لكن النقد لسبب ما انشغلوا بموسم الهجرة إلى الشمال لا أعرف لماذا بعضهم

قالوا كل ما يريدون أن يقولوه عنى فى عمل واحد، كما أننا نجد الشعر العربى هناك شعراء، الواحد منهم يقول بيتا أو بيتين وينتهى، وهذه الأبيات تصبح مشهورة ويتحدث بها الناس، لكن أنا لا أشعر أن ما لدى قد نضب.

□ شخصية "مصطفى السعدى" هل هى موجودة بيننا؟

□ يبدو لى ذلك، لقد قابلت شخصيات عربية مختلفة يقولون إنهم هم "مصطفى السعدى"، لكن الأهم هى القضية.. ويبدو لى أن القضية التى طرحتها لا تزال موجودة وقائمة.. مشكلة الهيمنة وعلاقتنا بما يسمى الغرب هى عقدة لم تحل ولن تحل، وقد وصلت إلى نوع من الاستقرار، خاصة لو حل الصراع العربى الإسرائيلى، حيث إن إسرائيل قد أصبحت رمز لكل ما يخافه العرب من أوروبا، فقد تم تجسيده فى هذه الدولة، إذا وصلنا إلى تعايش سلمى مع إسرائيل ممكن أن تهدأ حدة هذا الصراع، ولكن الجوانب التاريخية، والثقافية، والاقتصادية ستظل قائمة.

□ يرشحك البعض لجائزة نوبل - هل يشكل لك هذا الترشيح هاجساً؟

□ جائزة نوبل هذه كما قال مولانا الطيب المتنبى أنا الغنى وأموالى المواعيد أنا لا أشغل نفسى بجائزة نوبل وأشك فى أننى سأحصل عليها، وليس مهماً عندى ذلك، لأن هناك فى العالم عشرات الكتاب الموجودين الكبار الذين يستحقون نوبل، وبعضهم فى العالم العربى هم كبار لم يعطوا جائزة نوبل، إذن هى كاليانصيب ولن تأتى فى الغالب... لو جاءتنى سوف أفرح بها ولا أزعم أنى فوق هذا، ولكن حقيقة لا أشغل نفسى بها.

□ دارت أحاديث منذ فترة عن منع تداول رواياتك فى السودان.. ما مدى صحة ما قيل؟

□ إخواننا فى السودان نفوا ذلك، ولكى أكون منصفاً قالوا لا لم نمنعها ولكن منع تدريسها فى الجامعات بقرار من إدارات الجامعات هو عذر أقبح من ذنب، لأن الجامعات إذا قلنا إن رواية موسم الهجرة إلى الشمال، تضر القارئ غير الواعى إذن على المستوى الجامعى ما هو الضرر؟ كذلك هى قضية لا تهمنى، فعندما انتهى من العمل يصبح ملكاً لغيرى يمنع - يحرقه.. يفعل به ما يشاء.

❑ **مصادرة الروايات التي لا تنسجم مع قيم المجتمع كما حدث أخيرا في مصر.. هل هي محاولات شنق لأقلام المبدعين؟ وما هي حدود حرية الإبداع عند الطبيب صالح؟**

❑ أنا من ناحية المبدأ أؤمن أن الكاتب والمفكر يجب أن تتاح له الحرية الكاملة ليُعبر بأمانة عن وجهة نظره، وعلى الناس أن يقارعوه الحجة بالحجة، لكنني أتفهم موقف السلطات والحكومات، لأنني عملت كمسؤول فلست كاتباً بمعنى أنني غير مطلع على الظروف التي تجعل السلطة تجيز أو تمنع، وحينما كنت مديراً لوزارة الإعلام في قطر قمت بمنع بعض أعماله، وهي ممنوعة إلى اليوم، لأنني كمدير لوزارة، وعارف بظروف البلد، لم يكن يحق لي أن أسمح بعمل يجرهم، والناشر لم يكن أميناً معي وأردت ألا يستفيد من بيع هذه الكتب، يجب أن يكون المسؤول على وعي كامل وأن لا يمنعوا جزافاً من أجل كلمة يعتبرونها بذيئة، وأدبنا ملء بالبذاءة منذ القدم، وهي جزء من التعبير العربي منذ امرئ القيس، والجاحظ، وهي في الطبع العربي، ونحن الآن بسبب التحولات الاجتماعية في المجتمع العربي، نجد أن بعض الكلمات والألفاظ تبدو لنا فاحشة، مع أن العرب كانوا يقولونها دون حرج، والواقع أن حتى رواية سلمان رشدي آيات شيطانية" هذه رواية مملة سخيفة ولو لم يقم الإخوة في إيران بإصدار فتوى ضدها لما باعت خمسمائة نسخة، اشترت هذه الرواية عندما ظهرت ولم أستطع أن أكملها، ولكن بعد أن قامت هذه الضوضاء أجبرت نفسي على قراءتها فوجدتها مملة وليس لها قيمة أدبية ولا فكرية ولكنها أصبحت أكثر الروايات رواجاً، إذن يجب أن لا نهب عند أي قضية قائلين إن هذا يضر الدين ويسوء للإسلام، فديننا قوى متين، ولن يؤثر عليه أي تطاول مهما بلغ.

❑ **أقول زمن الشعر، وصعود زمن الرواية، والسرديات هل أصبح واقعاً في عالمنا العربي؟**

❑ هذا الافتراض لا أقره.. من قال إن هناك أقولاً للشعر، في الحقيقة إن إخواننا النقاد يخرجون علينا كل يوم بشعار جديد، الشعر هو المعبر الأساسي عن وجدان العرب وسيبقى كذلك في تقديري.

□ لماذا خفت صوتك الروائي.. علما بأن نجيب محفوظ لا زال يكتب رغم بلوغه هذه السن؟

□ نجيب محفوظ يحب الكتابة.. أنا لا أحب الكتابة... بأمانة أنا أجدها مملة، هناك كتب جميلة جدا يجب أن نقرأها.. إذا لم نقرأ نحن.. فمن يقرأ إذن.. أنا أجد متعة في القراءة وفي السفر، وفي مقابلة الناس، لكن أن أبقى مختليا بنفسى من أجل الكتابة... هذه عملية مملة ولا أقدم عليها إلا بعد إحساسى بأن الإناء قد امتلأ وفاض.. ويحفزنى للكتابة إحساسى بأننى أريد أن أقول شيئا هاما وأريد أن أعبر عن نفسى وأشارك بطرح أفكارى فى سوق الأفكار فى الوطن العربى بالذات، لكن انتهز أى فرصة كى لا أكتب. حتى الرسائل لأهلى أجد فى كتابتها مشكلة ولو كان هناك مردود كما يحدث للكاتب فى أوروبا، أو أمريكا، الكاتب يرى التعبير المادى عن جهده ويحصل على نتيجة جهده، لكن عندنا فى العالم العربى فوضى تامة.. يأخذون العمل يحولونه إلى مسلسل تلفزيونى - إذاعى أو فيلم سينمائى ولا يذكرون حتى الكاتب، والناشر لا يدفع شيئا إذن لماذا أكتب؟!

حوار مع:

الكاتب والصحفي عرفان نظام الدين

عرفان نظام الدين الكاتب والصحفي العربي مارس الركض في عالم الصحافة والإعلام سنوات طويلة أخذت منه الصحافة الكثير وأعطاه عمره وزهرة شبابه.. من خلال هذا الحوار نكتشف بعض المواقف في مسيرته الصحفية والكتابية.

❑ **مارست الركض الصحفي لسنوات طوال. تجربتك في رئاسة التحرير.. ماذا أعطتك وماذا أخذت منك؟**

❑ أود أن أسجل في البداية إعجابي بالتعبير مارست الركض لأنه ينطبق على حالي وحال كل من وقع في حياثل مهنة البحث عن المتاعب.. نعم مارست الركض وراء رسالة المهنة الشريفة، رسالة الكلمة الحرة والمصادقية والموضوعية، ولكني لم أهول وراء أحد - والحمد لله - أما الركض في حلبة الصحافة، أو بشكل عام الإعلام العربي، فهو يشبه الركض في حلبة الرومان القديمة.. حيث يجري المرء ومن ورائه الوحوش الكاسرة، واعترف بأنني ركضت حتى انقطعت أنفاسي.

أما ماذا أعطتني رئاسة التحرير في الصحف. والمناصب الإعلامية التي شغلتنى قبل أن اشغلها، فقد أعطتني الكثير: التجربة، والخبرة، والشهرة، والتعمق في أحوال الناس، والكثير من الدروس والعبر، ومن بينها أن الإنسان يصنع المنصب وليس المنصب هو الذي يصنع الإنسان، والصحفي جزء من هذا الإنسان، وأيضا إن كرامة الصحفي هي فوق أي اعتبار آخر، وأن سمعته هي رأسماله، وأن الصحفي العربي يشبه الريشة في مهب الريح تتقاذفه العواصف والأهواء

والأحقاد والدسائس والمؤامرات واختلاف المزاجات. أما ماذا أخذت منى.. فكثيراً مما لا يعد ولا يحصى.. أخذت عمري وزهرة شبابي وصحتي وراحة بالي وحياتي الخاصة.

□ في الصحافة.. من هو أستاذك؟ ثم من هم تلاميذك؟

□ أستاذي ومعلمي هو الشهيد كامل مروة صاحب صحيفة الحياة الذي سقط شهيداً برصاص الغدر فأصبح شهيد الحرية.. فقد أخذ بيدي ودربنى وأعطاني دروساً في الأخلاق المهنية وأصول العمل الصحفي وشرف المهنة، وحتى في استشهاده تعلمت درساً لن أنساه وهو أن الصحفي يجب أن لا يركع لا للتهديد ولا للترغيب.. وأن للحرية الحمراء باب بكل مخرجة يدق.

كما قال شوقي:

أما تلامذتي فهم كثر. ولكن أكثرهم لا يعترفون، وبعضهم ينطبق عليه القول: أتق شر من أحسنت إليه:

□ على مساحة القنوات الفضائية. من هو الإعلامي النجم.. والآخر الذي يصيبك بالضجر؟

□ المؤسف أن واقع هذه الفضائيات يذكرونني بالمبدأ الاقتصادي الشهير: العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق.. وأكثر الذي نشهده الآن يشبه الجعجعة دون أن نرى طحينا. فالإثارة هي سيدة الموقف، والخفة هي تاجه ومبتغاه.

بصورة عامة: الإعلامي النجم في رأيي هو الذي يحترم نفسه ويحترم المتلقى، ويبحث عن الحقيقة ويكون موضوعياً لا تحركه غاية ولا تحرضه مصلحة. أما الآخر فإنني لن أسمى أحداً لأنني لا أحب التجريح.. ولكني أكتفى بالضغط على الرموت كنترول لأمحي من ذاكرتي ما شاهدت وما سمعت.

□ ماذا عن إنتاجك الفكري؟

□ الشيء الوحيد الذي يبقى للإعلامي، ولكل إنسان هو إنتاجه الفكري.. والحمد لله أنني وفقت في هذا المجال في المسؤوليات معظم سنوات عمري.. ولى في المكتبات الآن أكثر من ١٢ كتاباً أذكر منها: القدس إيمان وجهاد (وهو أغلى كتاب في وجداني) وحوارات على مستوى القمة وخلجات بين الأبيض والأسود.. ومن

الحياة مع الحب وأوراق هارب من حرب لبنان وحرب الخليج وجذور المحنة العربية الإعلام والإسلام وأسرار التحضير لحرب أكتوبر وهموم العرب عام ٢٠٠٠ وخلجات الحب وهو آخر كتبي.. ويتضمن قصائد وجدانية رومانسية تدعو للحب في زمن المادة وسرابها.. وأعد الآن كتاباً طريفاً يحمل عنوان لا للاكتئاب نعم للفرح وفي الجعبة كتاب خواطر في السياسة والأدب والحياة والحب. أما كتاب عمري فيحتاج لوقت طويل وجهود جبارة وعنوانه ٣٥ سنة سياسة وصحافة، أتحدث فيه بصراحة تامة وموضوعية عن مشوارى الصحافى والشخصيات التى تعرفت عليها والمؤسسات التى عملت فيها وتجاربى منها، والملوك والرؤساء والقادة العرب والأجانب الذين التقيت بهم وأجريت معهم حوارات شاملة.

□ **يقال إن رئاسة التحرير فى صحفنا تتم عبر بوابة العلاقات العامة.. ما ردك؟**

□ أنا ضد التعميم، فلكل مقام مقال، ولكل حالة ظروفها.. وبالنسبة لى لم أصل إلى منصب والحمد لله إلا بالجهد والعرق والتعب، فقد بدأت محرراً اقتصادياً ثم سكرتير تحرير ومدير تحرير إلى أن وصلت إلى رئاسة التحرير والمناصب القيادية الأخرى.. كما عملت فى كل مجالات الإعلان.. صحف، مجلات، وكالات أنباء، تلفزيونات فضائية.

الكاتب والروائي سعد الدين وهبه

من أبرز المثقفين العرب المعارضين للتطبيع مع إسرائيل، وهو يميز بين محاوراتهم مع المثقفين الإسرائيليين، وما تفعله الحكومات الداخلة في مسار العملية السلمية.

عن وجهات نظر وهبة حول دور المثقفين وموقفه من لطفي الخولي وعلاقة الفن بالسياسة وعبد الشيطان كان لـ "اليمامة" هذا الحوار الساخن مع سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب.

□ في تصريح لك وصفت تحالف المثقفين العرب والإسرائيليين بأنه "فضيحة" فكيف يكون كذلك مع أن جميع الدول العربية تعمل من أجل السلام.. وليس المثقفون العرب أصحاب سلطة ليقال إنهم فرطوا في الحقوق مثلاً.. ألا ترى أن في اتهامك بعض التجني؟

□ نعم ولازلت أقول إن في تحالف المثقفين العرب والإسرائيليين "فضيحة" أولاً لأنهم ليسوا أصحاب سلطة وليس من حقهم أن يتفاوضوا باسم الشعب العربي، والعمل من أجل السلام طريق واضح بالنسبة للحكام، وبالنسبة للكاتب وليس من بين هذه الطرق شق الصفوف والتنازل عن الحقوق والاكتفاء بنقاش لا يتحقق.

السلام والعيال

□ كيف يوفق سعد الدين وهبة بين معارضته أي جهد للمثقفين من أجل السلام، في حين أن مصر ترتبط بمعاهدة سلام مع إسرائيل؟

● اليمامة، العدد ١٤٥٢، السبت ١٩ ذوالحجة ١٤١٧هـ.

□ الذى ارتبط بمعاهدة سلام مع إسرائيل هي الحكومة وليس دفع الناس إلى إقامة علاقات مع إسرائيل وأنا لا أعارض حق المثقفين فى السعى لإقامة سلام مع إسرائيل ولكنى أعارض التنازل عن الحقوق القومية وأقف ضد المساومة عليها أو الخضوع المهين لمشروعات السلام الأمريكية.

□ مادمت رئيساً لاتحاد الفنانين هل من الملائم أن تصف بعض الكتاب والفنانين بأنهم "شوية عيال"؟

□ أنا لم أصف بعض الكتاب بأنهم شوية عيال وأنا أحترم إنسانية من أعارضهم بقدر احترامى لمن أقف فى صف واحد معهم.. قد أكون وصفت بعض الصغار من الفنانين الذين ذهبوا للغناء فى إسرائيل.

حسام لا يناقش

□ كيف تفسر الدموع التى كادت أن تنفجر من عيون المخرج حسام الدين مصطفى والكاتب سالم حسرة على الإسرائيليين وهجوماً على العرب المعادين للسلام مع إسرائيل؟

□ حسام الدين مصطفى هو حسام الدين مصطفى لا يناقش ولا يحاور فهو حالة خاصة اسمها حسام الدين مصطفى، أما على سالم فإنه إنسان بدأ حياته ككاتب جيد، يتناول قضايا حقيقية، ثم سافر إلى أمريكا فى بعثة قيل إنها تتعلق بإلقاء محاضرات عن المسرح المصرى وكانت هذه البعثة أو الرحلة محل دهشة الكثيرين من المثقفين فى مصر والذين يعرفون أن على سالم هو آخر من يتحدث عن المسرح المصرى وهناك آلاف النقاد والدارسين هم أفضل منه للحديث عن مصر.. ومسرح مصر.. ثم عاد الكاتب على سالم من رحلته إلى أمريكا.. والنتيجة هى ما نراه الآن!!

□ أين يقف المثقف العربى من حالة التخبط والضياع التى يعيشها الشباب العربى من مشتت فى فهمه للدين إلى منحرف عنه إلى عبادة الشيطان؟

□ المثقف العربى يقف حيث هو من قضايا الأمة العربية.. إذ أن عليه واجب التوعية لأولئك الشباب فإن كان المثقف عالماً فى الدين فعليه دور هام فى توعية الشباب

وتعميق الإحساس بالقيم والمعتقدات الدينية والالتزام بها وكذلك على غير من المثقفين كل حسب اتجاهه، عليهم تسلم أدوارهم فى التوعية والتتوير للشباب لخلق حاجز قوى من الفكر والقيم والمعتقدات يقيهم الوقوع فى شرك الانحراف أو التطرف.

أما عن هؤلاء الشباب الذين يقعون فى دوامة التطرف الدينى أو نتيجة التآمر فهم ولله الحمد قلة وهى موجودة فى كل عصر وجيل وهم ليسوا ظاهرة توجب القلق ولكنها سحابات صيف سوف تتقشع.

بين الخولى ومحفوظ

□ يقال إن خلفيات معارضتك للسلام ترجع إلى توجه قومى حاد لم يعد موجودا.. ما مدى صحة هذه المقولة؟

□ التوجه القومى الحاد الذى تسألون عنه لازال موجودا خاصة عند الشعوب التى وقعت حكوماتها اتفاقيات سلام مع إسرائيل ومن ضمنها مصر.. فمثل هذه الاتفاقيات هى التى تدفع إلى مثل هذه التوجهات لدى الشعوب.. وهنا أقول إن الشعب العربى هو القائد فى معركة التطبيع مع العدو.

□ لماذا ثار المثقفون العرب على مواقف لطفى الخولى مؤخرا برغم أن سبق له دعوة مثقفين إسرائيليين والاحتفاء بهم علنا فى القاهرة منذ ثلاث سنوات؟ ولماذا الخولى وليس نجيب محفوظ الذى سبقه بسنوات ولازال عند رأيه؟

□ المثقفون العرب ثاروا على لطفى الخولى لأنه ومنذ نصف قرن يسير فى طليعة الكتاب الذين يدافعون عن قضايا العرب الوطنية ويرفض المساومة بل وكان طوال عمره يرفض مجرد مصافحة إسرائيلى وكانت له مواقفه المعروفة والمعارضة لاتفاقية السلام، وفجأة وبلا مقدمات تحول من النقيض إلى النقيض، أما عن دعوته لإسرائيليين منذ ثلاث سنوات واحتفاله بهم علنا فإن ذلك لم يحدث ولم نعلم به ولو علمنا به لهاجمناه كما نهاجمه الآن. أما نجيب محفوظ فلم يكن يوما رجل سياسة كلطفى ولكونه لم يفعل ما فعله الخولى فلم نهاجمه، وهو لم يفعل أكثر من أنه قام بتأييد اتفاقية السلام، ولم يذهب إلى كوبنهاجن ولم يوقع أى تحالف مع الإسرائيليين.

عبدة الشيطان والرقص

□ أولياء أمور المجموعة من الشبان والشابات التي تم اعتقالها بتهمة عبادة الشيطان، يتهمون السلطات ووسائل الإعلام بالتشهير بهم.. ما مدى صحة هذا الادعاء؟

□ لهم كل الحق في هذه الدعوة ضد السلطات ووسائل الإعلام.. ويكفى أن رئيس نيابة أمن الدولة قد صرح علانية أنه لم يجد في القضية أو بين الشباب من يعبد الشيطان وأفرج عن كافة المعتقلين.

□ هناك من يرجع أزمة السينما المصرية إلى هيمنة الفكر الإنتاجي الاستهلاكي ودغدغة مشاعر الجمهور، وهناك من يتهم رأس المال الأجنبي.. أين الحقيقة؟

□ بالفعل فإن أزمة السينما المصرية تكمن في هيمنة النظرة الاستهلاكية ودغدغة مشاعر الجماهير.

سوف يحدث هذا عندما يتخلص الجمهور من عشقه الشديد للرقص والراقصات.

الشاعرة سلطانة بنت عبدالعزيز الأحمد السديري

أول شاعرة في المملكة تقوم بطباعة ديوان خاص بها وهي - كما تقول في محطات حياتها - على الصفحات التالية ربما تكون أول كاتبة اجتماعية. وعموما فإن ذلك النغم الذي ما فتئ يعانق آذاننا "سويغات الأصيل" كتبته وهي في عمر الثالثة عشرة، الشيء الذي يدل على المهوبة العالية التي تتمتع بها، وفي هذه المحطات تحكي لنا الأستاذة سلطنة السديري عن مشوار حياتها منذ الطفولة وعلاقتها بالكلمة الشعرية والنثرية وجوانب أخرى.

□ نبدأ من هناك.. من أجمل مراحل العمر بكل ما فيها من براءة وصفاء.. من الطفولة.. كيف كانت وماذا بقى في ذاكرتك منها؟

□ عشت طفولتي في القرى، في أحضان والد محب.. متفهم يعاملنا بنات وأبناء على نفس المستوى من العدل والرحمة يعاقب المخطئ فينا، ويغدق على الذي يحسن التصرف منا الحب.. كان عقاب والدي للمخطئ منا هو "الصمت" فلا يجادته ولا يرد عليه حتى وإن حادثه، كان لا يهدد ولا يتوعد ولا يصرخ.. فقط يصمت وكان في صمته هذا رهبة كبيرة كنا نخشاها جميعا، حرص والدي على تعليمنا بنين وبنات، تلقيت تعليمي في القرى وقد أحضر لنا والدي معلمة للعربية وأخرى للغة الإنجليزية، وعندما تم افتتاح مدرسة للبنات في القرى عام ١٩٥٢م بعد محاولات متعددة من والدي ونتيجة للصعوبات الموجودة في المجتمع في ذلك الوقت لعدم إدراك أهمية التعليم بالنسبة للمرأة إلا أن والدي يرحمه الله كان يرى في حرمان الفتاة من التعليم يعنى الحكم على نصف المجتمع بالشلل.

وباختصار كان والدى بكل حبه وحنانه ووعيه وبعد نظره هو صاحب البصمة الأكبر فى طفولتى ثم تليه شقيقتى الكبرى ومعلمتى التى احتوتنا جميعا كأم وليس كمعلمة ولازلت أذكر حنانها وهى الأستاذة "فاطمة خروبي" الفلسطينية الأصل كان لتوجيهها وإرشادها لنا ونصحها الجميل لنا فضل كبير على حسن تصرفنا .

بدايات الشعر والنثر

□ مشوارك مع الكلمة.. شعرا ونثرا متى بدأ؟

□ منذ بدأت أول مراحل الدراسة تعلقت بالحرف بشكل كبير، قرأت كثيرا، فقد كان لدى والدى يرحمه الله مكتبة كبيرة، وكانت شقيقتى تحضر لى الكتب من أى مكان تذهب إليه، قرأت للمنفلوطى وإيليا أبو ماضى وجورجى زيدان وقرأت الشرقيات وكنت حينذاك لا أفهم شعر المتنبى، ولكن بعد أن كبرت أحببت شعره كثيرا، قرأت كتاب الأغاني وأنا فى مطلع الصبا تلك القراءات كلها كانت قبل أن أبدأ الكتابة، وقد شكلت مخزوننا ثقافيا، بدأت كتابة أول قصيدة لى "سويغات الأصيل" وأنا فى الثالثة عشرة من العمر ومارست الكتابة فى الصحف عام ١٩٦٠ فى جريدة المدينة وفى صفحات المرأة وكتبت حينئذ باسم "الخنساء" وهذا كان رأى أخى أن أكتب باسم مستعار.

استمرت كتابتى فى المدينة عاما كاملا وكان شرطى أن لا أكتب عن الطبخ ولا عن الموضة ولكن سوف أكتب عن قضايا اجتماعية كنت أستمع إليها وأعيشها.. كان إحسان عبد القدوس يكتب فى ذلك الوقت مذكرات "زوجة أحمد" فكتبت أنا "زوجة ماجد" وركزت فى تلك المساحة على المشكلات الأسرية فى المجتمع السعودى من خلال ملاحظاتي أسميت الزوجة سارة والزوج ماجد .

صعوبات البداية

□ بدأت الكتابة فى مرحلة مبكرة.. ما هى الصعوبات التى واجهتك؟

□ لم أجد صعوبات تذكر، وكما قلت لقد كنت أكتب باسم مستعار ولم يكن أحد يدري من أنا سوى أخى، أما عن الشعر فقد كان أخى وأخواتى يعلمون وقد طبعت لى شقيقتى حصة ديوانى الأول فى بيروت.

شجعنى على الكتابة الأستاذ عبد الله خياط حين كتبت فى جريدة عكاظ عام

١٩٦٥ - ١٩٦٦م وكان يسعد بمشاركتي في الجريدة وحين كنت انقطع عن الكتابة كان يكتب تنويها "نرجو الأخت عهود موافقتنا بكتابتها" وقد كنت أكتب في عكاظ باسم "عهود" ولم يكن الأستاذ خياط يعلم من أنا.

المراحل الشعرية

❑ **مررت بمراحل فكرية مختلفة هل أحسست يوما أن مفاهيمك الشعرية قد تغيرت وفق هذه المراحل؟**

❑ **أكدت** فقد تغيرت مفاهيمي كما قلت حسب كل هذه المراحل وأحيانا أتغير وتتغير مفاهيمي الشعرية في نفس المرحلة ولكن حسب حالتي النفسية. لقد ندمت لشيء هام.. فقد بدأت كتابة الشعر باللغة العربية الفصحى، ولكن حين انتقلت إلى الرياض أحببت اللهجة العامية وشدتنى مفرداتها وأصبحت أكتب بها ورأيت أنها أكثر سهولة ولكن الآن شعرت بالندم وأحاول العودة للغة العربية. أما عن تغيير المفاهيم فلكل مرحلة من العمر مفاهيمها الخاصة سواء كانت شعرية أم نثرية وهذا شيء طبيعي.

تفكير بصوت عال

❑ **هل تعتبرين نفسك "جريئة" في التعبير عن رأيك.. شعرا ونثرا؟**

❑ **أنا** عفوية.. أفكر بصوت عال مسموع، ولدى شجاعة أدبية وصدق مع النفس ومع الآخرين وأؤمن بمبادئ سامية، وملتزمة بكل القيم والمعايير، أحترق من أجل مجتمعي كنت أتمنى أن تفيق المرأة من سباتها وغفلتها في بداية مشوارى مع الكتابة وتمنيت أن تتفرض الغبار عن عقلها ووجدانها.. والآن، الحمد لله أصبحت المرأة السعودية متفوقة ومتميزة في العلم والفكر والثقافة بعد مشوار كفاح طويل وشاق قضته في العلم والمعرفة.

اختيار الشعر

❑ **سلطانة السديري هل اخترت الشعر أم الشعر اختارك؟ ومتى كان هذا الاختيار؟**

□ بل اخترت الشعر لأنه عالم يزخر بالمشاعر الإنسانية، وقراءتى المبكرة للشعر جعلت له متسعاً في القلب والوجدان، فقد كان يأخذنى إلى آفاق بعيدة.. وإلى عالم أكثر رحابة من عالمى الصغير، الشعر كان زاد نفسى، والكتابة كانت نزفاً من الوجدان، مزجت بين ما أختزنه فى عقلى وقلبى وبين كل الجدة التى كنت أعيشها ورحلت أكتب وأتساءل عن الحياة والناس والألم والفرح والدهشة والأمل.. هكذا اخترت الشعر.. أم لعلك ترين أنه هو الذى اختارنى. على أية حال كان لقاء لابد منه وليس مهماً من الذى اختار الآخر.

الشعر الغنائى

□ والشعر الغنائى لماذا لم يكن له نصيب فى شعرك؟

□ بالعكس.. لدى شعر غنائى ولكن لا أبحث عن مطرب ليغنى ما أكتبه.. غنت لى فيروز وغنى لى طلال مداح "سويغات الأصيل" والآن أصالة تجهز لغناء قصيدة "آه يا حبيبى لو تدرى".

□ ما هو إحساسك عند طباعة أول ديوان لك؟

□ كفرحة الأم بالمولود الأول.. وضعته تحت وسادتى ليلاً.. وأقضى النهار فى قراءته مر زمن طويل ولكن لا أنسى فرحى بأول ديوان لى.

□ لحظات البوح عند سلطنة السديري.. هل تكون لأقرب الناس.. أم يحظى بها القلم والورقة؟

□ دوماً تكون الورقة والقلم هما المستقبلان لكل حالات الفرغ عندى.. بوح الفرغ وبوح العتاب وبوح المعاناة والمناجاة.. هى للقلم والورقة.

الأقرب إلى النفس

□ تكتبين الشعر.. والمقالة.. أيهما أقرب إلى نفسك؟

□ كثير ما أجد نفسى مبعثرة ما بين الشعر والنثر وقد كتبت كما قلت المقالة فى عام ١٩٦٠م، ولكن حقيقة أشعر أن الشعر هو عالمى الخاص.. هو أشياء خاصة.. همومى.. أفراحى. وحتى الآن لدى الكثير من الذى لم ينشر.. أما النثر فقد دفعنى

إليه حبي لوطني، لمجتمعي، فقد كنت أريد عبر تلك المقالات أن أهز المرأة وأن أجعلها تفيق وتشارك في مسيرة التنمية وأن لا تبقى مكتوفة الأيدي متفرجة، وكنت أريد أن أجعل الرجل يطل على عالم المرأة ليرى ما تعانيه من هموم وإحباطات، فالرجل لم يكن يعلم عن عالم المرأة إلا القليل القليل.

ترف الشعر

❑ الشعر عند سلطنة السديري.. هل هو ترف؟

❑ بل هو تعبير عن مشاعر تتجاذبنى منذ كنت طفلة ما بين الألم والوحشة والغربة ولم أجد ملاذا لي إلا في أبيات الشعر حيث عالمي الخاص الذي أتوحد فيه مع نفسي ومع معاناتي والتي لم أدرك أسبابها ربما تكون غربة النفس التي يعيشها الشاعر في هذا الزمن المادي.

الشهرة

❑ بدأت الكتابة منذ فترة طويلة وطبعت أول ديوان شعر لشاعرة سعودية وشاركت في العديد من المطبوعات.. ولكن لازلت أقل شهرة من غيرك.. لماذا؟

❑ حقيقة أنا أول شاعرة في المملكة طبعت ديوانا وربما أول كاتبة اجتماعية، ولكن كما قلت لازلت أقلهن شهرة، وهذه حقيقة، لعل ذلك يعود إلى كوني لم أكتب طلبا لشهرة بل في محاولة للمساهمة بشكل أو بآخر في تغيير المجتمع النسائي إلى الأفضل ولطرح وجهة نظر إلى من يهمله الأمر وكنت ولازلت لا أبحث عن الشهرة.

النشر في الصحف

❑ ولماذا لا تنشرين قصائدك في الصحف كما يفعل غيرك من الشعراء والشاعرات؟

❑ لأنني لا أحب أن تكون نفسي مبعثرة بين الناس، فهناك من يقدرون قيمة الشعر وهناك من لا يقدر، لذلك كتابة الشعر في ديوان يحفظ له قدره.

النجاح والمكانة الاجتماعية

□ ولكن برغم عدم سعيك إلى الشهرة.. فقد نجحت.. هل تعتقد أن مكانتك الاجتماعية كانت وراء هذا النجاح؟

□ إن في هذا السؤال ظلماً لي.. فقد قلت منذ البداية إنني كتبت تحت اسم مستعار ولم يكن أحد يدري من أنا ولا ابنة من وعندما استمع الناس إلى "سويغات الأصيل" لم يكونوا يعرفون من هي كاتبة هذه الكلمات. وتساءل الكثير منهم من هي تلك المرأة أو الفتاة التي تجرؤ في هذا الزمان على طباعة ديوان، لقد قوبلت بالتشجيع دون أن يعرف اسمي أو اسم عائلتي.

الرقعة والمادة

□ بكل هذا الهدوء.. والرقعة والشاعرية كيف تتعاملين مع عالم أصيب بالهوس المادى؟

□ إن أفضل شيء يفعله الإنسان هو أن يحتفظ بأشياءه الجميلة ومنها تعاملاته مع الآخرين مهما تغيرت ظروفه، تعودت أن لا أرد الإساءة وأن أحسن الظن، وأن أحفظ الجميل وأن أمد يدي لكل الناس.. ولا أستطيع أن أغير نفسي مهما تغير العالم من حولى ومهما قست قلوبهم.

الصدقة الحقيقية

□ الصدقة الحقيقية والأصدقاء المخلصون.. هل هم موجودون في زماننا؟

□ نعم.. قد يكون الأصدقاء قلة ولكنهم موجودون ولكن المهم أن نعرف نحن كيف نختار أصدقاءنا وأنا شخصياً أعتبر أن أصدقائي هم أثمن ما في حياتي بل هم الرصيد الحقيقي في هذه الحياة ولو حدث أن أخطأ أى منهم أو خاب أملى فيهم فلا أعتب عليه بل أعتب على نفسي لأننى أنا صاحبة الاختيار وأنا التي أعطيهم ثقتي ومحبتى دون أن أتأكد من صدقهم إذن أنا المسؤولة.

العالم الخاص

□ العالم الخاص بسلطانة السديري البيت الأبناء الأحفاد.. ماذا يمثلون؟

□ هم سعادتي وبهجة عمري.. أبنائي هم مصدر سعادتي وأحفادي هم الواحة التي أجد فيها راحتي وسعادتي، أنا إنسانة لا أستطيع الحياة لنفسى ولكن أعيش للآخرين استمد فرحى من فرحهم وسعادتي من سعادتهم، لذلك أسعد بحب الناس وأحيانا تخنقنى عبراتي حين أجد الناس تحيطنى بالحب خاصة أبنائي وأحفادي وصديقاتي.. وهذا هو حصاد السنين والصدق مع النفس.

مفترق طرق

□ متى أحسست أنك على مفترق طرق؟

□ طوال عمري أحمل هذا الإحساس وعندى قصيدة أقول فيها:
"مشتتة فى زوايا الدروب فمد يديك ولم شتاتى".
أتمنى فى حالات الشتات أن تكون سلطنة ألف سلطنة كى أتخلص من الشتات وأتجاوز مفترق الطرق.. ولكن دون جدوى فحالة القلق دوما تنتصر على كل محاولاتى.

جمال المرأة.. والأبناء

□ الجمال عند سلطنة السديري؟

□ أرى أن جمال المرأة لا يرتبط بعمر زمنى، الجمال الحقيقى أراه فى تألق الروح وإضاءة الفكر.. وأن نضج التجربة يعطى المرأة جمالا، وكثيرا ما نجد فتيات فى ريعان الصبا والجمال إلا أن هذا الجمال باهت بارد إذا لم يصاحبه تألق فى الروح.

□ ما هو الشئ الذى تفتخرين بأنك زرعتة فى أبنائك؟

□ الإيمان.. صفاء الروح.. حب الوطن والانتماء إليه والتواضع. وهى صفات زرعتها فىنا الوالد رحمه الله.

□ ابنتك نداء ماذا أخذت منك؟

□ كلما كبرت ابنتى وجدت أنها أخذت منى الكثير، هى الآن زوجة وأم أراها تهتم بزوجها وابنها، تطبخ وتهتم بالابن والزوج والبيت وتدرس وهذا شئ يجعلنى

أشعر بالسعادة كونى استطعت أن أزرع فيها الشعور بالمسؤولية.. ابنتى كاتبة ومتدوقة ولكنها لا تفكر فى الكتابة لا نثرا ولا شعرا.

الموضة والمطبخ

□ أين أنت من الموضة.. المجوهرات.. المطبخ؟

□ أنا لا أحب المطبخ ولكنى إذا طبخت فإنى أجيد، المجوهرات لا أملك منها شيئا وقد يستغرب الناس ذلك، أغلى ما أملكه خاتم قدمه لى أبى عندما كنت فى الرابعة عشرة من عمري، أما الموضة فأنا ألبس ما يناسبنى دون أن أتقيد بما هو سائد وأحب البساطة فى الملابس ولا أحب أن اختار الملابس الغالية الثمن لمجرد أن أقول إننى ألبس (ماركة) محددة.

الحرية المتزمنة

□ والحرية عند سلطنة السديري؟

□ تقف عند حدود (حرية الآخرين) وهى حرية ملتزمة مراعية لحدود القيم والعادات والتقاليد والحرية أن أعمل ما يرضاه الله ، ولكن للأسف البعض يخلط ما بين الحرية والتحرر.

□ كاتبة سعودية تتابعين زاويتها؟

□ هن كثيرات، ولكن أحيانا تعجبني كاتبة فى مقال معين وأراها مرة أخرى لا تشدنى أى حسب الموضوع المطروح.

□ وشاعرات؟

□ أرى "هتان" جيدة كشاعرة غنائية وتعجبني نازك الملائكة.

الحصان والحواجز

□ ديوانك "الحصان والحواجز" لماذا اخترت هذا الاسم؟

□ دوما يوجه لى هذا السؤال.. اخترت هذا الاسم لأن معظم الناس كلما اجتازوا حاجزا يأتيهم حاجز آخر، وحتى الحصان يجتاز الحواجز ويصفقون له لكن

الإنسان يتجاوز الحاجز وراء الحاجز ولا يجد من يشجعه ولا من يصفق له إذا أجاد ولقد عبرت عن ذلك في كلمات القصيدة:

مثل الحصان اللى وضع له حواجز
كل ما تعدى واحد شاف ثانى
يا حيف مر العمر ما نيب فايز
حتى بأحلامى وبعض الأمانى
أصبر لعل الصبر ينفع وجايز

إلى آخر القصيدة.. وحقيقة هذا الديوان له مكانة خاصة فى نفسى وتلك القصيدة من القصائد التى أحبها، ربما لكم الشجن الموجود فيها.

عمل المرأة

❑ عمل المرأة.. ضرورة أم ترف؟

❑ هو ضرورة.. إن الكثير يعتقدون أن المرأة السعودية مدللة، وغير قادرة على الأداء الجيد ولكن حقيقة وبحكم معرفتى بالناس ومن علاقتى بالجمعيات وعبر ما تصلنى من حكايات أعلم أن هناك أعدادا هائلة من النساء ينفقن على أسرهن ويتحملن مسؤولية إخوانهن ويساهمن فى مصروف البيت مع أزواجهن، وهناك اعتماد كبير على دخل المرأة فى ميزانية أسر كثيرة.

ولكن هناك كلمة إذا تعارض عمل المرأة مع دورها كأم ومربية لجيل فعلية أن تختار دورها الأهم وهو التربية والتنشئة للأطفال، خاصة إذا كان هناك معيل لها ولأبنائها وحتى لا يصبح العمل ترفا على حساب التربية.

العلاقة بالصحافة

❑ علاقتك بالصحافة؟

❑ أقرأ الرياض والجزيرة وأحيانا عكاظ وأقرأ الشرق الأوسط والمجلات من داخل المملكة والخليج لأنى أحب أن أتابع الحركة الثقافية فى منطقتنا.

حوار مع:

الكاتبة الصحفية نعم الباز

السيدة نعم الباز كاتبة من نوع خاص، فهي واحدة من القلة المهتمين بقضايا تشمل الفكر والسياسة والثقافة والأدب، ثم تنسج كل تلك القضايا في بوتقة واحدة..

لكن قضية محورية تحتل بؤرة اهتمامها وهي قضية الطفل، فكانت أول من عمل على إشراك الطفل في تحرير باب خاص له بالكلمة والصورة إضافة إلى اهتمامها بمحو الأمية وقد عملت بمؤسسة دار "أخبار اليوم" وما زالت حتى الآن.

وفي هذا الحوار نبحر معها في جل القضايا التي تشغل اهتمامها.

الفكر العربي والعالي

هل خسرت الثقافة والفكر العربي المعركة نهائيا أمام الغزو الحضاري الغربي في عصر ثورة الاتصالات؟

مادمت قد استعملت كلمة غزو وكلمة معركة فلا بد أن استعمل في إجابتي كلمات انتصارات وخسائر ومواجهة شرسة وخطوط دفاع أول وثن إلى ما شاء الله من خطوط الدفاع واختلف معك تماما في كلمة "خسرت" حتى لو كان قبلها "هل" ذلك لأن الثقافة والفكر العربي أمد أهم أعمدة الفكر العالي والإنساني ومازال ابن خلدون والفارابي وابن رشد وابن النفيس وغيرهم تيجانا على موائد البحث العربي سواء بنظرياتهم الاجتماعية أو العملية.. والمعركة يا سيدتي التي أوافقك عليها هي معركة من المعارك الجديدة التي يستعملها الغرب بعد أن فقد أسلحته العسكرية

وأساليبه في الاستعمار العسكري للسيطرة على المنطقة وبعد أن استكانت الصهيونية العالمية "للغم الموقوت" الذي زرعه بيننا في أرض فلسطين واعتمدوا على الوجود الصهيوني في استنزاف قوتنا سواء عسكريا أو فكريا لهذا تكونت في داخل كل منا خطوط دفاع عن تراثنا وثقافتنا وفكرنا وكلما زاد الغزو وهو متعمد ومنظم ومشهر السلاح كلما زاد دفاع المدافعين الخائفين على الوطن المعنوي الذي يسكن الوجدان والعقل العربي ولا يتركه أبدا.. وفي أول ثورة الاتصالات اهتزت الثقافة والوجدان العربي قليلا.. اهتزت دهشة لما ترى وما تسمع.. ولكن لقوة التردد الداخلي لتلك الثقافات توازنت وواجهت وقارنت.. ولا أستطيع أن أكون مثل النعام أخفى رأسى في الرمال.. فإن هناك بعض الخسائر في مواجهة الفكر الغربى ولكنها ترجع إلى الأسيرة العربية التي انساقت خلف إرسال شبابها إلى الخارج، وترجع أيضا إلى تراجع دور المؤسسات الثقافية العربية والإسلامية ولا بد أن نعيد ترتيب أوراقنا فيها من جديد.

وأدق ناقوس الخطر بالنسبة للشباب الذي ينهل من ثقافة وإعلام الغرب ليعيد ترتيب ذهنه ويقرأ لفقهائنا وعلمائنا العرب.

وأطالب بأن يضاف لبناء كل حرم جامعة قسم لعلوم الدين ولدراسة حياة العلماء والمفكرين والفلاسفة العرب باللغة العربية واللغات الأجنبية وأن تطبع الكتب في مطبعة المصحف الشريف تلك المطبعة العظيمة الحديثة التي تفيض على العالم الإسلامى بإنتاجها الضخم الشريف.. وهذه يا سيدتى سوف تكون أسلحتنا في مواجهة الفكر الغربى في معركة لم نخسرها طالما توصلنا إلى أحداث أسلحتنا ولدينا أيضا الأقمار الصناعية والتي يجب أن يبحث عن طريقها برامج وحوارات تشرح الفكر والثقافة العربية بحيث تكون المواجهة متكافئة.

السلام بلديهي

□ هل تعتقددين بحتمية "صدام الحضارات" أم أن صموئيل هنتنغتون كان يبالغ؟

□ إن صدام الحضارات ظاهرة صحية ولا بد منها دائما وهى تنتج تلاقيا فى أشياء وتباعدا فى أشياء وكل حضارة هى نتاج لبيئة معينة فى زمن معين حملها الإنسان

وأوصلها هنا وهناك.. وطالما هناك حياة على الأرض وهناك إنسان أعطاه الله عقلا دائم التفكير سوف تولد حضارات مختلفة حتى مع ثورة الاتصال.

ضد التغريب

□ **يفتقر العالم العربي إلى حد كبير إلى مؤسسات مؤهلة ماديا وبشريا تعنى بشؤون الثقافة والفكر والتربية.. كيف يمكن معالجة هذا الخل؟**

□ هذا السؤال مكمل للسؤال الأول وهو هام جدا وحيث هذه المؤسسات هي سلاحنا المشهر في معركتنا ضد التغريب وها نحن الآن على الطريق في حل مشاكلنا الاجتماعية عن طريق العمل الأهلي التطوعي وأطالب بأن يحتضن الثقافة والفكر والفن والتربية مؤسسات يمولها أهل الخير وباتفاق مع الحكومات وهذه المؤسسات محتاجة إلى عقول واعية تفهم جيدا معنى العائد الثقافي والفكري والفني لمؤسسة ينفق عليها ماديا وقد بدأنا معركتنا في مصر وساهم فيها رجال الأعمال بعمل شركات لإنقاذ السينما المصرية ومؤسسات ثقافية أهلية وحكومية تعنى بطباعة الكتب للشباب وكتب التراث بأثمان زهيدة.

□ **بداياتك مع الصحافة.. هل كانت من منطلق الهواية.. أم الدراسة؟**

□ كانت بداياتي الصحفية في ورقتين كبيرتين في الإطار الزجاجي في مدرستي وأنا في الصف الأول الثانوي حيث كان الإطار يستعمل في تعليمات للبنات والمدرسات ولكن قدمت المدرسة اقتراحى بكتابة أخبار المدرسة وقصة قصيرة وعامود معلومات فوافقت وكانت البداية ولكنى كنت قد تخصصت في الرسم في المدرسة الثانوية وكانت أستاذتى في ذلك الحين الفنانة الكبيرة جاذبية سرى ونويت دخول كلية الفنون الجميلة ولكن لم أوفق فاخترت هوايتى الثانية للصحافة والتحققت بكلية الآداب قسم صحافة واشتغلت في نفس العام تحت التمرين في مؤسسة أخبار اليوم في أكتوبر عام ١٩٥٥م وكنت في تلك الفترة أكتب تحقيقات في مجلة الجيل وآخر ساعة والأخبار وفى عام ١٩٦٠م أسند إلى تحرير باب للأطفال وما زلت أحرره حتى الآن وكنت أحرره وأكتب سلاسل من الموضوعات في آخر ساعة منها زوجات المشاهير التى تحولت إلى كتاب ثم أغرب الحوارات بين عبد الوهاب ويوسف إدريس ونور الشريف ونجيب محفوظ وسعاد

حسنى وعبد الحليم حافظ وغيرهم ثم كتبت "أوراق من حياة إحسان عبد القدوس" ثم حوارات مع ثائر تحت العمامة مع الشيخ الباقوري وتحولت إلى كتاب تحت نفس الاسم وسافرت إلى كل بلاد العالم تقريبا ولكن الدولة التي سعدت بالسفر إليها بلا عدد ولا حدود هي المملكة العربية السعودية حيث الحج والعمرة وكنت أحول كل سفراتي إلى موضوعات أو تحقيقات أو يوميات كتبها لأول مرة. ولكن مازلت أحلم بالجامعات ودار المخطوطات والتراث التي تجمع لها المخطوطات الإسلامية من كل أنحاء العالم وبأى ثمن.. وهكذا ضمت الصحافة لدى الهواية والاحتراف والدراسة..

الطفل مازال مهمشاً

□ على مساحة العالم العربي.. هل أخذ الطفل حقه من الاهتمام من وسائل الإعلام المختلفة؟ وإلى متى يبقى أطفالنا متفرجين على ما يصنعه الكبار من أجل الكبار؟

□ للأسف الشديد إن عالمنا العربي في العصر الحديث والذي بدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ووصل إلى ذروة التقدم التكنولوجي وسعة وسائل الاتصال في الربع الأخير.. للأسف أن منطقتنا تعاملت مع الطفل على لعبة الهناء والسعادة للكبار وأن مشكلة تغذيته كانت أهم مشكلة، من هنا سادت نغمة عدم الاهتمام بالطفل في كل نواحي الحياة وأهمها الإعلام.. ففي التلفزيون حينما لا تتجح مذيع في شد الانتباه في برامج الكبار يضعونها للأطفال، أما من ناحية إعداد برامج التلفزيون فحدث ولا حرج فإن من لا يستطيع أن يعد للكبار يحاول مع الأطفال وكذلك الدراما التي تقدم للطفل كلها مسطحة فلا عمق ينمى فيهم حب الانتماء ويعمق حب الاستطلاع الذي هو المكون لبناء الطفل الوجداني.

ولهذا ينصرف الصغار ليشاهدوا برامج الكبار ولأنهم شديدي الحساسية سريعو الالتقاط فإنهم يقلدونهم بسرعة ويصبح الصغار يعيشون بين المسخ والطفولة لهذا لا بد لنا من إنشاء أقسام في الكليات النظرية مثل كليات الإعلام بأقسامها المختلفة لتعلم الطلبة الكتابة للطفل سواء الدرامية أو الحوارية أو الفنية وكذلك كيف يمكن تحويل التراث والعادات والموروثات إلى دراما.. إننا حينما نفهم أن

الطفل هو احتياطي الزمن القادم وهو صانعه وليس البترول أو الذهب أو حتى الزراعة والصناعة حينما نصل إلى هذا المفهوم سوف نصل إلى تنمية الطفل وصناعة الطفل العبقري بحيث يرى نفسه ومستقبله في وسائل الإعلام المختلفة.

الطفل أهم بناء

□ كيف يمكن تحقيق التلاحم.. والتناغم الإيجابي بين المؤسسات التربوية في عالمنا العربي (بيت - مسجد - مدرسة - وسائل إعلام) بحيث لا يهدم أحد منها ما يحاول الآخر بناءه؟

□ حينما يصبح الطفل هو أهم بناء في منظومة التنمية العربية وحينما يصبح الطفل مشروعاً قومياً عربياً يحكم علينا بالبقاء والاطلال على العالم سوف يحدث التناغم والتلاحم بين المؤسسات التربوية في عالمنا العربي وهى البيت والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام.. حينما تصبح العلاقة وثيقة ومكشوفة وواضحة بين كل هذه المؤسسات سوف يكون التعاون قويا ومنتجا لإنسان عربى سليم.

□ كثر الحديث.. وكثرت الطروحات عبر الفضائيات عن السحر والشعوذة لماذا يلجأ الناس ونحن على أبواب القرن الحادى والعشرين للغيبيات؟

□ إننا كشعب مسلم ديننا يلزمنا بالإيمان بالغيب كما أن للجن مكانا فى القرآن الكريم وكذلك السحر أيضا ولكنها ليست للبشر العاديين حيث سخر سبحانه وتعالى عصا موسى حية تسعى وتأكل عصى سحرة فرعون.. ولكن البشر فى ثورة الاتصال وثورة العلم يتجهون دائما لغير المعقول فيطرحون هذه القضايا ولو أنهم طرحوها بسند علمى لكانت فى محلها أما طرحها بشكل غير علمى ممجوج فهذا خطأ وأنا فى الواقع لا أحب أن أنشغل عن قضايا الوطن بقضايا غريبة ليس لها عائد تربوى أو قومى.

هبوط اضطرارى

□ الزواج العرفى، الذى كثر الحديث عنه فى الصحافة المصرية.. هل جرى مبالغة فى تصوير هذا النوع من الزواج ومدى انتشاره؟ ولماذا؟

□ الزواج العرفي ليس مؤسسة اجتماعية واضحة وليس مبنيا على الإشهار وهو أهم ركن من أركان الزواج ولكن كثر الحديث عنه لأن الكثيرين لجأوا إليه كحل لعدم القدرة الاقتصادية لتكوين بيت يضم المتزوجين وهذا خطأ كبير لأنه حل ضعيف وخاطئ ونتأجه غير سليمة، وهناك مبالغة في انتشاره ولكنه شائع فعلا ليس في مصر وحدها ولكن في كل الدول العربية وأعتقد أن انتشاره سببه عجز عن الزواج الطبيعي الذي لا يقدر عليه الشباب هذه الأيام لزيادة تكاليف الحياة وليس لزيادة المهور كما يقال.

شيء إلينا

□ حرية المرأة عند الدكتورة نوال السعداوى هي التخلص من الحجاب، والتحرر من القيم، ومقارعة الرجل والسعى للمساواة الكاملة معه في كل شيء.. ألا يشكل هذا النمط من الحرية تصادما مع الواقع العربى بكل قيمة وموروثاته؟

□ السيدة الدكتورة نوال السعداوى لها فكرها الخاص بها والذي لا يتوافق مع مجتمعنا ولا ديننا الحنيف والذي وضع فيه كل شيء.. والدكتورة نوال السعداوى شخصية شهيرة جدا في البلاد الغربية وتدعى إلى المحافل الدولية كرد فعل لانتشار الإسلام في أوروبا وأمريكا واقتناع الناس بقيمه النبيلة وتقاليده الإنسانية وضبطه القيم لميزان المجتمع رجلا كان أو امرأة.. والسيدة نوال السعداوى لا يهمها قيمنا وعاداتنا ولا تقاليدنا حيث لها قاموسها الخاص والذي تقارع فيه الرجل بينما المرأة لا تقارع الرجل لأنها مكرمة في القرآن وفي سنة نبينا رسول الله.. وليس هناك أعظم من سيرته العطرة حيث كان يعمل بالتجارة لدى خديجة بنت خويلد التي أعجبتها أمانته وخلقه فخطبته لنفسها.. أى تحرر تستطيع المرأة أن تصل إليه أكثر من اختيارها لزوجها؟..

ولنا في رسول الله أسوة حسنة حينما ذهب للعمرة فمنعه منها كفار مكة فدخل إلى خيمة زوجه أم سلمة وهو يسألها بما يفيض به من إنسانية فهو رسول بشر كما قال الله في كتابه العزيز وسألها المشورة وقد حرموهم العمرة فقالت المرأة المسلمة القوية الذكية - أدع حالك ليقص شعرك إيداناً بفك الإحرام.

وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من خيمته ودعا حالقه فتكاثر الناس يحلقون رؤوسهم أسوة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

وهناك أمثلة كثيرة لعل السيدة السعداوى لم تقرأ عنها ولم تعرفها فقد أخرج عن عمر بن الخطاب أثناء خلافته امرأة على سوق الحسبة فى المدينة أى الجهاز المركزى للمحاسبات الآن.. أى تحر وأى مساواة بعد ذلك يا سيدتى.. ثم انظرى إلى العالم الحديث الذى زوجها حيث تاخذ اسم الزوج وليس الأب بينما زوجات النبى صلى الله عليه وسلم كانت كل منهن تكنى باسم أبيها "خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبى بكر، حفصة بنت عمر" وهذا هو التحرر وهذه هى المساواة.. ولكن هناك مساواة لا تستطيعها السيدة السعداوى فكيف يمكن أن يحمل الرجل ويلد؟ وكيف.. وكيف.. ألف كيف يا سيدتى فيما تطلبه الدكتورة نوال والتى تقول إن الرجل إذا خان زوجته عليها أن تخونه؟ وهى ناسية تماما أن المرأة إنما تخون جسدها.. دعينا من هذا النوع من النساء اللاتى لهن فكر خاص يوزعنه على الغرب كأنهن ينادين الغرب ليقبل عليهن.. إن تحرر المرأة يا سيدتى هو تحرير اقتصادى حيث تعمل وتشارك فى بنية الأسرة وتشعر بمسؤولياتها عن أولادها وبيتها.

وأوافقك أن هذا النمط من الأفكار وتداولها وخصوصا خارج المنطقة يسئ أولا إلى الإسلام كما أوافقك أنه يخلق تصادقا مع الواقع العربى بكل عاداته وموروثاته.

على عرش المعرفة

هل فقدت الكلمة المكتوبة بريقها أمام وهج الفضائيات؟

ما زالت الكلمة يا سيدتى على عرش الفكر البشرى فلا يستطيع أى إنسان من الذين يعملون فى التلفزيون سواء المحلى أو الفضائيات أن يخرج إلى الناس وأن يوجه لهم أى شئ حتى لو كانت عبارة صباح الخير دون أن يقرأ الأحرف الجميلة، كذلك كلما كانت البرامج ناجحة كلما كان المعد مثقفا واعيا.. والكلمة والحرف مازالا خلف إبهار وخلف كل معلومة وخلف كل خبر ولو لم يكن للمتحدث أو المعد من خلال ثورة الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية أو البث المحلى لو لم يكن له

رصيد فكرى ولغوى وموروث من اللغويات والعادات لما شد انتباه الناس فى الداخل والخارج.. إن وهج الفضائيات أشعلته بريق الكلمة.

الصحافة تتفوق

□ هل تتابعين صحافتنا السعودية؟

□ أتابع بعض الصحف والمجلات السعودية وأستطيع أن أؤكد أن هناك صحافة تفيد القارئ وتعمل من أجله وتقدم له خدمات إعلامية وإعلانية وفكرية وأدبية وأن الصحافة فى السعودية تطورت بشكل سريع أسرع من معدلات بدايتها وتعجبني الملاحق الخاصة للجرائد والتي تعنى بالمرأة والطفل وكذلك الملاحق الخاصة بالرياضة والأدب.

وكم تمنيت أن تستطيع الصحف السعودية أن تفرد صفحاتها للمواهب الشابة من كتاب سواء كانوا أدباء أم لديهم موهبة التوصيل للقارئ.

مائة عام من البناء

□ الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، ماذا تشكل هذه الذكرى فى وجدان العالم العربى والإسلامى؟

□ لعل الذكرى المئوية لثورة الملك عبد العزيز والتغيير الجذرى الذى أحدثه فى المملكة حتى قبل ظهور البترول تعبر عن الشخصية السعودية القوية التكوين والتي مزجت بين قوة الحياة فى الصحراء وقوة الانطلاق فى المدن.

والمملكة العربية السعودية بالنسبة للعالم العربى هى الأرض المباركة التى يحن إليها كل إنسان حاجا أو معتمرا.

وقد خطت المملكة خطى واسعة نحو التقدم والتعامل مع التقنيات الحديثة فى كل شىء وقد حللت فى جدة فى منتصف عام ١٩٧٦م ولم أزر سوى مكة معتمرة وكانت مكة المكرمة هى واد حولها الجبال والكعبة المشرفة كأنها حدقة عين سوداء تنظر إلينا وتراقبنا فى قوة وحنان، وطالعت عيناى بيوت جدة القديمة ذات الشناشيل الخشبية أو "البلكونات" المغلقة وكذلك فى أحد شوارع مكة رأيت بيتا كبيرا على الطراز العربى وقالوا لى إن هذا كان بيت عمدة مكة.. وصلت

جدة بعد خمسة أشهر ووجدتها جدة أخرى تتسع وتعلو بيوتها إلى أعلى.. وجدت مكة المكرمة وقد فتحت إليها طريق شقت الجبل.

وظللت كلما حللت ألتقط صورا وأتأمل ما يحدث من جديد وتطور حتى زرت المملكة زيارة رسمية عام ١٩٨٩م زرت فيها جدة وميناءها العظيم أكبر ميناء على البحر الأحمر وزرت الرياض العاصمة وتعجبت من مطارها الذي كان يضاهي أكبر مطارات العالم وكذلك مرافقها من تلفزيون ومتاحف وحدائق.. ثم زرت الظهران ثم الخبر حتى وصلنا إلى المعبر الذي يوصل بين السعودية والبحرين.

أما المدارس والجامعات فقد أصبحت على مستوى رائع سواء من ناحية البناء المعماري أو البناء العلمي.. وأرى أن جلالة الملك عبد العزيز رحمة الله عليه عرف جيدا كيف تبقى المملكة من بعده آخذة في النمو والتحضر والحفاظ على الحرمين الشريفين أهم ما تصبوا إليه قلوب المسلمين حول العالم.

إصرار على العطاء

□ بدأ الملك عبد العزيز مؤسس هذه الدولة بنائها من الصفر.. فإلى مدى نجاح أبنائه في استكمال مسيرته لبناء دولة حديثة.. وكيف ترين واقع المملكة اليوم؟

□ إن أبناء الملك عبد العزيز اهتموا بمعركة البناء والمحافظة على التراث في نفس الوقت.. نجد الملك فهد في إصراره على إعمار الحرمين الشريفين وعمل امتدادات لهما بحيث تسع المسلمين القادمين للحج والعمرة بل جعلها مشروعه الخاص الذي يتابعه بنفسه وكذلك يفعل الأمراء في البلدان التي يتولون إمارتها مثل الرياض حيث أقام أميرها سلمان معرضا رائعا طاف العالم هو معرض السعودية بين الأمس واليوم ويا ليت هذا المعرض يطوف ثانيا حول العالم ثم يكون له نسختان واحدة في جدة يراها كل زائر للمملكة وواحدة في الرياض وكذلك أن تكون في المطارات نماذج من تلك التي تقدم ومعها شرح لكل ما يجري.. ونرى الأمير عبد الله ولي العهد وقد اهتم اهتماما كبيرا بالشباب بتأسيسه للحرس الوطني الذي رأيت جهده بنفسى أثناء الحج.

أما الأمير فيصل بن فهد فقد كرس جهده للاهتمام بالثقافة ومؤتمراتها والحفاظ على التراث والموروثات.

لقد نزل أمراء البيت المالكة السعودى إلى الشارع ليس الشارع السعودى فحسب بل الشارع العربى كله فقد تشرفت بتأسيس المجلس العربى للطفولة والتنمية مع سمو الأمير طلال بن عبد العزيز فى الأردن عام ١٩٨٧م والذى مازالت لجانه تعمل وأمانته العامة تحاصر المشاكل الخاصة بالطفل فى الشارع العربى سواء الاحتياجات الثقافية أو الصحية أو النفسية وواصل المجلس طريقة فى علاج مشكلة استفحلت فى الشارع العربى وهى مشكلة أولاد الشوارع.

ما أوردته على سبيل المثال وليس الحصر وكله يبرز المسيرة التى بدأها ذلك الرجل القوى وسارع باستكمال دوره أبناؤه وأحفاده وكلما سافرت من شهر رمضان حتى رمضان الذى يليه ألاحظ التغيير المستمر فى الشارع السعودى برمته.

حوار مع:

الصحفي والروائي جمال الغيطاني

جمال الغيطاني أحد الرموز الثقافية في الوطن العربي لما قدمه من أعمال إبداعية متميزة.

هذا الروائي العربي قرأ الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر والوطن العربي بما فيه من انكسارات وانتكاسات وعمل في الجيش وحارب في الصحافة وأطل على القارئ من عدة منابر ثقافية ربما من أهمها رئاسته لصحيفة أخبار الأدب الأسبوعية.

وقد التفتته الإمامة فتحدث عن شؤون وشجون ثقافية عامة وبتكريز خاص على الرواية.

□ تكتب كثيرا عن روايات مستلهمة من الذات، هل هذا حنين إلى الماضي؟

□ هو يعني أولا البحث عن الخصوصية، أو هكذا بدأت معي الحكاية، منذ بدأت الكتابة في عام ١٩٥٩م كان الهاجس الأساسي عندي هو أن أكتب ما يميزني عن الآخرين، فإن هذا كان مفهومي للإبداع، بمعنى أن على الكاتب أن يضيف جديدا ليس إلى أدب أمته فحسب ولكن للأدب الإنساني بشكل عام، لذلك لا بد وأن يكون طموحه كبيرا. فمنذ أن بدأت الكتابة كنت أرى أن ما وجد من أشكال القصة القصيرة، أو الرواية لم تكن تؤدي إلى إخراج ما كنت أريد أن أقوله بالضبط، لذا مررت بفترة بحث طويلة استمرت من ٥٩-٦٦ واكتشفت خلال هذه الفترة أن هناك أساليب من الكتابة تم هجرها، وهي الأساليب القديمة رغم ثرائها، وبدأت بتجربة وكنت حينها أحمل حنينا للماضي فأنا إنسان أعيش وبدخلي حنين لا ينتهي وقد قلت في واحد من كتبي "أهلكني الحنين" ودوما

أشعر بالحنين للحظة التي تنتقضى ولا تعود، وحنين للزمن الذي يطوينا ولا ندرى أين يذهب، وأحاول دوماً في كتاباتي اقتناص اللحظة.

□ ما هو أول كتاب صدر لك؟

□ كتبت أول قصة "أوراق شاب عاش منذ ألف عام" منذ ثلاثين عاماً وكان على نفقتي الخاصة، وتوالت بعدها الكتب، والذي حدث أنه منذ عامين صدر هذا الكتاب مرة أخرى في مشروع مكتبة الأسرة، وأقبل عليه الشباب وجاءوا يباركون لي إصداري الجديد، وهذا يعكس مدى إقبال الشباب عليه رغم أنه صدر بعد نسخة ٦٧ ويحمل رد الفعل النفسى والأدبى للهزيمة وكان يحمل شكلاً جديداً من أشكال الكتابة وأحدث في حينه ضجة كبيرة في الوسط الأدبى وكانت الحركة النقدية في ذلك الحين سليمة وقوية وكان يكفى مقال للأستاذ لويس عوض ليكرس من خلاله كاتباً، أما اليوم فهناك أزمة نقدية، والمعروف أن أى حركة أدبية لا بد وأن تسير على قدمين، الإبداع والنقد ولكن حالياً نرى أن الأدب يسير على قدم واحدة، وكثيراً ما تظهر نصوص جيدة ولكن لا يوجد من يقيمها لعدم وجود مصداقية وتفشى المجاملة إضافة إلى أن هناك اتجاه لضرب حركة النقد العربى وهو اتجاه بدون استيعابها حيث ظل أصحاب هذا الاتجاه في التظهير ولم يخرجوا إلى التطبيق.

لا أميل إلى جلد الذات

□ قال "هشام شرابى" فى مقدمة كتابه الحجر والتراب "ذكريات مثقف عربى" اعترف أننى كنت على خطأ فعصر الانحطاط لم ينته .. هل توافقه على هذا القول؟

□ أوافقه.. ولا أوافقه، رغم أنى حذر جداً فى هذه الآونة، وحقيقة لا أميل إلى جلد الذات، إن ثقتى بالواقع العربى والأدب العربى كبيرة.

وإن من يعرف تاريخ هذه الأمة وتاريخ الفكر العربى والثقافية العربية يجب أن لا يقول إننا منحطون، ولا بد أن يثق بنا جداً، ولكن فى نفس الوقت نرى أن المتأمل لواقعنا السياسى والاجتماعى لا بد وأن يوافق "هشام شرابى" على هذا القول، لأن أمة أعطاها الله سبحانه وتعالى ما لم يعطه لأمة غيرها "مساحة جغرافية

هائلة - مصادر - مياه - معادن وأساس متين وقيمي ووحدة لغة " رغم ذلك هي أمة متأثرة..فإن وضعنا الآن يشبه الهنود الحمر، ولم نستغل ما أعطانا الله سبحانه من مقومات فإن هذا وضع يدعو للحزن والأسى وهو بحد ذاته نوع من الانحطاط، وهنا أود أن أقول إن عصر الانفتاح الفضائي سوف يقربنا، يقرب بين شعوبنا ويعرفنا بثقافات شعوب العالم العربي.. نعم قد يستطيع "الدش" أن يقربنا "هذا إذا استخدم بالشكل الصحيح" فمن خلال ضغطة زر أستطيع أن أتعرف على ثقافة شعب المغرب وبأخرى أتقرب من ثقافة وفكر الشعب السعودي، واليمنى والتونسي واللبناني..الخ" أى أصبح بإمكاننا أن نعرف عن البلاد العربية ما لم نكن نعرفه قبل الفضائيات، ولكن للأسف أن ما يحدث على الفضائيات أنها بسبب التهافت على عرض الفيديو كليب والرقص والمسابقات مما يفقد المحطة هويتها.

الشعر فى مصر

□ لماذا توقف ظهور الشعراء فى مصر؟ وهل انتهى عصر عمالقة الشعر بوفاة نزار؟

□ أبدا لم ينته، وهناك شعراء عمالقة فى مصر منهم " أحمد عبد المعطى حجازى " وهو أحد عمالقة الشعر العربى رغم أنه لم يأخذ حقه، ولكنى أرى أن حركة الشعر ليست فى مصر وحدها بل على مساحة الوطن العربى قد دخلت فى مأزق نتيجة الحداثة، وهناك شعراء لهم ما يشبه المليشيات بمعنى أنك تجد شاعرا مثل "أدونيس" يتحرك بقوة الشلّة أو المليشيات لا بقوة القصيدة.

نجيب الأب الروحي

□ هل صحيح أنه لولا احتضان نجيب محفوظ لأعمالك لما برزت بهذه الصورة الملفتة؟

□ علاقتى بالأستاذ نجيب محفوظ تمتد إلى ٤٠ عاما وكانت تتقل جلساتنا ولقاءاتنا من مكان إلى مكان إلى أن استقرت الآن بعد حادث الاعتداء فى عوامة على النيل نلتقى فى كل ثلاثاء، من ناحيتى تلك العلاقة فى إخلاص ووفاء لأستاذ كبير نرى أنفسنا جميعا خرجنا من تحت معطفه، ومن ناحيته فهو يحمل لنا أبوة

روحية فهو إنسان طيب حنون مسالم، ولم أر في حياتي إنسانا أخلص للأدب أكثر من نجيب محفوظ، وتستطيعين أن ترى ذلك في عينيه رغم الضعف ونحن الآن نتناوب على القراءة له ونأخذه من بيته إلى العوامة ونعود به كل ثلاثاء، ولكن.. ليس هناك كاتب يصبح لامعا ولا ناجحا ولا بارزا لأن كاتباً كبيراً احتضنه أو شجعه قد يكون هناك كاتب يساعد والأستاذ نجيب محفوظ أفادني بتجربته وآرائه وعلاقته الإنسانية - ولكن لو لم يكن لدى الموهبة لما نجحت معي مساعدة نجيب محفوظ فلا واسطة في الإبداع.

العلاقة بالسلطة الثقافية

□ **يتهمونك بأنك دائم الدخول في معارك أدبية.. وصحفية هل أنت مشاغب؟**

□ هذا ناتج عن عملي الصحفي، الآن هناك مواقف تستدعي المواجهة، وهناك اضطراب شديد في الحياة الثقافية ولو أنك نظرت إلى المعارك التي أثرتها سوف تجد أن كانت لصالح الحركة الثقافية، وبالعكس أنا واحد من الناس الذين أتاحت لهم فرصة أن يكونوا قريبين من السلطة الثقافية في مصر وإنني كنت على علاقة وثيقة مع وزير الثقافة وكنت قريباً جداً منه ولكن اعتراضى على سياسته جعلنى أقاومه بشدة ذلك من أجل صالح الحركة الثقافية نفسها، وإن عملى فى الصحافة أساء لى على المستوى الشخصى، فهناك أدباء لديهم آراء مثل آرائى ولكنهم لا يعلنونها ولا يكتبونها، وهنا الفرق أنا لدى خمس منابر فى أكبر مطبوعات جعلت آرائى معروفة ومعلنة فإنى أؤمن أن الكتابة مفيدة للقارئ فليس سواد الحبر فى بياض الورق، وتحكمنى فكرة منذ سنوات وهى تسجيل شهادة على واقع ومن يريد أن يشهد فلا بد أن يقول الصدق، ومن يقول الصدق الآن يصطدم بمشاكل وقد يخسر الإنسان على المدى القريب لأنه يقول ما يراه ولكنه يكسب الرأى العام والقارئ العادى، والمهم أن يكتب الصحفي ما يراه وصحيحاً.

□ **ومعركتك الأخيرة مع وزير الثقافة؟**

□ هى ليست معركة شخصية، ولكنها اعتراض على سياسته التى تضر بالثقافة

المصرية وبهوية مصر العربية لذلك عندما شرع في تفكيك "متحف الفن الإسلامي" قمنا بإبلاغ النائب العام، هو يقول "إنى أريد إنشاء متحف آخر في القلعة وأن المتحف الحالي الموجود في باب الخلق منذ عام ١٩٠٣م سوف يخصص للعمارة الإسلامية" وهذه كلمة عائمة لأن المنطقة كلها عبارة عن متحف حتى للعمارة الإسلامية، ووجهة نظرنا أن هذا المتحف بشكل واحدة متكاملة، بمعنى أن المجموعة الموجودة فيه وحدة متكاملة للأمة إذ نرى فيه آثار الفسطاط، والولاة والمماليك والعثمانيين والفاطميين وصولاً للعصور الحديثة، وفيه أكبر مجموعتين أثريتين للسجاد، ومجموعة للنقود تحتوى على ٢٨ ألف قطعة نقود أى أن هذه الآثار تعطى بانوراما متكاملة للفن الإسلامي ليس فقط لمصر بل لإيران وشبه الجزيرة العربية والأندلس فهو المتحف الوحيد في العالم الذي يحتوى على مجموعة مركزة لكل مراحل الفن الإسلامي، فإذا فككنا هذه المجموعة اليوم فنحن نضعف المتحف إضافة إلى أن المبنى نفسه قد أصبح أثر لأنه مبنى على الطراز الإسلامي، ما فعلناه هو أننا نجحنا في إثارة انتباه الرأي العام حول هذه القضية والأمر الآن بين يدي القضاء وإن كان الوزير ماضيا في تنفيذ ما يريد، ولكننا نؤدى ما علينا من مسؤولية بصرف النظر عن النتائج فلسنا أصحاب قرار على أية حال.

روايات الخيال العلمى

□ هل فكرت يوما فى كتابة إحدى روايات الخيال العلمى؟

□ لا لم أفكر، ولكنى استفدت منها، ولكن ما يحركنى للكتابة هو الهم المقلق بالزمن فالاهتمام بالزمن جعلنى أقرأ فى الفلك وأعرف كثيرا عن الكون، وقد أدى ذلك إلى أننى قرأت الكثير من روايات الخيال العلمى ولقد أخذت فى السنوات الأخيرة أقرأ فى العلم نفسه ولحسن الحظ أن هناك مجلة علمية تيسر لنا أحدث الأبحاث العلمية وهى مجلة العلوم التى تصدر عن مؤسسة التقدم العلمى بالكويت.

□ هل أعطتك قراءتك فى علم الفلك قدرة إبداعية أكبر؟

□ إننى كاتب له هموم إنسانية، وأكبر همومى اجتماعية وميتافيزيقية، وعندما كنت طفلاً كنت أسأل "أين ذهب الأمس" و"أين يستقر" وعندما كبرت ومررت بتجارب،

خاصة عندما عملت محررا حريبا أثناء حرب الاستنزاف وكنت أقابل الموت عشرات المرات عرفت أن هناك فرقا بين الموت الآتى من الخارج وبين الموت الآتى من الداخل وقد مررت بتجربة صعبة حث أجريت عملية جراحية كبيرة فى القلب ساعدنى إيمانى العميق بالله على اجتيازها .

□ أخذ الغربيون عنا فن الرواية من "ألف ليلة وليلة" ثم طوروها كما فعلوا مع غيرها. ماذا علينا نحن أن نفعل إزاء ذلك؟

□ المفروض فينا أن نجتهد، وهناك تيار جديد ظهر فى الربع الأخير من القرن ضد النموذج الغربى، وقد كتبت فى ذلك الحين "الزينة بركات" وكانت ضد النموذج الغربى وفى نفس الوقت ظهرت كتابات لأميل حبيبي، وللكاتب التونسي "محمود المسعدى" أى أن الهاجس كان موجودا فى نفس كل الكتاب العرب وهو إيجاد خصوصية كانت دوما موجودة ولكننا لم نبذل أى جهد للتعامل معها، وقد كنت دائما أواجه سؤالاً غريباً فى الغرب وهو "هل عرف العرب فن الرواية؟" وهو سؤال كما قلت غريب فقد عرف العرب فن الرواية قبل أن يعرفوا فن الشعر ونبغوا فى النثر قبل أن ينبغوا فى الشعر فالشعر العربى لا يمكن فهمه إلا فى إطار القصة .

وهذا يعنى أن لدينا الركيزة وبقي أن نعرف كيف نتعامل معها، وهناك تجارب روائية جديدة سوف تشكل منعطفا جديدا من الروائيين الشباب من تونس والسعودية .

الصحافة والإبداع

□ كنت محررا حريبا أثناء حرب الاستنزاف، ما هى المواقف التى ما زالت محفورة فى ذاكرتك؟

□ كنت شبه مقيم على الجبهة وقد بدأت عملى هناك وبشكل يومى مشاهد لا تنسى وملحمة أسطورية بين الجيش والشعب وكتبت ألف تحقيق صحفى من الجبهة وأنا شاهد على هذه المرحلة .. وعشت أيضا حرب أكتوبر وكنت مع أول مجموعة تصل أرض المعركة فى اليوم الثانى لبدء القتال ولكن المشهد الذى لن أنساه هو رؤيتى للعلم المصرى وهو يرتفع فوق موقع لسان بور توفيق فى ١٣ أكتوبر .

□ يقال إن الصحافة تقتل الإبداع. ماذا فعلت بك الصحافة؟

□ الصحافة أعطتني فرصة التحرك في مستويات وقطاعات مختلفة من المجتمع لم تكن تتاح إلا من خلال الصحافة، نحن نقابل في نفس اليوم أعلى مستوى في الدولة، وأقل مستوى وهذا شيء رائع، ولكن الجهد الأكبر هو في محاولتي للتوفيق بين الصحافة والأدب ولقد استطعت لفترة طويلة أن أوفق بينهما، ولكن اختلفت الموازين بعد أن أصبحت رئيساً لتحرير "أخبار الأدب" فقد أصبحت طرفاً في الحياة الثقافية، فالمعارك التي أدخلها تسبب لي إزعاجات كثيرة والذي أتمناه هو أن أتفرغ للأدب في أقرب فرصة.

□ إلى أين تتجه الحركة الثقافية في مصر الآن؟

□ الثقافة المصرية في "العمق" لازالت بخير، أما الشكل الرسمي وما فيه من حفلات ومهرجانات فهي غير واضحة، في العمق هناك كثير من المبدعين الذين يخلصون للكتابة وهم في الحقيقة صناع الثقافة المصرية.

أ.د. سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب

الدكتور سمير سرحان هو أحد القيادات الثقافية في الوطن العربي ويحقق بإشرافه على الهيئة المصرية العامة للكتاب نوعاً من التميز لكون هذه الهيئة من أكبر المؤسسات الثقافية التي تعني بالكتاب ونشره.

- هناك شكوى لعدد كبير من الناشرين فحواها أن هناك تراجعاً ملحوظاً في معرض الكتاب.. ما أسباب هذا التراجع؟
- بالفعل لقد هناك تراجع ملحوظ، وأعتقد أن ذلك قد بدأ في الظهور منذ حادث الأقصر الشهير، وما حدث للسياحة بشكل عام وهو خوف السياح من السفر إلى مصر حينذاك، وهذا انعكس على معرض الكتاب في ذلك العام وما تلاه ولكن لقد طرأ بعض التحسن على المعرض بعد أن عادت الثقة في أمن مصر، إن لدينا الآن ألفين وثلاثمائة ناشر أجنبي اشتركوا في معرض الكتاب إضافة إلى ألف ناشر عربي وسبعمئة ناشر مصر.

كادت الكتب أن تتحول إلى ديناصورات

- خوفاً من الانقراض:
- هناك من يرى أن الكتب قد أصبحت كالديناصورات في عصر هيمنة ثقافة «الصورة».. رأيك؟
- تقصدين ديناصورات.. بمعنى ارتفاع السعر؟!

❑ لا بل أقصد أنها تكاد أن تنقرض؟

❑ عندما أصدرنا كتبنا بسعر منخفض ومحتوى جيد يحترم عقل القارئ وجدنا أن هناك إقبالا شديدا على شرائها ولقد تم بيع ثمانية ملايين نسخة في هذا الصيف فقط.. وهذا يعكس أن الكلمة المطبوعة لازالت موجودة وتتافس ثقافة الصورة.

❑ هل هذا يعنى أن السبب في تراجع الشباب عن القراءة سبب مادي فقط؟

❑ بالطبع، فليس من المعقول أن يكون سعر الكتاب ٢٥ جنيها ويشتريه الشباب وهم في حاجة لأوليات أكثر إلحاحا من الثقافة مثل لقمة العيش.

باستطاعة الفضائيات أن تخدم الكتب لو أرادت ذلك

❑ وهل ينفي ذلك هيمنة الفضائيات على الثقافة؟

❑ كان هناك تهديد من الفضائيات لا إنذار ولكن المأمول هو أن يكون هناك تكامل بين الفضائيات والكتاب الثقافي، فالكتاب يقدم كلمة.. وكذلك الفضائيات.. ومن الممكن أن تروج الفضائيات للكتاب كما يحدث في برنامج «لارى كنج» حينما يقدم كتابا ويشرح محتواه وفكرته.. أى باستطاعة الفضائيات أن تخدم الكلمة المطبوعة لو أرادت ذلك.. ولكن في الحقيقة أن ما يحدث للأسف أن فضائياتنا تعتمد على الترفيه والتسلية وترسيخ مفهوم أن التلفزيون جهاز يستخدم كي يجلس المشاهد أمامه ويضع طبقا من المكسرات ليتسلى ويضيع الوقت ويريح عقله من التفكير في أى شيء أى هو لا يبعد أن يكون جهاز للتلقى السلبي وهو عكس المطلوب تماما.

نشر الكتاب العربي

■ ما هي العقبات التي تحول دون انتشار الكتاب العربي حتى داخل الوطن

العربي؟

❑ «أنظمة الرقابة» نستطيع أن ندخل إلى أى جهة ونحن محملين بالملابس والعطور والاكسسوارات ولكن الكتاب ممنوع، فالكتاب مجرم في كل الجمارك العربية حتى تثبت براءته

مهرجان القراءة للجميع

❑ ما هي أبرز نتائج مهرجان القراءة للجميع؟

❑ فتح عدد من المكتبات العامة أمام الشباب والأطفال خلال فترة الصيف وهذا بحد ذاته يحدث حالة إيجابية من حالات التغيير الاجتماعي للإنسان المصري ويملاً وقت لشباب ويعيد للمكتبة مكانتها في البيت المصري.

❑ في اعتقادكم على من تقع مسؤولية ثقافة الطفل العربي من وجهة نظرك؟

❑ نحن في مصر نقوم بجهد كبير لبناء مكتبة الطفل ورفع درجة وعيه وثقافته عن طريق القراءة، ولكن للأسف التلفزيون لا يزال يتعامل مع الطفل بشكل سطحي، ونأمل أن يكون هناك تنسيق بين المؤسسات التربوية في العالم العربي لتقديم ما هو أفضل للطفل.

التطبيع الثقافي

❑ التطبيع الثقافي بين مصر وإسرائيل هل يلوح في الأفق؟

❑ نحن نرفض التطبيع رفضاً قاطعاً ونرفض دخول إسرائيل معرض الكتاب رفضاً كاملاً على الرغم من إلحاحها الشديد على المشاركة، ولن نسمح بإقامة أية علاقات ثقافية مع إسرائيل دون أن يتحقق السلام العادل الشامل، والمثقف المصري يعي دوره تماماً في هذا المجال ويعلم أن السلام العادل لن يتم إلا باسترداد الأرض وإعادة الحقوق إلى أصحابها وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.. وليس السلام بالمفهوم الإسرائيلي.

رئيس تحرير رأى مطبوعة هو الذي يحمل مفتاح النجاح أو الفشل

● رئاسة التحرير:

❑ على أي شيء يقوم نجاح أو فشل أي مطبوعة «جريدة أو مجلة»؟

❑ على رئيس التحرير فهو الرجل الذي يحمل بيده مفتاح العمل.

❑ وهل يستطيع رئيس التحرير وحده أن يجعل من مطبوعة ما ناجحة أو

العكس؟

□ مع فريق العمل.. وأعنى هنا أن قيام رئيس التحرير باختيار فريق عمل جيد «هيئة تحرير» يكون قد ضمن نجاح وتألق مطبوعته.

الإدارة والإبداع

□ العمل الإداري هل قتل الإبداع عند الدكتور سمير سرحان؟

□ إن ما أقوم به الآن هو أيضاً عمل إبداعى بمعنى أنه دور ثقافى.. والدور الثقافى بحد ذاته دور لخلق مناخات الإبداع والتي تقوم على تبادل الأفكار وإشاعة الإبداع والتي تقوم على تبادل الأفكار وإشاعة الفكر المتطور داخل المجتمع وبالتالي فأنت تحرك بحيرات ساكنة وتثقل المجتمع من حالة تخلف وترد إلى حالة تقدم ووعى.

كل مدارس النقد العربية مدارس غربية

□ منذ أن بدأت حركة التنوير فى مصر هناك من يرى أن المثقف المصرى قد أصبح مجرد «صدى» أو ناقل لإبداعات الثقافة الغربية خاصة فى مجال النقد.. فما رأيك؟

□ هذا القول صحيح إلى حد بعيد، لأن معظم النقد العربى بدأ من طه حسين ومدرسة النقد الحديث ومدارس النقد الاجتماعى التى قادها «محمد مندور» ثم المدارس البنيوية والتفكيكية وغيرها كلها أساساً مدارس غربية، لكن تطبيقاتها على الأدب العربى هو الشيء المهم، فالمهم فى هذه المدارس هو المنهج، وكوننا نقتبس المنهج يجعلنا نأخذ فرصه لأسلوب الدراسة أو نوع التفكير المنهجى فى كيفية دراسة الأدب أو الإبداع بشكل عام، ثم بعد ذلك يصبح التطبيق نوعاً من الإبداع الفردى للنقاد نفسه، فالتطبيق هنا أهم من النظرية ولكن هذا فى النهاية وللأسف قد أدى إلى تراجع دور النقد فقد أصبح النقاد يكلمون بعضهم بمصطلحات غربية على القارئ العربى وأصبح دور النقد مجرد تدريبات أكاديمية داخل الفصول الدراسية أو الرسائل الجامعية.. ومن هنا كان لتراجع دور النقد أثر كبير على ظلم الإبداع.

الفنانة التشكيلية السعودية شريفة السديري

العلاقة الإنسانية بالإبداع عموماً ليست بالشيء السهل التفسير.. أو من الممكن أن (يحوزه) كل إنسان، والفن التشكيلي أحد عناصر الإبداع الذي لا يمكن أن يفتح أبوابه للمدعين أو غير القادرين على الإضافة في فضائاته، والفنانة التشكيلية شريفة بنت تركي السديري مبدعة حقيقية (عركت) الألوان والمدارس التشكيلية المختلفة. وفي هذا الحوار تقدم لنا رؤيتها إلى الحركة التشكيلية السعودية فناناتها وعلاقتها بلوحاتها الأولى وتأثير الألوان على النفس..

□ متى بدأت انطلاقتك الفنية؟

□ بدأت انطلاقتي الفنية في أوائل الثمانينيات عندما بدأت أعمل التجارب باستخدام الخامات المختلفة وكان آخر التجارب استخدام الألوان الزيتية والتي لا أزال أفضل استخدامها . أما الانطلاقة الفعلية فبدأت في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات.

□ وهل تحتفظين بأول لوحة رسمتها؟

□ نعم لقد احتفظت بأغلب بداياتي ولكن لا أستطيع تحديد أى لوحة بالضبط هي الأولى لأنني أرسمت منذ الطفولة وكلها بالنسبة لي لوحات ولكن في الغالب اللوحات بمعنى لوحات فنية كانت قد بدأت ربما سنة ٨٣.

□ إذا نظرنا إلى لوحاتك الأولى.. كيف تقيمين مساحة النضج الفني الذي وصلت إليه اليوم؟

□ نعم هناك فرق كبير بين لوحاتي الأولى والآن، فقد كنت فى مراهقتى أحب الرسم بالحبر وبين الألوان والخامات الأخرى فإننى اليوم أخجل عندما أنظر إليها بل أخفيها عن الجميع وإننى لا أشعر بأن هناك تقدما وتطورا كبيرا اليوم - فى أعمالي والله الحمد ..

□ ماذا عن مشاركاتك لمعارض خارج المملكة؟

□ نعم شاركت بالعديد من المعارض خارج المملكة ومنها بينالى الشارقة عدة مرات وبينالى القاهرة كذلك عدة مرات ومعارض بين الأمس واليوم تنقلت بين عدة دول أوروبية والولايات المتحدة وكندا .

ومعارض جماعية أخرى فى بعض دول أوروبا وفى دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط والخليج العربى .

□ قد تتشابه الأعمال التشكيلية ولكن الإبداع الحقيقى يكمن خلف الألوان وتأثيراتها النفسية والجمالية، ما مدى صحة هذه العبارة؟

□ نعم تأثير الألوان على النفسية حقيقة علمية ولكن أن لم يكن هناك معنى أو موضوع فيقف المتفرج قبالة سعيداً أو منقبضا من دون أن يأخذ معه فكرة يسترجعها ويتأملها فى خياله بعد مغادرة المعرض. ثم ينساها فتكون المشاهدة لحظات من الخوف أو لحظات من الكآبة والحزن أو لحظات من الراحة أو السعادة ولكن الفارغة من الموضوع تكون قشورا لمن يحب الإثارة السريعة ولكن قد يكون هذا رأى أنا فقط والأذواق كثيرة.

أنا فى رأى أيضا أن الاتجاهات فى الخطوط وتقاطعها والانحناءات مهمة بالإضافة إلى الموضوع وطريقة صياغتها مع الألوان، كلها مهمة.

□ بعض عظماء الفن التشكيلى يتركون اللوحة بدون اسم وهذه فلسفة مشاركة المشاهد؟

□ أنا أوافق بعض عظماء الفن التشكيلى عندما يتركون اللوحة بدون عنوان وكما قلت فهى فلسفة لمشاركة المشاهد لأن غالب الفنانين يعرضون قضايا زمانهم ومكانهم والمجتمع فيعنى ذلك أن مشاهدى الأعمال يشعرون أو بالأحرى

سيدركون الموضوع بعد التأمل ثم فجأة يكتشفون الموضوع والسر والمقصود فيشعرون بالرابطة في العالم والمجتمع الذي يجمع البشر تحت رؤية وفكر واحد وإن كان هناك تفاوت في الرأي بعض الشيء.

❑ هل تسمى الفنانة شريفة لوحاتها؟ وهل تأتي هذه التسمية مع بداية العمل أم بعد اكتماله؟

❑ أغلب لوحاتي أضع لها عنوانا بعد اكتمالها مثل الطفل الذي يبحث له والده عن اسم يناسبه بعد ولادته فقد يمضى أسبوع على ولادة الطفل إلى أن تتفق الأسرة على الأسم الذي وافق عليه بالإجماع.

❑ هل تنتمين إلى مدرسة فنية معينة؟

❑ كنت أعتقد بأننى أنتمى إلى المدرسة السريالية أو الفلسفية ولكن فى النهاية أنا لست أستاذة ولكن نستشير خبراءنا وأساتذتنا فقد يستطيعون إخبارك ما هى مدرستى فأنا أبحث دائما عن ذاتى باستخدام الريشة أو الخامات الأخرى والمواضيع والأساليب التى أجدها تعبر عن فكرتى أو مشاعرى فى تلك الساعة فإذا أنا أعبر عن نفسى وما أراه وما أشعر به وبالأسلوب والخامة المسيطرة على آنذاك.

❑ فن البورتريه.. ماذا يمثل لك.. وكم يأخذ من مساحة لوحاتك؟

❑ لقد رسمت بعض البورتريه ولا أزل أغامر بعض الشيء فيها وأتمنى أن أكتشف قدراتى أكثر إن شاء الله.

أما حجم لوحاتى فأكبر لوحة رسمتها هى ٤ أمتار × متر ونصف ومتر ولكن أميل أغلب الأحيان إلى اللوحات التى حجمها فوق الحجم المتوسط مثل ٦٠×٦٠ أو ٦٠×١٢٠.

أما المساحات الصغيرة بالنسبة لى متعبة لأننى أشعر وكأننى مقيدة ومحشورة فى المساحات وأشعر بأننى لدى الكثير مما أريد أن أعبر عنه بالمساحات الكبيرة.

❑ تقييمك لدور الإعلام فى دعم الحركة التشكيلية (رجالية. نسائية)؟

❑ أشعر بأن الحركة الإعلامية قد نشطت بشكل واضح فى دعم الحركة التشكيلية

ومتابعتمهم لأخبار الفنانات والفنانين ولكن أرجو أن يوجدوا أبواباً أخرى في صفحتهم بأخبار مفيدة أخرى عن الفن في العالم حتى نستفيد من هذه المعلومات ولنشعر بأننا أصبحنا من ضمن أسرة الفنانين في العالم والحركة التشكيلية الدولية في المعارض التي تحدث ولا نعلم عنها وعن أخبار معارض المملكة كذلك في الخارج مثل ما نسمع عن أخبار الرياضة العالمية وأخبار الرياضيين في الخارج وكذلك لو يضعون بعض المعلومات المفيدة فيما يخص الأساليب والخامات والمدارس وشرح استخدامهما وعن أساليب الفنانين المحليين والعاملين حتى يشعر الهواة والطلبة وكأنهم يتعرفون على الفنانين في ورشة عمل وعن قرب.

□ وعودة للفن.. لماذا بقيت المرأة التشكيلية بعيدة عن الكاريكاتير؟

□ قد نكون بعيدين عن الكاريكاتير بسبب أننا نخاف أن نكون صريحين حتى في الأمور والقضايا الواضحة، ولأننا نخاف من انتقاد الآخرين ولأننا نريد الإرضاء وليس الهجوم والتعرض للآخرين. أو لأننا نريد فقط عرض كل ما هو جميل ويسر العين والفكر والجرأة من الفنان في تناول أي موضوع سواء كان الموضوع اجتماعياً أو سياسياً أو غيره. وقد يكون السبب هو شعور المرأة بأنها تعتبر الجنس الأضعف والمعرضة أكثر من الرجل في شخصيات الكاريكاتير وهذا شيء يجرح ويجعلها حساسة أكثر من الرجل وتقدر مشاعر الآخرين من الشخصيات المستخدمة كأداة تهكم من الشيوخ والجهال والشباب والسياسيين الأجانب والنساء وغير المثقفات.

فيكيف نقوم بأعمال الكاريكاتير والتي عكس طبيعة المرأة والتي تميل إلى كل جميل وراق مثل الشعر والأدب والفن الراقى والذي نصبو إليه فكيف نترك هذه الأهداف الجميلة ونحن مصدر العطف والرحمة والخجل والحياء؟

كرم الوراق حرم معالي الشيخ جميل الحجيلان

حرم الأمين العام للمجلس التعاون الخليجي اسم ساهم في العديد من الأنشطة الخيرية والأعمال الإنسانية داخل المملكة وخارجها وعلى امتداد ثلاثة وثلاثين عاما، وقد نشطت السيدة الحجيلان في إبراز دور المرأة العربية المسلمة وتقديم يد العون لكل من هو في حاجة إلى مساعدة وصولاً إلى إنشاء جمعية لمسلمي البوسنة والهرسك.. هي امرأة تتنفس في مناخات الخير والعطاء.. لكل ذلك كان هذا الحوار..

□ في البدء نسأل نقطة إنطلاقك في العمل الخيري؟

□ بدأت العمل الخيري منذ عام ١٩٦٤م من خلال جمعية النهضة حيث ساهمت في العديد من الأنشطة رغم محدوديتها آنذاك.. وأذكر العديد من الأسماء اللواتي عشن معى البدايات الأولى للعمل الخيري من خلال الجمعية منهن صاحبة السمو الأميرة سارة الفيصل والسيدة مظفر أدهم وسمو الأميرة لطيفة الفيصل والسيدة جميلة فرعون.

الأطفال والصعوبات

□ وكيف استطعت تحقيق المعادلة الصعبة بين دور الأم والأعمال الخيرية؟

□ حينما كان أطفالي صغارا كان تركيزي واهتمامي منصبا على تربيتهم وتعليمهم بحكم أنهم دورى الأهم في الحياة، وفي أوقات الفراغ أمارس عملى في الجمعية وكنت حريصة على أن لا يؤثر غيابي بشكل سلبي على أبنائي.

□ وما هي الصعوبات التي واجهتك أثناء عملك في المشاريع الخيرية وتبنى الأسر المحتاجة؟

□ من أبرز الصعوبات نقص المال اللازم الذي يمكن من الاستمرار في العمل.. وبعد عودتي من باريس حولت غالبية نشاطي إلى داخل المملكة ووجدت أن أهلنا هنا أحق باهتمامنا ورعايتنا وأسعى إلى رفع درجة الوعي مع الأسر وأحثهم على الالتحاق بفصول محو الأمية للأمهات.

□ وما هي الأعمال الأكثر أهمية التي قمت بها أثناء وجودك في باريس؟

□ قمت بعمل ملصق بالألوان بالصور الملونة يبين طريقة الوضوء وتأدية الصلاة وتم توزيع ٢٠ ألف نسخة على العالم الغربي وترجمته للغتين الفرنسية والإنكليزية إضافة إلى العربية.

كما كنت أساعد المساجين العرب بإرسال نسخ من القرآن الكريم وبعض الصحف والمجلات وتوزيع أطنان التمور في رمضان والتي كانت تصلني من المحسنين في المملكة العربية السعودية.

وقمت أيضا بجمع التبرعات للأسر البوسنية وكفالة اليتيم وكانت تساعدني سيدة بوسنية ومشروع كفالة اليتيم البوسني وكانت باقتراح من مكتب الإغاثة الإسلامية في فرنسا، وقمت بدفع رواتب شهرية للطلبة البوسنيين اللاجئين حتى يكملوا دراستهم ودفع إيجار منازل المحتاجين من اللاجئين وتأمين كراسي للمعاقين وتوزيع الملابس والهدايا لأطفال اللاجئين.

المشاريع..والرياض

□ ما هي المشروعات التي تشغل بالك الآن؟

□ أهم ما يشغلي الآن هو أنني قمت بدراسة حالات عدد من الأسر الفقيرة التي تبحث عن معيل، وهذه الأسر موزعة ما بين أرملة ومطلقة وأطفال أيتام. الخ وقد ساعدني في هذا المشروع عدد من الأسر الكريمة التي تبنت عائلات بأكملها فأمنت لها المسكن والملبس والعلاج ولكني لازلت أتطلع إلى المزيد من الدعم من أهل الخير لنقوم معا على كفالة باقي الأسر الموجودة حالاتها وملفاتنا لدى.. ولعل في تأسيس جمعية لرعاية الأيتام التي قرأت خبرها في هذا الشهر الكريم خير معين في هذا الجانب.

□ كم بلغ عدد الحالات الاجتماعية التي تقومين مع أهل الخير برعايتها؟

□ بلغت ٦٧ حالة تضم ٥٤١ شخصا وهى فى ازدياد مستمر وتتم دراسة كل حالة على حده ومعظم هذه الحالات عبارة عن أرامل حاضنات لأطفال أيتام، أو أسر عائلها مريض أو معاق أو سجين أو كبير السن، وجميع هذه الحالات تحول إلى بالتنسيق مع مجمع الرياض الطبى قسم الخدمة الاجتماعية القسم النسائى وبالتصريح من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

□ ما هى نوعية الإعانة التي تقدم لهذه الأسر؟

□ هى عدة أوجه من الإعانات، غذاء شهرى يراعى فيه أن يكون متوازنا ومتفقا مع احتياجات نمو الجسم بشكل سليم حيث يتم عمل ملفات خاصة لكل أسرة ومعرفة عدد أفرادها وأعمارهم ومن ثم تقرير كمية الغذاء التى يحتاجونها، والاتفاق مع المحلات المتفق معها لتوريد احتياجات هذه الحالات بالشكل المقرر لها شهريا وفى نهاية كل شهر تسحب الأوراق التى تفيد بتسلم الحالات جميع حصصها من الغذاء.

ولقد بلغ إجمالى ما اتفق على هذا البند على مدار العام (٤٩٥, ٣١٦) ألف ريال سعودى.

أما الوجه الثانى للمصروفات فهو الملابس: عبارة عن كسوة تقدم للبنين والبنات بواقع ثلاث مرات فى العام الأولى عند دخول المدارس، والثانية فى عيد الفطر، والثالثة مع بداية العام الدراسى، ويتم توزيع هذه الملابس عن طريق كوبونات تصرف بواسطة إحدى المحلات المتفق معها من قبلنا.

بند آخر وهو إيجار المنازل وبند آخر هو تأثيث المنازل والذى يتم بمساعدة تبرعات أهل الخير من هذه البلاد.

هناك بند آخر للمساعدات الاستثنائية مثل المرضى المسنين والمعاقين حيث نقدم أجهزة تعويضية.

وبالإضافة إلى توزيع المواد الغذائية الشهرية هناك بند خاص لتوزيع لحوم الأضاحى على الأسر المحتاجة وتصرف كوبونات لحوم الأضاحى من إحدى محلات الجزار المتفق معها وهى من اللحم النعيمى.

وهناك أيضا اهتمام بالتعليم حيث استطعت بحمد الله وبمساعدة أهل الخير أن أنظم مخيما صيفيا للأطفال المنتمين للأسر التي نرعاها واحد مخصص للبنين وآخر للبنات ويحمل هذا المخيم رسالة إنسانية وتربوية واجتماعية سامية وهي إعداد النشء من بنين وبنات وتعليمهم قواعد الدين الإسلامي الحنيف والسلوك الاجتماعي القويم إضافة إلى الترفيه عن هؤلاء الأطفال المحرومين وإدماجهم في المجتمع.

وقمنا بتنظيم رحلة إلى المسجد الحرام لأداء فريضة العمرة للأطفال الذين ذهبوا بعد موافقة خطية من أسرهم وتحت إشراف مشرفين اجتماعيين متخصصين، وقد بلغ إجمالي ما أنفق على مخيم البنين والبنات (١٣٥,٥١٠)، تم تغطية هذا المبلغ من تبرعات أهل الخير بعد أن عرفوا الهدف من وراء هذا التبرع

□ بعد ترحال طويل عدت للرياض.. فكيف وجدت المرأة وعطاءها في جميع المجالات؟

□ هذا سؤال كنت أنتظره فبعيدا عن الأعمال التطوعية والخيرية؟ وجدت ما شرح صدرى وجعلنى أشعر بالفخر والاعتزاز لكل ما حققتة المرأة فى بلادنا من إنجازات فى تلك المرحلة القصيرة نسبيا.. سعدت بالطبيبة وبأستاذة الجامعة والعميدة ووكيل الكلية.. بالمرجمة والإعلامية والمذيعة والصحفية والمعلمة، كما سعدت بتوسع عمل الجمعيات النسائية الخيرية. ومدى الإقبال النسائى على مركز الأمير سلمان الاجتماعي.. وبمؤسسة المملكة القابضة والقسم النسائى منها وبما تقدمه من دعم ومعونات للأسر المحتاجة.

أعتقد أن ما تم إنجازه فى السنوات الماضية هو معجزة حققتها المرأة بقدرتها على العمل والإصرار على النجاح لتثبت أنها قوة فاعلة فى منظومة المجتمع.

الصحفي والكاتب والشاعر فاروق جوييدة

فاروق جوييدة شاعر معروف عربياً.. له إيقاع مميز... وفي سجله اتهامات منها: "الرومانسية في زمن الواقعية، ومنها أنه شاعر المراهقات"..
ومنها.. ومنها.. وقد فتحنا السجل مع الشاعر فأجابنا بصراحة - ولو أن
صوته ارتفع قليلاً..

□ يقال: إن دولة الشعر قد انتهت في مصر. فما ردك على هذا القول؟

□ أرى أنه اتهام ظالم.. وباطل ولا أعتقد أن فناً عريقاً كالشعر يمكن أن ينتهى.. ولا
أستطيع أن أقول: إن فن الشعر قد تراجع بل إن الذي تغير وتراجع هو اهتمامات
الناس.. وطغيان الجانب المادى، وإن الإنسان بشكل كامل هو الذي تغير.. أما الشعر
فهو موجود.. والشعراء أيضاً موجودون ولا زالوا يتغنون بالقضايا الهامة والمصيرية
في بلادهم وللحب ولكل المشاعر والأحاسيس الراقية.

هل أنا رومانسى؟

□ أنت متهم بالتوغل بالرومانسية وسط عالم مادي شرس يحاصره من

الضعف والجشع الشيء الكثير ومتهم أيضاً بأنك شاعر المراهقات!

□ أنا متهم فعلاً بالرومانسية، وبمنتهى الواقعية أيضاً.. فحينما أكتب لا يهمنى أن
أكون رومانسياً أو غير رومانسى لكن أكتب بإحساسى وبمشاعرى وعلى الناس أن
يقوموا بتصنيف هذه الكتابات سواء أكانت إلى الرومانسية أم غيرها، أنا مثلاً فى
مسرحى.. واقعى جداً ففى مسرحية «الوزير العاشق» عالجت قضية التفكك

العربي والانقسام الذي نعيشه الآن وقد تتبأت به منذ ذلك الحين أى منذ ١٢ سنة، وفى «دماء على ستار الكعبة» تكلمت عن الحاكم الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفى وهدمه للكعبة بعدها بسنوات.. جاءنا صدام حسين، فى قصيدتى الأخيرة «رسالة إلى صلاح الدين» كنت فى منتهى الواقعية.

فى «الخدويى إسماعيل» كنت أناقش علاقة الدين بالسياسة والعلاقة مع الغرب، كذلك هناك عدد كبير من القصائد كتبت عن القدس والقضية الفلسطينية.. أين الرومانسية هنا ؟.. إضافة إلى القصائد التى كتبتها تعبيراً عن الوجدان العربى وكانت بعيدة جداً عن الرومانسية وقمة الواقعية. وفى النهاية أقول إننى إنسان مبدع ارتبط بكل كيانى بقضايا عصرى ووطنى وأمتى على كل المستويات.. فلم يكن هناك مناسبة عربية لم أشارك فيها، وكونى أغنى للحب.. وأبكى على أطلال الزمن الجميل وغياب قيمه وأخلاقياته وتناغم وانسجام كثير من السلوكيات.. فأنا هنا أقول بأننى شاعر حزين.. حزين لما وصل إليه حال الوطن العربى.. وحزين لما وصل إلى حال الإنسان.. وحزين لما وصلت إليه سلوكيات إنسان هذا العصر الذى امتهن كل شئ من أجل المادة.

شاعر الغد

□ أما عن الاتهام الثانى.. وهو إننى شاعر المراهقات.. فقد قيل لى منذ زمن بعيد.. ومع بداياتى الأولى مع الحرف بأننى شاعر المراهقات (منذ ربع قرن) ولأزال الاتهام موجهاً إلى.. وإنى أسأل: أمازال هؤلاء مراهقين ومراهقات ومن شاهدوا مسرحياتى فى العالم العربى.. هل كانوا مراهقين ومراهقات؟ وحتى لو قيل إننى شاعر المراهقات فهذا يعنى بأننى شاعر الغد.. وليس الأمس فقط.. إذ أن هذا يعنى أنى أكثر قرباً وارتباطاً بالشباب والذى قد يكون أكثر قدرة على مواجهة ظروف العصر ومتغيراته التى نعيشها.

□ قصيدة النثر هل هى قصيدة فعلاً؟

□ قصيدة النثر.. أنا شخصياً لى تحفظات عليها.. فقد خسرت مثلاً القارئ العربى وخسرت جذورها الأصيلة كأعرق الفنون العربية وأنها نبتة شيطانية فى حديقة الشعر العربى.. أنا مع التجريب ولكن التجريب الواعى المدرك للجانب التاريخى

فى تركيب وتكوين الشعر، والمدرّك أن هذا الفن هو فن العربية الأول وهو أقدم فنونها وأعراقها فكونى أطيح مرة واحدة بكل مقوماته وأبدأ من جديد مثل من يحاول بناء الطابق العاشر فى بناية قبل أن يبنى الأساس ويتدرج خطوة خطوة لباقي الأدوار.

شعراء السعودية وفلسطين

□ لمن تقرأ من شعراء المملكة وكتابها..؟

□ أقرأ لكثير من شعراء المملكة وفى مقدمتهم غازى القصيبي وأتابعه منذ بدايته، والأمير عبدالله الفيصل والأمير خالد الفيصل وهم فى مقدمة الشعراء فى عالمنا العربى، أقرأ كذلك لطاهر زمخشري، أما عن الكتاب فأقرأ لعدد كبير منهم زيدان، عزيز ضياء وهما من الكتاب أصحاب الجمل الرشيق.. وأقرأ لصديقى عبدالله الجفرى وأتابع الحركة الشعرية والنثرية فى المملكة وهناك عدد كبير من الشبان أرى فيهم نبتة تبشر بالخير.

□ الصراع الفلسطينى-الإسرائيلى.. ماذا يعكس فى مرآتك؟

□ أنا شاعر لم أغير موقفى يوماً من القضية الفلسطينية ليست لأنها قضية فلسطينية.. ولكن كونها قضية العرب والمسلمين فالقدس ليست قضية فلسطينية ولكنها إسلامية عربية، وقضية فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم.. فإن من الخطأ أن أقول إننى مع الفلسطينيين فقط بل أنا مع أمة تسمى الأمة الإسلامية والعربية هذه الأمة مهددة فى وجودها بسبب وجود هذا الكيان السرطانى الغريب الذى زرع فيها وحينما أخذت موقفاً مع القضية الفلسطينية كان من منطلق عربى إسلامى فأنا لست مع ما يدبر الآن ولا أعتقد أننى يمكن أن أغير موقفى بسهولة مادام هذا الكيان السرطانى موجوداً على أرضنا المغتصبة ويهدد بإطاحة كل أحلام هذه الأمة وإنما أعتقد بأن ذلك يهددنى ويهدد مستقبل أولادى ووطنى وأمتى.

مؤامرة على الوجدان

□ رأيك بما يسمونه بالأغاني الشبابية وهل هناك أمل فى أن يعود إلينا زمن الطرب والكلمة الأصيلة واللحن العذب؟

□ أنا في هذا المجال أقول إن هناك مؤامرة على الوجدان العربي لها طرفان واحد داخلي وآخر خارجي، ولا أستطيع أن أستبعد الأغنية الشبابية عن هذه المؤامرة هي مؤامرة يدخل فيها ابتداء من الأغنية الشبابية وانتهاء بالبيتزا والهامبورجر وهناك عملية اقتحام للشخصية العربية، وهنا أقول وآمل أن أكون على خطأ.. إن هذه بالفعل مؤامرة لاستئصال كل ما هو أصيل في هذه الأمة واقتلاع جذوره، بحيث أننا ننسى موسيقانا.. وطعامنا.. وملبسنا.. فإن ما حدث من تغيير في مكونات الشخصية العربي شيء يهدد فعلاً كأن يكون «مايكل جاكسون» هو «عبدالحليم حافظ» بالنسبة للشباب العربي.. وأن تكون البيتزا والهامبورجر هي الأطعمة المفضلة على المائدة العربية.. هذا يعني أن هناك محاولات لانتزاع الجذور العربية وتغييرها وتشويهها ويدخل في هذه العملية أيضاً محاولة مسخ الشخصية العربية ومسح الوجدان العربي وتشويه الفكر والثقافة العربية وتشكيكنا في قدراتنا وزرع فكرة التخلف والجهل في عقول الأمة، وهناك أطراف كثيرة مشتركة في هذه المؤامرة ولها أبعاد سياسية تستهدف ضرب الهوية العربية والإسلامية.

أبيض وأسود

□ القنوات الفضائية.. ماذا أعطينا.. وماذا أخذت منا؟

□ القنوات الفضائية يمكن أن تكون نقطة ضوء. ويمكن أن تكون كارثة من الكوارث فإذا تحولت إلى خدمة جذور هذه الأمة وكيانها والمحافظة على تراثها تكون عندئذ نقطة ضوء، وإذا أصبحت أبواباً للآخرين لنشر سمومهم ونشر التفاهات وتعميق السطحية فستكون هنا كارثة حقيقية.. والآن أرى أنها تتأرجح بين الحالتين وأخشى بشدة من الجزء الثاني وهي أن تتحول إلى أبواب للآخرين وأن يساء استخدامها وفي هذه الحالة سوف تطمس هذه القنوات معالم الشخصية العربية.

□ وسط هذا الكم الهائل من المواد الإعلامية التي تصلنا عبر القنوات الفضائية.. والمجلات الملونة.. ما هو نصيب الطفل العربي.. وهل أخذ حقه من الاهتمام؟

□ لك أن تتوقعي ما يحدث للفكر العربي ككل في ظل هذا الغزو الفكري والثقافي والوجداني والسلوكي والأخلاقي كل هذه المكونات الجديدة أرى أنها يمكن أن تلمس معالم الشخصية العربية بما فيها شخصية الطفل.. وهذه قضية خطيرة يعاني منها العالم الثالث.. ولا بد لنا في هذه الحالة التمسك بجذورنا.. فليس كل ما في مجتمعاتنا سيئاً وليس كل ما يأتي به الآخرون جيداً.. فلا بد لنا من عملية تحريك لما ينبغي أن نحافظ عليه من عادات وتقاليد وقيم وسلوكيات وتاريخ وحضارة وتراث وفكر.

الحب كالبصمة

□ هل من الممكن أن تحتفظ بمكانتك وتوازنك.. ورزانتك وأنت في حالة حب؟

□ الحب هو قمة التوازن.. وقمة عدم التوازن إذ يجمع النقيضين فقد يكون أساساً من أسس التوازن وقد تختل معه كل مقومات التوازن وهذا مرتبط بتأثير العلاقة وعمقها وظروفها، وليست هناك علاقة حب ثابتة أو شكل ثابت للحب.. فالحب حالة.. حالة متفردة جداً.. كالبصمة ولكل علاقة حب بصمة مختلفة عن الأخرى. فالحب حالة قد تكون مصدراً للتوازن.. أو مصدراً لعنفٍ لعدم التوازن.

حوار مع:

د. سلوى الهزاع استشارية العيون ورئيسة قسم العيون بمستشفى الملك فيصل التخصصي

يقول المثل: إن كل فتاة بأبيها معجبة، ولكن الدكتورة سلوى الهزاع ومع شخصيتها بكل تميزها العلمي والعملية المختلفة عن كل مألوف يمكننا أن نعكس هذا المثل، فهي الفتاة التي بها أبوها معجب، وله الحق أن يمارس الإعجاب. فالدكتورة سلوى لا تمتاز عن الأخريات بل هي التميز ذاته، فهي استشارية العيون متعددة المناصب، والزمالات، والأبحاث، والإدارات، والمؤلفات، وأوراق العمل..

هي أول سعودية تعين "رئيسة لقسم العيون" بمستشفى الملك فيصل التخصصي عام ١٩٩٧م، والتي أدرجت في قائمة الشخصيات المميزة في أمريكا للعام ١٩٩٧م ونالت جائزة أحسن بحث علمي من الجمعية السعودية لطب العيون حول الالتهابات البكتيرية في زرع القرنية عام ١٩٨٩م، وحصلت على منحة تعليمية من الديوان الملكي للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٨٩-١٩٩٢م.

استمرارية البحث العلمي

□ المجالات الطبية العربية، ماذا ينقصها كي تصبح مقروءة لدى قطاع أكبر؟ وكيف يمكننا رفع مستوى الوعي الصحي لدى الأمهات في مجال طب العيون؟

□ كنت رئيسة مساعدة لمجلة الشرق الأوسط لطب العيون وأنا رئيسة مشاركة لمجلة طب العيون، وأشارك في العديد من المجلات الطبية العالمية في مجلس التحرير، وأعتقد أن ما ينقص مجلاتنا الطبية هو البحث العلمي المستمر، واعطاء الباحثين العرب لهذه المجلات ثقة أكبر ودعما أكبر لأن كثيرا من الأطباء والباحثين الذين لديهم بحوث علمية قوية يفضلون نشرها في مجلات عالمية وليس على صفحات مجلات محلية، إننى عضو في مجلس الجمعية السعودية لطب العيون التى يرأسها الأمير عبد العزيز بن أحمد، ولولا جهوده لما كانت هذه الجمعية هى الأقوى، فمن خلالها تقوم العضوات بعرض الندوات المتعددة بغرض رفع درجة الوعى الصحى للأمهات خاصة فى مجال طب العيون.

الصعوبات.. والمكتسبات

□ لكل مشوار نجاح، صعوبات ومعوقات، وتساءل هنا عن نوع الصعوبات التى واجهتك، هل كانت عبر النظم واللوائح أو بيروقراطية ادارة؟ وهل شكلت المرأة جزءا من هذه الصعوبات؟

□ بالفعل لابد من مواجهة الصعوبات فى أى مشوار علمى أو عملى، ولكن بعضا من هذه الصعوبات يكون حافزا للعمل، نعم لقد واجهت وما زلت أواجه الكثير منها. هل لأننى امرأة؟ أقول نعم، وهذا ليس فقط فى منطقة الخليج أو الوطن العربى. بل هى مشكلة على مستوى العالم، تربية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وعشت فيها وأعلم أن المرأة الأمريكية أيضا تسمى فى أمريكا " السقف أو الحاجز الشفاف " عندما تحاول الصعود لا تستطيع، هنا فى الخليج نحن على علم مسبق بها، لذلك اعتبر أن هذا جانب ايجابى، ولا بد للمرأة أن تعمل عشر مرات أو أضعاف أضعاف الرجل كى تصل الى منصبه، وعندما يكون هناك معادلة بين القدرات النسائية والرجالية يتم اختيار الرجل وهذه طبيعة الكون، على الرغم من أنى لا أعتقد بمزاحمة الرجل ولا سيطرته، الا أننى أعلم أيضا أن المرأة عندما تعطى الفرصة تقوم بالعمل بكل الجهد والصبر والمثابرة.

□ ترؤسك لاجتماع طب العيون السعودى الموحد بين الجمعية السعودية

**لطب العيون ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون لعام ١٩٩٩ م
ولعام ٢٠٠٠ م يعكس ثقة المؤسسة الطبية بقدراتك، والسؤال هنا: هل
أثارت هذه الثقة غير الرجل من زملاء المهنة؟**

□ أعتقد أن الغيرة شئ ايجابي بين زملاء المهنة، فهي تدفع الشخص الى المزيد من العمل، أما عن الثقة التي أثارت غير زملاء المهنة، فأقول: لماذا لم تسأل عن غير الزميلات؟ فمن خلال خبرتي وتجربتي أرى أن الغيرة بين زميلات المهنة أكثر وضوحا منها بين الزملاء.

وراء كل امرأة ناجحة

□ يقال ان " وراء كل عظيم امرأة " والسؤال: هل تجد د. سلوى وسط هذا الكم من الالتزامات متسعا من الوقت لدعم نجاحات الزوج؟ وماذا عن دوره في نجاحك؟

□ أنا أقول ان وراء كل امرأة ناجحة رجلا عظيما، فوالدي كان له الدور الكبير في نجاحي، ثم الآن زوجي يقف خلف نجاحاتي، فلولا تشجيعه وصبره لما استطعت أن أصل الى ما وصلت إليه الآن، فهو رفيق دربي، وأخي، وزوجي، أما عن دعمي لنجاحه، فتجاحي هو نجاح زوجي.

العدسات بشروط

□ هناك حالة من الهوس تصيب الشابات في متابعتن للجديد في عالم العدسات الملونة. هل هناك سلبيات لاستخدام العدسات الملونة؟ وما هو الجديد فيها؟

□ العدسة تحجب الأوكسجين عن القرنية التي تشكل نوعا من أنواع التغذية، فان كان لابد من لبس أو استخدام العدسة، فلتكن لسبب طبي مع العناية والنظافة، وإن كان طبيا لابد من استخدامها فلا مانع أن تكون ملونة، ولكن لبسها للزينة وجريا وراء الموضة، فأنا لا أحبذ هذا.

شكوى الطبيبات

● هناك تدمريكاد لا ينقطع من الطبيبات السعوديات بسبب ساعات

الدوام الطويلة، والمناوبات والتي يرون أنها تؤثر سلبا على قيام الطبيب بواجباتها الأسرية.. رأيك؟

■ أعتقد أن هذا يرجع الى ظروف الطبيب، وعندما اقترحوا الدوام النصفى فى المستشفى التخصصى ساندته من رغب فى ذلك، رغم أننى شخصا لم أشتك من طول الدوام، كنت فى مجلس الادارة فى ذلك الوقت وساندت الزميلات، أما بالنسبة لى فإننى بعد دوامى فى التخصصى، أكمل عملى فى المساء بعد ذهاب أبنائى الى النوم، نعم هناك تأثير على الواجبات الأسرية، ولكن من وجهة نظرى أن بقائى مع الأسرة أقيسه بالكيف وليس بالكم. وعندما يرانى أبنائى منهمكة فى العمل ولست منهمكة فى الحديث على التلفون أو الزيارات بغرض تضییع الوقت، فإن ذلك يترك أثرا ايجابيا على شخصيتهم واحساسهم بالمسؤولية.

يومى يتكون من ١٩ - ١٨ ساعة، أنام القليل، وأحاول أن أقوم بالأعمال الادارية والأبحاث، والأوراق فى البيت حتى يشعر أبنائى بالأمان فى وجودى، إن الأمر يحتاج للتسيق، أبنائى يقدرون أننى طبيبة وطبيبة نشطة، وهذا أيضا جانب ايجابى يساعد فى بناء شخصيتهم، هم يأتون الى البيت عصرا وأحاول دوما أن أكون متواجدة فى البيت طوال فترة وجودهم فى البيت الى أن يذهبوا الى النوم، وبعد ذلك أذهب الى العيادة الخاصة التى قمت بافتتاحها.

حوار مع:

الكاتب الصحفي عماد الدين أديب

من النادر حتى يومنا هذا أن يجمع شخص في عالمنا العربي بين الإبداع والتميز في الصحافة المقروءة وفي الصحافة المتلفزة معاً.. ومن هذه القلة -بامتياز- الصحفي عماد الدين أديب، الذي نجح في الحقلين معاً.. وهو واحد من أقدر الإعلاميين على إدارة حوار هادئ وعقلاني مع أشخاص شديدي الاختلاف والتباين.

□ في البداية نرجو إعطاء قراء اليمامة نبذة عن مشوارك الصحفي؟

□ بعد تخرجي من كلية الإعلام، عملت محرراً لشئون رئاسة الجمهورية في جريدة الأهرام، لمدة خمس سنوات ثم تسلمت إدارة مكتب جريدة "الشرق الأوسط" في القاهرة، وبعدها غادرت القاهرة وأسست مكتب الشرق الأوسط في واشنطن وبعد واشنطن تسلمت رئاسة تحرير مجلة "سيدتي" في لندن ثم بعد ذلك رئاسة تحرير مجلة "المجلة" وبعدها كبير مراسلي الشركة السعودية للأبحاث والتسويق وكان لي عمود يومي استمر سبع سنوات بعنوان "شجون عربية" ثم تركت الشركة السعودية حيث قررت أن يكون لي مشروع الخاص بي فأسست مجلة "كل الناس" ثم جريدة "العالم اليوم" واعتبرها أول جريدة اقتصادية ثم عملت مع قناة أوربت.

□ ومشروعاتك الجديدة؟

□ في شهر ديسمبر سوف يصدر عن "العالم اليوم" مجلة جديدة "آدم" وهي مجلة شهرية تعنى بشئون الرجل.

مقارنة

□ نقف هنا عند العالم اليوم" لماذا تبدو هذه الجريدة متعثرة بالرغم من ازدهار الصحافة الاقتصادية؟

□ هي تسير بشكل جيد وفي مصر ناجحة بشكل كبير وتوزيعها في زيادة مستمرة وتحقق أرباحاً أى أن السوق المصرى "للعالم اليوم" يأتى في المرتبة الأولى يليه السوق الخليجي وهنا أقول إن المذهل أن الناس هنا في الخليج لا يهتمون بالأخبار الاقتصادية وعلى سبيل المثال جريدة الاقتصادية وهي جريدة شديدة التميز اضطرت لإضافة ملحق رياضي بهدف زيادة توزيعها ولكن نحن في "العالم اليوم" لم نقدم على هذه الخطوة لزيادة التوزيع كغيرنا.

القدوة... والمنافس

□ في بداية مشوارك الصحفي من هو رئيس التحرير الذي كنت تعتبره مثلاً أعلى وتود الوصول إلى ما وصل إليه؟

□ الأستاذ محمد حسنين هيكل فهو أفضل رئيس تحرير على مستوى العالم العربى.

□ والآن وأنت مسئول عن تقديم أحد أفضل البرامج الجماهيرية "على الهواء" من تعتبرهم منافسيك "محاورين- وبرامج"؟

□ أنا لا أحاول أن أتكلم في هذه النقطة ولكن أستطيع القول إن هناك الكثيرين ممن اعتبرهم أفضل منى مثل "ليلي الشخيلي ونشوة الروينى" في MBC وفي محطة المستقبل زاهى وهبى وجيزيل خورى في LBC لا يشترط البرامج السياسية ولكن هناك من هم أفضل منى على مستوى البرامج عموماً وأنا لا أفكر في أن أضع نفسى في أى ترتيب، أفكر فقط أن أقوم بعملى بالشكل الذى يرضى ضميرى وجماهيرى وأترك التقييم للجماهير والكتاب ولا أحب أن أشغل نفسى بمثل هذه الأمور.

مدرستى

□ وفكرة التواجد اليومي "من السبت إلى الأربعاء" ألا يشكل هاجساً بالنسبة لك؟

□ أنا عندي مشكلة وهى أن المطلوب منى منذ سنوات أن يكون تواجدى على مدى سبعة أيام وليس خمسة فقط وهنا أحب أن أوضح لك أننى لا أعمل فى أوربت "كموظف" أو أمارس مهنة لأعيش منها أوربت كلها بالنسبة لى حلم وأنا واحد من كثيرين قد أكون أقلهم عطاء وجهدا نحاول أن نقدم كل ما هو راق ومحترم للمتلقى العربى، وأنا أحب هذا البرنامج "على الهواء" وأذهب إليه يوميا وكأن لى موعدا مع حبيب وأنا هنا أرى أن الجمهور هو الحبيب الذى أذهب ليه وينتظرنى أى أمارس عملى بعشق. وأحاول أن أكون عند حسن ظن من يضيع من وقته ساعتين ليتابعنى مع من أستضيف من شخصيات.

ولو أحسست أننى تلميذ لا يجب أن يذهب إلى المدرسة وهناك من يضغط عليه للذهاب عندها سوف أتوقف، ولكن أنا أحب هذه المدرسة لأننى أتعلم منها فالبرامج تكشف من يقدمها فلو كنت حزينا أو كارها لضيفى أو كارها للبرنامج أو غير مستعد كل هذا يظهر للمشاهد بشكل مباشر ولذلك يجب أن يكون مقدم البرامج الحوارية المباشرة على الهواء منسجما مع نفسه كما هو منسجم مع ضيوفه ومشاهديه.

توثيق التاريخ

□ برنامج مقابلة شخصية" وفق أى معايير تختار هذه الشخصيات؟ وهل أنت قارئ جيد لتاريخ المنطقة العربية؟

□ أنا لا أدعى أنى دارس للتاريخ، ولكنى قارئ متواضع لتاريخ المنطقة العربية فأنا أحد المهتمين بقضايا وهموم الإنسان العربى ولكن المشكلة أو المسألة برأى أننا فى العالم العربى لا نملك تاريخاً موثقاً للأحداث إذ أن كل ما مر بنا من أحداث قد تم فى غرف مغلقة بين أفراد، وهؤلاء الأفراد وهم على قدر كبير من الأهمية ضعفت ذاكرتهم مع مرور الوقت أو توفاهم الله فلا يوجد لدينا تاريخ موثق، وهنا التاريخ عندما يكون موثقاً بواسطة الكاميرا فإنها وسيلة تعزز من مصداقية التاريخ المدون أو المكتوب وأنه لم يتم العبث به أو تغييره أو تزويره حيث نرى فلانا من الناس يقول رؤيته للحدث التاريخى، ولكن بعض الناس للأسف يقعون فى خطأ حين يعتقدون أننى أستضيف شخصية معينة لتقول رؤيتها للتاريخ

وللأحداث الهامة التي قد تكون شاركت فيها فإنني أتبنى وجهة نظر هذه الشخصية وهذا خطأ كبير. وعلى سبيل المثال في لبنان لو أخذنا أناسا من أقصى اليمين المسيحي وأقصى اليمين الإسلامي والوسط والشيعة والدروز وأنا هنا أتكلم عن لبنان كنموذج لأن فيه الاختلافات واضحة وكثيرة وأحاول أن أضع التيارات المختلفة فلو أنني اخترت رأي التيار المسيحي هنا يعتقد المسلمون أنني متكرر لهم، ولو أنني اخترت مسلمي السنة يقال بالطبع فهو مسلم سني ومنحاز لهم، ولو اخترت الشيعة يقال إنه يحاول أن يتملق الشيعة ولو تحدثت مع الدروز يقال لماذا يتحدث مع الأقليات وهكذا.

ونفس المأزق في مصر مثلا إذا استضفت هيكلي يقولون إنكم في أوربت لديكم مؤيدون لعبد الناصر وسياسته وإذا كان الضيف أنيس منصور يقال إنني أروج لمرحلة أنور السادات.

فنحن في النهاية لا نتبنى وجهة نظر أي من الشخصيات ولكن ندعه يقول رؤيته للتاريخ ونستفز أفكاره ليروي لنا التاريخ من منظوره ثم نترك الأمر للمشاهد حيث أنه لا يمكن الحكم على التاريخ من خلال وجهة نظر شخص واحد وإنما من خلال عدد كبير من الأشخاص الذين عايشوا نفس الحدث ثم نأتي في النهاية لنقيم هذه الشهادات وإن كانت هذه المعلومة منطقية أو غير منطقية، وهل اتفق عليها عدد من الأشخاص أم لا؟ لأننا في النهاية لا نملئ وثائق مدونة كما سبق وقلت.

□ **حين تقابل أيا من الشخصيات وأنت تعلم أنها ضد قناعاتك الشخصية أو توجهاتك هل تحاول تحييد مشاعرك؟**

□ أنا بشر في البداية والنهاية ولكني أحاول بقدر المستطاع أن أطرح وجهة النظر المضادة له لأدعه يتحدث عنها أو ضدها مثلا في استضافتي "لحسنين هيكلي" كنت أقوم بطرح وجهة نظر مؤيدي الرئيس السادات، وفي وجود حسن التهامي طرحت وجهة نظر مؤيدي الرئيس عبد الناصر وفي النهاية يجب ألا أكون مؤيدا لوجهة نظر معينة أو معارضا لها وإنما أطرح وجهة نظر الطرف الغائب ليستفيد المشاهد وهو أهم ما نسعى إليه.

زيارة إسرائيل

□ كيف كان شعورك وأنت تقف على جبل "أبو غنيم" أثناء تسجيل حلقة من برنامج على الهواء؟

□ كان شعورا بالألم والإحباط كإنسان وكنت أتمنى أن يكون كل من يشاهدني معي في نفس الموقع ليعيش تلك المأساة.. والشعور بالإذلال واليأس ليس على مستوى المسؤولين فحسب سواء كانوا من السلطة الفلسطينية أو غيرها وإنما على مستوى رجل الشارع العادي وهذا ما يعنيني بالدرجة الأولى ولا أستطيع وصف مشاعري حين قابلت امرأة كبيرة في السن تباع الخضار وكيف تهان يوميا من ضابط أو جندي إسرائيلي بعد أن تسير على قدميها أحد عشر كيلو مترا وهي تحمل سلة الخضار.

فالحواجز مغلقة أمام أي سيارة ثم يأتي هذا الجندي ليرمي على الأرض ما تحمله بعد كل هذه المعاناة.. فتعود إلى أسرتها خالية الوفاض بلا نقود ولديها شباب لا يتمكنون من العمل وأطفال في انتظار لقمة العيش، وحين ترين وأنت في الأرض المحتلة أصحاب المحلات الذين يرغمون على دفع ضرائب للإسرائيليين ليتم إصلاح المناطق التي سيستولون عليها في القدس بينما لا يتم ذلك في منطقة القدس التي يقطنها الفلسطينيون أي أن الفلسطينيين الذي تحتل أرضه وتنتهك حرمة يدفع ضريبة للمحتل ليصلح بها ما احتله من أراض. عندما نرى هذا الواقع ينتابنا إحساس مؤلم بالعجز خاصة وأن لدى الكثير منا في العالم العربي حالة من الاسترخاء الشديد فالبعد المكاني للحدث وعدم إدراكنا لحقيقة ما يحدث هناك واعتمادنا على مصادر أخبار أجنبية يجعلنا لا ندرك خطورة ما نحن فيه ويجعل العالم العربي مقسما إلى قسمين أحدهما مستغرق موغل في الهم والذل والألم وآخر مغيب ومن هنا تأتي أهمية مثل هذه البرامج لتتمية التواصل وتوحيد المشاعر ووحدة الهم والأحاسيس بين مختلف الفئات ولو على المستوى المعنوي.

استفزاز نتياهو

□ عندما حاورت نتياهو.. هل استفزك هدوءه.. أم استفزته جراتك؟

□ لقد شعر هو ومساعدوه بالضيق من أسلوب حوارى معه وأبلغونى بذلك وقالوا إن أسلوب حوارى فيه نوع من التجنى والامتهان فقلت لهم أننى أؤدى مهمتى وأنى أنقل شعور الرأى العام العربى ويجب ألا تتوقعوا منى أو من غيرى أن نوجه لكم أسئلة لطيفة ونأتى لمجاملتكم وأنتم تقومون بكل هذه التجاوزات والتعسف ضد الشعب الفلسطينى.

تعجبنى هؤلاء النسوة

□ قمت باستضافة معظم الشخصيات فى السلطة الفلسطينية.. من أبرز هذه الأسماء؟

□ لست من هواة الأسماء فى الشأن الفلسطينى وإنما يستهوينى الرجل البسيط والمرأة العادية (أم الشهداء) فى الأرض المحتلة وهناك نساء جديرات بالاحترام تقفين أمامهن وأنت فى حالة من الإعجاب والانبهار فمثلا قابلت سيدة فلسطينية أما لثلاثة شهداء ولديها ثلاثة آخرون من الأبناء قالت لى إن شارون قد حضر إليها يوما وسألها كم ولدا عندك فقالت ستة، فقال وأين يعملون أجابته: ثلاثة استشهدوا وأنا أجهز لك الثلاثة الباقين.. هذا النوع من النساء الذى يقدم أبناءه للشهادة وتقوم بزراعة الأرض وبيع المحصول وتحمل معاناة الاحتلال.. تلك هى النماذج التى أتوقف عندها بعيدا عن أى اسم كبير لسياسى أو مثقف فلسطينى فهؤلاء النسوة لم يتخرجن من السوربون ولا هارفارد ولكنهن يملكن وعيا سياسيا عالى المستوى وكما كبيرا من التحدى والصمود لا يمكن وصفه لذا أنا منحاز لهذه النماذج البشرية.

مواقف محرجة

□ ما هو المأزق الذى وقعت فيه وأنت على الهواء؟

□ أكبر مأزق هو الضيف الذى لا يحضر، ولا يخبرنى إلا فى اللحظة الأخيرة.. أو حتى قبل عشر دقائق من بداية البرنامج.

□ وكيف تتصرف فى مثل هذا الموقف؟

□ أضطر لأن أطرح قضية مباشرة بينى وبين الجمهور وتتم مناقشتها على الهواء،

وكل هذه الأمور لا تتم بشكل سهل ويسر كما يتصور البعض فإننا كفريق عمل لهذا البرنامج نبذل جهدا كبيرا، ومن ناحيتي أقوم بدراسة للشخصية وللقضية المطروحة حتى آخر دقيقة من بداية التسجيل وكأنني تلميذ يراجع مادة الامتحان ولا يكفى أن اعتمد على ما لدى من معلومات بسيطة.

□ **عرض الرأي.. والرأى المضاد بالشكل الذى نراه على بعض الفضائيات..
لصالح من؟**

□ أنا قد أخذت على نفسى عهدا، ولدى موقف ثابت فلن أعقب على زميل يؤدي نفس المهنة ليس خوفا ولا تملقا ولا عدم قدرة ولكن ليس من اللائق أن أكون فى مجال تنافس وأقول رأى فيه.

□ **ولكن على الأقل قل رأيك كمشاهد أو كمتابع لتلك البرامج.**
□ نعم فى هذه الحالة يمكن ولكن فى حالة توقفى عن تقديم برنامج مماثل فعندها فقط أقول رأى بصراحة وسوف يكون رأيا موضوعيا أما الآن فهذا دور الجمهور والنقاد وحتى لو وجه لى انتقاد لن أرد على ذلك.

بين حسن التهامى وعبد الناصر

□ **يقال إن حسن التهامى فى برنامجك «مقابلة شخصية» قد لوث التاريخ،
ما رأيك؟**

□ دائما يكون موقفى من الشخص الذى يدلى بشهادته للتاريخ هو الحياد ولكن فيما يتعلق بهذه الواقعة بالذات فقد قلت للسيد حسن التهامى إن أكثر المختلفين مع الرئيس عبد الناصر توقفوا أمام موضوعين لم يقتربوا منهما وهما "ذمته المالية - قوميته العربية" وقد شكك الأستاذ حسن التهامى فى هاتين النقطتين وقد أجبته أنا فى نفس الحلقة وقلت له إننى كإنسان متابع لهذه المرحلة أشك بمصادقية ما قاله وتفضل به، ولكنه يقول إن هذه شهادته ورؤيته للأحداث وللتاريخ فلا يمكن أن أقول له غير ذلك، ولكن من عايشوا نفس المرحلة هم من يملكون الرد عليه.

الإثارة فى الفضائيات

□ **تحت غطاء "لا حياء فى الدين" تخوض العديد من الفضائيات العربية**

موضوعات بالغة الحساسية.. هل هناك سباق بين الفضائيات لكسر حاجز الخجل وإزالة ستار الحياء لدى النشء من هذا الجيل؟

□ هناك نقطة هامة وهى كيفية تناول هذه الموضوعات فقد نطرح موضوعا شديدا الحساسية ولكن بأسلوب علمى وشديد التهذيب ثم يجب معرفة الغرض من مناقشة هذه الموضوعات أى أن لا يكون الغرض هو التعرّى الفكرى كتعرّى الأجساد أقول إننى أرفض هذا النوع المبتذل من المناقشة ولكن إذا كان الغرض هو مناقشة قضايا إنسانية موجودة فى حياتنا بحيث يتم مناقشتها بأساليب مهذبة بعيدة عن الابتذال والتهريج مع تنبيه المشاهد أن هذه الحلقة للكبار وليست للصغار، لذلك وعبر هذه الأطر علينا ألا نتعرض على الخوض فى الموضوعات التى يرى البعض أنها شديدة الحساسية، ومن جانبنا وضعنا فى برنامج "على الهواء" مبدأين وهما لا يوجد شخص غير قابل للمساءلة ولا توجد قضية غير قابلة للمناقشة ولكن المهم هو أسلوب مناقشة القضية المطروحة وقد نجح وقد نفشل ولكننا نبذل الجهد كى نكون محترمين وموضوعيين فيما نطرح من قضايا .

□ ولكن ألا ترى معنى أن مثل هذه الموضوعات مكانها العيادات المتخصصة.. أو حتى الكتب العلمية بعيدا عن الفضائيات؟

□ أؤيد ذلك، ولكن المشكلة أن هناك بعض الناس لا يعرفون أن مشكلتهم تستدعى الذهاب إلى مختص لذا يجب توعيتهم وأعتقد أن المشاهد يستطيع تغيير المحطة إذا لم يرق له الموضوع، ودليل أهمية ما نتناوله كم المكالمات والفاكسات التى تصلنا أشياء عرض مثل هذه الموضوعات وأعتقد أن الطفل الآن فى العالم يدرس الجسم البشرى وتفصيله وعليه أن يعرف كل شئ .

□ ألا تعتقد أنها مسئولية الأم.. والمدرسة؟

□ ولكن هناك أمهات أيضا لديهن جهل فى هذه الجوانب.. والمدارس لا تقترب من هذه الموضوعات. ووسائل الإعلام إذا أخذت جانب الصمت؛ هل هذا هو الحل؟

أتمنى حوار هؤلاء

□ من هى الشخصية التى تتمنى أن تحاورها ولم تستطع؟

□ كثيرون.. تمنيت أن أحاور الأمير عبد الله بن عبد العزيز، والرئيس كليتتون، والرئيس حسنى مبارك ولكنى فشلت حيث أن ظروف هذه الشخصيات ليست سهلة.

□ من هى الشخصية التى ندمت على أنك حاورتها؟

□ لم يحدث.

بين مونيكا والمصداقية

□ يرى العديد من السياسيين والكتاب والإعلاميين أن أى قناة فضائية تحترم نفسها وتحترم مشاهديها يجب أن لا تمنح مساحة من الزمن لأشخاص ليست لهم مصداقية. ما هى وجهة نظرك؟

□ فاقدة المصداقية بالنسبة لمن.. أو بحكم من..؟ فقد يكون من لديه مصداقية عند البعض يكون فاقدها تماما عند غيره من الناس أى أن معايير المصداقية تختلف من شخص إلى آخر، فكل طرف عاصر حدثا من حقه أن يقول رأيه ولو أخذنا مثلا: قضية مونيكا وكليتتون وكل شهود القضية تحدثوا وسجلت شهاداتهم للتاريخ دون أن يقال إنه رئيس وعليه يجب أن تكون له مصداقية وتلك عشيقته فهى فاقدة المصداقية، ونحن نقع فى خطأ هنا مثلا فى المنتخب، لا يمكن أن تسأل مشجعا لنادى النصر عن رأيه فى أى لاعب فى المنتخب السعودى إلا واختار أحد لاعبي نادى النصر وكذلك أى مشجع لنادى الهلال وهكذا.. وفى السياسة لا يمكن أن يرضى يمينى بشهادة يسارى ولا يرضى يسارى بشهادة يمينى وهكذا.

□ ولكن فى هذه الحالة يحدث تضارب فى ذهن المشاهد العادى والذى لا يعرف مثل هذه الخلفيات؟

□ هناك إذا كان المشاهد مهتما عليه أن يتابع مثل هذه الأقوال والشهادات ومن ثم يصبح باستطاعته فرز كل ما قيل ومعرفة الحقيقة التى قد تتطابق شهادة أكثر من شخص بشأنها ولكن علينا على كل حال معرفة الرأى والرأى الآخر.

□ من خلال الركض الذى تعيشه بين السياسة والطب.. والاجتماع وغيرها من أحداث.. متى يتسنى لك كتابة زاويتك الأسبوعية بكل ما تحويه من وجدانيات؟

□ أنا أكتب عندما أشعر أنني بحاجة للكتابة وليس من باب الوظيفة قد أكتب في الطائفة في الشارع فمشاعري مختزنة دوما وأحب أن أعبر عنها .

□ استضفت على الهواء شخصية نسائية مثيرة للجدل "نوال السعداوى"
وقد تناولتم قضايا نسائية كلها تدور حول المرأة.. وحقوقها وحريتها..
ما هي حدود حرية المرأة من وجه نظرك؟

□ بالفعل هذه الحلقة أثارت الكثير من الجدل وأرى أن الإسلام قد كرم المرأة وحمل الرجل مسئولية حمايتها والحفاظ عليها وهذا كله يعنى أن الإسلام كفل للمرأة كل حقوقها وهذا تكريم لها ولا أدري سببا للصراع بين الرجل والمرأة فقط أقول إن على المرأة أن تتمسك بالحقوق والواجبات التي كفلها الإسلام لها .

□ لماذا خف وهج الكثير من الفضائيات التي كانت تقدم العري.. واللهو
النافه على سبيل المثال؟

□ هناك برامج تكون كالصرعة أو الموضة.. ولكن في النهاية البرامج الجيدة هي التي تبقى على الساحة.

المسرح الحقيقي غائب

□ بعيدا عن الفضائيات والسياسة.. برأيك متى يستعيد المسرح المصري
عافيته؟

□ المسرح هو أبو الفنون وهو يتطور عندما يتم النظر إلى المجتمع ككل فهل هو في مجتمع استهلاكي أم مجتمع إنتاجي.. متشدد أم متحرر.. ولكن مجتمعاتنا تعيش في حالة تغيرات سريعة وهزات جعلت المسرح الحقيقي مغيبا فمسرح الأربعينيات كان مسرحا راسخا ومسرح الستينات كامن معروفا أنه في نظام اشتراكي واضح فعنده رسالة يقولها.. أما المجتمعات التي تحدث فيها انتقالات سريعة تكون رسالة الثقافة أو المسرح غير واضحة فالمسرح سوف يتطور حينما يتم تحديد الرسالة التي يجب عليه القيام بها وتوصيلها. أما ما نعيشه الآن فهو عملية تجارب بحتة.

حوار مع :

الكاتب الصحفي أحمد بهجت

كاتب تميز بسخريته العميقة والهادفة.. وهو واحد من عدد محدود جداً من فرسان الفن الصعب.
في هذا الحوار نبهر مع الأستاذ أحمد بهجت.. مع سخريته اللاذعة وما وراءها، وفي خضم تجربته الصحفية والكتابة العريضة.

الصحافة والإبداع

□ خلال سنوات العمل والركض بالكلمات، قابلت العديد من رؤساء التحرير من منهم أزعجك وأزعجتة.. ومن استفاد منك، ومن تمنيت أن تستفيد منه أكثر؟

□ اشتغلت في بداية حياتي مع مجموعة بارزة من رؤساء التحرير.

الأستاذ موسى صبرى، والأستاذ على أمين، هذا في أخبار اليوم، ثم انتقلت للعمل مع الأستاذ أحمد بهاء الدين رئيس تحرير مجلة صباح الخير، انتقلت إلى الأهرام وعملت مع الأستاذ محمد حسنين هيكل في جريدة الأهرام منذ عام ١٩٥٩م حتى اليوم وخلال هذه الفترة الزمنية، اشتغلت مع عدد من رؤساء التحرير هم الأستاذ يوسف السباعي والأستاذ إحسان عبد القدوس، والأستاذ على حمدي الجمال وأخيراً الأستاذ إبراهيم نافع.

وقد كانت علاقتي برؤساء التحرير في مجملها علاقة طيبة، لا يعكر صفوها سوى بعض التأخير في تسليم المواد الصحفية، وكان هذا يزعج رؤساء التحرير..

وكانوا يحدثونني عن أهمية الوقت في عالم الصحافة.. وكنت أهز رأسي موافقا على ما يقولون، وأحيانا أقول أنا الآخر كلمات في أهمية الوقت وخطورة السبق الصحفي ثم ينتهي الأمر عند هذا الحد.

لم يزعجني أحدهم.. ولم يستفيدوا مني إلا ما يستفيده الرئيس الناضج من اندفاع المرؤوس وحماسه وأفكاره الجديدة.

ولكنني استفدت منهم.. كانوا أساتذة علمونا فلهم علينا حق التوقير لمن بقي حيا، وحق الدعاء لمن غادر عالمنا.

أما الذي تمنيت أن أستفيد منه أكثر.. فهو الأستاذ يوسف السباعي رحمه الله، كان إنسانا رائعا وكاتباً مبدعا.. وفارسا شهما في نفس الوقت.

❑ الصحافة تقتل الإبداع.. ما رأيك؟

❑ الصحافة لون من ألوان الإبداع، ورغم ذلك فإنها تستطيع قتل الإبداع الأدبي.

❑ لماذا؟

❑ هناك أكثر من جواب.. أولها يغني عن آخرها.. إن الصحافة زوجة غيور لا تطيق إلى جانبها قصة أو رواية أو مسرحية، إن الصحافة تريد كل الوقت لنفسها، وتريد انتباه صاحبها وتركيزه في كل شيء..

والإبداع يخضع للمزاج الفني ولا يستطيع أن تطالب فيه بوقت محدد للانتهاء منه..

أما الصحافة فتعتمد على الوقت.. وهي آلات تدور ولا بد من تغذيتها وإذا كان الفيلم يستطيع أن ينتظر العبقري الذي سوف يكتبه فإن قطار الصحافة لا يستطيع أن ينتظر أحداً.. حتى رئيس التحرير.

منابع السخرية

❑ كيف اكتسبت القدرة على الكتابة الساخرة؟

❑ أعتقد أن القدرة على الكتابة الساخرة تتبع من نهري.. النهر الأول هو القراءة لأساطين هذا الفن.

النهر الثانى: هو جينات الوراثة..كان جدى لأبى رجلا ينشر المرح حوله أينما ذهب ويسخر من كل شىء فإذا لم يجد شيئاً يسخر منه سخر من نفسه.. وكانت له فلسفة خاصة فى الحياة..إنه يأخذ أطيب ما فى الحياة، ويغض الطرف عن سيئاتها..

□ من هم أبرز الكتاب الساخرين فى الوطن العربى؟ وهل لفت نظرك أى من السعوديين فى هذا النوع من الكتابة؟

□ هم قلة قليلة.. وهم ينقرضون فى مصر، ولست أعرف أحوالهم فى العالم العربى وهناك مجموعة ومازالت قادرة على الكتابة الساخرة مثل جهاد الخازن (لبنانى) وعبد الله الشيتى (فلسطينى)، وكاتب سودانى لقيته فى الدوحة، وأهدانى كتابه وقرأت فيه وأحسست أنتى أمام موهبة فى السخرية، ولكن الكتاب ضاع منى فى السفر، وعبثاً أحاول تذكر اسم صاحبه.

أما بالنسبة للكتاب السعوديين فهناك من يكشف فى كتابته عن ميل للسخرية مثل الكاتب محمود على الوزير.. ولاريب أن هناك غيره وإن كنت لا أعرفهم ولا أقرأ لهم، ولعل تقصيرنا فى الصلة بين الكتاب فى العالم العربى والإسلامى قضية تستحق وقفة أطول.

الضحك هو الحل

□ تكتب كثيراً عن النكد الزوجى.. هل تعاني منه؟

□ من الرجل الذى لم يكابد كآبة النكد الزوجى ويعانى منه ومن ويلاته..؟

فى تصورى.. لا أحد إلا المحظوظون والسعداء الذين دعت لهم أهمهم بالسعادة فى الدنيا والآخرة.. إذا كان النكد الزوجى قيداً لايمكن الإفلات منه لمن تزوج، فكيف نواجهه؟

هل نواجهه بلطم الخدود وشق الجيوب أم نواجهه بالبحث عما فيه من جوانب فكاهية.

إن مواجهة النكد بالضحك هو الحل السعيد الوحيد للنجاة. وهكذا بدأت بحثى عن الجوانب الفكاهية فى العلاقة الزوجية وكان كتابى «مذكرات زوج» هو أول

محاولة لى فى الكتابة الساخرة.. وقد ظهر هذا الكتاب فى بدايته فى جريدة الأهرام ولفت انتباه القراء والنقاد على السواء، ثم جمع فى كتاب وصدرت له أكثر من عشرين طبعة خلال ربع قرن.. ويمكن القول إن النكد الزوجى كالمح..لابد مه فى الطعام وإلا جاء الطعام بلا مذاق.

❑ هل لك تجربة شعرية؟

❑ كانت لى مطلع الصبا وبداية الشباب تجربة شعرية، ثم أقنعنى أحد أصدقائى بأن الشعر حرام، وأن الشعراء يقولون ما لا يفعلون.. فأحرق كل أشعاري، ولست أذكر الآن بيتا واحدا ومن أبيات الشعر التى كتبتها، وهذا خير دليل على أنها كانت كلاما فارغا لا يستحق البقاء فى الذاكرة.

❑ لماذا يبدو عليك الحزن رغم أن السخرية تقطر من قلمك؟

❑ ليست الدنيا مكانا خالصا للفرح.. إنما هى بطبيعتها كابتلء وامتحان، تضم مع الفرح آلاف الأحزان.. وإذن تحمل ملامح الوجه جوهر الحياة.. هذ أمر طبيعى.

❑ فى حياتك الخاصة.. هل أنت ساخر؟ ومن ماذا؟

❑ أعتقد أننى ساخر فى حياتى الخاصة، من آلاف المعوقات اليومية التى تمس حياة المواطن فى أى دولة تعاني من المشكلات والمآزق.

ضيق العبارة

❑ ما هى فلسفتك فى الكتابة المختصرة؟ هل هى لاختصار الوقت؟

❑ الكتابة المركزة فن من فنون الكتاب، وقديما قال النفرى «إذا اتسعت الرؤية ضاقت العبارة.. وهذا صحيح..

والأصل أن الكتابة المختصرة أو الأعمدة كما نقول نحن فى الصحف، الأصل فى هذه الكتابة أنها أرقى أنواع الكتابة وأصعبها، وقد كان برنارد شو يسأل أحد لكتاب المسرحيات.

❑ لماذا لا تختصر؟

□ فكان الرد، لم يكن هناك وقت للاختصار.. إن التركيز أصعب من الإسهاب.. والمعروف أن الأعمدة لاتعطى للصحفيين إلا إذا كانوا كتاباً أيضاً، ومروا بكل مراحل العمل الصحفي وكتبوا كل أنواع التحقيقات والمقالات.

ثم إن عصرنا يتغير.. إن إيقاع الحياة يجرى هذه الأيام، ولم يعد القارئ شغوفاً بالمطولات أو المعلقات.

□ قلت مرة إن رئاستك لتحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون كانت تجربة مفزعة.. لماذا؟

□ المسؤولية مسألة مفزعة في حد ذاتها، أن يكون المرء مسؤولاً عن عمل، ليست هناك إمكانيات له، وليست هناك نقود كافية له.. هذا يعنى أن الإنسان يصاب بهم ثقل لايفرجه إلا زوال أسبابه.

□ أيهما أكثر سخرية.. قلمك أو مانراه حولنا من أحداث العالم؟

□ الحياة مؤلف عظيم لا يدانيه أحد في سخريته، وكثيراً ماتفصح أحداث العالم عن مفارقات تجعل أعظم الساخرين يتضاءل.

□ تعيش في صومعة بعيداً عن الضجيج وعن الزوجة والأبناء.. هل هو إمعان في السخرية؟

□ هو إمعان في الراحة والتركيز.. والصومعة للكتابة.. والكتابة بغير تركيز تتحول إلى دردشات في مقهى.

□ تعيش في عصر التقنيات، ونسمع عن الجديد من الاختراعات، ولكن لم يعد هناك مايسبب لنا الذهول.. لماذا؟

□ التقدم العلمى هو السبب في أننا لم نعد نشعر بالذهول إن الغرائب والعجائب والاختراعات صارت تتوالى وتتدافع في نهاية هذا القرن حتى لم يعد في قوس العجب مترع.

نجوم ساخرون

□ ما هي عيوب محمود السعدني؟

□ إحياءه لفن عربى قديم هو فن الهجاء، قاله الشعراء القدامى بشعرهم، ويقولون هو نثرا.

□ هل حلمت يوما بأن تكون وزيرا؟

□ خشيت ولم أحلم. خشيت أن أكون وزيرا للسبب التالى، إن معظم وزرائنا يقومون برحلات شبه يومية إلى المطار، إما لاستقبال ضيف أو توديع ضيف، وأنا لا أحب أن أقضى بقية حياتى ذاهبا إلى المطار وعائدا منه دون ركوب طائر. وقد كتبت هذا كله ونشرته وقرأه الوزراء والخبراء وكان سرورهم منه مرضيا.

□ إن الوزير.. إى وزير.. يذكرنى براكب الأسد.. يحسده الناس على مكانه بينما هو يرتعش فى ملابسه.

□ لماذا لا توجد كاتبة عربية ساخرة، ولا رسامة كاريكاتير؟

□ تستطيع المرأة أن تكون ساخرة حين تريد، ولكن المشكلة أنها تدخر سخريتها لحل مشاكلها الواقعية.. وربما يكون هذا هو السبب فى عدم وجود كاتبة عربية ساخرة، أما عدم وجود رسامة للكاريكاتير فلعله قائم لأن أحدا لا يشجع المرأة على دخول هذا المجال.

□ من الذى يضحك كتابيا؟

□ إبراهيم المازنى والشيخ عبد العزيز النثرى.

□ وفى السينما؟

□ نجيب الريحانى وفؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى.

□ وفى الحياة؟

□ الشخصيات المضحكة فى الحياة كثيرة.. ولكنه كم يقول المتنبى ضحك كالبكاء..

□ المسرح المصرى الضاحك الملصق بهموم الناس من يجيده؟

□ محمد صبحى.

- ❑ القاهرة الكبرى رغم جمالها مليئة بالتلوث..كيف نتعامل معها ومعه؟
- ❑ أنا لأظن أن تكنولوجيا النظافة عسيرة علينا لهذا الحد.. نرجو من محافظ القاهرة أن يتفضل بالجواب.
- ❑ أيهما يضحك أكثر.. وأى بلانتشين.. أم سعادتنا بها؟
- ❑ المضحك أكثر هو سعادتنا بها..
- ❑ متى تخرج من حالة اللامبالاة أفراداً وجماعات؟
- ❑ عندما نستيقظ من نعاسنا الثقيل وندرك أن المركب الذي نستقله جميعاً قد امتلأ نصفه بالمياه ويوشك أن يغرق.
- ❑ ما هو أحب كتاب لديك؟
- ❑ من كتبى «أنبياء الله»
- ❑ التطبيع العربى.. هل تراه قريباً؟
- ❑ هذا حلمنا
- ❑ والعربى الإسرائيلى..هل هو منطقى فى ظل مانراه؟
- ❑ التطبيع العربى الإسرائيلى هو استحالة فى ظل ما نراه.
- ❑ حلت مؤخراً الذكرى المئوية لتأسيس المملكة السعودية..ماهو تقييمكم لهذا الحدث وتأثيره على مسار تاريخ المنطقة؟
- ❑ هذا حدث فاصل ونقطة تحول فى تاريخ المنطقة.
- ❑ بدأ الملك عبد العزيز فى بناء دولة حديثة من الصفر، فإلى أى مدى نجح وأبناؤه بعده فى هذه المهمة الحضارية.. وكيف تنظرون لواقع المملكة اليوم؟
- ❑ واقع المملكة اليوم مشرف، وقد نجح الملك عبد العزيز فى بناء دولة حديثة من الصفر، دولة تؤدى للمواطنين فيها خدمات كثيرة بأسعار لاتكاد تذكر.
- ❑ أيضاً نجح الملك عبد العزيز فى تأمين طيق الحج والعمرة، وكانا قبله يموجان بمن يعترض طريق الحجاج ويسرق الحجاج.

أيضاً نجح الملك عبد العزيز وأولاده من بعده في تأسيس دولة قانونها هو الشريعة الإلهية.

□ ما هو رأيكم في شخصية الملك عبد العزيز كقائد وزعيم سياسي؟

□ هو في رأيي شخصية مذهلة، لقد كان عبقرية خرج من الصحراء وفي ذهنه حلم لها.. وقد حقق حلمه.

حوار مع :

الشاعرة الموريتانية مباركة بنت البراء

من بلاد شنقيط، اسمها اليوم : موريتانيا، من شاطئ بحر الظلمات -
واسمه اليوم : المحيط الأطلسي - جاءت مباركة بنت البراء، تحمل براءة
الشعر لتزور نجد التي عاشت معها في ديوان العرب المفعم بالغناء لها..
زارت المملكة لتجد المرأة السعودية تحمل أعلى الشهادات الأكاديمية دون
أن تضطر بهويتها العربية الإسلامية المميزة.

□ نود أن نتعرف على بدايات عشقك للحرف والكلمة؟

□ كانت بداياتي الأولى.. أى عشقى الأول للحرف منذ طفولتى المبكرة حيث كنت لا
أزال فى المدرسة الابتدائية حيث وجدت نفس انصرف إلى قراءة أمهات كتب
الأدب (الأغاني - الحيوان - العقد الفريد) وكنت دوماً أحاول نسج كلمات لتأتى
فى النهاية نشيداً على غرار ما كان يقدمه لنا المعلم.. كنت أصارح به صديقتى
فى الطفولة فاطمة، فتكتبه فى الجزء الخلفى من كراستها. تطور الأمر بعد ذلك
حين وصلت إلى المرحلة الإعدادية ليصير هوساً كاملاً بالحرف، ولكن محدودة
المكتبات فى ذلك الوقت جعلت الاطلاع على المنشورات الشعرية والقصصية
متواضعاً.. لازمى شبح الحرف تلبسنى.. سكن منى الروح والعقل والقلب.

□ يقال أن موريتانيا بلد لا يُنبِت إلا الشعراء؟

□ موريتانيا.. بلدى الحبيب بلد ينبت القتاد والنخيل والسمرة والشعر. ولكن يقال
أن موريتانيا بلد المليون شاعر ولكنى اعتقد أن تلك مسألة فيها نظر.

الحرب والسلام

□ سمعنا لك العديد من القصائد التي تتعلق بالقضية الفلسطينية.. إلى أى حد بلغ تأثير تلك القضية عليك.. وما رأيك في مفاوضات السلام الحالية بين إسرائيل والعرب؟

□ القضية الفلسطينية ربما تكون القضية الوحيدة التي ساعدت على توحيد الوجدان لعربى لسنوات (نصف قرن من الزمان) ولا أجد شاعراً عربياً معاصراً إلا وله منها موقف.. وأنا بدوري تجاوزت معها بصدق وإيمان منذ زمن بعيد.. ولم تزل وباختصار قضية فلسطين تسكن وجداني.. وتجري مجرى الدم في عروقي.

أما بخصوص هذه المفاوضات الحالية فأنا أرى أن السلام ضروري جداً.. فقد شعبنا حرباً وكلاماً وهتافات، ولكن في نفس الوقت يجب أن يكون هذا السلام سلاماً عادلاً وبعيداً عن الزيف أو سوء النوايا كذلك ألا يكون سلاماً مشروطاً وإلا فسوف يتحول إلى مزايمة إعلامية فقط.

مثقفونا والغرب

□ من وجهة نظرك ما هي عيوب المثقف العربي؟

□ المثقف العربي موزع الانتماءات، منشطر الذات، يعيش صراعاً حاداً بين واقعِهِ وواقع غيره وبين تراثهِ وتراث الآخرين، وبين ثقافته وثقافة الآخرين وما يصاحبها من تكنولوجيا العصر كما أن المثقف العربي يتأرجح بين إحباطات الواقع وضبابية المستقبل.

□ شكل العلاقة مع الغرب يسير دوماً نحو هيمنة الثقافة الغربية ومحاولة فرضها علينا.. من وجهة نظرك.. كيف نستطيع فك الارتباط مع هذه الهيمنة في ظل ثورة التكنولوجيا الجديدة التي نعيشها؟

□ الحضارة الغربية والثقافة المصاحبة لها واقع يجب أن نتعامل معه ولا مناص منه لمن يريد مسايرة العصر، ولكن تبقى طريقة وأسلوب التعامل مع هذه الثقافة هي التي تحدد موقعنا من اللعبة الحضارية، هل نتعامل معها بفك كل ارتباط مسبق؟ هل نتجاهلها ونبقى في عزلة عن العصر؟ أم نتعامل مع تلك الثقافة محددين

أبجديات هذا التعامل ومدها.. والاستراتيجية التي يتم من خلالها.. ومن ثم تحديد الأهداف المتوخاة من وراء ذلك كله.

الجوع والشعر

□ قال الكاتب الكولمبي الحائز على جائزة نوبل للأدب الروائي "جابريل ماركيز" أن الإبداع لا يأتي من بطن خاوية.. رأيك في هذه المقولة؟

□ هكذا تصور جابريل.. ولكن ألم يكن خواء البطن سبباً في الكثير والكثير من الإبداعات الفنية والأدبية؟ مجنون ليلي.. ابن زريق البغدادي... المتبى حتى أيام مقامه بمصر؟

□ هل ترين في الشعر تجربة ذاتية أم صناعية معرفية، ولئن تقرئين من شعراء المملكة؟

□ محمد الثبيتي، أما في النبطى فافقراً للأمير الشاعر خالد الفيصل بل أكاد أقول أننى قرأت كل أو معظم ما كتب.

تراث الشعوب

□ رؤيتك لمهرجان الجنادرية كتجمع تراثى وثقافى؟

□ نحن فى أمس الحاجة إلى مثل هذا التجمع فنحن فى زمن كساد الكلمة، ويعانى فيه المثقف المبدع من الغربة والضياع.. لذا نحن بحاجة لهذا المهرجان الذى عمل المشرفون عليه على جمع أكبر عدد من المثقفين على مستوى العالم العربى لمناقشة أمور على جانب كبير من الأهمية بدون حواجز.. ولا حساسيات.. واعتقد أن هذا المهرجان له أهمية خاصة من حيث الهجمة التى نتعرض لها والتى تستهدف مسخ تراثنا وتشويهه.. وعبر اليمامة أوجه شكرى وتقديرى للجنة المنظمة للمهرجان ولكل ما قامت به من جهد خلال أيام فعالياته.

□ هل كان حضورك للمشاركة فى مهرجان الجنادرية الأخير نتيجة لرغبة منك أو هو ترشيح من جهة معينة؟

□ كان حضوري للمشاركة رغبة طالما حلمت بتحقيقها.. إلى أن جاء الوقت وحققته
لى اللجنة المعنية بتوجيه دعوة للحضور والمشاركة.

□ هل لديك اهتمام بالموروث الشعبي؟

□ هذا سؤال مهم جداً.. فإن لدى بالفعل اهتماما كبيراً بالموروث الشعبي وأنا أؤمن
بأن الثقافة العربية ثقافة لها جذور.. وذات أصول مشتركة فى كل البلدان
العربية، ولكن الخصوصيات المحلية لكل بلد من هذه البلدان يعكسها تراثها
الشعبى أكثر من غيره وذلك لذيوعه بين مختلف الطبقات الموجودة فى المجتمع
ولالتصاقه بالذات الفردية سواء كان شعراً أم زجلاً أم موسيقى أم صناعة حرفية
وباختصار أنا أعتقد أن التراث عامل ثراء ورافد مهم يصب فى ثقافتنا العربية
العامة.

ولقد قمت بتأسيس ناد للإبداع الثقافى يشكل الموروث الشعبى محوراً هاماً فى
كافة أنشطته واهتماماته.

حوار مع:

هالة سرحان رئيسة تحرير مجلة «سيداتي سادتي»

تري د. هالة سرحان رئيسة تحرير مجلة "سيداتي سادتي" أن الصحافة العربية فقدت القضية الوطنية.. فقدت البحث عن المشروع القومي، وتبرز لنا في هذا الحوار محطات مشوارها الصحفي، وتتحدث عن هموم وشجون الصحافة والمرأة العاملة مؤكدة بأننا نعيش عصر العقلية الفضائية والنشوة الاستهلاكية التي قضت على الرغبة الراقية في الانتماء.

□ قدمي نفسك لقراء اليمامة؟

□ للقراء الأعزاء أقول أنا.. امرأة.. شرقية جداً.

اهتماماتي وشاغلي في الحياة أمومتى وعملى.

أما إذا كان السؤال بفرض شغل وظيفة فأقول باختصار درست الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة وفن البالية بأكاديمية الفنون ثم درست في جامعة لوفل للحصول الماجستير في الدراما المسرحية ثم جامعة جورج واشنطن في العاصمة الأمريكية وحصلت على الدكتوراه في المسرح الاستعراضى.

عملت معيدة بالأكاديمية وقمت بالتدريس في جامعة لوفل وعملت مذيعاً بإذاعة القاهرة ثم إذاعة صوت أمريكا، كما عملت مذيعاً بالتلفزيون المصرى، ومراسلة لمجلة سيدتى في واشنطن ثم نائب رئيس تحرير مجلة سيدتى ثم نائب رئيس تحرير مجلة كل الناس، وحاليا رئيسة تحرير سيداتي سادتي.

❑ محطات بارزة في مشوارك الصحفي؟

❑ محطة البداية محطة الترقب والعثور على الذات في الكتابة في الصحف والمجلات وأنا مازلت برعما صحفيا، خريجة عمرى يوم واحد، وينشر لى أول مقال.. ما أروعها من لحظة.. وما أروع التعرف على حروف اسمك التى صاحبته سنوات العمر، ما أروع لحظة قراءة اسمك لأول مرة.. اعتراف رسمى بوجودك، أعظم من اعتراف الأمم المتحدة.

محطة التحدى والرغبة فى إثبات الذات والحياة داخل المطبخ الصحفى، والممارسة الفعلية لمهنة المتاعب. أمضى ليلة حول البيت الأبيض فى درجة خمسة تحت السفر أحمل الشموع احتجاجاً على صبرا وشاتيلا.. أتسول وأعمل مقابلات مع متسولى نيويورك ودخول غرفة عمليات وقسم البوليس لأول مرة.. محطة الثقة والرغبة فى العطاء بلا حدود.. (مازال العرض مستمراً).

❑ عمل صحفى تعترزين به؟

❑ العمل القادم.

❑ كل هذه المجلات الملونة.. من يقرأها؟

❑ للقارئ الحق الأول والأخير فى الانتقاء.. المجلة الناجحة تفرض نفسها حتى ولو كانت أبيض وأسود وعلى ورق لحمى (أقصد هذا الورق الرديء الذى يلف به الجزار قطعة اللحم) ولا أعرف الآن بعد دخل السوبر ماركت حياتنا.. هل اختفى ورق اللحم من الوجود أم لا! والمعنى فى بطن الشاعر!!

❑ لماذا تزدهر تجارة المجلات فى عالمنا العربى؟

❑ الصحافة العربية فقدت القضية الوطنية.. فقدت البحث عن المشروع القومى.. عشنا سنوات الحروب.. وكانت قضية وطنية ترابطنا جميعا ونلتف معا تحت راية المعاناة والحماس والفكر والأمل وعرفنا طعم "التطلع" على غد أفضل! وهذا هو الغد.. نحن الآن نعيش عصر المخلوق المستهلك والعقل "الساتلاتى" الدشوى "ترجمة فورية لعصر الفضائيات العقلية الفضائية والنشوة الاستهلاكية قضت على الرغبة الراقية فى الانتماء حتى لو كان لقضية الدفاع عن حقوق الإنسان المعوق فى العالم العربى.. أى قضية! والسلام! ومن ثم تزدهر تجارة المجلات، والمحلات، والمأكولات، والمشهيات، والمنشطات، والفيتامينات!

❑ كاتبة سعودية تشدك حروفها؟

❑ انتصار العقيل والدكتورة الشاعرة ثريا العريض والشاعرة سلطنة السديري.

❑ ماذا بقى فى ذاكرتك من "كل الناس" عندما كانت "تحبو" إلى أن بدأت بالوقوف معتمدة على أيادي المخلصين من حولها؟

❑ كل الناس هي ابنتي الكبرى وكما لا يمكن أن تتغير ملامحي لن تتغير ملامح وعيون وشفاه وجمال وشموخ ابنتي الغالية.. وأنا فخورة بكل الناس.. تلك الشرقية المتحضرة.

❑ سيداتي سادتي "مجلة لم تعرف الحب ولا الزحف.. بل بدأت قوية تعلن عن وجودها برسائل حب للجميع. ماذا عن ظروف ولادتها.. هل كانت ولادة طبيعية.. أم ردة فعل لمعاناة أنت عشتها لوحدك؟

❑ بالطبع لم تكن الولادة طبيعية إنها ولادة المعاناة والتحدى، عملية قيصرية بدون طبيب تخدير، فإذا "بسيداتي سادتي" كما تقولين لا تعرف الحب والزحف، تركته للسلاحف!! ما أجملها وهي تركض وتطير وتخترق السحب الغائمة وتشرق "قمرا للصحافة العربية" ويصبح لها إشعاع خاص وبريق متفرد.. نعم إنها وليدة المعاناة.. أقر واعترف.

❑ سؤال هل تريد أن أطرحه عليك ليسمع ردك عليه قراء اليمامة؟

❑ هل أنت طموحة؟ وأرد أقول يا "ريت" أنا لست طموحة وأكره أى إنسان يتعامل معى من منطلق البحث عن الشهرة والمجد وكلام الإنشاء بسنة ثالثة ابتدائي. أنا أحب أن أتقن عملي وفارق كبير بين الرغبة فى الإتقان والطموح وأنا لا أهاجم طموح المرأة، ولكنى لا أحبه. خلاص!

❑ الرجل الشرقى بكل ما فيه من مزايا وعيوب هل تفضلين أن يبقى على شوقيته؟

❑ بالطبع لا.. يبقى على المزايا أهلا وسهلا.. لكنى أرفض بالطبع فكرة الإنسان "الطرد" أو الرجل الصفقة، ولا أدري سببا واحدا فى أن يتمسك إنسان بعيوبه سواء كان الأستاذ شهريار أو اختنا شهرزاد.

والرجل الذى يصر على الصفات الحجرية المتخلفة والسلوك التقهقرى "وللخلف

در " بحجة أنه رجل شرقي، وخذونى بعارى، رجل لا شرقي ولا يحزنون لكنه رجل
"متحجر" يرفض التطور والتقدم..

وهذه إجابة مبهمة فى رأى أصحاب تفسير نظرية "الشرقي" المطاطة!

❑ هالة سرحان حين يزورها الحزن. إلى أين تذهب؟

❑ أنقوقع..أُتشرنق داخل نفسى، أحتمى وراء غلالة من دموعى، أقيم حولى جدارا
شاهقا وأتأمل الحياة مثل شريط سينمائى بدون صوت..وحقوق الحزن محفوظة.

❑ هالة سرحان.. ماذا يبكيك؟

❑ دموع ابني محمد .

❑ رومانسية عماد الدين أديب ماذا ترين فيها؟

❑ رومانسية فى زمن الغدر، فى زمن أفلام بعنوان "ولدوا ليقتلوا" .. فى زمن تصبح
الحياة فيه فيلم رعب حقيقى.. فى زمن عودة أنياب درا كولا التسعينات الذى
ينهش الصدق ويفترس الولاء وينتشى حين يلوك اسم امرأة.

رومانسية العطور والزهور مازال أستاذنا الكبير عماد الدين أديب يبحث عنها فى
زمن السرقات العلنية باسم الحب.. وأتمنى له التوفيق والنجاح والسعادة والعثور على
الرومانسية المنشودة، وقبل أن يكون كاتباً، هو أبو محمد وهذا ما يهمنى.

❑ تجربة مريرة عشتها على المستوى العملى؟

❑ يا أختى العزيزة وهل هناك أمر من تجربة الطلاق إلا فراق الأعداء.. والساعة
آتية لا ريب فيها، والحياة والموت أمور تختبر فيها قدرة الإنسان الإيمانية، أما
حين تختبر قدرة المرأة العاطفية فهذه تجربة مريرة مريرة جداً.

❑ ما هى أعنف تجربة فك ارتباط عشتها؟

❑ فك ارتباطى "ظاهرى" عن ولدى الغالى محمد لأن ارتباط الأم بالضنى أقوى من
التاريخ والجغرافيا.. ونحن نطلق كلمة "يا ضنايا" على فلذات أكبادنا لأنهم
يمثلون تتويجا للمعاناة والعذاب..وحين يبتعد ابني عنى يوماً أو عشرة فهذا لا
يعنى فك ارتباط بل الانتظار الجميل والشوق الرائع.

واعتذر عن إجابتي الذاتية، لكنك أنت التى سألت!

□ يقال إن الصحافة مهنة المتاعب بالنسبة للرجل.. فكيف ترينها للمرأة؟

□ مهنة المتاعب؟ أى متاعب.. المتاعب الحقيقية هى أن يعيش الإنسان تجربة عذاب وشقاء على الرغم عنه، وأنا اقترب مهنة الصحافة وأدمنها وارتبط بوشائج من الوريد إلى الوريد مع القراء وما أحلى الاعتراف بجميل القارئ حين يعطيك من وقته المساحة كي يخلد إلى كلماتك، هذا شرف وليس متاعب يا عزيزتى.. ولو كان القارئ وصل إلى هذا السطر من هذا الحوار.. أشكره من أعماق قلبى فى زمن ثقافة "التيك أوإى" ومقالات الساندويتشات السريعة.

□ يتهمون المرأة العاملة فى مجال الصحافة بأنها نصف زوجة، ونصف أم، ونصف امرأة، ردك على هذا الاتهام؟

□ من الذى يوجه هذا الاتهام حتى أقوم برفع قضية مضادة يا أختاه.. فى محكمة العدل الإنسانية أحدث الإحصائيات تقول بأن الأم أو الزوجة التى تقضى وقتا كبيرا خارج البيت تحاول أن تقدم لأطفالها مشاعر مكثفة وعطاء مركزاً كرد فعل "تعويض" وقد تكون هناك أم تقضى ٢٤ ساعة مع أطفالها لكنها غير قادرة على العطاء والحنان والصبر الجميل.. مسألة إنصاف الزوجة والأم قضية لا علاقة لها بالعمل، بل بالمصادقية وليس بفنون تزييف المشاعر العطاء الحقيقى بالكيف وليس بالكم.

□ هل تأخذ الموضة.. وغيرها من الاهتمامات الأنثوية الأخرى جزءاً من وقتك؟

□ بالطبع.. أنا أنشئ طوال الوقت وأكره المرأة المسترجلة، والأنوثة ليست جريمة، أنا أعشق الأزياء واعتبرها ممارسة للفن التشكلى بصورة يومية وسعيدة جداً لأن الكعب العالى مازال حكراً أنثوياً نادراً يستعصى على الرجل.. الأنثى مخلوق جميل بديع وأنا أمارس أنوثتى بإصرار ولهفة ولا أسمح بوضع الأسلاك الشائكة حول تلك المنطقة الحرة، منطقة الأنوثة المتوهجة، أرفض أن تكون مرفوعة مؤقتاً! أنوثة ترفض شعار "مغلقة للتحسينات"، لأننى أمارس أنوثتى من داخل الشرايين بصورة يومية.

□ عبر صفحات اليمامة رسائل "ود" لمن تودين إرسالها؟

□ كل الود لولدى الغالى محمد الودود.

كل الود لقراء اليمامة الذين منحوني تلك اللحظات من الوضوح والصراحة والوقوف الشامخ أمام مرآة الحياة.

كل الود.. كل الود إلى قارئ عرفت كلماتي طريقها إلى قلبه وعقله وسكنت واستقرت وأقامت دون حواجز أو حدود جغرافية إنسانية أو تأشيرة دخول وخروج محدودة المدة.. محدودة المعانى.. كل الود.

حوار مع :

الإعلامية شاهيناز عبد الله

لمعت وعرفها الجمهور من خلال برنامجها الشهير "خليك بالبيت" على قناة المستقبل . اشتهرت بثقافتها الواسعة، وسرعان ما أصبحت "شاهيناز عبد الله" في قلوب وعقول مشاهديها كمذيعة لبقة ومحاورة متمكنة.

وخلال حضورها إلى الرياض لتغطية احتفالات المملكة العربية السعودية بمناسبة مئوية التأسيس التقينا بها لنلقي الضوء على شخصيتها، حتى يعرفها الجمهور عن قرب.

تقول "شاهيناز" عن نفسها: أنا إنسانة بسيطة مثل غيري من الفتيات.. طبيعية جداً، لا أحب تزييف المشاعر والأحاسيس. وأنا آخر الأبناء في أسرتي، يعني آخر العنقود.

أحب الحياة ومتفائلة جداً، وأعيش كل يوم على أنه آخر يوم في عمري لذلك لا أضيع الفرصة وأستمتع بكل أوقاتي وخلال لقائنا معها ظهرت ملامح شخصيتها التي تعبر عن إنسانة ناضجة لها آراء موضوعية في مختلف القضايا خاصة ما يهم المرأة، فهي ترى أن فكرة المساواة بين الرجل والمرأة مرفوضة، وأن على المرأة أن تتحرر فكرياً وليس جسدياً -كما نرى في بعض الفضائيات- وتقول أيضاً أن دراستها لعلم النفس أفادتها كثيراً في تعاملها مع الضيوف.. تطرقت "شاهيناز" إلى العديد من القضايا الإعلامية.. نستعرضها من خلال هذا الحوار الممتع.

□ في البداية كان السؤال عن طموحاتها.. وما هي حدود هذا الطموح؟

□ على الصعيد المهني أتمنى أن أترك بصمة وأعنى بالبصمة طبيعة العمل الذي

أقدمه ومستواه ومدى ما يحقق من فائدة للآخرين ولا أعنى الشكل الخارجى، والآن وبعد ست سنوات فى قناة المستقبل أستطيع القول بأننى استطعت أن أقدم شيئاً ولكن طموحى أكبر من ذلك بكثير وأنا لا زلت فى بداية الطريق، وعموماً.. أتمنى أن يذكرنى الناس بالخير لعملى لا لشكلى، ولعل طموحى على المستوى الشخصى أن أكون زوجة وأما ناجحة عندما أتزوج وأعتقد أن هذا طموح أى امرأة عاقلة.

□ الى أى مدى استطعت توظيف تخصصك فى علم النفس، لخدمة برنامج " خليك بالبيت " ؟

□ وظفت علم النفس فى البداية لخدمة نفسى.. عرفت نفسى.. وتصالحت معها، وعندما يعرف أى منا هذا المفتاح معرفة نفسه والتصالح معها، عندما يصبح باستطاعته أن يتعامل مع الناس فلا يمكن أن نعرف الناس قبل أن نتعرف على ذاتنا بوضوح.

وأنا باختصار فى حالة صلح تام مع ذاتى أعرف مميزاتى وأخطائى ولا أتبرأ من أى منها، ومن هنا فأنا أتفهم أخطاء الآخرين وأحترم طبيعتهم أيا كانت وأتقبل أى شخصية أمامى مهما كانت مختلفة عنى فى التفكير والاتجاهات والأحاسيس والمبادئ فالاختلاف عندى لا يعنى الخلاف أبداً. علم النفس جعل منى إنسانة أكثر مرونة فى التعامل مع الناس وهنا أذكر أننى على مدى ١٠١ حلقة من برنامج " خليك بالبيت " قابلت ١٠١ شخصية كل واحدة لها سماتها، شخصية متحفظة، شخصية قوية، شخصية كتومة، شخصية عصبية، حساسة، ووظيفتى أن أمنح الشخصية التى أتعامل معها الراحة النفسية وأجعل الشخص يتقبل الحوار معى وكأنه يجلس بين أسرته.

دراسة الشخصية

□ هل تقومون بدراسة للجوانب المختلفة لشخصية الضيف قبل التسجيل معه؟

□ عملنا يسير كالتالى.. يأتينا أرشيف كامل عن الضيف نقوم بدراسته بشكل جيد، وعند الانتهاء من هذه الخطوة، نعود لتتعمق فى دراسة الشخصية من خلال مقابلاته مرة أو أكثر قبل العمل لمعرفة جوانب من شخصيته والأسلوب الذى يرتاح إليه فى الحديث، ومن خلال رؤيتنا للضيف أكثر من مرة قبل التسجيل نهدف الى

كسر حاجز الغربة بيننا وبينه، ونجعله يرتاح إلينا، ونعرف نحن كيف سيتم العمل معه وكيف سينطلق في حوارهِ دون أن نزعجه.

الجمال وحده لا يكفي

□ يقال أن الفضائيات اللبنانية تعتمد على جمال " المذيعات " في نجاح البرامج.. أكثر من التركيز على المضمون.. ما تعليقك؟

□ أعتقد أن المشاهد العربي أذكى من ذلك بكثير، دوما يحدث حالة انبهار لكل جديد، ولكن بعد ذلك تتطفي حالة الانبهار، فالجمال وحده لا يكفي لتحقيق النجاح والفضائية الذكية لا يمكن أن تعتمد على الجمال فقط وقد أعطيك أمثلة حية على ذلك وهو نجاح العديد من الزملاء في المستقبل فمثلا الزميل زاهى وهبى - وميشيل ومعظم مقدمى الأخبار كلهم زملاء رجال فى قمة النجاح، وفى اعتقادى أن الرجل لا يعتمد على جماله فى النجاح ولكن هنا أحب أن أشير إلى أن الجمال ليس خطأ وليس عيبا أن تكون المذيعة جميلة وأحيانا يكون العيب ليس فى المذيعة الجميلة بقدر ما هو عقل المتلقى ونقطة أخرى أضيفها إن احترام المذيعة لنفسها وللمشاهد يجعلها أجمل مما هى عليه.

وحاليا المشاهد العربي أصبح لا يأخذ بالشكل ومهما كانت النظرة الأولى ملفتة وتشد المشاهد إلا أنه يتوقف بعدها ليرى ماذا ستقدم له هذه المذيعة ثم يقرر إما الاستمرار فى المشاهدة أو الانصراف عنها فالشكل يزول وتبقى الكاريزما الخاصة للمذيعة والحضور والشخصية والخلفية الثقافية.

لا للأسلوب الأوروبى

□ ولكن هذا لا يمنع من أن هناك فعلا من يستخدم جمالهن بالاستعراض الشكلى واللفظى من خلال البرامج؟

□ أنا معك ولكن هذه مشكلة الجزء وليس الكل، وأنا أرفض أن يرفع الحاجز الموجود بينى وبين المشاهد، أنا ضد استخدام الأسلوب الأوروبى فى التقديم ومع الأسلوب العربى بشكل عام فأنا أرفض أن يكون هناك رب أسرة يحمل الريموت كتنترول بيده ويغير المحطة اذا ظهرت أنا خاصة فى وجود بناته وزوجته فهذا يعنى أنتى لم أستطع أن أكسب احترامه ولا ثقته لذلك أحرص دوما على أن أكون محل ثقة واحترام الأسرة كبيرها وصغيرها.

مجرد إثارة!!

□ أيضا نرى أن العديد من الفضائيات تتسابق لكسر حاجز الخجل والحياء لدى الجيل من خلال تقديم طروحات فيها الكثير من الجرأة؟

□ من رأيي أن هناك موضوعا واحدا غير قابل للنقاش " وهو الدين " لأنه مقدس ولا يصح أن يناقشه من لا يفهم فيه، أما فيما غير ذلك فليس هناك مانع من مناقشته ولكن المهم هو أسلوب الطرح وتناول الموضوع واستخدام الألفاظ المهذبة التي لا تخدش الحياء، وأن كان هناك مشكلة في مجتمعاتنا العربية لماذا لا نعرضها ونجد لها حلا..؟

أنا مع وضع اليد على الجرح.. ثم علاجه عن طريق المختصين.. ويبقى فقط الحرص على الأسلوب العلمى والمهذب لتناول المشكلات..
وهناك برامج متعددة نراها على محطات فضائية تثير مشاكل لمجرد الاثارة فقط والعرض على الشاشة ولكنها أبدا لا تضع حلولاً.. اذن ما الفائدة من المناقشة.

محطة مثالية!

□ من المعروف أن للاعلام دورا ووظيفة ايجابية تجاه المجتمعات هل قام الاعلام العربى وخاصة الفضائيات بتلك الوظيفة على مساحة الوطن العربى؟

□ ليس بعد.. ولكن لو جمعنا كل هذه المحطات وأخذنا من كل واحدة برنامجا واحدا فقد نستطيع أن نقيم محطة مثالية.. فبشكل عام لا توجد محطة استطاعت أن تقدم خلال مجموع ما تقدمه على مدار الساعة ما يوافق اتجاهات وأذواق كل الشرائح وهذا شئ طبيعى، ولكن نلاحظ غياب عنصر الثقافة بشكل واضح فى الفضائيات ونرى أن كلمة ثقافة بحد ذاتها جامدة ويصعب تقبلها وهناك من يتعامل معها وكأنها ملكة متوجة جالسة على عرشها بعيدا عن الناس فلا هى معهم ولا هم يفهمونها لأن القائمين على الثقافة لا يحاولون تبسيطها، وأتمنى أن نلجأ لثقافتنا الشعبية بعيدا عن الفلسفة لنصل الى عقول كل الناس للمتعلم.. والأمل.. الصغير والكبير، وأنا ضد " المتثاقفين بشكل عام.

❑ هل أخذ الطفل العربي حقه عبر وسائل الاعلام؟

❑ ليس بعد.. فما زال الطفل مظلوما وتتم معاملته على أنه كائن لا يفهم ولا يستوعب.. وهذا خطأ كبير.

أرفض الاهداءات

❑ برامج الاهداءات في فضائياتنا.. ما رأيك فيها؟

❑ أنا ضد كل برامج الاهداءات مهما تنوعت أشكالها.. ضد السطحية وضد اهدار الوقت، وأنا كمذبةة أيضا لا أستفيد منها، فماذا يفيدنى أن أرتدى ملابسى وأضع المكياج وأقف أمام الكاميرا لأهدى أغانى وسلامات للمشاهدين.. عندها قد أصبح دمية.. وأنا أرفض ذلك.

❑ من هى الشخصية التى أثارت اعجابك.. وأثرت كم المعلومات عندهك وعند المشاهد فى " خليك بالبيت"؟

❑ من كل ضيف أستفيد شيئا، والتجربة ككل أفادتتى، وبشكل خاص أقول أن الكاتب العربى " سعد الله ونوس " شخصية مثيرة للاعجاب فقد حارب المرض بالايمان وحبه لأهله ولعمله وكان يقول أننا نعيش بالأهل، أيضا شخصية الكاتبة الجزائرية " أحلام مستغانمى " وشخصية الأمير عبد الرحمن بن مساعد، والأمير خالد الفيصل هى شخصيات ثرية ومثيرة للاعجاب. أنا دائما أحب التضاريس فى الشخصية ولا أحب أن أحاور شخصية مسطحة فالشخصية التى تحب المشاحنات تجعل للحوار روحا ومذاقا جميلا.

شخصيات أخرجتنا

❑ ومن هى الشخصية التى سببت لكم حرجا؟

❑ عدة حلقات أخرجتنا.. وبالأحرى هم أخرجوا أنفسهم ووضعوا أمام أسمائهم علامات استفهام.. خاصة حلقة " تحية كاريوكا " و " مريم فخرى الدين " .

❑ ألا ترين معنى أن برنامج " خليك بالبيت " يعطى المساحة الأكبر لأهل الفن..؟

❑ وما العيب.. لقد استضيفنا فنانين ولكننا أيضا ركزنا على بعض الجوانب الثقافية فى شخصياتهم.

لا.. للمساواة

□ ما هي حدود حرية المرأة عند شاهيناز عبد الله؟

□ أرى أن هناك تيارات متعددة تتحدى بحرية المرأة والمساواة بين الرجل والمرأة، فالرجل والمرأة خلقهما الله ليتكاملا.. هما لا يتشابهان في المشاعر ولا في الأحاسيس والتطابق غير موجود فالصفة المشتركة أنهما مخلوقان بشريان، أنا مع التكامل وليس المساواة.

أما عن حرية المرأة.. فلا يجب أن تتحدى المرأة بالحرية الجسدية التي نراها عليها بل عليها أن تتحرر فكريا وقد يكون الرجل أيضا بحاجة للحرية الفكرية، أنا ضد الحرية المطلقة للمرأة وهناك فرق بين الحرية والتحرر.

□ لو تعارض زواجك.. مع عملك أيهما تختارين؟

□ لن أترك عملي من أجل الرجل ولكن أتركه من أجل ابني أو ابنتي، فزواجي الذي يقترب بي مستحيل ألا يعرف طبيعة عملي ولا بد أنه وافق عليه قبل الزواج.

□ هل تعتقدين أن الاحساس بالأمان يكون في ظل زوج محب.. أم هوأت من خلال وظيفة محترمة؟

□ أعتقد أن المرأة مخلوق ذكي ولا تجعل الرجل يوصلها للاختيار.. والأمن يوجد مع زوج محب، ووظيفة وهذا لا يتعارض أبدا مع ذاك فنحن كعاملات نسعى لتطوير المجتمع لأننا جزء منه.

□ لو كنت مسئولة عن محطة فضائية، ما هي البرامج التي ستؤكدين على استمراريتها، وما التي ستضعين أمامها علامة (x)؟

□ أحب أن أؤكد على استمرارية البرامج الدينية لأنها قليلة جدا ومن واجب التلفزيون أن يقوم بدوره في هذا المجال وأن يفهم الناس دينهم بالشكل الصحيح أما البرامج التي أضع عليها (x) هي كل برامج الهدايا والألعاب السطحية.

□ ما هو البرنامج الذي يثير ضجرك؟

□ البرنامج القائم على النظريات التي لا تطبق على أرض الواقع، وأحب جدا أفلام الكارتون وأتمنى أن أكون واحدة من شخصياتها.

معجزة الملك المؤسس

□ أنتم ضيوف الرياض.. جئتم لتغطية الاحتفالات بمئوية التأسيس للمملكة.. ماذا تعنى لك هذه المناسبة؟

□ المملكة العربية السعودية بشكل عام تعنى لنا الكثير كأمة مسلمة وعربية وأشعر أننا جميعا جزء من حضارة المملكة، والملك عبد العزيز - يرحمه الله - أحد القادة الذين استطاعوا صنع ما يشبه المعجزات وحققوا تجربة وحدوية فى زمن كانت الأمة العربية تعاني من الضعف بسبب الاستعمار، وإن كل ما يحدث هنا فى المملكة من انجازات شئ مثير للاعجاب ويستحق القاء الضوء عليه لإبرازه أمام العالم أجمع.

الدكتورة ابتسام صادق

نشأت أ.د. ابتسام صادق ببيئة علم ومعرفة، وتسلمت منذ الصغر بإرادة قوية... وعرفت ماذا تريد وخططت للوصول إليه. وتعد أول سعودية تحصل على درجة الأستاذية في الأدب الإنجليزي.

□ ما هي ضريبة نجاحك؟

□ ان كان هناك تضحية في حياتي فهي بالجانب الترفيهي والاجتماعي، فقد عشت مع زوجي وأبنائي في الولايات المتحدة الأمريكية ثماني سنوات كانت مليئة بالجهد العلمي المتواصل، بعد عودتنا من الخارج استمر النمط الجاد طابعا لحياتي وبقية التزاماتي وعلاقاتي الاجتماعية محدودة.

□ في عصر العولمة والانتشار المعرفي والتسارع المعلوماتي متى تبدأ الجامعة في ممارسة دورها في نقل المعرفة وتبادل الخبرات من خلال ترجمتها للعلوم والآداب في بلادنا؟

□ أعتقد أن الجامعة بدأت في ممارسة دورها بافتتاح كلية اللغات والترجمة، وتخريجها أعدادا لا بأس بها من المتخصصين والمتخصصات في مجال الترجمة، وأعتقد أن الخطوة التالية هي ضرورة انشاء مراكز متخصصة في ترجمة العلوم والآداب تمتص بشكل وظيفي خريجي وخريجات هذه الكلية وتسند لهم هذه العملية.

ترجمة العلوم والآداب

□ أشرفت على عدة رسائل ماجستير، ما العائد المعرفي لعملية الاشراف هذه؟

• الوطن، العدد ٩٩، السبت ١١ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٦ يناير ٢٠٠١م.

□ عملية الاشراف عبارة عن التقاء ذهنى بين الأستاذ المشرف والطالب، وعلى الرغم من أن الطالب هو المستفيد الأول فى العملية إلا أن تجربة الأستاذ لاتخلو من المتعة والفائدة، متعة توجيه العقل المفكر وتحفيزه وفائدة الاطلاع القريب المباشر والمتابعة الدقيقة للنتائج.

□ كنت أيضا مهتمة برسالة دكتوراه حول " قصة الحيوان فى الأدب الانجليزى " والسؤال الذى يطرح نفسه هنا لماذا لا تبادر الجامعة إلى ترجمة قصص الحيوان فى القرآن الكريم؟

□ أعتقد أن المؤسسات الإسلامية فى المملكة أقدر على تبنى مشروع متخصص من هذا النوع.

□ قصص الأطفال التى تملأ مكتباتنا العربية ما زالت تدور حول سندريلا وذات الرداء الأحمر وغيرها من القصص التى تساعد على غرس مفاهيم خاطئة فى أجيالنا، ما الذى يحول دون ترجمة القصص التى يزخر بها تراثنا كى نطلع الغرب على ثقافتنا بعد أن فرض هو ثقافته على شعوبنا؟

□ أعتقد قبل أن ندخل فى صراع وتحد للغرب فى عملية فرض الثقافة والتراث يجب علينا أن نسخر تراثنا الدينى والحضارى والإسلامى لخدمة أدب الطفل العربى، وذلك بتقديمه فى إطار يقبله عقل الطفل وفى صياغة تجتذب مداركه وتوجهها بحكمة ووعى وبراعة.

□ من اللجان التى شاركت فى عضويتها لجنة رعاية المعيدات والمتفوقات، ما هى هذه اللجنة وما هى اهتماماتها؟

□ هى لجنة تعنى بمتابعة الطالبات المتفوقات فى قسم اللغة الإنجليزية والالتقاء بهن وتحفيزهن على مواصلة الدراسات العليا وينطبق عملها على المعيدات، والمحاضرات فى القسم، وعلى الرغم من استجابة المحاضرات لعمل اللجنة قليلة بسبب عدم استهلاك برنامج الدكتوراه فى القسم، الا أننى أذكر استفادة إحدى الأخوات المحاضرات من اللجنة استفادة مباشرة بلغت درجة اعداد خطة بحث للدكتوراه قدمت إلى جامعة كبيرة فى بريطانيا وقبلت الطالبة للدراسة فيها وبناء عليه ابتعثتها جامعة الملك سعود بناء على ذلك القبول للدراسة فى الخارج.

❑ عملية الاختناق في القبول والتي تتجدد كل عام هل لديك اقتراحات للتخفيف من حدتها؟

❑ أعتقد أن ايجاد جامعات ومؤسسات علمية أخرى لامتناس الأعداد الكبيرة من خريجي وخريجات المدارس الثانوية سيخفف من المشكلة شريطة أن تكون هذه الجامعات والمؤسسات مدعومة ماليا لا تهدف الى الربح المادي.

❑ تدنى مستوى الطالبات فى اللغة الانجليزية ماهى أسبابه؟

❑ لقد أثرت هذه القضية مرات عديدة داخل الجامعة ومن الاقتراحات التى طرحتها:

- ١- ضرورة تدريس اللغة الانجليزية فى المراحل التعليمية المبكرة.
 - ٢- عدم الالتحاق بالقسم ان كانت مهارات الطالب اللغوية أقل من المستوى المطلوب , فالقسم لا يدرس اللغة بل الأدب واللغويات الانجليزية.
 - ٣- ضرورة اهتمام الطالب بتنمية قدراته ومهارته اللغوية والأدبية خلال سنوات الدراسة فى القسم عن طريق الاستذكار والمتابعة وأخذ الدراسة بصورة جادة وليس بصورة ترفيحية.
- وينبغى التنويه عن وجود نماذج طلابية متميزة فى القسم تنطبق عليها الشروط السابقة أثبتت قدراتها ونجاحها.

❑ الكم الهائل من معاهد اللغات الذى يتزايد يوما بعد يوم , هل ترين فيه ظاهرة صحية؟

❑ نعم وعلى وجه الخصوص إن كنا نتحدث عن العولمة وتبادل الثقافات وضرورة تعدد المؤسسات العلمية , ولكن يشترط فى هذه المعاهد أن تؤدى دورها العلمى بالمستوى المطلوب وعلى النحو المرغوب.

حوار مع :

المهندس سفر البقمي رئيس بلدية الجوف

وضعت بلدية الجوف خططاً طموحة لمشاريع تنموية تطويرية بشأن الحفاظ على بيئة نقية فضلاً عن اعتماد ميزانية لإنشاء ثلاث مراحل لمشاريع الصرف الصحي ومحطات لمعالجة المياه. وتسلط الضوء على ما تم إنجازه بشأن المسالخ ومحركة البلدية ومشروعات الصرف الصحي وشبكات المجاري بمنطقة الجوف ومحافظاتها.

□ نص النظام على أن تكون المسالخ بعيدة عن العمران بـ ١٢ كيلومتراً، لماذا لم يتم تطبيق النظام على مسالخ منطقة الجوف الواقعة داخل الأحياء؟

□ لا أعلم بوجود تحديد بـ (١٢) كلم ولكن بلاشك فالتعليمات تشير إلى أن تكون المسالخ بعيدة عن البلدة، وأن تكون في الجهة المقابلة للرياح (الجهة الجنوبية الشرقية) وتتوفر إمكانية تصريف المياه، والواقع أن هناك مسلخين في مدينة سكاكا الأول مسلخ (الأهالي) وأنشئ عام ١٣٨٦هـ والثاني مسلخ البلدية (الجزارين) وأنشئ عام ١٤٠٦هـ، ولعل ما تعنيه بوجود مسالخ داخل الأحياء السكنية هو مسلخ (الأهالي) وهذا موقعه الحالي، وإن كان يقع في نهاية المساكن إلى الشرق، ولا توجد مساكن شرقيه، فإنه وقت إنشائه كان بعيداً عن المساكن بما كان كافياً حينها، والمسلخ ليس محل رضا البلدية وقناعاتها. وانطلاقاً من هذا الواقع وعدم قدرة هذا المسلخ فنياً وإمكانات (قدرة تشغيله) ولأن المسالخ من

الأنشطة التي تطرح للاستثمار، فقد تم طرح موقع يفى بالاشتراطات الصحية والفنية والخدمات، وسيتم اعتماد صاحب العطاء الأفضل للمشروع فى الإنشاء قريباً.

□ المحرقعة (مرمى النفايات) نقلت من الشمال إلى الشرق، وهذا النقل لا يحل المشكلة إذ إن المكان أصبح أقرب إلى النطاق العمرانى؟

□ ما يتعلق (مرمى النفايات) فإن موقعه السابق تم اختياره عام ١٣٩٨هـ عن طريق لجنة من الجهات الحكومية ذات العلاقة وضمت حينها الإمارة والشرطة والبلدية وكان اختيار الموقع آنذاك لا يمثل ضرراً مع الانتشار الزراعى للأراضى البور التى توزعها وزارة الزراعة والذى حصل بمعدلات هائلة وبذلك أصبح الموقع محاطاً بأراض زراعية مما حدا بأصحابها الشكوى من الضرر والمطالبة بنقل المرمى، وتمت دراسة الأمر من قبل لجنة متخصصة مكونة من الإدارة العامة للخدمات بالإمارة والشؤون الصحية والزراعة والمياه وبلدية المنطقة كلفت بتوضيح الضرر والبحث عن موقع ووقع الاختيار على الموقع الحالى بموجب محضر مؤرخ فى ٤ ربيع الأول عام ١٤٢١هـ ولإيضاح الأمر فإن عملية اختيار موقع مدفن صحى للنفايات ليس بالعملية السهلة، حيث يتم إجراء مفاضلة بين المواقع المتاحة وفق أسس محددة فنيا واقتصاديا. والموقع الحالى يقع جنوب شرق سكاكا بحدود (١٣) كلم ويفصله عن أقرب كتلة عمرانية والمخططات كثنان رملية غير قابلة للتنمية العمرانية وبعمق يتراوح بين (٦-٨) كلم، والموقع ملائم حسب الواقع الطبوغرافى للمدنية وكذلك تتوفر تربة التغطية فيه وإمكانية حجبهِ وعدم مشاهدته من الطرق الرئيسية ووجود المساحة الكافية للموقع ووقوعه عكس اتجاه الريح، علماً أن الأسلوبى المعتمد للتخلص من النفايات هو أسلوب الطمر الصحى.

□ ماذا تم حيال المرحلة الأولى من الصرف الصحى والتى لا تفى بحاجة المنطقة، فضلاً عن عدم جاهزيتها، وتبقى بحاجة إلى مرحلة ثانية وثالثة كى تعمل؟

■ مشروع الصرف الصحى مشروع حيوى وذو أولوية، وفق التفاصيل أولاً قيمة المشروع الجارى تنفيذه حالياً ٩٦٥, ٧٨١, ٥٨ ريالاً وبعد تخفيض ١٠٪ أصبح

المبلغ ٦٨٦, ٩٠٣, ٥٢ ريالاً. وثانياً تم بدء العمل بالمشروع في ٣٠ ذى القعدة ١٤١٨هـ وتاريخ الانتهاء المقرر ٣ من ذى الحجة ١٤٢٣هـ أما ثالثاً فإن عناصر هذا المشروع مكونة من محطة المعالجة، خط الطرد الرئيسى، محطة الضخ الرئيسية، محطة رفع خط الانحدار والعنصران الآخران تم حذفهما من المشروع فى العقد الأساسى وإجمالى قيمة هذه العناصر (٥٦٣, ٣٧٧, ٧٥) ريالاً بينما قيمة العناصر التى يجرى تنفيذها (محطة المعالجة، خط الطرد الرئيسى، محطة الضخ الرئيسية) فتبلغ (٥٦٣, ٣٠٧, ٦٩) ريالاً والاختلاف الحاصل بين القيمة المحددة أولاً وهذا المبلغ عائد إلى تخفيض العقد بواقع ١٠٪ وزيادة التكاليف الناتجة نتيجة تغيير موقع المعالجة إلى الشرق. أما رابعاً فإن إجمالى العناصر الناقصة والتى تم حذفها من العقد الأساسى وهى محطة (الشلهوب) وخط الانحدار وكذلك عناصر مواقع محطة المعالجة وهى محطة ضخ الفائض وخط الضخ ونظام صرف المياه المعالجة ومباني المولدات والإدارة والورشة فيبلغ (٦٩٥, ٢٤, ٤٣) ريالاً وخامساً فيما يخص شبكات التجميع من البيوت والأحياء فهى على ثلاث مراحل الأولى بطول (١٢٠) كلم والمرحلة الثانية بطول (٨٠) كلم والمرحلة الثالثة بطول (٨٠) كلم وكلفتها مجتمعة فى حدود (٢٨٠) مليون ريال أعود للتذكير بأن البلدية تطلب الاعتمادات اللازمة لهذا المشروع العام وهو محل اهتمام المسؤولين، نأمل اعتماد التكاليف اللازمة له لوجود آثار سلبية متعلقة بالمستقعات والإضرار بالمرافق الأرضية.

□ **ماذا بشأن المشروع الجديد لمياه الشرب والذي لا يغطى منطقة سكاكا ولم يباشر العمل به حتى الآن، هل ما يسمعه ويحلم به أهالى المنطقة يبقى مجرد أمنيات؟**

□ **بالنسبة لما يتعلق بمشاريع مياه الشرب، قطعنا شوطاً إلى حد ما فيها وهى مراحل بحاجة إلى استكمال والمراحل المنفذة من الشبكات تشتمل على مشروع مياه المرحلة الأولى وقيمة المشروع بعد تخفيض الـ ١٠٪ بلغ ٤٠٠, ٢١, ٣٨ ريال ومناطق تغطيته حوالى ٧٠٪ من سكاكا القديمة ومخطط (١) وهذا المشروع للأسف الشديد تعرض لبطء التنفيذ وإشكاليات لدى المقاول وقد بقى لأعماله استكمال جزء بسيط متبق من الشبكة وإجراء الاختبارات اللازمة حتى يتم**

استلامه. أما مشروع المياه الثانى المرحلة الأولى- الأولوية الثانية - وقيمته ٥,٠٠٠,٠٠٠ ريال فقد تم تنفيذه وهو يغطى المخطط «ب» وجزء كبير من مخطط «ج». أما مشروع المياه (المرحلة الثانية) وقيمة اعتماده ٤,٥٠,٠٠٠ فقد تم تنفيذه بنسبة ٦٠٪ ومناطق تغطيته هى استكمال مخطط «ج» ومخطط «د» ومخطط الموشير. وقد تم إجراء المكاتبات مع وزارة الزراعة والمياه لتنفيذ مصادر مياه لهذا المشروع وقد أفادوا بأن ذلك سيتم مباشرة. ونأمل أن يتم ذلك حتى يستفاد مما تم تنفيذه من شبكات، أما الأجزاء التى لم تغطها مشاريع شبكات المياه من المدينة فهى حوالى ٣٠٪ من سكاكا القديمة وجميع المخططات السكنية العامة والخاصة عدا ما تم ذكره فى المراحل الثلاث السابقة فضلاً عن قارا والطوير واللقات، وقد طلب إدراج التكاليف اللازمة لتغطية هذه المناطق وهى من الأولويات التى تم رفعها للجهات المختصة أملاً فى تدبير المبالغ اللازمة.

□ هناك ضعف فى الاعتمادات أو نقص سيولة المشروعات المطروحة مما يؤخر تنفيذ هذه المشروعات ويطول مدتها، هناك مثلاً مشروعات صغيرة (٣-٤ ملايين) تبقى سنة ونصف إلى سنتين تحت التنفيذ ألا يشكل هذا ببطء فى عملية التنمية المطلوبة فى مرافق الخدمات؟

□ أشاركك فى هذا الطرح خاصة حينما تكون المشاريع مشاريع بنية أساسية لأحياء ومساكن قائمة وذات نسبة أشغال كبيرة، وهناك سلبيات أخرى خلاف ما أوردته فى هذا الموضوع، إلا أننى لست فى محل الإفادة عن مبررات ذلك وأعنى بذلك ضعف الاعتمادات ونقص السيولة وطول مدة تنفيذ المشاريع تبعاً لذلك وما ينتج عن ذلك من بطء فى عملية التنمية خاصة فى مثل منطقة الجوف حيث الحاجة ملحة للتنمية. - يلاحظ الضعف فى إمكانات النظافة. □ والبعض من الأهالى يرى أن عمال بلدية سكاكا أقل من عمال مطار الجوف.. ما ردك؟

□ هناك عدد من العمال مخصص فى بند الأجور (٣١٣) عاملاً وهؤلاء لجميع أقسام الخدمات من سائقين وعمال ورشة وزراعيين وصيانة الكهرباء وشبكة المياه وعمال نظافة ميدانيين وهو عدد متواضع إذا ما علمنا أن جميع الخدمات تقوم بها البلدية بجهودها الذاتية إذ لا توجد عقود نظافة وصيانة لقلة

الاعتمادات، ومنذ سنوات تعرض البلدية هذه الحاجة الملحة لزيادة أعداد العمالة وتوفير الإمكانيات الآلية والاعتمادات اللازمة لرفع مستوى الخدمات، ونحن على أمل كبير هذا العام في اعتماد عقدين للنظافة العامة لكل من سكاكا والقريات وتدبير المبالغ اللازمة لها ودعم البنود ذات العلاقة.

د. طلال ماجد عشقي

لعدة أهداف تربوية واجتماعية وإعلامية يسعى قسم الإعلام بجامعة الملك سعود بالرياض إلى إعداد ندوة عن وسائل الإعلام والطفل.. وذلك مساهمة من أعضاء هيئة التدريس بالقسم لخدمة المجتمع السعودي من خلال الكشف عن الآثار السلبية والإيجابية الناتجة من تعرض الأطفال للمواد الإعلامية بأنواعها المختلفة. حول جوانب هذه الندوة التي سيتم عقدها قريباً كان اللقاء مع الدكتور طلال بن ماجد عشقي أستاذ الإعلام السياسي المشارك بجامعة الملك سعود بالرياض.. ومقرر اللجنة العلمية لندوة وسائل الإعلام والطفل.

ندوة الإعلام والطفل.. لماذا؟

أهداف عامة

□ حول اسباب وأهداف عقد هذه الندوة يقول د. طلال؟

□ إن من ضمن السياسات التي تبناها قسم الاعلام فى جامعة الملك سعود سياسة إقامة الندوات العلمية بمعدل ندوة واحدة كل عام إن أمكن ذلك.. وذلك مساهمة من أعضاء هيئة التدريس فى القسم لخدمة المجتمع السعودى فى مجال الاعلام.. وقرر القسم أن تكون الأولوية للمواضيع الأكثر فائدة للمجتمع.. وحيث كثر الحديث عن القلق المتزايد الذى ينتاب الأسر السعودية من النتائج السلبية التى تتجم من ظاهرة قيام أطفالهم بالتعرض بشكل دائم ومكثف للمواد

الاعلامية خاصة تلك التي ييثرها كل من التلفزيون والفيديو.. لذا قرر أعضاء القسم أن تكون ندوة هذا العام عن وسائل الاعلام والطفل خاصة وأن هؤلاء الاعضاء هم أيضاً آباء ولهم أطفال يمارسون نفس الظاهرة.

□ أما أهداف عقد الندوة فهي كما يقول د. طلال؟

□ دعوة الإعلاميين والتربويين وغيرهم من المسؤولين عن شؤون الأطفال إلى الاجتماع سوياً لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة بطريقة علمية.. وذلك للكشف عن الآثار السلبية والايجابية الناتجة من تعرض الاطفال للمواد الاعلامية بأنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة ومن ثم التوصل الى التوصيات التي من شأنها معالجة هذه الظاهرة.. هذا بالإضافة الى تشجيع الباحثين من إعلاميين وتربويين ومهتمين بشؤون الطفل على القيام بأجراء البحوث والدراسات المكثفة في هذا المجال.. وذلك لمتابعة هذه الظاهرة.. بجانب أن تكون الندوة نواة لندوات وحلقات دراسية أخرى ولربما مؤتمرات اقليمية ودولية تعقدها الجهات المعنية بشؤون الاطفال.

أسباب التأجيل

□ وأكد د. طلال عشقى أنه بتحقيق هذه الأهداف نكون قد تمكنا من تحويل اهتمام المجتمع من مجرد الكلام عن هذه الظاهرة الى المساهمة الفعلية لوضع حد لتفاقمها وانتشارها.

□ كان من المفروض عقد هذه الندوة في وقت سابق.. فما سبب تأجيلها؟

□ لقد فوجئنا بندرة البحوث والدراسات التي أجريت عن محاور الندوة.. ونظراً لقلة الدراسات التي وصلت الى اللجنة العلمية ارتأى أعضاء القسم تأجيل انعقاد الندوة لاعطاء مزيد من الوقت لمن يرغب في المشاركة على أن تكون الدراسات في محاور الندوة.

الطفل.. وأثر الإعلام

□ ما هي محاور الندوة.. وكم بلغ عدد البحوث التي وصلتكم؟

□ أولاً: المواد الاعلامية المتوفرة للطفل (من كتب وقصص ومجلات وصحف وبرامج

اذاعية وتلفزيونية وشرائط فيديو) بما فيها المواد التي يتعرض لها الطفل وهي لم توجه للطفل في الأساس.

ثانياً: استخدامات الطفل.. كيفية تعرضه لوسائل الاعلام.

ثالثاً: أثر وسائل الاعلام على الطفل (الآثار السلبية والايجابية).

رابعاً: المسرح والطفل.. وقد أضفنا هذا المحور لرغبتنا في لفت الانتباه لهذه الوسيلة ولاسيما أن النشاط المسرحي في المدارس خاصة الأهلية منها هو ازدهار مستمر في جميع مراحل التعليم كما أننا في قسم الاعلام بدأنا في تدريس المسرح كشعبة مستقلة ابتداء من الفصل الأول من هذا العام.. اما عدد الأبحاث فلا بأس به وهي فوق العشرين بحثاً.

❑ هل حدث وأن تم رفض بعض البحوث التي وصلت للجنة ولماذا؟

❑ كل البحوث التي وردت إلينا بعثنا بها الى محكمين أكاديميين لابداء الرأي في مدى صلاحية البحوث التي وردت إلى اللجنة العلمية.. وقد رفض المحكمون عدداً من تلك البحوث وذلك لعدة أسباب شملت: ابتعاد موضوع البحث المقدم عن محاور الندوة.. وعدم التزام الباحث بشروط البحث العلمي وأعماله على معلومات DATA قديمة.. وقد تم قبول أربعة عشر بحثاً وهناك عمل مقدمتان من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومن المركز العربي للدراسات الأمنية.

المشاركة سعودية فقط

❑ هل حضور الندوة قاصر على المشاركين فيها بالبحوث فقط؟

❑ بالطبع لا.. فالمشاركون في الندوة ثلاثة أنواع.. مشاركون بأبحاث ومشاركون في مناقشة الأبحاث وهؤلاء ستوجه لهم الدعوات.. أما بالنسبة للراغبين في الحضور للاستماع فنحن نرحب بالجميع.. وسوف يتم الإعلان عن مكان انعقاد الندوة عبر وسائل الاعلام في القريب العاجل.

❑ هل هناك مشاركة من خارج المملكة؟

❑ ليست هناك مشاركة خارجية.. لأننا فضلنا التركيز في هذه الندوة على وضع وسائل الاعلام والطفل داخل المملكة فقط وذلك لعدة أسباب وهي:

أولاً: بما أن هذه الندوة هي الأولى من نوعها لذا كان من الحكمة أن تعقد على نطاق ضيق لمعرفة مستوى الأهمية التي سوف تعطى للندوة من قبل المشاركين.

ثانياً: قد يكون هناك اختلافات متبانية بين الدول فيما يخص محاور الندوة وهذا بدوره سوف يؤدي الى صعوبة الوصول الى توصيات تصلح لجميع الدول المشاركة.

ثالثاً: أن إجراء البحوث والدراسات في أى مجال كان هو ظاهره حضارية تفيد الدولة التي أجرى فيها البحث.. وبناء على ذلك فان حصر نطاق الندوة لتكون داخل المملكة سوف يفيد في تشجيع إجراء البحوث وبالتالي تكون الفائدة أكبر فيتمنى لنا التعمق في دراسة مواضيع الندوة بشكل كاف.

قسم لإعلام الطفل

□ في سؤال أخير.. ماهو مصير التوصيات التي سوف تتمخض عنها الدورة.. وهل سيكون هناك متابعة لتنفيذها.. ودور قسم الاعلام ينتهي بانتهاء الندوة؟

□ إن قسم الاعلام هو قسم أكاديمي وتعليمي لتعليم الكبار.. فإذا كانت هناك توصيات أكاديمية تركز على إجراء بحوث ودراسات خاصة بالمادة الاعلامية الموجهة للأطفال فان القسم سوف يساهم - بإذن الله - في إجراء بعض منها وذلك حسب الامكانيات التي تتاح له.. أما التوصيات الاخرى فمن الواجب على الجهات المعنية برعاية وتثقيف الطفل أن تقوم بتنفيذها.. كما أن على تلك الجهات التكفل بمتابعة وتنفيذ جميع توصيات الندوة وكذلك السعى وراء عقد حلقات دراسية وندوات أخرى في هذا المجال.. فبدون المتابعة والتشجيع فإن التوصيات الندوة سوف يكون مصيرها الأدرج العامرة بتوصيات لندوات سابقة.. واذكر بهذه المناسبة بأن قسم الاعلام في خطته الجديدة التي بدأ العمل بها مع بداية هذا العام قد أدرج مادة بنفس مسمى الندوة وهو " وسائل الاعلام والطفل".

سلمى الحفار

لسلمى الحفار الكزبرى موقع مميز في الحركة الأدبية المعاصرة في العالم العربى، وهو موقع أهلها لاستحقاق جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربى.. عن تركيزها على النساء البارزات - عربياً وعالمياً - والعلاقة بين المرأة والفلسفة، ورؤيتها لعطاء الأديبات السعوديات.

□ عنايةتك بالابداع النسائى، هل تومىء الى قناعتك بأن المرأة أكثر تميزاً من الرجل؟

□ الدافع الأول لإهتمامى بكتابة سير نساء متفوقات فى مختلف الميادين ونشرها منذ سنة ١٩٦٠ م هو إعطاء أمثلة حية واقعية للفتاة العربية المتوثبة للنهوض عن رائدات سبقنها فى ولوج ميادين العمل النافع وخدمة المجتمع والإإنسانية. هذا هو السبب الذى جعلنى أهدى تلك السير إلى الفتيات العربية وليس لأننى أعتقد بأن النساء أكثر تميزاً من الرجال.

□ مع كثرة الأديبات، يلاحظ ندرة النساء المفكرات بعمق - أو الفيلسوفات تحديدأ. فهل يرجع ذلك إلى تكوين المرأة الخاص جسمياً ونفسياً؟

□ صحيح أن المرأة المعاصرة فى الغرب وفى الشرق لم تتطرق إلى الأبحاث الفلسفية ولم تبدع فيها، والتعليل فى رأى هو الفارق الظاهر بين تطلعات المرأة ونظرتها إلى الحياة وبين الرجل ودوره فى مجالات الفكر، وحتى بين تركيبها الفيزيولوجى وتركيبه هو، فالمرأة قبل كل شئ ميالة بحكم عاطفتها للتعبير عن مشاعرها فى ميادين الأدب والتربية والفنون بوصفها راعية الأسرة ومفكرة

واقعية وموجهة إجتماعية لها نصيب وافر من الإبداع فى هذه المجالات، ولا تسمح بها نزعتها ومسؤولياتها بولوج المواضيع الفلسفية.

❑ **خلال ابحارك المركز مع ابداعات المرأة، من هن اللاتى أثرن إعجابك بصفة خاصة؟**

❑ لا ريب فى إننى شعرت بإنجذاب إلى بعض الشخصيات النسوية المبدعة فى كفاحهن وخدماتهن، فلقد امتلأت نفسى إعجاباً بالكاتبة الكبيرة "هاريت بيتشر ستو" مؤلفة "كوخ العم توم" فى اصرارها عبر كتابها على عرض مشكلة العبيد فى الولايات المتحدة وإيمانها بحقهم فى حياة كريمة فيها. كما أعجبت كثيراً بالشاعرة "اليزبيث باريف براوننج" التى تغلبت على المرض والعاهة بفضل حبها لروبيرت براوننج الذى تزوجها وأنجبت له ولداً، وحبها للخير والشعر والعدل والفن فى سائر أدوار حياتها. أما مى زيادة فلولا إيمانى بريادتها فى النهضة العربية الحديثة فى بدايات هذا القرن، وإعجابى بقلمها وتفكيرها ودورها فى تنشيط الحركة الإبداعية فيه لما خصصت لها ستة عشر عاماً من البحث عن كل ماله صله بحياتها واعما لها.

❑ **ليس فى دنيا العروبة الآن شاعرات من وزن نازك الملائكة وفدوى طوقان وليعة عباس عمارة.. هل من تعليل لهذه الظاهرة؟**

❑ تسألين عن ظاهرة الفراغ النسوى على الساحة الشعرية حاضراً بالقياس الى شاعرات عربيات معاصرات أمثال فدوى طوقان ونازك الملائكة وليعة عباس عمارة وعزيزة هارون الخ.. التعليل الذى أراه هو أن هذا الفراغ الذى تشيرين إليه ليس مفقوداً ليقينى بوجود شاعرات عربيات موهوبات لم يظهرن إلى الساحة بعد والأمل كبير بأن تتاح لهن الفرصة المواتية.

❑ **ما تقييم الأديبة سلمى الكزبرى لعطاءات المرأة السعودية فى مضمار الأدب؟**

❑ لقد اطلعت على أعمال النساء، كاتبات وشاعرات فى المملكة العربية السعودية، وعلى إنتاجهن المبدع الذى يثير الاهتمام لما يتميزن به من نفحة ذاتية مرتكزة على الأصاله التى تشدنا الى تاريخنا العربى الإسلامى المجيد. وأؤكد لك بأن

المرأة العربية السعودية خاصة هي حاملة لواء الأصالة والأبداع فى ميادين النشر والشعر والعلم والفن التشكيلى على السواء.

حوار مع:

د. فهد اليحيا

الخوف عاهة تعني فقدان العقل وكثيراً ما ارتبطت بالشيخوخة مع أنها تباغت الكهول.. مشكلة هذا الداء أنه لا علاج له حالياً، وتكاليف الإقامة بالمستشفيات باهظة، فما الحل؟
الدكتور فهد سعود اليحيا استشاري الطب النفسي بمستشفى القوات المسلحة في الرياض يشرح لنا طبيعة هذا المرض وأعراضه و..

مرض (الزهايمر) يحدث بعد الأربعين

□ ما هو مرض الديلمنشيا:

□ الديلمنشيا مصطلح لاتيني يعنى حرفياً، زوال العقل وفساده ويترجم فى الكتب العربية بالخبل أو العته أو الخرف. والأخيرة هى الأصوب والمعتمدة من قبل المعجم الطبى الموحد، وفى لسان العرب: هو فساد العقل من الكبر، وفى لغة الطب تشير هذه اللفظة إلى حالة مرضية معينة، وبالرغم من أن هناك حالات يظهر فيها الخرف مبكراً إلا أن المصطلح يظل سليماً. وفى آخر القرن الماضى استخدمت الديلمنشيا لوصف الفصام لفترة من الزمن ثم توقف ذلك.

خرف السنين وما قبلها

□ ما هى أعراض هذا المرض؟

□ الخرف يعنى - طبياً - تلفاً وضموراً فى أنسجة المخ وتركيبه، فهو اضطراب

• الإمامة، العدد ١٣٣١، الأربعاء ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ.

عضوى بالدرجة الأولى، والأعراض تتبع الجزء التالف وعلى كل حال، أهم عرض هو اضطراب الذاكرة وفقدانها (الخطرفة) وتختلف الأعراض باختلاف نوع الخرف فهو أنواع متعددة تم تقسيمها بحسب المناطق المتضررة من المخ والصورة المرضية الناتجة عن ذلك وأشهر الأنواع هو خرف الشيخوخة، الناتج عن ضمور عام (نتيجة الكبر) فى طبقات قشرة المخ. ويحدث عادة بعد سن الستين، أما إذا حدث قبل السن (عادة بين الأربعين والستين) فيعرف حينئذ بمرض (الزهايمر) والاعتقاد السائد أن المرض واحد فى الحالتين ويتميز هذا النوع بالتدرج فى نشوء المظاهر المرضية، مع التدهور الدائم فيها. وأكثر الأعراض شيوعاً هو اضطراب الذاكرة خصوصاً وظائف التسجيل والحفظ وإعادة المعلومات والخبرات وتدهور الذكاء والشخصية واضطراب المزاج والسلوك، كما تظهر بعض الأعراض العصبية مثل عسر الكلام.

ثمة علاقة قوية بين ارتفاع ضغط الدم وبعض أنواع الخرف؛

علاقة بضغط الدم؟

يلى هذا النوع من الخرف من ناحية شيوع، الخرف الناتج عن احتشاءات متعددة فى المخ، ويعنى تلف أجزاء صغيرة متعددة ومتعددة من المخ نتيجة توقف وصول الدم إليها.

ويظهر أن هناك علاقة قوية بين ضغط الدم العالى وأمراض الأوعية الدموية فى المخ من جهة وهذا النوع من الخرف من جهة أخرى. وتحدث الأعراض فجأة وعلى دفعات، ولكن لا تتدهور الشخصية بالشكل الملحوظ فى خرف الشيخوخة كما يحدث الاكتئاب واضطراب المزاج وتكثر الأعراض العصبية، وتتميز وظائف الإدراك ومنها «الذاكرة» بالتذبذب ويكثر التخليط ليلاً. ويحدث أحياناً أن يتزامن هذان النوعان فى المريض الواحد، وهناك أنواع أخرى من الخرف مثل مرض «بيك» ومرض «باركنسون» ومرض «رقص هتجتون» وغيرها بيد أن أكثرها شيوعاً هما خرف الشيخوخة وخرف الزهايمر حيث يمثلان ٥٠٪ من إصابات الخرف.

نوع زائف؛

هناك أيضاً الخرف الزائف، ويقصد به صورة الاكتئاب عند كبار السن، وكما يشير الاسم لاعلاقة فعلية بين هذه الحالة والخرف ولكنها كانت تصنف فى

الماضى خطأ على أنها خرف ويتعامل معها على هذا الأساس، ومرد خطأ أن المريض يجنح إلى العزلة وعدم الاهتمام بما حوله ويبدو ظاهرياً كأنه يعاني من اضطراب في الذاكرة. كما يبدو عليه التوتر وتعكر المزاج ولكن القابلة العيادية تظهر فروقاً واضحة بين هذه الحالة، ففي الأولى يكون التركيز ضعيفاً بينما تبقى الذاكرة سليمة أما في الخرف فتكون الذاكرة مضطربة كما أن الفحص الشعاعى للمخ وتخطيط المخ لا يظهران أى خلل عضوى، وعلاج هذه الحالة هو نفس المتبع فى علاج الاكتئاب.

الرجفة أو الشلل واضطراب التبول والحركة قد ترفض المرض؛

مضاعفات ومظاهر:

□ **أى من أعضاء الجسم يتأثر بهذا المرض قبل غيره؟**

□ **المخ هو الجزء أو العضو محل الإصابة دائماً وجميع المظاهر المصاحبة لهذا المرض ما هى إلا نتيجة لتلف وضمور أجزاء إلخ، وهذه المظاهر قد تكون رجفة أو شللاً فى الأطراف. وعدم التحكم فى البول وحسر الصوت، واضطراب الحركة وغيرها وتختلف الأعراض العصبية والفعلية باختلاف الفحص أو الجزء المصاب من المخ أكثر من غيره من الأجزاء.**

غالباً ما يتوفى المصاب بخرف الشيخوخة خلال سنتين إلى خمس سنوات

المضاعفات

□ **ما هى مضاعفات هذا المرض؟**

□ **مضاعفات الخرف هى استمرار التدهور وزيادته والانهاء بالوفاة، ويختلف تقدير المن بين الإصابة وحدوث الوفاة (طبقاً للإحصائيات الدراسات) بحسب نوع الخرف. ففي خرف الشيخوخة مثلاً يقدر الزمن من سنتين إلى خمس سنوات، وهناك المضاعفات النفسية مثل اضطرابات المزاج «الاكتئاب» مثلاً واضطراب السلوك.**

□ **العمر التقريبى الذى تزداد فيه أكثر احتمالات الإصابة بهذا المرض؟**

□ **بصورة عامة بين الستين والثمانين وفى مرض الزهايمر بعد الأربعين ولذا يعرف الأخير ما قبل الشيخوخة.**

المصابات بخرف الشيخوخة أكثر من المصابين بنسبة ١٠٠%

النساء أكثر

□ أيهما أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض النساء أم الرجال؟

□ عدد المصابات بمرض خرف الشيخوخة ضعف عدد الرجال، ويُعزى ذلك إلى أن النساء عمومًا أكثر من الرجال، أما في الأنواع الأخرى فالفرق طفيف بين الجنسين.

□ ما هي أسباب الإصابة؟

□ إلى الآن لا نعرف أسباب الإصابة بالخرف، وبالنسبة لمرض «هنتجتون» فالمعلوم أنه وراثي بحت ينتج من خلل في الموروثات، وفي معظم أنواع الخرف ككل الأمراض هناك علاقة وراثية بيد أنها ليست مباشرة أو قوية، ولا تعنى إصابة فرد من أفراد العائلة أو عدة أفراد بالمرض أن باقى الأفراد سوف يصابون بالضرورة، وهناك علاقة صغيرة بين خرف الاحتشاء المتعدد وضغط الدم وأمراض الوعية الدموية.

□ هل هناك إمكانية للشفاء من هذا المرض إذا تم العلاج في بداية الأعراض؟

□ للأسف ليس هناك علاج للخرف، أو لوقف التدهور الناجم عنه ولكن الأبحاث حديثة تجاه إيجاد أدوية فعالة خصوصاً لخرف الشيخوخة الزهايمر، وهناك بعض الأدوية الجديدة قيد البحث والتجربة في علاج الخرف.

□ هل من الممكن تفادى الإصابة بهذا المرض؟

□ الإجابة التي أعرفها هي: أنه لا توجد احتياطات تساعد علي تفادى الإصابة بهذا المرض باستثناء تفادى أمراض ضغط الدم والأوعية الدموية وقد يكون هناك من هو أقدر منى علي الإجابة بإفاضة عن هذا الجانب.

□ في حالة اشتداد الحالة (الأعراض) هل يفضل أن يبقى المريض في المستشفى؟

□ المشكلة الأساسية في معالجة المريض بالخرف هي الرعاية، وكما أسلفت ليس

هناك علاج ناجح للخرف، ولذا تعتبر الإقامة في المستشفى غير مجدية، كما أن تكلفة السرير العلاجي عالية ولكن الأفضل هو توفير مراكز رعاية وتمريض لهؤلاء المرضى، أما للإقامة لفترة طويلة، أو بشكل يومي.. وفي كلتا الحالتين يكون للتعاون بين المركز والأهل الدور الكبير في رعاية مريض الخرف.

د. إبراهيم كريم

هناك حقائق أقوى من الأساطير.. وأشبه ما تكون بالخيال، قد يصعب على المرء التسليم بمصداقيتها.. ولكن في النهاية تبقى حقائق.. ولا سيما إذا كانت تنطلق من نظريات علمية.. فلماذا لا نستفيد منها؟ الدكتور المهندس: إبراهيم كريم عالم مصري أثار ضجة في الأوساط العلمية العالمية بعد أن حصل على براءة اختراع لعلم جديد يوضح من خلاله تأثير الشكل الهندسي على طاقة الإنسان، ويقول: إنه علم شمولي تمتد تطبيقاته إلى النبات والحيوان، أسماه علم "الهندسة الحيوية" وسماه آخرون "طب الفقراء" والدكتور المهندس إبراهيم كريم يشغل منصب مستشار بوزارة البحث العلمي في مصر، ومع خبرته العملية، نجح في إنجاز أكثر من اختراع مهم.. "اليمامة" حاورت الدكتور المهندس كريم عن إنتاجه وابتكاراته حواراً شاملاً وعميقاً.

علم الهندسة الحيوية

□ سعادة الدكتور لابد لنا في البداية أن نعرف هذا العلم كي نقدمه بشكل مبسط للناس؟

□ هو علم الأشكال الهندسية الحيوية، وهو أسلوب استعمال الأشكال الهندسية في شكل مجسمات أو رسومات بحيث تتفاعل مع الطاقة الموجودة حول جسم الإنسان، ومن خلال هذا التفاعل تنظم كل ما هو موجود في الجسم من وظائف، فهي لغة هندسية خاصة لتنظيم وظائف جسم الإنسان، في البيئة الموجودة حوله

بمعنى آخر "التنظيم من الخارج إلى الداخل" وهى لغة نقوم من خلالها بتصميم أشكال هندسية تعيننا على تنظيم طاقتنا الحيوية، مثلاً بتصميم المنزل بشكل صحيح - ويعتبر المنزل الغطاء الثانى لجسم الإنسان - نعمل على ضبط الطاقة فى جسم الإنسان الذى يسكنه ورفع جهاز المناعة لديه وجهاز المناعة هو أقدر طبيب موجود داخل جسم الإنسان وضعه الخالق العظيم لحمايته، وكذلك يمكننا استخدام التصميمات على الأجهزة الإلكترونية الحديثة "كمبيوتر - جوال - تليفزيون.. " ونستطيع من خلالها أن نضبط هذه الأجهزة وأن نضبط تأثير الموجات الضارة والتى تحدث خلافاً فى أجهزة الجسم الداخلية بما تحدثه من موجات سلبية.

هى باختصار أسلوب بسيط لرفع مناعة الجسم فالخلل إما زيادة فى الوظيفة، أو نقص فيها لذلك تعتبره هذه الرسومات والتى حصلت على براءة الاختراع فيها وسيلة لإحداث التوازن فى الأداء الوظيفى لكل أجهزة الجسم، ولا يمكن أن تحدث ضرراً فهى أشكال "منظمة".

□ ومتى كانت نشأة هذا العلم؟

□ منذ ثلاثين عاماً وأنا أبحث فى هذا العلم، وهناك شق فى هذا العلم من ابتكارى وتأسيسى وهو علم "البيوجيومترى" ولكن الوصول إلى هذا الجزء مبنى على قاعدة كبيرة جداً من العلوم الأخرى مثل "الجيوبيولوجى"، و"البايوبولوجى" وهما علمان يختصان بقياس تأثير الطاقات المختلفة الناتجة عن الشقوق الأرضية والأنهار الجوفية وغيرها فلقد ثبت علمياً أن الطاقات الضارة تحدث خلافاً فى الجسم البشرى وهى واحد من أسباب أمراض المناعة، فإذا كان المنزل أو المبنى بشكل عام مبيناً فوق قطعة أرض بها طاقة ضارة تتسبب فى ٨٠٪ من أمراض المناعة نتيجة للتعرض للطاقات الأرضية الضارة ولقد تم اكتشاف مناطق أرضية لها طاقات ضارة وأخرى لها طاقات أرضية نافعة وقد تبين عبر التاريخ أن هذه الأماكن كانت مرتبطة بأماكن العبادة "الطاقة النافعة" والجديد عندى هو الطاقة الناتجة عن الأشكال الهندسية فحتى الآن كانت جميع الأبحاث تعمل على إيجاد أشكال هندسية تأخذ من المجالات التى حولها وتشع طاقة وهنا تبين أننا يمكن من خلالها توليد طاقة، والجديد هو أننى حاولت إيجاد أشكال

هندسية تنظيم الطاقة وإلغاء الخلل أينما كان داخل جسم الإنسان ولقد استمدت عددا من الأشكال بدراسة الطاقات من أماكن العبادة على مر العصور حيث وجدت في أماكن العبادة خاصية لم أجدها في الأشكال الهندسية الأخرى وهي خاصية إدخال الاتزان في المجال مرتبطا بالشعائر الدينية والروحية، وبدأت البحث في هذا المجال ومن خلال الأبحاث الطويلة بدأت أجد أشكالا هندسية تدخل التوازن في كل شيء تتعامل معه، وهو العلم الجديد واللغة الجديدة أو علم الهندسة الحيوية.

قبول واعتراضات

□ هل يقوم هذا العلم على نظرية علمية؟

□ بالطبع.. فشهاداتي العلمية التي حصلت عليها من أكبر الجامعات والمعاهد التكنولوجية، وأن طبيعة عملي عمل بحثي بالدرجة الأولى فإن بدأت البحث في علم جديد فإنني لابد وأن أنطلق من خلال القاعدة العلمية ومن خلال المؤسسات العلمية البحثية، وقد بدأت في الأبحاث مع مركز البحوث العلمية في القاهرة والموجود في وزارة البحث العلمي، وقد كنت رئيسا لوحدة بحثية اشترك فيها مع مجموعة من رؤساء الأقسام للبحث في هذا العلم، وحصلت على براءة اختراع علمية لهذا العلم، وحصلت على جوائز في مؤتمرات دولية للمخترعين وبذلك يكون الشق العلمي والقاعدة العلمية هي الأساس في بحثي.

□ هل هناك معارضون لهذا العلم؟

□ لكل علم مؤيد ومعارضون في البداية وبالنسبة لهذا العلم بالذات أقول إنه علم غريب وله نتائج مذهلة لذا نرى أن الناس يتقبلونه بشكل مختلف، والشيء الذي لا يصدق والذي يشبه الخيال نجد أن له معارضين ومؤيدين، ولكن حقيقة، إن ما حدث تجاه هذا العلم أننى وجدت أن له صدى كبيرا وأن هناك مساندة كبيرة له من أجل الاستمرار في الأبحاث وذلك من قبل دول وأشخاص ومؤسسات علمية ولقد خلف هذا العلم شعورا بالأمل لدى الناس لشعورهم أن هناك علما جديدا بسيطا وغير مكلف سوف يساعدهم على التوازن ورفع درجة المناعة لديهم، وأود هنا أن أقرر أننى أشعر بارتباط شديد بالناس وأن

مساندة الأطباء لى شديدة فليس هناك تعارض بين الطب التقليدى وبين هذا العلم خاصة وأن هؤلاء الأطباء يعلمون أنهم يتعاملون مع إنسان له اسمه وسمعته فى مجال البحث العلمى وسمعته التى انطلقت أيضا من مكتب استشارى هندسى له مكانته.

ليس طباً

□ هل اقتصرت تطبيقات العلم الجديد على مجال الطب فقط؟

□ لقد سبق وأوضحنا أن الفكرة الأساسية التى يقوم عليها علم الهندسة الحيوية هى ببساطة أن وجود شكل هندسى بالقرب من جسم الكائن الحى يؤدى إلى ضبط جهازه المناعى، وأريد هنا أن أوضح أن عملى لا علاقة له بالطب وأن هذا العلم له صفة الشمولية ويتناول كل جوانب الحياة "إنسان، حيوان، نبات، بيئة..". وأركز هنا على أن الأشكال الهندسية مهما صغرت أحجامها فهى قادرة على أن التحكم فى طاقة "فى مجالات الطاقة" وجلب طاقة كونية تساعد الجسم على ترتيب أجهزته لتصبح فى أفضل حالاتها.

□ قلت "شكل هندسى" هل هذا يعنى أى شكل هندسى يصلح لكل الناس وهل هناك أشكال هندسية تنصح باستخدامها؟

□ ليس كل شكل هندسى ولكن هذه الأشكال تخضع للدراسة، ولكن عادة ما يتم تصميم الأشكال المستخدمة فى التطبيقات الطبية لهذا العلم بحيث يصبح وجودها بالقرب من الجسم طوال الوقت سهلاً كان يكون خاتماً أو سواراً أو قلادة، ومن خلال تجاربى البحثية لاحظت أن المشكلة الرئيسية التى نواجهها فى العصر الحديث هى ضعف الجهاز المناعى نتيجة للتلوث البيئى، وتقوية الجهاز المناعى تعنى الحد من خطر التلوث ومشكلات البيئة التى نعيش فيها عن طريق زيادة الفجوة بين درجة التلوث وقوة تحمل الإنسان، مثلاً، يمكننا عن طريق ارتداء قميص عليه رسومات هندسية أن نرفع طاقة الجسم وتقوية جهاز المناعة. كذلك يمكن عليها الاستعانة بمفروشات عليها رسومات هندسية، واستخدام أقمشة عليها رسومات هندسية للمفارش والستائر والأغطية لرفع جهاز المناعة وزيادة طاقة الجسم.

في عالم النبات

□ في واحد من اللقاءات ذكرت أن هناك فائدة كبيرة لتطبيق هذا العلم في مجال الزراعة؟

□ أثبتت التجارب نجاح الأشكال الهندسية في رفع طاقة النبات واستطاعته الاستغناء عن المبيدات وما يترتب على استخدامها من مخاطر.

وفي التجارب قمنا باستخدام الأشكال الهندسية لتشكيل خزان المياه وتشكيل المجرى المائي، وكذلك تشكيل الممرات حول النبات وهي جميعها تشكيلات هندسية بسيطة وغير مكلفة على الإطلاق تزيد من طاقة النبات ولقد نتج عنها الآتي:

- لاحظنا أن النبات كبر بشكل واضح.

- استمرت فترة أطول محتفظة بشكلها حتى بعد قطفها، وهذا يجعلها تستغنى عن الكيماويات التي تستخدم لحفظها عند التصدير.

بعض المحاصيل التي أجرينا عليها التجارب مثل: البطاطا الحلوة - عش الغراب - النعناع - وعدد من الزهور.

لقد تم تجربة زراعة نبات البطاطا الحلوة في مياه مالحة بعد تقوية مناعة النبات من خلال شكل هندسي مدروس، فتمت البطاطا في المياه المالحة بينما فشلت كل تجارب زراعتها دون الاستعانة بالشكل الهندسي فالمياه المالحة لاتصلح للزراعة كذلك أجرينا تجارب على «عش الغراب» وهو من النباتات شديدة الحساسية والضعف أمام الآفات، قمنا بزراعته داخل شكل هندسي وآخر بدون الشكل الهندسي، فلاحظنا أن البكتريا ابتعدت وأخذت في الانكماش بعيداً عن النبات المزروع داخل الشكل الهندسي أما الآخر فقد قضت عليه البكتريا، كذلك لاحظنا أن عش الغراب قد أصبح أكبر، وأكثر لمعانا وأكثر قوة داخل الشكل الهندسي وبقي فترة أطول، ومن المعلوم أن صحة النبات واستغناءه عن الكيماويات والمبيدات يكسبه طاقة شفاءية للإنسان والحيوان.

ولكن هذه التجارب يجب أن لا تجعلنا نتصور أن العمل سوف يكون سهلاً وإنما يتطلب العديد من التجارب والاستمرار في الأبحاث وتطويرها في مجال الزراعة.

كذلك هناك تجارب على تربية الحيوان واستخدام الأشكال الهندسية في حظائر الحيوان وفي قنوات الطعام والشراب وجدنا أن الحيوان تتحسن صحته وتقوى مناعته ووجدنا أنه يمتلك طاقة شفاءية علاجية للإنسان. إذن هي دائرة تبدأ وتنتهي بالإنسان

أخطار التقنية

□ هل يصبح العصر القادم هو عصر العلاج بالهندسة؟

□ هذا العلم مكمل للطب التقليدي، أنا عالم أسير بالأسلوب العلمي ولذلك إذا كان لدى أي نتائج فأذهب إلى الأطباء وللمعاهد والجامعات وأطلب منهم أن يجربوه وأن يعرضوا نتائجهم للعالم وجعله مكماً للطب التقليدي، أنا لا أَدْخُلُ في الأمور الطبية ولكن أقول إذا كان هناك مريض مسن يقبل على إجراء عملية وهو بحالة صحية غير جيدة ومناعته ضعيفة إذن ماذا يضيرنا لو ألبسناه سواراً من البلاستيك والتي تستخدم عادة في المستشفيات بعد إضافة الرسومات الهندسية عليها.

فسوف ترفع درجة مناعته وتحدث توازناً في طاقته، وتعطيه فرصة في الشفاء أسرع إذن أنا أقول إنني أدخل من خلال هذا العلم كجزء لا يتجزأ من الطب ولكن ليس بديلاً.

قد يأخذ مريض السرطان العلاج الكيميائي والذي يؤدي إلى تدمير الجهاز المناعي.. فلو أننا حاولنا زيادة مناعة مريض السرطان لاستطاع أن يتحمل جرعات أكبر من العلاج الكيميائي دون أن يشعر بالمضاعفات والآثار الجانبية المترتبة على استخدامه.

□ كيف يمكن مواجهة الأخطار الناتجة عن التكنولوجيا؛ «كمبيوتر.

جوال. تلفزيون. أدوات كهربائية» بواسطة هذا العلم؟

□ التكنولوجيا في الظاهر هي لراحة الإنسان ولكنها في الحقيقة تتعامل مع طاقة كهربائية لاسلكية وموجات أعلى بمئات المرات من الطاقة الموجودة في جسم الإنسان، هنا أريد أن أشبه الطاقة الموجودة في جسم الإنسان «بالنسيم» والطاقة الناجمة عن هذه الأجهزة «بالزوبعة» فكيف للنسيم أن يتعامل مع زوبعة دون أن

تختل موازين الطاقة لديه؟. وهنا أقول إننا لا يمكن أن نقف في وجه التكنولوجيا.. ولا أن نطالب بالعودة إلى الطبيعة.. بل علينا أن ندخل العصر التكنولوجي ونطوره. وبدلاً من أن تكون تكنولوجيا لراحة الإنسان على حساب الإنسان وصحته.. تصبح لراحة الإنسان ولحساب أى تدخل في عالم التكنولوجيا لتضيف عنصر صحة الإنسان، عندها نكون قد دخلنا إلى عالم تكنولوجيا غير ضار.

للشكل حدود

❑ هل إضافة شكل هندسى على أجهزة الهاتف النقال يلغى الآثار السلبية المترتبة على استخدامه؟

❑ الأشكال بوجه عام تحدث مجالات طاقة معينة حول جسم الإنسان، والأشكال التى توضع على الهاتف هى أشكال مدروسة «كالأسبرين مثلاً» فهو ينفع كل الناس ولذلك يمكن تصميم هذه الأشكال وتصميمها كى تستعمل لكل الناس.

❑ هل إضافة شكل هندسى على جهاز الكمبيوتر أو وضعه بالقرب منه يلغى أضراره؟

❑ إن وضع شكل هندسى على جهاز الكمبيوتر لا يلغى أضراره، ولكن هذا الشكل يتعامل مع الإنسان ويمنحه قوة أكبر وأكبر وبالتالي يصبح تأثير الجهاز عليه أقل وأذكر هنا أننى كنت أقوم بتجارب على الأشكال الهندسية فى وزارة البحث العلمى عندما قال لى أحد الأطباء طالما أن هذا الشكل يلغى مضار الأشياء فسوف أضع سجائرى بداخله. وبالفعل أدخل سجائره داخل الشكل الهندسى، وبعدها أخذ السيارة وأشعلها ولكنه ذهل حين وجد السجائر بلا طعم وأخف كثيراً مما تعود عليه. وهنا أقول إن السجائر لم تتغير ولكن خفف من الإحساس بها وذلك من خلال رفع مقاومة الجسم لهذه المضار فالإحساس بطعم السجائر أصبح أقل بكثير.

هناك أيضاً حالات محدودة أجرينا عليها تجارب لشباب رياضيين يقيسون عليهم كمية النيكوتين للشباب المدخن وغيرهم من غير المدخنين والموجودين فى مجال أو بيئة مدخنة، وحين ارتدى هؤلاء الشباب الشكل الهندسى وبعد القياس وجدنا

أن لا أثر للنيكوتين في صدر الشباب المدخن، لم يذهب بالطبع أثر النيكوتين ولكن الذى حدث أن جهاز المناعة تعامل مع النيكوتين عند دخوله للجسم وقاومه، ولكن هذه النتائج تحتاج إل تجارب أوسع وأوسع لتأكيد هذا كذلك هناك تجارب على حالات غريبة مثل التهاب الكبد الوبائى، ومدنى المخدرات وتجارب على مدارس الأطفال الذين يعانون من الإعاقة الذهنية وهذه التجارب لها نتائج جيدة ومطمئنة ونحن لازلنا نواصل البحث للوصول إلى نتائج أفضل خاصة فى مجال تجارب معاهد الأطفال المصابين بالإعاقات الذهنية.

أود أن أقول إن هذا العلم يصلح للتطبيق فى كل مجالات الحياة.

تصميم المنازل

□ هذا العلم ينصح باتباع أسس معينة عند بناء المنزل.. ماذا عن البيوت الموجودة.. كيف يمكن الاستفادة من هذا العلم لتصحيح ما يمكن وجوده من عيوب هندسة فيها؟

□ اليوم تم اكتشاف أن ٨٠٪ من أمراض المناعة وخاصة السرطان سببها بيئى ولا يعرف كيف تنشأ وأى إنسان يحمل هذا المرض، فغالباً ما يكون قد تعرض لإشعاعات ضارة فى البيت أو العمل أو فى أى مكان بقى فيه لفترة طويلة، فى أوروبا وأمريكا أصبحوا يستعينون بمتخصصين لقياس درجة الإشعاعات فى أى مكان قبل بناء أى مبنى ليتمكن تفادى مضار هذه الإشعاعات وفى بولندا مثلاً وضعوا يافطات «لافتات» مكتوب عليها (أماكن إشعاعات ضارة) كى لا يقوم الناس بالبناء فى هذه المنطقة، ونحن من خلال هذا العلم نستطيع إلغاء هذه الإشعاعات الضارة من خلال وضع أشكال هندسية فى هذه الأماكن لضبط الطاقة، ونذهب إلى أى بيت أو مبنى يعانى أصحابه من مرض مناعى لمعرفة مناطق الخل ثم نقوم بإصلاحه، وغالباً ما يكون مصدر الخل سيئاً وموجوداً فى مكان ما فى البيت يحدث إشعاعات ضارة حتى وإن كان أسفل السرير حيث يقضى الإنسان ساعات طويلة فى النوم.

فى هولندا حدث هناك مشكلة بكلية الهندسة لوجود منطقة إشعاعات ضارة لمبنى مكون من ستة طوابق حيث كان الطلبة يعانون من التعب والشتات الذهني والصداك كلما دخلوا هذا المبنى، وحين أحضر مختصين فى هذا المجال قالوا لهم

كان من الضروري أن تستشيرونا قبل بناء هذا المبنى لأنه قائم فوق مساحة إشعاعات ضارة، طلبت منى إدارة الكلية الحضور لدراسة المبنى وإمكانية تعديله عن طريق الأشكال الهندسية ووفقنى الله فى ذلك، وقررت كلية الهندسية أن يكون مشروع السنة للكلية متعلقاً بهذه الحالة وطلبوا منى أن أعلم الطلبة كيفية القياس والتطبيق ومعرفة مدى التعامل مع الطاقات الضارة من خلال الشكل الهندسى.

كان حلماً

□ هل باستطاعة أى منا وضع شكل هندسى فى البيئة لرفع درجة المناعة وضبط توازن الطاقة فى جسمه؟

□ ليس كل واحد باستطاعة أن يفعل ذلك فالمسألة مدروسة وتحتاج إلى قياس ونحن الآن نقوم بتدريب فريق عمل نتمكن من خلاله وضع التصميمات وإصلاح الخلل الموجود فى أى مبنى وهذا يحتاج إلى وقت ونحاول فى نفس الوقت إدخال هذا الجزء من العلاج إلى مصحات وعيادات ومن أجل ذلك نعمل على تجهيز فريق عمل وهذا يحتاج إلى فترة زمنية لا تقل عن سنتين.

□ هل كان هذا العلم بحاجة إلى ٣٠ عاماً من البحث للوصول إلى هذه النتائج؟

□ إن كل ما نعيشه الآن من إنجازات كان مجرد أحلام فى عقول العلماء يصعب علينا تصديقها، ونحن منذ ثلاثين عاماً لم نكن مهيين لتقبل هذا العلم لذلك قمنا بالأبحاث طوال هذه السنوات فى سرية تامة إلى أن رأيت المناخ ملائماً ولقد اعترف الغرب بهذا العلم، وفى وطننا العربى وفى مصر بشكل خاص وصل العلماء والأطباء إلى حد القناعة به خاصة وأنه موجود فى حضارتنا الفرعونية منذ آلاف السنين، ولقد حرصت أن تكون أبحاثى فى نطاق ضيق طوال هذه السنين ولم أخرج إلى العالمية إلا فى هذا العام، والآن لدى مكاتبات من مختلف دول العالم وألقيت محاضرات وندوات حول هذا العلم فى جامعات عالمية وتلقيت عروضاً لمواصلة هذا البحث تحت رعاية هيئات ومؤسسات عالمية كبرى.

مستجدات دائمة

□ ما هي آخر الأبحاث في هذا المجال؟

□ العلم ليس له آخر.. ولقد وصلت إلى كم هائل من التطبيقات العلمية لهذا العلم في جميع العلوم، ولكن لم أعلن عنها وستستمر الأبحاث بإذن الله، وهنا أقول إن الأشياء القليلة أو النتائج القليلة التي توصلت إليها حتى الآن صعب على الكثيرين استيعابها أو فهمها.. فما بالك بالقادم من النتائج.

□ هل هناك ضرر من ارتداء شكل هندسي بدون دراسة لنوع الطاقة المتعلقة به؟

□ الأشكال الهندسية تشكل طاقة معينة إما ضارة.. أو نافعة فهي إما تزيد من طاقة الإنسان أو تخفضها. فإذا استخدم الإنسان هندسياً يزيد من الطاقة وهي عالية عنده فهي تضره.. وإذا استخدم شكلاً هندسياً يخفض الطاقة وهي منخفضة عنده أيضاً تضره، لذلك أقول إن الأشكال الهندسية مدروسة وعلى المهتمين بهذا العلم أن يقوموا بتعلم مفرداته.

□ وما هو ردك على من هاجموا هذا العلم ووصفوه بالسحر والشعوذة؟

□ إن هذا العلم مدروس وقائم على نظريات علمية ونحن نستخدم أشكالاً هندسية لا هوية لها تساعد على إحداث التوازن في الجسم، قد تساعد في الحماية من السحر أو الشعوذة لأنها تقوم بإلغاء المجال المغناطيسي الذي قد يستخدمه المشعوذون في أعمال السحر.

□ هل لهذا العلم علاقة بطب أو هندسة الفراغة؟

□ ليس له علاقة مباشرة فهو مبنى أساساً على علم الفيزياء المدنية.

علاقته بالفراغة تأتي من كونهم أول من تعامل مع الأشكال الهندسية بأحجام كبيرة منذ آلاف السنين، فإذا كانت حضارة تاريخها يرجع إلى ٣٠٠٠ سنة تعاملت مع الشكل الهندسي فإنها بالتأكيد قد وصلت إلى نتائج وحقائق حتمية ولكن بالتأكيد الأسلوب قد اختلف، ولكن بالعلم الموجود عندي عندما أذهب إلى الأشكال الهندسية التي أتعامل معها وأذهب للبحث في الآثار التي تركها الفراغة اكتشف أنهم كانوا يعلمون كيف يتعاملون مع الطاقة من خلال الشكل الهندسي

ولكنهم قطعاً كانوا متقدمين جداً وإننا لم نصل إلى ما وصلوا إليه منذ آلاف السنين، ولكن أجد الجميع يربطون ما بين هذا العلم وبين الفراعنة لأن الشكل الهندسى مرتبط فى أذهان الناس بالهرم، والأهرام تعنى الحضارة الفرعونية.. وقد يأتى الربط لأننى مواطن مصرى.

للفقراء.. لماذا؟

□ لماذا أطلقت على هذا العلم «طب الفقراء»؟

□ لأننا نحاول توصيل هذا النوع من العلاج بعد التجارب لأكبر عدد من الناس وبدون تكلفة، فهناك مناطق نائية يسكنها أناس قد لا نعلم عنهم أو عن حياتهم وأمراضهم ومعاناتهم أى شىء إلا حين وقوع كارثة فى المنطقة التى يعيشون فيها إذا عندها تسرع منظمات الأمم المتحدة وهيئات الإغاثة لتقديم الغطاء والكساء والطعام لهؤلاء الناس.

لذلك أعطيناهم هذا النوع من العلاج الذى لا يكلفهم شيئاً ويعينهم على الشفاء حتى ولو كانت بنسبة ٤٠ - ٥٠٪ فهو خير.

ولقد رأيت العديد من الأفراد الذين أجرينا عليهم الدراسة بعد حصولهم على نتائج مذهلة قد قدموا تبرعات سخية للبحث وللتطوير فى هذا المجال وطلبت منهم أن يمنحوا الطبقة الفقيرة فرصة للتعامل مع الأشكال الهندسية والسبائك وهذا كله خير، ولقد وجدت استجابة كبيرة من هؤلاء الناس ومن العديد من المؤسسات لدعم هذا العمل الخيرى.

وأن التفاف الناس حولى زادنى إحساسا بالمسؤولية تجاههم وتجاه هذا العلم الذى لازال يخبئ لنا الكثير والعديد من الآمال فهو كما قلت علم شامل ففى العادة أن من يكتشف نوعاً من الدواء يستحق جوائز عالمية، إلا أننى وجدت نفسى فى موقف أصعب ومسؤولية أخطر لأن هذا العلم قد نتاج مذهلة للعديد من الأمراض التى لم تتجاوب مع أى من الأدوية «طنين الأذن - فيروس سى وهى التهاب الكبد الوبائى - الصرع - ضعف المناعة» وقد ظهر ذلك من خلال النتائج قبل وبعد تطبيق هذا النوع من العلاج.

□ كلمة أخيرة؟

□ هناك علوم مبنية على التخصص، وتخصص التخصص والإنسان كلما تخصص أكثر يعلم أكثر عن شيء أقل، والعلم الشمولى يجعلنا نعلم أقل ونرى أكثر وأكثر «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» صدق الله العظيم.

د. عبدالرحمن الذياب

في السنوات القادمة سيفوق مرض السرطان باقي الأمراض كمسبب أول ورئيسي للوفيات حسب الإحصائيات المتوفرة حالياً. ويشكل الداء تحدياً ومعضلة لأطباء العالم وراکز الأبحاث وذلك لعدم القدرة على معرفة أسبابه.. وفي هذا الحوار الشامل يوضح لنا د. عبدالرحمن إبراهيم الذياب الأستاذ المساعد واستشاري الأورام والأمراض الباطنية بكلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي العديد من النقاط والمعلومات الهامة عن هذا الداء في المملكة وفي العالم متمنياً في الوقت ذاته إنشاء مركز متخصص لداء السرطان في كل منطقة من مناطق بلادنا، وداعياً كل النساء اللاتي بلغن الـ ٢٠ عاماً وما فوق إلى أن يقمن بفحص الثديين بأنفسهن مرة كل شهر..

□ هل هناك إحصائيات دقيقة تستدل عن طريقها حجم مشكلة داء السرطان لدينا بالمملكة العربية السعودية؟

□ كم كانت فرحة كل أطباء الأورام السرطانية السعوديين عندما أعلن مولد السجل الوطني السعودي للأورام عام ١٩٩٤ م ومقره كلية الطب بجامعة الملك سعود. والذي يعنى بإحصاء جميع الحالات السرطانية في جميع أنحاء المملكة الحبيبة. ولقد تم إلقاء الضوء مبدئياً على عدد الحالات بعد ١٢ شهراً من مولد هذا السجل، وذلك في الندوة السعودية الثالثة للأورام بكلية الطب جامعة الملك سعود عام ١٩٩٥م، ولا أنكر بأن الأرقام التي ذكرت قد أثارت دهشة الحضور داخل وخارج المملكة علماً بأن هذه الأرقام لم يتعد عمرها

العام ولا يستطيع المطلع أن يستخلص منها نتيجة وافية ولكنها فى النهاية تدل على أنه لابد من أن نغيره اهتماما أكبر. الأرقام التالية تثبت ماأشير اليه . لقد تم رصد ٥٠٤٤ حالة مصابة بداء السرطان جميعهم سعوديون وهذا العدد يشمل الكبار والاطفال. بلغت عدد الحالات السرطانية لدى الأطفال منها ٥٢٢ حالة. تم رصد هذا العدد طوال عام ١٩٩٤م لمدة ١٢ شهراً فى جميع أنحاء المملكة. ولقد تبين أن الورم السرطانى للثدى هو الأول من حيث الترتيب بين الأورام السرطانية التى تصيب النساء أما بالنسبة للذكور فقد احتل سرطان الكبد الترتيب الأول. أما بالنسبة للأطفال أقل من ١٥ عاماً فقد احتل مرض إبيضاض الدم (Leukemia) المرتبة الأولى

السرطان..والعالم

□ أصبح أن هناك أيضاً ازدياداً فى عدد مرضى الأورام فى العالم ككل؟

□ نعم فكل الإحصائيات العلمية تدل على ازدياد عدد المرضى المصابين بداء السرطان وعلى سبيل المثال زادت حالات هذا المرض ما يقارب المليون عام ١٩٩٢م فى الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بالطبع رقم ضخيم جداً، ولكن قد يسأل القارئ عن السبب هل هو تعرض المجتمع الى عوامل أقوى وأكثر خارجية بيئية أو داخل جسم الإنسان أدت إلى إختلال نمو الخلايا أو أن الوعى عن هذا المرض زاد لدى الناس مما أدى إلى زيادة شريحة المجتمع والتى ترغب فى الكشف المبكر لإكتشاف الأورام فى طورها الأولى أو أن السبب قد يرجع إلى الفحص الدقيق الذى يقوم به الأطباء عند زيارة المرضى لهم بالإضافة الى تقدم الأجهزة الطبية متمثلة فى أجهزة الأشعة والأجهزة المعملية والمختبرات القادرة على التقاط الأورام وهى فى حجمها الصغير قبل أنتشارها وبالتالي ظهور دلالاتها.

الشفاءوالإنتشار

□ نقرأ أحياناً أن السرطان مرض يمكن الشفاء منه.. مامدى صحة هذا

الرأى؟. أى نوع من السرطان يمكن الشفاء منه؟. وهل يتوقف هذا الشفاء على كمية انتشار المرض أم نوعيته؟

□ الإجابة على هذا السؤال تكمن في جزئين:

(١) هذا ممكن في بعض الحالات وهذا بلاشك راجع الى نوع الورم السرطاني. لدى بعض أنواع الأورام القابلية العالية للإستجابة إلى العلاج.. سواء كان هذا العلاج أدوية كيماوية أو إشعاعاً أو كليهما كمرض هودجكن وبعض أورام الجهاز اللمفاوى وأحد أنواع سرطان الرئة وكذلك الأورام السرطانية التي تصيب الخصية لدى الرجال وما يقابلها عند النساء كبعض أنواع الأورام التي تصيب المبيض بالإضافة الى داء ابيضاض الدم الحاد .

(٢) الأورام السرطانية كسائر الأمراض من هذه الناحية ففرصة استجابة الورم للعلاج تعتمد بلاشك على طور المرض وكذا نوع الورم السرطاني، لذا أنصح الأخوات والأخوان القراء بعد التردد في أخذ النصيحة والمشورة من المختصين والأطباء إذا كان لديهم شك لوجود ورم سرطاني فاكشف الورم مبكراً يساعد على القضاء عليه بإذن الله .

المواليد

□ وكيف نفسر إصابة المواليد بأنواع مختلفة من السرطان؟

□ تتنوع أسباب حدوث داء السرطان لدى الأطفال الذين لم يتعرضوا بعد الى العوامل المذكورة. عندما ينشأ هذا المرض عند الأطفال فهذا مؤثر على أن الطفل قد تعرض الى عامل مؤثر خارجي أو داخلي أدى الى اختلال في عملية نمو الخلايا وهذا قد يحدث أثناء نمو الجنين داخل رحم الأم أو بعد ولادته. وأحياناً قد يكون السبب هو ظهور أحد الجينات الغريبة والتي تسبب إنقسام الخلايا بصورة عشوائية لايمكن التحكم فيها . ومن الأسباب أيضاً ما يؤثر على عملية تكوين الجنين داخل رحم الأم من تغيرات في الكروموسومات داخل الخلية المنقسمة وهذا يؤدي الى ولادة هذا الجنين وهويحمل مرضاً يعرضه الى الإصابة بداء السرطان حسب الدراسات في هذا المجال ومن هذه الأمثلة نذكر مرض داون ومرض بلو وكذلك مرض فانكوني حيث أن لدى الأطفال المصابين بهذه الأمراض فرصة الإصابة بالأورام السرطانية وخاصة سرطان ابيضاض الدم الحاد وغيرها مقارنة بالأطفال الطبيعيين .

عامل الصدفة

□ بعض المرضى يكتشفون مصادفة أن لديهم أوراماً خبيثة في القولون والكبد والأمعاء.. فهل من الممكن أن يصاب المريض بهذا النوع من الأورام دون أن تظهر عليه أى من الأعراض؟

□ للأسف الشديد نعم يمكن ذلك وهذا في الواقع ما يحصل في معظم الأحوال عند المصابين بهذا الداء فالسرطان ليس كباقي الأمراض فليست له علامات أو دلالات واضحة تشير الى وجوده وإن وجدت بعض الأعراض فهي لا تتعدى أعراضاً بسيطة يحسبها المريض شيئاً عابراً كالمغص أو الكحة أو الصداع. ولكن هناك دلالات لا بد للمريض أن يذكرها للطبيب عند الشكوى كنقص في الوزن بدون مبرر أو الإصابة بالحمى لفترة طويلة تقارب الأسابيع أو أى أعراض يعتبرها المريض قد أفرطت في مدتها.. فهذه الأعراض مثلاً قد تدل أحياناً على وجود ورم سرطاني.

الحالة النفسية للمريض

□ تقول بعض الدراسات: إن الحالة النفسية للمريض وروحه المعنوية العالية تساعد في شفاؤه.. مامدى صحة هذا القول؟

□ لاشك في ذلك فالمرضى المصاب بهذا الداء والمتفائل جداً بالشفاء بإذن الله ولديه الإرادة القوية المعنوية لتقبل وتحمل العلاج بما فيه من آثار جانبية فهذا بلاشك يؤثر تأثيراً إيجابياً على طريقة العلاج وعلى العكس تماماً فإن هناك مرضى ليست لديهم أدنى مقاومة لسماع أى خبر كان سيئاً أو ساراً عن مرضهم ولديهم الشك الدائم في مصداقية مايقال لهم عن المرض والعلاج وهذا بحد ذاته يؤثر على مجريات العلاج وبالتالي على الخطوات التي يتخذها الطبيب في ما يخص الخطة العلاجية. وحتى هذا اليوم وفي مجتمعنا السعودي لازال أفراد عائلة المريض المصاب بالسرطان يبلغوننى وزملائى بإجتتاب إخبار المريض بأن لديه ورماً سرطانياً حتى وأن كانت فرصة الشفاء منه كبيرة وذلك خشية إصابته بالإحباط وما يصاحبه من مشاكل صحية وإجتماعية.

ولكنى رأيت العكس فيما يخص استجابة المريض في مجتمعنا الى إخباره بأن

لديه ورماً سرطانياً.. المريض دون شك يصاب بالإحباط عند أول وهلة ولكن سرعان ما يخرج من إطار الوحدة والاكتئاب بسبب إيمانه العميق بأن هذا الأمر من عند الله سبحانه وتعالى. بالإضافة الى ذلك فإن الطبيب لا يترك مريضه يعاني هذه الأشياء دون مساعدة فلا يتركه للوسواس والأفكار الخاطئة تأخذه أين شاءت بل يهدى من روعه ويخبره عن المرض بأدق تفاصيله. فهذا بلاشك حق من حقوق المريض لا بد للطبيب وأفراد العائلة من إدراكه حيث أن المريض وحده سيعانى آثار المرض والعلاج ولم أجد أفضل من أن يعرف المريض عما سيصيبه من هذا المرض لأن الجهل بالشئ أمر فيه خطورة للمريض وقلق للبال وقد يزيد الأمر تعقيداً.

الفحص الدورى والوراثة

□ هل الكشف الدورى للمرأة ضرورى لمعرفة ما إذا كانت مصابة بسرطان عنق الرحم أو الثدي.. وفى أى عمر يفضل إجراء هذه الفحوصات؟

□ لاشك فى ذلك ففى الدول المتقدمة أقيمت البرامج الطبية المعدة بدقة وهدفها واحد ومعروف وهو اكتشاف بعض الأورام السرطانية المنتشرة لدى الناس وبصورة مبكرة ومثال على ذلك سرطان عنق الرحم والتي أثبتت جميع الدراسات تناقص نسبة حدوثه ونسبة الوفاة بسببه لدى النساء فى السنوات الماضية. وكذلك أعدت البرامج لاكتشاف الأورام السرطانية للثدى حيث يتم فيه اكتشاف الأورام وهى فى طورها المبكر وبالتالي علاجها وبالقضاء عليها بإذن الله تعالى، وكما نرى فى الهند مثلاً فإن معظم حالات سرطان الثدي متقدمة فى طورها وبالتالي يصعب القضاء عليها. وذلك لغياب البرامج التعليمية التثقيفية والخطط الصحية الإستكشافية لتوعية النساء عن أهمية اكتشاف مثل هذه الورم السرطانى.

وما ينصح به أطباء الأورام حالياً عن العمر الأفضل لبداية الكشف الدورى فهو مستخلص من الدراسات والتقارير الغربية. لنأخذ مثلاً على ذلك سرطان الثدي فالدراسات المتوفرة حالياً تنصح بما يلى:

على النساء اللاتى يبلغن ٢٠ عاماً وما فوق أن يقمن بفحص الثديين بأنفسهن

مرة واحدة كل شهر وزيارة الطبيب مرة واحدة كل ثلاث سنوات لفحص الثديين إذا كانت أعمارهن ما بين ٢٠-٤٠ عاماً وزيارة الطبيب مرة كل عام للفحص إذا كانت أعمارهن تزيد عن ٤٠ عاماً.

لا بد من إجراء أشعة خاصة للثدى تسمى Mammography مرة واحدة كل عام أو عامين للنساء ما بين ٤٠-٤٩ عاماً ومرة واحدة كل عام للنساء ما فوق الخمسين.

أما ما يخص الفحص الدورى لإكتشاف سرطان عنق الرحم مبكراً فينصح أطباء الأورام أن على كل امرأة متزوجة زيارة الطبيب المختص مرة واحدة كل عام وذلك لإجراء فحص مهبلى وأخذ مسحة من عنق الرحم لدراستها. وإذا أثبتت الإختبارات أن المرأة ليس لديها خلايا سرطانية أو ما يشابهها لمدة ثلاث أعوام متعاقبة فعليها التقليل من عدد الإختبارات التالية وتكون خاضعة لرغبة الطبيب المختص فى ذلك إذا إحتاج الأمر.

درهم وقاية

□ يقال أن الوقاية خير من العلاج.. فما هى طرق الوقاية من الأورام الخبيثة؟

□ لا شك فى ذلك ولكن الوقاية من هذا المرض لاتحمى الإنسان كاملاً من الإصابة وذلك لسبب بسيط وهو عدم معرفة سبب هذا الداء فى معظم الأحيان وبالتالي اجتناب هذه الأسباب، ولكن هناك بعض النصائح التى يحث عليها الأطباء المختصون للوقاية من حدوث بعض الأورام السرطانية ومنها الامتناع تماماً عن التدخين بجميع أنواعه وعدم التعرض للمواد الكيميائية سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر كمعادن الإسبستوس، وذلك بإرتداء قناع يقي من استنشاق هذه المواد وصبغات الاينلين والمواد الملونة والحافطة وكذا الحث على تناول تناول المواد الغنية بالألياف وتناول الخبز الأسمر بدلاً من الأبيض بالإضافة الى التقليل من كمية الدهون الحيوانية والدهون النباتية المشبعة والاعتماد على تناول طعام متزن غنى بالفيتامينات. وينصح أيضاً عدم التعرض لأشعة الشمس مباشرة خاصة ذوى البشرة الفاتحة واستخدام الكريمات التى تمنع إحتراق اشعة الشمس لوقت طويل.

□ د. عبد الرحمن الذياب.. ماذا تقول لنا في نهاية هذا الحوار؟

□ في النهاية أحب أن أشكركم على استضافتي ولقد كانت ولا تزال أمنيته إنشاء مركز متخصص لداء السرطان في كل منطقة من مناطق بلدنا ومملكتنا الحبيبة، لقد تم إنشاء مراكز متخصصة لأمراض القلب وزراعة الأعضاء تقدم أفضل الخدمات الطبية والرؤية الطبية الحديثة في هذا يحدث بمولد مراكز متخصصة لداء السرطان، ففيه توحيد للطاقة البشرية والمادية حيث تتوحد الجهود في مكان وتحت سقف واحد.

حوار مع:

الكاتب الصحفي عبد المنعم الجداوي

يمكن الجزم بأنه أشهر صحفي عربي في مجال الحوادث والجرائم نائب رئيس تحرير مجلة المصور القاهرية ، وصاحب عدة مؤلفات في هذا المجال (النساء يقتلن هكذا - الجلسة سرية - الجميلات يذهبن إلى المحكمة - الشباب والجريمة..).
في هذا اللقاء يحدثنا عن تجربته المميزة منذ مقاله الأول حتى الجريمة التي جعلته يبكي..

□ كيف كانت بدايات عبد المنعم الجداوي في عالم الصحافة؟

□ لم تكن للبداية علاقة مباشرة بالصحافة.. فقد وجدت أني خلقت لأقرأ.. كنت أحس أن القراءة ضرورة وليست حبا.. كنت أرى أنه لكي أعيش فلا بد من أن أقرأ، لا أن أكل.. وبلغ بي الشغف بالقراءة أني كنت ألتقط الأوراق الممزقة في الشارع لأقرأ ما فيها ولأعرف من أي صحيفة هي!! في ذلك الوقت كانت الأهرام والجهاد تصل إلينا في الصعيد، وكانت روزاليوسف وآخر ساعة والكشكول أبرز المجلات، أما مجلة الصباح فكانت تمثل مدرسة فهي تحتوي على ١٠٠ صفحة وثمانها قرش واحد.. وبصراحة: لم أكن أشتريه لأنني لم أكن أملك قيمتها، وإنما كنت استأجرها.. وكانت - الصباح - تنشر أخبار الجريمة بشكل مميز، وهو الأمر الذي كان - مع أخبار الفن - يستهويني.

في عام ١٩٤٢م جئت إلى القاهرة وبدأت أنشر بعض القصص والمقالات.

● الإمامة.

حلم تحقق

□ أين نشرت مقالك الأول؟

□ الموضوع الأول الذى نشر باسم: عبد المنعم الجداوى كان فى مجلة " أنا وأنت " التى تعنى بالفن، ولا يتخيل أحد كم كانت سعادتى عند قراءة اسمى مطبوعا لأول مرة.. ثم التحقت بوظيفة فى وزارة الحربية لأكون قريبا من المطابع والصحف والمجلات.. حلمت - والأحلام غير محظور عليها - أن أعمل فى دار الهلال، وكان الأستاذ وليم بسيلى نجم الدار، وكنت معجبا به أيما إعجاب.. عرضت عليه بعض أعمالى وطلبت منه أن أكون بجانبه لأتعلم، فقدمنى إلى المسؤول الذى طلب منى إعداد بعض المقترحات وتنفيذها.. وفعلا، بدأت العمل عدة أسابيع ونجحت فى اجتياز الاختبار وتجاوزت حاجز الخوف.

بعد ذلك عملت بمجلة " الاثنين " التى كانت — فى الخمسينات — سيدة المجالات، وقضيت فيها سنوات عملت خلالها فى التحقيقات الخاصة بصفحة الحوادث.. كانت المهمة مرهقة جداً وتتطلب تفرغاً كاملاً فى حين كنت مرتبطاً بوظيفة حكومية، غير أنى كنت مصمماً على النجاح..

وبعد نجاحى فى الاثنين كانت خطوتى التالية نحو مجلة المصور وتسلمت قسم الحوادث أيضاً، ولم تكن مهمتى قاصرة على خبر الحادث، وإنما كنت أحلل الدوافع وأسباب الجريمة.

□ هناك من يرى أن نشر أخبار الجرائم له مردود سلبي اجتماعيا، فما تقول له؟

□ نشر أخبار الجريمة وتحليلها وتلمس جذورها ضرورة اجتماعية، وكلما أوغلت المجتمعات فى التحضر والمدنية ازدادت الجريمة عمقا واتساعا، والموتى - فقط - هم الذين لا يرتكبون الجرائم.

ومرتكب الجريمة مهما بلغ من الذكاء والبراعة يقع فى قبضة رجال الأمن، فنشر خبر كهذا ذو تأثير ايجابى، حتى إنه قد يمنع مجرما آخر من ارتكاب جريمة مماثلة.. وقد اعترف لى أحد المجرمين بأنه أصيب بالخوف لما قرأ لى موضوعا عن إحدى الجرائم فعدل عن جريمته الجديدة.

❑ ما أبشع جريمة كتبت عنها وكانت صاحبته أنثى؟

❑ بكل أسف - كانت لامرأة متزوجة منذ ١٩ سنة ولها ٤ أولاد، زوجها يعمل في مصلحة السكة الحديد، يسكن أمام بيتهم جزار، أقامت هذه المرأة علاقة خاصة مع الجزار، وذات يوم أتى الجزار لزيارة الزوج وطلب منه أن يوقع على كمبيالة تخص صاحب البيت فقام بالتوقيع دون أن يعلم ما تحتويه الورقة، فهو لا يقرأ ولا يكتب. وبعد أسابيع فوجئ الزوج بإخطار من المحكمة تطالبه بدفع مبلغ ٥٠٠٠ جنيه وهى دين عليه للجزار - خليل الزوجة - وإلا فسوف يدخل السجن ويتم الحجز على البيت وفى أثناء هذه الأسابيع قبل تبليغ المحكمة كان الجزار قد انقطع عن زيارته الخاصة للزوجة.. عند استلام أوراق المحكمة أشارت الزوجة الخائنة على زوجها أن ينقل ملكية البيت باسمها وبذلك لا يستطيع هذا الرجل الحجز على البيت مقابل الدين فالزوج هو المطالب وليست الزوجة وبالفعل قام الزوج ببيع البيت بكامله للزوجة عن طريق المحكمة.. وانتهت القصة أمام الزوج ولكن بعد عدة أشهر عاد يوماً الى بيته فلم يجد الزوجة وأخذ فى البحث عنها فى كل مكان فلم يجدها.. قام بإبلاغ الشرطة وأيضاً لم يجد البحث الى أن تلقى الزوج مكالمة تليفونية من شخص مجهول يدلّه على طريق زوجته وأعطاه العنوان كاملاً.

وبالفعل ذهب الزوج الى العنوان ليفاجأ بوجود زوجته وهى تبدو بأحسن حال وكأنها عروس فى شهر العسل ومعها الجزار فى نفس البيت.. وحين استوضح عن الأمر علم أن الزوجة طلبت الطلاق عن طريق المحكمة وأرسلت عنوان المنزل الذى تقيم فيه وكلما جاء خطاب للزوج من المحكمة أخذته وأخفته عن الزوج إلى أن حكمت لها المحكمة بالطلاق غيباً.. هنا جُن الرجل وحاول بكل الطرق أن يقاضى الزوجة ولكن للأسف كانت الاجابة أن الأمور تمت بشكل قانونى.

معنى الظلم

❑ ظلم المرأة.. ماذا يعنى لك؟

❑ الظلم ظلم سواء كان على المرأة أو الرجل.. وأعتقد أن كلا الطرفين يعتقد أنه مظلوم من الطرف الآخر.

□ هل هناك قضية أبكتك؟

□ تلك كانت أخطر قضية، رغم تعدد القضايا التي عايشتها.. وهى قضية المرأة التى خنقت ابنها وهو فى السابعة من عمره لأن الحكم صدر للأب بضم الإبن، فأشفقت على ابنها من البقاء مع أبيه وزوجة أبيه التى قد تقوم بتعذيبه، فقامت هى بخنق هذا الابن. حضرت الجلسة التى قامت الأم فيها بتمثيل الجريمة مرة أخرى أمام النيابة حيث وقفت فى نفس مكان الجريمة وقالت: " أجلس طفلى هنا على السرير بعد أن قمت بتغيير ملابسه وألبسته ملابس جديدة ونظيفة وبقيت فى انتظار الأب وأنا أفكر فى العذاب الذى ينتظره مع أبيه وزوجته فقامت بخنقه حتى أريحه من هذا العذاب وكنت أفكر فى أن أخنق نفسى بعده ولكنى جبنْتُ وخفت على نفسى .."

وأودعت هذه المرأة مستشفى المجانين ولكن حين روت المرأة هذه القصة.. قصة أم تقتل ابنها الصغير بيديها لم أستطع أن أمنع دموعى أمام هذا المشهد.

التطرف والعنف

□ ظاهرة العنف والتطرف فى العالم الاسلامى.. هل لها دوافع اجرامية فى نظرك؟

□ العنف والتطرف.. الموجود على الساحة الآن لا علاقة له بالدوافع الاجرامية فالبواعث غير اجرامية والفاعلون يعتقدون أنهم قمة المثالية وهذا يختلف عن المجرم الذى يرتكب جريمة بدافع الحقد أو الجشع أو أى مصلحة شخصية.

ولكن مرتكبي العنف هنا ليست لهم مصلحة خاصة وإنما هم أناس تمت تعبئتهم بأفكار فاسدة وخاطئة وكانت هذه التعبئة متقنة حتى لم يبق هناك مكان لزراعة قيم صالحة، فقد جرى تدريبهم وتجهيزهم لارتكاب الجرائم وهم يظنون أنهم أبطال وهنا أقول: إن الجريمة نفسها تبرأ من هؤلاء المتطرفين. فالتطرف عبارة عن انسان آلى جُهِز بالبارود وطلب منه قذف ما بداخله. فى الحقيقة.. إن المتطرفين أناس مُغرر بهم وهذه المجاميع ضحية الأجيال السابقة والتى أهملتهم وخاصة من ناحية عدم بث القيم الدينية الصحيحة فيهم فلم نشرف عليهم، وأهملناهم، لذا نجدهم يظهرون أكثر فى عدد من البلدان التى ابتليت بتطبيق

الاشتراكية فى ظل نظام لا يضع أهمية لدراسة الدين فى المناهج الدراسية.. وهنا نسأل لماذا.. فنقول إنه إذا ما وصل الشاب أو الشابة إلى سن العشرين كان لا يعرف من الدين إلا القشور مع أن الدين ضرورة لازمة لكل إنسان.. إذن هناك جيل كامل نشأ بلا ثقافة إسلامية حقيقية، وأخذ يبحث عن دين ينتمى إليه، فاحتضنت فئات منحرفة الشباب الضائع الباحث عن دين.. وقامت بتعبئتهم لافساد البلاد وتدميرها وللأساءة للإسلام فى المقام الأول..

إمرأة بلا قلب

□ هل هناك جريمة نسائية.. وأخرى رجالية على غرار أدب نسائي وآخر رجالي؟

□ يؤسفنى أن أقول نعم هناك جرائم خاصة بالمرأة لا يستطيع أن يرتكبها الرجل.. كما أن هناك جرائم خاصة بالرجل لا يستطيع أن ترتكبها المرأة.. مثلاً:

هناك امرأة فى الجيزة كان عندها عدد من الأولاد والبنات لا يقل عن ٦، الزوج مدرس لغة انجليزية وكان أستاذاً للزوجة فى المرحلة الاعدادية، كان يكبرها بخمسة عشر عاماً، سافر الى ليبيا فى إعاره ثم عاد ليبقى فى القاهرة أربع سنوات وقام ببناء بيت كبير وسكن إحدى الشقق فيه وأجر الشقق الأخرى، بعد عودته من ليبيا.. سافر الى السعودية للعمل هناك والزوجة تأتيها نقود بلا حساب فى وقت كانت فيه إشاعات من أهل الزوج عن سوء سلوكها (سواء كانت إشاعات ظالمة أو لا).. كان لديها ابنة تدرس بكلية الآداب وابن يصغر هذه الابنة بقليل.. بدأت الزوجة تتحول الى سيدة أعمال وتعرفت على شاب صغير يعمل سائق تاكسى، قامت بشراء سيارة له وارتبطت به الى أن تجاوزت العلاقة حدود الصداقة أو العمل وأصبحت تستقبله فى البيت فى أى موعد دون حرج تحت غطاء العمل، كونه يعمل سائقاً للتاكسى، الذى يعمل لديهم.. وكانت هذه الابنة أيضاً تسير فى طريق الخطأ دون رادع من دين أو ضمير والأب مازال هناك يشقى ويرسل مبالغ طائلة من الأموال لتلك الأسرة، أما الابن فقد أرسل لأبيه بأن يعطيه الولاية على الأسرة بعد أن لاحظ الانحراف فى سلوك أمه وأخته وقد أصبح يتشاجر مع والدته محاولاً منع هذا السائق من دخول البيت.

الابن ثم الزوج

صادفت عودة الأب من السعودية في شهر رمضان الكريم وكان الابن منتظرا أباه بفارغ الصبر لكي يخبره بكل ما يعرف من سلوكيات أمه وشقيقته، ولكن قبل موعد وصول الأب بأسبوع أخذت الأم والسائق هذا الابن بعد أن دست له السم في الشاي وحين أخذ يصرخ من الألم قالت إنها سوف تأخذه إلى المستشفى وأركبته في السيارة التي كان يقودها السائق العشيق وتوجهوا الى مقابر " باب النصر " والقوا بجثة الشاب الذي كان قد فارق الحياة نتيجة لتجرعه السم، وبعدها أشاعت بين أهل والأسرة أن ابنها قد سافر للعمل بالعراق بعد أن تم علاجه بالمستشفى، عاد الأب من سفره بعد عشرة أيام من حادثة الابن وقامت هي باحضاره من المطار ووصلا إلى مسكنهما عند صلاة المغرب وكان أهل الحارة يفطرون كل في بيته (في رمضان) بعد أن تناول الزوج إفطاره في شقته صعد إلى سطح العمارة.. وهناك قامت الزوجة بإعطائه جرعة من مخدر وجاء السائق العشيق وحمله معها وبعد أن قتلتها وفصل رأسه عن جسده ألقوا بجثته في مكان بعيد عن مكان الرأس، أهل الزوج أخذوا يتساءلون أين ذهب بعد أن أخبرهم بحضوره الى القاهرة ولكنه لم يأت قاموا بتقديم بلاغ الى الشرطة التي بدأت بإجراء التحقيقات الخاصة بالقضايا المشابهة وأثناء التحقيق عثروا على الجثة وتعرفوا عليها وقامت الزوجة والعشيق والابنة بالاعتراف الكامل لما حدث.. هذه الجريمة لا يستطيع الرجل أن يقوم بها بهذا التدبير وهذا الاحكام.. وتعتبر من الجرائم الأنثوية البارزة.

حوار مع:

د. ماجدة عبد المجيد عامر استشارية العلاج بـ «الهومبويباثي»

يعد "الهومبويباثي" أو "العلاج المثل بالمثل" واحداً من أنواع الطب البديل الذي يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر، وقد استخدم في مصر منذ آلاف السنين وكذلك في الصين والهند، ويتعامل "الهومبويباثي" مع الإنسان على أنه كل لا يتجزأ، لذا هو يوجه إلى المرض وأسبابه وأعراضه، ويأخذ ممارسوه في عين اعتبارهم النواحي الصحية والنفسيولوجية والنفسية والذهنية والروحية للمريض وقد أثبتت التجارب العملية نجاحه في علاج عدد من الأمراض.

الوطن التقت الدكتورة ماجدة عبد المجيد عامر استشارية اعلاج بـ "الهومبويباثي" في جامعة عين شمس.

□ ماهو الهومبويباثي؟

□ ان "الهومبويباثي" علاج المثل بالمثل، يعتمد على قانون التشابهات الذي يقضى بأن ما يسبب الداء يكون هو ذاته مصدر الدواء، غير أن كثير منه مؤذ والقليل منه مفيد. وهو نوع من الطب الفرعوني القديم ولكنه لم يأخذ في الانتشار إلا منذ سنوات قليلة وهو يعمل بطاقة الدواء وليس بمادته. ومثال على ذلك ما يتعارف عليه بأن تناول البصل يعالج الأنفلونزا، ورائحة البصل ومفعوله بصورته الطبيعية يؤدي إلى الإصابه بأعراض متشابهة مع أعراض الأنفلونزا مثل مخاط الأنف ودمع العين. "الهومبويباثي" يستخدم كل ماهو موجود في الطبيعة من

مصادر نباتية فمثلاً ٦٠٪ من الأدوية المختلفة والمستعملة في هذا العلاج نباتية، إضافة إلى المصادر الحيوانية والأملاح المعدنية والمعادن وبعض السموم المعروفة منذ قديم الزمان بخاصية الشفاء، وتكمن فعالية أدوية "الهومبويباثي" في قدرتها على تنشيط قدرة الجسم الذاتية على الشفاء وأجهزة المقاومة والمناعة، ويكون لها تأثير على النواحي الذهنية والعاطفية والجسمانية اعتماداً على طاقة الجسم الحيوية وليس على تركيبه الكيميائي، لذا لا نجد أن هناك أية آثار جانبية لهذه الأدوية ولا تترك ترسبات في أنسجة الجسم ولا يوجد ما يسمى بالجرعة الزائدة.

❑ "الهومبويباثي" بماذا يتميز؟

❑ من مزايا هذا النوع من العلاج أنه يساعد المريض على الشفاء من الأعراض المرضية الى جانب القضاء على سبب المرض واستعادة الصحة الجيدة، كما أنه يهدف الى مساعدة المرضى على التخلص مما يعوق قدراتهم الذهنية والنفسية والوصول الى حالة جيدة وبالتالي تحقيق حياة أفضل لهم.

❑ وماهى الأمراض التى يعالجها؟

يعالج كافة الأمراض المختلفة مثل الاكتئاب، وتصلب الشرايين، والصداع النصفى، وقرحة المعدة، وآلام الرماتيزم، وبطء التئام الجروح، وأعراض انقطاع الدورة، وآلام الحروق، والضعف الجنسي، وأمراض الكبد.

❑ هل يساعد فى الشفاء من الأمراض المستعصية؟

❑ نجح بعض المعالجين بـ "الهومبويباثي" فى علاج بعض أنواع السرطان "اذا كان فى بدايته" والفشل الكلوى، وأن هذا الطب له أبحاث متعددة ومستمرة، وهناك انجازات هامة لبعض المعالجين، وفى كل يوم يتوصلون الى نتائج مذهلة، وكلما زادت خبرة الطبيب المعالج كانت امكانية الوصول الى نتائج أفضل فى العلاج قد تصل ١٠٠٪ خاصة وأن هذا العلاج ليست له آثار جانبية.

❑ ماهى مصادر أدوية "الهومبويباثي"؟

❑ لهذه الأدوية عدة مصادر معظمها مستخلص من النباتات والأملاح المعدنية والمعادن، منذ بداية ظهور علم الطب كان من المعروف أن للجسم البشرى قدرة على مقاومة الأمراض ومداواة نفسه، لذلك كان لهذه القدرة الذاتية للجسم على

مقاومة الأمراض والشفاء مسميات مختلفة على مر العصور واختلاف الثقافات. وتكمن فاعلية أدوية "الهومبيوباثي" في قدرتها على تنشيط قدرة الجسم الذاتية على الشفاء، وأجهزة المقاومة والمناعة فيه ويكون لها تأثير على النواحي الذهنية والجسمانية اعتماداً على طاقة الجسم الحيوية لأعلى تركيبه الكيميائي، لهذا فإن أدوية "الهومبيوباثي" إذا لم تحقق النجاح المطلوب فإنها لن تضر أبداً.

□ كيف يتم تشخيص المرض بهذا الأسلوب من العلاج؟

□ التشخيص هنا يستلزم التعرف على المريض بشكل متكامل " ظروفه الصحية، النفسية، وتاريخه المرضي، ونوعية الأدوية التي كان يتناولها، إذ إن هذا العلاج كما سبق وقلت يتعامل مع الإنسان ككل ويبحث عن جذور المرض وليس أعراضه الظاهرة فقط وهذا يستلزم تأنيلاً ومعرفة كاملة لكل النقاط السابقة لأن نجاح العلاج يعتمد على التشخيص السليم.

محمد صبحي

الممثل المعروف بعد أن قدم نفسه في مسرحية "انتهى الدرس يا غبي" لم ينجح في استشارة الجماهير نحوه إلا في مسرحيته الأخيرة "ماما أمريكا". ومحمد صبحي وهو يمثل النضج الفني اليوم في أعماله، إنما يجسد طبيعة الفنان الذي يدرك أهمية ما يقدمه الدور الذي لا بد أن يكون عليه.

ومحمد صبحي وهو يتخذ من الموضوعية منهجاً له فيما يقدمه فإنه بذلك يعزز مكانته الفنية في الساحة.

وفنون اليمامة وهي تستضيف الممثل محمد صبحي في هذا العدد فإنها تأمل من قرائها أن يستمتعوا بعطاء هذا الفنان؛

□ محمد صبحي بعيداً عن المسرح والسينما والتلفزيون.. من هو؟

□ أنا مواطن مصري - عربي - مسلم - إنسان في عالمنا هذا الذي لا نعرف عنه إلا القليل.. من أسرة متوسطة نشأت ودرست بالقاهرة حتى حصلت على الثانوية العامة قسم علمي عام ١٩٦٦م / ١٩٦٧م والتحقت بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج وتخرجت عام ١٩٧٠ وعملت بالمعهد بالتدريس حتى عام ١٩٨٤م ثم قدمت استقالتى للتفرغ لفرقتى المسرحية. من مواليد ١٩٤٨م ٣ مارس متزوج وأكرمنى الله بولد اسمه كريم وهو حالياً بالجامعة وابنتى مريم بالثانوية العامة.

□ من أى بوابة دخلت عالم المسرح؟

● اليمامة، العدد ١٣٧٥، الأربعاء ٢ محرم ١٤١٦هـ.

❑ دخلت عالم المسرح كما سبق في إجابة السؤال السابق من باب الشرعية والعلم.. دراستي بمعهد الفنون المسرحية وانكبت على دراستي ولم أتوقع في يوم من الأيام أنى سأكون مشهوراً.. ولكن خططت لنفسى أن أكون ممثلاً ومخرجاً يقدم إبداعاته الفنية وقد يعمل أو لا يصل للجماهير.

قدمت عند تخرجى وعملى بالتدريس.. قدمت الأعمال الكلاسيكية مثل هاملت وروميو وجوليت تأليف شكسبير... وكذلك بعض أعمال موليير.. وقدمت أوديب ملكا وأوديب فى كولونا وأنيمونا من الأدب اليونانى لسوفو كليس.

وقدمت "العدس" ليونسكو.. ومارا صاد "بيتر تاييس وكان ذلك من عام ١٩٧١م حتى ١٩٧٥م عندما قدمت أول مسرحية بطولة "انتهى الدرس يا غبى" والتي كانت بالنسبة لى النافذة التى انتشرت منها للجماهير.. وبعدها جاء المسلسل التلفزيونى "على بيه مظهر" فزاد وجودى فى الساحة الفنية.

❑ من وجهة نظرك.. هل يقوم المسرح بالدور المطلوب منه؟

❑ المسرح الآن ٩٠٪ لا يقوم بالدور المطلوب منه.. وهذه كارثة كبرى.. فإذا نطلب أن يكون المسؤول مثلاً يحتذى به أو العالم أو المعلم فلا بد أن يكون المسرح أيضاً مثلاً يحتذى به ويأخذ أطفالنا منه أجمل ما فيه وليس دوره أن يفسد أذواقنا ويتعدى على مشاعرنا وتقاليدنا أو يفسد فينا الإنسان الجميل.

المسرح اليوم يرتكب جريمة أفظع من جريمة الاستعمار فى دولة ما.. ولكن هذا لا يعنى الحكم المطلق. فهناك فنانون شرفاء لم يقدموا تنازلاً فى فنهم ويعشقون المسرح بكل احترافهم وفن راق.

❑ كيف استطعت الصمود أمام تيار المسرح التجارى المهيمن على الساحة المصرية؟

❑ استطعت الصمود أمام تيار المسرح التجارى بكفاح استمر خمسة وعشرين عاماً حتى اليوم.. من يؤمن بالله.. ومن يؤمن بقدرة الإنسان على فعل كل شئ جميل ومن يخاف الرذيلة ومن كره الشر.. ومن حاسب ضميره فى كل لحظة وفى كل خطوة.. من يؤمن بأن المسرح سمو ورفعة أن يصبر قليلاً ويفخر بنفسه ويثق فى قدراته.

❑ كيف تتعامل مع النجوم الخارجيين على النص ؟

❑ النجوم يخرجون عن النص بخروجهم عن الآداب العامة والذين يجرحون ويخدشون حياء الأخت والابن والأم والأب.. هم مجرمون أكثر إجراما من مروجى الهيروين والمخدرات.

❑ لماذا طغت نجومية عادل إمام على الجميع؟

❑ لقد طغت نجومية عادل إمام على الجميع كما جاءت هذه الصياغة في سؤالك. لأسباب عديدة وتشريح هذه الأسباب من مهمة النقاد والصحفيين ولكني أقول إننا نحترم هذا الفنان وهو يستحق أن يطغى بنجوميته على الجميع ولكن هناك من يرون أن وجود عادل إمام في الساحة يمثل امتيازاً للونه ولكن هناك فنانين لهم لون آخر مختلف ومذاق آخر وتوجه آخر ورؤية للفن أخرى لا يمكن أن نقيسهم بمعيار طغيان النجومية.. فهناك أول من وضع مدرسة للتمثيل في العالم وهو "ستانسلافسكى" ولا أعتقد شهرته تساوى شهرة أى فنان متوسط في العالم.

❑ هل كنت تتوقع هذه الحفاوة التي قوبلت بها "يوميات ونيس" وهل هناك نية لاستمرار في تقديم هذه النوعية المتميزة من الكوميديا الاجتماعية الجادة؟

❑ عندما أقبل على خلق عمل فني جديد.. لا يهمنى سوى أن أكون صادقا مع من أقدم لهم هذا العمل ولا أفكر في نسبة النجاح.. ولكني أثناء العمل كنت أثق أن هذا الحب والصدق والفهم والوعى والنضج الذى يتعامل به فريق العمل كاف وكفيل بأن يصنع صورة نقية وراقية أمام المشاهدين لقد فرحت بالمكالمات والرسائل من مشاهدين كثيرين وبالذات من المملكة العربية السعودية ودول الخليج وأسعدنى اهتمامهم بأن يعبروا عن إعجابهم بالمسلسل الكوميدي الأخرى يوميات ونيس".

❑ يقولون إن داخل كل كوميدي إنسانا حزينا.. رأيك في هذه المقولة؟

❑ أولا.. أنا لا أعتبر نفسى كوميديا.. أنا ممثل فقط أجيد اللونين التراجيدي والكوميدي.. أنا أمثل اللحظة بما تحتويها سواء الشجن أو الضحك، ولكن

سأترك لك بعد قراءة إجاباتي أن تحكمى على ما بداخلى هل هو حزن وألم ومرارة أم بهجة وسعادة فقد تتهمينى باللامبالاة أعوذ بالله .

فلا أحد يهتم بمن حوله وبقضايا عصره ومجتمعه ويكون داخله غير الألم والحزن والمرارة.

❑ **السينما المصرية.. صورة مشوهة للأفلام الأمريكية.. هل أنت مع.. أو ضد هذا الرأي؟**

❑ **السينما المصرية الآن ليست صورة مشوهة من الأفلام الأمريكية ولكن فقدت مذاقها وهويتها باستثناء بعض الأعمال النادرة التى تحترم تاريخ مصر فى فن السينما وهذه هى مسؤولية الفنان أولا وأخيرا .**

❑ **من يضحكك من الكوميديين على الساحة العربية؟**

❑ **يضحكنى عادل إمام - دريد لحام - حسين عبد الرضا من الكويت، وغانم السليطى من قطر.**

❑ **من هى النجمة الكوميديية التى تتوقع لها التألق على خشبة المسرح المصرى؟**

❑ **هى الفنانة سعاد نصر فمزال فى داخلها مخزون كبير لم يتفجر بعد.. ولكنى أرى أنها تتقدم فى نضجها الفنى.. وأنا أتابعها من سنوات فقد كانت تلميذتى بالمعهد .**

❑ **البعض يصف البث الفضائى بأنه ليس غزوا ثقافيا فحسب بل هو مؤامرة على الفكر والوجدان العربى.. ماذا ترى فيه؟**

❑ **البث الفضائى هو وسيلة حديثة لاقترب المسافات بين الدول والمجتمعات وتعرف الإنسان على الإنسان بأسرع وقت فهى تلغى المسافات والزمن.. وإذا كان هناك شبهة أن البث الفضائى مؤامرة على الفكر والوجدان العربى فأنا أرى على العرب والمجتمع العربى أن يحموا فكرهم ووجدانهم عن طريق البث الفضائى وأن يتواجدوا كما يحدث الآن فى كل بقاع العالم ولا نجلس قابعين نشاهد فقط .**

وأنا أرى أن البث الفضائى العربى عموما يسير على هذا المنهاج فهو الدرع

الواقى لأي مؤامرة مرصودة ضد فكرنا وعقيدتنا وتراثنا .. مهمتنا الأولى أن نجعل العالم يرى صورة الإنسان العربى بحقيقته وأن نظهر لنا وللغرب صورة مثلى للمسلم تحطم كل أغراض تشويهنا .

وفى هذا المضمار أنا مقبل على تنفيذ مسلسل تليفزيونى العام القادم بمحطة تلفزيون A.R.T باسم "مسلم فى بلاد المهجر" قصة محمد صبحى وتأليف مهدى يوسف ومحمد صبحى وإخراج أحمد بدر الدين وهو عصرى فيه التراجيديا والكوميديا الخفيفة .. ويعرض صورة المسلم فى بلاد المهجر الذى أراد أن يعيش الناس هذا البطل لأنه مسلم أولا ..

حوار مع:

شمس البارودي

السيدة شمس البارودي كانت من طلائع اللاتي غادرن الفن إلى غير رجعة والتزمن الحجاب.. كان ذلك قبل ١٦ عاما عندما أدارت ظهرها لكل ما حققته من شهرة ومال ضخمة، بعد أن استيقظت فيها الفطرة وهي تؤدي العمرة في رحاب البيت العتيق..

في هذا الحوار تجيب شمس البارودي عن رحلتها الإيمانية بصراحة وتلقائية.

□ السيدة شمس ما هي أهم نقاط التحول في حياتك؟

□ أهم نقطة تحول في حياتي هي عودتي إلى رحاب الله، وتركى لمباهج الدنيا الزائلة المحرمة، واحتمائي بكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

□ حياتك الفنية ماذا بقى في ذاكرتك منها؟

□ لم يبق في ذاكرتي من تلك الأيام إلا الاستغفار والتسبيح (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

□ طريق الهداية.. من الذى فتح أبوابها أمامك.. ومن الذى أخذ بيدك لتكمل الطريق؟

□ النشأة الأولى، ما تربيت عليه بين أهلى، فقد نشأت في أسرة مترابطة يحب بعضها بعضا، ثم زوج اتقى الله في، ولكن الفتح والمنة والفضل الكبير كان من عند الله أولا وأخيرا " اللهم زد يقيننا وقوا إيماننا " .

❑ هل عشت فترة من التردد سبقت ابتعادك عن الأضواء؟

❑ كان يساورني بين الحين والآخر فكرة الذهاب الى مكة و أداء العمرة.. والتحجب ولكنها كانت تجئ.. وترحل لجهلى بكتاب الله وسنة رسوله , ولكن عندما فهمت كتاب الله و قرأته لأول مرة بتمعن فى أول عمرة تفتحت أمامى حقيقة الأيوين حمايتهم من الكون. ولم خلقنا جميعا "وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون" واستقبلت كل مداركى أوامر الله ونواهيه و توجهت لله سبحانه بالطاعة المطلقة، ولم أتردد لحظة واحدة فى الابتعاد عن الأضواء بعد أن أضاء الإيمان قلبى وعقلى.

❑ عانيت كثيرا فى بداية اعتزالك من الشائعات.. كيف تغلبت عليها؟

❑ كنت ألوذ بالصمت، وأناجى ربى، وأحتسب، وقد قال سبحانه وتعالى: " الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ."

❑ هل لا زلت تحاولين سحب أفلامك من السوق.. وما هى العقوبات التى حالت دون حصولك على هذا المطلب؟

❑ لم أفعل شيئا فقط رجعت الى الله وتبت وأنبت وتبرأت من كل قول وفعل يغضب الله ورسوله.

❑ هل كان الزوج حسن يوسف عوناً لك على تجاوز هذه الصعوبات؟

❑ لم يكن هناك صعوبات فأنا فى قمة الشهرة والشباب والمال لم أكن أشعر بالراحة ولا الطمأنينة والسكينة، ولكن الآن وأنا فى كنف الله أثمر بأوامره وأنتهى بنواهيه فيأتينى العون منه فهو خالقى وأعلم بى، أما زوجى فهو نعم الصحبة، والمودة، والرحمة والحب الخالص لوجه الله , وهذه نعمة وفضل من الله كبير.

❑ أبناؤك هل يتفقدون معك فى التوجهات؟

❑ أبنائى والحمد لله يحترمون إسلامهم وعقيدتهم، ولقد التزمت وهم أطفال صغار أى منذ ١٦ سنة، ولكم معظم أولادنا تصيبهم الحيرة وهم يعيشون بشكل عام فتنة رهيبة، مشتتون بين هذا وذاك، وهنا يكون للأيوين دور حيث يحمونهم من هذه الفتن التى بهم بأن يقوموا بتوجيههم وتعميق الإيمان فى قلوبهم وتعديل سلوكهم.

□ من هم أصدقاء السيدة شمس من الوسط الفني؟

□ كل صديقاتي من أيام الدراسة هناء وسوزان وهبه، وكلنا أخوات متحابات في الله تجمعنا الطاعة والتفقه في العلم والحفظ.

□ هل أنت متابعة للقنوات الفضائية؟ وأى البرامج أقرب إلى قلبك وفكرك؟

□ في البداية كنت متخوفة من وجود دش وكذلك زوجي حيث خشينا على الأولاد ولكننا عرفنا بعد ذلك أن هناك فضائيات تحتوى على برامج جيدة اضافة إلى أننا نستمع إلى أذان المغرب والعشاء من المدينة ومكة لذا أنا أتابع بانتظام بعض القنوات الفضائية مثل السعودية والجزيرة والشارقة وأقرب البرامج إلى قلبي وعقلي هي البرامج الدينية والاعلامية وهناك نقطة هامة أننا نقنن الجلوس أمام التلفزيون فالحياة ليست فقط جلوسا ومتابعة مستمرة لكل ما يعرض في القنوات.

□ أبناؤك.. هل لهم حرية اختيار ما يشاهدونه.. أو يقرأونه من كتب؟

□ نعم أبناؤى لهم حرية اختيار ما يشاهدونه ويقرأونه في حدود ما يسمح به الأدب والدين، ونحن دائماً نوجههم لما فيه الخير في دينهم ومعاشهم وعاقبة أمرهم.

□ هناك سيدات يطالبن بالحرية.. وبالمساواة مع الرجل.. ما وجهة نظرك؟

□ لا أعلم حقيقة ماهى الحرية التى تطالب بها بعض النساء تحت شعار أو مسمى حرية المرأة.. ان كان القصد منها حرية التفكير فقد أعطاهها لها الله من خلال ديننا الحنيف، وان كانت حرية التعبير أو حرية قبول شريك الحياة أو رفضه أو حرية التعليم أو الجهاد فقد منحها لنا الله.. أما غير ذلك فلا أدري أى نوع من الحريات يطالبن.

□ سيدة شمس.. ماذا تقرئين؟

□ أحب القراءات لى كتاب الله ثم كتب السنة النبوية والتفاسير أقرأ تفسير ابن كثير وصحيح البخارى وكتب ابن القيم وفتاوى الشيخ " ابن باز " والشيخ متولى الشعراوى ويوسف القرضاوى.

□ الفنانة سعاد حسنى تعيش فى أزمة صحية ونفسية منذ فترة.. ماذا تقولين لها؟

□ أتمنى أن أقابلها وأتكلّم معها لأبلغها بقلب مؤمن أن هناك طريقا واحدا لراحة جسدك ونفسك . ودعواتي لك بالصحة والعافية والستر.

□ ابنتك ناريمان.. كيف ربيتها ونحن نعيش كما قلت في جو مليء بالفتن؟

□ ابنتي ولله الحمد على خلق كريم ربيتها أنا ووالدها على حب الله وطاعته هي انسانية رقيقة مهذبة لا تحب البهجة ولا الميوعة.. لا تترك فريضة من الصلوات تقرأ القرآن.. عطوف وقلبها ممتلئ بالرحمة والحب والحنان لكل الناس.

حوار مع:

سهير البابلي

حينما كانت تظهر على خشبة المسرح بقدراتها الهائلة في الأداء الكوميدي أو التراجيدي لم يكن الناس يملكون إلا الإشادة بتلك القدرات وفي قمة "مجدها" الفني أدارت السيدة سهير البابلي ظهرها لخشبة المسرح ولأبواب الفن عموماً وقررت الاعتزال والبعد عن كل تلك الأجواء وفي هذا الحوار تعبر السيدة سهير البابلي عن ندمها لكل ما قدمته في الفن وتمنت لو وصلت هذه القناعة منذ سنوات طويلة في البداية وبقلب مضطرب بالإيمان ونفس تنعم بالطمأنينة وروح تفيض بالرضى والسكينة..

تحدثت السيدة سهير البابلي عن اعتزالها الفن قائلة: كنت أستنكر بل أفزع من ارتداء الحجاب!

قرار الاعتزال

□ هل كان قرار اعتزالك الفن.. قرار صعب؟

□ لا أدري لماذا يعتقد الجميع أن قرار الاعتزال أو البعد عن الأضواء لابد وأن يكون صعباً وأن تسبقه خطوات وكذا وحين تعتزل فنانة تتوالى عليها أسئلة تكاد تكون متشابهة بماذا حلمت.. ومن كان وراء اعتزالك.. ومن ساعدك على هذه الخطوة.. وهل دفعوا لك أموالاً.. ولكن حقيقة الأمر، وأنا هنا أتحدث عن نفسي:

أنا امرأة مسلمة وقد كان على أن أقوم بتلك الخطوة منذ سنوات طويلة مضت منذ بلوغى سن الرشد وأنا أقول هذا الكلام الآن لأنى عرفت طريق الهداية وعرفت حقيقة ديني العظيم وما يجب على فعله وما على أن أتجنبه كي أكون

مسلمة بحق، ولكن قبل ذلك، وهذا أقوله بصدق من كان يطلب منى أن أرتدى الحجاب كنت أستنكر هذا الطلب بل أفزع منه، والآن بعد أن قرأت.. وعرفت بفضل الله على أصبحت أخاف على كل سيدة أو فتاة لا ترتدى الحجاب.

أريد هنا من خلال هذه الكلمات وعبر صفحات هذه المجلة أو أوصل كلمة إلى أخواتي المسلمات وهى أن لا داعى للتسويق.. أو البحث عن حجج، للتأجيل كأن تقول إحداهن سوف أرتدى الحجاب حين أقتنع.. تقتنع بماذا؟ فكل شىء واضح فى ديننا والحلال بين والحرام بين وعليهن أن ينظرن إلينا فنحن الفنانات نملك الشهرة والمجد والمال الذى كنا ننعم به، تركناه زهدا حين هدانا الله وسعينا إليه طلبا فى عفوه ومغفرته، وفى كل مناسبة أقول للأخوات اللاتى يجالسننى بأنى سعيدة جدا بارتداء الحجاب الشرعى وسعيدة بكل ما عرفته من أمور دينى.. وندمت على الكثير مما كان فى مشوار حياتى وتمنيت أن أكون قد وصلت إلى هذه القناعة من سنوات طويلة عندما كنت أصغر وأقدر القيام بواجباتى الدينية طلبا للرحمة والمغفرة وطمعا فى ثواب الله عز وجل، فكلما الإنسان شابا ويقترّب من الله طمعا فى رضاه ومغفرته كان أفضل، أى يجب لا ينتظر الإنسان حتى تلفظه الدنيا ويصبح مسنا وعاجزا ثم يبدأ فى التقرب إلى الله.

وهنا أنا أحمد الله وأشكره كونه هدانى وأنا فى قمة شهرتى ومجدى وكنت النجمة الوحيدة على خشبة المسرح المصرى وكذلك لازلت والحمد لله بكامل صحتى ونشاطى وهذا زادنى سعادة، فبتلك القوة سوف أقوم بعباداتى.. وأحاول إسداء النصح لغيرى وأن أقرأ.. وأقرأ كى أستفيد وأفيد، فنحن النساء علينا أن نتقى الله فى أنفسنا، فالنساء أحيانا أساس البلاء وأساس الفتنة.

البرنامج الفضائى

❑ **لو أتيج لك الفرصة لبرنامج فى أى من فضائياتنا.. ماذا ستقدمين؟**

❑ ما يحزننى هو ما أراه الآن على قنواتنا العربية والمسلمة والتى تخصص قنوات على مدى ساعات الليل والنهار للأغاني.. وأخرى للأطفال، وغيرها للرقص.. والأغاني الأجنبية وغيرها.. وهنا أتساءل لماذا لا تكون هناك قناة إسلامية تعرف الناس أمور دينهم من ناحية.. وتظهر للعالم ما هو الإسلام ومن هم المسلمون خاصة وأن أصحاب هذه المحطات أناس مشهود لهم بالتقى نريد

قناة للشباب والشابات المسلمات.. والمرأة المسلمة للزوجة وللأخت والأم والابنة وكلنا يعلم مكانة المرأة وأهميتها بالنسبة للأسرة بكاملها وبالتالي للمجتمع بأسره.

ولقد طلبت من إحدى القنوات الفضائية أن أقوم بإعداد برنامج للمرأة المسلمة ولكن طلبى قبول بالرفض لا أدري لماذا.

وهنا لا أركز على نفسى فقط فنحن كمسلمات بحاجة للتوجيه والتنوير فلقد دخل علينا الغرب من كل المنافذ وخاصة الإعلام.. دخل حياتنا فى المأكول والملبس والسلوك، وهم بذلك يسعون إلى إفساد شبابنا وشاباتنا وإبعادهم عن دينهم ومن هنا يأتى الخوف فالشباب عماد الأمة ومستقبلها لذا على المسؤولين فى أجهزة الإعلام وخاصة الفضائيات أن يعيدوا صياغة الخطاب الإعلامى الموجه للشباب المسلم خاصة وأن هذه الفضائيات تملك إمكانيات ضخمة مالية وبشرية تساعد على إتمام رسالتها والتي من أهمها تقوية الوازع الدينى لدى الإنسان المسلم رجل وامرأة ولا أقصد هنا أن تصبح قناة مخصصة للوعظ والإرشاد فقط ولكن هناك طرقا فيها الكثير من عناصر الإبهار والتشويق تصل إلى القلوب والعقول ومن هنا نكون قد وجهنا رسالة ونحن نضمن وصولها بعيدا عن الملل خاصة إذا أشرف عليها متخصصون فى الإعلام الدينى.

وأعود هنا للبرامج الفضائية، هناك الدكتورة هالة سرحان لها أكثر من برنامج جماهيرى، كذلك ليليان لها برامج تستمر ساعات.. فلماذا لا يكون لى فرصة أخطب فيها المرأة والشباب، أعرف مشاكلهم وأناقش المسؤولين فى حلها.. أعرف ما يبعدهم عن أهلهم.. عن أسرهم ونبحث عن حل.. ولقد وضعت تصورا كاملا للبرنامج وأرسلته لسعادة الشيخ صالح كامل وأنا لازلت فى انتظار الرد.

إن ما يصعب على.. ويحز فى نفسى أن الإعلام بكل قنواته كان يركض خلفى وأنا فنانة لمعرفة كل شئ عنى ماذا أعمل وماذا ألبس وما هى مشروعاتى الفنية.. إلخ. والآن حين عرفت طرق الهداية أصبحت أنا أبحث عن أى منبر إعلامى لأعرض للمسلمات تجربتى.

□ إذا كان هناك صعوبة فى إيجاد قناة متخصصة لماذا لا تفكرين فى برنامج ضمن البرامج المتعددة فى الفضائيات؟

□ هذا ما أتمناه.. وما أسعى إليه.

□ صداقاتك في هذه المرحلة؟

□ ابنتي والأخوات في الله.

تجربة الملك عبد العزيز

□ متواجدة في الرياض وشاركت بالحضور لعدد من فعاليات الاحتفال

المئوي لتأسيس المملكة.. ما هي رؤيتك عن هذه المناسبة؟

□ الملك عبد العزيز رجل يميزه تمسكه بدينه وعقيدته فتحت راية الدين والعقيدة

استطاع الملك عبدالعزيز أن يستعيد مجد أجداده، وبلغت النظر في شخصية

الملك عبدالعزيز كما قرأت وحضرت من ندوات أسلوبه في تعامله مع شعبه..

ومع إخوانه ومع أخواته ومع زوجاته فقد كان رحيماً بهم عطوفاً عليهم باراً بهم،

ولقد استمعت بإعجاب كبير عن سيرة العلاقة التي كانت تربط بينه وبين أخته

نورة فهي علاقة مؤثرة وتظهر مدى عظمة هذه الشخصية من جانب.. وتبين في

نفس الوقت ما كانت تتحلى به الأميرة نورة من خلق كريم ورجاحة في الرأي.

المرأة السعودية

□ قبل أن تأتي إلى المملكة هل كان لديك تصور معين عن مستوى المرأة

السعودية وما وصلت إليه من علم.. وثقافة وأداء وظيفي؟

□ لى كثير من العلاقات التي تربطني بأخوات سعوديات وأعلم أن المرأة السعودية

إنسانة جادة تعلمت وقامت ببناء نفسها وهي تعمل باجتهاد ولكن في إطار ما

تسمح به العادات والتقاليد وهي محافظة على تعاليم دينها.

يعجبني ترابط الأسرة السعودية وبلغت نظري مدى الترابط الذي يجمع العائلة

المالكة وبين الشعب وهذا التعامل الإنساني الراقى بينهم.

حرية المرأة والمساواة

□ هناك الكثير من السيدات واللاتي تأثرن بفكر الغرب ينادين بحرية

المرأة حدود حرية المرأة عند سهير البابلي؟

□ دوما ما تكون حدود الحرية عند حدود الآخرين وعدم الإساءة لهم.

□ والمساواة بين الرجل والمرأة؟

□ أنا ضد هذه الشعارات فالرجل رجل والمرأة امرأة ولقد حدد الإسلام لكل منا مكانته ودوره وحقوقه وواجباته، ولكن للأسف هناك نساء مسترجلات.

□ هل هذا رأيك في السابق؟

□ هذا رأيي طول عمرى.. أحب أن أكون في كنف رجل وأن يكون أقوى مني وأعلى مني في كل شيء وأن يكون هو المسيطر على البيت والمسيطر على أموره وطبعا بالحسنى ودون افتراء..

□ الإحساس بالأمن والاستقرار كيف ترينه في ظل رجل.. أم وظيفة محترمة؟

□ في ظل رجل يخاف الله دون النظر إلى حالته المادية.

عمل المرأة

□ عمل المرأة.. ضرورة.. أم ترف؟

□ ليس كل عمل للمرأة نراه الآن ضرورة والعمل هنا الذي نقصده يجب أن لا يخرج عن مظلة الدين والشريعة، وأن لا يتعارض مع العادات والتقاليد كذلك البيت والزوج والأبناء فإن حدث أى تعارض فيجب أن تقول المرأة لا لأى عمل أو وظيفة وأن تعود برضى لممارسة واجبها الأهم وهى تنشئة الجيل على الأخلاق الكريمة.

ولقد كانت تجربتي على مدى سنوات طويلة من العمل سببا في حرمان ابنتي من حنانى ورعايتي فقد كنت لاهية بالمجد والشهرة واعتقدت أن المال الذى كنت أغدقه عليها سوف يعوضها عن وجودى إلى جانبها، وقد كنت تاركة مهمة تربيتها إلى والدتي وأختي.. وهذا خطأ أشعر بمدى فداحته الآن.. ولكن عودتى الآن إلى أسرتى إلى ابنتى وأحفادى تسعدنى وتدخل الفرح إلى قلبى.. فمع ابنتى وأحفادى أقضى معظم يومى وابنتى محجة قبلى وهى إنسانية رقيقة ومهذبة وتعرف مالها وما عليها فى أمور دينها وتربى أبنائها على ذلك.

معالي د. أحمد الضبيب

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً، وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسون في خمسين.
لقاء هذا الأسبوع مع معالي الدكتور أحمد الضبيب مدير جامعة الملك سعود.

- ☐ بكلمات معدودة.. من أنت؟
- ☐ إنسان يؤمن بالله ويحب الوطن.
- ☐ لماذا اخترت العمل الأكاديمي؟
- ☐ لأنه يلائم تطلعاتي.
- ☐ ما الذي دفعك إلى التخصص في اللغة العربية؟
- ☐ شغفى بها.
- ☐ ما الذي ينقص المكتبة العربية؟
- ☐ معجم تاريخي للغة العربية.
- ☐ وحاجتنا إلى موسوعة عربية إسلامية؟
- ☐ كبيرة، ولكن من يعلق الجرس؟
- ☐ العمل الإداري، اللغة العربية، التراث، أيهما أقرب إلى نفسك؟
- ☐ حسب الترتيب من اليسار إلى اليمين.
- ☐ مكتبة جامعة الملك سعود.. أين تضعها في قائمة المكتبات؟
- ☐ هي في مقدمة المكتبات المتطورة.

- ☐ وما الذى يمكن أن نقدمه للعالم العربى من خلال مكتبة الملك فهد الوطنية؟
- ☐ فكرنا السعودى فى مختلف المجالات.
- ☐ معرض الكتاب.. بجامعة الملك سعود تتضائل أهميته سنة بعد سنة.. لماذا؟
- ☐ بصفته حدثا لم تتضائل أهميته.
- ☐ هناك من يرى أن الجامعة تخرج متعلمين غير مؤهلين.. ردك؟
- ☐ هذا يعتمد على مستوى الجامعة، وعلى نوعية الخريجين.
- ☐ بماذا تفسر انتشار الأمية الثقافية بين الأكاديميين؟
- ☐ بسبب قلة طلاب العلم.. وكثرة طلاب الشهادات والأموال والمناصب.
- ☐ هل هناك حاجة لإعادة تعريف دور الجامعة فى البيئة التنموية للبلاد؟
- ☐ إذا ربطت الجامعة التعليم والبحث وخدمة المجتمع بالتنمية، فلا حاجة لذلك.
- ☐ " نظام الجامعة الجديد "، كيف تراه؟
- ☐ نقلة نوعية كبيرة.
- ☐ هل آن الأوان لإنشاء جامعة أهلية؟
- ☐ لست مع انشائها.
- ☐ ولكن فى حال إنشائها ما هى أهم التخصصات التى يمكن أن تحتضنها هذه الجامعة؟
- ☐
- ☐ ما هو الأسلوب الأمثل من وجهة نظرك الذى يسمح باستيعاب أكبر عدد من أفواج المتقدمين للجامعة؟
- ☐ إذا كان ذلك ضروريا فبتقوية الجامعات الحالية وتوسيعها.. أو افتتاح جامعة حكومية أخرى.
- ☐ البعض يطالب بإلغاء مكافئة الطلبة والطالبات، رأيك؟
- ☐ لا أرى ذلك.
- ☐ وأيضا يطالبون بإغلاق بعض الأقسام النظرية " الاجتماع، التاريخ، الخدمة الاجتماعية؟
- ☐ أرى أن الدمج خير من الإغلاق الكامل.

- ❑ هل أنت مع من يطالبون بجامعة خاصة للبنات؟
- ❑ أويد ايجاد تعليم جيد للبنات بصرف النظر عن الوعاء.
- ❑ هل أنت راض عما تقدمه جامعة الملك سعود في مجال خدمة المجتمع؟
- ❑ نعم ونسعى للمزيد
- ❑ لماذا ترفض استقبال الطلاب في مكتبك؟
- ❑ لهم يوم أسبوعي في مكتبي، وأنا بينهم في الكليات، والمطاعم، والسكن، كلما سنحت الفرصة.
- ❑ ماذا تقول لهؤلاء: د/ منصور الحازمي، د/ يحيى ساعاتي، د/ فهد الحارثي، الشيخ حمد الجاسر.
- ❑ منصور الحازمي ناقد بارع وأكاديمي متجدد - الدكتور ساعاتي رائد تطوير المكتبات السعودية نظريا وعمليا، - فهد الحارثي كاتب مميز مشبع بحب الوطن، الشيخ حمد الجاسر شخصية عالية الثقافة أحبه وأقدره
- ❑ يلاحظ أن عضو هيئة التدريس يترك الجامعة عند اول فرصة يجدها للعمل في القطاع الأهلي.. لماذا؟
- ❑ ليس كلهم كذلك
- ❑ قوائم الاسكان تتزايد.. ماذا فعل الدكتور الضبيب لإقامة العدل بين أعضاء هيئة التدريس الواقفين في طوابير الانتظار منذ زمن؟
- ❑ نظام الاسكان فية العدل بين الجميع
- ❑ هل تركت لك المسؤولية متسعا من الوقت للقراءة؟
- ❑ القراءة جزء من الزاد اليومي.
- ❑ ما هو آخر كتاب قرأته؟
- ❑ "عندما تغير العالم" لجيمس بيرك.
- ❑ كتاب تتمنى أن يقرؤه أبناؤك؟
- ❑ كلية ودمنة.
- ❑ هل قامت المرأة العاملة بدورها في دفع عجلة التنمية في البلاد؟
- ❑ في التعليم نعم، أما فيما عداه فمسألة فيها نظر.

عبدالله بن سعيد أبو ملحة
نائب رئيس مجلس الغرف السعودية
رئيس مجلس الغرفة التجارية الصناعية بأبها
مدير عام مؤسسة عسير للصحافة والنشر

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

- ☐ أنظر إلى أعماقك.. وقل لي من أنت؟
- ☐ أنا عبد الله الذي يسأل العفو والعافية.
- ☐ ماهية الحلم الذي تسعى لتحقيقه؟
- ☐ صدور جريدة الوطن.
- ☐ متى تشعر بالظلم؟
- ☐ عندما يتساوى الإنسان المنتج مع غير المنتج.
- ☐ وبالشجر؟
- ☐ عندما أرى شاباً في مقتبل العمر يعبث بالسيارة دون مبالاة.
- ☐ ترف العيش.. هل أفسد أبناء هذا الجيل؟
- ☐ نعم.
- ☐ الشعب الاجتماعي.. كيف تعرفه؟

- عندما تشعر بأن الجميع أصدقاءك.
- والشعب النفسي؟
- بمدى القدرة على التحكم في جماح النفس.
- أيهما أكثر تأثيراً عليك.. وسامة الشكل أو وسامة الفكر؟
- حصافة الفكر.
- وفي المرأة.. جمال الوجه أم جمال العقل؟
- رجاحة العقل أهم.
- ماذا أعددنا للدخول في الألفية الثالثة؟
- استعدادنا متواضع.
- الوطن.. ماذا أعطتك؟
- التحدي.
- وماذا أخذت منك؟
- راحتي.
- والقيادة في الوطن كيف هي؟
- جماعية وهذا نوع من التحدي
- والتحرير فيها.. هل يملك سلطة اتخاذ القرار؟
- بكل تأكيد.
- ماذا ينقص صحافتنا المحلية؟
- الصياغة الصحفية المتخصصة.
- وهل تتوقع أن تملأ الوطن هذا النقص؟
- إن شاء الله.
- كل هذا الركض الوطني.. هل ترك لك متسعاً للقراءة؟
- لا والله.
- متى تكون العبارة عندك منزوعة الدسم؟
- عندما يوصف العمل الجيد بأقل مما يستحق، أو العكس.

- ❑ عودة للوطن.. هل يخيفك الترقب الكبير لانطلاقتها؟
- ❑ بل يزيدني تفاؤلاً.
- ❑ نجاح المطبوعة.. على أي شيء يعتمد؟
- ❑ على العمل بروح الفريق الواحد ونكران الذات.
- ❑ أي من الصحف تشاركك إفطارك؟
- ❑ قلت إن الوطن حرمني من القراءة.. وربما الإفطار.
- ❑ علاقتك بالخبز؟
- ❑ تخصصية.
- ❑ وبالشعر؟
- ❑ أذوقه وأطرب لجيده.
- ❑ عادة التسكع.. هل مارستها يوماً؟
- ❑ بمستوى الجيل الذي أنتمي إليه فلكل جيل أسلوبه في التسكع.
- ❑ أيها.. ماذا تشكل في وجدانك؟
- ❑ معشوقتي الأبدية.
- ❑ يقال إن المستحيل هو أن يجتمع الجمال والذكاء في امرأة؟
- ❑ نحن في زمن تحقق فيه المستحيلات.
- ❑ الأسرة.. أين هي على أجنده يومك؟
- ❑ في أول القائمة.
- ❑ بيت شعر تردده؟
- ❑ وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.
- ❑ وشاعر تحفظ قديمه.. وتترقب جديده؟
- ❑ دائم السيف.
- ❑ أغنية تحبها؟
- ❑ حديث الروح للأرواح يسري. وتدركه القلوب بلا عناء - لأم كلثوم.
- ❑ متى يصبح الغرور مشروعاً؟

- ☐ لا مشروعية للغرور أبداً .
- ☐ والواسطة هل هي شفاعنة حسنة؟
- ☐ إذا لم تحرم ذا حق حقه .
- ☐ فضائياتنا العربية.. هل هي عربية فعلاً؟
- ☐ هي ناطقة بالعربية فقط .
- ☐ محاور فضائي يثير استفزازك؟
- ☐ بل قولي محاورون .
- ☐ كيف تتعامل مع خصومك؟
- ☐ بالعقل والحلم .
- ☐ والرومانسية.. هل جفت منابعها؟
- ☐ بل زادت ولكن بأسلوب العصر .
- ☐ السفر.. ماذا يعنى لك؟
- ☐ كثير من التعب.. والمتعة .
- ☐ يقال إن جامعاتنا تخرج معلمين غير مؤهلين؟
- ☐ نعم، ولا ذنب لهم فهذا ما تعلموه .
- ☐ التعاقد.. بداية أم نهاية؟
- ☐ بداية لمرحلة جديدة لمن منحه الله الصحة .
- ☐ هزيمة نتنياهو.. هل أسعدتك؟
- ☐ نعم .
- ☐ وتهليل البعض لفوز باراك.. ماذا تقول فيه؟
- ☐ الصبر مفتاح الفرج .
- ☐ متى تضيق عليك الغرفة التجارية؟
- ☐ عندما لا أجد منتسبها ينهلون منها ما يفيدهم .
- ☐ برقية للعقيد معمر القذافي؟
- ☐ آن الأوان لتفعيل دور القطاع الخاص يا أخ معمر .

❑ وأخر لياسر عرفات؟

❑ ألا ليت الشباب يعود يوماً.

❑ جيل اليوم.. هل فقدوا القدوة الحسنة؟

❑ نعم.

❑ وكيف نعيدها؟

❑ بإيجاد المربي القدوة في الصفوف الأولى من الدراسة.. وفي البيت.. وعبر وسائل الإعلام.

❑ الفيديو كليب.. كيف تراه؟

❑ تقليد أعمى.. لذلك لا أراه.

❑ هل حققت طموحاتك؟

❑ ليس بعد.. فطموحاتي لا سقف لها.

❑ كلمة لكل من:

★ الأمير خالد الفيصل:

- عسير تقطف ثمار ربع قرن من العمل المنتج يا أبا بندر، فهنئاً لك.

★ د. فهد الحارثي:

- الوطن كبير، وأهل الوطن ينتظرون عملاً بحجم الوطن وأهله، أعانك الله يا أبا محمد على قيادة الفريق.

★ الأستاذ قينان الغامدي:

- جريدة الوطن أمل الجميع، والتحدي كبير، وإذا كان النجاح مسؤوليتنا جميعاً، إلا أنك يا أبا عبد الله أملنا بعون الله في هذا النجاح.

حوار مع:

عبد العزيز بن صالح العنبر

مدير عام الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية

عضو مجلس إدارة شركة "سافكو" وعضو لجنة السياحة الوطنية

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

❑ من يكون عبد العزيز العنبر؟

❑ مهندس مغمور يعمل في شركة فقيرة.

❑ فقيرة بماذا؟

❑ ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾ صدق الله العظيم.

❑ يصفك من يعرفك بأنك شخص مجامل؟

❑ المجاملة محمودة طالما أنها لا تضر الطرف الآخر وتحفزه للأمام.

❑ ألا تؤمن بمبدأ المصارحة؟

❑ أؤمن بالمصارحة التي تسعى إلى ما فيه الخير وتنبه الطرف الآخر بهدوء إلى الشيء الصحيح، شريطة ألا يصل ذلك إلى حد الوقاحة.

❑ يقال عنك إنك متمهل في اتخاذ قراراتك إلى درجة البطء في بعض

الأحيان؟

❑ القنص بالركادة والتسرع جهالة.

● الإمامة، العدد ١٤٧٢، السبت ١٤١٨هـ.

- ❑ ويقال أيضاً: إنك مولع بالدقة إلى درجة لا معقولة في أحيان أخرى!
- ❑ إن الله يحب إذا عمل أحد منكم عملاً أن يتقنه.
- ❑ ما هي أحب صفات الناس إليك؟
- ❑ الوفاء والعفو عند المقدرة.
- ❑ وأبغضها إلى قلبك؟
- ❑ الظلم بأنواعه المختلفة، وهو ظلمات يوم القيامة.
- ❑ ولماذا يظلم الناس بعضهم؟
- ❑ أنصحك بمراجعة "العصفورية" وستجدين الجواب عند "البروفيسور" غازي القصبي.
- ❑ بمناسبة العصفورية "أيهما يأخذ حيزاً أكبر من قراءاتك الجانب الأدبي أم الاقتصادي؟
- ❑ لا هذا ولا ذاك.
- ❑ ماذا تقول لشخص تعرفه ويعرفك، ولكن عندا لجأت إليه تخلص عن مساعدتك برغم قدرته على ذلك؟
- ❑ رحم الله "أبو زيد" الذي قال:
يا عل قصر ما يجي له ظلال ينهد من عالي مبانيه للساس
- ❑ وهل قصدك أحد ولم تساعده رغم قدرتك على ذلك؟
- ❑ نعم، عندما اكتشفت أن في مساعدتي له إضراراً بغيره.
- ❑ هل تؤمن بالخطأ؟
- ❑ أؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى.
- ❑ ماذا تقول لمن لم يبق لك منه سوى الذكريات؟
- ❑ وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر
- ❑ المرأة في حياتك؟ ماذا تشكل؟
- ❑ رغم الظروف الصعبة فقد برهنت المرأة في مجتمعنا أنها قادرة على القيام بدور الأم والأب معاً، عندما تدعو الحاجة لذلك. وأنا أقف احتراماً لهذا النوع من النساء.

- ❑ يقال إن الجمال والذكاء لا يجتمعان عند المرأة؟
- ❑ غريبة، فكل الذكيات اللاتي أعرفهن جميلات.
- ❑ ويقال أن لا وقت للمشاعر في حياة رجال المال.. والأعمال؟
- ❑ على الأرجح أن من قال ذلك يحتاج درساً في المشاعر. ولعلك تدعينه لجولة في "روضة المحبين" للعلامة ابن القيم.
- ❑ تعتبر شركة الفنادق من أكثر الشركات المساهمة توزيعاً للأرباح في قطاع الخدمات، ولكن بعض المساهمين لا يزالون غير راضين عن النتائج، فما هو تعليقكم؟
- ❑ لا يقدر على خلق الله إلا الله.
- ❑ لماذا يتعاقد غالبية أصحاب الفنادق مع شركات أجنبية لتشغيل فنادقهم ولا يتعاقدون مع الشركة السعودية للفنادق؟
- ❑ مزمار الحي لا يطرب.
- ❑ هل أنت من مشاهدي القناة الأولى والقناة الثانية؟
- ❑ أنا من مشاهدي نشرة الأخبار مساء يوم الاثنين.
- ❑ تعاقب على رئاسة مجلس إدارة شركتكم كل من سليمان الحميد وفيصل البشير، فما الفرق بينهما؟
- ❑ مثل الفارق بين القناة الأولى والثانية!
- ❑ وما هي الصفات المشتركة بينهما؟
- ❑ كلا الرجلين لا تأخذه في الحق لومة لائم.
- ❑ الشركة السعودية للفنادق تتحيز في مشاريعها إلى مناطق دون أخرى فماذا تقول؟
- ❑ تلك كلمة حق يراد بها باطل.
- ❑ وكيف ترى مستقبل الشركة؟
- ❑ تفاعلوا بالخير تجدوه.
- ❑ ما رأيك بفكرة الإخصخصة لبعض المشاريع الحكومية؟

□ نسمع عن ذلك منذ أكثر من (١٠) سنوات إلا أننا لم نر خطوات عملية نحوها.
ولعل الوزراء الجدد يبدأون بالتطبيق قبل أن تنتهي فترة توزيعهم.

□ من هو الشخص الذي تشعر أنك تحبه مع أنك لم تقابله في حياتك؟

□ الأمير نايف بن عبدالعزيز:

□ ومن هو الذي تحترمه مع أنك لم تره؟

□ الشيخ عبدالعزيز بن باز.

□ ماذا تعلمت من كل من:

★ خالد الفيصل:

- تعلمت منه كيف يمكن للإنسان أن يكسب المعارك دون أن يخسر الفضائل.

★ صالح الحصين:

- تعلمت منه كيف يمكن أن تؤدي العمل وتخدم الوطن دون ضجيج إعلامي.

★ مساعد السناني:

- تعلمت منه كيف يمكن أن تقول "لا" دون أن تغضب أحداً.

□ من هو رجل الأعمال الذي نال إعجابك؟

□ محمد إبراهيم العيسى من جيل الرواد، وعبدالله أبو ملحمة من المخضرمين. أما الشباب فهم أكثر، نفع الله بهم البلاد والعباد.

□ وفي أي درجة تضع نفسك ضمن رجال الأعمال؟

□ من ضمن الأغلبية القنوعة الصامتة.

□ ما رأيك في موقف الدول الكبرى من انتهاك الحقوق العربية؟

□ يبدو أنهم أصبحوا "يمنون" علينا أكثر من اللازم، وطابت لهم سياسة الكيل بمكيالين. وقديماً قيل: "من يهن يسهل الهوان عليه".

□ وما هو تعليقك على مسلسل الضعف العربي أمام الابتزاز الإسرائيلي؟

□ قبل (١٣) قرناً، روي عن أبرع السياسيين في تراثنا، معاوية بن أبي سفيان أنه قال: "من تخادعت إليه حتى نال منك مأربه، فقد خدعك".

□ وماذا تقول لببي نتيهاو؟

□ أقول له ولأمثاله: "لا يطلب النصر بالجور".

□ يقول نتنياهو إن القدس لن تكون أبداً على جدول المفاوضات.. ما تعليقك؟

□ لو كان عاقلاً لما قال أبداً. ففي الدبلوماسية ينبغي أن لا تستخدم أبداً كلمة "أبداً". كما قال وولد جريف لشامير قبل سنوات:

IN POLITICS YOU NEVER SAY NEVER

□ ما القاسم المشترك بين الثقافة والهندسة؟

□ الهندسة فرع من الثقافة.

□ متى بكيت لآخر مرة؟

□ عندما فقدت ابن أخي وابن أختي وهما في ريعان شبابها - رحمهما الله وعوضني عنهما بخير.

□ أين تقضي إجازتك؟

□ مناصفة بين الداخل والخارج.

□ العضوية في أكثر من قطاع تزيد الإنسان خبرة وتقلل من عطائه.. ما قولك؟

□ ليس المسئول بأعلم من السائل.

□ أكتب سطوراً واحداً عن السياحة في المملكة؟

□ تحتاج إلى تعريف. فمازلنا نخلط بين السياحة والاصطياف.

□ ممن تحب أن تسمع كتاب الله؟

□ في رمضان أحرص على صلاة التهجد مع الشيخين ناصر العبيد وعادل الكلباني أثابهما الله.

□ ما هو أفضل مشروع حكومي في نظرك؟

□ صندوق التنمية العقارية.

□ ما هي الشركة القدوة بين الشركات السعودية المساهمة؟

□ الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

□ وما هي خطوط الطيران المفضلة لديك؟

□ الخطوط السعودية في الرحلات الداخلية.

❑ الشعر أين هو منك؟

❑ لم يعطني ربي الموهبة لأكون من الشعراء، ولكنه ولله الحمد جنبني أن أكون من الغاوين.

❑ هل أنت.. حداثي التوجه؟

❑ أستغفر الله العظيم. ماذا فعلت لك لكي تلبسيني هذه التهمة؟

❑ ما هو آخر كتاب قرأته؟

❑ كتاب بالإنجليزية عن "الموساد" الإسرائيلية.

❑ كاتب سعودي لم يأخذ حظه من الشهرة، من هو؟

❑ عبدالله نور بدون منازع. وبهذه المناسبة فإنني أتمنى أن يكمل سيرته الذاتية المعنونة "بيارق سعودية".

❑ ماذا تقول في كل من:

★ أ. عبدالله جفري:

- لم أستطع أن أفهم كتاباته لكي أقول فيه شيئاً.

★ أبي عبد الرحمن بن عقيل:

- كلما قرأت له تذكرت قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾.

★ حمد القاضي:

- برهن في كتابه الأخير أن الوفاء لا يزال سمة من سمات المجتمع.

★ محمد عبده:

- يكفيه فخراً أنه ساهم في تقريب اللهجات بين أبناء الوطن الواحد.

★ عبدالله الجعيثن:

- قدرة خارقة على وصف العلاقات العامة بين الناس في المجتمع السعودي.

★ خالد بن عبد الرحمن:

- لا أخفيك أنني استمع إلى "سامرياته" من حين إلى آخر.

❑ ماذا تود أننا سألناك؟ وما جوابك على ذلك؟

❑ ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ صدق الله العظيم.

حوار مع:

الدكتورة دلال الحربي

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع كذاك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

❑ د. دلال.. ماذا أخذت من اسمك؟

❑ لكل امرء من اسمه نصيب.

❑ النجاح.. هل يزيد المرأة دلالاً؟

❑ بل يزيد لها إجهاداً وتعباً.

❑ الطفولة ماذا بقي في ذاكرتك منها؟

❑ جميع أحداثها باقية في ذاكراتي بتفصيلها الدقيقة.

❑ وصديقات الطفولة؟

❑ استمرت صداقتي مع بعضهن في حين أخريات لم أعد أعرف عنهن أي شيء لظروف الحياة.

❑ يقال إن الزوج يعطل المرأة عن النجاح؟

❑ يعتمد صدق هذه المقولة أو عدم صدقها على علاقة الزوجين أولاً، ومدى تفهم الزوج على وجه الخصوص لدور المرأة ونظرتة إليها كياناً فاعلاً نافعاً في المجتمع

❑ سحابات الحزن في حياتك.. كيف تتعاملين معها؟

❑ بنسائم الذكريات الجميلة.

● الإمامة، العدد ١٥٦٥، السبت ١١ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ.

- ❑ ومواقف الإحباط؟
- ❑ بالعزيمة والإرادة على التصدي لها والقفز عليها.
- ❑ وطموحاتك.. أين حدودها؟
- ❑ أتعامل مع طموحاتي بواقعية ولا أندفع في البحث عن سبل ودروب لتحقيقها.
- ❑ المرأة في هذا الزمان.. هل هي أقوى مما كانت عليه؟
- ❑ لا أستطيع الإجابة لأنني لم أعش الزمان الماضي.
- ❑ حرية المرأة.. ماذا تعني لك؟
- ❑ استقلالية الرأي والاختيار والاعتزاز بالنفس، وثقة الآخرين في قدرتها على العيش كياناً مستقلاً في إطار الأحكام الشريعة والتقاليد الاجتماعية.
- ❑ الصداقة الحقيقية.. هل اندثرت في عصر المادة؟
- ❑ يظل الخير موجوداً.. وفقاً لمقاييس ومعايير تحتاج إلى تحديد.
- ❑ حب الناس.. هل تتمتعين به؟
- ❑ يسعى كل إنسان في الوجود إلى أن يقيم علاقة طيبة مع الآخرين رابطها الاحترام والتقدير وهو ما يؤدي إلى اكتساب المحبة.
- ❑ قضية لا تملين بحثها؟
- ❑ تاريخ المرأة المحلية.
- ❑ موقف صعب لا تستطيعين نسيانه؟
- ❑ موقف شخصي لا أستحسن ذكره.
- ❑ وموقف طريف؟
- ❑ سرده يحتاج إلى تفاصيل لا يحتملها الحيز المتاح للإجابة.
- ❑ وكلمات لها صدى لا يزال يتردد في وجدانك؟
- ❑ ما يروى أن رجلاً عربياً نصح قريباً له جاء يشكو له دهره قائلاً: "أعلم أنك تشكو إلى أحد رجلين ؛ إما عدو فتسره أو صديق فتسوء".
- ❑ ظاهرة؟
- ❑ ما أكثر الظواهر التي أتمنى اختفاءها من مجتمعنا.

❑ هي ظاهرة؟

❑ ما أكثر الظواهر التي أتمنى اختفاءها من مجتمعنا .

❑ تجربتك مع أسبار "نساء سعوديات" ماذا أضافت لك؟

❑ أكسبتني معرفة بالناس، وأضافت أبعاداً في تجربتي العامة.

❑ جهودك في الأنشطة النسائية للاحتفال المئوي ماذا تقولين عنها؟

❑ وفقني الله في أن أسهم بشكل فاعل في المئوية من خلال محاضرات وإنتاج

علمي ولجان أسهمت في عضويتها، وهذه المشاركات جاءت من قناعاتي بأهمية المناسبة.

❑ وجنادرية العام القادم.. ماذا تطلبين منها؟

❑ في ظني أن هناك لجاناً تعمل وتخطط لإبراز المناسبة بشكل مناسب.

❑ هل أخذ الطفل في المملكة والخليج حقه من الاهتمام عبر وسائل

الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية؟

❑ حسب علمي ومن خلال متابعتي لا يزال هناك قصور واضح في الاهتمام بالطفل في المملكة ودول الخليج.

❑ برنامج فضائي يثير استغرابك؟

❑ عندما أجد شيئاً يثير استغرابي في فضائية بعينها أحول إلى الأخرى، إذ ليس هناك ما يدفعني إلى مشاهدة ما يثير استغرابي.

❑ وآخر تنتظرين مواعده؟

❑ لا أنتظر برنامجاً محدداً لأن أوقات مشاهدتي ليست محددة بوقت معين.

❑ يقال إن بعض الفضائيات العربية تشن حرباً شرسة على اللغة العربية..

ما رأيك؟

❑ هذا صحيح وهو فعل خاطئ ويحتاج إلى موقف رسمي واضح.

❑ ماذا ينقص الحفزية السعودية؟

❑ التجربة الميدانية المرتكزة على دراسة أكاديمية.

❑ وهل تؤكدين على عدم وجود نجومات في صحافتنا المحلية؟

❑ بل هناك نجومات وأقمار.

- ❑ كاتبة تبحثين عن زاويتها في صحافتنا؟
- ❑ أقرأ لكثير من الزميلات بقدر ما يتاح لي من الزمن.
- ❑ إذاعية تحبين الاستماع إلى برنامجها؟
- ❑ أستمع إلى كل المذيعات السعوديات وأرتاح لأصوات بعضهن، وإن كانت هناك أصوات مميزة نتيجة لطول التجربة وتحكم في طريقة الإلقاء وجودة ما يقدمه، مثل نوال بخش ودلال عزيز ضياء.
- ❑ هل فعلاً تغار المرأة الخليجية من مذيعات الفضائيات؟
- ❑ الغيرة طبيعة في الإنسان عامة، فإن حدث هذا منها - وهو ما لا أعرفه - فقد يكون له ما يبرره.
- ❑ أبناء هذا الجيل.. هل هم مرفهون؟
- ❑ أشعر بأنهم مظلومون لأن الكثير منهم لا يحظون بالرعاية المطلوبة والتوجيه السليم من أسرهم.
- ❑ العمل التطوعي.. أين أنت منه؟
- ❑ لم أتردد ولن أتردد في القيام بأي عمل تطوعي يفيد الناس.
- ❑ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.. ماذا أعطتك.. وماذا أعطيتها؟
- ❑ استفدت منها كثيراً في فترة إعداد رسالة الدكتوراه، ولازلت إلى هذا اليوم أستفيد منها، وصلتي بهذه المكتبة قوية ووثيقة وكنت من بين من منحن ميداليات تكريم بمناسبة افتتاح القسم النسائي. وأنا على استعداد لتقديم ما يمكن أن أرد به بعض أفضال هذه المكتبة.
- ❑ يقال إن ٩٠% من زبائن المشعوذين من النساء؟
- ❑ تحديد النسبة في السؤال يجعلني أتردد في الإجابة، لأن مثل هذا التحديد فهل هناك دراسة علمية تقول إن النسبة كما أشير إليها في السؤال، وبالرغم من ذلك فقد تكون المرأة لأسباب خاصة أكثر تردداً على المشعوذين، ولكن هناك في المقابل رجال يترددون على المشعوذين أيضاً.
- ❑ الزوج.. هل دفع فاتورة نجاحك العلمي والعملية؟
- ❑ العلاقة الزوجية لا تقوم على دفع الفواتير.

❑ المرأة العاملة.. هل هي نصف زوجة؟

❑ بل هي زوجة كاملة إن نسقت وقتها، وحرص الزوج بأن تكون زوجة كاملة.

❑ الرومانسية هل داستها تروس عجالات عصر المادة؟

❑ الرومانسية لا تداس لأنها قيمة جمالية يوجد لها الإنسان في أي زمن ومكان.

❑ الكتاب في عصر الإنترنت.. هل هو بحاجة إلى غرفة إنعاش؟

❑ لا.. يظل الكتاب وسيلة أساسية للثقافة والعلم والمعرفة.

❑ رسالة لكل من:

الأمير متعب بن عبد الله:

إعطاء المرأة مساحة أكبر في الجنادرية القادمة.

د. فؤاد الفارسي:

مزيداً من تنشيط أجهزة الإعلام لتكون قادرة على المنافسة في عالم لم يعد فيه ما يحجب تلقي ما لدى الآخرين.

د. علي المرشد:

تطوير المناهج على كل المستويات بما يتلاءم والعصر الذي نعيشه، وإعادة النظر في برامج الدراسات العليا لتكون قاصرة على المتميزات القادرات على تحلم تبعية هذا النمط من التعليم.

❑ وكلمة لكل من:

★ الإذاعة السعودية:

- العناية بالأصوات الإذاعية القادرة على جذب المستمع.

★ التليفزيون السعودي:

- الاهتمام بالدراما المحلية وتشجيعها.

★ الصحافة النسائية:

- أين هي الصحافة النسائية؟ فلا تكون صحافة نسائية إلا بوجود كوادر فنية نسائية تقوم على إعداد العمل الصحفي بأكمله.

❑ يؤكدون أن الذكاء والجمال لا يجتمعان في امرأة؟

❑ الشواهد من التاريخ وأمثلة من العصر الراهن تؤكد على أنهما يجتمعان.

- ❑ وأن التجارب أثبتت فشل الإدارة النسائية؟
- ❑ إذا كان الأمر كذلك فلا بد من البحث عن الأسباب.
- ❑ الموضة.. كيف تتعاليين معها؟
- ❑ أتابع الموضة وكل ما يستجد من أمور تخص المرأة، ولا أظن أن هناك أي ضرر في ذلك.
- ❑ ووصفات الطبخ.. وأقنعة التجميل هل تتابعين الجديد فيها؟
- ❑ كنت في فترة أتابع وصفات الطبخ، أما أقنعة التجميل فلا غنى للمرأة عنها.

حوار مع :

نوال بخش الصوت الإذاعي المعروف

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

- ❑ نوال بخش.. من أنت؟
- ❑ قد لا يهم الناس كيف أرى نفسي ولكني أحب أن أرى نوال من خلال مرآيا عيونهم ونبرات أصواتهم وحروف رسائلهم، ولن يخلوا على.. فاسألهم.
- ❑ عملت في الإذاعة والتلفزيون منذ كنت طفلة ماذا بقي في الذاكرة من تلك الأيام؟
- ❑ قوة البدايات مع بساطة الإمكانيات ومتعة العمل مع كبار الرواد
- ❑ كبرت الإذاعة وكبرت معها هل حققت طمحاتك؟
- ❑ إن قلت نعم فهذا الموت، مازال في حديقة العمر براعم لم تتفتح بعد.
- ❑ ماذا تعني لك كلمة الانتصار؟
- ❑ أن أهزم الإحباط، وأحقق ذاتي وأن أقول (لا) لما يتعارض مع قناعاتي.
- ❑ عندما تلفك سحبات الحزن أين تذهبين؟
- ❑ أتجه إلى الله بكل كياني وقوة إيماني فتمطر فرحاً.
- ❑ أي أشكال العمل أقرب إلى نفسك؟

❑ أحب التقديم، واستمتع بالإعداد، وأجد نفسي في الحوار وأتنفس من خلال الدراما - وأذوب حساً في الشعر.

❑ ما الذي ينقص مذيوعات اليوم؟

❑ الموهبة الأصلية وأستيعاب مفهوم الإعلام كرسالة إنسانية.

❑ ما الذي يميزهن؟

❑ استعجالهن الشهرة.

❑ ثمن نجاحك هل دفع زوجك وأبناؤك جزءاً منه؟

❑ أسترده في المقابل عطاء مستتيراً وأصبح من حقهم مشاركتي هذا النجاح.

❑ قبل الختام يعتبر من أجمل البرامج الوجدانية التي قدمتها وشاركت في

إعدادها لماذا توقفت؟

❑ ليت السؤال يوجه للمسؤولين في الإذاعة.

❑ ألا تلاحظين غياب مثل تلك البرامج التي تخاطب الوجدان؟

❑ في هذا الزمن؟ كم نحن في حاجة إليها.

❑ ألم يشدك العمل في الصحافة؟

❑ أعترف أن هذا الميكروفون يمتلكني تماماً وعند ابتعادي ستكون الكتابة هي

البديل ومن يدري (بحضوره) يوماً ربما أتمرد؟

❑ أيهما أقوى امرأة اليوم أم الأمس؟

❑ المرأة دائماً قوية حتى في ضعفها (إنها من ضلع أعوج) والقوس أقوى الأشكال

الهندسية وأكثرها تحملاً لضغوط الواقعة عليه نظرية علمية.

❑ لماذا اختفت الأسماء الكبيرة التي كانت تساهم في إعداد البرامج

الإذاعية؟

❑ ربما لتفسح المجال أمام المبتدئين..

❑ ماذا يعني لك:

★ البحر:

- بداية الخلق - تبهرني أعماقه وأخاف غدره؟

★ الشعر:

- يحتاجه وجداننا كحاجة الأرض الظمأى للمطر.

★ الغيرة:

- أحصن نفسي منها بثقة كبيرة.

★ الغربة:

- كانت في سن مبكرة علمتني عشق الوطن ومعنى الانتماء.

★ الليل:

- السباحة في أعماق الذات - وتأمل ملكوت الخالق.

★ التسامح:

- يتصوره البعض طيبة غبية.

□ حب الناس لك؟

□ نعمة أحمد الله عليها وأتمنى الوفاء بواجبات هذه الثقة.

□ نشعر أن بين نوال بخش والمايكرفون حكاية عشق طويلة؟

□ بها تخطيت الصعاب وجعلت الرفض قبولاً وأحلت نظرات الشك يقيناً واحتراماً.

□ الإذاعة تدرجت إلى المرتبة الثالثة ما رأيك؟

□ لو حكمنا على أنفسنا لكنا قساة.

□ أكمل العبارات التالية:

★ الكل يتفق على أهمية دور المرأة في وسائل الإعلام...

- ولكن إلى متى يبقى وجودها مرهوناً باجتهادات شخصية دون أرض صلبة

تقف عليها؟

★ الجمعيات النسائية الخيرية...

- وجهة مشرفة للمرأة في بلدي تحتاج لدعم والمساندة ومنحها مزيداً من

الثقة للتحرك بمرونة تجاه تحقيق أهدافها الإنسانية والثقافية في المجتمع.

□ العمل التطوعي هل لديك وقت للدخول فيه؟

□ بجهدتي ووقتي وخبراتي في مجال عملي أنا عضوة متطوعة منتسبة لكل

الجمعيات في المملكة مؤمنة بأهمية الإعلام مسانداً قوياً لها.

❑ قيود تعيق الإنتاج والإبداع في الإذاعة أو التلفزيون كيف يمكن كسرها؟

❑ بإعادة النظر في النظم واللوائح المجمدة منذ سنوات طويلة لتكن لصالح العاملين فيها.

❑ قضايا تستحوذ على اهتمامك؟

❑ تلك الهوة الفكرية النفسية بين الرجل والمرأة حتى في الأسرة الواحدة أحياناً لا أمل في البحث عن أسبابها وكيفية تضيقها. ثم مشكلة العنوسة - وارتفاع نسبة الطلاق.

❑ هل يتم هذا بصفتك إذاعية أم باحثة اجتماعية؟

❑ بالاثنتين معاً.

❑ هل تؤمنين بالاحظ؟

❑ الإنسان يساهم بصنع حظه بالعمل.

❑ هل يخفيك التقدم في سنوات العمر؟

❑ وهل يجدي الخوف من الحقائق والاحتميات؟ إن الرضا واستثمار اللحظة هو شعاري.

❑ يلاحظ مؤخراً تشابه بين صوت وأداء المذيعة مريم الغامدي وبين

صوتك المميز أسلوباً ومنهجاً، كيف تفسرين ذلك؟

❑ عفواً المستمع ذكي ولماح ومرهف الحس والسمع ومؤكد أن لديه الإجابة.

❑ صوت نسائي إذاعي تعجبين به؟

❑ ذاك الذي يترجم حساً صادقاً ويحقق هدفاً نبيلاً.

❑ وآخر جالي..؟

❑ ذاك المتمكن الذي يجبرني على متابعتة ويقنعني بألا أغير مؤشر الجهاز.

❑ إذاعة أخرى تستمعين إليها..

❑ M.B.C F.M ال بكل تأكيد أتابع نموها وتطورها.

❑ هل هي المحطة القادمة لانطلاقة جديدة؟

❑ تم الاتصال بيننا.. متى البداية لست أدري؟ فوقتي مشحون بالالتزامات.

- ❑ برنامج تحلمين بتقدميه؟
- ❑ في الواقع لم يبق إلا نشرة الأخبار على الهواء.
- ❑ لماذا تركت التلفزيون بعد تجربة قصيرة؟
- ❑ ما بين عام ١٩٦٥م - ١٩٨٢م ليست بالقصيرة كان قراراً شخصياً ما زلت ملتزمة به.
- ❑ أبناء هذا الجيل هل هم مرفهون أكثر من اللازم؟
- ❑ بل هم جيل قلق.. يبحث عن ذاته وحقيقة الحياة بين كل المتناقضات التي يعيشها.
- ❑ الإذاعية نوال ألم تفكر في أن تصبح سيدة أعمال؟
- ❑ أنا أجيد لغة الكلام وليس لي في لغة الأرقام، (وكل ميسر لما خلق له)
- ❑ متى يأتي التكريم؟
- ❑ لا أدري ماذا تعنين.. ولكنه غالباً ما يأتي رثاء بعد موت الإنسان.
- ❑ أهم إيجابيات الصحافة؟
- ❑ ديناميكيته ولعلها أكثر جراءة من الإذاعة في طرح القضايا الساخنة وجعلها الثقافة في متناول اليد كل صباح.
- ❑ وأهم سلبياتها؟
- ❑ المبالغة أحياناً ونشرها تفاصيل جرائم بشعة تكون دروساً بالمجان وشغل الصفحات بأمور هامشية.
- ❑ رسالة قصيرة لمن توجهينها؟
- ❑ للكاتب الإذاعي المتميز عبد الله الجعيثن: شريطك المهدى حاملاً صوتي مما بين الطفولة والنضج عبر برامج لأكثر من عشرين عاماً. أوصلني لحقيقة لم أبحث عنها.. وهي تبلور العطاء مع الثبات في الأسلوب والمنهج فشكراً من الأعماق: شكراً أقولها لكل من ملأ حياتي بالحب وشجعني لمزيد من العطاء.

الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع هناك سؤالاً وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

- ☐ بعيداً عن الشعر والنقد، من أنت؟
- ☐ طفل مولع بالحياة يرى في كل لحظة حتى اللحظة الأخيرة.
- ☐ ماذا يعني لك الدأب؟
- ☐ الإيمان برسالتي والثقة في المستقبل ومعنى الحياة.
- ☐ رؤيتك للجيل الجديد من الشعراء؟
- ☐ يسرف في التجريب ويبهر في التغريب.
- ☐ هل المثقف سياسي؟
- ☐ كل إنسان سياسي والثقافة هي المقدمة الحقيقية للسياسة.
- ☐ السياسي هل بالضرورة أن يكون مثقفاً؟
- ☐ إذا لم يكن السياسي مثقفاً بمعنى الإمام بروح العصر والمعارف الإنسانية يتحول إلى طاغية.
- ☐ كيف تقبض على اللحظة الشعرية؟
- ☐ اللحظة الشعرية هي التي تقبض عليّ.
- ☐ الحداثة عندك.. هل لها تعريف؟

- ❑ التقاط روح العصر، والإمساك بحس التاريخ.
- ❑ القصيدة النثرية أين موقعها؟
- ❑ خارج الشعر، رغم أنني حاولتها ذات مرة في ديواني تأملات في المدن الحجرية.
- ❑ ما علاقة القصيدة بالملتقى؟
- ❑ علاقة حب والقصيدة الحقيقية مرآة لروح الشاعر والمُلتقى معاً.
- ❑ هل نعيش أزمة متلقين؟
- ❑ بل نعيش أزمة ثقافية (جادة).
- ❑ المرأة في حياة الشاعر ماذا تعني؟
- ❑ هي كل حياته، وما تبقى بكاء من أجل غيابها.
- ❑ ما تأثير الإنترنت على الكتاب الشعري؟
- ❑ سيروج الإنترنت لنوع جديد من الشعر هو شعر (الصورة).
- ❑ مفهوم الأصالة في نهاية الألفية الثانية، بينه؟
- ❑ هو الانتماء إلى الذات القومية، وقبول الآخر والقدرة على مصارعة المتغيرات.
- ❑ لماذا اختفت الرومانسية من الشعر العربي؟
- ❑ ربما لأنها اختفت من الحياة (العربية).
- ❑ شعر المناسبات أين.. ولماذا؟
- ❑ المهم التعبير عن المناسبة بصدق، أما الكذب فتذروه الرياح.
- ❑ العلاقة بين الليل.. والشعر؟
- ❑ الليل كاتم للأسرار لا يؤمن له، أما الشعر فهو سر مُعلن.
- ❑ كيف تختار عناوين دواوينك؟
- ❑ بامتصاص رحيق القصائد وسؤالها عن هويتها.
- ❑ اللون الأزرق ما تأثيره في حياتك؟
- ❑ كان لون الثوب الذي كانت ترتديه أول فتاة وقعت في حبها، ولون البحر الذي أعشقه ولون السماء الذي لا أكف عن التحديق فيها.
- ❑ تطبيق نظريات النقد العربي على الشعر العربي.. كيف؟

- ❑ تعسف وخلط وتظاهر وانتزاع.
- ❑ الشاعرات العربيات.. أين هن؟
- ❑ أصبحن أكثر من ذي قبل ويلفت النظر الجرأة غير المألوفة في شعرهن.
- ❑ الحزن متى يزور الشاعر؟
- ❑ الحزن لا يفارق الشاعر فقلب الشاعر هو بيت الحزن الدائم.
- ❑ وكيف يتغلب عليه؟
- ❑ بابتسامه طفل، أو لفظة لوردة بازعة أو كلمة من امرأة جميلة.
- ❑ موقف أبكاك؟
- ❑ عندما سمعت نبأ اندلاع حرب الخليج، وكانت ابنتي في المملكة العربية السعودية، وأنا وحدي في القاهرة.
- ❑ نزار.. هل هو آخر عمالقة الشعر؟
- ❑ الإبداع لا يعرف كلمة (آخر) هذه إنما نزار كان صفحة ناصعة، ساطعة في تاريخ الشعر، ولكل شاعر صوته.
- ❑ الشاعر. هل هو تركيبة مختلفة عن البشر؟
- ❑ كل البشر مختلفون. فلماذا لا يكون الشاعر كذلك؟
- ❑ التطبيع الثقافي. هل أنت معه أم...؟
- ❑ بيننا وبينهم دم غزير وصراع مرير، قد يكون السلام والعدل مدخلين للتعايش، أما التطبيع فأمامه وقت طويل.
- ❑ اتفاقية كوبنهاجن هل كانت زوبعة في فنجان؟
- ❑ هي مناورة إسرائيلية لقطف ثمار السلام قبل أن يضع شجرته في الأرض.
- ❑ شاعر تحفظ أبياته؟
- ❑ كل الشعراء عائلتي، ولا يوجد شاعر عظيم لا أحفظ بعضاً من أبياته.
- ❑ الإذاعة، أين هي وسط المد الإعلامي المرئي؟
- ❑ هي صديقة الأذن العربية، هي أفضل أجهزة الإعلام من أجل تحرير الخيال الإنساني والحفاظ على حرية المستمع.

- ❑ الغناء اليوم.. كيف تراه؟
- ❑ عواء في غاية الأجساد المهتزة.
- ❑ وكيف تسمعه؟
- ❑ بالصدفة.
- ❑ المسرح المصري أين هو؟
- ❑ أكثره هزل وقليلة جد والأمل كبير في نهضة مسرحية قادمة على يد الشباب.
- ❑ والمسرح الراقص.. هل يروق لك؟
- ❑ الرقص فرح الحياة، ولكن هناك نوعاً منه فيه امتهان له.
- ❑ هل تعيش في زمن فيضي عبده؟
- ❑ ليست وحدها التي تمتلك ناصية الزمن.
- ❑ برنامج فضائي تنتظره؟
- ❑ ما يقدم كأمنية ثقافية.
- ❑ وآخر يستفز هذوءك؟
- ❑ برامج الدعاية بكل النجوم الجدد.
- ❑ العرب، هل هم ظاهرة صوتية؟
- ❑ بل هم ظاهرة حضارية تعاني من المشكلات ولكن لا ينبغي أن نقسو على أنفسنا إلى هذا الحد. فإننا (قادمون).
- ❑ هل للممت رماد الأسئلة الخضراء؟
- ❑ بل تحولت أنا إلى (رماد) أبحث عن من يللمني.
- ❑ الكتابة النقدية، ماذا تعني لك؟
- ❑ فيض الخاطر حين تعجني بعض الأعمال الأدبية.
- ❑ هل تعاني من غياب النقد؟
- ❑ بل من كثرتهم.
- ❑ هل هناك قصائد، لا تموت؟
- ❑ نعم كثيرة هي القصائد التي وضع فيها الشاعر ذوب روحه.. وعصره.

- ❑ على مساحة الفضائيات هل هناك وجود للثقافة الجادة؟
- ❑ الثقافة هي الابن (اليتيم) على مائدة الفضائيات.
- ❑ هل أنت متابع للحركة الثقافية في المملكة؟
- ❑ تعجبني أصوات شعرية سعودية كثيرة والحركة الثقافية في تنامٍ سريع.
- ❑ التفاوض.. أين أنت منه؟
- ❑ أو ليس الصبح يطلع أو ليس النهر يجري والصغار يكبرون الآن في كل مدينة.

حوار مع:

الدكتور عبد الرحمن الشبيلي

هذه خمسون جوابا عن خمسين سؤالاً، وكل اسبوع هناك وجبة ثقافي او اجتماعي يأخذ قلما وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتي يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

- بعيدا عن الاعلام.. والتعليم.. والشورى، من انت؟
- بعيدا عنها او معها، انا الواثق بالله، المحب لوطنه، العارف بمواطن ضعفة ان شاء الله.
- من خلال تجربتكم مع مؤسسة الجزيرة الصحفية، ما هو حكمكم علي معظم هذه المؤسسات؟
- لا تنقصها الامكانات، ولا القراء، ولا الاعلان، ولا الدعم الادبي والمادي، لكن معظم مشكلاتها داخلية.
- اقسام الاعلام متهمة بالاعتماد علي التنظير، كيف يمكن التغلب علي هذه العقبة؟
- بإمكانها ان تتدارك هذا النقص لكن لماذا نحمل الجامعات كل شيء؟
- رأيك في قسم الاعلام بجامعة الملك سعود؟
- قد يكون الافضل ولكن بإمكانه ان يكون افضل.
- لماذا يهرب خريجو الاعلام من العمل في مجال الاعلام؟
- قد يكون العرض اكثر من الطلب، او لنقص الخبرة، او لان الوافد اقل تكلفة.

- ❑ دور المرأة في الاعلام السعودي هل انت راض عنه؟
- ❑ جديتها واضحة، ولكنها بحاجة الي دعم جاد من المؤسسات الصحفية.
- ❑ يقال ان جامعاتنا تخرج متعلمين غير مؤهلين، رايك؟
- ❑ هذا يعتمد علي نوع الطالب، ونوع التخصص، ونوع الجامعة.
- ❑ هل انت مع تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية؟
- ❑ نعم انا مع المبدأ ولكن المهم هو طريقة واسلوب التدريس.
- ❑ الكليات الاهلية هل هي ضرورة ام ترف؟
- ❑ مع ظروف القبول الحالية التي تتفاقم عاما بعد عام اري انها ضرورة، علي ان تتولاها جهات موثوقة علميا وقادرة ماديا.
- ❑ كلمة تقولها لكل من:
- ★ راديو وتلفزيون العرب:
- ارجو ان يتحول إلى شركة وان يقلل المحطات وان يفكر في ادخال الخدمة الاخبارية.
- ★ مركز تلفزيون الشرق الاوسط:
- ارجو ان يعيد النظر في فكرة تعدد محطاته وان يقلل من الاعتماد علي الجانب الاستعراضي.
- ★ التلفزيون السعودي:
- من لا يحرص على المنافسة، يبقى في الصفوف الخلفية.
- ❑ الاخطاء اللغوية للمذيعين والمذيعات، ماذا تقول فيها؟
- ❑ تفقد هم الهيبة والاحترام المهني.
- ❑ الاندية الادبية متهمة بالكسل؟
- ❑ فتشي في الحركة الادبية والثقافية نفسها فقد تكون هي السبب.
- ❑ الكتاب السعودي لا ينشر خارج الحدود، من المسؤول؟
- ❑ المؤلف، الناشر، الموزع.
- ❑ من هم اصحاب الزوايا الذين يشدونك لمتابعة ما يكتبون؟
- ❑ عبد العزيز الذكير، تركي السديري، عبد الرحمن السدحان، مشعل السديري.

- ☐ الا تفكر في ان تكون واحدا من اصحاب الزوايا اليومية او الاسبوعية؟
- ☐ كنت، لكنني لا افكر بالعودة، ولا استطيع، ثم لماذا اضع نفسي في زاوية؟
- ☐ هل ترانا نسير نحو اعلام افضل؟
- ☐ ارجو ذلك لانه لا ينقصنا شيء لتحقيق الافضل.
- ☐ ما هي اخر مشاريعكم الفكرية والاعلامية؟
- ☐ تعلن بعد ان تتضح.
- ☐ ماذا عن الشورى في بيت عضو مجلس الشورى؟
- ☐ هذا اقل ما نخرج به من التجربة.
- ☐ وابناؤك هل تملك السيطرة الكاملة عليهم؟
- ☐ ولماذا الكاملة؟ ثم هل سمعت عن احد استطاع ذلك؟
- ☐ أى الاذاعات التى تحظى علي اترامك المهني؟
- ☐ اذاعة لندن الى حد كبير.
- ☐ سؤال ترفض الاجابة عليه؟
- ☐ السؤال الغبي.
- ☐ واخر تترفع عن الاجابة عليه؟
- ☐ الاستفزازي.
- ☐ كرة القدم هل انت من مشجعيها؟
- ☐ ولا حتى من العارفين فيها.
- ☐ لحظة حزن محفورة في ذاكرتك؟
- ☐ وفاة اصغر شقيقاتي، ثم وفاة ابن شقيقتي في حادث سيارة.
- ☐ ولحظات السعادة مع من تعيشها؟
- ☐ مع حفيدي فيصل.
- ☐ الاذاعة كيف كانت؟ ثم اين هي الان؟
- ☐ احيل السؤال الى المستمعين.
- ☐ جيل اليوم هل انت راض عن توجهاته؟

❑ يصعب التعميم في هذا الحكم، ولكن يساورني القلق من توجهات البعض.

❑ كأعلامي، وصاحب سجل متميز في هذا المجال، ماذا في جعبة مجلس

الشورى من خطوات ايجابية للاعلاميين؟

❑ لعل اللمسات التي اضافها المجلس الى نظام المطبوعات والنشر هي خير ما

يهدية المجلس الى زملاء المهنة.

❑ ما هو الكتاب الذى يحرضك على القراءة في زمن الدش؟

❑ على الرغم من ان الدش نفسة وتطوراتة هو احد اهتماماتي في القراءة منذ

دراسة الدكتوراة، الا انة لم يغير شيء في نمط او ترتيب حياتي الفكرية.

❑ ما هي الثمرات التي من الممكن ان يلمسها الاعلاميون من وجود المجلس

الاعلى للاعلام؟

❑ المجلس الاعلى للاعلام بحطم صلته الكلية بالاعلام، ومجلس الشورى بحكم

علاقته الجزئية بهذه المهنة، لا يمكن لوجودهما الا ان يكون خيرا لصالح المهنة

ومنسوبيها، دون انتقاص لدور الجهات الاخرى، فمن خلال معايير لجهود

الجهتين اجد ان الارتقاء بالمهنة وممارسيها، وحمايتهم وتحسين اوضاعهم هو

هاجسها الرئيسى، وشاغلها عند دراسة اية تنظيمات او تشريعات تخصهم، وقد

لا يلمس المهنيون هذه الناحية لان المجلسين جهات تنفيذية.

❑ ماذا تقول عن هؤلاء:

★ الشيخ محمد بن جبير:

- كلما تدنو منة تقدر عملة وفضلة وبراعة اختياره.

★ الشيخ جميل الحجيلان:

- هنيئاً للخليج بة امينا لمجلسه، فلدية من القدرات ما يهيء للتعاون الخليجي

نقلة نوعية بحول الله.

★ الدكتور عبد العزيز الخويطر:

- احد اهم صمامات الامان في الادارة الحكوميه، يجمع بين المحافظة والفكر

المستتير وبين ترشيد المال وحسن ادارة الوقت.

★ الشيخ ابراهيم العنقري:

- اصالة في الوطنية سعه في الاطلاع، سمت وصمت بعمق الرأى وبعد الخبرة

★ الشيخ محمد ابا الرخيل:

- علم في الاقتصاد، صلته وثيقه بالمجتمع مع بعد في النظر وخبرة ذات جوانب متعددة.

❑ ماذا يقلقك ويشغل بالك الان؟

❑ لا شيء اكثر من خوفي على المجتمع السعودي من المخدرات واعتقد مع تقديري لجهود الادارة العامة لمكافحة المخدرات الا انها ليست كافية.

❑ خلاصة تجربتك في التعليم؟

❑ إنه ليس كل من نجح في الادارة او التعليم يمكن ان يكون مربيا ناجحا.

❑ وماذا يشغلك في مجال الاعلام؟

❑ غياب المهنية والاحتراف في الاداء، والقناعة بأقل قدر من النجاح.

❑ وماذا عن الاعلاميين؟

❑ اقول لهم لقد تجاوزنا مرحلة الهواة فالظروف والوقت لم يعودا يسمحان بذلك في كل وسائلنا الاعلامية.

❑ ظاهرة تخشى من تفشيها في المجتمع السعودي؟

الترهل في استخدام الوقت.

❑ واخرى ام تعالج بحزم؟

❑ توظيف السعوديين، وتوفير قنوات اضافية لاستيعاب خريجي الثانوية العامة بنين وبنات.

❑ من يقرأ كتابكم " نحو اعلام افضل " يلحظ ميلكم الى تحويل التلفزيون

السعودي وكذلك وكالة الانباء السعودية الى مؤسسات عامة. هل ترون ذلك فعلا؟

❑ قناعتي بالفكرة تزداد بمرور الوقت رغم ما ذكرتم، حيث تظل المؤسسات افضل

الصنع المتوفرة من بين اشكال الادارة المتوفرة في المملكة مما يتناسب وطبيعة جهة اعلامية فنية و اقتصادية كالتلفزيون مثلاً.

حوار مع:

الفنان ناصر القصبي

هذه خمسون جواباً عن خمسين سؤالاً وكل أسبوع هناك وجه ثقافي أو اجتماعي يأخذ قلماً وممحاة فيكتب هذا ويمحو ذاك حتى يكتمل الجمع خمسين في خمسين.

- ☐ هل أنت «مشخصاتي» أم «كوميديان»؟
- ☐ هذا لايهم، السؤال هل تملك شيئاً أم لا.
- ☐ لولا «طاش ما طاش» ما كان القصبي ولا السدحان؟
- ☐ ماكان طاش.
- ☐ إلى متى سيستمر ذلك المسلسل؟
- ☐ الجزء القادم سيكون الأخير.
- ☐ هل أنت خفيف الظل.. طوال اليوم؟
- ☐ اسألي أم راكان.
- ☐ الزراعة.. ماذا بقي منها؟
- ☐ سترلاس فليجارس وهو اسم الكراث باللاتيني.
- ☐ متى تنام قرير العين؟
- ☐ إذا صار رصيدي عشرة ملايين دولار.
- ☐ ومتى تشعر بالقلق؟
- ☐ إذا صار رصيدي كذلك بالفعل.
- ☐ الكوميدي الإنجليزى مستر «بن» لايعالج أى قضية؟

- ☐ وإن يكن لكنه يجبرك على المشاهدة.
- ☐ هل توافق على السفر إلى المريخ أم العمل في الرئاسة العامة؟
- ☐ لم توضحي.. رئاستنا أم رئاستهم؟
- ☐ لمن تقرأ؟
- ☐ لكل.
- ☐ ماذا أعطاك التليفزيون السعودي؟ وماذا أخذ منك؟
- ☐ التليفزيون بيتي الثاني وأخذ مني أعصابي وشبابي والطبيب يقول هناك بواذر ضغط وسكر.
- ☐ ما أبرز عيوب عبد الله السدحان؟
- ☐ إنه لا يعترف بأنى أوسم منه.
- ☐ والكاتبة بدرية البشر؟
- ☐ وش فيها؟!
- ☐ والناقد سعد الدوسري؟
- ☐ وليس الناقد ليش ما يكون القاص أو الكاتب؟! وللمعلومية سعد أسس في صحافتنا المحلية المقالات النارية وهذا مطلب ضروري.
- ☐ من يضحكك عربياً وعالمياً؟
- ☐ عربياً ياسر عرفات وعالمياً عبد السلام الهليل.
- ☐ هل هناك تقارب بين الحزن والكوميديا في داخلك؟
- ☐ لا أعرف.
- ☐ الناس ما عادوا يضحكون بسهولة.. لماذا؟
- ☐ بس!!
- ☐ الغيرة الفنية.. ماذا تعنى لك؟
- ☐ ضريبة نجاح.
- ☐ النجاح هل أوقعك في شرك الغرور؟
- ☐ والعياذ بالله.

❑ يقال إنكم تريحون وتتظاهرون بالخسارة؟

❑ هذا ديدن رجال الأعمال.

❑ ابنكم راكان هل سيكون ممثلاً؟

❑ لا.

❑ هل إبداعكم موسمى الهطول؟

❑ مرحباً بالموسمية إذا كان فيه إبداع.

❑ التحول من عادل إمام إلى محمد الهنيدى.. ماذا يعنى؟

❑ عندما قالوا لسعاد حسنى (إن فيه ممثل جديد اسمه هنيدى محقق أرقام

قياسية فى إسماعيلية رايح جاي قالت عمار يا مصر «ه» مرات) وما أقول إلا:

الله يرحم حالى وحال السدحان!

❑ هل أنضفتك الصحافة الفنية؟

❑ القضية ليست إنصافاً.. القضية كيف ترى نفسك.

❑ ماذا تقول لهؤلاء؟

★ عبد الله عسيري؟

- لكل جواد كبوة.

★ تينا مجذوب؟

- كان ودى ب ليلى الشيخلى!

★ عبد الحسين عبد الرضا؟

- سيظل هذا الرجل قاممة كوميدية هائلة.

★ محمد الطويان؟

- أخطر ممثل سعودى ولكن..!

❑ عرف الدراما فى ثلاث كلمات؟

❑ ما أبغى!!

❑ إلى أين وصلت علاقتك بالمسرح؟

❑ إلى أسوأ حالاتها! وفى النية مشروع مسرحى.

❑ متى ندمت.. فنياً؟

- ☐ لم أندم أبداً والحمد لله.
- ☐ من هو ناقدك الأول؟
- ☐ ناصر القصبي.
- ☐ السياسة.. ماذا تعنى لك؟
- ☐ يابخت من وفق راسين بالحلال.
- ☐ عمودك الصحفي المفضل؟
- ☐ جهاد الخازن وعبد الرحمن الراشد.
- ☐ وكاتبك السعودي الساخر؟
- ☐ داود الشريان وعبد العزيز السويد.
- ☐ وآخر يصيبك بالاكْتئاب؟
- ☐ «انظر حولك».
- ☐ لماذا لم تعد تكتب؟
- ☐ هه!! وش ذا السؤال!
- ☐ لماذا لاتشجع الهلال؟
- ☐ بيني وبينك أفكر أذبح ٦٠ خروفاً وادعوا لى بالهداية.
- ☐ هل تخشون مزاحمة النجوم فى طاش ما طاش؟
- ☐ مادام معايه القمر مالى ومال النجوم.
- ☐ مدينة تحب السفر إليها؟
- ☐ بيروت.
- ☐ وشاعر قديم لا تمل قراءته؟
- ☐ أنا لا أحب الشعر.
- ☐ ومن من المعاصرين؟
- ☐ قلنا لك ما نحب الشعر
- ☐ هل تحلم بمسلسل يستمر على مدار العام مثل المسلسلات المكسيكية؟
- ☐ رحم الله من زار وخفف.

- ☐ قدمت شخصية «فؤاد» بشكل أغضب البعض فهل كنت تقصد السخرية؟
- ☐ أقصد التعرية، ولكن «المصاحين» واجد!
- ☐ تتمتع بقبول جماهيرى يفوق زميلك السدحان رغم أنك وفى نظر بعض النقاد - أقل من حيث الإمكانيات الفنية، ما رأيك؟
- ☐ أعجبتنى «بعض النقاد» أقول: كثرى منهم؟
- ☐ هل سبق وأن أقحمت أنفك «الطويل» فى شئ ولم ينجح؟
- ☐ سلة سيف، وما ينجح!
- ☐ على فكرة.. الحيان (وين لقيتوه فيه)؟
- ☐ اسكتوا .. لا يتوطاكم!
- ☐ تآزرت عيناك وأذناك فشكلتا جبهة حربية فى حلقة القنص.. هل هو فى التمثيل فقط؟
- ☐ امسكى الخشب!
- ☐ تتغير الأسماء النسائية، ولا يبقى غير «زينب العسكرية».. ما السر؟
- ☐ السر فى بطن المنتج!
- ☐ ناصر القصبى.. هل تستطيع أن تبكى؟
- ☐ واكل وأشرب وأنا.. نعمة ولله الحمد .
- ☐ شخصية «سلم» صورة مشوهة عن «حظيظ»؟.. ما رأيك؟
- ☐ ما رأى حظيظ؟
- ☐ شىء ما شفتوه « سخافة تكررونها كل عام.. ما السبب؟
- ☐ (أقولك ولا تزعلى)!
- ☐ بصراحة.. هل تعد نفسك زوجاً مثالياً؟
- ☐ لا طبعاً!
- ☐ فى كل رمضان، نتناولكم مع طعام الإفطار، هل ستكونون «ألد» خلال هذا العام؟
- ☐ ألد وبنكهة السخافة؟

obeyikan.com

الفهرس

- قبل البدء: ٧
- حوار مع:
- صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد ١١
- صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز ١٥
- صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز ١٨
- صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز ٢٦
- الأميرة الجوهرة الإبراهيم حرم خادم الحرمين الشريفين ٣٣
- معالي وزير الإعلام السعودي فؤاد عبدالسلام الفارسي ٣٧
- معالي الوزير أمين هويدي ٤٤
- معالي الدكتور محمد عبده يمانى ٦٠
- معالي الشيخ جميل الحجيلان ٦٦
- الأخضر الإبراهيمي ٧٦
- معالي الدكتور ناصر الدين الأسد ٧٨
- معالي الأستاذ عبدالرحمن السدحان ٨٧
- معالي الشيخ سيف بن هاشل المسكري ١١٠
- فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي ١١٤
- فضيلة الدكتور عبدالصبور شاهين ١٣٠
- فضيلة الشيخ عكرمة سعيد صبري ١٣٨
- فضيلة الشيخ محمد رشيد قباني ١٤٥
- فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم ١٥٠

١٥٤	 الشيخ مظهر الحموي
١٥٨	 الدكتور منذر صلاح
١٦١	 معالي الوزير علي القواسمة
١٦٣	 السفير عباس فائق غزاوي
١٦٩	 صاحبة السمو الملكي الأميرة موزي بنت خالد بن عبدالعزيز آل سعود ...
١٧٢	 صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت ماجد بن عبدالعزيز آل سعود .
١٧٥	 صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد حرم أمير القصيم
١٧٩	 معالي الوزيرة نادية مكرم عبيد
١٨٦	 صاحبة السمو الملكي الأميرة غادة بنت مساعد آل مسعود
١٨٩	 الدكتور صالح بن ناصر
١٩٧	 الأدبية والباحثة سهيلة زين العابدين
٢١٠	 السيدة جيهان السادات حرم الرئيس الراحل أنور السادات
٢٢٠	 الدكتورة فاتنة أمين شاعر
٢٣١	 المفكر الإسلامي الدكتور فهمي جدعان
٢٤١	 الدكتور عبدالرحمن الشبيلي
٢٤٨	 الكاتب الصحفي والمفكر لطفي الخولي
٢٥٥	 نقيب الصحفيين إبراهيم نافع
٢٦٢	 نبيل خوري
٢٦٩	 الدكتورة نعمات أحمد فؤاد
٢٧٣	 الروائي الطيب صالح
٢٧٨	 الكاتب والصحفي عرفان نظام الدين
٢٨١	 الكاتب والروائي سعد الدين وهبة
٢٨٥	 الشاعرة سلطنة بنت عبدالعزيز الأحمد السديري
٢٩٤	 الكاتبة الصحفية نعم الباز
٣٠٤	 الصحفي والروائي جمال الغيطاني
٣١١	 الأستاذ الدكتور سمير سرحان
٣١٥	 الفنانة التشكيلية شريفة السديري
٣١٩	 الأستاذة كرم الوراق

٣٢٣	 الصحفي والكاتب فاروق جويده
٣٢٨	 الدكتورة سلوى الهزاع
٣٣٢	 الصحفي عماد الدين أديب
٣٤٢	 الكاتب أحمد بهجت
٣٥٠	 الشاعرة مباركة بنت البراء
٣٥٤	 الدكتورة هالة سرحان
٣٦٠	 شاهيناز عبدالله
٣٦٧	 الدكتورة ابتسام صادق
٣٧٠	 المهندس سفر البقمي
٣٧٥	 الدكتور طلال ماجد عشقي
٣٧٩	 الأستاذة سلمى الحفار
٣٨٢	 الدكتور فهد اليحيا
٣٨٧	 الدكتور إبراهيم كريم
٣٩٩	 الدكتور عبدالرحمن الذياب
٤٠٦	 الدكتور عبدالمنعم الجداوي
٤١٢	 الدكتورة ماجدة عبدالمجيد عامر
٤١٥	 الفنان محمد صبحي
٤٢٠	 شمس البارودي
٤٢٤	 سهير البابلي
٤٢٩	 معالي الدكتور أحمد الضبيب
٤٣٣	 الأستاذ عبدالله بن سعيد أبوملحة
٤٣٨	 الأستاذ عبدالعزيز بن صالح الغنبر
٤٤٤	 الدكتورة دلالة الحربي
٤٥٠	 الأستاذة نوال البخش
٤٥٥	 الشاعر محمد إبراهيم أبوسنه
٤٦٠	 الدكتور عبدالرحمن الشبيلي
٤٦٥	 الفنان ناصر القصبي